

مكتبة الجاحظ
أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
٢٥٥ - ١٥٠

بمحقق وكس
عبد السلام محمد هارون

رسائل الجاحظ

الجزء الثاني

ومعه الفهارس الفنية لمجموعة داماد

-
- | | |
|----------------------------------|-------------------------|
| ١١ - في النابتة ، إلى أبي الوليد | ١٥ - ذم أخلاق الكتاب |
| ١٢ - كتاب الحجاب | ١٦ - كتاب البغال |
| ١٣ - مفاخرة الجوارى والعلماء | ١٧ - الحنين إلى الأوطان |
| ١٤ - كتاب القيان | |

الناشر
مكتبة الخزانة بالقاهرة

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

القاهرة

مطبعة السنة الحمديّة

١٧ شارع شريف باشا الكبير — عابدين

ت ٩٠٦٠١٧

١١
رِسَالَةٌ

فِي النَّاسِيبَةِ

إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الحادية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها في الأصل :
« رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد
ابن أبي دواد في النابتة » .

أما أبو الوليد فقد سبق التعريف به في صدر الرسالة السادسة ، وهي :
« رسالة نفي التشبيه » .

وأما النابتة فيعني بهم الطوائف المبتدعة التي نشأت بعد مضي الصدر الأول
من الإسلام ، ولا سيما بعد فتنة عثمان .

وأصل النابتة في اللغة هم الأغمار من الأحداث ، فأطلق هذا اللفظ عليهم
إشارة إلى ضعف آرائهم ووهن تفكيرهم ، وإلى أنهم طارئون على الأصول الدينية
المتعارفة ، لا يعتمدون في ذلك على أساس وثيق .

: والنابتة والنوابت تسمية قديمة وردت في شعر أبي السرى الشحيطي ، وهو
قوله : (انظر البيان ٣ : ٣٥٦) :

لا حرورا ولا النوابت تنجو لا ولا صحب واصل الغزال

والجاحظ يقرن النابتة بالمبتدعة إذ يقول في موضعين من هذه الرسالة : « نابتة
عصرنا ومبتدعة دهرنا » ص ١٢ س ٤ و ص ١٤ س ٧ .

وبالرافضة إذ يقول في هذه الرسالة ص ١٨ س ٨ : « حتى نبتت هذه النابتة
وتسكمت هذه الرافضة » .

وبالعوام إذ يقول في ص ٢٠ س ٣ : « وقد كانت هذه الأمة لا تتجاوز معاصيها
الإثم والضلال إلا ما حكيت لك عن بني أمية وبني مروان وعمالها ومن لم يدين
بإكفارهم ، حتى نجمت هذه النوابت ، وتابعتها هذه العوام ، فصار الغالب على هذا
القرن الكفر » .

ويتحدث عن نابتة الموالي في قوله ص ٢١ س ١ : « وقد نجمت من الموالي
ناجمة ، ونبتت منهم نابتة » .

ولهذه الرسالة أصل أول ، هو مجموعة مكتبة داماد .

وقد نشرها للمرة الأولى من قبل « فان فلوثن » معتمدا على هذا الأصل نسخة مكتبة « داماد » ، وعنوانها مطابق للأصل « رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد في النابتة » .

ومن هذه النشرة نسخة بدار الكتب برقم ٧٦٠ أدب تيمور ، وهي فصلة من مجلة: Actes de Xle Cony. Intern des Or. كما ذكر بروكلمان ٣: ١١٣ . وفي هذه النشرة تحريغات كثيرة أشرت إليها في حواشي نشرتي هذه .

ونشرها كذلك الشيخ محمود عرنوس سنة ١٩٣٧ م بالمطبعة الإبراهيمية عن نسخة دار الكتب ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ هـ مع المقابلة على مخطوطتين في المكتبة التيمورية برقم ٣٢١ ، ٢٠٨٧ تاريخ . وعنوانها عنده هو : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وأعاد نشرها بعد ذلك السيد عزت العطار الحسيني في سنة ١٣٦٥ هـ بعنوان : « رأى أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في معاوية والأمويين » مع أن عنوانها في الأصل الذي نشر عنه نسخته وهو مخطوطة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وقد عانيت في نشرتي هذه بالمقابلة على المخطوطات الثلاث :

- ١ — مخطوطة دار الكتب برقم ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ .
- ٢ — المخطوطة التيمورية الأولى برقم ١٠٨٧ تاريخ تيمور ، المكتوبة سنة ١٣١٧ هـ . وعنوانها الذي كتب بخط أحمد تيمور باشا : « رسالة للجاحظ في ذم بني أمية » .

- ٣ — المخطوطة التيمورية الثانية برقم ٣٢١ تاريخ تيمور ، المكتوبة ١٣١٩ هـ . وعنوانها : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

أطال الله بقاءك ، وأتمَّ نعمته عليك ، وكرامته لك .
اعلم ، أرشد الله أمرك ، أن هذه الأمة قد صارت بعد إسلامها والخروج
من جاهليتها إلى طبقاتٍ متفاوتة ، ومنازلٍ مختلفة :

فالتَّحْقِيقُ الأولي : عصرُ النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله
عنهما ، وستُّ سنينَ من خلافة عثمان رضي الله عنه ؛ كانوا على التوحيد
الصَّحيح والإخلاص المُخلص ، مع الألفة واجتماع الكلمة على الكتاب
والسنة . وليس هناك عملٌ قبيحٌ ولا بدعةٌ فاحشة ، ولا نزعٌ يدٍ من طاعة ،
ولا حسدٌ ولا غِلٌّ ولا تأوُّل ، حتَّى كان الذي كان من قتل عثمان رضي الله عنه
وما انتهِك منه ، ومن خَبَطَهم إِيَّاه بالسَّلاح ، وبَعَجَ بطنه بالحراب ، وفَرَى
أوداجه بالمشاقص^(١) ، وشَدَّخَ هامته بالعمد^(٢) ، مع كَفِّه عن البَسْط ، ونَهْيِهِ
عن الامتناع ، مع تعريفه لهم قَبْلَ ذلك مِن كم وجهٍ يجوز قَتْلُ من شَهِدَ
الشهادة ، وصَلَّى القِبْلَةَ^(٣) ، وأَكَلَ الذَّيْبَةَ ؛ ومع ضربِ نِساءه بِحَضْرَتِهِ ،
وإِقْحامِ الرِّجَالِ على حُرْمَتِهِ ، مع إِتِّقَاءِ نائِلَةِ بِنْتِ الْفُرَافِصَةِ^(٤) عنه بيدها ، حتَّى

(١) جمع مشقص ، وهو من النصال : ما طال وعرض .

(٢) العمود : جمع عمود ، وهو العصا ، والحشبة القائمة في وسط الخباء .

(٣) أى جهة القبلة ، وجعلت في المطبوعة « إلى القبلة » خلافا لما في الأصل .

(٤) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص ، امرأة عثمان ، تزوجها وهى مسلمة
وكان أبوها نصرانيا . جمهرة ابن حزم ٤٥٦ .

أَطْنُوا إصْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِهَا^(١) ، وقد كَشَفَتْ عَنْ قِنَاعِهَا ، وَرَفَعَتْ عَنْ ذَيْلِهَا ؛
 لِيَكُونَ ذَلِكَ رِذْئًا لَهُمْ ، وَكَاسِرًا مِنْ عِزِّهِمْ ؛ مَعَ وَطْئِهِمْ فِي أَضْلَاعِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ،
 وَإِقْلَاقِهِمْ عَلَى الْمِزْبَلَةِ^(٢) جَسَدَهُ مَجْرَدًا بَعْدَ سَحْبِهِ ، وَهِيَ الْجِزْرَةُ^(٣) الَّتِي جَعَلَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُورًا لِبَنَاتِهِ وَأَيَّامًا وَعُقَاثِلَهُ^(٤) ؛ بَعْدَ السَّبِّ
 وَالتَّعْطِيشِ ، وَالتَّخْضِرِ الشَّدِيدِ ، وَالْمَنْعِ مِنَ الْقُوْتِ ؛ مَعَ احْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ ،
 وَإِغْثَامِهِ لَهُمْ ، وَمَعَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ دَمَ الْفَاسِقِ حَرَامٌ كَدَمِ الْمُؤْمِنِ ، إِلَّا مَنْ
 ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ قَتَلَ مُؤْمِنًا عَلَى عَمْدٍ ، أَوْ رَجُلًا
 عَدَا عَلَى النَّاسِ بِسَيْفِهِ فَكَانَ فِي امْتِنَاعِهِمْ مِنْهُ عَطْبُهُ ؛ وَمَعَ إِجْمَاعِهِمْ^(٥) عَلَى
 أَلَّا يُقْتَلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَلٌّ ، وَلَا يُجَهَّزَ مِنْهَا عَلَى جَرِيحٍ .

ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ دَمَرُوا عَلَيْهِ^(٦) وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَحُرَمِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ
 فِي مَحْرَابِهِ ، وَمُصْحَفُهُ يَلُوحُ فِي حِجْرِهِ ، لَنْ يَرَى أَنَّ مَوْحِدًا يُقَدِّمُ عَلَى قَتْلِ مَنْ
 كَانَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ وَحَالِهِ .

١٤٠ و

(١) الإطنان : سرعة القطع .

(٢) المِزْبَلَةُ ، بفتح الميم والباء وبضمهما : موضع الزبل ، وهو السرجين وما أشبهه .

(٣) الجِزْرَةُ : ما يجزر ويذبح . ولعله إشارة إلى حديث ابن عمر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِي بَعَثَانُ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا ،
 اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّائِحَةُ رَائِحَةُ مَسْكٍ » . الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ ٢ : ١١٢ .

(٤) تَزَوَّجَ عُمَانُ رَقِيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَتَزَوَّجَ أَيْضًا أُمُّ كَلثُومُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ .

(٥) قَرَأَهَا ثَانِ قُلُوتِنِ : « اجْتِمَاعِهِمْ » خِلَافًا لِمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْأَصْلِ . لَكِنْ فِي

التِّيمُورِيِّينَ : « اجْتِمَاعِهِمْ » .

(٦) دَمَرُوا عَلَيْهِ : هَجَمُوا وَدَخَلُوا بِدُونِ إِذْنٍ . وَفِي الْأَصْلِ وَالتِّيمُورِيَّةِ الثَّانِيَةِ :

« دَمَرُوا » بِالْقَدَالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفِي التِّيمُورِيَّةِ الْأُولَى : « زَمَرُوا » ، وَفِي نَسْخَةِ الدَّارِ :

« دَفَرُوا » ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ مُحَرَّفٌ .

لَا جَرَمَ لَقَدْ احْتَلَبُوا بِهِ دَمًا لَا تَطِيرُ رَغْوَتُهُ ، وَلَا تَسْكُنُ قَوْرَتُهُ ،
وَلَا يَمُوتُ ثَأْرُهُ ، وَلَا يَكَلُّ طَالِبُهُ . وَكَيْفَ يَضِيعُ دَمُ اللَّهِ وَلَيْثُهُ ^(١) وَالْمَنْتَقِمُ لَهُ ؟!
وَمَا سَمِعْنَا بِدَمٍ بَعْدَ دَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ غُلَاغِيَانَةً ، وَقَتْلٍ
سَافِحَةٍ ، وَأَدْرَكَ بَطَانَتَهُ ، وَبَلَغَ كُلَّ مُحَنَّتِهِ ^(٢) ، كَدَمَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وَلَقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي أَخْذِهِ وَفِي إِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَالِاِقْتِصَاصِ مِنْهُ ، وَفِي بَيْعِ
مَا ظَهَرَ مِنْ رِبَاعِهِ ^(٣) وَخَدَائِقِهِ وَسَائِرِ أَمْوَالِهِ ^(٤) ، وَفِي حَبْسِهِ بِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ ،
وَفِي طَهْرِهِ حَتَّى لَا يُحْسَئَ بِذِكْرِهِ ، مَا يُغْنِيهِمْ عَنْ قَتْلِهِ إِنْ كَانَ قَدْ رَكِبَ كُلَّ
مَا قَذَفُوهُ بِهِ ، وَادَّعَوْهُ عَلَيْهِ .

وَهَذَا كُلُّهُ بِحَضْرَةِ جِلَّةِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَالسَّائِفِ الْمُقَدِّمِينَ ، وَالْأَنْصَارِ
وَالتَّابِعِينَ .

وَلَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَى طَبَقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَمَرَاتِبَ مُتَبَايِنَةٍ : مِنْ قَاتِلٍ ،
وَمِنْ شَادٍّ عَلَى عَصُدِهِ ، وَمِنْ خَاذِلٍ عَنْ نُصْرَتِهِ . وَالْعَاجِزُ نَاصِرٌ بِإِرَادَتِهِ ،
وَمُطِيعٌ بِحُسْنِ نِيَّتِهِ . وَإِنَّمَا الشُّكُّ مَنَّا فِيهِ وَفِي خَاذِلِهِ ، وَمَنْ أَرَادَ عِزَّاهُ
وَالِاسْتِبْدَالَ بِهِ . فَأَمَّا قَاتِلُهُ وَالْمَعِينُ عَلَى دِمِهِ وَالْمُرِيدُ لَذَلِكَ مِنْهُ ، فَضُلَّالٌ لَا شَكَّ

(١) قَرَأَهَا قَانُ فُلُوتَن : « وَكَيْفَ يَضِيعُ اللَّهُ دَمَ وَلِيهِ » ، خِلَافًا لِمَا فِي الْأَصْلِ .
وَوُرِدَتْ عَلَى قِرَائَتِهِ فِي نَسْخَةِ الدَّارِ وَالنَّسَخَيْنِ التَّيْمُورِيَّيْنِ .

(٢) الْحَنَةُ : الْبَلِيَّةُ الَّتِي يَمْتَحِنُ بِهَا الْإِنْسَانُ .

(٣) الرِّبَاعُ : الْمَنَازِلُ وَالْأَدْيَارُ ، وَاحِدُهَا رِبْعٌ بِالْفَتْحِ . كَمَا يَجْمَعُ الرِّبْعُ أَيْضًا عَلَى
رُبُوعٍ وَأَرْبَاعٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَقْوَالُهُ » ، سِوَاهُ فِي جَمِيعِ الْمَخْطُوطَاتِ وَقَانُ فُلُوتَن .

فيهم ، ومُرَاقٍ لا امتراء في حكمهم . على [أن^(١)] هذا لم يَعُدْ منهم الفجور ،
إمّا على سوء تأويل ، وإمّا على تعمد للشقاء .

ثمّ ما زالت الفتنُ متّصلة ، والحروب مترادفة ، كحرب الجمل ، وكوفائع
صِفِّين ، وكيوم النّهْروان ، وقبل ذلك يومُ الزّابوقة^(٢) وفيه أُسِرَ ابنُ حَنِيف^(٣)
وقُتِلَ حُكَيْمُ بنُ جَبَلَة^(٤) .

إلى أن قَتَلَ أشقاها عليّ بنَ أبي طالب رضوانُ الله عليه ، فأُسْعِدَهُ اللهُ
بالشّهادة ، وأوجب لقاتله النارَ واللّعة .

إلى أن كان من اعتزال الحسَن عليه السلام الحروبَ وتخلّيته الأمورَ ،
عند انتشار أصحابه ، وما رأى من اتّخلل في عسكره ، وما عرف من اختلافهم
على أبيه ، وكثرة تلؤنهم عليه .

فعندها استوى معاويةُ على المُلْك ، واستبدَّ على بقيّة الشورى ، وعلى

(١) التسكّلة من ثانِ ثلوثين وسائر المخطوطات .

(٢) الزابوقة : موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار .

(٣) في الأصل : « أبو حنيف » . وفي مخطوطة الدار : « ابن حنيفة » ،
وإنما هو « ابن حنيف » . كما في التيموريتين . واسمه : « عثمان بن حنيف » .
انظر الطبري ١٧٣:٥ - ١٨٢ . وهو في عداد الصحابة . الإصابة ٥٤٢٧ وجمهرة
ابن حزم ٣٣٦ ووقعة صفين ١٥ .

(٤) حكيم بن جبلة بن حصين العبدى ، كان من عمال عثمان على السند
ثم البصرة ، وكان بعد ذلك أحد قتلة عثمان رضي الله عنه . انظر مروج الذهب
١ : ٤٤٠ وجمهرة أنساب العرب ٢٩٨ . و « حكيم » بهيئة التصغير ، كما في الإصابة
١٩٩١ . وقد ذكره ابن حجر فيمن له إدراك . وانظر صورة من شجاعته النادرة
في الطبري • : ٢٨٠ في حوادث سنة ٣٦ .

جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سَمَّوه عام الجماعة - ١٤٠ ظ
وما كان عام جماعة ، بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة ، والعام الذي
تحوّلت فيه الإمامة ملكاً كسروياً ، والخلافة غضباً قيصرياً ، ولم يَعدْ ذلك
أجمع الضلال والفسق .

ثم ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا ، وعلى منازل ما رتبنا ، حتى ردّ
قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّاً مكشوفاً ، وجحد حكمه جحداً
ظاهراً ، في ولد الفراش وما يجب للعاهر^(١) ، مع إجماع^(٢) الأمة أن سميّة
لم تكن لأبي سُفيان فراشاً ، وأنه إنما كان بها عاهراً ؛ فخرج بذلك من حكم
النُّجَار إلى حكم الكفار .

وليس قتل حُجْر بن عدى ، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر ،
وبيعته يزيد الخليع ، والاستثناء بالنفي ، واختيار الولاية على الهوى ، وتعطيل
الحدود بالشفاعة والقراية ، من جنس جحد^(٣) الأحكام المنصوصة ، والشرائع
المشهورة ، والسُّنن المنصوبة .

وسواء في باب ما يستحق من الإكفار جحد الكتاب وردّ السنة ؛
إذ كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره ، إلّا أن أحدهما أعظم ،
وعقاب الآخرة عليه أشدّ .

(١) إشارة إلى حديث « الولد للفراش ، والعاهر الحجر » .

(٢) قرأها ثان فلوتن « اجتماع » سهواً ، خلافاً لما أثبت من الأصل . ووردت
كقراءة ثان فلوتن في التيموريتين .

(٣) في الأصل : « حد » ، صوابه من جميع المخطوطات وتصحيح ثان فلوتن

فهذه أولُ كفرَةٍ كانت في الأُمَّة .

ثم لم تكن إلَّا فيمن يدَّعي إمامتها ، والخلافة عليها .

على أن كثيرًا من أهل ذلك العصر قد كفروا بترك إكفاره .
وقد أربَّت عليهم نابتةُ عصرنا ، ومبتدعةُ دهرنا فقالت : لا تُبوه
فإنَّ له حُجة ؛ وسبَّ معاوية بدعة ، ومن يبغضه فقد خالف السُّنة .
فرحمتُ أن من السُّنة ترك البراءة من جعد السُّنة .

ثم الذي كان من يزيد ابنه ومن عُماله وأهل نُصرته ، ثم عَزَوْ
مكة ، ورُمى الكعبة ، واستباحة المدينة ، وقتل الحسين عليه السَّلام
في أكثر أهل بيته مصابيح الظَّلام ، وأوتاد الإسلام ؛ بعد الذي أعطى
من نفسه من تفريق أتباعه ، والرَّجوع إلى داره وحَرَمه ، أو الذَّهاب
في الأرض حتى لا يُحسَّ به ، أو المقام حيث أمر به ، فأبَوْا إلَّا قتلَه
والنَّزول على حكمهم . ١٤١ و

وسواء قتلَ نفسه بيده ، أو أسأَمها إلى عدوِّه وخيَّر فيها من لا يبرُد
غليله إلَّا بِشُرْب دمه .

فاحسبوا قتلَه ليس بكفر ، وإباحة المدينة وهتك الحرمة ليس بحجَّة ،
كيف تقولون^(١) في رَمَى الكعبة ، وهدم البيت الحرام ، وقبلة المسلمين ؟
فإن قاتم : ليس ذلك أرادوا ، بل إنما أرادوا المتحرِّز به والمتحصَّن
بخطائه . أفما كان من حقِّ البيت وحريمه أن يحصروه فيه إلى أن

(١) في الأصل : « تقول » ، صوابه في نسخة الدار .

يُعْطَى يده ، وأى شيء بقي من رجلٍ قد أخذت عليه الأرضُ إلا موضعَ قدمه .

واحسبُ ما^(١) رَوَوْا عليه من الأشعار التي قولها شريك ، والمثل^(٢) بها كفر ، شيئاً^(٣) مصنوعاً ، كيف يُصنع بنقر القضيب بين ثنيتي الحسين عليه السلام ، وحمل بناتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم حواشِرَ على الأفتاب العارية والإبل الصَّعاب ، والكشفِ عن عورة علي بن الحسين عند الشكِّ في بلوغه على أنهم إن وجدوه وقد أنبتَ قتلوه ، وإن لم يكن أنبتَ قتلوه ، كما يصنعُ أميرُ جيشِ المسلمين بذراري المشركين ؟

وكيف تقولون^(٤) في قول عبيد الله بن زياد لإخوته وخاصته : دعوني أقتله فإنه بقتية هذا النسل ، فأحسِمَ به هذا القرن^(٥) ، وأميتَ به هذا الداء ، وأقطعَ به هذه المادة .

خبرونا على ما تدلُّ^(٦) هذه القسوةُ وهذه اللفظة ، بعد أن شقوا

(١) في الأصل : « بما » ، صوابه في جميع المخطوطات وثان ثلوثن .

(٢) في الأصل وثان ثلوثن : « والمثل » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٣) في الأصل وثان ثلوثن : « وشيئاً » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٤) في الأصل ونسخة الدار وثان ثلوثن : « تقول » ، والوجه ما أثبت من التعموريتين .

(٥) يعني قرن الفتنة .

(٦) أثبت ألف « ما » الاستهامية بعد الجار ، وهو قليل ، قرئ به في قوله

تعالى : « عما يساءلون » . انظر البيان ٣ : ١٢٥ .

أنفسهم بقتلهم ، ونالوا ما أحبوا فيهم . أتدلُّ على نصبٍ وسوء رأي
وحقدٍ وبغضاء ونفاق ، وعلى يقينٍ مدخول وإيمان ممزوج ، أم تدلُّ
على الإخلاص وعلى حبِّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحفظ له ،
وعلى براءة السَّاحة وصحة السريرة ؟

فإن كان على ما وصفنا لا يعدو الفسق والضلال — وذلك أدنى
منازله — فالفاسق ملعونٌ ، ومن نهى عن لعن الملعون فلعون .

وزعمت نابتةُ عصرنا ، ومبتدعةُ دهرنا ، أن سبَّ ولَاةِ الشَّوءِ فتنةٌ ،
ولعن الجَوْرَةِ بدعةٌ ، وإن كانوا يأخذون السَّيِّئَ بالسَّيِّئِ ، والولِيَّ
بالولِيِّ ، والقريبَ بالقريب ، وأخافوا الأولياءَ ، وآمنوا الأعداءَ ، وحكموا
بالشفاعة والهوى ، وإظهار القدرة ، والتهاون بالأمة ، والقمع للرعية ،
وأنهم في غير مداراة ولا تقية ، وإنَّ عدا ذلك إلى الكفر ، وجاوزَ
الضَّلالَ إلى الجحد ، فذاك أضلُّ لمن كفَّ عن شتمهم والبراءة منهم .
على أنه ليس من استحقَّ اسمَ الكفر بالقتل كمن استحقَّ برْدَ
السَّنةِ وهدم الكعبة . وليس من استحقَّ الكفر بالتشبيه كمن استحقَّه
بالتجوير .

والنَّابتةُ في هذا الوجه أكَفَرُ من يزيدَ وأبيه ، وابن زيادَ وأبيه .
ولو ثبت أيضاً على يزيدَ أنه تمثَّل بقول ابن الزُّبَيْرِ (١) :

(١) هو عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن قيس بن عدي بن معيد بن سهم القرشي .
والزُّبَيْرِ أبوه ، وهو بكسر الزاى وفتح الباء مقصور . ومعناه في اللغة السيء الخلق ،
والغليظ . وكان عبد الله من أشعر قريش ، وكان شديداً على المسلمين ، ثم أسلم =

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جَزَعَ الخُزرجِ مِن وَقَعِ الأَسَلِ
لاستطاروا واستهلُّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيداً لا تَسَلْ^(١)
قد قتلنا الغُرَّ من ساداتهم وعدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدل^(٢)
كان تجويرُ النَّابتِ لربِّه ، وتشبيهه بخلقه ، أعظم من ذلك وأفظع .

على أنهم يُجمعون على أنه ملعونٌ من قتل مؤمناً متعمداً أو متأولاً . فإذا
كان القاتل سلطاناً جائراً ، أو أميراً عاصياً ، لم يستحلُّوا سبَّه ولا خلعه ،
ولا نفيه ولا عيبه ، وإنْ أخافَ الصُّلحاءَ وقتلَ الفقهاء ، وأجاعَ الفقيرَ
وظلمَ الضعيف ، وعطلَ الحدودَ والشُّعورَ ، وشربَ الخمرَ وأظهرَ الفجورَ .

ثم ما زال الناس ينسكُّون مرَّةً ويدهنونهم مرَّةً ، ويحرمونهم مرَّةً ، ويحرمونهم
مرةً ويشاركونهم مرَّةً ، إلَّا بقيَّةً ممن عَصَى الله تعالى ذكره ، حتَّى قام
عبدُ الملك بنُ مَرْوان ، وابنه الوليد ، وعاملهما الحجاجُ بن يوسف ،

= في الفتح سنة سنة ثمان واعتذر عن إيذاء المسلمين وقريش . الإصابة ٦٧٠
والمؤتلف ١٣٢ والاشتقاق ١٢٢ .

(١) جعلها ثانِ ثلوتن « يا يزيد لافشل » : والبيت ليس من كلام ابن الزبير ،
وإنما صنعه يزيد وأقحمه . وقصيدة ابن الزبير في السيرة ٦١٦ جوتنجن وشرح شواهد
الغنى للسيوطي ١٨٧ . وبعض أياتها في الحيوان ٥ : ٥٦٤ والاشتقاق .

(٢) في الأصل والمخطوطات وثانِ ثلوتن : « وعدلنا ببدر » ، صوابه في السيرة
والحيوان وشرح شواهد الغنى .

ومولاه يزيد بن أبي مسلم^(١) ، فأعادوا على البيت بالهدم^(٢) ، وعلى
حرم المدينة بالغزو ، فهدموا الكعبة ، واستباحوا الحُرمة ، وحولوا قبلة
واسط ، وأخروا صلاة الجمعة إلى مُغِيرِ بْنِ الشَّمس . فإن قال رجل
لأحدٍ منهم : اتق الله فقد أخَّرت الصلاة عن وقتها ، قَتَلَهُ على هذا القول
جِهَارًا غَيْرَ خَتَلٍ ، وعِلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ . ولا يُعْلَمُ القتل على ذلك إِلَّا أَقْبَحَ
من إنكاره ، فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر بأعظم منه ؟ ١٤٢ و

وقد كان بعضُ الصَّالحين ربًّا وَعَظَ [بعض^(٣)] الجبابرة ، وخوَّفَهُ
العواقب ، وأراه أَنَّ في الناس بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عن الفساد في الأرض ، حتَّى
قام عبدُ الملك بن مَرْوان والحجاجُ بن يوسف ، فزجرا عن ذلك وعاقبا
عليه ، وقتلانيه ، فصاروا لا يَنْتَاهَوْنَ عن منكرٍ فَعَلُوهُ .

فاحسُبْ أَنَّ تحويل القبلة كان غَلْطًا ، وهدمَ البيت كان تأويلًا ، واحسُبْ
ما رَوَوْا من كلِّ وجه أَنَّهُم كانوا يزعمون أَنَّ خليفة المرء في أهله أرفعُ عنده

(١) في الأصل : « يزيد بن أبي مسلمة » تحريف . وهو أبو العلاء يزيد
ابن أبي مسلم التميمي مولاهم ، واسم أبي مسلم « دينار » . كان يزيد مولى الحجاج
وكان به ، ولما حضرت الوفاة الحجاج استخلفه على الخراج بالعراق ، فلما مات أقره
الوليد بن عبد الملك ، ولما ولي أخوه سليمان عزله يزيد بن المهلب . وفي سنة ١٠١
ولى إمارة إفريقية من قبل يزيد بن عبد الملك فحاول أن يسير في أهلها بسيرة الحجاج
فقتلوه سنة ١٠٢ . وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٦ — ٢٧٨ والطبري ٨ : ١٦٧ ونوادر
المخطوطات ٢ : ١٧٨ .

(٢) انظر ما سبق في ص ١٢ .

(٣) ليست بالأصل ولا في المخطوطات ، والكلام يقتضيها .

من رسوله إليهم ، باطلاً ومصنوعاً مولداً . واحسبُ وسم^(١) أيدي المسلمين
ونقشَ أيدي المسلمات ، وردّهم بعد الهجرة إلى القرى^(٢) ، وقتل الفقهاء ، وسبَّ
أئمة الهدى ، والنصبَ لعِترَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يكون
كفرًا ، كيف نقول في جمع ثلاثِ صلواتٍ فيهنَّ الجمعةُ ولا يصلُّونَ أولاهنَّ
حتى تصير الشمسُ على أعالي الجُدُران^(٣) كالملأء المعصفر . فإنْ نطقَ مسلمٌ
خُبط بالسَّيف ، وأخذته العمْدُ ، وشكَّ بالرمّاح .

وإن قال قائلٌ : اتقى الله ، أخذته العزة بالإثم ، ثم لم يرضَ إلاّ بنثر دمانه
على صدره ، وبصّابه حيث تراه عياله .

ومما يدلُّ على أن القوم لم يكونوا إلاّ في طريق التمرّد على الله عزّ وجلّ ،
والاستخفاف بالدين ، والتّهاون بالمسلمين ، والابتذال لأهل الحقّ ، أكلُ
أمرائهم الطّعَام ، وشربُهم الشراب ، على منابرهم أيّامَ جُمُعهم وجُموعهم .
فَقُلْ ذَلِكَ حُبَيْشُ بْنُ دُلْجَةَ^(٤) ، وطارقُ مولى عثمان^(٥) ، والحجاجُ بن يوسف

(١) جعلها عزت العطار « وسم » بالشين .

(٢) قرأها فإن ثلوتن : « قراهم » خلافا لما هو واضح في الأصل ، وإن كانت
في المخطوطات « قراهم » أيضاً .

(٣) في الأصل : « الجدرات » ، صوابه في جميع المخطوطات وثان ثلوتن .

(٤) في الأصل والمخطوطات وثان ثلوتن : « حسن بن دلجة » ، صوابه في الطبري

٨٤ : ٧ وجمهرة أنساب العرب ٢٢٨ . قال ابن حزم : « بعثه مروان إلى الحجاز ،
فبعث ابن الزبير ، الحننفة — يعني الحننفة بن السجف — فقتل حبشاً وأفلت
الحجاج يومئذ وكان مع حبش . وكان هذا سنة ٦٥ كما في تاريخ الطبري .

(٥) هو طارق بن عمرو ، مولى عثمان بن عفان ، ولاء عبد الملك بن مروان
إمارة المدينة بعد فتنة ابن الزبير في سنة ٧٣ . قال الطبري : « فوليها خمسة أشهر » .
ولي تهذيب التهذيب ٧ : ٥ أن عبد الملك عزله في سنة ٧٣ وولي الحجاج بن يوسف .

وغيرهم . وذلك إن كان كفراً كله فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا ، وروافض دهرنا ؛ لأن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك .

كان اختلاف الناس في القدر على أن طائفة تقول : كل شيء بقضاء وقدر ، وتقول الطائفة الأخرى : كل شيء بقضاء وقدر إلا المعاصي . ولم يكن أحدهما يقول إن الله يعذب الأبناء لينغيظ الآباء ، وإن الكفر والإيمان مخلوقان في الإنسان مثل العمى والبصر . وكانت طائفة منهم تقول إن الله لا يرى ، لا تزيد على ذلك ، فإن خافت أن يُظنَّ بها التشبيه قالت يرى بلا كيف ، تعرياً من التجسيم والتصوير ، حتى نبهت هذه النابتة ، وتكلمت هذه الرافضة ، فثبتت له جماً ، وجعلت له صورة وحداً ، وأكفرت من قال بالرؤية على غير الكيفية . ١٤٢ ظ

ثم زعم أكثرهم أن كلام الله حسن وبيّن ، وحجّة وبرهان ، وأن التوراة غير الزبور ، والزبور غير الإنجيل ، والإنجيل غير القرآن ، والبقرة غير آل عمران ، وأن الله تولى تأليفه ، وجعله برهانه على صدق رسوله ، وأنه لو شاء أن يزيد فيه زاد ، ولو شاء أن ينقص منه نقص ، ولو شاء أن يبدّله بدّله ، ولو شاء أن ينسخه كله بغيره نسخ ، وأنه أنزله^(١) تنزيلاً ، وأنه فصله تفصيلاً ، وأنه بالله كان دون غيره ، ولا يقدر عليه إلا هو ، غير أن الله مع ذلك كله لم يخافه . فأعطوا جميع صفات الخلق ومنعوا اسم الخلق .

والمعجب أن الخلق عند العرب إنما هو التقدير نفسه ؛ فإذا قالوا خلق

(١) كذا في جميع النسخ . والأوفق « نزله » .

كذا وكذا، وكذلك قال ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ^(١)﴾ وقال ﴿تَخْلُقُونَ إِفْكًا^(٢)﴾
وقال: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ^(٣)﴾ فقالوا: صنعته وجعله وقدره
وأنزله، وفصله وأحدثه، ومنعوا خلقه. وليس تأويل خلقه أكثر من قدره.
ولو قالوا بدل قولهم قدره ولم يخلقه: خلقه ولم يقدره، ما كانت المسألة عليهم
إلا من وجه واحد.

والعجب أن الذي منعه بزعمه أن يزعم أنه مخلوق - أنه لم يسمع ذلك من سلفه
وهو يعلم أنه لم يسمع أيضاً عن سلفه أنه ليس بمخلوق. وليس ذلك بهم،
والكن لما كان الكلام من الله يقال عندهم على مثل خروج الصوت من
الجوف، وعلى جهة تقطيع الحروف وإعمال اللسان والشفتين، وما كان على
[غير] هذه الصورة^(٤) والصفة فليس بكلام.

ولما كنّا عندهم على غير هذه الصفة، وكنا لكلامنا غير خالقين، وجب
أن الله عز وجلّ لكلامه غير خالق، إذ كنّا غير خالقين لكلامنا. فإنما

١٤٣

(١) في الآية ١٤ من سورة المؤمنون: «فتبارك الله أحسن الخالقين»
وفي الصافات: «وتدرون أحسن الخالقين».

(٢) الآية ١٧ من العنكبوت. وهي: «إنما تعبدون من دون الله آوثاناً
وتخلقون إفكاً». والاقباس بترك الواو والفاء ونحوها جائز كثير. انظر ما كتبت
في حواشي الحيوان ٤: ٥٧.

(٣) الآية ١١٠ من سورة المائدة.

(٤) في الأصل: «وإن ما كان على هذه الصورة»، صوابه وتكملته في جميع
الخطوط.

قالوا ذلك لأنهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامه فرقا ، وإن لم يقرؤوا بذلك بالسنتهم . فذاك معناهم وقصدهم .

وقد كانت هذه الأمة لا تجاوز معاصيها الإثم والضلال ، إلا ما حكيت لك عن بني أمية وبني مروان وعمّالها ، ومن لم يدن بكفارهم ، حتى نجحت الثوابت ، وتابعتها هذه العوام ، فصار الغالب على هذا القرن الكفر ، وهو التشبيه والجبر ، فصار كفرهم أعظم من كفر من مضى في الأعمال التي هي الفسق ، و [صاروا ^(١)] شركاء من كفر منهم ، بتوليهم وترك كفارهم . قال الله عز من قائل : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ^(٢) ﴾ .

وأرجو أن يكون الله قد أغاث المحقين ورحمهم ، وقوى ضعفهم وكثر قلتهم ، حتى صار ^(٣) ولاة أمرنا في هذا الدهر الصعب ، والزمن الفاسد ، أشد استبصاراً في التشبيه من علينا ، وأعلم بما يلزم فيه منا ، وأكشف للقناع من رؤسائنا ، وصادفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد أجمع ، وبلغوا غايات البدع ، ثم قرنوا بذلك العصبية التي هلك بها عالم بعد عالم ، والحمية التي لا تبقى ديناً إلا أفسدته ، ولا دنياً إلا أهلكتها ، وهو ما صارت إليه العجم من مذهب الشعوبية ^(٤) ، وما قد صار إليه الموالي من الفخر على العجم والعرب .

(١) تكملة ضرورية .

(٢) الآية ٥١ من سورة المائدة .

(٣) في الأصل وجميع المخطوطات : « حتى صاروا » .

(٤) انظر حواشي البيان ٣ : ٥ .

وقد نجت من الموالى ناجمة^(١) ، ونبتت منهم نابتة^(٢) ، تزعم أن المولى بولاية قد صار عربياً ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مولى القوم منهم^(٣) » ، ولقوله : « الولاء لومة^(٤) كلجمة^(٥) النسب ، لا يباع ولا يوهب » .

قال : فقد علمنا أن العجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا أشرف من العرب ، وأن الله لما حوّل ذلك إلى العرب صارت العرب أشرف منهم .

قالوا : فنحن معاشر الموالى بقديمتنا في العجم أشرف من العرب ، وبالحديث الذي صار لنا في العرب أشرف من العجم^(٦) . وللعرب القديم دون الحديث^(٧) . ولنا خصلتان جميعاً وافرتان فينا ، وصاحب الخصلتين أفضل من صاحب الخصلة .

وقد جعل الله المولى بعد أن كان عجمياً عربياً بولائه ، كما جعل حليف قريش من العرب قرشياً بحليفه ، وجعل إسماعيل^(٨) ، بعد أن كان أعجمياً^(٩) ، عربياً . ولولا قول النبي صلى الله عليه وسلم إن إسماعيل كان عربياً ما كان عندنا إلا أعجمياً ؛ لأن الأعجم^(١٠) لا يصير عربياً ، كما أن العربي لا يصير أعجمياً .

(١) انظر فتح الباري ١٢ : ٤١ .

(٢) في الأصل : « في العجم » ، صوابه في المخطوطات وثان قلوّن .

(٣) جعلها عزت العطار : « وللعرب الحديث دون القديم وللعجم القديم دون الحديث » . خلافاً لما في أصله وما في أصل داماد .

(٤) في الأصل والمخطوطات : « وبعد أن جعل إسماعيل » .

(٥) كذا في الأصل ونسخة الدار . وفي التيموريتين وثان قلوّن : « كان أعجمياً » بسقوط : « بعد أن » .

(٦) الأعجم والأعجمي سيان . ويقال رجل أعجم وقوم أعجم أيضاً ، وهم خلاف العرب .

فإنما علمنا أن إسماعيل صيره الله عربياً بعد أن كان أعجمياً بقول النبي صلى الله عليه وسلم ، فكذلك حكم قوله : « مولى القوم منهم » ، وقوله : « الولاء لحمة » .

قالوا : وقد جعل الله إبراهيم عليه السلام أباً لمن لم يلد كما جعله أباً لمن ولد ، وجعل أزواج النبي أمهات المؤمنين ولم يلدن منهم أحداً ، وجعل الجار والد من لم يلد ، في قول غير هذا كثير قد أتينا عليه في موضعه .

وليس أدعى إلى الفساد ولا أجلب للشر من المفاخرة ، وليس على ظهرها إلا فخور ، إلا قليل .

وأى شيء أغبط من أن يكون عبدك يزعم أنه أشرف منك وهو مقر أنه صار شريفاً بعثتك إياه .

وقد كتبت - مد الله في عمرك - كتباً في مفاخرة قحطان ، وفي تفضيل عدنان ، وفي رد الموالي إلى مكانهم من الفضل والنقص ، وإلى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وأرجو أن يكون عدلاً بينهم ، وداعية إلى صلاحهم ، ومنبهة لما عليهم ولهم .

وقد أردت أن أرسل بالجزء الأول إليك ، ثم رأيت ألا يكون إلا بعد استئذائك واستئارك ، والانتباه في ذلك إلى رغبتك .

فرأيتك فيك موقفاً^(١) ، إن شاء الله عز وجل . وبه الثقة .

* * *

(١) جعلها قان قلو تن « موفق » ، كما في نسخة الدار والتيمورية الثانية . وما هو ظاهر في الأصل والتيمورية الأولى أوفق وأولى ؛ فإنه يطلب منه رأيه .

تمت الرسالة من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله ، إلى
أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد في النابتة ، والله الموفق للصواب .

يتلوه كتاب الحجاب من كلامه أيضاً .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين
الطاهرين وسلامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثانية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« كتاب الحجاب »

ومن هذا الكتاب نسختان :

- ١ — نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماڊ .
- ٢ — نسخة أخرى مضمنة في كتاب طراز المجالس للخفاجي . ومنه ثلاث نسخ :
 - ١ — النسخة المطبوعة بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٤ . والنص فيها من ص ٧٣ إلى ص ٩٧ .
 - ب — مخطوطة الطراز رقم ٦٥ م أدب كتبت سنة ١٠٩٤ .
 - ج — مخطوطة الطراز رقم ٦٧ م أدب كتبت سنة ١٠٢٢ .

وقد راجعت نسخة الأصل على نسخ طراز المجالس الثلاث : المطبوعة ، والمخطوطتين ، واستخلصت منها جميعاً ومن مراجع التحقيق والشرح نسختي هذه .
وبالله التوفيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله بقاءك ، وجعلني من كل سوء فداءك ، وأسعدك بطاعته وتوَلَّاكَ ١٤٥ ظ
بكرامته ، ووالى إليك مزیده .

إنه يقال - أكرمك الله - « إن السَّعيد من وُعِظَ بغيره ، وأن الحكيم
من أحكمته تجارِبُهُ » . وقد قيل : « كفاك أدباً لنفسك ما كَرِهْتَ من غيرك »
وقيل : « كفاك من سوء سماعه ^(١) » ، وقيل : « إنَّ يَقْظَةَ الفهم للواعظ
مِمَّا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَا ^(٢) » ، والعقل إلى تصفيته من القذى » .
وكانت الملوكُ إذا أتتْ ما يَجِلُّ عن المعاتبة عليه ضُربت لها الأمثال ،
وعُرِّض لها بالحديث . وقال الشاعر ^(٣) :

العَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ
وقال آخر ^(٤) :

* وَيَكْفِيكَ سَوَاءُ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا ^(٥) *

(١) في مخطوطتي طراز المجالس : « من سوء سماعه » ، وفي المطبوعة : « كفاك
من سوء فعل سماعه » .

(٢) في الطراز : « إن من يَقْظَةُ ... ما يدعو .. » .

(٣) هو يزيد بن مفرغ ، كما في البيان ٣ : ٣٦ .

(٤) هو هلال بن خثعم ، كما في الحيوان ١ : ٢٨٣ . وفي عيون الأخبار

٣ : ٢٢١ : « هلال بن جشم » .

(٥) صدره في الحيوان وعيون الأخبار :

* وإن قراب البطن يكفيك ملؤه *

وقال عبد المسيح المتلمس :

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرِّعُ الْعَصَا

وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(١)

وقال بعضهم : « في خفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح » .

وقد جمعت في كتابي هذا ما جاء في الحجاب من خيرٍ وشعرٍ ، ومعاتبة

وعُذر^(٢) ، وتصريحٍ وتعريضٍ ، وفيه ما كفى . وبالله التوفيق .

وقد قلت :

كفى أدباً لنفسك ما تراه لغيرك شائناً بين الأنام

ما جاء في الحجاب والنهي عنه

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ مِنَ الْوَلَاةِ

اضطلعَ بأمانته وأمره : إذا عدل في حكمه ، ولم يحتجب دون غيره ، وأقام

كتابَ الله في القريب والبعيد » .

وروى عنه عليه السلام أنه وجّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى

بعض الوجوه ، فقال له فيما أوصاه به : « إِنِّي قَدْ بَعَثْتُكَ وَأَنَا بِكَ ضَنِينٌ

فابرز للناس ، وقدم الوضيع على الشريف ، والضعيف على القوي ،

والنساء قبل الرجال ، ولا تدخلن أحداً يغلبك على أمرك ، وشاور القرآن

فإنه إمامك » .

١٤٦ و

(١) البيان ٣ : ٣٨ .

(٢) في الأصل ومخطوطي الطراز : « وغدر » ، صوابه من المطبوعة .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا استعمل عاملاً شرطاً عليه أربعاً^(١): لا يركب بردونا ، ولا يتخذ حاجباً ، ولا يابس كتاناً ، ولا يأكل دَرَمَةً كَأَ^(٢).

ويوصى عماله فيقول : إيتاكم والحجاب ، وأظهروا أمركم بالبراز ، وخذوا الذى لكم وأعطوا الذى عليكم ، فإنَّ امرأَ ظَلَمَ حقَّه مضطراً^(٣) حتى يَغْدُوَ به مع الغادين .

وكتب عمر رضوانُ الله عليه^(٤) إلى معاوية وهو عامله على الشام :
« أما بعدُ فإني لم آلكَ فى كتابي إليك ونفسي خيراً . إياك والاحتجابَ دونَ الناس ، وأُذنَ للضعيف وأُذنَ حتى ينبسط لسانه ، ويحتري قلبه ، وتعمد الغريب فإنه إذا طال حبسه وضاق إذنه تركَ حقَّه ، وضعف قلبه ، وإنما أتوى حقَّه مَنْ حبَّسه^(٥) . واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستبينَ لك القضاء . وإذا حضرك الحصان باليدنة العادلة والأيمان القاطعة فأمضِ الحكم . والسلام . »

وكتب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى :
« آس بين الناس فى نظرك وحجابك وإذنتك^(٦) ، حتى لا يطعمَ شريفٌ

(١) فى الأصل وطراز المجالس : « أربع » .

(٢) الدرمة : الدقيق النقي الحواري . والمراد الحيز المتخذ منه .

(٣) فى المطبوعة من طراز المجالس : « مضى » ، تحريف .

(٤) فى طراز المجالس : « رضى الله عنه » .

(٥) أتوا : ذهب به ؛ والتوى : الهلك .

(٦) فى البيان ٢ : ٤٩ : « آس بين الناس فى مجلسك ووجهك » . آس بينهم :

سو بينهم واجعل كل واحد منهم أسوة خصمه .

فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَبَاسُ ضَعِيفٍ مِنْ عَدْلِكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ
تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ سَعِدَ بِهِ النَّاسُ ، وَأَشْقَاهُمْ مِنْ شَقُّوَاهُ بِهِ .

وَرَوَى التَّيْمِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي الْخَارِقِ الْقَيْنِيُّ ^(١) :

اسْتَعْمَلَنِي الْحُجَّاجُ عَلَى الْفُلُوجَةِ الْعُلْيَا ^(٢) ، فَقُلْتُ : أَمَّا ^(٣) هَا هُنَا دِهْقَانٌ
يُعَاشُ بِعَقْلِهِ وَرَأْيِهِ ^(٤) ؟ فَقِيلَ لِي : بَلَى ، هَا هُنَا جَمِيلٌ بْنُ بَصْبَهَرِيِّ ^(٥) . فَقُلْتُ :
عَلَى بِهِ . فَاتَانِي فَقُلْتُ : إِنْ الْحُجَّاجَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى غَيْرِ قَرَابَةٍ وَلَا دَالَّةٍ
وَلَا وَسِيلَةٍ ، فَأَشِيرْ عَلَيَّ . قَالَ :

لَا يَكُونُ لَكَ بَوَّابٌ حَتَّى إِذَا تَذَكَّرَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ بِأَبْكَ لَمْ يَخَفْ
حُجَابَكَ ، وَإِذَا حَضَرَكَ شَرِيفٌ لَمْ يَتَأَخَّرَ عَنْ لِقَائِكَ وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى شَرَفِكَ
حَاجِبُكَ ^(٦) . وَلَيَطُلْ جُلُوسُكَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَهْبِكُ عُمَالُكَ ، وَيَبْقَى مَكَانُكَ ^(٧) .
وَلَا يَخْتَلَفُ لَكَ حَكْمٌ عَلَى شَرِيفٍ وَلَا وَضِيعٌ ، لِيَكُنْ حَكْمُكَ وَاحِدًا عَلَى
الْجَمِيعِ ، يَتَّقِيَ النَّاسُ بِعَقْلِكَ . وَلَا تَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ هَدِيَّةً فَإِنَّ صَاحِبَهَا لَا يَرْضَى
بِأَضْعَافِهَا مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الشُّهْرَةِ .

١٤٦ ظ

(١) فِي طَرَازِ الْمَجَالِسِ : « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْخَارِقِ الْقَيْنِيُّ » .

(٢) هَا فَلُوجَتَانِ : الْعُلْيَا وَالسُّفْلَى ، أَوِ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى ، قَرِيبَتَانِ كَبِيرَتَانِ
مِنْ سَوَادِ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ ، قَرِبَ عَيْنِ التَّمْرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَنَا » ، وَالصَّوَابُ فِي طَرَازِ الْمَجَالِسِ .

(٤) الدِّهْقَانُ : زَعِيمُ فَلَاحِي الْعَجَمِ ، فَارِسِي مَعْرَبٍ .

(٥) كَذَا ضَبْطٌ فِي أَصْحَحِ نَسْخَةٍ مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّيْسِينِ . انْظُرْ ٢ : ٢٦٣ وَ ٣ : ٣٦ .

(٦) عَلَى ، بِمَعْنَى مَعَ ، وَفِي طَرَازِ الْمَجَالِسِ : « مَعَ شَرَفِكَ » .

(٧) طَرَازِ الْمَجَالِسِ : « وَيَتَّقِي » .

مَنْ عَهْدَ إِلَى حَاجِبِهِ

قال موسى الهادي لحاجبه : لَا تَحْجُبِ النَّاسَ عَنِّي ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيلُ التَّزْكِيَةَ ، وَلَا تُكَلِّقْ إِلَى أَمْرٍ إِذَا كَشَفَتْهُ وَجَدْتَهُ بَاطِلًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُوتَغِ الْمَمْلَكَةُ^(١) .

وقال بعض الخلفاء لحاجبه : إِذَا جَاسَتْ فَأُذِنْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَلَيَّ ، وَأَبْرِزْ لَهُمْ وَجْهِي ، وَسَكِّنْ عَنْهُمْ الْأَحْرَاسَ ، وَاخْفِضْ لَهُمُ الْجَنَاحَ ، وَأَطِيبْ لَهُمْ بَشْرَكَ ، وَأُزِّنْ لَهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْمَنْطَقِ ، وَارْفَعْ لَهُمُ الْخَوَائِجَ ، وَسَوِّ بَيْنَهُمْ فِي الْمَرَاتِبِ ، وَقَدِّمَهُمْ عَلَى الْكَفَايَةِ وَالْفَنَاءِ ، لَا عَلَى الْمِيلِ وَالْهَوَى .

وقال آخر لحاجبه : إِنَّكَ عَيْنِي الَّتِي أَنْظُرُ بِهَا ، وَجُنَّةٌ أَسْتَنِيحُ إِلَيْهَا ، وَقَدْ وَلَّيْتُكَ بَابِي فَمَا تَرَاكَ صَانِعًا بِرِعَّتِي ؟

قال : أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِكَ ، وَأَحْلُمُ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَكَ ، وَأُضَعِّمُ لَكَ فِي إِبْطَائِهِمْ عَنْ بَابِكَ وَلِزُومِهِمْ خِدْمَتَكَ مَوَاضِعَ اسْتِحْقَاقِهِمْ ، وَأُرْتَّبُهُمْ حَيْثُ وَضَعَهُمْ تَرْتِيبُكَ^(٢) ، وَأُحْسِنُ إِبْلَاغَكَ عَنْهُمْ وَإِبْلَاغَهُمْ عَنْكَ .

قال : قَدْ وَفَّيْتَ بِمَا عَلَيْكَ وَلَكَ قَوْلًا ، إِنْ وَفَّيْتَ بِهِ فَعَلًا . وَاللَّهُ وَلِيُّ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ^(٣) .

(١) أوتغته : أهلكه . وفي اللسان : « وفي حديث الإمارة : حتى يكون عمله هو الذي يطلقه أو يوتغته » ، أى يهلكه . وفي طراز المجالس : « يوقع المملكة » .
(٢) وكذا في عيون الأخبار ١ : ٨٣ ، لكن في طراز المجالس : « مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك » .

(٣) بدله في عيون الأخبار : « قد وفيت مالك وما عليك إن صدقته بفعل » .

وعهد أميرٍ إلى حاجبه فقال : إن أداء الأمانة في الأعراض أوجبُّ منها في الأموال ؛ وذلك أن الأموال وقايةٌ للأعراض ، وليست الأعراض بوقاية للأموال . وقد ائتمنتك على أعراض العاشين لبأبي ، وإنما أعراضهم أقدارهم ، فصنّها لهم ، ووقّرها عليهم . وصنّ بذلك عرضي ، فلمعري إن صيانتك أعراضهم صيانةٌ لِعرضي ، ووقايتك أقدارهم وقايةٌ لِقَدري ؛ إذ كنتُ الخَطِيَّ بزينٍ إنصافهم إن أنصفوا ، والمبتلى بشين ظلمهم إن ظلموا في غشيانهم بأبي ، وحضورهم فيناي .

١٤٧ و

أوفِ كلَّ امرئٍ قدره ، ولا تُجاوزْ به حدّه ، وتوقَّ التجورَ في ذلك التوقّي كلّهُ . أقبلْ على من تحجب بإبداء البشر وحلاوة العُذر ، وطلاقة الوجه ولين القول ، وإظهار الودّ ، حتّى يكون رضاك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له ، كَرِضًا من تأذن له عنك لما يُمنحه من التكريم ، ويحويه من التعظيم ؛ فإنَّ المنع عند الممنوع في لين المقالة يكاد يكون كالنيل عند العطاء في نفع المنالة .

أنّه إلى حالاتٍ كلّ مَنْ يغشى بأبي من وجيهٍ وخامل ، وذى هيئة وأخى رثانة ، فيما يحضرون له بأبي ، ويتعلّقون به من إتياني .

لا تحتقرن من تفتحه العيون لرثانة ثوبٍ أو لدمامة وجه ، احتقاراً يخفى على أثره ، فربّما بدَّ مثله ^(١) بمخبره من يروق العيون منظره .

(١) بدّ القوم يذمهم بهذا : سبقهم وغلبهم . وبد فلانا ، إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل ، كائنًا ما كان . في طراز المجالس : « بز » تحريف ، فإن البز بالزاي معناه السلب ، ومنه قولهم في المثل : « من عز بز » .

إِنَّكَ إِنْ نَقَصْتَ الْكَرِيمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مَالٍ لَمْ يَغْضَبْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَوْهِيهِ مِنْهُ ، وَإِنْ نَقَصْتَهُ مِنْ قَدْرِهِ أَسْخَطْتَهُ أَشَدَّ الْإِسْخَاطِ ، إِذَا كَانَ يَرِيدُ دُنْيَاهُ لِيَصُونَ بِهَا قَدْرَهُ ، وَلَا يَرِيدُ قَدْرَهُ لِيَبْقَى بِهِ دُنْيَاهُ . فَكُنْ لِتُخَفِّفَ عِرْضَهُ أَشَدَّ تَوْقِيًّا مِنْكَ لِتُخَفِّفَ مَالَهُ ^(١) .

إِنْ الْمَحْجُوبُ وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لَنَا فِي حِجَابِهِ كَعَدُوِّنَا عَلَى الْمَأْذُونِ لَهُ فِي إِذْنِهِ ، يَتَدَاخَلُهُ انْكَسَارٌ إِذَا حُجِبَ وَرَأَى غَيْرَهُ قَدْ أُذِنَ لَهُ . فَاخْتَصَّهُ لِذَلِكَ مِنْ بَشَائِطِكَ بِهِ ، وَطَلَّاقَتِكَ لَهُ ، بِمَا ^(٢) يَتَحَلَّلُ بِهِ عَنْهُ انْكَسَارُهُ . فَلَعَمْرِي لَوْ عَرَفَ أَنَّ صَوَابَنَا فِي حِجَابِهِ كَصَوَابِنَا فِي الْإِذْنِ لِمَنْ نَأْذِنُ لَهُ ، مَا احْتَجَبْنَا إِلَى مَا أَوْصَيْنَاكَ بِهِ مِنْ اخْتِصَاصِهِ بِالْبَشَرِ دُونَ الْمَأْذُونِ لَهُ .

إِنْ اجْتَمَعَ الْأَعْلَوْنَ وَالْأَوْسَطُونَ وَالْأَدْنَوْنَ ، فَدَعَوَتْ بَوَاحِدٍ مِنْهُمْ دُونَ مَنْ يَعْلُوهُ فِي الْقَدْرِ ، لِأَمْرِ لَا يَدَّ مِنْ الدَّعَاءِ بِهِ لَهُ ، فَأَظْهَرَ الْعُذْرَ فِي ذَلِكَ لِثَلَاثِ تَخَيُّفَاتٍ نَفْسُ مَنْ عَالَاهُ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَغَالَبُ لِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ سُوءُ الظَّنِّ .
وَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ سَاسَهُمُ التَّوَقُّى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنِّهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ تَقْوِيمُ ١٤٧ ظ
نَفْسِهِمْ ؛ إِذْ هُوَ كَالرَّأْسِ يَأْلَمُ لِأَلَمِ الْأَعْضَاءِ ، وَهُمْ كَالْأَعْضَاءِ يَأْلَمُونَ لِأَلَمِ الرَّأْسِ .
المدائني قال : قال زياد بن أبيه لحاجبه ^(٣) :

(١) التخيف : التنقص . وفي طراز المجالس : « لتخيف » بالخاء . وهما سواء في المعنى . وفي اللسان (خيف) : « وتخيف ماله : تنقص من أطرافه ، كتخيفه ، حكاه يعقوب وعده في البذل . والخاء أعلى » .

(٢) في الأصل وطراز المجالس : « ما » ، والوجه ما أثبت .

(٣) الخبر في الكامل ١٧٠ ليسك والعقد ١ : ٧١ .

يَا مَجْلَانُ : قد وليتك بابي ، وعزلتك عن أربعة^(١) : طارق ليل ؛ فشر ما جاء به أو خير^(٢) . ورسول صاحب الثغر ؛ فإنه إن تأخر ساعة بطل به عمل سنة^(٣) . وهذا المنادى بالصلاة^(٤) . وصاحب الطعام ؛ فإن الطعام إذا ترك برد ، وإذا أعيد عليه التسخين فسد .

الهيثم بن عدي قال : قال خالد بن عبد الله القسري لحاجبه^(٥) : لا تحجبني عني أحداً إذا أخذت مجلسي ؛ فإن الوالي لا يحتجب إلا عن ثلاث : إمّا رجل عي يكره أن يُطلع على عتيه ، وإمّا رجل مشتمل على سوءة ، أو رجل يخيل يكره أن يدخل عليه إنسان يسأله شيئاً .

أنشدني محمود الوراق لنفسه في هذا المعنى :

إذا اعتصم الوالي بإغلاق بابيه وردّ ذوى الحاجات دون حجابيه
ظننتُ به إحدى ثلاثٍ ، وربّما نزعته بظنٍّ واقع بصوابه
قلتُ : به مَسٌّ من العيِّ ظاهر ففي إذنه للناس إظهار ما به

-
- (١) في العقد : « عن أربع » . والأفصح التأنيث لثية أربع رجال ، ويجوز أن تحذف التاء ، كما في حديث « وأتبعه بست من شوال » . الأشموني ٤ : ٦١ .
- (٢) في الكامل : « فشر ما جاء به ، ولو جاء بخير ما كنت من حاجته » .
- (٣) في الكامل : « فإن إبطاء ساعة يفسد تدبير سنة » . وفي القند : « فإنه إن أبطأ ساعة أفسد عمل سنة . فأدخله على وإن كنت في الحافى » .
- (٤) ورد المنادى بالصلاة في كل من الكامل والعقد مقدما على الأربعة جميعها .
- وعبارة الكامل : « عزلتك عن هذا المنادى إذا دعا للصلاة فلا سبيل لك عليه » .
- وفي العقد : « هذا المنادى إلى الله في الصلاة والفلاح لا تحجبه عني فلا سلطان لك عليه » .

(٥) الخبر في عيون الأخبار ١ : ٨٤ مع خلاف في العبارة . وهو أيضاً في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧ : ٩٢ — ٩٣ مع جعل الخبر لأبرويز .

فإن لم يكن عى اللسان فغالبٌ من البُخل يحصى ماله عن طِلابه
فإن لم يكن هذا ولاذا فَرِيبةٌ بصَرَ عليها عند إغلاق بابهِ^(١)
وأنشدنى بعض المحدثين فى ابن المدبر^(٢) :

لولا مقارفة الرَّيبِ ما كنتَ ممن يحتجبُ
أولا فعىً منك أو بَحْلٌ على أهل الطلبِ
فاكشفْ لنا وجه الحجابِ ولا تُبالي من عتبِ

من ينبغى أن يتَّخذ للحجابه

قال المنصور للمهدى : لا ينبغى أن يكون الحجاب جهولاً ، ولا غيبياً ،
ولا عيبياً ، ولا ذهولاً ولا متشاغلاً ، ولا خاملاً ولا محققراً ، ولا جهماً
ولا عبوساً . فإنه إن كان جهولاً أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر
المنفعة ، وإن كان عيبياً لم يؤدِّ إلى صاحبه ولم يؤدِّ عنه ، وإن كان غيبياً جهل
مكان الشريف فأحله غير منزلته ، وحطَّه عن مرتبته ، وقدم الوضيع عليه ،

(١) عند ابن أبي الحديد : « يكتمها مستورة بثيابه » .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ، شاعر كاتب متقدم ،
من وجوه كتاب أهل العراق ، وذوى الجاه والتصرفين فى كبار الأعمال ، وكان
التوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ووزر للمعتد على الله ، ومات سنة ٢٧٩ وهو يتقلد
للمعتز ديوان الضياع بيفداد . معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ - ٢٣٢ والأغانى ١٩ :
١١٤ - ١١٩ وتاريخ الطبرى ١١ : ٣٤١ . وفى نصوص معجم الأدباء ما يدل على
أنه كان شديد الحجاب .

وجهل ما عليه وماله . وإن كان ذهولاً متشاغلاً أخلّ بما يحتاج إليه صاحبه في وقته ، وأضاع حقوق الغاشين لبابه ، واستدعى الذم من الناس له ، وأذن عليه إن لا يحتاج إلى لقائه ولا ينتفع بمكانه . وإذا كان حاملاً محتقراً أخلّ الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به . وإذا كان جهماً عبوساً تلقى كل طبقة من الناس بالكره ، فترك أهل النصائح نصائحهم ، وأخلّ بذوى الحاجات في حوائجهم ، وقلت الغاشية لباب صاحبه ، فراراً من لقائه .

الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي ، أن عبد الملك بن مروان قال لأخيه عبد العزيز بن مروان ، حين ولّاه مصر :

إنّ الناس قد أكثروا عليك ، ولعلك لا تحفظ . فاحفظ عني ثلاثاً .

قال : قل يا أمير المؤمنين .

قال : انظر من تجعل حاجبك ، ولا تجعله إلا عاقلاً فهماً مفهماً ، صدوقاً لا يورد عليك كذباً ، يحسن الأداء إليك والأداء عنك . ومره ألا يقف ببابك أحد من الأحرار إلا أخبرك ، حتى تكون أنت الآذن له أو المانع ؛ فإنه إن لم يفعل كان هو الأمير وأنت الحاجب . وإذا خرجت إلى أصحابك فسلم عليهم يأنسوا بك . وإذا هممت بعقوبة فتأن فيها ؛ فإنك على استدراكها قبل فوتها أقدر منك على انتزاعها بعد فوتها^(١) .

وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل :

إنّ الحاجب أحد وجهي الملك ، يُمتبَر عليه برأفته ، ويأحقه ما كان في غلظته وفظاظته . فاتخذ حاجبك سهلاً الطبيعة ، معروفاً بالرافة ، مألوفاً منه

(١) في الأصل ومخطوطي الطراز : « طولها » ، صوابه في مطبوع الطراز .

البرِّ والرَّحمة . وليكن جميل الهيئة حسن البسطة ، ذا قصدٍ في نيَّته وصالح أفعاله . ومُره فليضع الناسَ على مراتبهم ، وليأذنْ لهم في تفاضُل منازلهم ، وليعطِ كلاً بقِسْطه من وجهه ، ويستعطف^(١) قلوب الجميع إليه ، حتَّى لا يفشى البابُ أحدٌ وهو يخاف أن يقصَّر به عن مرتبته ، ولا أن يُمنع في مدخل أو مجلس أو موضع إذنٍ شيئاً يستحقُّه ، ولا أن يمنَّع أحداً مرتبته^(٢) . وليضع كلاً عندك على منزلته . وتعهَّده فإن قصَّر مقصَّراً قام بحسن خِلافته وتزيين أمره .

وقال كسرى أنوشِروان في كتابه المسمى « شاهينى^(٣) » :

ينبغي أن يكون صاحبُ إذن الخِصَّة رجلاً شريفاً البيت ، بعيد الهمة ، بارع الكرم ، متواضعاً طلقاً ، معتدلاً الجسم بهيَّة المنظر ، لئِن الجانب ، ليس ببذخ ولا بطرٍ ولا مَرِح ، لئِن الكلام ، طالباً للذكِّ الحسن ، مشتاقاً إلى محادثة العلماء ومجالسة الصُّلحاء ، محباً لكلِّ ما زَيَّن عمله ، معانداً للسُّعاة^(٤) ، مجانباً للكذَّابين ، صدوقاً إذا حَدَّث ، وفياً إذا وعد ، متفهماً إذا خُوِّط ، مجيباً بالصواب إذا رُوجع^(٥) ، منصيفاً إذا عامل ، آنساً مؤنساً ، محباً للأخيار ، شديد الحنوَ على المملَكة ، أديباً له لطافةٌ في الخدمة ، وذكاً في الفهم ، وبَسْطةً في المنطق ، ورفقاً في المحاورَة ، وعالمٌ بأقدار الرجال وأخطارها .

(١) في مطبوع الطراز : « وليستعطف » .

(٢) في الأصل : « ولا أن يمتنع ولا مرتبته » ، وأثبت ما في الطراز .

(٣) في الطراز : « شاعى » .

(٤) في الأصل : « للسعادة » ، صوابه في الطراز .

(٥) في الأصل ومخطوطى الطراز : « راجع » ، وأثبت ما في الطراز المطبوع .

وقال في حاجب العامة :

ينبغي أن يكون حاجبُ العامة رجلاً عبداً الطَّاعة ، دائم الحراسة للملك ،
مُخَوِّف اليد ، خَشِنَ الكلام^(١) مروّعا ، غير باطشٍ إلاّ بالحق ، لا أنيساً
ولا مانوساً ، دائم العُبوس ، شديداً على المُريب ، غير مستخفٍّ بخِصاصة الملك
ومن يهوى ويقرّب^(٢) ، من بطانته .

محلُّ الحاجب وموضعه ممن يحجبه

قال عبد الملك لأخيه عبد العزيز ، حين وجَّهه إلى مصر :

اعرف حاجبك ، وجليستك ، وكاتبك . فإنَّ الغائب يُخبره عنك
كاتبك ، والمتوسِّم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بجليستك .
وقال يزيد بن المهلب لابنه مخلد حين ولّاه جرجان : استظرف كاتبك ،
واستعقل حاجبك .

١٤٩ و

وقال الحجاج : حاجب الرجل وجهه ، وكاتبه كله .

وقال ابن أبي زُرعة : [قال^(٣)] رجلٌ من أهل الشام ، لأبي الخطاب

الحسن بن محمد الطائي يعاتبه [في حجابهِ^(٣)] :

هذا أبو الخطاب بدرُّ طالعٍ من دون مطالعه حجابٌ مظالمُ
ويقال وجه المرء حاجبه كما بلسان كاتبه الفتي يتكلم

(١) في الطراز : « حسن الكلام » .

(٢) في الطراز : « ويقربه » .

(٣) التكملة من الطراز .

أُذِنْتُ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ، وَبَعْدَهُ أُقْصِيتُ ، هَلْ يَرْضَى بِذَا مَنْ يَفْهَمُ
وَإِذَا رَأَيْتُ مِنَ الْكَرِيمِ فِظَاطَةً فَإِلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَنْظَرُ ————— لَمْ

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّ حَاجِبَ الرَّجُلِ عَامِلُهُ عَلَى عِرْضِهِ ، وَإِنَّهُ
لَا عِوَضَ لِحُرٍّ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَا قِيَمَةَ عِنْدَهُ لِحُرِّيَّتِهِ وَقَدْرِهِ .

وَأَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي كَامِلٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

وَاعْلَمْ أَنَّ كُنْتَ تَجْهَلُهُ أَنْ عَرِضَ الْمَرْءُ حَاجِبُهُ (١)
فِيهِ تَبْدُو مُحَاسِنُهُ وَبِهِ تَبْدُو مَعَايِبُهُ

مِنْ عَوْتَبٍ عَلَى حِجَابِهِ أَوْ هَجَى بِهِ

إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ ابْنِ كُنَّاسَةَ قَالَ :

خَبَّرْتُ أَنَّ هَانِيَّ بْنَ قَبِيصَةَ وَقَفَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَاحْتَجَبَ عَنْهُ
أَيَّامًا ، ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ رَكِبَ يَوْمًا بِتَصَيِّدٍ فَتَلَقَّاهُ هَانِيٌّ فَقَالَ : يَا يَزِيدُ ، إِنَّ الْخَلِيفَةَ
لَيْسَ بِالْمُحْتَجَبِ الْمُتَخَلِّي ، وَلَا الْمُتَطَرِّفِ الْمُتَنَحِّي (٢) ، وَلَا الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْغُدْرَانِ
وَالْفُلُوتِ ، وَيَخْلُو لِلذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ . وَقَدْ وَلَّيْتَ أَمْرَنَا فَأَقِمْ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ،
وَسَهِّلْ إِذْنَنَا ، وَاعْمَلْ بِكِتَابِ اللَّهِ فِينَا . فَإِنْ كُنْتَ قَدْ عَجَزْتَ عَمَّا هُنَا

(١) نَسَبَ فِي مُحَاضِرَاتِ الرَّاعِبِ مَعَ رَوَايَةِ أُخْرَى إِلَى يَحْيَى بْنِ الْمَعْلَى . انْظُرِ
الْمُحَاضِرَاتِ ١ : ١٠١ . وَهُوَ بِدُونِ نِسْبَةٍ مَعَ رَوَايَةِ : « إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ » فِي عَيُونِ
الْأَخْبَارِ ١ : ٨٤ .

(٢) فِي الطَّرَازِ : « الْمُتَخَلِّي ، وَلَا الْمُتَطَرِّفِ الْمُتَنَحِّي » .

فاردُّ علينا بَيْعَتَنَا نُبَايِعُ مَنْ يَعْمَلُ بِذَلِكَ فِينَا ، وَيُقِيمُهُ لَنَا . ثُمَّ عَلَيْكَ
بِخَلَوَاتِكَ وَصِيدِكَ وَكَلَابِكَ .

قال : فغضب يزيد وقال : والله لولا أن أسنَّ بالشام سنة العراق لأقتُ
أودَكَ .

ثم انصرف وما حاجه بشيء ، وأذن له ، ولم تتغير منزلته عنده ، وترك
كثيراً مما كان عليه . ١ ظ

الموصلى^(١) قال : كان سعيد بن سلم^(٢) والياً على أرمينية ، فورد عليه
أبو دُهمان الغلابي^(٣) ، فلم يصل إليه إلا بعد حين ، فلما وصل قال - وقد
مثل بين السَّاطين - :

والله إنِّي لأعرف أقواماً لو علموا أن سَفَّ التُّراب يُقيم من أود أصلابهم
لجعلوه مُسَكَّةً لأرماقيهم ، إيثاراً للتنزُّه^(٤) عن العيش الرقيق الحواشي . والله

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، كان راوية للشعر حافظاً للأخبار ،
ولد في سنة ولادة الجاحظ سنة ١٥٠ وتوفي ٢٣٥ . وفيات الأعيان ١ : ٦٥ ومعجم
الأدباء ٦ : ٥ - ٥٨ .

(٢) هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي . قدم بغداد وحدث بها وروى عنه
ابن الأعرابي ، وكان عالماً بالحديث والعربية . تاريخ بغداد ٤٦٥٧ .

(٣) أبو دُهمان : شاعر من شعراء البصرة ، أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم ،
ومدح المهدي ، وكان طيباً ظريفاً مليح النادرة . الأغاني ١٩ : ١٥١ . ودُهمان
بضم الدال . والغلابي بتشديد اللام ، كما في الأنساب للسمعاني . والخبر في البيان
٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ والتسكُّم فيه هو سعيد بن سلم نفسه ، قال : « كنت والياً
على أرمينية ، فغير أبو دُهمان على بابي أياماً ، فلما وصل إليّ مشى بين يدي قائماً بين
السَّاطين وقال : » .

(٤) التنزُّه : الابتعاد .

إني لبعيدُ الوُتْبَةِ ، بطلَى العطفة^(١) . إني والله ما يثني علىكَ إلَّا مثلُ ما يصرفني عنكَ ، ولأنَّ أكونَ مملقاً^(٢) مقرَّباً أحبُّ إليَّ من أن أكونَ مكثراً مبعداً . والله ما نسأل عملاً لا نضبطه ولا مالاً إلَّا ونحن أكره منه ، وإنَّ الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك^(٣) ، فأمسوا والله حديثاً ، إنَّ خيراً نقيراً ، وإنَّ شرّاً ففسراً^(٤) . فتحبَّب إلى عباد الله بحُسن البشر ، ولين الحجاب^(٥) ؛ فإنَّ حبَّ عباد الله موصولٌ بحبِّ الله ، وهم شهداء الله على خلقه ، وأمناءه على من اعوجَّ عن سبيله^(٦) .

إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٧) قال :

استبطأني جعفر بن يحيى ، وشكا ذلك إلى أبي ، فدخلت عليه - وكان شديد الحجاب - فاعتذرت إليه وأعلمته أنَّي أتيتُه مراراً للسلام فحجبتني نافذة غلامه .

(١) العطفة : الرجعة .

(٢) في البيان والعقد ١ : ٧٢ : « مقلاً » .

(٣) في البيان : « وهذا الأمر الذي صار إليك وفي يديك قد كان في يدي غيرك » .

(٤) كذا في الأصل ومخطوطي الطراز ، وهو أحد أوجه أربعة جائزة في العديّة . وفي مطبوع الطراز والبيان : « إنَّ خيراً نقيراً وإنَّ شرّاً ففسراً » وهو الوجه الثاني . ويقال أيضاً برفع الكلمتين ، ورفع الأولى ونصب الثانية .

(٥) وكذا في الطراز . وفي البيان : « ولين الحجاب » .

(٦) في البيان : « ورقبأؤه على من عاج عن سبيله » . وفي العقد : « على من اعوج عن سبيله » .

(٧) سبقت ترجمته ص ٤٢ .

فقال لي وهو مازح : متى حجبتك فنيكه . فأتيت به بعد ذلك للسلام فحجبتني ، فكتبت إليه رقعةً فيها :

جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ فَمَا إِنْ أَسْلَمْتُ إِلَّا اخْتِلَاسًا
وَأَنْفَذْتَ رَأْيَكَ فِي نَافِذٍ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسًا

وسألت نافعاً أن يوصلها ففعل ، فلما قرأها ضحك حتى خفص برجليه وقال :
لا تحجبني أي وقت جاء . فصرت لا أوجب .

وحجب أحمد بن أبي طاهر بباب بعض الكتاب فكتب إليه :

ليس لحرٍّ من نفسه عَوْضٌ ، ولا من قدره خطرٌ ، ولا لبذل حرّيته
ثمنٌ . وكلُّ ممنوعٍ فستغنى عنه بغيره ، وكلُّ مانعٍ ما عنده ففي الأرض
عَوْضٌ منه ، ومندوحةٌ عنه . وقد قيل : أرخص ما يكون الشيء عند غلائه .

و ١٥٠ وقال بشار :

* وَالذُّرُّ يُتْرَكُ مِنْ غَلَائِهِ ^(١) *

ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنيّة ، والهمة القصيرة ، ومن ابتذال
الحرية ، فإنّ نفسى والله أبتةٌ ، ماسقطت وراء همة ، ولا خذلها ناصرٌ عند
نازلة ، ولا استرقها طمع ، ولا طبع على طبع . وقد رأيتك وليت عرصك

(١) صدره في المختار من شعر بشار ص ٦٤ :

* وغلا عليك طلابه *

ومثله قول محمود الوراق في نهاية الأرب ٣ : ٨٨ :

وإذا غلا شيء على تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

من لا يَصُونُهُ ، ووَكَلْتَ بيابك من يَشِينُهُ ، وجعلت تَرْجُحَانَ كرمك من
يُكْثِرُ من أعدائك ، ويُنْقِصُ من أوليائك ، ويسىء العبارة عن معروفك ،
ويوجه وفودَ الدَّمِ إليك ، ويضعن قلوبَ إخوانك عليه ؛ إذْ كان لا يَعْرِفُ
لشريفٍ قدراً ، ولا لصديقٍ منزلةً ، ويُرْزِلُ المراتب عن جهاتها ودرجاتها ،
فيحطُّ العُلَى إلى مرتبة الوضيع ، ويرفع الدنَى إلى مرتبة الرفيع ، ويقبل الرُّشَى ،
ويقدِّم على الهَوَى . وذلك إليك منسوبٌ ، ورأسك معصوبٌ ، يلزَمُك
ذنبُه ، ويحلُّ عليك تقصيره .

* * *

وقد أنشدني أبو عليّ البصير^(١) :

كَمْ مِنْ فِتَى تَحْمَدُ أَخْلَاقَهُ وَتَسْكُنُ الْأَحْرَارُ فِي ذِمَّتِهِ^(٢)
قَدْ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نِعْمَتِهِ^(٣)

(١) هو أبو عليّ الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي ، المعروف بالبصير ، لقب
بذلك تفاؤلاً ، أو لأنه كان يقوم من المجلس ويعود ولم يؤخذ بيده ، يفعل فعل البصير ؛
كان من أهل الكوفة وسكن بغداد ، ومدح المتوكل وبقى إلى أيام المعتز ، وكان يتشيع
تشيعاً فيه بعض الغلو . نكت الحميان ٢٢٥ — ٢٢٦ . وقال ابن المعتز في ترجمته
في الطبقات ٣٩٨ : « وكان أبو عليّ كاتباً رسالياً ليس له في زمانه ثان ، شاعراً جيد
الشعر ، وقد قلنا في أخبار العتابي : إن هذا قلما يتفق للرجل الواحد ، لأن الشعر
الذي للكتاب ضعيف جداً ، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً ، فإذا اجتمعا في الواحد
فهو المنقطع القرين » .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١ : ٨٥ بدون نسبة .

(٣) في عيون الأخبار : « وسلط الدم على نعمته » .

وَأُنشِدَتْ لِبَعْضِهِمْ :

يَدُلُّ عَلَى سَرِّ الْفُتَى وَاحْتِمَالِهِ
إِذَا كَانَ سَهْلًا دُونَهُ إِذْنُ حَاجِبِهِ
وَقَدْ قِيلَ مَا الْبَوَّابُ إِلَّا كَرَبَّةٍ
إِذَا كَانَ سَهْلًا كَانَ سَهْلًا كصَاحِبِهِ

وَقَالَ الطَّائِيُّ ^(١) :

حَسَمَ الصَّدِيقُ عَيُونَهُمْ بِحِائَةٍ
لِصَدِيقِهِ عَنْ صِدْقِهِ وَنِفَاقِهِ
فَلْيَنْظُرَنَّ الْمَرْءُ مِنْ غِلْمَانِهِ
فَهُمْ خَلَّاتُفُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ :

اعْرِفْ مَكَانَكَ مِنْ أَخِيكَ وَمِنْ صَدِيقِكَ بِالْحَشَمِ
وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ :

إِنَّ وَجْهَ الْفُلَامِ يَخْبِرُ عَمَّا
فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكُتْمَانِ
فَإِذَا مَا جَهِلْتَ وَدَّ صَدِيقٍ
فَامْتَحِنْ مَا أُرْدَتْ بِالْعِلْمَانِ
وَقَالَ آخَرُ :

وَمُحَنَّةُ الزَّائِرِينَ بَيْنَهُ
تُعْرِفُ قَبْلَ الْفُلَامِ بِالْحَشَمِ
وَأُنشِدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُهَرَّمِيُّ ^(٣) فِي عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :

أَعْلَى دُونِكَ يَا عَلِيُّ حَجَابُ
يُدْنِي الْبَعِيدُ وَتَحْجِبُ الْأَصْحَابُ

١٥٠ ظ

(١) أبو تمام . ديوانه ٤٠٥ .

(٢) في الأصل : « فهم خلَّاتُفُهُ » ، وأثبت ما في الطراز وفي ديوان أبي تمام :
« فهم دلَّاتُهُ » .

(٣) في الطراز : « المهر » تحريف . وهو عبد الله بن أحمد بن حرب ، =

هذا بإذنك أم برأيك أم رأى هذا عليك العبد والبواب
إن الشريف إذا أمور عبيده غلبت عليه فأمره مرتاب
وأخذه من قول الطائي :

أبا جعفر وأصول الفتي تدلُّ عليه بأغصانه
أليس عجيباً بأن امرأً رجاك لحادثِ أزمانه
فتأمر أنت بإعطائه ويأمر فتتح بحرماته
ولست أحبُّ الشريف الظريف يكون غلاماً لغلمانه

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكتاب ، فكتب إليه :

« إنه من لم يرفعه الإذن لم يضعه الحجاب ، وأنا أرفعك عن هذه المنزلة ،
وأربأ بعدوك عن هذه الخليفة ، وما أحد أقام في منزله - عظم أو صغر قدره -
إلا ولو حاول حجاب الخليفة عنه لأمكنه . فتأمل هذه الحال ^(١) وانظر
إليها بعين النصفة ، ترها في أقبح صورة ، وأدنا ^(٢) منزلة . وقد قلت :

إذا كنت تأتى المرء تُعظم حقّه ويجهل منك الحق فاهجر أوسع
ففى الناس أبدال وفى العزّ راحة وفى اليأس عمن لا يواتيك مقنع ^(٣)
وإن امرأ برضى الهوان لنفسه حرى بجذع الأنف والجذع أشنع

المعروف بأبى هفان المهزى ، وكان له محل كبير فى الأدب ، وحدث عن الأصمعى .
تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ .

(١) فى طراز المجالس : « الحالة » . والحال تذكر وتؤنث .

(٢) فى الأصل وطراز المجالس والعقد ١ : ٧٦ : « وأدنى » .

(٣) فى الأصل والطراز « مطمع » . وأثبت ما فى العقد .

فدع عنك أفعالاً يشينك فعلها وسهل حجاباً إذنه ليس ينفع

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال :

١٥١ و

ركبت مع ثمامة بن أشرس إلى أبي عباد الكاتب ، في حوامج كتب إلى فيها أهل إرمينية من المعتزلة والشيعة ، فأتيناه فأعظم ثمامة وأقعده في صدر المجلس وجلس قبالة ، وعنده جماعة من الوجوه ، فتحدثنا ساعة ثم كلمة ثمامة في حاجتي ، وأخرجت كتب القوم فقرأها ، وقد كانوا كتبوا إلى أبي عباد كتباً ، وكانوا أصدقاءه أيام كونه بإرمينية ، فقال لي : بكر إلى غداً حتى أكتب جواباتها إن شاء الله . فقلت : جعلني الله فداك ، تأمر الحاجب إذا جئت أن يأذن لي . فغضب من قولي واستشاط وقال : متى حُجبت أنا ، أولى حاجب^(١) ، أو لأحد عليّ حجاب ! .

قال عبد الله : وقد كنت أتدبّر فحجبتني بعض غلمانه ، خلف بالأيمن المغلظة أن يقلع عيني من حجبتني ، ثم قال : يا غلام ، لا يبق في الدار غلام ولا منقطع إلينا^(٢) إلا أحضرتموني الساعة ! قال : فأتى بغلمانه وهم نحو من ثلثائة ، فقال : أشير إلى من شئت فيهم . فغمزني ثمامة فقلت : جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه . فقال : ما كان لي حاجب قط ، ولا احتجبت ، وذلك لأنه سبق مني قول ، لأنني كنت وأنا بالري وقد مات أبي وخلف لي بها ضياعاً فاحتجبت إلى ملاقاته الرجال والسُّلطان فيما كان لنا ، فكنت أنظر إلى الناس يدخلون ويصلون وأحجب أنا وأقصي ، فتقاصر إلى نفسي ،

(١) في الأصل : « ولي حاجب » ، صوابه من الطراز .

(٢) في مطبوع الطراز : « لا يبق في الدار غلاماً ولا منقطعاً إلينا » .

وبضيق صدرى ، فأليتُ على نفسى إن صرتُ إلى أمرٍ من الشَّيطان
ألاَّ أحتجبَ أبداً .

وحدثنى الزُّبير بن بكار قال :

استأذن نافعُ بن جُبَيْر بن مُطْعِم^(١) على معاوية ، فذعه الحاجبُ فذقَّ
أنفه ، فغضب معاوية وكان جُبَيْرٌ عنده ، فقال معاوية : يا نافع ، أتفعلُ
هذا بحاجبى ؟ قال : وما يمنعنى منه وقد أساء أدبه وأساءت اختياره ؟ !
ثم أنا بالمكان الذى أنا به منك . فقال جُبَيْر : قَضَى الله فاك ، ألا تقول :
وأنا بالمكان الذى أنا به من عبد مناف ؟ ! قال : فتبسَّم معاوية وأعرضَ عنه . ١٥١
قال : وقد رجلُ من الأكَسرة على بعضِ ملوكهم ، فأقام ببابه حَوَلاً
لا يصلُ إليه ، فكلَّم الحاجبَ فأوصل له رقعةً فيها أربعة أسطر :

السطر الأول فيه : الأمل والضرورة أقدمانى إليك .

وفى الثانى : ليس على القديم^(٢) صبرٌ على المطالبة .

وفى الثالث : الرجوع بلا فائدةٍ شماتة العدو والقريب .

وفى الرابع : إمّا « نَعَمْ » مُثْمرة ، وإمّا « لا » مؤيسة ،

ولا معنى للحجاب بينهما .

(١) هو أبو عبد الله نافع بن جبير بن مطعم بن عدى النوفلى ، مدنى تابعى ثقة ،
كان يجمع ماشياً وناقته تقاد ، وكان فصيحاً عظيم النخوة جهر الكلام . توفى سنة ٩٩ هـ
تهذيب التهذيب ، وجمهرة أنساب العرب ١١٦ . وكان لجبير إليه صحة . الإصابة
١٠٨٧ وجمهرة أنساب العرب .

(٢) فى الأصل وإحدى مخطوطى الطراز : « على العدم » ، ووجهه من المخطوطة
الأخرى . والعديم : الفقير الذى لا يملك شيئاً . وفى مطبوعة الطراز : « المعدم » .

فوقَّع تحت كل سطرٍ منها : « زه^(١) » .

وأنشد الوليد بن عُبيد البحتري^(٢) في ابن المدبر^(٣) يهجو غلامه بشراً :
وكم جئتُ مشتاقاً على بُعد غايَةٍ إلى غير مشتاقٍ وكم ردّني بشر^(٤)
وما باله يأتي دخولي وقد رأى خروجي من أبوابه ويدي صفرُ
وأنشئت لبعضهم :

لعمري لئن حجبني العبيدُ بيابك ما يحجبوا القافية
سأرمي بها من وراء الحجاب جزاء قروضٍ لكم وافيه
تُصمُّ السَّميعَ وتُعمى البصير ويُسأل من أجلها العافية
وأنشدني أحمد بن أبي فَنَن^(٥) ، في محمد بن حمدون بن إسماعيل :
ولقد رأيتُ بيا ب دارك جفوةً فيها لحسن صنيعه تكديرُ

(١) زه : كلمة فارسية تقال عند الاستحسان .

(٢) هو أبو عبادة البحتري الشاعر المشهور . ولد سنة ٢٠٦ وتوفي سنة ٢٨٤ .

(٣) إبراهيم بن المدبر ، مضت ترجمته في ص ٣٧ .

(٤) في ديوان البحتري ٧ :

فلم جئت طوع الشوق من بعد غايَةٍ إلى غير مشتاقٍ ولم ردّني بشر
وفي محاضرات الراغب ١ : ١٠٢ بدون نسبة :

ولم جئت مشتاقاً على بعد شقةٍ إلى غير مشتاقٍ ولم ردّني بشر

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن صالح — وكنية صالح أبو فَنَن — شاعر مفلق

مطبوع ، أكثر الدح للفتح بن خاقان ، وكان أسود اللون ، وهو القائل :

لئن حسبت سواد الليل غيرني فإن قلبي في حسني أبي دلف

طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٦ — ٣٩٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ — ٢٠٣

وفوات الوفيات .

ما بال دارك حين تُدْخِلُ جَنَّةً وبياب دارك منكِرٌ ومنكِرٌ

وأنشدني أبو علي الدَّرهمي اليماميُّ في أبي الحسن علي بن يحيى :

لا يُشْبِهُ الرجلَ الكريمَ نجارُهُ ذا اللَّبِّ غيرُ بِشاشةِ الحجابِ

وبياب دارك مَنْ إِذَا حَيَّتُهُ جَعَلَ التَّبَرُّمَ وَالْعُبُوسَ ثَوَابِي

أَوْصِيَّتَهُ بِالْإِذْنِ لِي فَكَأَنَّمَا أَوْصِيَّتَهُ مَتَعَمِّدًا لِحُجَابِي

وأنشدني أبو علي البصير في أبي الحسن علي بن يحيى :

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي بِيَابُكَ وَقْفَةٌ أَطْوَى إِلَيْهَا سَائِرَ الْأَبْوَابِ

فَإِذَا حَطَرْتُ وَغَبْتُ عَنْكَ فَإِنَّهُ ذَنْبٌ عَقُوبَتُهُ عَلَى الْبُؤْسِ

١٥٢

وأنشدني أبو علي اليمامي ، وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته^(١) ،

فلم يأذن له الحاجب بعد ذلك ، فكتب إليه :

صار العتابُ يَزِيدُنِي بُعْدًا وَيَزِيدُ مَنْ عَاتَبْتُهُ صَدَا

وَإِذَا شَكُوتُ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ أَغْرَاهُ ذَاكَ فزادني ردًّا^(٢)

وأنشدني المعجيني^(٣) في بعض أهل العسكر ، يعاتبه في حجابهِ ويهجو

حاجته :

إِنَّمَا يَحْسُنُ الْمَدِيحَ إِذَا مَا أَتَشَدُّ الْمَادِحَ الْفَسَى الْمَدُوحَا

وَأَرَانِي بِيَابَ دَارِكَ عَمَّرَ تُطَوِيلًا مُقَصِّيًا مُهَانًا طَرِيحَا

(١) في الأصل : « حاجته » ، والوجه ما أثبت من مخطوطي الطراز .

(٢) في الأصل : « أعداء ذاك » ، صوابه من الطراز .

(٣) في مطبوع طراز المجالس : « المعجبي » بالياء ، وفي إحدى المخطوطتين :

« المعنى » وفي الأخرى : « المعجني » .

إِنَّ بِالْبَابِ حَاجِبًا لَكَ أَمْسَى مُنْكَرٌ عِنْدَهُ ظَرِيفًا مَايَحَا^(١)
 مَا سَأَلْنَاهُ عَنْكَ قَطُّ وَإِلَّا رَدَّ مِنْ بُغْضِهِ مَرَدًّا قَبِيحًا
 وَأُنْشِدْتَ لِبَعْضِهِمْ فِي هَجَاءِ حَاجِبٍ :

سَأَتْرُكَ بَابًا أَنْتَ تَمْلِكُ إِذْنَهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ
 فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجَفَانِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رَحْلِي مُسْرِعًا نَحْوَ مَالِكِ^(٢)
 وَكُتِبَ بَعْضُ الْكِتَابِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، فِي بَوَائِهِ :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ طَرَفَكَ مَلَنِي
 وَرُمِيتُ مِنْكَ بِجَفْوَةٍ وَعَذَابٍ
 فَإِذَا هُوَاكَ عَلَى الَّذِي قَدْ كَانَتْ لِي
 وَإِذَا بَلَيْتُنَا مِنَ الْبَوَّابِ
 فَاعْلَمْ - جَعَلْتُ فِدَاكَ - غَيْرَ مَعْلَمٍ
 أَنَّ الْأَدِيبَ مُؤَدَّبُ الْحَجَّابِ
 وَقَالَ رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ^(٣) لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ^(٤) :

-
- (١) منكر هذا : أحد الملكين : منكر ومنكير .
 (٢) مالك : خازن جهنم . وفي الأصل والطرارز وعيون الأخبار ١ : ٨٥
 والمحاسن والمساوي ١ : ١٢٦ : « رجلى » بالجيم ، تحريف . وحول رحله : حاد عن
 طريقه ، ومنه قوله - انظر دلائل الإعجاز ص ٢٣ :
 يَأْيِيهَا الرَّجُلُ الْحَوْلُ رَحْلُهُ هَلَا سَأَلْتَ عَنْ أَلِ عَبْدِ مَنْصَافٍ
 وَفِي مُحَاضِرَاتِ الرَّاغِبِ ١ : ١٠٢ : « وَعَمِيَتْ عَنْهَا مُسْرِعًا » .
 (٣) رزِين العروضي ، وكنيته أبو زهير ، ذكره الجاحظ في الحيوان ٧ : ٢١٧
 وقال : « لَمْ أَرُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْهُ احْتِجَاجًا وَلَا أَطِيبَ عِبَارَةً » .
 (٤) في الحيوان : « يَهْجُو وَلَدَ عَقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ » .

إن كنت تحجبني للذنب مزدهياً فقد لعمرى أبوكم كلم الدنيا
فكيف لو كلم الليث الهصور إذا تركتم الناس مأكولاً ومشروباً
هذا السنيدي ما ساوى إناوته يكلم الفيل تصعيداً وتصويها
أذهب إليك فما آسى عليك وما ألقى يسابك طلاباً ومطلوباً
المدائني قال : كان يزيد بن عمر الأسدي^(١) على شرطة البصرة ، فأثامه
الفرزدق في جماعة فوقف بيبابه ، فأبطأ عليه إذنه ، فقال - وكان [ابن^(٢)] عمر
يلقب الوقاح - :

ألم يك من نكس الزمان على استه

وقوفي على باب الوقاح أسائله^(٣)

فإن تك شرطياً فإني لغالب

إذا نزلت أركان فنج منازله^(٤)

وقال أبو علي البصير^(٥) ، وحجبه محمد بن غسان ، بعد أنس كان بينهما :

قد أتينا للوعد صدر النهار فدفعنا من دون باب الدار

(١) في ديوان الفرزدق ٦٧١ : « يزيد بن عمر الأسدي » .

(٢) تكملة ليست في الأصل ولا في الطراز ، وفي حواشي ديوان الفرزدق ، لابن حبيب : « كان يزيد يلقب الوقاح » .

(٣) في الديوان : « أزاوله » .

(٤) لغالب ، أي ينتمى إلى أيه غالب ويعتز به . وفي الديوان : « فإني ابن غالب إذا جمعت أركان فج » . وفج تحريف ، وإنما هي : « فج » كما في الأصل والطراز . وفج ، بالخاء : واد بمكة .

(٥) سبقت ترجمته في ص ٤٥ .

وسمِعنا ، من غير قصدٍ لأن نس
فأحطنا بكل ما غاب من شأ
فإذا أنت قد وصلتَ صَبوحًا
وإذا نحن لا تخاطبنا الغد
فانصرفنا وطالما قد تَلَقَّو
ذاك إذ كان مرّةً لك فينا
حين كُنّا المقدّمين على النسا
كم تأتيتُ وانتظرتُ فأفئد
فعليك السلام كُنّا من الأه
وله إليه أيضًا :

قد أطلنا بالباب أمس القعودا
وذمنا العبيدَ حتى إذا نح
وعلى موعدٍ أتيناك معلو
فأقمنا لا الإذنُ جاء ولا جا
وصبرنا حتى رأينا قبيلَ ال
وجفينا به جفاء شديدا
نُبلونا المولى عذرنا العبيدا^(١)
يم وأمرٍ مؤكّد تأكيديدا
رسولٌ قال انصرف مطرودا
ظهِرَ برزونَ بعضهم مردودا

١٥٣ و

(١) هذا البيت ساقط من طراز المجالس .

(٢) في الأصل وإحدى مخطوطتي الطراز : « وطرا » ، صوابه من مطبوع الطراز .
وفي المخطوطة الأخرى : « وترا تقضى من الأوطار » .

(٣) في الطراز : « من جملة الزوار » .

(٤) هذا البيت وسابقه بدون نسبة في عيون الأخبار ١ : ٨٧ .

واستقرَّ المكانُ بالقومِ والغدا
ويُشيرونَ بالفضى فلما
فانصرفنا في ساعةٍ لو طرحت الـ
فلعمري لو كنت تعتد لي ذر
وطلبت المزيد لي في عذاب
كان ظني بك الجميل فألقي
فمايك السلام تسليم من لا
مان في ذلك يمنحونا صدودا
أخرجوا جردوا لنا تجريدا
لحم فيها رثيا كُفيت الوقودا
بما عظيما وكنت فظا حقودا
فوق هذا لَمَّا وجدت مزيدا
تلك من كل ما ظننت بعيدا
بضمن الدهر بعدها أن يعودا

وله في أحمد بن داود السبي^(١) وقصد إليه بكتاب إسحاق بن سعد

الكاتب :

يا ابن سعد إن العقوبة لا تـ
وابن داود مستخف وقد وا
فاهده للتي يكون له منـ
سامني أحمد بن داود أمرا
لي إليه في كل يوم جديد
ووقوف ببابه أمتنع الإذ
خطئة من يقم عليها من النا
لو ينال الغنى لما كان في ذ
زَمَ إِلَّا من ناله الإعدارُ
فقه مشحودة عليه الشفارُ
ها مقر ما دام يُنجي الفرارُ
ما على منله لدى اضطبارُ
روحة ما أغشها وإبتكارُ
ن عليه وبدخل الزوارُ
س فقيها ذل له وصغارُ
لك حظ يناله مختارُ

(١) نسبة إلى السيب ، بكسر أوله ، وهو كورة من سواد الكوفة . وفي مطبوع

« الطراز : » البسنى .

عزبَ الرأيَ في عنه وعزّتَهُ أَنَا طويلاً وانتظارُ

وحجّبَ بباب بعض الكتاب فكتب إليه :

أقمتُ بيابك في جفوةٍ يُلَوِّنُ لي قوله الجاحِبُ

فيطمعني تارةً في الوصول وربّتمّا قال لي : ركبُ

١٥٣ ظ

فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه أَنَّهُ كاذِبُ

وأعزمُ عزماً فيأبى عداً * يَإِمضاءه رأيي الثاقِبُ

وَأني أراقبُ حتى يثوبَ بالحرّ من رأيه ثائبُ

فإن تعذّرْ تُلفني عاذراً صَفوحاً وذاك هو الواجبُ

وإلا فإني إذا ما الحبا لُ رَتّتْ قواها ، لها قاضِبُ

وقال لعلّي بن يعقوب الكاتب وحجّبَ ببابه :

قد أتيناك للسلام فصادفَنا على غير ما عهدنا الفلاما

وسألناه عنك فاعتلّ بالثوبِ وما كان مُسكراً أن تناما

غير أنّ الجواب كان جواباً سيئاً يُعقِبُ الصديقَ احتشاماً

فانصرفنا نوجّه العذرَ إلّا أنّ في مضمرّ القلوب اضطراباً

يا ابنَ يعقوب لا يلومنّ إلّا نفسه بعدَ هذه من الأما

وقال لعلّي بن يحيى المنجّم^(١) ، وحجّبَ غلامه :

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور النجم ، فارسي الأصل ، وأسلم

أبوه يحيى علي يد المأمون . وأبو الحسن أديب شاعر دفتن في علوم العرب والعجم ،

وكان جواداً ممدحاً ، نادم التوكل وعلت منزلته عنده ، ثم لم يزل مع الخلفاء يكرمونه

واحداً واحداً إلى أيام المعتد . ومات سنة ٢٧٥ . معجم الرزباني ٢٨٦ - ٢٨٧ .

ليس يرضى الحرُّ الكريم ولو أَوْ طَعَمَتِ الْأَرْضُ أَنْ يَذَلَ لِعَبْدٍ
فَعَايِكَ السَّلَامُ إِلَّا عَلَى الطَّرْقِ وَحَيَّ كَمَا عَلِمْتَ وَوَدَّيْ^(١)

وَقَالَ أَبُو هِفَانٍ^(٢) لَعَلَى بْنِ يَحْيَى ، يَعَاتِبُهُ فِي حِجَابِهِ :

أَبَا حَسَنٍ وَفَنَّا حَقًّا بِحَقِّ مَكَارِمِكَ الْوَافِيهِ
أَلْحَجَبِ دُونُكَ شَرَّ الْحِجَابِ وَيَدْخُلُ دُونِي بَنُو الْعَافِيهِ^(٣)

أَعُوذُ بِفَضْلِكَ مِنْ أَنْ أَسَاءَ وَأَسْأَلُ رَبِّي لَكَ الْعَافِيهِ
فَإِنِّي أَمْرٌ تَتَّقِي الْمُلُوكُ وَتَدْخُلُ فِي خَلْقِ الصَّافِيهِ^(٤)

كَتَبْتُ عَلَى نَفْسٍ مِنْ رَأْمِي بِيَعُضِ الْأَذَى لِلرَّدى صَافِيهِ
وَأَنْشِدْتَ لِبَرْقُوقِ الْأَخْطَلِ^(٥) وَحُجِبَ بِيَابُ بَعْضِ الْكُتَّابِ :

قَدْ حُجِبْنَا وَكَانَ خُطْبًا جَالِيَا وَقَلِيلُ الْجَفَاءِ لَيْسَ قَلِيلا
لَمْ أَكُنْ قَبْلَهَا ثَقِيلا وَهَلْ يَثُ قُلٌّ مِنْ خَافِ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلا
غَيْرَ أَنِّي أَظُنُّ لَأَزَالَ ذَاكَ الـ ظَنُّ يَنْقَادُ أَنْ يَكُونَ مَلُولَا

٥٤

(١) الطرق ، كذا وردت في الأصل والطراز .

(٢) هو عبد الله بن أحمد الهزيمي ، المترجم في ص ٥٦ .

(٣) العافية : طلاب الرزق ، واحدهم عاف ، عفاه يعفوه : أناه لطلب معروفه .

(٤) أى في دروعى السابغات . وفي الأصل : « خلقى الصافية » . وفي مطبوع

الطراز : « فى خلقى الصافية » ، وفى إحدى مخطوطات الطراز : « خلقى الصافية »
وسقط البيت من المخطوطة الأخرى .

(٥) كذا . وفى طبقات الشعراء لابن المعز ٤٢١ أن اسمه الأخيطل ، ويعرف

ببرقوقا . وهو صاحب الشعر العجيب فى تشبيه المصلوب :

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ بَسْطَتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوَدِّيعِ مَرْتَحِلٍ
أَوْ قَاتَمٍ مِنْ نَعَاسٍ فِيهِ لَوْتُهُ مَوَاصِلُ لَتْمِطِيهِ مِنَ الْكَسَلِ

وأخذه من قول الآخر :

لَمَّا تَحَاجَبْتَ وَقَدْ خِيفْتَ أَنْ تَدْنُوَ مِنْ وَدَّكَ بِالْقَبْلِ
أَقْلَلْتُ إِيَّانَكُمْ إِنَّهُ مِنْ خَافَ أَنْ يُثْقَلَ لَمْ يَثْقُلْ^(١)
وَأَنشَدَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيُّ^(٢) :

لَأَبِي بَكْرٍ خَلِيلِي حُنُّ رَأْيِي فِي الْحِجَابِ
يَا أَبَا بَكْرٍ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ صَوْبِ السَّحَابِ
لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا مِنْ بَعْدِهَا قَارِعَ بَابِ
إِنْ يَنْبُ خَطْبٌ فِي الرُّؤْيَى لِي بِلَاغٍ وَالْكِتَابِ
وَالْخَالِدِ الْكَاتِبِ فِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

اِحْتَجَبَ الْكَاتِبُ فِي دَهْرِنَا وَكَانَ لَا يَحْتَجِبُ الْكَاتِبُ
الْقَوْمُ يَخْلُونَ لِحِجَابِهِمْ فَيُنْكِحُ الْمَحْجُوبَ وَالْمَحَاجِبُ
وَلَأَبِي سَعْدٍ الْخَزَوِيُّ^(٣) فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ :

تَرْهَّبَ بَعْدَكَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فَأَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمَدِيحِ

(١) في مطبوع الطراز : « أقلت من إيانكم » .

(٢) منسوب إلى جده عطية ، وهو أبو عبيد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن عطية العطوي ، شاعر من أهل البصرة ، وكان يعد في متكلمي المعتزلة ، ويذهب مذهب الحسين النجار في خلق الأفعال . قدم بغداد أيام أحمد بن أبي دؤاد واتصل به . وقد اختار له المبرد من شعره . تاريخ بغداد ٣ : ١٢٧ وأنساب السمعاني ٣٩٤ .

(٣) أبو سعد الخزومي ممن عرف بكنيته ، واسمه عيسى بن الوليد ، وهو شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، عاصر دعبلًا وعبد الله بن أبي الشيص . وفيه يقول ابن أبي الشيص :

كذبتُ له ولم أكذبُ عليه كما كذبَ النَّصارى للمسيحِ

وأنشدني البلاذريُّ في بعض كتاب أهل العسكر :

أُحِبُّبْنِي مَنْ لَيْسَ مِنْ دُونِ عَرْسِهِ حِجَابٌ وَلَا مِنْ دُونِ وَجْعَانِهِ سِتْرٌ^(١)
وَمَنْ لَوْ أَمَاتَ اللَّهُ أَهْوَنَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ لِأُضْحَى قَدْ تَضَمَّنَهُ قَبْرُ

وأنشدني حبيبُ بن أوسٍ ، في موسى بن إبراهيم ، أبي المغيث :

أَمْوَيْسُ لَا يُعْنِي اعْتِذَارُكَ طَالِبًا وَدَّى فَمَا بَعْدَ الْهَجَاءِ عِتَابٌ^(٢)

هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يَرِيدُ حِجَابَهُ مَا بَالُ لَأَشْيءٍ عَلَيْهِ حِجَابٌ ١٥٤

مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعًا يَوْمًا بِصَحْرَاءَ عَلَيْهَا بَابٌ^(٣)

مَنْ كَانَ مَفْقُودَ الْحَيَاءِ فَوَجْهُهُ مِنْ غَيْرِ بَوَابٍ لَهُ بَوَابٌ

ولآخر :

بَحَلَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي أَمِيرًا

وَتَرَكْتُ إِمْرَتَهُ لَهُ وَاللَّهُ مُحْمُودٌ كَثِيرًا

= أبا سعد بحق الخـ س والفروض من صومك

أقلت الحق في النسب أم تحملم في نومك

الأغاني ١٨ : ٥٠ - ٥٤ .

(١) الوجعاء : الدبر .

(٢) موسى : تصغير ترخيم لموسى . وفي ديوان أبي تمام ٤٨٨ :

أَمْوَيْسُ لَا تَقْنِ اعْتِذَارُكَ طَالِبًا عَفْوِي فَمَا بَعْدَ الْعِقَابِ عِتَابُ

(٣) في ديوان أبي تمام : « أبدا بصحراء » .

وأنشدني الزبير بن بكار لبعض الشعراء^(١) :

سأترك هذا البابَ ما دامَ إذنه على ما أرى حتى يَلينَ قليلاً^(٢)
إذا لم نجد للإذن عندك سُلماً وجدنا إلى ترك الحِجَى سبيلاً^(٣)

الزبير بن بكار قال : وقد ابنُ عمِّ لداود بن يزيد المهلبى عليه فحجبه ،
وجعل يَطلُّه بحاجته ، فكتبَ إليه :

أبا سليمانَ وعداً غيرَ مكذوبِ اليأس أروحُ من آمالِ عُقُوبِ
أرى حماسةَ مَطلٍ غير طائِرةٍ حتى تُنقَبَ عن بعضِ الأعاجيبِ
لا تركبنَ بشعري غيرَ مَرَكِبِهِ فيركبَ الشَّعرَ ظهراً غيرَ مَرَكُوبِ
لئن حُجبتُ فلم تأذنِ عليك فما شعري إذا سارَ عن أذنٍ بِمَحْجُوبِ
إن ضاقَ بابلُكَ عن إذنٍ شددتَ غداً رحلى إلى المَطَرِينِ المناجيبِ^(٤)
قومٌ إذا سئلوا رقتَ وجوههم لا يستقيدون إلا للمواهبِ

(١) هو أبو العميل ، كما في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٨ . ونسبه المرزباني في معجمه ٤٣١ لأبي نبة محمد بن هشام السدري . وذكر أنه كان قد صار إلى باب رجل من وجوه أهل البصرة فأبطأ إذنه قليلاً .

(٢) في عيون الأخبار ١ : ٨٥ ومعجم المرزباني : « حتى يخف » . وفي طبقات ابن المعتز ٢٨٧ : « حتى تلين » .

(٣) في عيون الأخبار والعقد ١ : ٧٤ والمحاسن والمساوى ١ : ١٢٦ :
« عندك موضعاً » . وفي معجم المرزباني : إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سُلماً » .

(٤) المَطَرِيون ، يعنى بنى مطر ، وكانوا قوماً مدحيين ، مدحهم مروان ابن أبي حفصة بقوله :

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها في غيل خفان أشبل

وللأحوص بن محمد الأنصاري في أبي بكر بن حزم :

أعجبت أن ركب ابن حزم بغلةً فركوبه فوق المنابر أعجبُ
وعجبت أن جعل ابن حزم حاجباً سبحانه من جعل ابن حزم مُحجَّبُ
وأنشدت لابن حازم^(١) يعاتب رجلاً في حجابهِ :

صحبْتُك إذ أنت لا تُصحبُ وإذ أنت لا غيرك للوكب^(٢)
وإذ أنت تفرح بالزائرين ونفسُك نفسُك تستحجبُ
وإذ أنت تُكثر دَمَّ الزمانِ ومشيك أضعافُ ما تركبُ
فقلتُ : كريمٌ له هِمَّةٌ تُنَالُ فأدركُ ما أُطلبُ
فَينلتَ فأقصيتني عامداً كَأني ذو عُرَّةٍ أجربُ
وأصبحتُ عنك إذا ما أتيتُ تَدُونُ الوري كلهم أحجبُ
وأنشدني أبو تمام الطائي :

ومحجَّبٍ حاولته فوجدته نَجَمًا عن الرِّكب العُفاة شُوعَا^(٣)
لما عَدِمْتُ نواله أعدمته شكري فرحنا مُعَدِّمينَ جميعاً

(١) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ، نشأ بالبصرة ، ثم سكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة العباسية ، وكان كثير الهجاء للناس فاطرح ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . الأغاني ١٢ : ١٥١ - ومعجم الرزباني ٤٢٩ وتاريخ بغداد ٧٨١ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « المركب » بالراء .

(٣) يعرض في هذا الشعر بإسحاق بن إبراهيم الصعبي ، كما في ديوان أبي تمام ٤٩٨ .

ووقف العُتْبِيُّ بباب إسماعيل بن جعفرٍ يطلب إذنه ، فأعلمه الحاجبُ
أنه في الحمام ، فقال :

وأُمِيرٍ إذا أردنا طعاماً قال حُجَّابُهُ أَتَى الْحَمَامَا
فَيَكُونُ الْجَوَابُ مَنَى لِلْحَا جَب ما إن أردتُ إِلَّا السَّلَامَا
لستُ أَتِيكُمْ من الدَّهْرِ إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ نَوَيْتُ فِيهِ الصِّيَامَا
إِنِّي قد جعلتُ كُلَّ طَعَامٍ كان حِلًّا لَكُمْ عَلَى حَرَامَا
وأنشدني إسحاق بن خلفٍ البصريُّ له :

أَتَحْجُبُنِي أَبُو الْحَسَنِ وهذا ليسَ بِالْحَسَنِ
وليسَ حِجَابُهُ إِلَّا عن الزَّيْتُونِ وَالْجُبَنِ
وأنشدني بعضهم :

لَا تَتَّخِذْ أَبَا وَلَا حَاجِبًا عَلَيْكَ مِنْ وَجْهِكَ بَوَابُ
أنتَ ولو كنتَ بِدَوِيَّةٍ عَلَيْكَ أَبْوَابُ وَحُجَابُ
ولعلَّ بن جبلة في الحسن بن سهل :

الْيَأْسُ عَزٌّ وَالذَّلَّةُ الطَّمَعُ يَضِيقُ أَمْرٌ يَوْمًا وَيَتَّسِعُ
لَا تَسْتَرِيشَنَّ إِذْنَ مُحْتَجِبٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالْأُخُولِ تَنْتَفِعُ^(١)
أَحَقُّ شَيْءٍ بِطُولِ مَهْجَرَةٍ مِنْ لَيْسَ فِيهِ رِيٌّ وَلَا شَبَعُ^(٢)

١٥٥ ظ

(١) استراثة : استبطاه .

(٢) في طراز المجالس : « يطول مهجره » ، وفي إحدى مخطوطاته :

« يطول هجره » .

قُلْ لَابْنِ سَهْلٍ فَإِنِّي رَجُلٌ إِن لَمْ تَدَعْنِي فَإِنِّي أَدْعُ^(١)
 إِلَيْكَ أَسْ مَالِي وَجُنَّتِي كَرَمٌ وَالصَّبْرُ وَالْإِلَى لَا الْجَزَعُ
 وَلَأَبِي تَمَامُ الطَّائِي فِي أَبِي الْغَيْثِ^(٢) :
 لَا تَكْلَفَنَّ وَأَرْضُ وَجْهِكَ وَجْهِي فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ، مَوْثِقَةٌ حَاجِبٌ^(٣)
 لَا تَمْتَنِي بِالْحِجَابِ فَإِنِّي قَطْرُ الْبَدِيهِ عَالَمٌ بِمَوَارِي^(٤)
 وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ خَالِدٍ ، وَخُبِّرَتْ أَنَّهُ لَابْنُ الْأَعْمَشِ :
 أَتَحْجُبُنِي فَلَيْسَ لَدَيْكَ نَيْلٌ وَقَدْ ضَيَّعْتَ مَكْرَمَةً وَمَجْدًا
 وَفِي الْآفَاقِ أَبْدَالٌ وَرِزْقٌ وَفِي الدُّنْيَا مَرَاخٍ لِي وَمَعْدَى
 وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْخَطَّابِ ، لِذُعَيْلٍ ، فِي غَسَّانَ بْنِ عِبَادٍ^(٥) :
 لَقَطَعُ الرَّمَالَ وَنَقْلُ الْجِبَالِ وَشَرِبَ الْبَحَارَ الَّتِي تَصْطَخِبُ
 وَكَشَفُ الْغِطَاءِ عَنِ الْجِنِّ أَوْ صُعُودُ السَّمَاءِ لِمَنْ يَرْتَقِبُ
 وَإِحْصَاءُ لُؤْمٍ سَعِيدٍ لَنَا أَوْ الشُّكْلُ فِي وَلَدٍ مُنْتَجِبٍ

(١) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١ : ٨٧ : « لَمَّا عَدِمَتْ نَوَالَهُ أَعْدَمَتْهُ » .

(٢) هُوَ أَبُو الْغَيْثِ ، وَهِيَ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيِّ أَنْظَرَ ص ٥٩ .

(٣) كَلَفَهُ كَلْفًا : أَوْلَعَ بِهِ وَأَحْبَبَهُ . وَفِي دِيْوَانِ أَبِي تَمَامٍ ٤٨٩ : « وَأَرْضُ وَجْهِكَ صَخْرَةٌ » .

(٤) لِلزَّوَارِيَةِ : لِلدَّاهِيَةِ ، يُقَالُ هُوَ يُوَارِبُ صَاحِبَهُ ، إِذَا دَاهَاهُ . وَفِي الدِّيْوَانِ : « لَا تَدَهْشَنِي » وَ « نَدَسَ الْبَدِيَّةُ » . وَفِي مَطْبُوعِ الطَّرَازِ : « بِمَآرِبِي » .

(٥) كَانَ غَسَّانُ بْنُ عِبَادٍ وَالْيَا عَلَى خُرَاسَانَ فِي عَصْرِ الْمَأْمُونِ . الْأَغَانِي ١٤ : ٣٦ . وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ وَلَدَهُ « عَجْد » قَرِيبًا .

أخفُّ على المرء من حاجةٍ تكلفَ غشيانَهَا مرتقبٌ
له حاجبٌ دونه حاجبٌ وحاجبٌ حاجبه محتجبٌ

ولمرداس بن حزام الأسدي^(١) ، في بشير بن جرير بن عبد الله :

أتيتُ بشيراً زائراً فوجدته أخا كبرياء عالماً بالمعاذير
فصدَّ وأبدى غليظةً وتجهماً وأغلق بابَ العُرف عن كلِّ زائرٍ
حجاباً حرّاً لا جواداً بماله ولا صابراً عند اختلاف البواتر^(٢)

وحُجب أبو العتاهية بباب أحمد بن يوسف الكاتب ، فكتب إليه :
ألم تر أنَّ الفقرَ يُرجى له الغنى وأنَّ الغنى يُخشى عليه من الفقرِ
فإن نلتَ تبيهاً بالذي نلتَ من غنى فإن غداً غداً بالتكرُّم والصبرِ

وله أيضاً فيه :

١٥٦ و

إني أتيتُك للسَّلامِ تكلفاً مني وحقاً
فصددت عني نخوةً وتجبُّراً ولويتَ شِدْقاً
فلو أنَّ رزقي في يدك لك لما طلبتُ الدهرَ رزقاً

(١) وكذا في طراز المجالس وكنيات الجرجاني ٨٩ . وفي الحيوان ١ : ١٠٥
والمؤتلف ١٠٩ : « خدام » ، وفي معجم المرزباني ٣٧٠ : « خدام » ، وفي الأغاني
١٠ : ٨٧ « خدام » . وفي ثمار القلوب ٢٠٨ « حرام » . وذكر الأمدى أنه
شاعر إسلامي كان ينزل الكوفة ، وكان خبيثاً فاحشاً .

(٢) البواتر : السيوف القواطع . يعني اختلافها في الضرب .

(٣) قبله في ديوان أبي العتاهية ٣٥٢ :

أبا جعفر إن الشريف يشينه تنابه على الأخلاء في الوفر

ولأحمد بن أبي طاهر :

ليس العجيب بأن أرى لك حاجباً ولأنت عندي من حجابك أعجب
فلئن حُجِبْتُ لقد حُجِبْتُ معاشرأ ما كان مثلهم بيباك يُحَجَّب
وله في بعض الكتاب :

ردني بالذلِّ صاحبه إذا رأى أني أطلبه
ليس كَشُخَانًا فاشتَّمه إنما الكَشُخَانُ صاحبه^(١)

وله أيضاً في علي بن يحيى يعاتبه في بعض قصائده :

أصَوَابًا تراه أصلحك الله فما إن رأيتَه بصواب
صرتُ أدعوك من وراء حجابٍ ولقد كنتَ حاجبَ الحجاب
أنى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب^(٢) في حاجة فلم يؤذن
له ، فقال :

لئن عدتُ بعد اليوم إلى لظالمٍ سأصرف وجهي حيث تُبغى المكارمُ
متى يُنَجِّح الغادى^(٣) إليك بحاجةٍ ونصفك محجوبٌ ونصفك نائم
ولآخر :

رأيتك تطرُدنا بالحجبا ب عنك برِقِّكَ طَرْدًا جميلاً^(٤)

(١) الكشخان : الديوث القواد .

(٢) وكذا في المحاسن والمساوى ١ : ١٢٦ . وفي العقد ١ : ٧٣ : « إلى باب بعض الهاشمين » .

(٣) وكذا في العقد وعيون الأخبار ١ : ٨٥ . وفي المحاسن والمساوى : « الغادى لديك » .

(٤) في الطراز : « عنك يروقك » ، وفي إحدى مخطوطتيه : « يروقك » .

(* - رسائل الجامع - ٢)

ولكن في طمع الطامعين ن والحر من ذا يفتك العقولا^(١)
 فهل لك في الإذن لي بالرحمة لم فقد أبت النفس إلا الرحيل
 وحدثني أبو علي البصير قال : حدثني محمد بن غسان بن عباد^(٢) قال :
 كنت بالرقّة ، وكان بها موسوس يقول الشعر المحال والمنكر ، فغذّيته
 يوماً معي احتساباً للشواب ، فأتاني من غدٍ وعندي جماعة من العمال ،
 فحجبه الغلام ، فلما كان من غدٍ وقف على الباب وصاح :

عليك إذن فإننا قد تغدّينا لسا نعود لأكلٍ قد تغدّينا^(٣)
 يا أكلة سلفت أبقت حرارتها داء بقلبك ما صمنا وصلينا
 قال : وما علمته قال شعراً على استواء غير ، ولكنني وعظت به فوقع
 مكروهى على لساني .

وأنشدت لحمادٍ عجردٍ يعاتب بعض الملوك :

إذا كنت مكتفياً بالسكتا ب دون اللّمام تركت اللّماما
 وإلا فأوصِ هداك المليب ك بوابكم بي وأوصِ الغلاما
 فإن كنت أدخلت في الزائر ن ، إنا قعوداً وإنا قياما
 وإن لم أكن منك أهلاً لداك فلا لومَ لست أحب الملاما
 فإني أذم إليك الأنا م أخزاهم الله ربّي أنا ما
 فإني وجدتهم كلهم يميتون مجداً ويحيون ذاماً^(٤)

(١) كذا في الأصل والطرارز .

(٢) سبقت ترجمة والده في ص ٦٣ .

(٣) في طراز المجالس : « نعود للأكل إنا قد تغدّينا » .

(٤) الذام : العيب .

ولأبي الأسد الشيباني^(١) ، يعاتب أبا دُلَفَ في حجابيه^(٢) :

ليت شعري أضاعت الأرضُ عني أم نفيتُ من البلاد طريد^(٣)
 أم قدارُ أم الحبابة أم أحمرُ لاقت به البلاء ثمود^(٤)
 أم أنا قانعٌ بأدنى معاشٍ همتي القوتُ والقليلُ الزهيدُ
 مقولي قاطعٌ وسيفي حسامٌ ویدی حرّةٌ وقلبي شديدُ
 ربّ باب أعزّ من بابك اليو مَ عليه عساكرُ وجنودُ
 قد ولجناه داخلين غدوّا ورواحاً وأنت عنه مذودُ
 فكفّ اليوم من حجابك إذ أنت تَ أميرًا ، ولا خيسًا تقودُ
 لن يقيم العزيز في البلد الهُو ن ولا يكسدُ الأديبُ الجليد^(٥)
 كل من فرّ من هوانٍ فإن ال رُحْبَ يلقاه والفضاء العتيد

(١) اسمه نباتة بن عبد الله الحناني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية ، من أهل الدينور ، وكان طيباً مليح النواذر مداحاً خبيث المهجاء . الأغاني ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ . وانظر ديوان المعاني ٢ : ١٠٣ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٤٨ .

(٢) كان قد زاره بالكرج فحجب عنه أياماً ، كما في الأغاني ١٢ : ١٦٩ :

(٣) الأغاني : « أم بفع أنا الغداة طريد » .

(٤) قدار ، هو قدار بن سالف الذي يقال له أحمر ثمود ، عاقر ناقة صالح . والحبابة : جارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت قد أفسدت عليه نفسه بشدة تعلقه بها . أمالي الزجاجي ٧٤ والأغاني ١٣ : ١٥١ . والبيت لم يرد في الأغاني .

(٥) في الأغاني : « ولا يكسب الأريب » .

١٥٧ و

ولعلّ بن جبلة في بعض الملوك :

حجابك ضيقٌ ونداك نَزْرٌ وإذْناك قد يُراد عليه أجرٌ
 وذلك أن يقوم إليك حرٌّ وطلّاب الثواب لديك نَقْرٌ^(١)
 وأنشدني اليماني في أبي الصّقر إسماعيل بن بلبل ، يعاتبه في حجابِه :
 لكل مؤمل جدوى كريم على تأمليه يوماً ثوابُ
 وأنت الحرُّ ما خانتك نفسٌ ولا أصلٌ إذا وقع انتسابُ
 وشكري ظاهر ورجاى جزلٌ فقيم جزاى من ذلّ حجابُ
 وحقّ أن تكافئني مزيداً بشكري إذ به نزل الكتابُ
 وأنشدت لأبي مالك الأعرج^(٢) :

علقت عيني بباب الدار منتظراً منك الرسولَ فخلصها من البابِ
 لما رأيت رسولاً لا سبيلَ له إلى لقائك من دفعٍ وحجابِ
 صانعت فيك بمنلى ما أوّله فيما لديك وهذا سعى خيَّابِ
 ولبشار بن برد ، في عبيد الله بن قزعة :

إذا سئل المعروف أغلق بابَه فلم تنقه إلا وأنت كمينُ
 كأنّ عبيدَ الله لم ير ما جذاً ولم يدّر أنّ المكرمات تكون
 فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا وفي كلّ معروف عليك يمينُ

(١) النقر : القليل ، وأصل النقر والنقر النكته في النواة

(٢) هو أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي ، وفد على الرشيد ومدحه .

وَأُنشِدَ لِأَبِي زُرْعَةَ — رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ — فِي أَبِي الْجَهْمِ بْنِ سَيْفٍ :
 وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ إِنْ جَنَّتْهُ هَيْفًا حُجِّبَتْ عَنْ الْحَاجِبِ
 وَلَيْسَ بِذِي مَوْعِدٍ صَادِقٍ وَيَبْخُلُ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ
 وَحُجِبَ سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ بِبَابِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

رَبِّ بِشَرِّ بَصِيرٍ الْحَرَّ عَبْدًا لَكَ غَالَتْهُ جَفْوَةٌ فِي الْحِجَابِ
 وَفَتَى ذِي خَلَائِقٍ مُعْجِزَاتٍ أَفْسَدَتْهَا خَلَائِقُ الْبَوَابِ
 وَكَرِيمٍ قَدْ قَصَّرَتْ بِأَيَادِي عِبِيدٍ تَسِيءُ لِلْآدَابِ ^(٢)
 لَا أَرَى لِلْكَرِيمِ أَنْ يَشْتَرِيَ اللَّهَ يَا جَمِيعًا بِوَقْفَةٍ بِالْبَابِ
 إِنْ تَرَكْتَ الْعَبِيدَ وَالْحُكْمَ فِينَا صَارَ فَضْلُ الرُّعُوسِ لِلْأَذْنَابِ
 فَأَحْلُوا أَشْكَالَهُمْ رَتَبَ الْفَضْلُ لِي ، وَحَظُّ الْأَحْرَارِ عَفْرِ التَّرَابِ ^(٣)
 وَأُنشِدَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ^(٤) :

أَنَا بِالْبَابِ وَقِفْتُ مِنْذُ أَصْبَحْتُ تَعْلَى الشَّرْحِ مَمْسُوكٌ بَعْنَانِي ^(٥)
 وَبَعَيْنُ الْبَوَابِ كُلُّهُ الَّذِي بِي وَيَرَانِي كَأَنَّهُ لَا يَرَانِي

(١) الحسن بن محمّد بن الجراح ، كان يخالف إبراهيم بن العباس الصولي على ديوان الضياع في عصر المتوكل . إعتاب الكتاب ١٥١ ، ثم صار وزيراً للمعتد . إعتاب الكتاب ١٦٢ والتنبية للمسعودي ٣٢٠ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « بالآداب » .

(٣) في الأصل وطراز المجالس : « وحظ الأحرار » .

(٤) هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن بونس بن أبي فروة . وكان شاعراً مطبوعاً ومغنياً محسناً . الأغاني ١٧ : ١٢١ — ١٤١ .

(٥) ذكر أبو الفرج ١٧ : ١٢٥ من قصة هذا الشعر أن عبد الله بن العباس طلب من أحمد بن الرزبان أن يعرض له رقعة على الخليفة المتنصر . وكان ناعماً ، =

وَأُنشِدْتُ لِأَبِي عَيْنَةَ الْمُهَاجِرِ ^(١) - واسمه عبد الله بن محمد - ^(٢) يَمَاتِبُ رَجُلًا
من قومه :

أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقٍّ فَحَالَ السُّتْرُ دُونَكَ وَالْحِجَابُ ^(٣)
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدَرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذَّابُّ
وَرَأَى مَذْهَبٌ عَنْ كُلِّ نَاءٍ بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَّ الذَّهَابُ ^(٤)
وَأُنشِدَنِي ابْنُ أَبِي قَنَنٍ ^(٥) :

مَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى رَاغِبٍ يَطْلُبُ الرِّزْقَ وَلَا ذَاهِبٍ
بَلْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى صَابِرٍ أَصْبَحَ يَشْكُو جَفْوَةَ الصَّاحِبِ
مَنْ شَتَمَ الْحَاجِبَ فِي ذَنْبِهِ فَإِنَّمَا يَقْصِدُ لِلصَّاحِبِ
فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِنَ الطَّالِبِ

= فلما انتبه من نومه وجد مكتوباً فيه هذان البيتان فأمر بإدخاله ، فدخل فعرّفه
أحمد خبره واعتذر إليه وعرض رقعة على المتنصر . والبيان كذلك في العقد ١ : ٧٥
بدون نسبة .

(١) ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء ٢٨٨ أن « أبا عينة » كنية اسكن من
كان من المهالبة .

(٢) ذكره في جمهرة أنساب العرب ٣٦٩ . وذكر ابن المعتز أنه صحب طاهر
ابن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه .

(٣) عيون الأخبار ١ : ٨٩ مع نسبته إلى عبد الله بن أبي عينة . وكذا في
الحاسن والمساوي ١ : ١٢٦ مع نسبته إلى عبد الله بن محمد بن أبي عينة .

(٤) البيت لم يرد في المصادر المتقدمة . وفي طراز المجالس : « ورأى مذهبي » .
وفيه نظر إلى قول الله : « أعرض ونأى بجانبه » .

(٥) اسمه أحمد بن صالح . سبقت ترجمته في ص ٥٠ .

قال المدائني : أتى عُوَيْفُ القَوَافِي^(١) بابَ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، فَحُجِبَ أَيْامًا ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ لَهُ حُيَيْشُ صَاحِبُ إِذْنِ عُمَرَ ، فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ :

أَجِبْنِي أَبَا حَفْصٍ ، لَقِيتَ مُحَمَّدًا عَلَى حَوْضِهِ مُسْتَبْشِرًا بِدُعَاكَ^(٢)

فَقَالَ عُمَرُ : أَقُولُ لِبَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ ! فَقَالَ :

وَأَنْتَ أَمْرٌ كَلَّمْنَا بِدَيْكَ طَلِيقَةً شِمَالُكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ سِوَاكَ

عَلَامَ حِجَابِي ، زَادَكَ اللَّهُ رِفْعَةً وَفَضْلًا ، وَمَاذَا لِلْحِجَابِ دَعَاكَ

١١٥٨

فَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِخَيْرٍ ! وَأَمْرٌ لَهُ بِصِلَةٍ .

المدائني قال : أَقَامَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ الْكَلَابِيَّ^(٣) ، بَابَ مُعَاوِيَةَ حِينَ

لَا يُؤْذَنُ لَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ :

(١) هو عُوَيْفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ حِصْنٍ ، سَمِيَ عَتَايِفُ الْقَوَافِي بِقَوْلِهِ :

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا

وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة . معجم الرزباني

٢٧٧ — ١٧٨ والأغاني ١٧ : ١٠٥ — ١١٨ والخزانة ٣ : ٨٧ .

(٢) البيت وتاليه في الطبري ٨ : ١٣٧ . وفي الطبري : « مستبشراً من

وراك » .

(٣) عبد العزيز بن زُرَّارَةَ : أحد أشراف العرب وشعرائهم ، روى له الجاحظ

شعراً في الحيوان ٣ : ٨٤ . ومدحه بعض الشعراء . الحيوان ٦ : ٣٢٩ ، وذكر

أبو الفرج في الأغاني ١٠ : ٦٨ أنه هو الذي تسكفل يَدْفَنُ تُوْبَةَ بْنَ الْحَمِيرِ فِي أَيَّامِ

مروان بن الحكم . وفي جمهرة أنساب العرب ٢٨٣ أنه وقف على باب معاوية

مستأذناً ، وأنه توفي في عهده .

دخلتُ على معاويةَ بنِ حربٍ وكنْتُ وقد بُسْتُ من الدخولِ
رأيتُ الحظَّ يسترُ عيبَ قومٍ وأيهاتَ الحظوظُ من العقولِ^(١)

قيل لُحبيّ المدنيّةِ : ما الجرحُ الذي لا يندمل ؟ قالت : حاجة الكريم
إلى اللّيم ثم لا يُجدي عليه^(٢) . قيل لها : فما الذلُّ ؟ قالت : وقوف الشريف
ببَابِ الدنْيِ ثم لا يُؤدّن له . قيل لها : فما الشرف ؟ قالت : اعتقاد المَنَنِ
في أعناق الرجال ، تبقى الأعقاب في الأعقاب^(٣) .

وقيل لعروة بن عدى بن حاتم وهو صبيٌّ ، في وليمة كانت لهم : قَفْ
بالباب فاحجُبْ من لا تعرف واندنْ لمن تعرف^(٤) . فقال : لا يكون - والله -
أوّلُ شيءٍ استُكفِيتُهُ منعُ الناسِ من الطّعام .
وأنشدتُ لأبي عُيينة المهلبيّ^(٥) :

بُلغةٌ تحجُبُ الفتى عن دُناةٍ وعتابٌ يخافُ أو لا يخافُ^(٦)

(١) أيّهات : لغة في هيهات ، أي بعد .

(٢) في عيون الأخبار ٣ : ١٣٩ : « ثم يردّه » . جدا عليه : أعطاه .

(٣) في مطبوع طراز المجالس : « في الأحقاب » . والأحقاب : الدهور ،
جمع حقب بالضم ، وهو مقدار ثمانين سنة .

(٤) في مطبوع الطراز : « وأدخل من تعرف » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٧٠ .

(٦) الدناة : جمع دنى ، وهو الحسيس الذي لا غناء عنده . ولم أجِد هذا الجمع ،
ولا هو متعارف في دنى ، إلا أن يكون جمع دانيء بعد تسهيله . والدانيء : الخبيث
البطن والفرج ، الماجن ، كما في اللسان . وانظر أمالي الزجاجي ١٢٠ حيث أنشد
قول القائل :

ورفضت صفحته التي لم أرضها وأزلت عن رتب الدناة مقامي

هو خيرٌ من الرُّكوبِ إلى بابِ حِجَابِ عَنَوَانُهُ الانصرافُ
بُشٍّ لِلدَّوْلَةِ الَّتِي تُرْفَعُ السَّفْلَةُ فِيهَا وَتَسْقُطُ الْأَشْرَافُ
وَأَنْشَدْتُ لِمُوسَى بْنِ جَابِرٍ الْخَنْقِيِّ (١) :

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمُ إِلَّا مُكْرَهَا بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ (٢)
وَمِنَ الرِّجَالِ أَسَنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمِنْ نَدْوَى شُهُودِهِمْ كَالْغَائِبِ (٣)
مِنْهُمْ أَسْوَدٌ لَا تُرَامُ ، وَمِنْهُمْ مِمَّا قَشَّتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ (٤)
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا :

إِنِّي أَمْرٌ لَا أَرَى بِالْبَابِ أَقْرَاهُ إِذَا تَنَمَّرَ دُونِي حَاجِبُ الْبَابِ
وَلَا أَلُومُ أَمْرًا فِي وَدٍّ ذِي شَرَفٍ وَلَا أَطَالِبُ وَدَّ الْكَارِهِ الْآبِي (٥)
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي فَنَنْ :

الموت أهونُ من طول الوقوف على

بابٍ ، على لبوابٍ عليه يدُ

(١) موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة الخنقي ، شاعر نصراني جاهلي كثير الشعر ، وكان يلقب أزريق الحمامة ، ويقال له ابن الفريضة كما كان يقال لحسان بن ثابت .
المؤتلف ١٦٥ والمرزباني ٣٧٦ .

(٢) الأبيات في الحماسة ٣٦٣ - ٣٦٥ بشرح الرزوقي .

(٣) مَذْرُوبَةٌ : محددة ، أي يمضون في الأمور قضاء هذه الأمانة . والمزند : البخيل . الشهود : الحاضرون : جمع شاهد . وأراد بالغائب الغائبين . يقول : لا غناء عندهم ، فحاضرهم كغائبهم .

(٤) في الحماسة : « وبعضهم مما قشَّت » .

(٥) في الأصل : « ذى سرف » بالسين ، صوابه في الطراز .

مالي أقيم على ذلّ الحجابِ كأنّ قد ملّني وطنٌ أو ضاقَ بي بلدٌ
وأنشدني الزبير بن بكار الجعفيّ بن الزبير^(١) :

إنّ وقوفي من وراء الباب^(٢) يعدلُ عندي قلعَ بعض أنياب^(٣)
وأنشد لمحمود الوراق :

شاد الملوكُ حصونهم^(٤) وتمحصّنوا من كل طالب حاجة أو راغب
عالوا بأبواب الحديد لغزها وتنوّقوا في قُبْح وجه الحاجب^(٥)
فإذا تَلَطَّف للدخول إليهم راجٍ تلقّوه بوعدٍ كاذب
فاضرعْ إلى ملكِ الملوك ولا تكنِ بادي الضراعة طالبا من طالب
وأنشدني أبو موسى المكفوف :

لن تراني لك العيونُ ببابٍ ليس مثلي يُطيق ذلّ الحجابِ
يا أميراً على جريبٍ من الأَرَضِ له تسعةٌ من الحجابِ

(١) يقوله لعمر بن عبد العزيز ، كما في الأغاني ١٣ : ١٠٠ .

(٢) قبله في الأغاني :

* يا عمر بن عمر بن الخطاب *

وذلك أن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .
سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٥ وجمهرة أنساب العرب ١٠٥ .

(٣) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز : « عني » موضع « عندي » ، صوابه
في الطراز والأغاني أنياب ، أي أنيابي . وفي الأصل والطراز : « قلع أنيابي »
وفي مطبوع الطراز : « قلعهم أنيابي » ، والوجه ما أثبت . وفي الأغاني : « حطّم
بعض الأنياب »

(٤) في حواشي الأصل : « قصورهم »

(٥) التنوّق : التأنق ، وهو التجوّد والمبالغة .

قاعداً في الحرب تحجبُ عَنَّا ما سمعنا إِمارةً في خِرابِ
وأنشدني أبو قَتَر الكوفي :

ولستُ بِمُتَّخِذٍ صَاحِبًا يُقِيمُ عَلَى بَابِهِ حَاجِبًا^(١)
إِذَا جِئْتُهُ قِيْلَ لِي نَأْمُ^(٢) وَإِنْ غَبْتُ أَلْفَيْتُهُ عَاتِبًا^(٣)
وَيُلْزَمُ إِخْوَانَهُ حَقًّا^(٤) وَلَيْسَ يَرَى حَقَّهُمْ وَاجِبًا
فَلَسْتُ بِإِلَاقِيهِ حَتَّى الْمَمَاتِ إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقِهِ رَاكِبًا
وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد ، من أهل رأس العين^(٥) - لنفسه في بعض
بنى عمران بن محمد الموصلي :

يَا بَا الْفَوَارِسِ أَنْتَ أَنْتَ فَتَى الْمَدَى شَهِدْتَ بِذَاكَ وَلَمْ تَزَلْ قِحْطَانُ
فَلَايَ شَيْءٍ دُونَ بَابِكَ حَاجِبُ^(٦) مِنْ بَغْضِهِ يَتَخَبَّطُ الشَّيْطَانُ^(٧)
فَإِذَا رَأَى مَالَ عَنِّي مُعْرِضًا فَكَأَنَّنِي مِنْ خَوْفِهِ سَرَطَانُ

١٥٩

(١) الأبيات بدون نسبة أيضاً في عيون الأخبار ١ : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) وكذا في طراز المجالس وفي عيون الأخبار :

إِذَا جِئْتُ قَالَ لَهُ حَاجَةٌ وَإِنْ عَدْتُ أَلْفَيْتُهُ غَائِبًا

(٣) ويقال رأس عين أيضاً : مدينة كبيرة قديمة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ، وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور .
وفيها يقول الأسود بن يعفر :

وعمر بن مسمود وقيس بن خالد وفارس رأس العين سلمى بن جندل

(٤) وكذا في طراز المجالس ، لكن في إحدى المخطوطات : « من ماله » .

من عاتبَ على حجابِه والإِذنِ لغيرِه

قال الأشهب بن رُمَيْلة :

أبلغ أبا داود أني ابنُ عمِّه وأنَّ البعِثَ من بني عمِّ سالم^(١)
أتولج بابَ الملكِ من ليس أهله ورِيشُ الذَّنابِ تابعٌ للفقـ وادم
وقال عاصمُ الرِّمَّانيُّ^(٢) ، من بني زِمَّانِ^(٣) :

أبلغ أبا مِسمعٍ عني مغلغلةً وفي العتابِ حياةٌ بين أقوام
أدخلتَ قبلي رجالاً لم يكن لهمُ في الحقِّ أن يُلجِوا الأبوابَ قُدَّامي
فقد جعلتُ إذا ما حاجةٌ عرَضَتْ يبابِ دارك أدلوها بأقوام

وقال هشام بن أبيضَ ، من بني عبد شمس :

وليس يَزِيدُنِي حَبي هـواناً عليَّ ولا تراني مستكينا
فإنَّ قَدَمَتُمُ قبلي رجالاً أُراني فوقهم حسباً ودينا
ألسنا عائدِينَ إذا رجعنا إلى ما كان قَدَمَ أولونا
فأرجِعْ في أرومة عبْشَميَّ ترى لي المجدَ والحسبَ السَّمينَا
وقال دينار بن نُعيمِ الكلبيِّ :
أبلغ أُميرَ المؤمنين ودونه فراسخُ تطوى الطَّرف وهو حديدُ

(١) في مطبوع طراز المجالس : « وأن البعِثي » ، تحريف .

(٢) كذا . والذي في البيان ٢ : ٣١٦ و ٣ : ٢٠٢ و ٤ : ٨٥ : « هم الرقائشي »
وفي العقد ١ : ٦٨ : « هشام الرقائشي » :

(٣) في الأصل : « مازن » ، صوابه من الطراز .

بأني لدى عبد العزيز مدفعٌ يقدم قبلي راسبٌ وسعيد
 وإني لأدنى في القرابة منهما وأشرفُ إن كنتَ الشريفَ تُريدُ
 المدائني قال : أتى ابن فضالة بن عبد الله الغنويُّ باب قُتيبةَ بنِ مسلمٍ ،
 فأساءَ إذنه فقال :

كَيْفَ الْمَقَامُ أبا حفصٍ بِساحتكم وأنتَ تُكرِّمُ أصحابي وتجنفوني
 أراهم حين أغشى بابَ حجرتكم تدعوهم النَّقَرَى دُونِي وَيُقْصُونِي
 كم من أميرٍ كفاني الله سَخَطَه مَذْذَاكَ أَوْلِيَّتُهُ مَا كَانَ يُولِينِي
 إِنِّي أَبَى لِي أَنْ أَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ عَمَّ كَرِيمٌ وَخَالَ غَيْرَ مَأْفُونٍ
 خَالِي كَرِيمٌ وَعَمِّي غَيْرَ مُؤْتَشَبٍ ضَخَمَ الْحَمَالَةَ أَبَاءَ عَلَى الْهُونِ^(١)

المدائني قال : كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زُفر بن الحارث
 الكلابي ، وكان بيابه عاصم بن يزيد الهلالي ، والهذيل وكوثر ابنا زفر ،
 فكان يأذن لهما قبل عاصم ، فقال :

أَمْسَلُمُ قَدْ مَنِّيتَنِي وَوَعَدْتَنِي مَوَاعِدَ صَدَقٍ إِنْ رَجَعْتَ مُؤَمَّرَا
 أَبْدَعَى هُذَيْلٌ ثُمَّ أَدْعَى وَرَاءَهُ فَيَا لَكَ مَدْعَى مَا أَذَلَّ وَأَحْقَرَا
 وَكَيْفَ وَلَمْ يَشْفَعْ لِي اللَّيْلَ كُلَّهُ شَفِيعٌ وَقَدْ أَلْقَى قِنَاعًا وَمُزْرَا
 فَلَسْتُ بِرَاضٍ عَنْكَ حَتَّى تَحْبِنِي كَحَبَّتْ صِهْرَ بَيْتِ الْهُذَيْلِ وَكُوْرَا

(١) المؤتشب : المخلوط غير الصريح في نسه والحالة ، كسحابة : الدية بحملها

وقال الأصم ، أحدُ بني سعد بن مالك بن ضبيعة^(١) بن قيس بن ثعابة ،
 يذكر خالد بن عبد الله القسري ، وأبان بن الوليد البجلي ، وحجبه خالد :
 ومنزلة ليست بدارٍ تتيه أطال بها حبسى أبان وخالده^(٢)
 فإن أنا لم أنزل بلاداً هما بها فلا ساغ لي من أعذب الماء باردُه
 إذا ما أتيتُ البابَ صادفتُ عنده بحيلة ، أمثال الكلاب ، تُراصدُه
 عليهم ثياب الخز تبكى كما بكى كراسيه ، من ثومه ، ووسائده
 ويدعون قدامي ويجعل دوننا من الساج مسموراً تنطُ حدائده^(٣)

المدائني قال : كان تميم بن راشد مولى باهلة ، حاجباً لقتيبة بن مسلم
 بخراسان ، فكان يأذن لسويد بن هوبر النهشلي ، ومجفر بن جزي^(٤)
 الكلابي ، قبل الحصين بن المنذر الرقاشي ، فقال الحصين^(٥) :

إني لألقى من تميم وبابه عناء ويدعو مجفراً وابن هوبرا
 نزيعين من حيين شقي كأنما يرى بهما البواب كسرى وقيصرا

و ١٦٠

(١) في الأصل والطاراز : « صعصة » . صوابه من جمهرة أنساب العرب

٣١٩ — ٣٢٠ .

(٢) التثية : التلبث والتعبس . تأيا : تحبس .

(٣) مسمورا ، أى مشدودا بالمسامير ، يعنى الباب . تنط : تصوت .

(٤) في مخطوط الطراز : « مجفر بن جزي » وفي المطبوع : « مجفر بن حرب » .

(٥) في الأصل والطاراز : « الحصين » في هذا الموضع والذي قبله . وصوابه

« الحصين » بالضاد المعجمة وهو الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة ، شاعر فارس ،

من كبار التابعين . مات على رأس المائة في أمانة سليمان بن عبد الملك . جمهرة أنساب

العرب ٣١٧ والمؤتلف ٨٧ والخزانة ٢ : ٨٩ — ٩٠ وتهذيب التهذيب والقاموس

(حزن) .

وقال عبيد الله بن الحرّ الفاتك ، لعبد الله بن الزبير ، وشكاً إليه
مُصعباً وحجّاباً :

أبلغ أمير المؤمنين نصيحتي فاستُ على رأيٍ قبيحٍ أواربهُ
أفي الحقّ أن أجنى ويجعلَ مصعب وزيريه مَنْ قد كنتُ فيه أحاربه^(١)
وما لأمري إلا الذي الله سائقٌ إليه وما قد خطّ في الزُّبركاتِ
إذا ما أتيتُ البابَ يدخلُ مسلمٌ ويمعني أن أدخلَ البابَ حاجِبُهُ
لقد رابني من مُصعبٍ أنْ مُصعباً لدى كلِّ ذي غشٍّ لنا هو صاحبُهُ

وقال ابن نوفل^(٢) لخالد بن عبد الله القسريّ ، وحجّاباً :

فلو كنتُ غوثيّاً لأدريتَ مجلسي إليك، أخا قسريّ، ولكنتُ لُحليّ^(٣)
رأيتُك تُدني ناشئاً ذا عجيْزةٍ بمَحَجِرِ عينيهِ وحاجِبِهِ كُحليّ
فوالله ما أدري إذا ما خلوتُما وأُرْخِيتَ الأستارُ أيُّكما الفعْلُ

(١) في مطبوع طراز المجالس : « وزيراً به من كنت » .

(٢) هو يحيى بن نوفل ، شاعر من شعراء الدولة الأموية كان معاصراً للحكم
ابن عبد الأسد ، ذكره في الحيوان والبيان . وانظر الأغاني ٢ : ١٤٤ .

(٣) غوثياً : نسبة إلى الغوث بن نبت ، من أجداد قسر ، وهو قسر بن عقر
ابن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث . وفي الأصل وطراز المجالس وإحدى
مخطوطي الطراز : « عوثياً » ، وفي المطبوعة والمخطوطة الأخرى : « عوتياً » وانظر
جمهرة أنساب العرب ٣٨٧ .

وقال عمرو بن الوليد^(١) ، في عقبة بن أبي معيط^(٢) :

أفي الحق أن ندنى إذا ما فرغتم ونقصى إذا ما تأمنون ونحجب
ويجعل فوق من يود لو أنكم شهاب بكنى قابس يتأهب^(٣)
فها أنتم داوئتم الكلم ظاهراً فمن لكلوم في الصدور تحوب^(٤)
فقلت وقد أغضبتوني بفعلكم وكنت امرأذا مرق حين أغضب
أمالى في أعداد قومي راحة ولا عند قومي إن تعبت معتب^(٥)

المدائني قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل مسمع
ابن مالك^(٦) على سجستان ، فولاه إياها ، فأتاه الضحّاك بن هشام فلم يؤذله
خيراً وأقصاه ، فقال :

وما كنت أخشى يا بن كبشة أن أرى

لبابك بواباً ولا ستك منبراً

(١) هو أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، وكان ممن
تقاه ابن الزبير مع بني أمية إلى الشام . الأغاني ١ : ٦ - ١٨ . ومعجم الرزباني
٢٤٠ - ٢٤١ .

(٢) في معجم الرزباني أنه يقوله لعبد الملك بن مروان ، وكان تقدم عليه في
الإذن عبد الله بن جعفر و خالد بن يزيد بن معاوية .

(٣) في معجم الرزباني : « لو أنكم ضرام » .

(٤) في معجم الرزباني : « فهل أنتم » و « فمن لقروح » ثم قال : « ويروى :
فإن أنتم » . ولم يرو للرزباني البيتين بعده .

(٥) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز : « أعداء » ، وصوابه من المطبوع
والمخطوطة الأخرى .

(٦) له أخبار في الأغاني . وفي طراز المجالس : « مبع بن مالك » ، تحريف .
وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ .

١٦٠ ظ

وما شَجَرَ الوادى دعوتَ ولا الحصى

ولكن دَعَوْتَ الحِرْقَتَيْنِ وَجَعَدْرَا^(١)

أَخَذْنَا بِآفاقِ السماء فلم نَدَعْ لعَيْنِكَ فى آفاقِها الخضرَ منظرا

من مُدَح برفع الحجاب

قال أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ^(٢) فى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ :ولو شاءَ بَشْرٌ كَانَ مِنْ دُونَ بَابِهِ طَاطُمٌ سَوْدٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ خُجْرًا^(٣)

ولسكنَ بَشْرًا أَسْهَلَ الْبَابِ لِلَّتِي يَكُونُ لَهُ مِنْ دُونِهَا الْحَدُّ وَالشُّكْرُ

بَعِيدُ مَرَادِ الطَّرْفِ مَا رُدَّ طَرْفَهُ حَدَارَ الْغَوَاشِي بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرُ^(٤)وله أَيْضًا فى عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٥) :

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ظَاهِرِهِ

(١) الحِرْقَتَانِ : سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة ، كما فى جنى الجنتين ٤٠ واللسان (حرق ٣٢٩) وجعدر هو جعدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة .

جمهرة أنساب العرب ٣٢٠ . وشجر الوادى والحصى : مثل فى السكثرة .

(٢) أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ الْأَحْرَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ فَاثِكٍ ، من شعراء الدولة الأموية ، ولأبيه صحبة برسول الله ورواية عنه . وجعله أبو الفرج فى الأغاني ٢١ : ٥ شيعيا ، ولكن المسعودى فى التنبية والإشراف ٢٦٣ عده عثمانيا ، وبذلك يكون قد اضطرب بين التيارين .

(٣) فى الأغاني ٢١ : ٨ : « أَوْ صَقَالِبَةٌ شَقْر » .

(٤) الغواشى والغاشية : من يتناوبون من سؤال وزوار وأصدقاء .

(٥) هو عبد العزيز بن مروان . ونسبة الشعر إلى أَيْمَنٍ مقول فيها . ونسبه الجاحظ فى الحيوان ١ : ٣٨٢ والبخلاء ٢٢٠ إلى عمران بن عصام ، وأبو الفرج فى الأغاني ١ : ١٢٩ إلى نصيب . وديوان المعاني ١ : ٣٣ لعمران بن عصام ، ويروى لنصيب . وفى الشعر والشعراء ٣٧٤ لنصيب .

فبأبك ألين أبوابهم ودارك مأهولة عامره
 وكلبك أرأف بالمعتفين من الأم بابنها الزائر
 وكفك حين ترى السائلين نأندى من الليلة الماطره
 فمنك العطاء ومنا الشفاء بكل محبرة سائر

ولآخر أيضاً :

مالي أرى أبوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الأسواق
 إني رأيتك للكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق
 وللتيمي^(١) :

يزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام
 ولأشجع بن عمرو الشلمي :

على باب ابن منصور علامات من البذل
 جماعات وحسب الباء بـ جوداً كثرة الأهل

١٦١ و

وأنشدت لعمارة بن عقيل ، في خالد بن يزيد :

نأبى خلائق خالد وفعاله إلا تجنب كل أمر عائب
 وإذا حضرنا الباب عند غدائه أذن الغداء برغم أنف الحاجب

وأنشدت لبعضهم :

أبلىج بين حاجبيه نوره إذا تغدّى رفعت ستوره

(١) في الطراز : « وللتيمي » . وهو في عيون الأخبار ١ : ٩٠ بدون نسبة .

ولثابت قُطْنَة^(١) ، في يزيد بن المهلب :

أبا خالد زدت الحياة محبةً إلى الناس أن كنت الأمير المتوجاً
وحقّ لهم أن يرغبوا في حياتهم وبأبك مفتوح لمن خاف أو رجا
تزيد الذي يرجو نذاك تفضلاً وتؤمن ذا الإجمام إن كان مُحرجاً

من أمّل حجابهُ ولم يُذمّ عليه

المدائني قال : حضر أبو سفيان بن حرب بابَ عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، فحُجِبَ عنه ، فقال له رجلٌ يُغريه به : حجبتك أمير المؤمنين
يا أبا سفيان ؟ فقال : لا عديت من قومي من إذا شاء أن يحجبني حجبتني .

وأشدني الطائي^(٢) في إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

يأيها الملك المأمول نائله وجوده لمرأى جوده كسب^(٣)
ليس الحجاب بمقصٍ عنك لي أملاً إن السماء تُرجى حين تحتجب

(١) في الأصل والطرارز : « بن قطبة » ، صوابه ما أثبت كما في البيان
١ : ١٤٩ ، ٢٣١ ، ٣٢٢ و ٤ : ٥١ . وهو أبو العلاء ثابت بن كعب ، شاعر فارس
شجاع ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان في صحابة يزيد بن المهلب . ولقب .
« قطنة » لأن سهماً أصابه في عينه في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة ،
الأغاني ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والشعراء ٦١٢ والطبري ٨ : ١٨٥ والحزاة ٤ : ١٨٥ .
(٢) هو أبو تمام . ديوانه ٢٢ . وفيه : « وقال يعاتب أبا دلف ، وقيل عبد الله
ابن طاهر » .

(٣) في الديوان :

يأيها الملك النائي بغُرتِه وجوده لمرجى جوده كسب

وله أيضاً في مالك بن طوق^(١) :

قل لابن طوقٍ رَحَى سَعْدٍ، إِذَا خَبِطَتْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
أَصْبَحَتْ حَاتِمَهَا جُودًا، وَأَخْفَهَا حِلْمًا، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغَفَلَهَا^(٢) ١٦١ ظ
مَالِي أَرَى الْحَجَرَةَ الْفَيْحَاءَ مَقْفَلَةً عَنِّي وَقَدْ طَالَ مَا اسْتَفْتَحْتُ مَقْفَلَهَا
كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَالٍ فَأَدْخَلَهَا

ولأبي عبد الرحمن العَطَوِيُّ في ابن الدَّبَرِّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْسِلْ وَجِئْتُ فَلَمْ أَصِلْ مَلَأْتُ بِعَذْرِ مَنْكَ سَمْعَ لَيْبٍ
قَصَدْتُكَ مُشْتَقًا فَلَمْ أَرِ حَاجِبًا وَلَا نَاطِرًا إِلَّا بَعِينَ غَضُوبٍ
كَأَنِّي غَرِيمٌ مَقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي طُلُوعُ رَقِيبٍ أَوْ نُهُوضُ حَبِيبٍ
فَقَمْتُ وَقَدْ فَكََّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي عَلَى شُكْرِ بُسْطِ الرَّاحَتَيْنِ وَهَوْبٍ^(٣)
عَلَى لَهُ الْإِخْلَاصُ مَارِدَعُ الْهَوَى أَصَالَةٌ رَأْيٍ أَوْ وَقَارُ مَشِيبٍ

وَأَشْدَنِي الْخُتْمَى :

كَيْفَمَا شِئْتُ فَاحْتَجِبْ يَا أَبَا اللَّيْلِ شِئْتُ وَمِنْ شِئْتُ فَاتَّخِذْ بَوَابَا

(١) ديوان أبي تمام ٢٣٦ .

(٢) الكبش النخري . من علماء النسب . انظر البيهقي ١ : ٣٢٢ ، ٣٥١ .
ودغفل هو ابن حنظلة بن زيد الشيباني النسابة ، أدرك الرسول ولم يسمع منه .
وغرق في يوم دولاب في قتال الخوارج سنة ٩٧٠ . الإصابة ٢٣٠٥ وابن التميمي ١٣١
والبيداني ٢ : ٢٧٣ والمعارف ٢٣٢ والاشتقاق ٢١١ وتاريخ الإسلام ٣ : ٢٨٧ .

(٣) البسط . بكسر الباء وضمها : البسطة . وفي قراءة عبد الله : « بل يدهاه
بسطان » . وفي مطبوع الطراز : « بسط الراحتين » .

أنت لو كنت دون أعراضٍ قحطاً نَ وأُسبَلتَ دونها الأحساباً^(١)
 نَ رأيتُكَ في مرايا أيادي لك يقيناً ولو أطلتَ الحجاباً
 وأنشدني البلاذري في عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ يَحْيَى بنِ خَاقَانَ :

قالوا اصطبارُكَ للحجابِ وذُلُّهُ عارٌ عليك يَدَ الزَّمانِ وعابُ^(٢)
 فأجبتهم ولكلِّ قولٍ صادقٍ أو كاذبٍ عندَ الكريمِ جوابُ
 إني لأغتفرُ الحجابَ لماجد لستَ له مِنِّي على رِغابِ
 قد يرفعُ المرءُ اللثيمُ حجابَهُ ضَعَةً ، ودونَ العُرفِ منه حجابُ
 والحرُّ مبتذلُ النِّوالِ وإن بدا من دونه سِتْرٌ وأُغْلِقَ بابُ

* * *

تم كتاب الحجاب^(٣) ، والله الحمد والمِنَّة ، وببيده الخول والقوَّة ، ١٦٢ ،
 والله سبحانه الموفق للصواب برحمته .

يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب « مفاخرة الغلمان والجواري » من كلام
 أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أيضاً ، والله المستعان وعليه التَّكْلان ، إنَّه
 سميعٌ مجيبُ الدعاء .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه
 وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في الطراز : « دونه الأبوابا » .

(٢) يد الزمان ، أي الزمان كله ، كقولهم : « يدُ الدهر » و « يدُ المسند » .
 وانظر اللسان (يدي ٣٠٨ - ٣٠٩) .

(٣) بدله في الطراز : « وهذا آخر كتاب الحجاب » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثالثة عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« كتاب مفاخرة الجوارى والغلمان »

وقد ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٧ باسم : « كتاب الجوارى » .
وقد نشر هذه الرسالة من قبل « شارل بلا » في دار المكشوف ببيروت
سنة ١٩٥٧ .

ومن هذا الكتاب نسخة واحدة ، هي نسخة مكتبة داماد ، وهي الأصل
المعتمد . وقد عانيت بمقابلتها على نشرة « شارل » ؛ لأبين بعض وجوه التصحيح لتلك
النشرة ، موضحاً بعض السهو في الأسقاط أو في قراءة الناشر لنصوص الأصل ، وله
العذر في ذلك ، فإن النسخة مهمة النقط في كثير من كلماتها .

ولا يسمنى إلا أن أعترف للأستاذ « شارل » بفضل السبق في نشر هذه الرسالة
وإنحاف المكتبة العربية بها .

وللأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد نقد لنشرة شارل بلا في الجزء الثاني
من المجلد الثالث من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٣٣٥ عدد (نوفمبر سنة
١٩٥٧) ، أشار فيه إلى كتاب مماثل لكتاب الجاحظ هو (كتاب الحكايات)
لقاضي القضاة بدر الدين العيني ، مخطوطة بورصة ، حسن جلبي ٥١ (٣٣)
ورقة ٧ ب وما بعدها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٦٣ ظ

بِاللَّهِ نَسْتَعِينُ ، وَإِيَّاهُ نَسْتَهْدِي ، وَعَلَيْهِ تَتَوَكَّلُ .

إِنَّ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ أَهْلًا يَقْصِدُونَهُ وَيُؤَثِّرُونَهُ ، وَأَصْنَافَ الْعِلْمِ لَا تُحْصَى ، مِنْهَا الْجَزَلُ وَمِنْهَا السَّخِيفُ . وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ مُضْحِكٌ وَمُلْهُ ، وَدَاخِلٌ فِي بَابِ حَدِّ الْمَرْحِ ، فَأُبْدِلَتِ السَّخَافَةُ بِالْجُرْأَةِ انْقِلَابًا عَنْ جِهَتِهِ ، وَصَارَ الْحَدِيثُ الَّذِي وُضِعَ عَلَى أَنَّ يَسُرُّ النَفُوسَ بِكَرْبُهَا وَبِقَتْلِهَا .

وَمَنْ كَانَ صَاحِبَ عِلْمٍ مَرَّتًا مَوْقِعًا^(١) ، إِلْفَ تَفْكِيرٍ وَتَنْقِيبٍ^(٢) وَدِرَاسَةٍ ، وَحِافَ تَبَيُّنٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَهُ ، لَمْ يَبْضُرْهُ النَّظَرُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ ؛ لِيُخْرِجَ بِذَلِكَ مِنْ شَكْلِ إِلَى شَكْلٍ . فَإِنَّ الْأَسْمَاعَ قَدْ تَمَثَّلَ الْأَصْوَاتُ لِلْمُطَرِّبَةِ ، وَالْأَوْتَارَ الْفَصِيحَةِ ، وَالْأَغَانِيَّ الْحَسَنَةِ ، إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا .

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَأَسْتَجِمُّ نَفْسِي^(٣) بِبَعْضِ الْبَاطِلِ مَخَافَةَ أَنْ أُحْمَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَقِّ مَا يُيَمِّتُهَا » .

وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى ، نَخَذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ » .

(١) واضحة في الأصل بوضع علامة الإهمال تحت الحاء . والوقوف : الذي أصابته البلايا فصار مجربا .

(٢) في الأصل : « وتنقب » ، ونظيره في الحيوان ٣ : ٦ « إلف تفكير وتنقيب » ، ودراسة كتب وحلف تبين » .

(٣) في الحيوان ٣ : ٧ « إني لأجم نفسي » .

وروى عن الشعبي أنه قال : « إِنَّ القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة » .

وبعض من يُظهر النسك والتقشُّف إذا ذُكر الحِرُّ والأير والنَّيك تقزَّز وانقبض . وأكثر من تجده كذلك فإنما هو رجلٌ ليس معه من المعرفة والكرم^(١) ، والثَّبل والوقار ، إلَّا بقدر هذا التصنع .

ولو علم أنَّ عبد الله بن عباس أنشد في المسجد الحرام^(٢) وهو مُحَرَّم :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيْسَا إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَمَكٌ كَمِيْسَا^(٣)

ف قيل له : إِنْ هذا من الرَّفَث ! فقال : إنما الرَّفَث ما كان عند النساء .

وقول عليٍّ رضوانُ الله عليه ودخل على بعض أهل البصرة ، ولم يكن

في حَسَبِه بذاك^(٤) ، فقال : مَنْ في هذه البيوت ؟ فقال : عقائل من عقائل

العرب . فقال : « مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ »^(٥) .

فعلَى عليٍّ في التَّنْزُّه يَعْوَلُ^(٦) .

(١) في الحيوان ٣ : ٤٠ : « من العفاف والكرم » .

(٢) انظر حواشي الحيوان في هذا الموضع .

(٣) الهَمِيْس : المشى الخفي الحس . وليس : اسم امرأة .

(٤) في الحيوان : « وقال بن أبي طالب بن أبي طالب رضى الله حين دخل على بعض الأمراء .

(٥) معناه من كثر اخوته اشتد ظهوره وعزَّه بهم . مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨ .

(٦) في الأصل : « افعلَى عليٍّ في التَّنْزُّه يعول » . وفي الحيوان ٣ : ٤٢ : « فعلى علي رضى الله عنه يعول في تنزيه اللفظ وتشريف المعاني » .

وقول أبي بكر الصديق رضى الله عنه لُبْدِيل بن وَرْقَاء يومَ الحُدَيْبِيَّةِ ،
وقد تهَدَّد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَضِضْتَ بِنَظَرِ اللّات ، أَنَحْنُ
نَحْذُلُهُ ^(١) ؟ ! » .

وقول حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه : « وَأَنْتِ يَا ابْنَ مَقْطَعَةِ الْبُظُورِ
مَنْ يَكْثُرُ عَلَيْنَا ! » .

وحديثُ مَرْفُوع : « مَنْ عَذِرَى مِنْ ابْنِ أُمِّ سَبَاعٍ ^(٢) مَقْطَعَةُ الْبُظُورِ » .
ولو تَتَبَّعْتَ هَذَا وَشَبَّهَهُ وَجَدْتَهُ كَثِيرًا .

وإنَّمَا وُضِعَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ لِيَسْتَعْمِلَهَا أَهْلُ اللُّغَةِ ، وَلَوْ كَانَ الرَّأْيُ إِلَّا يُلْفَظُ
بِهَا مَا كَانَ لِأَوَّلِ كَوْنِهَا مَعْنًى ، وَلَسَكَانُ فِي التَّحْرِيمِ ^(٣) وَالصَّوْنُ لِلُّغَةِ الْعَرَبِ
أَنْ تَرْفَعَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَالْأَلْفَاظُ مِنْهَا .

وقد أَصَابَ كُلَّ الصَّوَابِ مَنْ قَالَ : « لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ^(٤) » .

ولو كَانَ مَنْ يَتَصَوَّفُ وَيَتَقَشَّفُ ، عَلِمَ قَوْلَ امْرَأَةٍ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ ^(٥) تَجَبُّهَهُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مُحْتَشِمَةٍ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

(١) انظر التعليق عليه في حواشى الحيوان ٣ : ٤٢ .

(٢) سباع هذا ، هو ابن عبد العزى الغبشاني . السيرة ٦١١ . وكانت أمه
خَنَانَةَ بِنْتُكَ . السيرة ٥٦٣ .

(٣) في الحيوان ٣ : ٤٣ : « فِي الْحَزْمِ » .

(٤) الحيوان ٣ : ٤٣ وَأَمْثَالُ الْمِيدَانِي ٢ : ١٣٢ .

(٥) رِفَاعَةُ بْنُ سَمُوءَالَ الْقُرْظِيِّ . الإصَابَةُ ٢٦٦٣ .

ابن الزبير^(١) ، وإنما معه مثل هُدبة الثوب^(٢) ، وكنت عند رِفاعَة فطالمتني -
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على التبشّم^(٣) حتى قضت كلامها -
 فقال : « تريدن أن ترجعي إلى رِفاعَة ؟ لا ، حتى تذوقي من عُسَيَاتِهِ ويذوقَ
 من عُسَيْلَتِكَ^(٤) » . ورواه^(٥) ابن المبارك عن معمر عن الزُّهري عن عروة عن
 عائشة رضي الله عنها - لعلم أنه على سبيل التّصنُّع والرِّياء .

ولو سمعوا حديثَ ابن حازم حين زعم أنه يُقيمُ ذكره ويصعد السلمَ
 وامرأته متعلّقة بذكره حتى يصعد .

وحديث ابن أخي أبي الزناد إذ يقول لعمّه : أُنخَرُ عند الجماع ؟ قال :
 يا بُنَيَّ إذا خلوتَ فاصنع ما أحببت . قال : يا عمّ ، أُنخَرُ أنت ؟ قال : يا بُنَيَّ ،
 لو رأيت عمك يجامع لظننت أنه لا يؤمن بالله العظيم !

(١) عبد الرحمن بن الزبير ، بفتح الزاي وكسر الموحدة ، ابن باطيا القرظي .

الإصابة ٥١١٣ .

(٢) في الأصل : « الثور » ، وهو تحريف عجيب ، صوابه في صحيح مسلم
 ١٠٥٥ وابن ماجه ٦٢١ واللسان (هذب) ، قال : « أرادت متاعه وأنه رخو مثل
 طرف الثوب لا يغني عنها شيئاً » . والحديث أيضا في صحيح البخاري (كتاب الطلاق)
 ولفظه فيه : « فذكرت أنه لا يأتيها ، وأنه ليس معه إلا مثل هُدبة » . وهو أيضا
 في (كتاب اللباس) بلفظ . « وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة » ،
 وأخذت هُدبة من جلبابها » ونظير هذا اللفظ في مسلم ١٠٥٦ . وانظر الموطأ ٥٣١ .
 (٣) في الأصل : « على الرمر » ، صوابه من صحيح البخاري (كتاب اللباس :
 باب الإزار المهدب) .

(٤) كناية عن الخالطة . وقد بسط الكلام عليها في اللسان (غسل) .

(٥) في الأصل : « وروى » . وإنما هو إسناد للحديث السابق . وهو في
 صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزُّهري عن عروة عن عائشة .

وهذان من ألفاظ المُجَنِّحَان .

ورُوي عن بعض الصَّالحين من التابعين رحمه الله ، أنه كان يقول في دعائه : اللهم قَوِّ ذِكْرِي على نكاح ما أحللت لي .

ونحن لم نقصد في ذكرنا هذه الأخبار الردَّ على من أنكر هذه الأمور ، ولكنَّا لما ذكرنا اختصام الشتاء والصيف^(١) ، واحتجاج أحدهما على صاحبه ، ١٦٤ واحتجاج صاحب المعز والضَّان بمثل ذلك^(٢) ، أحببنا أن نذكر ما جرى بين اللَّائِطَةِ والزُّنَاة ، وذكرنا ما نقلُ حَمَّال الآثار وروَّته الرُّوَاة ، من الأشعار والأمثال ، وإن كان في بعض البطالات^(٣) ، فأردنا أن تقدِّم الحجة لمذهبنا في صدر كتابنا هذا .

ونعوذ بالله أن نقول ما يُؤْتِغ ويُرْدِي^(٤) ، وإليه نرغب في التأييد والعصمة ، ونسأله السلامة في الدِّين والدُّنْيَا برحمته .

* * *

قال (صاحب الغلمان) : إن من فضل الغلام على الجارية أن الجارية إذا وُصفت بكَمالِ الحُسْن قيل : كأنَّها غلام ، ووصيفة غلامية .

قال الشاعر يصف جارية :

لَهَا قَدْ الْغَلَامُ وَعَارِضُـاهُ وَتَفْتِيرُ لِلْبَيْتَةِ اللَّعـُوبُ

(١) ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٧ بلفظ « كتاب افتخار الشتاء والصيف » .

(٢) يشير إلى ما أورده في كتاب الحيوان ٥ : ٤٥٥ — ٥١١ .

(٣) البطالة ، بفتح الباء : الهزل . بَطَلٌ يبطلُ بَطَالَةً .

(٤) أوتغهُ وأرداه : أهلكه .

وقال :

فَطِيبُ لَحْدَيْهِ مِنْ نَدِيمٍ مُوَافِقٍ وَسَاقِيَةُ بَيْنِ الْمَرَاهِقِ وَالْحُلُمِ ^(١)
إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالشَّدَاسِيُّ طَالَهَا وَبَيْنَ النَّحِيفِ الْجَسْمِ وَالْحَسَنِ الْجَسْمِ ^(٢)
وقال والبة بن الحباب :

وَمِيرَاثِيَّةٌ تَمْشِي اخْتِيَالًا مِنْ التَّكْرِيهِ قَاتِلَةُ الْكَلَامِ ^(٣)
لَهَا زِيُّ الْفَلَاحِ وَلَمْ أَقْسَمْهَا إِلَيْهِ وَلَمْ أَقْصُرْ بِالْفَلَاحِ
وقال عكاشة ^(٤) :

مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ فِي قُمْصٍ مَزْرُورَةٍ فِي زِيٍّ ذِي ذِكْرِ سِيَاهُ سِيَاهَا ^(٥)
وَأَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلَاؤُكُمْ مَكْفُونُونَ ﴾ ^(٦) وقال تبارك وتعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُخَلَّدُونَ . بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ ^(٧) . فوصفهم في غير موضعٍ من كتابه ، وشوقَ
إليهم أوليائه .

قال (صاحب الجوارى) : قد ذكر الله جلَّ اسمه الحورَ العينَ أَكْثَرَ
مِمَّا ذَكَرَ الْوِلْدَانَ ، فَمَا حَجَّتْكَ فِي هَذَا إِلَّا كَحَجَّتْنَا عَلَيْكَ .

(١) أى بين المراهقة والاحتلام .

(٢) السداسى : الذى طوله ستة أشبار .

(٣) كذا ورد البيت محرفاً .

(٤) هو عكاشة بن عبد الصمد العمى ، من أهل البصرة ، من بني النعم وهو

شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، له ترجمة في الأغاني ٣ : ٧٣ - ٧٧

(٥) طم شعره : جزه أو عض منه .

(٦) الطور ٢٤ .

(٧) الواقعة ١٧ - ١٨ .

ومما صان الله به النساء أنه جعل في جميع الأحكام شاهدين : منها الإشراف بالله ، وقتل النفس التي حرم الله تعالى ؛ وجعل الشهادة على المرأة إذا رُميت بالزنى أربعة مجتمعين غير مفترقين في موضع ، يشهدون أنهم رأوه مثل الميل في المكحلة^(١) . وهذا شيء عسير ؛ لما إراد الله من إغماض هذا الحد^(٢) إذ جعل فيه الشدخ بالحجارة .

وإنما خلق الله الرجال بالنساء .

وريح الجارية أطيب ، وثيابها أعطر ، ومشيتها أحسن ، ونعمتها^(٣) أرق ، والقلوب إليها أميل . ومتى أردتها من قدام أو خلف من حيث يحسن ويحل وجدت ذلك كما قال الشاعر :

وصيفة كالغلام تصاح لا * أمرين كالغصن في تنقيها^(٤)

أكملها الله ثم قال لها لما استتمت في حُسْنها : إياها^(٥)

قال : ونظر بعض الخاج إلى جارية كأنها دمية في محراب ، قد أبدت عن ذراع كأنه جُحارة ، وهي تكلم بالرفث ، فقال : يا هذه ، تكلمين بمثل هذا وأنت حاجة ! قالت : لست حاجة ، وإنما يحجُّ الجمل ، ألت ترائي

(١) الميل : المرود يكتحل به .

(٢) يعني حد الزنى . ووقعت في نشرة شارل « الحكم » ، خطأ مخالفا الأصل .

(٣) في الأصل : « ومشيتها أحسن » والوجه ما أثبت . وفي نشرة شارل :

« ونعمتها » ، خلافا لما في الأصل الذي لم ينبه عليه .

(٤) في الأصل : « للغلام » ، وصححها شارل بدون تنبيه .

(٥) إياها بمعنى حسبك ، كما في اللسان .

جالسةً وهو يمشي ! قال : ويحك ، لم أر مثلك فمن أنت ؟ قالت : أنا من اللواتي وصفهنَّ الشاعر^(١) فقال :

وَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْتَبَكَّرَتْ وَأُكِمَّتْ

فلو جُنَّ إنسانٌ من الحسنِ جُنَّتِ

قال (صاحب الغلمان) : إنَّ أحداً لا يدخل الجنة إلا أمرد ، كما جاء في الحديث : « إنَّ أهلَ الجنة يدخلونها جُرُداً مكحَّلين » . والنساء إلى المرءِ أميل ، وله أشهى ، كما قال الأعشى :

وأرى الغـواني لا يواصلن امرأ

فقدَ الشَّبابَ وقد بَصِلنَ الأمرُدا^(٢)

وقال امرؤ القيس :

فياربَّ يومٍ قد أروحُ مرجَّلاً

حبيباً إلى البيض الأوانسِ أملسا^(٣)

أراهن لا يُحِبِّـبنَ مَنْ قَلَّ ماله

١٦٥ ظ

ولا مَنْ رأين الشَّيبَ فيه وقوَّسا

(١) هو الشنفرى الأزدي . الفضليات ١٠٩ والحيوان ٣ : ١٠٨ والبيان ٣ : ٢٢٤ ومجالس ثعلب ٤٢٦ .

(٢) ديوان الأعشى ١٥١ برواية : « إن الغواني » .

(٣) ديوان امرئ القيس ١٠٦ — ١٠٧ . وصواب روايته : « ويارب يوم » ،

وفي الديوان أيضاً : « إلى البيض السكواعب » والأملس : الناعم ، أو النقي من العيوب . وقبلة :

فيارب مكروب كررت وراءه وطاعت عنه الخيل حتى تنفسا

وقال علقمة بن عبدة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ^(١)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهِ نَصِيبٌ
يُرِذْنَ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ

قال (صاحب الجوارى) : فإن الحديث قد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم : « حُبِّبَ إِلَيَّ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ^(٢) » . ولم يأت للغلمان مثل هذه الفضيلة . وقد فُتِنَ بالنساء الأنبياء عليهم السلام ، منهم داود ، ويوسف ، عليهما السلام^(٣) .

قال (صاحب الغلمان) : لو لم يكن من بلية النساء إلا أن الزَّنى لا يكون إلا بهن^(٤) ، وقد جاء في ذلك من التغليظ ما لم يأت في غيره في الكتاب نصًا ، وفي الروايات الصحيحة . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا^(٥) ﴾ ، وقال : ﴿ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

(١) ديوان علقمة ١٣١ - ١٣٢ والفضليات ٣٩٢ والبيان ٣ : ٢٣٩ والشعر والشعراء ١٧١ .

(٢) الجامع الصغير ٣٦٦٩ . والرواية : « جعلت » .

(٣) في الأصل : « عليهم السلام » .

(٤) كذا وردت العبارة محذوفة الجواب ، ونحو هذا كثير في الكتاب العزيز وكلام العرب .

(٥) في الأصل : « فاحشة ومقتا وساء سبيلًا » ، وهو تحريف للآية ٣٢ من سورة الإسراء . وفي سورة النساء ٢٢ : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلًا » . وانظر ما كتبت في تحريف آيات القرآن في كتابي تحقيق النصوص ص ٣٩ .

يَلْقَى أَثَامًا . يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ^(١) ، وقال :
 ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ^(٢) ۖ ۞ . وقد جعل بينهما ^(٣) إذا لم يكن شهود التلاعن والفرقة
 في عاجل الدنيا ، إلى ما أعدَّ للكاذب منهما ^(٤) من اللعن والغضب في الآخرة .

قال (صاحب الجوارى) : ما جعل الله من الحد على الزاني إلا ما جعل
 على اللوطي مثله . وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه أتى
 بلوطي ، فأصعد المئذنة ثم رمى منكساً على رأسه ، وقال : « هكذا يرمى به
 في نار جهنم » .

وحدث عن أبي بكر ، رضي الله عنه ، أنه أتى بلوطي فعرقب عليه
 حائطاً ^(٥) .

وحديث أبي بكر أيضاً رضي الله عنه ، أن خالد بن الوليد كتب إليه
 في قوم لاطوا ، فأمر بإحراقهم .

وأحرقهم هشام بن عبد الملك ، وأحرقهم خالد بن عبد الله بأمر هشام . ١٦٦ و

وفي حديث مجاهد أن الذي يعمل عمل قوم لوط لو اغتسل بكل قطرة
 من السماء وكل قطرة في الأرض لم يزل نجساً .

(١) الفرقان ٦٨ — ٦٩ .

(٢) النور ٢ .

(٣) في الأصل : « بينهم » .

(٤) في الأصل : « منها » .

(٥) أصله عن عرقب الدابة : قطع عرقوبها ، وهو في رجلها بمنزلة الركبة
 في يدها . والمعنى هدم عليه جداراً .

قامت تثنت ، وإذا تكلمت تفتت ، تقبل بأربع وتدير بثمان^(١) ، وبين رجلها كالإناء المكفوء ، فزوجيها نحر ابنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد تغافل في النظر يا عدو الله^(٢) ، وما ظننتك من ذوى الإربة^(٣) ! » ، ففناه عن المدينة .

قال (صاحب الفلمان) : من عيوب المرأة أن الرجل إذا صاحبها شيب رأسه ، وسهكت ريحها ، وسودت لونه ، وكثر بوله . وهن مصايد إبليس وحيائل الشيطان ، يتعين الغنى ، ويكلفن الفقير ما لا يجد . وكن من رجل تاجر مستور قد فأسته امرأته حتى هأم على وجهه ، أو جلس في بيته ، أو أقامته من سوقه ومعاشه .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما تركت بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء^(٤) » .

قال (صاحب الجوارى) : قد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تزوجوا فإني مكاثروكم بكم الأمم^(٥) » . وجاء عنه : « إذا قضيت غزوكم فالكيس الكيس » . يعنى النكاح .

(١) الإربة : البغية في النساء وطلبهن .

(٢) تقبل بأربع ، يعنى عكن بطنها ، أسها أربع . وتدير بثمان ، يعنى أطراف العكن من عن يمين وشمال : أربع وأربع . انظر هذا التفسير النادر في فتح الباري . وفي اللسان (ست) : « تمشى على ست إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أدبرت » . وانظر اللسان (سدس) أيضا .

(٣) وقع في شرة شارل : « يا عبد الله » ، خلافا لما أثبت وانحأ في الأصل .

(٤) الحديث في الجامع الصغير ٧٨٧١ .

(٥) الجامع الصغير ٣٢٨٧ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَا زَوْجَةَ لَهُ .
مِسْكِينَةٌ مِسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ لَا بَعْلَ لَهَا » .

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم : « تَزَوَّجُوا وَاتَّمِسُّوا الْوَلَدَ ؛ فَإِنَّهُمْ ثَمَرَاتُ
الْقُلُوبِ . وَإِنَّا كَمِ وَالْعَجُزَ الْعُقُرُ » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل عصره نساء ، وكذلك
كانت الأنبياء عليهم السلام قبله .

وقد أنبأك الله عز وجل بنخبر داود عليه السلام في القرآن ، وما روى
أنه كان لسليمان عليه السلام .

وقد تزوج ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه .

وقال معاذ : زَوَّجُونِي لَا أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَأَنَا عَزَبٌ ^(١) .

وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : إني لأُجْهِدُ نَفْسِي فِي النِّكَاحِ
حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ مِنِّي نَسَمَةً تَسْبِيحَهُ ^(٢) .

وروى أنه قال : عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ الشَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا ، وَأَنْتَقِ
أَرْحَامًا ^(٣) .

والحديث في هذا أكثر من أن نأثي عليه .

(١) نحوه ما جاء في البخلاء ١٣٢ — ١٣٣ . « وَقَدْ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي وَجَعِهِ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ : زَوَّجُونِي فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا » .

(٢) قرأها شارل : « شِبْهَةٌ بِشَيْخِهِ » ، مع وضوح ما أثبت من الأصل .

(٣) الجامع الصغير ٥٥٠٧ — ٥٥٠٩ . واللسان (تنق) . أتق أرحاما :
أكثر أولادا ، وأصل التقي الرمي ، يقال للمرأة ناتي لأهلها ترمي بالأولاد رميا .
وفي الأصل : « أفنق » ، تصحيف .

قال (صاحب الغلمان) : إن من عيوب الجوارى أن الرجل إذا اشترى الوصيفة إلى أن يستبرئها محرم^(١) عليه أن يستمتع بشيء منها قبل ذلك ، والوصيف لا يحتاج إلى ذلك . وقد قال الشاعر :

فديتكَ إنما اخترناكَ عمداً لأنك لا تحيض ولا تبيضُ

وقد جاء في الحديث أن الزنى فيه ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجل الفناء ، ويقطع الرزق من السماء . وأما اللواتي في الآخرة فالخساب ، والعذاب ، ودخول النار .

وروى عن مجاهد ، قال : إن لأهل النار صرخة من ريح الزناة .

وقالوا : إن أهل النار ليتأذون بريح الزناة .

قال (صاحب الجوارى) : لم نسمع بعاشق قتل حب غلام . ونحن نعد من الشعراء خاصة الإسلاميين جماعة ، منهم جميل بن مَعمر قتل حب بُثينة ، وكثير قتل حب عزة ، وعروة^(٢) قتل حب عفراء ، ومجنون بن عامر هيمته ليلي ، وقيس بن ذريح قتلته لُبى ، وعبد الله بن عجلان^(٣)

(١) في الأصل : « محرم عليه » . والاستبراء : ألا يمسه حتى يستبرئها بحيضة ، أى يعلم براءتها من الحمل . قرأها شارل « يشترها » خطأ .

(٢) عروة بن حزام العذرى . الشعر والشعراء ٦٠٤ - ٦١ . والأغاني ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ والخزانة ١ : ٥٣٣ - ٣٥٦ وتزيين الأسواق ٧٠ .

(٣) عبد الله بن عجلان النهدي ، شاعر جاهلي . يقول في هند :

ألا إن هنداً أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حموتها حماً

الشعر والشعراء ٦٩٥ . وانظر الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ وتزيين الأسواق ٧٦ .

قتلته هند ، والغمر بن ضرار قتلته بُحُل . هؤلاء من أحصينا ، ومن لم نذكر أكثر .

قال (صاحب الغلمان) : لو نظر كثيرٌ وجيلاً وعروة ، ومن سميت من نظرائهم ، إلى بعضِ خدامِ أهلِ عصرنا ممن قد اشترى بالمال العظيم فراهةً وشطاطاً^(١) وثقاءً لون ، وحسنَ اعتدالٍ ، وجودةً قدَّ وقوام ، لبذوا بُشينةً وعزّةً وعقراء من حالي^(٢) ، وتركوهنَّ بمزجرِ الكلاب . ولكنك احتججتَ علينا بأعرابٍ أجلافٍ جُفاة ، غُدُوا بالبؤس والشقاء ونشؤوا فيه ، لا يعرفون من رفاغة العيش^(٣) ولذاتِ الدنيا شيئاً ، إنما يسكنون القفار ، وينفرون من الناس كنفور الوحش ، ويقتاتون القنافذ والضباب ، وينفقون الحنظل^(٤) ، وإذا بلغ أحدهم جهده بكى على الدمنة ونعت المرأة ، ويشبهها بالبقرة والظبية ، والمرأة أحسنُ منهما . نعم حتى يشبهها بالحية ، ويسمّيها شوهاء وجرباء ، مخافة العين عليها بزعمه .

فأمّا الأدباء والظرفاء فقد قالوا في الغلمان فأحسنوا ، ووصفوهم فأجادوا ، وقدّموهم على الجوارى ، في الجدّ منهم والهزل .

(١) الشطاط ، كسحاب : الطول واعتدال القوام ، وقيل حسن القوام .

(٢) الحالى : الجيل العالى . وفي الحديث : « فهممت أن أطرح بنفسى من حالى » .

(٣) الرفاغة : رغد العيش وطيبه .

(٤) ينفقون الحنظل : يشقونه عن الهيب ، وهو حبه يستخرجونه لئلا كلوه . وجعلها شارل : « وينفون » بالعين ! وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٣ .

وقال الشاعر يصف الغلام :

شبيهٌ بالقضيب وبالكتيب غريبُ الحسن في قدِّ غريب
برَّاه الله بدرًا فوق غصن ونيطَ بحقوقه دِئِصُ الكتيب^(١)
أغنُّ تولدُ الشهواتُ منه فما تعدوه أهواء القلوب
وما اكتحلت به عينُ فقات مسلمة الضمير من الذنوب
شغلتُ به الهوى وزغتُ عنه ولم أدنس به دنس العريب
وقال آخر :

كلِّفتُ بظبي له سـوالفُ أدمانه^(٢)
قضيبٌ على رَملةٍ على شـمعتي بانه
له لحظٌ وحشية وألفاظُ إنانه
وقال أبو نواس :

سقيًا لغير العلياء والسند وغيرِ أطلال مَيِّ بالجرد^(٣)
ويا صيبَ السحاب إن كنت قد جُدتَ اللوى مرةً فلا تعد
لا تسقين بلدةً إذا عُدَّت الـ بلدانُ كانت زيادة الكبد^(٤)

(١) الدعص : قور من الرمل مجتمع . وفي الأصل . « دعص كتيب » .

(٢) الأدمانه ، بضم الهمزة : الظبية الخالصة البياض ، ومنها في وزنها الحصانة . وقد أنكر الأصمعي الأدمانه مع ورودها في شعر ذي الرمة .

(٣) الجرد : جبل في ديار بني سليم . وفي الأصل : « بالجدد » ، صوابه في ديوان

أبي نواس ٢٦٥ .

(٤) زيادة الكبد : هنة متعلقة منها تزيد على سطحها . وفي الأصل : « الكبد »

صوابه من الديوان .

١٦٧ إِنَّ أَتَحَرَّزَ مِنَ الْغُرَابِ بِهَا يَكُنْ مَغْرَى مِنْهُ إِلَى الصُّرْدِ ^(١)
 بَحِيثٌ لَا تَجْلِبُ الْفِجَاجُ إِلَى أَذْنِكَ إِلَّا تَصَائِخُ النَّقْدِ ^(٢)
 أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ انْكَبَابِكَ بِالْ فَنَهْرٍ مُلَحًّا بِهِ عَلَى وَتَدٍ ^(٣)
 وُقُوفٌ رِيحَانَةٍ عَلَى أُذُنٍ وَسَيْرٌ كَأْسٍ إِلَى فَيْمٍ بِيَدٍ
 يَسْقِيكَهَا مِنْ بَنَى الْعِبَادِ رَشَاءً مُنْتَسِبٌ عَيْدُهُ إِلَى الْأَحَدِ ^(٤)
 إِذَا بَنَى الْمَاءَ فَوْقَهَا حَبِيبًا صَلَبَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِالزَّبَدِ
 أَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ الشُّمُولِ وَمِنْ فِيهِ رُضَابًا [يَجْرَى] عَلَى بَرَدٍ ^(٥)
 فَذَاكَ خَيْرٌ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الـ رُبْعٍ وَأُنْمَى فِي الرُّوْحِ وَالْجَسَدِ
 قال (صاحب الجوارى) : فقد قال أبو نواسٍ الحكيمُ شاعرُكم أيضًا :
 لَا تَبْكِي لَيْلَى وَلَا تَطْرَبِي إِلَى هُنْدٍ
 وَأَشْرَبِي عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءِ كَالْوَرْدِ

(١) في الأصل : « إذا تعدي مر الغراب بها » ، صوابه من الديوان : « والسردي بضم ففتح طائر فوق العصفور .

(٢) الفجاج : جمع فجج . وهو الطريق الواسع . وفي الديوان : « الرياح » . والنقد : صغار الغنم ، واحدتها نقدة .

(٣) في الديوان : « على الوند » .

(٤) العباد : قوم من قبائل شتى من بطلون العرب ، اجتمعوا على النصرانية ونزلوا بالخير .

(٥) الشمول : الحر . وفي الأصل : « من كفه رضابا » ، صوابه في الديوان : « كلمة » تجرى » ساقطة من الأصل . وفي الديوان : « تجرى » .

كُلاً إِذَا انْحَدَرَتْ فِي حَلْقٍ شَارِبَهَا

رَأَيْتَ حَمْرَتَهَا فِي الْعَيْنِ وَالْخَدِّ^(١)

فَالْحَمْرُ يَأْقُوتُهُ وَالْكَأْسُ لَوْلُؤُهُ

مِنْ كَفِّ أَوْلُؤِهِ مَمْشُوقَةُ الْقَدِّ^(٢)

تَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهَا سَحْراً وَمِنْ يَدِهَا

خَمْراً فَمَا لَكَ مِنْ سَكْرِينَ مِنْ بُدِّ^(٣)

لِي نَشُوتَانٍ وَلِلنَّدَمَانِ وَاحِدَةٌ

شَيْءٌ خُصِصَتْ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدَى^(٤)

وَقَالَ أَيْضاً :

دَعِ عَنْكَ لَوْمَى فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاهُ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ^(٥)

صَفْرَاهُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ

مِنْ كَفِّ ذَاتِ حِرٍّ فِي زَيْ ذِي ذَكَرٍ لَهَا مُحِبَّانِ : لَوْطَى وَزَنَاءُ

قَامَتْ بِإِبْرَيْقِهَا وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ فَظَلَّ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْبَيْتِ لَأَلَا^(٦)

(١) في الديوان ٢٦٥ : « أجدته حمرتها » .

(٢) في الديوان : « في كف جارية » .

(٣) في الديوان : « من يدها خمراً ومن فمها » .

(٤) الندمان ، بالفتح : النديم على الشراب ، يكون مفرداً ويكون جمعاً كما هنا في البيت .

(٥) ديوان أبي نواس ٢٣٤ .

(٦) في الديوان : « فلاح من وجهها » .

فأرسلت من فم الإبريق صافيةً كأنما أخذها بالعين إغفاءً^(١)
 في فتية زهيرٍ ذلَّ الزمانُ لهم فما يصيبهم إلا بما شاءوا^(٢)
 لبتك أبكى ولا أبكى لمنزلةً كانت تكون بها هندٌ وأسماء^(٣)

[قال صاحب الغلمان^(٤)] وقال النظام :

١٦٨

بأن بك الشَّكل والنَّظيرُ وجلَّ عن وصفك الضميرُ^(٥)
 فليس يُخطبك في امتحانٍ صغيرُ أمرٍ ولا كبيرُ
 خلقت من مثلٍ لا عيانٍ جسماً على أنه منيرُ
 فأنت عند المحسِّ نارُ وأنت عند الأحاظ نورُ^(٦)

وقال أبو هشام الحرَّاز :

يا مَنْ تعدَّى العبادَ من شبههِ لما قصُرن الصفاتُ عن كُنهِهِ
 ويا غزلاً يسي بلحظتهِ مكتحلاً راحٍ أو على مرهِ^(٧)
 يجعلُ قُلَّ النفوسِ زهتهِ يوشكُ يُفنى النفوسَ في زهِهِ
 لبَّيك داجٍ دعا فقلتُ له والقلبُ في كربه وفي ولهِ

(١) في الأصل : « كأنها أخذها » ، وأثبت ما في الديوان .

(٢) في الديوان : « دارت على فتية دار الزمان بهم » .

(٣) في الديوان : « كانت تحمل بها » .

(٤) ليست في الأصل .

(٥) يقول : بُعد أن يكون لك مشا كل أو مناظر . وفي الأصل : « والضمير » ،

والوجه ما أثبت .

(٦) في الأصل : « عند المحس نور » ، والوجه ما أثبت

(٧) المرء : ضد الكحل . وامرأة مرهاء : لا تتعهد عيناها بالكحل

هذا فـوادی أُنَاكَ مَبْتَدَعًا طَوْعًا وَلَمْ يَأْتِكُمْ عَلَى كُرْهِهِ
بَشَرُهُ مِنْكُمْ إِلَى مَوَاصِلَةٍ يَا بُوسَ قَلْبٍ يَذُوبُ مِنْ شَرِّهِ
فَالآنَ قُلْ لِلْخِيَالِ بِطَرَقُ مَنْ أَعْيَا عَلَيْهِ وَصَالٌ مُنْذِرُهُ
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ^(١) :

رَسَمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجَفُونِ مُجْمِلٌ عَنِّي عَلَيْهِ بُكَاءٌ عَلَيْكَ طَوِيلٌ
يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتُ نَظْرَاتِهِ حَتَّى تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ^(٢)
أَحَلَّتْ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً مَا حَلَّهَا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ
وَقَالَ أَيْضًا :

لِي حَبِيبٌ كُلَّمَا زَادَ فِي جَفَ—وَتِهِ لِي كَانَ أَشْهَى
هُوَ وَجْهٌ كُلُّهُ فِي كُلِّ مَا نَظَرْتُ عَيْنَاكَ مِنْهُ كَانَ وَجْهًا
وَكَذَا الدُّرَّةُ لَا يَدْرِي الْفَتَى أَيُّهَا مِنْ أَيُّهَا فِي الْعَيْنِ أَهْيَى
وَقَالَ أَيْضًا :

أَفْنَيْتُ فِيكَ مَعَانِيَ الشُّكُوى وَصَفَاتٍ مَا أَلْقَى مِنَ الْبَلْوى^(٣)
قَلْبْتُ آفَاقَ الْكَلَامِ فَمَا أَبْصَرْتُنِي أَغْفَلْتُ عَنْ مَعْنَى
وَأَعُدُّ مَا لَا أَشْكِي غَبْنًا فَأَعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى^(٤)

١٦٨ ظ

(١) أبو نواس . ديوانه ٣٨٨ ، يقوله في صاحبه « جنان » . فالاستشهاد به هنا في غير موضعه .

(٢) في الديوان : « ما أقلعت لحظاته » . تشحط في دمه وبدمه : تخبط فيه واضطرب .

(٣) هي أول مقطوعة في غزل المذكر من ديوان أبي نواس ص ٤٠٢ .

(٤) كذا في الديوان . وفي الأصل : « ما لا أشتى غبنا » .

فلو أن ما أشكو إلى بشرٍ لأراحنى ظنّي من الشكوى
لكنتى أشكو إلى حجرٍ تنبو المعاول عنه بل أفسى^(١)
فهذا وشبهه من الشعر كثير .

وإذا جئت إلى أصحاب الهزل كقول بعضهم ممن ذم النساء :

هذه الحمر فاشربِ واسقني يا ابن مصعب^(٢)
اسقنيها وغنّني : من لقلب معذب
طمعت في طفلة^(٣) ربّ راج مجنب^(٤)
قلت لما رأيتهما أسفرت لي : تنقبي
ليست والله مدخلاً إصبعي جحر عقرب
وقال آخر :

لا أبتغي بالمرد مطومة^(٥) ولا أبيع الظبي بالأرنب^(٦)
لا أدخل الجحر يدي طائعا أخشى من الحية والعقرب
وقال آخر :

ليس لي في الحر حاجة نيكه عندي سماجه^(٥)

(١) في الديوان : « منه أو أفسى » .

(٢) هذا البيت وتاليه في ديوان أبي نواس ٢٤٨ برواية :

اسقني يا ابن مصعب من ملاقات زرنب

اسقنيها وغنّني : من لصب معذب

(٣) الطفلة ، بالفتح : الرخصة الناعمة الرقيقة .

(٤) المطومة ، سبق تفسيرها في ص ٩٦ .

(٥) الحر بكسر الحاء وتشديد الراء كما ضبط في الأصل : لغة في الحر =

مَا بَيْنِيكَ وَالْحَرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي فَقِيرٍ وَحَاجَةٍ
فَإِذَا نَكَمْتُمْ فَنِيكُوا أُمُوداً فِي لَوْنٍ عَاجٍ
وَقَالَ يَوْسُفُ لِقُوهِ (١) :

مَا يَسَاوِي نَيْكَ أَتَنِي عِنْدَ أَيْرَى بَعْرَتَيْنِ
إِنَّمَا نَيْكَ الْجَوَارِي حَلَّ دَيْنٍ بِعَدَّ دَيْنٍ
لَيْسَ لِلْأَيْرِ حِيلَةٌ غَيْرَ رِيحِ الْخَصِيتَيْنِ
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

وَعَلَى الْوَوَاطِ فَلَا تُلُومَنَّ كَاتِبًا
وَلَقَدْ يُتَوَبُّ مِنَ الْحَارِمِ كُلِّهَا ،
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ :

لَلطَّيْمَةِ يَلْطِمُنِي أُمُودٌ تَأْخُذُ مِنِّي الْعَيْنَ وَالْفِكَارَ (٢)
أَطِيبُ مِنْ تَفَاحَةٍ فِي يَدِي مَعْضُوضَةٍ قَدْ مَلِثَتْ مِنِّي
وَقَالَ آخَرُ :

إِنْ تَزِنَ مُحْصَنَةٌ تُرْجَمُ عَلَانِيَةً وَإِنْ يَلْطُ عَزَبٌ لَا يُرْجَمُ الْعَزَبُ

= بالتخفيف ، وهو الهن ، كما في اللسان (حرح) . وأصله حرح ، فحذفوا الحاء الأخيرة وشددوا الراء .

(١) في الأصل : «أبو يوسف لقوة» صوابه ما أثبت . وهو يوسف بن الجراح الصيقل ، والصيقل لقب أبيه فيقال أيضاً يوسف بن الصيقل ، ولقوة لقب يوسف . وكان كاتباً مولده ومنشؤه بالكوفة ، وكان يصحب أبا نواس ويأخذ عنه ويروي له وكان فاسقاً مجاهرًا باللوواط . وله أخبار مع هارون الرشيد . الأغاني ٢٠ : ٩٣-٩٦ .
(٢) لم أجده في ديوان أبي نواس .

وقال آخر :

أيسرُ ما فيه من مفاضلةٍ أمثلكَ من طمئه ومن حبه
وهذا قليلٌ من كثيرٍ ما قالوا ، فقد قالت الشعراء في الغلام في الجدِّ
والهزل فأحسنوا ، كما قالت الشعراء في الغزل والنسيب ، ولا يَضِيرُ^(١) المحسنَ
منهم أقديماً كان أو محدثاً .

قال (صاحب الجوارى) : أما أنت فحيث اجتهدتَ واحتفلتَ جئتَ
بالحكيم ، والرقاشي ، ووالبة ، ونظرائهم من الفساق والمرغوب عن
مذهبهم ، الذين نبغوا في آخر الزمان ، سقاطٌ عند أهل المروءات ، أوضاعٌ
عند أهل الفضل^(٢) : لأنهم وإن أسهبوا في وصف العلماء ، فإنما يمدحون
اللوّاط ويُسَيِّدون بذكره .

وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى في قوم لوط ، وما عَجَّلَ لهم من الخزي
والقذف بالحجارة ، إلى ما أعدَّ لهم من العذاب الأليم . فمن أسوأ حالاً ممن
مدَحَ ما ذمَّه الله ، وحَسَّنَ ما قَبَّحَ ! وأين قول من سَمَّيتَ من قول الأوائِل
في الغزل والنسيب والنساء ! وهل^(٣) كان البكاء والنشيب والعيول إلا فيهنَّ
وعليهنَّ ، ومن أجلمن ! وهل ذمَّت العرب الشَّيبَ مع الخصال الحمودة التي فيه

(١) في الأصل : « ولا يضر » .

(٢) الأوضاع : أراد به جمع الوضع . كما الأشراف جمع شريف ، وهو جمع
لم يرد في المعاجم .

(٣) الأصل : « وكل » .

١٩٦ ظ إلا لكرهتهنَّ له . قال شاعر الشعراء من الأولين والآخرين ،
امرؤ القيس :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَّ مَنْ قَلَّ مَالُهُ

وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا^(١)

وقال علقمة بن عبدة الفحل ، وكان نظير امرئ القيس في عصره :

إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَاقْسِ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبٍ^(٢)

يُرَدُّ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ وَشَرَحُ الشَّيْبِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

وما قالت القدماء في النسب أكثر من أن تأتي عليه . وأين قول من

ذكرت في صفات الغلمان من قول امرئ القيس في التشيب حيث يقول :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضُرِّي

بَسْمِمْكَ فِي أَعْيَارِ قَابٍ مَقْتُلٍ^(٣)

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي

وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرُ الْقَابَ يَفْعَلُ

وقول الأعشى :

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْمًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابٍ^(٤)

(١) ديوان امرئ القيس ١٠٨ . وقد سبق في ص ٩٨

(٢) ديوان علقمة ١٣٢ والفضليات ٣٩٢ .

(٣) البيتان من معلقته . وانظر الميسر والأزلام من تأليفنا ص ٢٥ - ٣١

ففيه بحث مسهب .

(٤) ديوان الأعشى ١٠٥ .

حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا مَعْجَبًا لِلْقَاتِلِ النَّاشِرِ

وقال جرير :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلَبِّكَ غَادَرُوا وَشَلًّا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا^(١)

غِيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

وقال جميل :

خَلِيلِيْ فِيمَا عَشْتَا هَلْ رَأَيْتَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ^(٢)

وقال القطامي :

يَقْتُلَانِنَا بِمُحْدِثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي^(٣)

فَهَنَ يَنْذِيذَنَ مِنْ قَوْلٍ يُضْهِنُ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْعَلَّةِ الصَّادِي

فهؤلاء القدماء في الجاهلية والإسلام ، فأين قول من احتججت به من

قولهم !

ولا نعلم أحداً قال في الغلام ما قال الحكمي وهو من المحدثين . وأين يقع ١٧٠ و

قوله من قول الأوائل الذين شبَّهوا بالنساء ! فدع عنك الرقاشي واللبه

والخرَّاز^(٤) ومن أشبههم ؛ فليست لك علينا حجة في الشعراء .

(١) ديوان جرير ٥٧٨ . وقد ورد البيتان في الأصل بتقديم ثانيهما على أولهما ،

والوجه ما أثبت من الديوان .

(٢) ديوان جميل ١٧٦ .

(٣) ديوان القطامي ٨ .

(٤) سبق في ص ١٠٩ باسم « أبو هشام الخراز » .

وأخرى : ليس من قال الشعر بقريحته وطبعه واستغنى بنفسه ، كمن احتاج إلى غيره بطردُ شعْره^(١) ، ويحتذى مثاله ، ولا يبالغ معشاره .

قال (صاحب الغلمان) : ظلمتَ في المناظرة ولم تُنصِف في الحجّة ؛ لأننا لم ندفع فضل الأوائل من الشعراء ، إنما قلنا إنهم كانوا أعراباً أجلاًفاً جُفَاءً ، لا يعرفون رقيق العيش ولا لذات الدنيا ؛ لأنَّ أحدهم إذا اجتهد عند نفسه شبّه المرأة بالبقرة ، والظبية ، والحّية . فإن وصفها بالاعتدال في الخلقة شبّهها بالقضيب ، وشبّه ساقها بالتبرّدية ؛ لأنهم مع الوحوش والأحناش نشؤوا ، فلا يعرفون غيرها .

وقد نعلم أنّ الجارية الفاتكة الحُسن أحسنُ من البقرة ، وأحسنُ من الظبية ، وأحسن من كلِّ شيءٍ شُبّهت به .

وكذلك قولهم : كأنّها القمر ؛ وكأنّها الشمس ؛ فالشمس وإن كانت حسنة فإنما هي شيء واحد ، وفي وجه الإنسان الجميل وفي خلقه ضروبٌ من الحُسن الغريب ، والتركيب العجيب . ومن يشكُّ أنّ عينَ الإنسان أحسنُ من عين الظبي والبقرة ، وأن الأمر بينهما متفاوت !

وهذه أشياء يشترك فيها الغلمان والجواري ، والحجّة عليك مثل الحجّة لك في هذه الصفات .

وأما احتجاجُك علينا بالقرآن والآثار والفقهاء ، فقد قرأنا مثل ما قرأت ، وسمِعنا من الآثار مثل ما سمعت . فإن كنت إلى سرور الدنيا تذهب ، ولذاتها تريد ، فالقول قولنا . كما قال الشاعر :

(١) الطرد والاطراد : الاصطيد ، والمراد التبع .

ما العيش إلا في جُنُون الصَّبَا فَإِنْ تَوَلَّى فَرَمَانُ الْمَدَامِ
كَأَنَّهَا إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالْيَ بِهَا خَمْسًا تَرَدَّى بِرَدَاءِ الْفَلَامِ

وإن كنتَ إلى التَّقَشُّفِ والتَّزْهِيدِ فِي اللَّذَّاتِ تَعَمِّدُ فَتَرَكْ جَمِيعَ الشَّهَوَاتِ ١٧٠ ظ
مِنَ النِّسَاءِ وَغَيْرِهِنَّ أَفْضَلَ . فَإِنْ أَنْصَفْتَ فَأَتَيْنَا بِمِثْلِ حِجَّتِنَا . فَأَمَّا أَنْ تَتَلَوْا عَلَيْنَا
الْقُرْآنَ وَتَاتَيْنَا بِأَحَادِيثَ أَلْفَتْهَا فَهَذَا مِنْكَ انْقِطَاعٌ . وَمَثَلُنَا وَمِثْلُكَ فِي ذَلِكَ مِثْلُ
بَصْرِيٍّ وَكُوفِيٍّ تَفَاخَرَا بَعْدَ أَشْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،
فَقَالَ الْبَصْرِيُّ لِلْكُوفِيِّ :

هَاتِي فِي أَرْبَعِ قِبَائِلِ الْكُوفَةِ مِثْلَ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ بِالْبَصْرَةِ فِي أَرْبَعِ قِبَائِلِ :
فِي تَمِيمِ الْكُوفَةِ مِثْلَ الْأَحْنَفِ ، وَفِي بَكْرِ الْكُوفَةِ مِثْلَ مَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ ، وَفِي
قَيْسِ الْكُوفَةِ مِثْلَ قَتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ ، وَفِي أَزْدِ الْكُوفَةِ مِثْلَ الْمُهَلَّبِ .

فَقَالَ الْكُوفِيُّ : مَخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، وَهُمْ أَشْرَفُ مَنْ
أَزْدُ عُمَانَ .

فَقَالَ الْبَصْرِيُّ : إِنَّا لَمْ نَكُنْ فِي شَرَفِ الْقِبَائِلِ وَفَرَقَ مَا بَيْنَهُمَا ^(١) ، فَإِنَّمَا
ذَكَرْنَا لِلْمُهَلَّبِ بِنَفْسِهِ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا يَبْلُغُ مِنْ جَهْلِهِ أَنْ يَفْخَرَ بِمَخْنَفِ
ابْنِ سُلَيْمٍ فِيهِ فَضْلُهُ عَلَى الْمُهَلَّبِ . وَأَخْطَلَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ أَشْهَرَ فِي الْوَلَايَاتِ
وَفِي الْفَرَسَانِ وَفِي النَّاسِ مِنْ مَخْنَفٍ . وَالْمُهَلَّبُ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ بِالْعِرَاقِ نَظِيرٌ
يَقَاوِمُهُ ، وَمُنَاقِبُهُ وَأَيَّامُهُ وَفَتْوَحُهُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَحُوزَ لَنَا أَنْ نَجْعَلَهُ إِزَاءَ
مَخْنَفٍ . وَمَا زَالُوا يَقُولُونَ : « بَصْرَةُ الْمُهَلَّبِ » . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُهَلَّبِ إِلَّا أَنَّهُ

(١) أى بين أزْد السراة وأزْد عُمان ، أو لعلها : « بينها » أى بين القبائل .

وَلَدَ يَزِيدَ بْنِ بْنِ الْمُهَلَّبِ كَانَ كَافِيًا^(١) . وَنَحْنُ إِذَا قُلْنَا : لَيْسَ فِي قَيْسِ الْكُوفَةِ
مِثْلَ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ^(٢) ، قَالَ قَائِلٌ : فِزَارَةُ أَشْرَفَ مِنْ بَاهِلَةَ . قُلْنَا : لَيْسَ هَذِهِ
مُعَارَضَةٌ ؛ فَإِنَّمَا الْمُعَارَضَةُ أَنْ تَذَكَرَ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ ثُمَّ تَقُولَ وَتَقُولَ ، فَيَذَكَرَ
فَتْوَحَ قُتَيْبَةَ الْعِظَامِ ، وَالشَّهَامَةَ وَالنَّفْسَ الْأَبِيَّةَ ، وَالشَّجَاعَةَ وَالْحَزْمَ وَالرَّأْيَ ،
وَالْوَفَاءَ ، وَشَرَفَ الْوَلَايَةِ ، وَتَذَكَرَ سُودَدَ أَسْمَاءَ ، وَجُودَةَ وَنَوَالَه . فَأَمَّا أَنْ
تَنْخَطِي أَنْفُسَهُمَا إِلَى قِبَائِلِهِمَا كَمَا تَنْخَطِيتَ^(٣) بَدَنَ الْمُهَلَّبِ وَبَدَنَ يَحْنَفٍ إِلَى أَزْدِ
عُمَانَ وَأَزْدِ السَّرَاتِ ، فَهَذَا لَيْسَ مِنْ مُعَارَضَةِ الْعُلَمَاءِ .

وَكَذَلِكَ إِذَا ذَكَرْنَا عُيَادَ الْبَصْرَةَ وَزُهَادَهَا وَنَسَّا كَهَا فَقُلْنَا : لَنَا مِثْلُ عَامِرِ
ابْنِ عَبْدِ قَيْسٍ ، وَهَرَمِ بْنِ حَيَّانٍ^(٤) ، وَصِلَّةَ بْنِ أَشِيمٍ^(٥) . قُلْتَ : فَعُيَادَ

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٣٦٧ — ٣٧٠ .

(٢) قتيبة بن مسلم الباهلي عامل الحجاج على الري ثم خراسان ، قام بأعمال جليلة
في الفتح الإسلامي ، وقتل غدرًا بفرغانة سنة ٩٦ فقال فيه بعض الأعاجم : يامعشر
العرب ، قتلتم قتيبة ! والله لو كان قتيبة منساقفات فينا جعلناه في تابوت ، فكنا
نستفتح به إذا غزونا . المعارف ١٧٨ — ١٧٩ والطبري في حوادث سنة ٩٦ .

(٣) في الأصل : « نخطأت » ، صوابه ما أثبت . وفي اللسان : « ولا يقال
نخطأت » ، وهو دليل أنها كانت مستعملة في لغة العامة .

(٤) هرم بن حيان العبدى ، أحد عمال عمر ، وبعثه عثمان بن أبي العاص
إلى قلعة بجرة فافتحها عنوة سنة ٣٦ . الإصابة ٤٩٤٧ وصفة الصفوة ٣ : ٣٧ .
وانظر البيان ١ : ٣٩٣ .

(٥) هو أبو الصهباء صلة بن أشيم العدوي الناسك ، لقي جماعة من الصحابة ،
وأُسند عن ابن عباس وغيره . وقتل شهيداً في غزاة في أول إمرة الحجاج على العراق
سنة ٧٥ فاجتمعت النساء عند زوجته الناسكة معاذة العدوية للتعزية فقالت : مرحباً ،
إن كنتن جثثن لهنتى فمرحباً بكن . وإن كن جثثن لغير ذلك فأرجمن . صفة
الصفوة ٣ : ١٣٩ والإصابة ٤١٢٧ .

الكوفة : أُويسُ القَرَني^(١) ، والرَّبيعُ بنُ خُثيم^(٢) ، والأسودُ بنُ يزيد ١٧١ و
النَّخعي . وهذا جواب .

فأما أن تذكرَ طيبَ الدنيا والتمتع من لذاتها وصفات محاسنها ، وتذكر
ظرفاءها وأربابها ، وتجيئنا بأحاديث الزهاد والفقهاء ، فقد انقطع الحجاج
بيننا وبينك .

وقد قلنا في صدر كتابنا^(٣) : إن الكلام إذا وُضِعَ على المزح والهزل ،
ثم أخرجته عن ذلك إلى غيره من الجد ، تغيّر معناه وبطل .
وقد روى أن معاوية سأل عمرو بن العاص يوماً - وعنده شبابٌ من
قريش - فقال له : يا أبا عبد الله ، ما اللذة ؟ فقال : مُر شبابَ قريش
فليقوموا . فلما قاموا قال : « إسقاط المروءة » .

(١) هو أُويسُ بن عامر القرني ، بفتح أنشاف والراء ، نسبة إلى قرن بن كزسان ،
وهم حمى من مراد بن مذحج ، أدرك أُويسُ حياة الرسول وشهد صفين مع علي ،
وفيها قتل . الإصابة ٤٩٧ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٢٢ وجمهرة أنساب
العرب ٤٠٧ .

(٢) الربيع بن خثيم ، بضم الحاء بعدها ثاء مفتوحة ، ابن عائد بن عبد الله الثوري
الكوفي . قال له ابن سعد : « لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك » .
توفي سنة إحدى ، وقيل ثلاث ، وستين . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٣١
وابن النديم ٢٦٠ .

(٣) أقسم الجاحظ نفسه فيما اصطنع لنفسه من مناظرة بين صاحب العلمان
وصاحب الجوارى وانظر كذلك ص ١٢٥ س ٥ - ٦ .

قال الشاعر^(١) في مثل ذلك :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًا وَفَارَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

وقال الحكمي :

تَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُ لَكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ^(٢)

وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِ لَكَ أَنْ يَنْهَيْتَكَ السُّتْرُ

قال (صاحب الجواري) :

فنحن نترك ما أنكرت علينا ونقول : لو لم يكن حلال ولا حرام ،
ولا ثواب ولا عقاب ، لكان الذي يُحصّله المعقول ويدركه الحسّ والوجدان ،
دألاً على أن الاستمتاع بالجارية أكثر وأطول مدة ؛ لأنه أقل ما يكون التمتع
بها أربعون عامًا ، وليس تجد في الغلام معنى إلا وجدته في الجارية وأضعافه .
فإن أردت التفتيح فأرداف وثيرة ، وأعجاز بارزة لا تجدها عند الغلام . وإن
أردت العناق فالثدي النواهد ، وذلك معدوم في الغلام . وإن أردت طيب
المأثى فناهيك ، ولا تجد ذلك عند الغلام . فإن أتوه في محاشه^(٣) حدث هناك
من الطفاصة^(٤) والقدر ما يكدر^(٥) كل عيش ، وينقص كل لذة .

(١) هو سلم بن عمرو الحاسر . انظر ترجمته وتحقيق اسمه في حواشي الحيوان
٣ : ٩٠ . والبيتان كذلك له في التمثيل والمحاضرة الثعالي ٧٧ .

(٢) قبله في ديوان أبي نواس ص ٢٢٢ :

أَيَا مَنْ كَطَرَفِهِ سَعَرٌ وَمَنْ بِسَمْعِهِ دَرٌ

(٣) المحاش ، بتشديد الشين : جمع محشة ، وهي الدبر .

(٤) الطفاصة : القدر . طفس يطفس طفسا وطفاسة .

(٥) في الأصل : « يكدر » .

وفي الجارية من نعمة البشرة ولدونة المفاصل ، ولطافة الكفين والقدمين ،
ولين الأعطاف ، والتثنى وقلة الحشن^(١) وريب العرق ما ليس للغلام ، مع
خصال لا تحصى ، كما قال الشاعر^(٢) :

.....

يصف جودة القدّ وحسن الخط ، ويفرق بين المجدولة والسمنية .

وقولهم « مجدولة » يريدون جودة العصب وقلة الاسترخاء ، ولذلك قالوا :
خَصَانَةٌ وَسَيْفَانَةٌ ، وَكَأَنَّهَا جَانٌّ^(٣) ، وَكَأَنَّهَا جَذَلُ عِنَانٍ^(٤) ، وَكَأَنَّهَا قَضِيبُ
خَيْرِ زُرَانٍ . والتثنى في مشية الجارية أحسن ما فيها ، وذلك في الغلام عيب ؛
لأنه ينسب إلى التخنيث والتأنيث - وقد وصفت الشعراء المجدولة في أشعارها ،
فقال بعضهم :

لَهَا قِسْمَةٌ مِنْ خُوطٍ بَانٍ وَمِنْ نَقَا
وَمِنْ رِشَا الْأَقْوَازِ جِيدٌ وَمَذْرِفُ^(٥)

(١) الحشن : الوسخ ، واللزج من دسم البدن . وفي الأصل : « الحسو »
ولا وجه له .

(٢) يعني به أبا نواس ، كما هو عادته . ولعل الشعر الساقط من الأصل بعده ،
قوله في ديوانه ٣٨٨ :

فوق القصيرة والطويلة فوقها دون السمين ودونها المهزول

(٣) الجان : ضرب من الحيات دقيق خفيف .

(٤) أى عنان مجدول . وفي الأصل : « جذل عنان » . وانظر الحيوان
٦ : ٢٦٢ .

(٥) الأقواز : جمع قوز ، بالفتح ، وهو الكتيب من الرمل . وفي الأصل :
« الأمرار » . والمذرف : الدمع ، يعني العين . ذرف الدمع : سال . وفي الأصل :
« ومردف » .

وقال آخر :

بجدولة الأعلى كشيبة نصفها إذا مشّت أقعدها ما خلفها

وقال الآخر :

وبجدولة جدل العنان إذا مشّت بنوء بخصريها يقال الروادف

وقال الأحوص :

من اللذجات اللحم جدلاً كأنها عنان صنّاع أنعمت أن تحوذا

وقالوا في ذلك أكثر من أن نأتى عليه .

والغلام أكثر ما تبقى بهجته ونقاء خديه عشرة أعوام ، إلى أن تتصل
لحيته ويخرج من حد المرودة^(١) ، ثم هو وقّاح طوراً يفتف لحيته ، وتارة
يهاهبها ليستدعى شهوة الرجال^(٢) . وقد أغنى الله الجارية عن ذلك ، لما وهب
لها من الجمال الفائق ، والحسن الرائق .

فلن قلت : إن من النساء من يتحسن ويستر عييه^(٣) بخضاب الشعر
وغيره ، كما قال الشاعر :

عجوز ترجى أن تكون فتية

وقد لحب الجنان واحد ودب الظهر^(٤)

(١) في الأصل : « المردة » - يقال في الصدر مرد ومرودة أيضاً .

(٢) وانحمة في الأصل ، وقد ظنها شارل في الأصل : « ليستبد عن شهوة »

فصححها إلى « ليستبد على شهوة الرجل » . يهاهبها : يفتفها .

(٣) في طبعة شارل : « من يتحسن ويستر عييه » ، خلافاً لما في الأصل .

(٤) نسبها المبرد في الكامل ١٧٦ إلى شيخ من الأعراب . وذكر أبو الحسن

الأخفش في حواشيه على الكامل بعدها بيتين من القصيدة نسباً في ديوان جبران

العدد ١١ إلى الرجال بن عزرة بن المختار . وفي عيون الأخبار ٤ : ٤ : « كانت لرجل

من الأعراب امرأة عجوزة ، وكانت تشتري العطر بالخبز فقال « وأنشد البيتين .

تدسُّ إلى العطار ميرة أهامها ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر^(١)

قلنا : قد يفعل ذلك بعض النساء إذا شئبت وليس كالغلام^(٢) ، لعموم
هَلَب اللّحَى في العلمان .

وذكرت الخصيان وحسن قدودهم ، ونعمة أبقارهم ، والتلذُّ بهم ، ١٧٢ و
وأنَّ ذلك شيء لا تعرفه الأوائل ، فأجأنا إلى أن نصِّف ما في الخصيان وإن لم
يكن لذلك معنى في كتابنا ، إذ كنّا إنما نقول في الجوارى والعلمان .

والخصيُّ — رحمتك الله — في الجملة ممثِّل به ، ليس برجل ولا امرأة ،
وأخلاقه ممَّسمة بين أخلاق النساء وأخلاق الصبيان ، وفيه من العيوب التي
لو كانت في حوراء كان حقيقاً^(٣) أن يزهد فيها منه ؛ لأنَّ الخصيَّ سريع
التبدُّل والتنقُّل من حدِّ البضاضة وملاسة الجلد ، وصناء اللون ورقته ،
وكثرة الماء وبريقه ، إلى التكسُّر والجود والكود ، والتقبُّض والتجشُّد
والتحدُّب ، وإلى الهزال وسوء الحال . لأنَّك ترى الخصيَّ وكأنَّ السيوفَ
تلمع في وجهه^(٤) ، وكأنَّه مرآة صينيَّة ، وكأنَّه جحارة ، وكأنَّه قضيب فضة قد
مسَّه ذهب ، وكأنَّ في وجناته الورد . فإن مرَّضَ مَرَضَةً ، أو طعنَ في السنِّ
ذهب ذهاباً لا يعود .

(١) وكذا في عيون الأخبار ، والرواية المعروفة : « وهل يصلح العطار » كما
في الكامل ، ورسالة الترييع والتدوير ، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي ٢١٩ .

(٢) في الأصل : « بالغلام » .

(٣) في الأصل : « حقيق » .

(٤) في الحيوان ١ : ١٠٧ : « في لونه » .

وقال بعض العلماء : إن الخصى إذا قطع ذلك العضو منه قويت شهوته ، وقويت معدته ، ولانت جلده ، وانجردت شعرته ، وكثرت دمعته ، وأنسعت فتحاته ، وبصير كاليفل الذي ليس هو حماراً ولا فرساً^(١) ؛ لأنه ليس برجل ولا امرأة . فهو مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

ويعرض للخصي سرعة الدمعة والغضب ، وذلك من أخلاق النساء والصبيان . ويعرض له حب النيمة وضيق الصدر بما أودع من السر . ويعرض لهم الهول في الفراش ولا سيما إذا بات أحدهم ممتلئاً من النبيذ .

ومما ناله^(٢) من الحسرة والأسف لما فاتهم من النكاح مع شدة حبهم للنساء ، أبغضوا الفحول أشد من تباغض الأعداء ، فأبغضوا الفحول بغض الحاسد لذوى النعمة .

وزعم بعض أهل التجربة من الشيوخ المعمرين أنهم اعتبروا أعمار ضروب الناس فوجدوا [طول^(٣)] أعمار الخصيان أعم من جميع أجناس الرجال ، وأنهم لم يجدوا لذلك علة إلا عدم النكاح . وكذلك طول أعمار البغال لقلة التزو . ووجدوا أقل الأعمار أعمار المصافير ؛ لكثرة سفادها .

١٧٢ ظ

ثم الخصى مع الرجال امرأة ، ومع النساء رجل . وهو من المنام والتحريش والإفساد بين الرء وزواجه ، على ما ليس عليه أحد . وهذا من النفاسة والحسد للفحول على النساء . ويعتريه إذا طعن في السن اعوجاج في أصابع اليد ، والتواء في أصابع الرجل .

(١) في الأصل : « حمار وفرس » . وانظر الحيوان ١ : ١٠٨ .

(٢) كذا في الأصل ، وسيأتي الضمير بعده لجماعة الخصيان ، وهو تعبير جائز .

(٣) التكملة من الحيوان ١ : ١٣٦ .

ودخل بعضُ الملوك على أهله ومعه خصي^(١) فاستترت منه ، فقال لها :
تستترين منه وإنما هو بمنزلة المرأة ! فقالت : الموضع المثلثة به يحلُّ له
ما حرَّم الله عليه .

مع أن في الخصي عيوباً بطول ذِكْرُها .

ولولا خوف اللال والسامة على الناظر في هذا الكتاب ، لقلنا في
الاحتجاج عليك بما لا يدفعه من كانت به مُسَكَّةٌ عقل ، أو له معرفة . وفيما
قلنا ما أقنع وكفى . وبالله الثقة .

* * *

وقد ذكرنا في آخر كتابنا هذا مقطعاتٍ من أحاديث البطلان والظرفاء ،
ليزيد القارئ لهذا الكتاب نشاطاً ، ويذهب عنه الفتور والكلال ، ولا قوة
إلا بالله .

١ - قال : مرض رجلٌ من عُتاة اللأطمة مرضاً شديداً ، فأيسوا منه ،
فلما أفاق وأبل من مرضه ، دخل عليه جيرانه فقالوا له : احمد الله الذي أقالك ،
ودع ما كنت فيه من طلب العلم والانهماك فيهم ، مع هذه السن التي قد
بلغتها . قال : جزاكم الله خيراً ؛ فقد علمتُ أن قرط العناية والمودة دعاكم
إلى عِظتي . ولكني اعتدتُ هذه الصناعة وأنا صغير ، وقد علمتُ ما قال
بعض الحكماء : ما أشدَّ فِطامَ الكبير !

(١) جاءت في نسخة شارل : « خصيه » ، خلافاً لما في الأصل .

قال الشاعر^(١) :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُوَارَى في ثرى رميه^(٢)
فقاموا من عنده آيسين من فلاحه .

٢ — قال : كان رجلٌ من اللّاطة وله بنون لهم أقدارٌ ومروءات ، فشأنهم بمِشيتِه مع الغلمان وطلّبه لهم ، فعاتبوه وقالوا : نحن نشترى لك من الوصائف على ما تشتهي ، تشتغل بهنّ ، فقد فضحتنا في الناس . فقال : هبكم تشترون لي ما ذكرتم فكيف لشيخكم بحرارة الجُلجلتين ! فتركوا عتابه وعلموا أنّه لا حيلة فيه .

١٧٣ و

٣ — وقال بعض اللّوطيين : إنّما خلق الأير للفقحة ، مدورٌ لمدورة ؛ ولو كان للحجر كان على صيغة الطّبرزين^(٣) .
وقال شاعرهم :

إذا وجدتُ صغيراً وجأتُ أصلَ الحماره^(٤)
وإنْ أصبتُ كبيراً قصدتُ قصدَ الحرّاره
فما أبالي كبيراً قصدتُ أو ذا غرّاره^(٥)

٤ — وقيل لامرأة من الأشراف كانت من المتزوّجات : ما بالكَ مع

(١) هو صالح بن عبد القدوس ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٢ والبيان ١ : ١٢٠ والتكميل والمحاضرة ٧٨ وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ ونهاية الأرب ٣ : ٨٢ .

(٢) في الأصل : « في الثرى رميه » ، وصوابه من المراجع السابقة .

(٣) الطبرزين : فأس بملقها الفارس في سرج جواده . المغرب للجوالقي ١٩٤ ، والألفاظ الفارسية ١١١ .

(٤) الحماره بفتح الحاء مع فتح الحاء وتشديد الراء وقد تخفف في الشعر ، كما في القاموس : شدة حر القيظ .

(٥) الغرارة ، كسحابة : قلة الفطنة للشر عن كرم وحسن خلق .

جمالك وشرفك لا تمسكنين مع زوجك إلا يسيراً حتى يطلقك ؟ قالت : يريدون الضيق ، ضيق الله عليهم .

٥ — قال : طلق رجل امرأته ، فمرَّ رجلٌ في بعض الطرقات فسمع امرأةً تسأل أخرى عنها فقالت : البائسة طلقها زوجها ! فقالت : أحسنَ بارك الله عليه . فقال لها : يا أمة الله ، من شأن النساء التعصُّب بعضهن لبعض ، وأسمعك قولين ما قلت . قالت : يا هذا ، لو رأيتهما لعلمت أن الله تعالى قد أحلَّ لزوجها الرِّئى ، من قُبْح وجهها .

٦ — وقال مخنثٌ لامرأة : يا معشر النساء ، ما لكنَّ همةً إلا طلب النِّيك ، لا تؤثرنَ عليه شيئاً . فقالت : إنَّ امرأَةً^(١) انتقلت من شهوته من طَبَع الرِّجال إلى طَبَع النساء حتى عقرت لحيتك له^(٢) ، لحقيق ألا تُتَلَمَّ عليه .

٧ — قال إسحاق الموصلي : نظرتُ إلى شابٍّ مخنثٍ حسنِ الوجه جداً قد هلَبَ لحيته فُشَانَ وجهه ، فقالت له : لِمَ تفعلُ هذا بلحيتك ، وقد علمت أن جمالَ الرجال في اللِّحى ؟ فقال : يا أبا محمد^(٣) ، أيسرُّك بالله أنها في استيك ؟ قلت : لا والله ! فقال : ما أنصفتني ، أتكره أن يكون في استك شيءٌ وتأمُرني أن أدعَه في وجهي ! .

(١) قرأها شارل : « امرأ » ، مع وضوح ما أثبت من الأصل ، ولا يستقيم الكلام بدونَه .

(٢) هو من قولهم عقر النخلة : قطع رأسها كله مع الجمار .

(٣) هي كنية إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، ويقال أيضاً له « أبو صفوان » كما في الأغاني ٥ : ٤٩ .

٨ - وقال : اشترى بعض وُلاة العراق قينةً بمالٍ كثير ، فجلس يوماً يشربُ وأمرها أن تغنيَ ، فكان أول صوتٍ تغنّت به :

أروح إلى القصّاص كلَّ عشيةٍ أرجى ثوابَ الله في عدد الخطي

١٧٣ ظ فقال للخادم : يا غلام ، خذ بيد هذه الزانية فادفعها إلى أبي حَزْرَةَ القاصّ . فمضى بها إليه فلقِيَ بعد ذلك ، فقال : كيف رأيتَ تلك الجارية ؟ فقال : ما شئتَ أصلحك الله ، غير أن فيها خصلتين من صفات الجنة ! قال : وبلك ماها ؟ قال : البرد ، والسّعة .

٩ - قال : علّق رجلٌ من أهل المدينة امرأةً فطال عناؤه وشقاؤه بها حتّى ظفّر بها ، فصار بها إلى منزل صديقٍ له مغنٍّ ، ثم خرج يشتري ما يحتاج إليه ، فقالت له : لو غنيتَ لي صوتاً إلى وقت محي صديقك ! فأخذ العودَ وتغنّى :

من الخفّرات لم تفضّخ أخاها ولم ترفع لوالدها شئاً^(١)

قال : فأخذت المرأةُ خُفّها ولبست إزارها وقالت : ويلي ويلي ، لا والله لا جلستُ ! فجهد بها فأبّت وصاحت ، فخشى الفضيحة فأطلقها . وجاء الرجلُ فلم يجدّها ، فسأله عنها فقال : جثنتي بمجنونة ! قال : ما لها وبلك ؟ قال : سألتني أن أغنيها صوتاً ففعلتُ ، فضربتُ بيدها إلى خُفّها وثيابها فلبستُ وقامت تولول ، فجهدتُ أن أحبسها فصاحت نحيبها . قال : وأيّ شيء غنيتها ؟ فأخبره ، فقال : لعنك الله ! حق لها أن تهرب !

(١) الشنار ، بالفتح : العيب .

قال : تَوَاصَفَ قَوْمُ الْجَمَاعِ ، وَأَفَاضُوا فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ ، وَإِلَى جَانِبِهِمْ مَحْنَثٌ
فَقَالَ : يَا اللَّهَ عَلَيْكُمْ دَعُوا ذِكْرَ الْحَرِّ لَعَنَهُ اللَّهُ ! فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : مَتَى عَهْدُكَ
بِهِ ؟ قَالَ : مُذْ خَرَجْتُ مِنْهُ !

١٠ — قَالَ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً ، فَكَثُرَتْ عِنْدَهُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ أَتَى
الرَّجُلُ بِالَّذِي زَوَّجَهُ فَقَدَّمَهُ إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّ هَذَا زَوْجَنِي
امْرَأَةً مَجْنُونَةً . قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ مِنْ جُنُونِهَا ؟ قَالَ : إِذَا جَامَعْتُهَا غُشِيَ
عَلَيْهَا حَتَّى أَحْسَبُهَا قَدْ مَاتَتْ . فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي : قِمِ قَبْحَكَ اللَّهُ فَمَا أَنْتَ لِمَنْ لِرِ
هَذِهِ بِأَهْلٍ . وَكَانَتْ رُبُوحًا^(١) .

١١ — قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ مِنَ الْمُتَزَوِّجَاتِ^(٢) ، فَتَزَوَّجَهَا
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيُّ ، فَبَيْنَمَا هِيَ عِنْدَهُ تَحَدَّثُ مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ
زُوَّارِهَا إِذْ دَخَلَ عُمَرُ فَدَعَا بِهَا فَوَاقَعَهَا ، فَسَمِعَتِ الْمَرْأَةَ مِنَ النَّخِيرِ وَالشَّهْوِيقِ
أَمْرًا عَجِيبًا ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَتْ لَهَا : أَنْتِ فِي شَرَفِكَ وَقَدَّرَكَ تَفْعَلِينَ مِثْلَ
هَذَا ! قَالَتْ : إِنَّ الدُّوَابَّ لَا تُجِيدُ الشَّرْبَ إِلَّا عَلَى الصَّغِيرِ !

١٢ — قَالَ : وَكَانَتْ حُبِّي الْمَدِينِيَّةُ^(٣) مِنَ الْمُفْتَلَمَاتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا نِسْوَةٌ
مِنَ الْمَدِينَةِ فَقُلْنَ لَهَا : يَا خَالَهَ ، أَتَيْتُكَ نَسَأْلُكَ عَنِ الْقُبْعِ^(٤) عِنْدَ الْجَمَاعِ يَفْعَلُهُ
النِّسَاءُ ، أَهْوَى قَدِيمٌ أَمْ شَيْءٌ أَحْدَثُهُ النِّسَاءُ ؟ قَالَتْ : يَا بَنَاتِي ، خَرَجْتُ

(١) الرُّبُوحُ : الَّتِي يَغْشَى عَلَيْهَا عِنْدَ الْجَمَاعِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعَنَى بِهَا « الْمُرْدَقَات » . انْظُرْ مَا كَتَبْتُ فِي نَوَادِرِ

الْمَخْطُوطَاتِ ١ : ٥٩ .

(٣) انْظُرِ الْحَيَوَانَ ٢ : ٢٠٠ وَ ٦ : ٧٥ .

(٤) الْقُبْعُ ، سَيْفُ الرَّجُلِ الْجَاهِظِ فِيمَا يَلِي .

للعمرة مع أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ، فلما رجعنا فكُنَّا بالعَرَجِ نظر
إلى زوجي ونظرتُ إليه ، فأعجبته منى ما أعجبني منه فوائدني ، ومررتُ بنا عِيراً
عثمان فقبعتُ قُبعةً وأدركني ما يصيب بناتِ آدم ، فنفرتِ العيرُ - وكانت
خمسَ مائة ^(١) - فما التقى منها بعيرانِ إلى الساعة .

والقُبَعُ : الدُّخَيْرُ عند الجماع . والغربلة : الرَّهْزُ . كذلك تسميه
أهل المدينة .

ويقال إن حُبِّي علّمت نساء أهل المدينة القُبَعِ والغربلة .

١٣ - قال : وكانت خَلِيدَةُ امرأةً سوداء ذاتَ خَلْقٍ عجيب ، وكان
لها دارٌ بِمَكَّةَ تُكْرِمُهَا أَيَّامَ الْحَاجِّ ، فَجَجَّ فَتًى من أهل العراق فاكترى منزلها ،
فانصرفَ ليلةً من المسجد وقد طافَ فَأَعْيَا ، فلما صَعِدَ السَّطْحَ نظر إلى خَلِيدَةَ
نائمةً في القَمَرِ ، فرأى أهيأ الناسِ وأحسنَه خَلْقاً ^(٢) ، فدَعَتْهُ نَفْسُهُ إليها فدنا
منها ، فتركتَه حتى رَفَعَ برجليها فتابعته وأرته ^(٣) أنها نائمة ، فناكها ، فلما فرغَ
نَدِمَ فجعل يبكي ويلطم وجهه ، فتعاربت ^(٤) وقالت : ما شأنك ؟ لسعتك حية ؟
لدغتك عقرب ؟ ما بالك تبكي ؟ قال : لا والله واسكني نكثك وأنا محرم .
قال : فتنيكني وتبكي ؟ أنا والله أحقُّ بالبكاء منك . قم يا أرعن !

(١) قرأها شارل : « حمر مائة » مع وضوحها في الأصل .

(٢) وحد الضمير ذهاباً إلى المعنى ، أى من وُجِدَ ومن خُلِقَ . انظر اللسان
دثقل ٩٣ حنا ٣٢١ .

(٣) في الأصل : « وأورته » .

(٤) في الأصل : « فتعارفت » ، ولعل وجهه ما أثبت إن صح اشتقاقه من قولهم :
امرأة عروب : ضحاكة متعجبة إلى زوجها ؛ كما قالوا : تعربت المرأة : تغزلت .

١٤ — وقال ابن حُجِّي^(١) لأُمّه : يا أُمّه ، أئى الحالات أعجبُ إلى النساء من أخذ الرجال إِيَّاهن ؟ قالت : يا بُنَيَّ ، إذا كانت مُسِنَّةً مثلى فأبركها وألصقَ خَدَّها بالأرض ثمَّ أوعبهُ فيها . وإذا كانت شابةً فاجتمع نغذيها إلى صدرها فأنت تدرك بذلك ما تريدُ منها وتبأغ حاجتك منها .

١٥ — وقال : اشترى قومٌ بعيراً وكان صعباً ، فأرادوا إدخاله الدَّارَ فامتنع ، فجعلوا يضربونه وهو يابى ، فأشرفت عليهم امرأةٌ كأنها شِقَّةُ قمر ، فبهتوا ينظرون إليها ، فقالت : ما شأنه ؟ فقال لها بعضهم : نريده على الدُّخول فليس يدخل . قالت : بلى رأسه حتى يدخل .

١٦ — قال : نظر رجلٌ بالمدينة إلى جاريةٍ سَريّةٍ ترتفع عن الخدمة ، فقال : يا جاريةُ ، فى يدك عمل ؟ قالت : لا ، ولكنى فى رجلي .

١٧ — قال بعضهم : كنّا فى مجلس رجلٍ من الفقهاء فقال لى رجل : عندك حُرّةٌ أو مملوكةٌ ؟ قلت : عندى أُمٌ وُلِدَ ، ولمَ سألتنى عن ذلك ؟ قال : إنّ الحرّة لها قدرها فأردتُ أن أعلمك ضرباً من النّيك طريفاً . قلت : قل لى . قال : إذا صرت إلى منزلِكَ فتم على قفالك ، واجعل مخدّةً بين رجليك ورُكْبِكَ^(٢) ليكون وِطاءُ لك ، ثم ادعُ الجارية وأقم أيرك وأقبرها عليه ، وتحوّل ظهرها إلى وجهك ، وارفع رجليك ومُرّها أن تأخذ يابها ملك كما يفعل الخطيبُ على المنبر ، ومُرّها تصعد وتنزل عليه ؛ فإنّه شىء عَجَب .

(١) انظر ما سبق فى ص ١٢٩ .

(٢) هو من وضع الجمع موضع الثنى ، وهو كثير فى كلامهم . انظر همع الهوامع

فلما صار الرجلُ إلى منزله فعلَ ما أمره به ، وجعلت الجارية تعلقو وتستفيل ،
فقالت : يا مولاي ، مَنْ علمك هذا النيك ؟ قال : فلانُ المكفوف . قالت :
يا مولاي ، ردَّ الله عليه بصره !

١٨ — قال : كانت امرأة من قريش شريفة ذات جمال رائع ومال
كثير ، نخطبها جماعة وخطبها رجلٌ شريف له مالٌ كثير ، فردته وأجابته
غيره ، وعزموا على الغدو إلى وليها لخطبوها^(١) ، فأنتم الرجلُ غمًا شديدًا ،
فدخلت عليه عجوزٌ من الحى فرأت ما به وسألته عن حاله فأخبرها ، قالت :
ما تجعل لي إن زوجتك بها ؟ قال : ألف درهم . فخرجت من عنده ودخلت
عليها ، فتحدثت عندها مليًا وجعلت تنظر في وجهها وتنفس الصعداء ،
ففعلت ذلك غير مرة ، فقالت الجارية : ما شأنك يا خالة ، تنظرين في وجهي
وتنفسين ؟ قالت : يا بُدَيَّة ، أرى شبابك ، وما أنعم الله عليك به من هذا
الجمال ، وليس بهم أمرُ المرأة إلا بالزوج ، وأراك أيمًا لا زوج لك . قالت :
فلا يعملك الله ، قد خطبني غير واحدٍ وقد عزمتم على تزويج بعضهم .
قالت : فاذكري لي مَنْ خطبك . قالت : فلان . قالت شريف ، ومن ؟
قالت : فلان . قالت : شريف ، فما يمنعك منه ؟ قالت : وفلان - أصحابها -
قالت : أف أف ، لا تريدونه^(٢) . قالت : وماله أليس هو شريفًا^(٣)
كثير المال ؟ قالت : بلى ، ولكن فيه خصلةٌ أكرهها لك . قالت : وما هي ؟

١٧٥ و

(١) في الأصل : « يخطبونها » .

(٢) إخبار في معنى النهي ، أي لا تريدونه ولا تفكري في شأنه .

(٣) في الأصل : « شريف » .

قالت : دعى عنك ذِكْرَها . قالت : أخبريني على كلِّ حال . قالت : رأيته يبول يوماً فرأيتُ بين رجليه رجلاً ثالثة . وخرجتُ من عندها فأتته ، فقالت : أعدْ إليها رسولك . وأتاها الرجل الذي كانت أجابته - بعد محيى الرسول - فردته وبعثتُ إلى صاحب المرأة : أن اغدُ بأصحابك . فتزوجها فلما بنى بها إذا معه مثل الزَّرِّ ، فلما أتمها العجوز فقالت : بكم بعيتني يا نخفاء^(١) ؟ قالت : بألف درهم . قالت : لا أكتئبها إلا في المرض !

١٩ — قال : كان هشام بن عبد الملك يقبض الثياب^(٢) من عِظَم أيره ، فكتب إلى عامله على المدينة : « أما بعد فاشتر لي عِكاك النِّيك^(٣) » . قال : وكان له كاتبٌ مدينيٌّ ظريف ، فقال له : ويحك ، ما عِكاك النِّيك ؟ قال : الوصائف . فوجه إلى النِّخاسين فسألهم عن ذلك . فقالوا : عِكاك النِّيك الوصائفُ البِيضُ الطُّوال . فاشترى منهم حاجته ، ووجه بهنَّ إليه . قال : وكانت بالمدينة امرأةٌ جميلةٌ وَصِيَّةٌ ، نخطبها جماعةٌ وكانت لا تَرْضَى أحداً ، وكانت أمُّها تقول : لا أزوجه إلا مَنْ ترضاه . نخطبها شابٌ جميلٌ الوجه ذو مالٍ وشرف . فذكرته لابنتها وذكرت حاله وقالت : يا بنية إن لم تزوجي هذا فمن تزوجين ؟ قالت : يا أمه : هو ما تقولين ، ولكني بلفغي

(١) كذا في الأصل ، وهو وجه جائز في العربية ، يزيدون بعد تاء المخاطبة وكافها ياء . انظر سيويه ٢ : ٢٩٦ . وقد تكرر هذا الوجه فيما سيأتي من قوله : « لا أكتئبها » . واللخفاء : الحبيثة رائحة المكان .

(٢) في الأصل : « الثيب » .

(٣) العِكاك : جمع عِكة ، بالضم ، وأصل العِكة رقيق صغير أصغر من القرية يتخذ للسمن .

عنه شيء لا أقدر عليه . قالت : يا بنتي لا تحتشمين من أمك ، اذكرى كل شيء في نفسك . قالت : بلغني أن معه أيراً عظيماً وأخاف ألا أقوى عليه . فأخبرت الأم الفتى فقال : أنا أجعل الأمر إليك تدخلين أنت منه ما تريد وتحسين ما تريد . فأخبرت الابنة فقالت : نعم أرضى إن تسكفت لي بذلك^(١) . قالت : يا بنتي والله إن هذا هو لشديد علي ، ولكني أتكلفه لك . فتزوجته . فلما كانت ليلة البناء قالت : يا أمه ، كوني قريبة مني لا يقتلني بما معه . فجاءت الأم وأغلقت الباب وقالت له : أنت على ما أعطيتنا من نفسك ؟ قال : نعم ، هو بين يديك . فقبضت الأم عليه وأدنته من ابناتها فدست رأسه في حريها وقالت : أزيد ؟ قالت : زیدی . فأخرجت إصبعاً من أصابعها فقالت : يا أمه زیدی . قالت : نعم . فلم تزل كذلك حتى لم يبق في يدها شيء منه ، وأوعبه الرجل كله فيها ، قالت : يا أمه زیدی . قالت : يا بنتي لم يبق في يدي شيء . قالت بقتها : رحم الله أبي فإنه كان أعرف الناس بك ، كان يقول : إذا وقع الشيء في يدك ذهب البركة منه . قومي عني !

٢٠ — قال : تزوج رجل امرأة وكان معه أيرٌ عظيم جداً ، فلما ناكها أدخله كله في حريها ، ولم تسكن تقوى عليه امرأة ، فلم تتكلم ، فقال لها : أي شيء حالك خرج من خالفك بعد ؟ قالت : بأبي أنت وهل أدخلته ؟

٢١ — قال : نظر رجل إلى امرأة جميلة سرية ، ورجل في دارها دميم مشوه يأمر وينهى ، فظن أنه عبدها ، فسألها عنه فقالت : زوجي . قال : يا سبحان الله ، مثلك في نعمة الله عليك تتزوجين مثل هذا ؟ فقالت :

(١) في الأصل : « ذلك » . وقرأها شارل : « تسكفت لي ذلك » خطأ .

لو استدبرك بما يستقبلني به لعظم في عينك . ثم كشفت عن نغذها فإذا فيه
بُقع خضر ، فقالت : هذا خطاؤه فكيف إصابته .

٢٢ — قال : وكانت بالمدينة امرأة ماجنة يقال لها سلامة الخضراء ،
فأخذت مع محنتٍ وهي تنيكه بكبيرنج^(١) ، فرُفعت إلى الوالى فأوجعها
ضرباً وطاف بها على جمل ، فنظر إليها رجل يعرفها فقال : ما هذا يا سلامة ؟
فقالت : بالله اسكت ، ما فى الدنيا أظلم من الرجال ، أتم تنيكونا^(٢) الدهر
كله فلما نكناكم مرة واحدة قتلتهمونا .

٢٣ — قال : تزوج رجل امرأة فقيل له : كيف وجدتها ؟ قال : كأن
رَكبها دائرة القمر^(٣) ، وكان شفرها أير حمار مثنى .

٢٤ — وقال بعض المعانز المقلعات :

وخصبت ماصبع الزمان فلم يدُم صِغى ودامت صِيفة الأيام^(٤) ١٧٧ و
أيام أمسى والشباب غريرة وأناك من خلفي ومن قدامي

٢٥ — وقال سيّاه ، وكان من مرّة اللأطة ، واسمه ميمون بن زياد
ابن ثروان ، وهو مولى لخزاعة :

(١) الكيرنج : نموذج لفضيب الرجل ، والكلمة فارسية مركبة من « كير »
بمعنى الفضيب ، كما فى معجم استينجاس ١٠٦٨ ، و « رنج » وهو بالفارسية « رنك »
ومعناه الشكل . وانظر حواشى الأغاني ١ : ١٦٩ طبع دار الكتب . وفى الأصل :
« بكيرنج » ، صوابه ما أثبت .

(٢) كذا فى الأصل ، وقد يكون حكاية للفتا .

(٣) الركب ، بالتحريك : منبت العانة .

(٤) فى الأصل : « ماصنع » .

أَخْرَاجُ إِنْ عَدَّ الْقَبَائِلُ فَخَرَّهْمَ فَضَعُوا أَكْفَكُمْ عَلَى الْأَفْوَاهِ
إِلَّا إِذَا ذَكَرَ اللُّوَاطُ وَأَهْلُهُ وَالْفَاتِقُونَ مَشَارِجَ الْأَسْتَاهِ
فَهِنَاكَ فَافْتَخَرُوا فَإِنَّ لَكُمْ بِهِ مَجْدًا تَلِيدًا طَارِفًا بَسِيَاهُ^(١)
٢٦ — قال : وجاء سِيَاهُ إِلَى الْكُعَيْتِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عُمَارَةَ ، قَدْ قَاتُ
عَلَى عُرُوضٍ قَصِيدَتِكَ :

* أَبَتْ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا أَذْكَارًا^(٢) *

فَقَالَ : هَات . فَقَالَ :

أَبَتْ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا خَسَارًا وَإِلَّا ارْتِدَادًا وَإِلَّا ازْوَرَارًا^(٣)
وَحَمَلَ الدُّيُوكَ وَقَوَدَ الْكِلَابِ فَهَذَا هِرَاشًا وَهَذَا نِقَارًا
وَشَرِبَ الْخُمُورَ بِمَاءِ الْغَمَامِ تَنْفَجِرُ الْأَرْضُ عَنْهُ انْفِجَارًا
٢٧ — وَقَالَ : أَخِذْ « دِيكَ » ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ اللَّأَطَةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، مَعَ غُلَامٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ قَدِيدَةٌ^(٤) ، فَقِيلَ لَهُ : عَدُوَّ اللَّهِ
هَبَكَ تُعَذِّرُ فِي الْغِلْمَانِ الصَّبَاحَ فَمَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا ؟ فَقَالَ : يَا بَنِي أُنْتُمْ وَأُمِّي ،
قَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَمَا تَقُولُونَ ، وَإِنَّمَا نَكْتُهُ لَشَرَفِهِ .

(١) أى مجدا تليدا وطارفا : قديما وحديثا . وفي الأصل : « مجدا ليه » .

(٢) انظر الموشح للمرزباني ١٩٣ .

(٣) في الأصل : « وإلا ردا » . والكلمتان بعدها واختتان في الأصل . وقرأها
شارل : « وإلا انفرارا » .

(٤) القديمة : تصغير القديمة بالكسر ، وهي واحدة القيد : سيورتقد من جلد
فطير غير مدبوغ . انظر الحيوان ٤ : ١٢١ .

٢٨ — وقد يضرب المثلُ في اللواط بالحجاز فيقال : « ألوطُ من دبك » ،
كما يقول أهل العراق : « ألوطُ من سياه » ، وهو كوفي .
وقد اختصرتُ كتابي هذا لثلاثي القاري . وبالله التوفيق .

* * *

تم كتاب مفاخرة الجوارى والفلان ، والله المستعان ، وعليه التكلان ،
ولا إله إلا هو .

يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب القيان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٧٦ ظ
أيضاً ، والله الموفق للصواب . والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا
محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه .

١٤

كِتَابُ

الْقِيَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الرابعة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب القيان »

ووردت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٨ باسم « كتاب المقيّنين والغناء والصناعة »
ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « يوشع فنسكل » في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ
في مجموع ثلاث رسائل .

أولها : في الرد النصاري .

والثانية : في ذم أخلاق الكتاب .

والثالثة : كتاب القيان .

ونسخة يوشع فنسكل نشرها عن أصل في مكتبة نور الدين مصطفى في ضمن مجموعة
رسائل خطية للجاحظ وغيره برقم ١٠٠ وفي آخر ما نصه :

« استكتبه محمد بن خالد خليل الأزهرى الحسينى اللاذقى النائب فى مركز ولاية

الموصل ، غرة ذى القعدة سنة ١٣١٧ هـ . »

وقد حاولت أن أعثر على هذا المخطوط فلم أوفق ، فجعلت مطبوعة « يوشع
فنسكل » أساساً في المقابلة ورمزت لها بالرمز « ط » .

ونص الرسالة في نشرة « فنسكل » يستوعب ما بين ص ٥٣ إلى ص ٧٥ .

ومما يكن فالفضل الأول في إظهار هذه الرسالة عائد إلى الأستاذ « يوشع فنسكل »
الذى أسجل له شكر قراء العربية لإسهامه في نشر آثار شيخنا الجاحظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أبي موسى بن إسحاق بن موسى ، ومحمد بن خالد خذار خذاه ، ١٧٧ ظ
وعبد الله بن أيوب أبي شخير ، ومحمد بن حماد كاتب راشد ، والحسن بن إبراهيم
ابن رباح ، وأبي الخيار ، وأبي الرنال^(١) ، وخاقان بن حامد ، وعبد الله
ابن الميثم بن خالد اليزيدي المعروف بمشرطة ، وعلاك بن الحسن ، ومحمد
ابن هارون كبة ، وإخوانهم المستمتعين بالنعمة ، والمؤثرين للذة ، المتمتعين
بالقيان وبالإخوان^(٢) ، المعدّين لوظائف الأطعمة وصنوف الأشربة ، والراغبين
بأنفسهم عن قبول شيء من الناس ، أصحاب الستر والستارات ، والشُرور
والمروءات .

إلى أهل الجاهالة والجفاء ، وغلظ الطبع ، وفساد الحس .

سَلَامٌ عَلَى مَنْ وَفَّقَ لِرَشْدِهِ ، وَآثَرَ حَظَّ نَفْسِهِ ، وَعَرَفَ قَدْرَ النِّعْمَةِ ؛
فَإِنَّهُ لَا يَشْكُرُ النِّعْمَةَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا وَيَعْرِفْ قَدْرَهَا ، وَلَا يَزَادُ^(٣) فِيهَا مَنْ لَمْ
يَشْكُرْهَا ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا عَلَى^(٤) مَنْ أَسَاءَ حَمَلَهَا .

وقد كان يقال : حَمَلُ الْغِنَى أَشَدُّ مِنْ حَمَلِ الْفَقْرِ ، وَمُؤُونَةُ الشُّكْرِ
أَضْعَفُ مِنْ مَشَقَّةِ الصَّبْرِ . جعلنا الله وإياكم من الشاكرين .

(١) كذا في النسختين .

(٢) في الأصل : « من القيان وبالإخوان » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « ولا يزداد » .

(٤) في ط : « عند » .

أما بعد فإنه ليس كل صامتٍ عن حجته مبطلاً في اعتقاده ، ولا كل ناطقٍ بها لا برهان له محققاً في انتحاله . والحاكم العادل من لم يعجل بفصل القضاء دون استقصاء حُجَج الخصماء ، [و^(١)] دون أن يحول^(٢) القول فيمن حضر من الخصماء والاستماع منه ، وأن تبلغ الحجة مداها من البيان ، ويشرك القاضي الخصمين في فهم ما اختصا فيه ، حتى لا يكون بظاهر ما يقع عليه من حكمه أعلم منه بباطنه ، ولا بعلائية ما يُفلج الخصام منه أطب منه بسرّه^(٣) . ولذلك ما استعمل أهل الحزم والروية من القضاة طول الصمت ، وإنعام التفهم والتمهل ، ليكون الاختيار بعد الاختبار ، والحكم بعد التبين^(٤) .

وقد كنّا ممسكين عن القول بحجّتنا فيما تضمّنه كتابنا هذا اقتصاراً^(٥) على أن الحقّ مكتفٍ^(٦) بظهوره ، مُبينٌ عن نفسه ، مستغنٍ عن أن يُستدلّ عليه بغيره ؛ إذ كان إنّما يُستدلّ بظاهري على باطن ، وعلى الجوهر بالعرض ، ولا يحتاج أن يستدلّ بباطن على ظاهر .

وعامنا أن خصماءنا وإن موّهوا وزخرفوا ، غير بالغين للفلج والغلبة

(١) هذه من ط .

(٢) ط : « يحول » .

(٣) أفلجه على خصمه : غلبه . والخصام : جمع خصم ، كما قاله الزجاج . انظر

تفسير أبي حيان ٢ : ١١٤ . أطب : أعلم . وفي ط : « أطيب منه لسره » ، تحريف .

(٤) ط : « اليقين » .

(٥) في الأصل : « اقتصادا » ، صوابه في ط .

(٦) ط : « مكيف » ، تحريف .

عند ذوى العدل دون الاستماع منا ، وأن كل دعوى لا يقلج صاحبها بمنزلة
ما لم يكن ، بل هي على المدعى كل وكرب حتى تؤدبه إلى مسترة الشجع
أوراحة اليأس .

إلى أن تفاقم الأمر وعيل الصبر ، وانتهى إلينا عيب عصابة لو أمسكنا
عن الإجابة عنها والاحتجاج فيها ، علماً بأن من شأن الحاسد تهجين ما يحسد
عليه ، ومن خلق المحروم ذم^(١) ما حُرِم وتصغيره والطمع على أهله - كان لنا
في الإمساك سعة . فإن الحسد عقوبة موجبة للحاسد بما يناله منه ويشينه^(٢) ،
من عصيان ربه واستصغار نعمته ، والسخط لقدره^(٣) ، مع الكرب اللازم
والحزن الدائم ، والتنفس صمداً^(٤) ، والفشاغل بما لا يدرك ولا يحصى .
وأن الذى يشكر فعلى أمر محدود يكون شكره ، والذى يحسد فعلى
مالا حد له يكون حسده . فحسده متسع بقدر تغير اتساع ما حسد عليه . لأننا خفنا
أن يظن جاهل أن إمساكنا^(٥) عن الإجابة إقرار بصدق العصية^(٦) ،
وأن إغضاءنا لذى الغيبة^(٧) عجز عن دفعها .

(١) الكلمة ساقطة من ط ، وجعل مكانها ناسرها [تفييح] اقتراحاً منه .

(٢) الكلمة مبهمة النقط في الأصل ، وإعجامها من ط .

(٣) ط : « والسخط على القدرة » .

(٤) يقال : هو يتنفس الصعداء ويتنفس صعداً ، الأولى ممدودة بضم ففتح ،
والأخيرة مقصورة بضمين ، وهو النفس بتوابع .

(٥) في الأصل : « أن أمسكنا » ، صوابه في ط .

(٦) العصية : الإفك والبهتان .

(٧) ط : « عن ذى الغيبة » .

فوضعنا في كتابنا هذا حُجَجًا على مَنْ عابنا بملك القيان ، وسببنا بمنادمة الإخوان ، ونَقَمَ علينا إظهار النعم والحديث بها . ورجونا النصر إذ قد بُدِينا والبادي أظلم ، وكاتب الحق فصيح - وروى « لسان الحق فصيح » - ونَفَسُ الْمُحَرَّجِ^(١) لَا يَقَامُ لها ، وصَوَلَةُ الْحَلِيمِ الْمَتَانِّي لَا بَقَاءَ بعدها .

فَبَيَّنَّا الْحِجَّةَ فِي أَطْرَاحِ الْغَيِّرَةِ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ وَلَا رَيْبَةٍ ، ثُمَّ وَصَفْنَا فَضْلَ النِّعَةِ عَلَيْنَا ، وَنَقَضْنَا أَقْوَالَ خَصَمَائِنَا بِقَوْلٍ مُوجِزٍ جَامِعٍ لِمَا قَصَدْنَا . فَهِيَ أَطْنَبْنَا فِيهِ فَلَا تُشْرَحُ وَالْإِفْهَامُ ، وَمَعَهَا أَدْبَجْنَا وَطَوَيْنَا فَلْيُخَفَّ حَمَلُهُ . وَاعْتَمَدْنَا عَلَى أَنَّ الْمَطْوُولَ يَقْصُرُ ، وَالْمُلَخَّصُ يَخْتَصِرُ ، وَالْمَطْوِيُّ يُنْشَرُ ، وَالْأَصُولُ تَنْفَرَعُ ، وَبِاللَّهِ الْكَفَايَةُ وَالْعَوْنُ .

١٧٨ ظ

إِنَّ الْفُرُوعَ لَا مَحَالَةَ رَاجِعَةٌ إِلَى أَصُولِهَا ، وَالْأَعْمَازُ لَاحِقَةٌ بِصُدُورِهَا ، وَالْمَوَالِي تَبِعُ لِأَوْلِيَائِهَا ، وَأُمُورُ الْعَالَمِ مَمْرُوجَةٌ بِالْمَشَاكِلَةِ وَمَنْفُودَةٌ بِالْمُضَادَّةِ ، وَبَعْضُهُا عِلَّةٌ لِبَعْضٍ ، كَالْفَيْثِ عِلَّةُ السَّحَابِ وَالسَّحَابُ عِلَّةُ الْمَاءِ ، وَالرُّطُوبَةُ ، وَكَالْحَبِّ عِلَّتُهُ الزَّرْعُ ، وَالزَّرْعُ عِلَّتُهُ الْحَبُّ ، وَالْمَدَّجَاةُ عِلَّتُهَا الْبَيْضَةُ ، وَالْبَيْضَةُ^(٢) عِلَّتُهَا الْمَدَّجَاةُ ، وَالْإِنْسَانُ عِلَّتُهُ الْإِنْسَانُ .

وَالْفَلَكَ وَجَمِيعُ مَا تَحْوِيهِ أَقْطَارُ الْأَرْضِ ، وَكُلُّ مَا تُقْبِلُهُ أَوْ كُنَافُهَا لِلْإِنْسَانِ خَوَلٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ . إِلَّا أَنْ أَقْرَبَ مَا سَخَّرَ لَهُ مِنْ رَوْحِهِ وَأَلْطَفَهُ عِنْدَ نَفْسِهِ « الْأَنْثَى » ؟ فَإِنَّهَا خَلَقَتْ لَهُ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ، وَجَعَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مَوَدَّةَ وَرَحْمَةٍ .

(١) ط : « المجرَّح » .

(٢) في الأصل : « البيض والبيض » - صوابه في ط .

ووجب أن تكون كذلك وأن يكون أحق وأولى بها^(١) من سائر ما خول^(٢) إذ كانت مخلوقة منه . وكانت بعضاً له وجزءاً من أجزائه ، وكان بعض الشيء أشكل ببعض وأقرب به قُرباً من بعضه ببعض غيره . فالتساه حرث للرجال ، كما النبات رزق لما جعل رزقاً له^(٣) من الحيوان .

ولولا المحنة والبلوى في تحريم ما حرّم وتحليل ما أحلّ ، وتخليص المواليد من شبهات الاشتراك فيها ، وحصول اللوارث في أيدي الأعتاب ، لم يكن واحداً أحقّ بواحدةٍ منهن من الآخر ، كما ليس بعض السّوام أحقّ برعى مواقع السّحاب من بعض ، ولما كان الأمر كما قالت المجوس : إن للرجل^(٤) الأقرب فالأقرب إليه رحماً وسبباً منهن . إلا أن الفرض^(٥) وقع بالامتحان تخصّص المطلق ، كما فعل بالزّرع فإنه مرعى لولد آدم ولسائر الحيوان إلا ما منعه منه التحريم .

وكل شيء لم يوجد محرّماً في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباح مُطلق . وليس على استقباح الناس واستحسانهم قياس ما لم يخرج من التحريم دليلاً على حسنه ، وداعياً إلى حلاله .

(١) ط : « أحق بها وأولى » .

(٢) في الأصل : « لسائر ما خول » ، وتصحيحه وإثبات « من » في ط .

(٣) في الأصل « رزق له » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل وط : « ان الرجال » ، وقد ارتضيت ما اقترح ناشر ط

من هذا التصحيح .

(٥) ط : « الفرض » .

ولم نعلم للغيرة في غير الحرام وجهًا ، ولولا وقوع التحريم لزالَت الغيرة
ولزمنا قياس مَنْ أَحَقُّ بالنساء^(١) ؛ فإنه كان يقال : ليس أحدٌ أولى بهنَّ من
أحد^(٢) ، وإنما هنَّ بمنزلة المَشَامِ والتَّفَاحِ الذي يتهداه الناسُ بينهم . ولذلك
اقتصَرَ من له العِدَّةُ على الواحدة منهنَّ ، وفرَّقَ الباقي منهنَّ على المقرَّبين .
غير أنه لما عزم الفريضة بالفرق بين الحلال والحرام ، اقتصَرَ المؤمنون على
الحدِّ المضروب لهم ، ورخصوه فيما تجاوزُه^(٣) . فلم يكن بين رجال العرب
ونسائها حجابٌ ، ولا كانوا يرضون مع سقوط الحجاب بنظرة الغائبة
ولا لحظة الخلسة ، دون أن يجتمعوا على الحديث والمسامرة ، ويزدوجوا
في المناسمة والمناقبة^(٤) ، ويسمَّى المولع بذلك من الرجال الزَّيْرَ ، المشتقُّ من
الزيارة . وكلَّ ذلك بأعين الأولياء وحضور الأزواج ، لا ينكرون ما ليس
بمنكر إذا أمنوا المنكر ، حتى لقد حَسِكَ في صدر أخى بُيُوتنا من جميل
ما حَسِكَ^(٥) من استعظام المؤانسة ، وخروج العذر عن المحالطة ، وشكا ذلك
إلى زوجها وهزَّه ما حشَّه ، فكَمَمْنَا لجميل عند إتيانه بُيُوتنا ليقتلاه ، فلما دنا
لحديثه وحديثها سمعناه يقول ممتحنًا لها : هل لك فيما يكون بين الرجال

(١) كلمة « قياس » ليست في ط .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل : « واحد » .

(٣) هذا ما في ط . وفي الأصل : « تجاوزوه » .

(٤) ناسبه مناسمة : دنا منه وشائمه ، وحادثه ، وسارته . كما في المعجم الوسيط .
والمناقبة : المحالسة والمحادثة . وفي الأصل : « المناصبة » . وفي ط : « المناقبة » ،
والوجه ما أثبت .

(٥) الحسك : الضغن والحقد . وفي ط : « حصل .. ما حصل » .

والنساء ، فيما يشقى غليل العشق ويغشى نائرة الشوق ؟ قالت : لا . قال : ولم ؟
قالت : إنَّ الحبَّ إذا نكح قَسَدَ ! فأخرج سَيْفًا قد كان أخفاه تحت ثوبه ،
فقال : أما والله لو أنعمت لي لملائته منك^(١) ! فلما سمعا بذلك وثقا بغيبيهما وركنا
إلى عفاقه ، وانصرفا عن قتله ، وأباحاه المنظر والمحادثة .

فلم يزل الرجال يتحدثون مع النساء ، في الجاهلية والإسلام ، حتى ضرب
الحجاب على أزواج^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

وتلك المحادثة كانت سبب الوصلة بين جميل وبثينة ، وعفراء وعُروة ،
وكثير وعزة ، وقيس وأبنى ، وأسماء ومرقس ، وعبد الله بن عجلان
وهند^(٣) .

ثم كانت الشرائف من النساء يقعدن للرجال للحديث ، ولم يكن النظر
من بعضهم إلى بعض عاراً في الجاهلية ، ولا حراماً في الإسلام .

وكانت ضباعة ، من بني عامر بن قُرط^(٤) بن عامر بن صعصعة ، تحت
عبد الله بن جَدعانَ زماناً لا تله ، فأرسل إليها هشامُ بن المغيرة المخزومي :

(١) أي لو أجبتني بنعم للمأت السيف من دمك .

(٢) ط : « نساء » .

(٣) انظر ما سبق في رسالة مفخرة الجوارى ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٤) في الأصل : « قرطه » ، وأثبت ما في ط . وفي جمهرة ابن حزم ٢٨٢
أن القرطاء بطن من عامر بن صعصعة . من العدنانية ، وهم بنو قرط وقريط
وقريظة بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وانظر مجمع
قبائل العرب ٩٤٥ . وفي الإصابة ٦٧٠ قسم النساء : « ضباعة بنت عامر بن قرط
ابن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »

ما تصنعين بهذا الشيخ الكبير الذي لا يؤلّد له ، قولي له حتّى يطلقك^(١) .
 فقالت لعبد الله ذلك ، فقال لها : إني أخاف عليك أن تزوّجي هشام بن المغيرة .
 قالت : لا أتزوّجه . قال : فإن فعلتِ فعليك مائة من الإبل تنحرينها
 في الحزورة^(٢) وتنسجين لي ثوباً يقطع ما بين الأخشبين^(٣) ، والطواف
 بالبيت عريانة . قالت : لا أطيقه . وأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر فأرسل
 إليها : ما أبسرَ ما سألتِ ، وما يكرُّك^(٤) وأنا أيسرُ قريش في المال ،
 ونسائي أكثر نساء رجل من قريش ، وأنت^(٥) أجل النساء فلا تأبئي عليه .
 فقالت لابن جُدعان : طلقني فإن تزوّجتُ هشاماً فعليّ ما قلت . فطلقها بعد
 استيثاقه منها ، فتزوّجها هشام فنحر عنها مائة من الجزر ، وجمع نساء قنسجن
 ثوباً يسمُ ما بين الأخشبين ، ثم طافت بالبيت عريانة ، فقال المطلب
 ابن أبي وداعة : لقد أبصرتها وهي عريانة تطوف بالبيت وإني لفلانم أتبعها

(١) كلمة « حتّى » ماقطة من ط .

(٢) في الأصل وط : « الحزورة » صوابه ما أثبت والحزورة : سوق مكة ،
 وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان . والخبر في الإصابة ٩٧٠ قسم النساء
 برواية أخرى .

(٣) الأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى . أحدهما أبو قبيس
 والآخر قبيعان .

(٤) كثره الأمر يكرّنه : ساءه واشتد عليه وبلغ منه المشقة . وفي ط .
 « يلوئك » ، تحريف .

(٥) هذا ما في ط وفي الأصل : « فأنت » .

إذا أدبرت ، وأستقبلها إذا أقبلت ، فما رأيت شيئاً مما خلق الله أحسن منها ، واضعة يدها على ركبها وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله
كم ناظر فيه فما يتله^(١) أختم مثل القعب باد ظله^(٢)

قال : ثم إن النساء إلى اليوم من بنات الخلفاء وأمهاتهن ، فمن دونهن يظفن بالبيت مكشفات الوجوه ، ونحو ذلك لا يكمل حجب إلا به .

وأعرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعاتكة ابنة زيد [بن عمرو^(٣)] ابن نقيل ، وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر ، فمات عنها بعد أن اشترط عليها ألا تزوج بعده أبداً ، على أن تحملها^(٤) قطعة من ماله سوى الإرث ، فخطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأفتاها بأن يعطيها مثل ذلك من المال فتصدق^(٥) به عن عبد الله بن أبي بكر ، فقالت في مريته :

فأقسمت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

(١) ط : « فما أبله » . تحريف .

(٢) في الأصل وط : « أجتم » بالجيم ، تحريف . والأختم بالخاء المعجمة : المرتفع الغليظ . وفي قول النابغة :

وإذا لمست لمست أختم جأتما متحيزاً بمكانه ملء اليد

(٣) التكلفة من نوادر المخطوطات ١ : ٦١ وجمهرة أنساب العرب ١٥١ .
١٥٢ والإصابة ٦٩٥ من قسم النساء .

(٤) ط : « يتحلبا » .

(٥) أي فتصدق . وفي ط : « فتصدق » .

فلما ابتدئ بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أولم ، ودعا المهاجرين
والأنصار ، فلما دخل على بن أبي طالب عليه السلام قصد لبيت حجلتها ،
فرفع السجف ونظر إليها فقال :

فَأَقَمْتُ لَا تَنفُكُ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنفُكُ جَدِي أَصْفَرَا

فجئت فأطرقت ، وساء عمر رضى الله عنه ما رأى من خجلها وتشورها^(١)
عند تعبير على إياها بنقض ما فارقت عليه زوجها ، فقال : يا أبا الحسن ،
رحمك الله ، ما أردت إلى هذا ؟ فقال : حاجة في نفسي قضيتها .

هذا . وأنتم تروون أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أغبر الناس ،
وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « إني رأيت قصرًا في الجنة فسألت : لمن
هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب . فلم ينعني من دخوله إلا لمعرفة
بغيرتك » . فقال عمر رضى الله عنه : وعليك بغار يا نبي الله !

فلو كان النظر والحديث والدعاة بغار منها ، لكان عمر المقدم
في إنكاره ؛ لتقدمه في شدة الغيرة . ولو كان حرامًا لمنعه منه ؛ إذ لا شك
في زهده وورعه وعلمه وتفقهه .

وكان الحسن بن علي عليهما السلام تزوج حفصة ابنة عبد الرحمن^(٢) ،
وكان المنذر بن الزبير يهواها^(٣) ، فبلغ الحسن عنها شيء فطلقها ، فخطبها
المنذر فأبت أن تتزوجها وقالت : شمرنى ! . وخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب

(١) القشور : الحجل . وفي الأصل : « نشورها » .

(٢) حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق . جمهرة ابن حزم ١٢٣ .

(٣) المنذر بن الزبير بن العوام . الجمهرة ١٢٣ .

رضى الله عنها فتزوجها ، فرقى^(١) المنذر عنها شيئاً فطلقها ، وخطبها المنذر فقبل لها : تزوجيه ليعلم الناس أنه كان بمصمك^(٢) . فتزوجته فعلم الناس أنه كذب عليها ، فقال الحسن لعاصم : نستأذن^(٣) عايها المنذر فندخل إليها فنتحدث عندها^(٤) ، فاستأذناه ؛ فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال : دعهما يدخلان . فدخلتا فكانت إلى عاصم أكثر نظراً منها إلى الحسن ، وكان أبسط للحديث . فقال الحسن للمنذر : خذ بيد امرأتك . فأخذ بيدها وقام الحسن وعاصم^(٥) فخرجا . وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقى إليه المنذر^(٥) . وقال الحسن يوماً لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق^(٦) ؟ فخرجا فعدل الحسن إلى منزل حفصة فدخل إليها فتحدثا طويلاً ثم خرج ، ثم قال لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق ؟ قال : نعم . فنزل بمنزل حفصة ودخل ، فقال له مرة أخرى : هل لك في العقيق ؟ فقال : يا ابن أمّ ، ألا تقول : هل لك في حفصة !!

وكان الحسن في ذلك العصر أفضل أهل دهره . فلو كان محادثة النساء

(١) يقال رقى فلان على الباطل ترقية ، إذا تقول ما لم يكن وزاد فيه .

وفي الأصل : « رقا » . ، صواب كتابته من ط

(٢) عضه عضها : قال فيه ما لم يكن .

(٣) ط : « استأذن »

(٤) في الأصل : فدخل إليها فيتحدث عنها ، وصوابه في ط .

(٥) في الأصل : « رقا » . وانظر ما سبق .

(٦) العقيق : واد عليه أموال أهل المدينة فيه عيون ونخل .

وَالنَّظَرُ إِلَيْهِنَّ حَرَامًا وَعَارًا لَمْ يَفْعَلْهُ وَلَمْ يَأْذَنْ فِيهِ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَلَمْ يُشِرْ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ .

وهذا الحديث وما قبله يُبْطَلَانِ ما روت الخشوية من أَنَّ النَّظَرَ الْأَوَّلَ حَرَامٌ وَالثَّانِي حَرَامٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ مُحَادَثَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَا لَا يَحْصِي عَدْدُهُ مِنَ النَّظَرِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَنِ النَّظَرَةِ الْحَرَمَةِ النَّظَرُ إِلَى الشَّعْرِ وَالْمَجَاسِدِ^(١) ، وَمَا تَخْفِيهِ الْجَلَابِيبُ مِمَّا يَحِلُّ لِلزَّوْجِ وَالْوَلِيِّ وَيَحْرُمُ عَلَى غَيْرِهِمَا .

وَدَعَا مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ الشَّعْبِيَّ ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ مَجَلَّةٌ بُوْشَى ، مَعَهُ فِيهَا امْرَأَتُهُ^(٢) ، فَقَالَ : يَا شَعْبِيُّ ، مَنْ مَعِيَ فِي هَذِهِ الْقُبَّةِ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَصَاحِبَ اللَّهِ الْأَمِيرَ ! فَرَفَعَ السَّجْفَ ، فَإِذَا هُوَ بِعَانِثَةِ ابْنَةِ طَلْحَةَ .

وَالشَّعْبِيُّ فَصِيحُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَعَالِمُهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَعِجِّلُ أَنْ يَنْظُرَ إِنْ كَانَ النَّظَرُ حَرَامًا .

وَرَأَى مَعَاوِيَةَ كَاتِبًا لَهُ بِكَلِمٍ جَارِيَةٍ لَامْرَأَتِهِ فَاخْتَصَتْ بِنْتِ قَرْظَةَ^(٣) ، فِي بَعْضِ طُرُقِ دَارِهِ ، ثُمَّ خَطَبَ ذَلِكَ السَّكَانِبُ ذَلِكَ الْجَارِيَةَ فزَوَّجَهَا مِنْهُ ، فَدَخَلَ مَعَاوِيَةَ إِلَى فَاخْتَةٍ وَهِيَ مُتَحَشِّدَةٌ^(٤) فِي تَعْبِئَةِ عِطْرِ لُعُوسِ جَارِيَتِهَا ، فَقَالَ : هَوِّنِي عَلَيْكَ يَا ابْنَةُ قَرْظَةَ ، فَإِنِّي أَحْسِبُ الْإِبْتِنَاءَ قَدْ كَانَ مِنْذُ حِينِ !

١٨ و

(١) المجاسد : جمع مجسد ككبر ومصحف ، وهو القميص الذي يلي الجسد . وفي الأصل وم : « والنظر إلى الشعر والمجاسد » .

(٢) ط : « معه امرأته فيها » .

(٣) فاختة بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو بن نوفل : جمهرة أنساب العرب ١١٦ .

(٤) التحشد : التجمع .

ومعاوية أحد الأئمة ، فلما لم يقع عنده ما رأى من الكلام موقع يقين ،
وإنما حل محل ظنّ وحِبان^(١) ، لم يقض به ولم يوجب به ، ولو أوجبته
لحدّ عليه .

وكان معاوية يؤتى بالجارية فيجرّدها من ثيابها بحضرة جلسائه ، ويضع
القضيب على ركبها ، ثم يقول : إنه لمتاع لو وجد متاعاً ! ثم يقول لصعصعة
ابن صوحان : خذها لبعض ولدك ، فإنها لا تحلّ ليزيد بعد أن فعلتُ
بها ما فعلتُ .

ولم يكن بعدَم من الخليفة ومن بمنزلة في القدرة والتأني^(٢) أن تقف على
رأسه جارية تذبّ عنه وتروّحه ، وتعاطيه أخرى في مجلس عامّ بحضرة الرجال .
فمن ذلك حديث الوصيفة التي اطّلت في كتاب عبد الملك بن مروان
إلى الحجاج وكان يُسرّه^(٣) ، فلما فشا مافيه رجّع على الحجاج باللوم وتمثّل :

ألم ترَ أنْ وشاةَ الرجا ل لا يتركون أديماً صحيحاً^(٤)

فلا تُفش سرّك إلّا إليك فإنّ أكل نصيح نصيحاً

ثم نظر فوجد الجارية كانت تقرأ فنمّت عليه .

ومن ذلك حديثه حين نَمَس فقال للفرزدق وجريّر والأخطل : مَنْ

(١) الحِبان ، بالكسر : الظن . وبضم الحاء بمعنى الحساب والعد .

(٢) ط : « التأني » . والكلمة مهجلة في الأصل . والتأني : من قولهم تأني له الشيء ، أي نهياً ، كما يقال تأني لفلان أمره .

(٣) من الإسرار والإخفاء . وفي الأصل : « يستره » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) انظر حواشي الحيوان ٥ : ١٨١ . وقد سبق في كتاب كتمان السر .

وصَفَ نَاسًا بِشَعْرٍ وَتَمَثَّلَ بِصَيْبٍ فِيهِ^(١) وَيُحَسِّنُ التَّمَثِيلَ ، فَهَذِهِ الْوَصِيفَةُ لَهُ .
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَانَتْهُ

أُمِّمٌ جَلَامِيْدٌ تَرَكَنَ بِهِ وَقُرَا^(٢)

فَقَالَ : شَدَخْتَنِي وَبَلَكَ يَا فَرَزْدَقُ ! فَقَالَ جَرِيرُ :

رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَانَتْهُ

يَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَنَصِيرَةً سَقَرَا^(٣)

فَقَالَ : وَبَلَكَ تَرَكْتَنِي مَجْنُونًا ! ثُمَّ قَالَ : يَا أَخْطَلُ فَقَالَ . قَالَ :

رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَانَتْهُ

نَدِيمٌ تَرَوَى بَيْنَ نَدَمَانِهِ خَمْرَا^(٤)

قَالَ : أَحْسَنْتَ ، خُذْ إِلَيْكَ الْجَارِيَةَ .

ثم لم يزل للملوك والأشراف إماءا يختلفن في الحوائج ، ويدخلن
في الدواوين ، ونساء يجلسن للناس ، مثل خالصة جارية الخيزران ، وغنمة
جارية ربيعة^(٥) ابنة أبي العباس ، وسكر وتركية جارية أم جعفر ،
ودقاق جارية العباسية^(٦) ، وظلوم وقسطنطينة جارية أم حبيب ، وامرأة

١٨١ ظ

(١) ط : « وتمثل نصيبا فيه » وما هنا صوابه .

(٢) الأميم : الذي أصيب في أم رأسه .

(٣) في الأصل وط : « فسله » وأثبت ما في العقد ٥ : ٣٧٤ . والسفر :

لغة الصقر . وفي ط : « سفرا » . وفي العقد : « صفرا » ، أي صفراء .

(٤) الندمان . بالفتح : النديم على الشراب ، يقال للواحد وللجمع .

(٥) في الأصل : « ربيعة » ، صوابه في ط وجمهرة أنساب العرب ٢٢ ، ٣٥ .

(٦) العباسية بنت المهدي . وفي الأصل « العباسية » ، صوابه في ط .

هارون بن جعبويه^(١) ، وَحَدَّثَنِي أُمَّةُ نَصْرِ بْنِ السَّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ^(٢) .
ثُمَّ كُنْ يَبْرُزُ لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا كُنَّ وَأَشْبَهَ مَا يَبْرُزُ بِهِ ، فَمَا أَنْكَرَ ذَلِكَ
مَنْكَرٌ وَلَا عَابَهُ عَائِبٌ .

وَأَقْدَ نَظَرَ الْمُأْمُونُ إِلَى سُكَّرٍ فَقَالَ : أُرْحَمَةُ أَنْتِ أُمٌ مَمْلُوكَةٌ ؟ قَالَتْ :
لَا أَدْرِي ، إِذَا غَضِبْتَ عَلَى أُمٍّ جَعْفَرٍ قَالَتْ : أَنْتِ مَمْلُوكَةٌ ، وَإِذَا رَضَيْتِ
قَالَتْ : أَنْتِ حُرَّةٌ . قَالَ : فَارْكِبِي إِلَيْهَا السَّاعَةَ فَاسْأَلِيهَا عَنْ ذَلِكَ .
فَكَتَبَتْ كِتَابًا وَصَلَتْهُ بِجَنَاحِ طَائِرٍ مِنَ الْهُدَى^(٣) كَانَ مَعَهَا ، أَرْسَلَتْهُ
تَعْلَمُ أُمُّ جَعْفَرٍ ذَلِكَ ، فَعَلِمَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ مَا أَرَادَ فَكَتَبَتْ إِلَيْهَا : « أَنْتِ حُرَّةٌ » .
فَتَزَوَّجَهَا عَلَى عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ خَلَا بِهَا مِنْ سَاعَتِهَا فَوَاقَعَهَا وَخَلَّى
سَبِيلَهَا ، وَأَمَرَ بِدَفْعِ الْمَالِ إِلَيْهَا .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّظَرَ إِلَى النِّسَاءِ كُلِّهِنَّ لَيْسَ بِحَرَامٍ ، أَنَّ لِلرَّأَةِ الْمَعْنَسَةَ^(٤)
تَبْرُزُ لِلرِّجَالِ فَلَا تَحْتَشِمُ مِنْ ذَلِكَ . فَلَوْ كَانَ حَرَامًا وَهِيَ شَابَّةٌ لَمْ يَحُلْ إِذَا
عُنِيتْ ، وَلَسَكُنَّ أَمْرٌ أَفْرَطَ فِيهِ الْمُتَعَدُّونَ حَدَّ الْغَيْبَةِ إِلَى سُوءِ الْخَلْقِ وَضَيْقِ
الْعَطَنِ^(٥) ، فَصَارَ عِنْدَهُمْ كَالْحَقِّ الْوَاجِبِ .

(١) ط : « معبوبة » .

(٢) انظر البيان ٣ : ٣٦٧ .

(٣) الهدى : جمع هاد ، وهو الحمام المدرب الذي يسمى حمام الزاجل . انظر
حواشي الحيوان ٢ : ٧٩ والحيوان ٣ : ٢١٣ ، ٢١٧ . وفي ط : « الهوى » تحريف .

(٤) المعنسة بفتح النون المشددة على الأصح ، ويقال بكسرهما أيضا ، وهي التي
بقيت زمانا بعد أن تدرك لا تتزوج .

(٥) في الأصل وط : « وضيق الفطنة » ، والتصحيح لناشر ط .

وكذلك كانوا لا يرون بأساً أن تنتقل المرأة إلى عدة أزواج لا ينقلها
عن ذلك إلا الموت ما دام الرجال يريدونها . وهم اليوم يكرهون هذا
ويستسمجونه في بعض ، ويعافون المرأة الحرة إذا كانت قد نكحت زوجاً
واحداً ، ويلزمون من خطبها العار ويلحقون به اللوم ، ويعيدونها بذلك ،
ويتحفظون الأمة^(١) وقد تداولها من لا يحصى عدده من الموالى . فمن حسن
هذا في الإمام وقبحه في الحرائر ! ولم [لم] [يغاروا في الإمام وهن أمهات
الأولاد وحظايا الملوك ، وغاروا على الحرائر . ألا ترى أن الغيرة إذا جاوزت
ما حرم الله فهي باطل ، وأنها بالنساء لضعفين أولع ، حتى يفرن على الظن
والحلم في النوم . وتغار المرأة على أبيها ، وتعادى امرأته وسريته .

١٨٢ و

ولم تزل القيان عند الملوك من العرب والعجم على وجه الدهر . وكانت
فارس تعد الغناء أدباً والرؤم فلسفة .

وكانت في الجاهلية الجرادتان لعبد الله بن جدعان^(٢) .

(١) هذا الفعل لم يرد في المعاجم المتداولة ، وهو من الخطوة بمعنى قرب السكنة .
وقالوا : امرأة حظية : مفضلة على غيرها في الحبة .

(٢) التكلفة من ط .

(٣) في العقد ٦ : ٢٨ أنهما كانتا قينتين لعاد . وفي جنى الجنتين ٣٣
أن الجرادتين قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق . وكذا في أمثال البدائي (الحن
من جرادتين) . وفي اللسان والقاموس (جرد) أنهما مغنيتان للنعمان . لكن
ما في الأغاني ٨ : ٢ — ٣ مطابق لما ذكر الجاحظ هنا في قصة طويلة . وفيهما يقول
أمية بن أبي الصلت حين أحدهما إليه عبد الله بن جدعان :

عطاؤك زين لامرئٍ إن حبوته يبذل وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئٍ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

وكان لعبد الله بن جعفر الطيار^(١) جوارٍ يتغنين ، وغلامٌ يقال له
« بديع » يتغنى ، فعابه بذلك الحكم بن مروان ، فقال : وما على أن
أخذَ الجيّدَ من أشعار العرب وألقيه إلى الجوارى فيترنّن به وينشدرته^(٢)
بحلوّقهنّ ونغمهنّ !

وسمع يزيد بن معاوية الغناء .

واتّخذ يزيد بن عبد الملك حَبَابَةً وسَلَامَةً^(٣) ، وأدخل الرجال عليهنّ
للسّماع ، فقال الشاعر في حَبَابَةٍ :

إذا ما حَنَّ مِزْهُرُهَا إِلَيْهَا وَحَنَّتْ دُونَهُ أُذُنُ الْكَرَامِ
وَأَصْفَوْا نَحْوَهُ الْأَذَانَ حَتَّى كَانَتْهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامُ^(٤)
وقال في سَلَامَةٍ :

ألم تَرَهَا ، واللهُ يكْفِيكَ شَرَّهَا ، إذا طَرَبْتُ في صوتِها كيف تصنع
تَرُدُّ نِظَامَ الْقَوْلِ حَتَّى تَرُدَّهُ إلى صُلُصْلٍ من حلقِها يترجّع
وكان يسمع فإذا طَرِبَ شَقٌّ بَرُدَّهُ ثم يقول : أطير ! فتقول حَبَابَةٌ :
لا تطير^(٥) ؛ فإنّ بنا إليك حاجة .

(١) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . والطيار لقب لجعفر . وفي الحيوان
٣ : ٢٣٣ : « ونحن نؤمن بأن جعفرًا الطيار بن أبي طالب ، له جناحان يطير بهما
في الجنة ، جملا له عوضا من يديه اللذين قطعنا على لواء المسلمين في يوم مؤنة » .
وانظر جهمرة ابن حزم ٦٨ - ٦٩ .

(٢) هو من قولهم : شذر النظم : فصله بالحرز ونحوه . وفي ط : « وينشدرته » .
(٣) حَبَابَةٌ بتخفيف الباء الموحدة ، وسَلَامَةٌ بتشديد اللام كما نص ابن الأثير
في الكامل ٥ : ٥٠ . ومما يؤيد ضبط حَبَابَةٍ بالتخفيف ما ورد في الأغاني ١٣ : ١٥٤ :

أبلغ حَبَابَةٌ أَسْتَقِي رُبْعَهَا الْمَطَرُ مَا لِلْفَوَادِ سِوَى ذِكْرَاكُم وَطَرُ

(٤) في البيت إقواء ظاهر .

(٥) أى لا تطر . وفي ط : « لا تطر » بالنهي الصريح .

ثم كان الوليد بن يزيد المتقدم في اللهو والغزل ، والملوك بعد ذلك يسلكون على هذا المنهاج وعلى هذا السبيل الأول .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، قبل أن تناله الخلافة يتغنّى .
فَمَا يُعْرِفُ مِنْ غَنَائِهِ :

أَلَيْلًا صَاحِبِي نَزُرُ سَعَادًا لِقُرْبِ مَزَارِهَا وَدَعَا الْبِعَادَا^(١)
وله :

عَاوَدَ الْقَلْبُ سَعَادًا فَقَلَّ الطَّرْفُ الشُّهَادَا^(٢)
ولا نرى بالغناء بأساً إذا كان أصله شعراً مكسوّاً نغمًا : فما كان منه صدقاً
فحسنٌ ، وما كان منه كذباً فقبیح .

وقد قال النبي عليه السلام : « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » .
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « الشعر كلامٌ ، فحسنه حسنٌ ،
وقبيحه قبيحٌ » .

ولا نرى وزن الشعر أزال الكلام عن جهته ، فقد يوجد ولا يضره
ذلك ، ولا يزيل منزلته من الحكمة .

فإذا وَجَبَ أَنَّ الكلام غير محرم فإنَّ وزنه وتقفيته لا يوجبان تحريماً
لعلّة من العلل . وإنَّ الترجيع له أيضاً لا يخرج إلى حرام . وإنَّ وزن الشعر
من جنس وزن الغناء ، وكتاب العروض من كتاب الموسيقى ، وهو من

(١) في الأغاني ٨ : ١٤٥ : « لو شك فراقها وذرا البعادا » .

(٢) في الأصل وط : « فعلا » ، وجعلها فنكل « فقللى » ، وما أثبت أغرب
تصحيح . يقال قلاه يقلوه وقلاه يقليه : أبغضه .

كتاب حدّ الثفوس ، تحدّه الألسنُ بحدّ مقنّع ، وقد يعرف بالهاجس كما يعرف بالإحصاء والوزن . فلا وجهَ لتحريره ، ولا أصلَ لذلك في كتاب الله تعالى ولا سنة نبيّه عليه السلام .

فإن كان إنما يحرمه لأنه يُلهي عن ذكر الله فقد نجد كثيراً من الأحاديث والمطاعم والمشارب والنظر إلى الجنان والرياحين ، واقتناص الصيد ، والتشاغل بالجماع وسائر اللذات ، تصدّ وتُنهى عن ذكر الله . ونعلم أنّ قطع الدّهر بذكر الله لِمَنْ أمكنه أفضل ، إلّا أنه إذا أدّى الرجلُ الفرض فهذه الأمور كلّها له مباحة ، وإذا قصّر عنه لزمه اللّائم .

ولو سلم من اللّهو عن ذكر الله أحدٌ لسَلِمَ الأنبياء عليهم السلام . هذا سلمان بن داودَ عليهما السلام ، ألهاه عَرَضُ الخيل عن الصّلاة حتّى غابت الشمس ، فمَرَقَها وقطع رقابها .

وبعد فإنّ الرقيق تجارةٌ من التجارات تقع عليه المساومات^(١) والمشاركة بالثمن ، ويحتاج البائع والمبتاع إلى أن يَسْتَشْفَا العَلَقَ^(٢) ويتأملاه تأملاً يبيّنُا يجب فيه خيار الرؤية المشترط في جميع البياعات^(٣) . وإن كان لا يُعرف مبلغه بكيل ولا وزن ولا عدد ولا مساحة ؛ فقد يُعرف بالحسن والقبح .

(١) ط : « المساومة » .

(٢) في أصل ط : « ينشفا » ، وجعلها فنسكل « ينتقيا » . وما أثبت من الأصل

واضح صحيح .

(٣) في الأصل : « المشترطة من جميع البياعات » ، وأثبت ما في ط .

والبياعات ، بكسر الباء : جمع يباعه ، وهي السلعة .

ولا يقف على ذلك أيضاً إلا الثاقب في نظره ، الماهر في بصره ، الطيب بصناعته ؛ فإن أمر الحسن أدق وأرق من أن يدركه كل من أبصره . ١٨٣ و

وكذلك الأمور الوهمية ، لا يقضى عليها بشهادة إِبصار الأعين ، ولو قُضِيَ عليها بها كان كل من رآها يقضى ، حتى النعم والحير ، يحكم فيها لكل بصير العين يكون فيها شاهداً وبصيراً للقلب ، ومؤدباً إلى العقل ، ثم يقع الحكم من العقل عليها .

وأنا مبين لك الحسن . هو التمام والاعتدال . ولست أعني بالتمام تجاوز مقدار الاعتدال كالزيادة في طول القامة ، وكثافة الجسم أو عظم الجارحة من الجوارح ، أو سعة العين أو الفم ، مما يتجاوز مثله من الناس المعتدلين في الخلق ؛ فإن هذه الزيادة متى كانت فهي نقصان من الحسن ، وإن عُدَّت زيادة في الجسم .

والحدود حاصرة لأموال العالم ، ومحيطة بتقاديرها الموقوفة لها^(١) ، فكل شيء خرج عن الحد في خلق ، حتى في الدين والحكمة اللذين هما أفضل الأمور ، فهو قبيح مذموم .

وأما الاعتدال فهو وزن الشيء لا الكمية^(٢) ، والكون كون الأرض لا استوائها^(٣) .

ووزن النفوس في أشباه أقسامها . فوزن خلق الإنسان اعتدال محاسنه وألّا يفوت شيء منها شيئاً ، كالعين الواسعة لصاحب الأنف الصغير

(١) الوقوفة : المقدرة . وفي الأصل : « الوقوفة » .

(٢) في الأصل : « لا للكمية » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « ولكن كون الأرض لاستوائها » . صوابه في ط .

الأفلس ، والأنف العظيم لصاحب العين الضيقة ، والدَّقْن الناقص والرأس الضخم والوجه الفخّم لصاحب البدن المجدّع النضو^(١) ، والظَّهْر الطويل لصاحب الفخذين القصيرتين^(٢) ، والظَّهْر القصير لصاحب الفخذين الطويلتين ، وكسفة الجبين بأكثر من مقدار أسفل الوجه .

ثم هذا أيضاً وزنُ الآنية وأصنافِ الفُرُش والوشى واللباس ، ووزنُ القنّوات التي تجري فيها المياه .

ولمّا نغنى بالوزن الاستواء في الخراط والتركيب .

فلا بدّ ممّا^(٥) لا يمنع الفاطر من النظر إلى الزرع والفرس والتفشّح في خضرته^(٤) والاستنشاق من روائحه . ويسمى ذلك كله له حِلًّا^(٥) ما لم يمد له يدًا . فإذا مدّ يدًا إلى منقال حبة من خردل بغير حقّها فعل ما لا يحلّ ، وأكل ما يحرم عليه .

١٨٣ ظ

وكذلك مكالمة القيان ومفاكهنّ ، ومغازلتهم ومصالحتهم للسلام ، ووضع اليد عليهنّ للتقليب والنظر ، حلال ما لم يشب ذلك ما يحرم .

(١) المجدّع عنى به النقوص الخلق . وأصله المجدع من النبات ، وهو ما قطع من أعلاه ونواحيه . والنضو ، بالكسر : المهزول .

(٢) في الأصل و ط : « القصيرتين » ، و « الطويلتين » فيما سأتى ، صوابه ما أثبت . والفخذ مؤنثة .

(٣) في الأصل و ط : « فلا بدّ لما » .

(٤) ط : « والفرش والبنفسج » ، وما هنا صوابه .

(٥) في الأصل و ط : « حل » ، تحريف .

وقد استثنى الله تبارك وتعالى اللّهم فقال : ﴿ الذين يحتنبون كبراء الإثم والفواحش إلاّ اللّهم إن ربك واسع المغفرة ﴾^(١) . قال عبد الله بن مسعود ، وسئل عن تأويل هذه الآية فقال : إذا دنا الرجل من المرأة فإن تقدّم ففاحشة ، وإن تأخر فلم . وقال غيره من الصحابة : القبلة واللمس . وقال آخرون : الإتيان فيما دون الفرج .

وكذلك قال الأعرابي حين سئل عما نال من عشيقته ، فقال : ما أقرب ما أحل الله مما حرّم الله !

فإن قال قائل : فيما روى من الحديث : « فرّقوا بين أنفاس الرجال والنساء » ، وقال : « لا يخل رجلٌ بامرأة في بيتٍ وإن قبّل حموها ، ألا إن حموها الموت »^(٢) . وإن في الجمع بين الرجال والقيان مادعا إلى الفسق والارتباط والعشق ، مع ما ينزل بصاحبه من الغلّة التي تضطرّ إلى الفجور وتحمل على الفاحشة ؛ وأن أكثر من يحضر منازل القيان إنما يحضر لذلك لا لسماع ولا ابتياع .

قلنا : إن الأحكام إنما تقع على ظاهر الأمور ، ولم يكلف الله العباد الحكم على الباطن ، والعمل على النيات ، فيُقضى للرجل بالإسلام بما يظهر

(١) الآية ٣٢ من سورة النجم . وفي الأصل وط : « والذين يحتنبون » وسبب هذا التحريف اشتباه الآية ٣٧ من سورة الشورى .

(٢) الجو ، بالفتح : لغة في حم المرأة ، إذ فيه ست لغات ذكرها الأشموني في ١ : ٧١ . وانظر صحيح مسلم ١٧١١ . وفي اللسان (حما) : « ألا حموها الموت » بدون « إن » . وهذا على لغة من يعرب الحم بالحروف الثلاثة .

منه ولعله ملحد فيه ، ويُقضى أنه لأبيه ولعله لم يلدّه الأب الذي ادّعى إليه
قطّ ، إلا أنه مولود على فراشه ، مشهور بالانتماء إليه . ولو كلف من يشهد
لرجل بواحد من هذين المعنيين على الحقيقة لم تقم عليه شهادة . ومن يحضر
بجالسنا لا يظهر نسباً مما ينسبونه إليه ، ولو أظهر ثمّ أغضينا له عليه لم يلحقنا
في ذلك إنهم .

والحسب والنسب الذي بلغ به القيان الأمان الرغبة إنما هو الهوى^(١) .
ولو اشترى على مثل سرى الرقيق لم تجاوز الواحدة منهنّ ثمن الرأس
السادج . فأكثر من بالغ في ثمن جارية فبالعشق ولعله كان ينوي في أمرها
الرغبة ، ويجد هذا أسهل سبيلاً إلى شفاء غليله^(٢) ثم تعذّر ذلك عليه فصار
إلى الحلال وإن لم ينوّه ويعرف فضله^(٣) ، فباع المتاع وحلّ العقد^(٤) وأثقل
ظهره بالعبيّة^(٥) حتى ابتاع الجارية .

ولا يعمل عملاً ينتج خيراً غير إغرائه^(٦) بالقيان وقيادته عليهنّ ؛ فإنه
لا ينجم^(٧) الأمر إلا وغايته فيهنّ العشق ، فيعوق^(٨) عن ذلك ضبط الموالي

(١) في الأصل و ط : « لهواء » .

(٢) في الأصل و ط : « إلى إشفاء غليله » .

(٣) في ط : « وتعرف فضله » ، وما هنا صوابه .

(٤) العقد : جمع عقدة ، وهي الضيقة . واعتقدها : اشتراها .

(٥) العيبة بكسر العين وضمها وتشديد كل من الباء المكسورة والياء المفتوحة :

الكبر والفخر . وفي ط : « بالعبية » .

(٦) ط : « إغرايه » .

(٧) ط : « لا ينجم » .

(٨) في الأصل : « فيفرق » .

ومراعاة الرقباء وشدة الحجاب ، فيُضطر العاشق إلى الشراء ، ويحل به
الفرج^(١) ، ويكون الشيطان المدحور .

والعشق داء لا يملك دفعه ، كما لا يستطيع دفع عوارض الأدوية
إلا بالحمية ، ولا يكاد يُنتفع بالحمية مع ما تولد الأغذية وتزيد في الطبائع
بالازدياد في الطعم .

ولو أمكن أحداً أن يحتّمى من كل ضرر ويقف عن كل غذاء ، لازم
ذلك المتطّيب في آفات صحته^(٢) ، ونحل جسمه وضوى لحمه ، حتى يؤمر
بالتخليط ، ويشار عليه بالعناية في الطّيبات . ولو ملك أيضاً صرف الأغذية
واحترس بالحمية ، لم يملك ضرر تغيير الهواء ولا اختلاف الماء .

وأنا واصل لك حدّ العشق لتعرف حدّه :

هو داء يُصيب الرّوح ويشتمل على الجسم بالمجاورة ، كما ينال الرّوح
الضعف في البطش والوهن في المرء ينهكه . وداء العشق وعمومه في جميع
البدن بحسب منزلة القلب من أعضاء الجسم . وصعوبة دوائه تأتي من قبل
اختلاف علله ، وأنه يتركب من وجوه شتى ، كالحمى التي تعرّض مركبة^(٣)
من البرد والباقم . فمن قصد لعلاج أحد الخللين كان ناقصاً من دائه^(٤)
زائداً في داء الخلط الآخر ، وعلى حسب قوّة أركانه يكون ثبوته وإبطاؤه

(١) ط : « الفرّج » .

(٢) في الأصل : في أوقات صحته ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « للركبة » ، وصوابه في ط .

(٤) في الأصل و ط : « دوائه » ، صوابه ما أثبت .

في الانحلال . فالعشق يتركب من الحب والهوى ، والمشاكلة والإلف ،
وله ابتداء في المصاعدة ، ووقوف على غاية ، وهبوط في التوليد إلى غاية
الانحلال ووقف الملال .

١٨٤ ظ

والحب اسم واقع على المعنى الذي رُسم به ، لا تفسير له غيره^(١) ؛ لأنه
قد يقال : إن المرء يحب الله ، وإن الله جل وعز يحب المؤمن ، وإن الرجل
يحب ولده ، والولد يحب والده ويحب صديقه وبلده وقومه ، ويحب على أي
جهة يريد ولا يسمى ذلك عشقاً . فيعلم^(٢) حينئذ أن اسم الحب لا يكتفي به
في معنى العشق حتى تضاف إليه العلل الأخر^(٣) إلا أنه ابتداء العشق ، ثم
يتبعه حب الهوى^(٤) فربما وافق الحق والاختيار^(٥) ، وربما عدل عنهما .
وهذه سبيل الهوى في الأديان والبلدان وسائر الأمور . ولا يميل صاحبها
عن حجته واختياره فيما يهوى . ولذلك قيل : « عين الهوى لا تصدق » ،
وقيل : « حبك الشيء يعمى ويصم »^(٦) . يتخذون أديانهم أرباباً لاهوائهم .
وذلك أن العاشق كثيراً ما يعشق غير النهاية في الجمال ، ولا الغاية في
الكمال ، ولا الموصوف بالبراعة والرشاقة ، ثم إن سئل عن حجته في ذلك
لم تقم له حجة .

(١) ط : « لا يعتبر له غير » .

(٢) ط : « فاعلم » .

(٣) ط : « الأخرى » .

(٤) ط : « ثم يتبعه الهوى » .

(٥) ط : « والاختيار » .

(٦) أمثال اليزاني ١ : ١٧٩ وانظر الحيوان ٤ : ٣٨٦ .

ثم قد يجتمع الحبُّ والهوى ولا يسمَّيان عشقاً ، فيكون ذلك في الولد والصديق والبلد ، والصَّنْف من اللباس والفُرش والدواب . فلم نر أحداً منهم يسقم بدنه ولا تتلف روحه من حبِّ بلده ولا ولده ، وإن كان قد يصيبه عند الفراق لوعةٌ واحتراق .

وقد رأينا وبلغنا عن كثير ممن قد تَلَفَ وطال جهده وضناه بداء العشق .

فعلم أنه إذا أضيف إلى الحبِّ والهوى المشاكلة^(١) ، أعني مشاكلة الطبيعة ، أي^(٢) حبِّ الرجالِ النساءَ وحبِّ النساءِ الرجالَ ، المركَّب في جميع الفحول والإناث من الحيوان ، صار ذلك عشقاً صحيحاً . وإن كان ذلك عشقاً^(٣) من ذكر لذكر فليس إلا مشتقاً من هذه الشهوة ، وإلا لم يسمَّ عشقاً إذا فارقت الشهوة .

ثم لم نره ليكون مستحكماً عند أوَّل لقياه حتَّى يعقد ذلك الإلف ، وتغرسه المواظبة في القلب ، فينبت كما تنبت الحبة في الأرض حتَّى تستحكم وتشتد وتثمر ، وربما صار لها كالجذع السَّحوق والعمود الصلب الشديد . وربما انعقف فصار فيه^(٤) بوار الأصل . فإذا اشتعل على هذه الحال صار عشقاً تاماً .

و ١٨٥

(١) في الأصل : « والمشاكلة » والوجه حذف الواو كما في ط .

(٢) في الأصل : « أن » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل « وإن ذلك كان عشق » .

(٤) في الأصل : « فيها » ، صوابه من ط .

ثم صارت قلة العيان تزيد فيه وتوقد ناره ، والانتقطاع يسمره حتى
يذهل العقل ويُنْهَك البدن ، ويشغل القلب عن كل نافعة ، ويكون خيال
المعشوق نصب عين الماشق والغالب على فكرته ، والخطر في كل
حالة على قلبه .

وإذا طال العهد واستمرت الأيام نقص^(١) على الفرقة ، واضمحل على
المطاوله ، وإن كانت كلومته وندوبه لا تكاد تعفو آثارها ولا تدرس رسومها .
فكذلك الظفر بالمعشوق يسرع في حلّ عشقه . والملة في ذلك أن
بعض الناس أسرع إلى العشق من بعض ؛ لاختلاف طبائع القلوب في الرقة
والقسوة ، وسرعة الإلف وإبطائه ، وقلة الشهوة وضعفها .

وقل ما يظهر^(٢) المعشوق عشقاً^(٣) إلاّ عداه بدائه ، ونكت في صدره
وشغف فؤاده . وذلك من المشاكلة ، وإجابة بعض الطبائع بعضاً ، وتوقان
بعض الأنفس إلى بعض ، وتقارب الأرواح . كالنائم يرى آخر ينام ولا نوم
به فينعس ، وكالمثائب يراه من لا تشاوب به فيفعل مثل فعله ، قسراً
من الطبيعة .

وقل ما يكون عشق^(٤) بين اثنين ينساويان فيه إلاّ عن مناسبة بينهما

(١) في الأصل : « تنقص » ، صوابه في ط . وتنقص لم ترد إلا متعديّة .

(٢) في الأصل : « بأقل مما يظهر » . وفي ط : « فما يظهر » بإسقاط « بأقل » ،
وأرى الصواب فيما أثبت . وانظر ما سيأتى في الفقرة التالية .

(٣) ط : « عشقه » .

(٤) في الأصل : « عشقا » ، صوابه ط .

فِي الشَّبَهِ فِي الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ فِي الظَّرْفِ^(١) ، أَوْ فِي الْهَوَى أَوْ الطَّلَبِ . وَلِذَلِكَ مَا نَرَى الْحَسَنَ يَعْشَقُ الْقَبِيحَ ، وَالْقَبِيحَ يَعْجَبُ الْحَسَنُ وَيَخْتَارُ الْمُخْتَارَ الْأَقْبَحَ عَلَى الْأَحْسَنَ ، وَلَيْسَ يَرَى الْإِخْتِيَارَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَيَتَوَهَّمُ الْغَاظَ عَلَيْهِ ، لَكِنَّهُ لَتَعَارَفِ الْأَرْوَاحِ وَازْدَوَاجِ الْقُلُوبِ .

وَمِنَ الْآفَةِ عَشَقُ الْقِيَانِ عَلَى كَثَرَةِ فَضَائِلِهِمْ ، وَسَكُونُ النُّفُوسِ إِلَيْهِمْ ، وَأَنْهَنَ^(٢) يَجْمَعُنَ لِلْإِنْسَانِ مِنَ اللَّذَّاتِ مَا لَا يَجْمَعُ فِي شَيْءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . ١٨٥ ط

وَاللَّذَّاتُ كُلُّهَا إِنَّمَا تَكُونُ بِالْحَوَاسِّ ، وَالْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ حِظٌّ لِلْحَاسَّةِ الدَّوْقِ^(٣) لَا يَشْرَكُهَا فِيهِ غَيْرُهَا . فَلَوْ^(٤) أَكَلَ الْإِنْسَانُ الْمَسْكَ الَّذِي هُوَ حِظٌّ الْأَنْفِ وَجَدَهُ بِشَمًّا وَاسْتَقْدَرَهُ ، إِذَا كَانَ دَمًّا جَامِدًا . وَلَوْ تَنَسَّمَ أَرْوَاحَ الْأَطْعَمَةِ الطَّيِّبَةِ^(٥) كَالْفَوَاكِهِ وَمَا أَشْبَهَهَا عِنْدَ انْقِطَاعِ الشَّهْوَةِ ، أَوْ أَلَحَّ بِالنَّظَرِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، عَادَ ذَمَرًا . وَلَوْ أَدْنَى مِنْ سَمْعِهِ كُلِّ طَيِّبٍ وَطَيِّبٍ لَمْ يَجِدْ لَهُ لَذَّةً .

فَإِذَا جَاءَ بَابُ الْقِيَانِ اشْتَرَكَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ^(٦) مِنَ الْحَوَاسِّ ، وَصَارَ الْقَلْبُ لَهَا رَابِعًا . فَلِلْعَيْنِ النَّظَرُ إِلَى الْقَيْنَةِ الْحَسَنَاءِ وَالْمَشْهِيَةِ^(٧) إِذَا كَانَ الْحَذَقُ وَالْجَمَالُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالْخُلُقُ فِي الظَّرْفِ » . وَإِثْبَاتُ الْوَاوِ مِنْ ط .

(٢) ط : « وَلَأَنْهَنَ » .

(٣) ط : « حِظُّ حَاسَةِ الدَّوْقِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « لَوْ » ، وَأَنْبَتَ مَا فِي ط .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَط : « غَيْرِ الطَّيِّبَةِ » .

(٦) ط : « ثَلَاثٌ » . وَكَلَاهُمَا جَائِزٌ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « الْمَشْهِيَةِ » ، صَوَابُهُ فِي ط .

لا يكادان يجتمعان لُسْتَمْتَعَ وَمَرْتَعَ ، وَلَسَمِعَ مِنْهَا حُظُّ الَّذِي لَا مُؤُونَةَ عَلَيْهِ ،
وَلَا تَطْرِبَ آلَتُهُ^(١) إِلَّا إِلَيْهِ .

وَلَسَّ فِيهَا الشَّهْوَةُ وَالْحَنِينُ إِلَى الْبَاءِ . وَالْحَوَاسُّ كُلُّهَا رُؤَادٌ لِلْقَلْبِ ،
وَشَهْوَةٌ عِنْدَهُ .

وَإِذَا رَفَعَتِ الْقَيْنَةُ عَقِيرَةَ حَلَقِهَا تَغْنَى حَذَقٌ إِلَيْهَا الظَّرْفُ ، وَأَصْنَى نَحْوَهَا
السَّمْعَ ، وَأَلْقَى الْقَلْبُ^(٢) إِلَيْهَا الْمَلِكَ ، فَاسْتَبَقَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ أَيْهُمَا يُؤَدِّي إِلَى
الْقَلْبِ مَا أَفَادَ مِنْهَا قَبْلَ صَاحِبِهِ ، فَيَتَوَافِيَانِ عِنْدَ حَبَّةِ الْقَلْبِ فَيُفَرِّغَانِ مَا وَعَيْيَاهُ ،
فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ مَعَ الشَّرُورِ حَاسَّةُ اللَّعْسِ ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ثَلَاثُ لَدَاتٍ
لَا تَجْتَمِعُ لَهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ ، وَلَمْ تَوَدَّ إِلَيْهِ الْحَوَاسُّ مِثْلَهَا . فَيَكُونُ فِي مَجَالِسَتِهِ
لِلْقَيْنَةِ أَعْظَمُ الْفِتْنَةِ ؛ لِأَنَّهُ رَوَى فِي الْأَثَرِ : « إِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ
فِي الْقَلْبِ الشَّهْوَةَ » . وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً ، فَكَيْفَ بِالنَّظَرِ وَالشَّهْوَةِ إِذَا
صَاحِبَهُمَا السَّمَاعُ ، وَتَكَافَيْتَهُمَا الْمَغَازِلَةُ .

إِنَّ الْقَيْنَةَ لَا تَكَادُ تُخَالِصُ فِي عَشَقِهَا ، وَلَا تُنَاصِحُ فِي وَدَّهَا ؛ لِأَنَّهَا
مَكْتَسِبَةٌ وَمَجْبُولَةٌ عَلَى نَصَبِ الْحَيَالَةِ وَالشَّرْكِ لِلْمُتَرَبِّطِينَ ، لِيَقْتَحِمُوا فِي أَنْشُوطَتِهَا ،
فَإِذَا شَاهَدَهَا الْمَشَاهِدُ رَامَتْهُ بِاللَّحْظِ ، وَدَاعَبَتْهُ بِالتَّبَسُّمِ ، وَغَارَلَتْهُ فِي أَشْعَارِ الْغِنَاءِ ،
وَلَهَجَتْ بِاقْتِرَاحَاتِهِ ، وَنَشِطَتْ لِلشُّرْبِ عِنْدَ شَرْبِهِ ، وَأَظْهَرَتْ الشُّوقَ إِلَى طَوْلِ
مَكِّهِ ، وَالصَّبَابَةَ لِسُرْعَةِ عَوْدَتِهِ ، وَالْحَزْنَ لِفِرَاقِهِ . فَإِذَا أَحْسَتْ أَنَّ سِحْرَهَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلَا يَطْرِبُ إِلَيْهِ » هَذَا الْإِهْمَالُ ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ط .

(٢) ط : « وَالْقَلْبُ الْقَلْبُ » ، وَمَا هُنَا صَوَابُهُ .

قد نفذ فيه^(١) ، وأنه قد تعقل في الشرّك ، تزيدت فيما كانت قد شرعت فيه ، وأوهمته أن الذي بها أكثر مما به منها ، ثم كاتبته تشكو إليه هواه^(٢) ، وتقسم له أنها مدت الدواء بدمعها ، وبكت السحابة بريقها^(٣) ، وأنه شجّبها وشجّوها في فكرتها وضميرها ، في ليلا ونهارها ، وأنها لا تريد سواه ، ولا تؤثر أحداً على هواه ، ولا تنوى انحرافاً عنه ، ولا تريد له لئلا يبل لنفسه ؛ ثم جعلت الكتاب في سدس طومار ، وختمته بزعفران ، وشدته بقطعة زير^(٤) ، وأظهرت ستره عن موالها^(٥) ، ليكون للزور أوثق بها . وألحت في اقتضاء جوابه ، فإن أجيبته عنه ادعت أنها قد صيرت الجواب سلوتها ، وأقامت الكتاب مقام رؤيته ، وأنشدت :

وصحيفة تحكى الضمير رَ مليحة نغماتها
جاءت وقد قرّح القوا دُ أطول ما استبطأتها^(٦)
فضحكت حين رأيها وبكيت حين قرأتها
عيني رأت ما أنكرت فتبادرت عبراتها
أظلم ، نفسي في يدي لك : حياتها ووفاتها

(١) ط : « قد قلب فيه » .

(٢) ط : « هواها » وكلاهما متعجه . وانظر ما سيأتى من قوله : « على هواه » .

(٣) السحابة ، بالكسر : ما يشد به الكتاب من قشرة قرطاسه .

(٤) الزير : وتر من أوتار العود .

(٥) ط : « دسره عند موالها » .

(٦) يقال قرّح قلبه من الحزن ، كأنه جرح . وفي ط : « فرح » ، وكلاهما متعجه .

نم تغنّت حينئذ :

بات كتاب الحبيب ندماني محدث تارة وريحاني^(١)

أضحتني في الكتاب أوله ثم تبادى به فأبكاني

ثم تجنّت عليه الذنوب ، وتغايرت على أهله ، وحمّته النظر إلى
صواحباتها ، وسقته أنصاف أقداحها ، وجمّشته بعضوض تفاحها^(٢) ، ونحيّة
من ريحانها ، وزودته عند انصرافه خصلة من شعرها ، وقطعة من مِرطها ،
وشطّية من مضاربها^(٣) ، وأهدت إليه في النيروز^(٤) تِكة وسُكّرًا ،
وفي المهرجان خاتمًا وتُفاحة ، ونقشت على خاتمها اسمه ، وأبدت عند العثرة
اسمه^(٥) ، وغنّته إذا رآته :

نظرُ الحبِّ إلى الحبيب نعيمٌ وصدودُه خطرٌ عليك عظيمٌ

(١) الندمان ، بالفتح : النديم . ط : « إن كتاب » .

(٢) الجمش والتجميش : الغزالة . والعضوض : ما يعض عليه فيؤكل ، كما في القاموس .

(٣) المضراب : ما يضرب به العود .

(٤) انظر لما كتبت في تحقيق النيروز والمهرجان نوادر المخطوطات ٢ :

٤ - ١٤ .

(٥) من مذاهب العرب أن الرجل منهم كان إذا خدرت رجله ذكر من يحب
أو دعاه فيذهب خدرها . قال جميل :

وأنت لعيني قرة حين تلتقي وذكرك يشفيني إذا خدرت رجلي

وقال الموصلي :

والله ما خدرت رجلي وما عثرت إلا ذكرتك حتى يذهب الخدر

انظر بلوغ الأرب ٢ : ٣٢٠ - ٣٢١

ثم أخبرته أنها لا تنام شوقاً إليه ، ولا تنهنا بالطعام وجداً به ، ولا تمَلُ - إذا غاب - الدُموعَ فيه ، ولا ذكرته إلا تنفّست ، ولا هتفت باسمه إلا ارتاعت ، وأنها قد جمعت قنينةً من دُموعها من البكاء عليه ، وتنشد عند موافاة اسمه بيتَ المجنون :

وأهوى من الأسماء ما وافق اسمها وأشبهه ، أو كان منه مُدانيًا^(١)
وعند الدعاء به قوله :

وداعِ دعا إذ نحن بالخفيف من مئى
فهيج أحزانَ الفؤادِ وما يدرى^(٢)
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما
أطارَ بليلى طائراً كان فى صدرى

وربما قادها التمويه إلى التصحيح ، وربما شاركت صاحبها فى البلوى حتى تأتى إلى بيته فتمكّنه من القبلة فما فوقها ، وتفرشه نفسها إن استحل ذلك منها ، وربما جحدت الصناعة لترخص عليه^(٣) ، وأظهرت العلة والتأثت على اللوالى ، واستباعت من السادة ، وأدّعت الحرية احتيالاً لأن يملكها ، وإشفاقاً أن يحتاجه كثرة ثمنها ، ولا سيما إذا صادفته حلوى الشمائل ، رشيق الإشارة ، عذب اللفظ ، دقيق الفهم ، لطيف الحسّ ، خفيف الروح . فإن كان يقول الشعر ويتمثل به أو يترنم كان أحظى له عندها .

(١) فى الأغاني ٢ : ٦ : « أحب من الأسماء » .

(٢) فى الأغاني ١ : ١٦٧ : « فهيج أطراب » .

(٣) كذا . وفى ط : « لترخص عليه » .

وأكثر أمرها قلة المناصحة ، واستعمال الغدر والحيلة في استنطاف ما يحويه
 ١٨٧ و المربوط والانتقال عنه . وربما اجتمع عندها من مربوطيها ثلاثة أو أربعة على
 أنهم يتحامون من الاجتماع ، ويتغايرون عند الالتقاء ، فتبكي لواحدٍ بعين ،
 وتضحك للآخر بالآخرى ، وتغمر هذا بذلك ، وتعطي واحداً سرّها والآخر
 علانيّتها ، وتوهمه أنّها له دون الآخر ، وأنّ الذي تظهر خلاف ضميرها .
 وتكتب إليهم عند الانصراف كتباً على نسخة واحدة ، تذكر لكل واحدٍ
 منهم تبرئتها بالباقيين وحرصها على الخلوة به دونهم .

فلو لم يكن لإبليس شرك بقتل به ، ولا علم يدعو إليه ، ولا فتنة
 يستهوى بها إلا القيان ، لكفاه .

وليس هذا بدمٍ لمن ، ولكنّه من فرط المدح . وقد^(١) جاء في الأثر :
 « خير نساءكم السّواحر الخلابات » .

وليس يحسن هاروت وماروت ، وعصا موسى ، وسحرة فرعون ،
 إلا دون ما يحسنه القيان .

ثم إذا منعن الزّنى غلبه عليهنّ مخارج بيوت الكشاشنة ترميهنّ
 في حُجور الزّناة^(٢) . ثم هنّ أمّهات أولادٍ من قد بلغ بالحُبّ هنّ أن غفروا^(٣)

(١) في الأصل و ط : « وإن » ، والتصحيح لفنسل .

(٢) في الأصل : « ثم هذا منعن الزّنى أغلبه عليهنّ ومخارج بيوت الكشاشنة
 تربيتهنّ في حُجور الزّناة » ، صوابه في ط . والكشاشنة : جمع كشخان ،
 والكشخان : الديوث ، وهو القواد على أهله .

(٣) في الأصل : « أمّهات أولادهنّ » وفيها أيضاً زيادة « على » قبل
 « أن غفروا » ، وأثبت ما في ط . وإفراد الضمير العائد على « من » ثم جمعه
 بعد ذلك مألوف في كلام العرب ، ومنه قراءة : « لمن أراد أن يتعوا الرضاغة » .

لهنَّ كلَّ ذنب ، وأغضوا منهنَّ على كلِّ عيب .

وإذا كنَّ في منزل رجلٍ من الشُّوقِ عَذَرَتِهِنَّ^(١) ، وإذا انتقلن إلى منازل الملوك زال العُذْر . والسببُ فيه واحد ، والعلةُ سواء .

وكيف تَسْلَمُ القَيْنَةُ من الفِتْنَةِ أو يَمْكُنُهَا أن تكون عَفِيفَةً ، وإنما تُكْتَسَبُ الأهواء ، وتُتَعَلَّمُ الألسُنُ والأخلاقُ بالنشأ ، وهي تنشأ من لَدُنْ مولدها إلى أوانِ وفاتها بما يَصْدُقُ عن ذكر الله من لهُو الحديث ، وصنوف اللعب والأخانيث ، وبين الخُلَعَاءِ والمُجَانِّ ، ومن لا يُسْمَعُ منه كلمةٌ جِدَّةٌ ولا يُرْجَعُ منه إلى ثقةٍ ولا دين ولا صيانة مَرْوَّة .

وتروى الحاذقةُ منهنَّ أربعةَ آلافِ صوتٍ فصاعداً ، يكون الصَّوتُ فيما بين البيتين^(٢) إلى أربعة أبيات ، عددُ ما يدخل في ذلك من الشَّعر إذا ضُرِبَ بعضه ببعض عشرة آلاف بيتٍ ، ليس فيها ذِكْرُ الله إلَّا عن غفلة ولا ترهيب [مِنْ] عقاب ، ولا ترغيبٍ في ثواب ؛ وإنما بُنِيَتْ كُلُّهَا على ذكر الزَّنى والقيادة ، والعِشْقِ والصَّبْوَةِ ، والشَّوْقِ والغَامة .

١٨٧ ظ

ثم لا تنفك من الدراسة لصناعتها منكبَّةً عليها^(٣) ، تأخذ من المطارحين الذين طَرَحَهُمْ كُلُّهُ تَجْمِيشٌ وإنشادهم مرادة^(٤) . وهي مضطَّرةٌ إلى ذلك في صناعتها ؛ لأنَّها إن جَفَّتْهَا تَفَلَّتَتْ ، وإن أهملتها نَقَصَتْ ، وإن لم تَسْتَفِدْ

(١) في الأصل : « عيرهن » ، صوابه في ط .

(٢) كلمة « بين » « ساقطة من الأصل ثابتة في ط .

(٣) في الأصل : « ومنكببة عليها » ، والوجه إسقاط الواو كما في ط .

(٤) التجميش : المغازلة . وفي الأصل : « وأشدُّهم مرواده » ، صوابه من ط .

منها وقفت . وكلُّ واقف فإلى نقصانٍ أقرب . وإنَّما فرق بين أصحاب
الصناعات وبين من لا يُحسنُ التزَيُّدُ فيها ، والمواظبةُ عليها . فهي لو أرادت
الهدى لم تعرفه ، ولو بُغيت الغفلة لم تقدر عليها ، وإنْ ثَبَّتْ حُجَّةَ أَبِي الهذيل ^(١)
فما يجب على المتفكِّر زالت عنها خاصته ؛ لأنَّ فكرها وقلبها ولسانها وبدنها ،
مشاغِلٌ بما هي فيه ، وعلى حسب ما اجتمع عليها من ذلك في نفسها لمن يلى
مجالستها عليه وعليها .

ومن فضائل الرجل منا أن الناس يقصدونه في رَحْلِهِ بالرَّغبة كما يُقصد
بها للخلفاء والعظماء ، فيزار ولا يُكاف الزيارة ، ويوصل ولا يُحمَل على الصَّلَة ،
ويُهدى له ولا تُقتضى منه الهدية ، وتبيت العيون ساهرة والعيون ساجدة ،
والقلوب واجفة ، والأكباد متصدعة ، والأمانى واقفة ، على ما يحويه ملكه
وتضئ يده ، مما ليس في جميع ما يباع ويُشترى ^(٢) ، ويستفاد ويُقتنى ، بعد
العقد النَّفيسة . فمن يبلغ شيئاً من الثمن ما بلغت حبشية جارية عَوْن ، مائة
ألف دينار وعشرون ^(٣) ألف دينار .

ويرسلون إلى بيت مالِكها بصنوف الهدايا من الأطعمة والأشربة ، فإذا
جاءوا حَصَلُوا على النظر وانصرفوا بالخسرة ، ويحتنى مَولاهَا ثَمرة ما غرسوا ،
ويتعلّى به دونهم ، ويُكفى مؤونة جواريه .

(١) أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعروف بالعلاف المعتزلي . انظر الفرق بين الفرق
١٠٢ والملل ١ : ٦٢ والمواقف ٦٢١ ومفاتيح العلوم ١٨ .

(٢) في الأصل : « ولا يشتري » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) ط : « وعشرين » .

١٨٨ و

فالذى يقاسيه الناس من عيلة العيال ، ويفكرون فيه من كثرة عددهم
وعظيم مؤوتهم ، وصعوبة خدمتهم ، [هو] ^(١) عنه بمنزلة : لا يهتم بغلاء
الدقيق ، ولا عوز السويق ، ولا عزة الزيت ، ولا فساد الفبيذ ؛ قد كفى
حسرتة إذا نزر ، والمصيبة فيه إذا حمض ، والعجبة به إذا انكسر .

ثم يستعرض إذا أعسر ولا يرد ، ويسأل الحوائج فلا يمنع ، ويلقى أبداً
بالإعظام ، ويكفى إذا نودي ، ويفدى إذا دعى ، ونحياً بطرائف الأخبار ^(٢) ،
ويطلع على مكفون الأسرار ، ويتفاير الرطباء عليه ، ويتبادرون في برّه ،
ويتشاحون في وده ، ويتفاخرون بإيثاره .

ولا نعلم هذه الصفة إلا للخلفاء : يعطون فوق ما يأخذون ، وتحصل بهم
الغائب ، ويدرك منهم الغنى .

والمقنن يأخذ الجوهر ويعطى العرض ، ويفوز بالعين ويعطى الأثر ،
ويبيع الرّيح الهابئة بالذهب الجامد ، ويلد الأجنين والمسجد . وبين المرابطين
وبين ما يريدون منه خراط القتاد ؛ لأن صاحب القيان لو لم يترك إعطاء المربوط
سؤله عفة ونزاهة ، لتركه حذفاً واختياراً ، وشجاً على صناعته ، ودقاً عن
حريم ضيعته ؛ لأن العاشق متى ظفر بالمعشوق مرة واحدة نقص تسعة أعشار

(١) ليست في الأصل ، وزادها فنسكل .

(٢) ط : « بطريف الأخبار » .

عشقه ، ونقص من برّه ورفده بقدر ما نقص من عشقه . فما الذي يحمل
المقنّ على أن يهبطك جاريته ، وبكسر وجهه ويصرف الرّغبة عنه .
ولولا أنه مثلّ في هذه الصناعة الكريمة الشريفة لم يسقط الغيرة عن
جواربه ويعنى بأخبار الرّقباء^(١) ، وبأخذ أجرة المبيت ويتنادم قبل العشاء ،
ويُعرض عن الغمزة ، ويغفر القبلة ، ويتغافل عن الإشارة ، ويتعمى عن
المكاتبة ، ويتناسى الجارية يوم الزّيارة ، ولا يمتأنها على المبيت ، ولا يفضّ
ختم سيرها ، ولا يسألها عن خبرها في ليّلها ، ولا يغبأ بأن تُقفّل الأبواب ،
ويشدّد الحجاب ، ويعدّ لكلّ مربوطٍ عُدّة^(٢) على حدة ، ويعرف ما يصلح
لكلّ واحدٍ منهم^(٣) ، كما يميّز التاجرُ أصنافَ تجارته فيسعرّها على مقاديرها . ١٨٨ ؛
ويعرف صاحب الضياع أراضيه لمزارع الخضر^(٤) والحنطة والشعير . فمن كان
ذا جاهٍ من الرّبطاء اعتمدَ على جاهه وسأله الخواص . ومن كان ذا مالٍ ولا جاهٍ
له استقرض منه بلا عينة^(٥) . ومن كان من السّلطان بسبب كُفَيْت به عاديةُ
الشّرط والأعوان ، وأعلنت في زيارته الطبول والسرّاني^(٦) ، مثل سلمة

(١) في الأصل : « ويسنى اختيار الرّقباء » ، وأثبت ما في ط .

(٢) في الأصل و ط : « علة » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل و ط : « كل واحد منهم » ، والوجه ما أثبت .

(٤) الخضر : جمع خِضرة ، وهى الخضراء من النبات .

(٥) العينة ، بالكسر : الربا .

(٦) السراني : جمع سرناى . والسرناى بضم السين . كلمة فارسية معناها البوق

الذى ينفخ فيه وزمر . معجم استيعباس ٦٧٨ والبيان والتبيين ١ : ٢٠٨ .

الفُقاعى^(١) ، وَخَدُون الصَّحْنَانِ^(٢) ، وَعَلَى الْفَامِى^(٣) ، وَحَجَرِ التَّوْرِ^(٤) ،
وَفَقَّحَ ، وابن دَجَاجَةَ ، وَخَفَّصَوِيه ، وَأَحَد شُعْرَةَ ، وابن المَجُوسِى ،
وإِبْرَاهِيمَ الْفَلَامِ^(٥) .

فأىُّ صناعةٍ فى الأرض أشرف منها !

ولو يَمْلِكُ هؤلاء المَسْمُونُونَ فرقَ ما بين الحلال والحرام لم ينسُبوا إلى
الكَشْخِ^(٦) أهلها ؛ لأنه قد يجوز أن تباع الجارية من المَلِىء فيصيبُ منها وهو
فى ذلك ثَمَنٌ ، ثم يرتجعها صاحبها بأقل مما باعها به فيحصل له الرِّبْحُ ،
أو تَزَوَّجَ ممن يثق به ويكون قصده للثَّمَنِ .

فهل على مَزَوَّجَةٍ من حَرَجٍ ، وهل يفرُّ أحدٌ من سعة الحلال إِلَّا^(٧)
الحائِنُ الجَاهِلُ^(٨) ، وهل قامت الشهادة بزنا^(٩) قُطِّ فى الإسلام على هذه الجهة .

* * *

(١) الفُقاعى : نسبة الفُقاع ، كَرَمَان ، وهو شراب يتخذ من الشعير .

(٢) الصَّحْنَانِ : نسبة إلى الصحناء ، بالكسر ، وهو إدام يتخذ من السمك ،

فارسية ، والعرب تسميها الصير . ط : « الصحنوى » .

(٣) الفامى : نسبة إلى « فامية » مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص ،

ويقال لها أيضاً « أفامية » . ط : « الفامى » ، تحريف .

(٤) أصل التور إناء من صفر أو حجارة كالإجانة . ط : « حجر التور » .

(٥) ط : « إبراهيم العلام » .

(٦) الكَشْخِ ، من قولهم للشاتم : لا تكشخ فلانا ، أى لا تقل له يا كشخان .

والكشخان : الديوث ، كما سبق فى ص ١٧٥ .

(٧) فى الأصل : « إلى » ، ووجهه من ط .

(٨) الحائِنُ : الهالك . ط : « الحائن » .

(٩) كذا فى الأصل ، وهى صحيحة وفى ط : « الزنا » . والزنى يمد ويقصر فإن =

هذه الرسالة التي كتبناها من الرواة منسوبة إلى من سَمَّيناها في صدرها .
فإن كانت صحيحة فقد أدينا منها حقَّ الرواية^(١) ، والذين كتبوها أولى بما قد
تقلدوا من الحجّة منها . وإن كانت منجولة فمن قِبَل التَّفْهيمِ ؛ إذ كانوا
قد أقاموا الحجّة في أطراح الحُشمة ، والمرتبطين^(٢) ليسهلوا على المقيّنين ما صنعه
المقترفون^(٣) .

فإن قال قائل : إنَّ لها في كل صنفٍ من هذه الثلاثة الأصناف حظاً وسبباً
فقد صدق . وبالله سبحانه التوفيق^(٤) .

* * *

== قصر كتب بالياء لأن أصله يأتى . قال الجعدى :

كانت فريضة مانقـول كما كان الزناء فريضة الرجم
وهذا على القلب ، أى كما كان الرجم فريضة الزناء .

(١) ط : « منها الرواية » ، بإسقاط « حق » .

(٢) في الأصل : « والمرتبكين » ، وفي ط : « والمرتكيين » وانظر ما سبق .

(٣) ط : « المقرفون » .

(٤) بعده في ط : « ومنه الهداية إلى الطريق ، والحمد لله وحده وكفى » .

١٧٩ و

تمت الرسالة في القيان ، من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،
 بعون الله تعالى ومنه وتوفيقه ، وتأييده ومشيقته .

والله سبحانه المستول في التجاوز عن الخطأ واللغو في نقل ذلك^(١) ،
 والمرجي عفوهُ ومغفرته برحمته .

يتلوه إن شاء الله : (كتاب ذم أخلاق الكتّاب) من كلامه أيضاً ،
 والله الموفق للصواب .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين
 الطاهرين وسلامه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) إلى هنا ينتهي ختام النسخة في ط .

١٥

كِتَابُ

ذَمُّ أَخْلَاقِ الْكُتَّابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الخامسة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب ذم أخلاق الكتاب »

وجاء ذكره في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٩ برسم « كتاب رسالته في ذم الكتاب »
كما ذكر ياقوت أيضاً « كتاب رسالته في مدح الكتاب » .

ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « يوشع فنكل » في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ
في مجموع ثلاث رسائل ، كما سبق القول في تقديم الرسالة الرابعة عشرة . وقد رمزت
لها بالرمز « ط » .

ونص الرسالة في نشرة « فنكل » يستوعب ما بين ص ٤٠ إلى ص ٥٠ .

حفظك الله وأبقاك وامتع بك .

قد قرأت كتابك ومدحتك أخلاق الكتاب وأفعالهم^(١) ، ووصفك فضائلهم وأيامهم ، وفهمته .

ومتى وقع الوصف من القائل تفصيلاً ، والنعت من الوصف تألفاً ، قلَّ شهادته وكثر خصماؤه ، وخفت المأونة على مجاوبيه في دعواه ، وسهت مناسبة الأذنياء له في معناه . لأنَّ أغلظ الحن ما عرض على المشهود فأزاله ، وتصفحه المعقول فأحاله .

وأضعف العمل ما التمس بعد المعلول ، ونصبت له علماً على الموجود بعد الوجود . وإذا تقدّم المعلول علته^(٢) والمخير عنه خبره ، استغنى عن الحاكم ، وظهر عوار الشاهد .

فقد رأيتك أطنبت بإحماد هذا الصنف من الناس ، وحكمت بفضيلة هذه الطبقة من الخلق ، فعلمت أن فرط الإعجاب من القائل متى وافق صناعة المادح رسخ في التركيب هواء ، ورسبت^(٣) في القلوب أوتاده ، واشتدَّ على

(١) ط : « فعالهم » . والفعال بالفتح : العمل الحميد . لكن اتفقت النسختان فيما سباني في أن تكون الكلمة « أفعالهم » .

(٢) في الأصل : « عنه » .

(٣) كذا في الأصل وط . وهي بحجة . يقال : رسب : ذهب سفلاً . وجبل

راسب : ثابت .

الْمُناظِرِ^(١) إِفْهَامَهُ ، وَعَلَى الْخَاصِمِ بِالْحَقِّ تَوْقِيفَهُ ، وَكَانَ حُكْمُهُ فِي صَعُوبَةِ فَسْخِهِ وَتَعَذُّرِ دَفْعِهِ حُكْمَ الْإِجْمَاعِ إِذَا لَاقَى مُحْكَمَ التَّنْزِيلِ .

وَلَسْتُ أَدْعُ مَعَ ذَلِكَ تَوْقِيفَكَ عَلَى مَوْضِعِ ذَلِكَ^(٢) فِي الْاِحْتِجَاجِ ، وَتَنْبِيْهِكَ عَلَى النِّكْتَةِ مِنْ غَلْطِكَ فِي الْاِعْتِلَالِ ، بِمَا لَا يُمْكِنُ^(٣) السَّمْعَ اِنْكَارُهُ وَلَا يَنْسَغُ^(٤) لَهُ اِبْطَالُهُ . وَأَبَيَّنْ مَعَ ذَلِكَ رَدَاءَةَ مَذَاهِبِ الْكُتَّابِ وَأَفْعَالِهِمْ^(٥) ، وَلَوْمْ طَبَّاعْتَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ بِمَا تَعْلَمُ أَنْتَ وَالْمُناظِرُ فِي كِتَابِي هَذَا : أَنِّي لَمْ أَقُلْ إِلَّا بَعْدَ الْحِجَّةِ ، وَلَمْ أُحْتِجْ إِلَّا مَعَ ظُهُورِ الدِّلَّةِ ، ثُمَّ أَسْقَشَهُدُ مَعَ ذَلِكَ الْأُضْدَادَ تَبْيَانًا^(٦) ، وَأُجْمِعُ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءَ اِنْصَافًا^(٧) ، إِذْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّبْيَانِ مَا يَبْهَرُهُمْ ، وَمِنْ الْقَوْلِ مَا يَسْكُتُهُمْ .

ثُمَّ أَقُولُ : مَا ظَنَنْتُكَ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ أَوَّلَ مُرْتَدَّةٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ ، كَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِخَالَفَ فِي كِتَابِهِ إِمْلَاءَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَهَى فِيهِ عَنْ اتِّخَاذِهِ كَاتِبًا ، فَهَرَبَ حَتَّى مَاتَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ كَافِرًا ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ^(٨) .

١٩١ و

(١) ط : « الناظر » ، وما هنا صوابه .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ذَلِكَ » ، صوابه فِي ط . وَالزَّلْ : الْخَطَأُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَنْكُرُ » ، صوابه فِي ط .

(٤) السَّكْمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الصُّورَةِ ، وَقَرَأْتُهَا مِنْ ط .

(٥) انْظُرْ مَا سَبَقَ أَوَّلَ الرِّسَالَةِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فَلَا تَبْيَانًا » ، صوابه فِي ط .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « فَصَافًا » ، صوابه مِنْ ط .

(٨) فِي الْإِصَابَةِ ٤٧٠٢ فِي تَرْجُمَتِهِ : « فَأَزَلَّهُ الشَّيْطَانُ فَلَحَقَ بِالْكَفَرِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْتَلَ - يَعْنِي يَوْمَ الْقَتْحِ - فَاسْتَجَارَ لَهُ عُثْمَانُ فَأَجَارَهُ =

ثم استكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده معاوية بن أبي سفيان ، فكان أول من غدر في الإسلام بإمامه ، وحاول نقض عرى الإيمان بأثامه .
وكتب عثمان بن عفان لأبي بكر رضوان الله عليهما - مع طهارة أخلاقه وفضائل أئامه - فلم يمت حتى أذاه عرق الكتابة إلى ذم من ذمه من أوليائه .

ثم كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه زياد بن أبيه ، فانعكس شر ناشئ في الإسلام ، نقضت بدعوته السنة ، وظهرت في أيام ولايته بالعراق الجبرية .

ثم كتب لعثمان بن عفان رضي الله عنه مروان بن الحكم ، فخاته في خاتمه ، وأشعل الرعية حرباً عليه في ملكه .

ثم أفضى الأمر إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عنه ، فتبين من البصيرة في الكتاب ما لم يَرَ^(١) التنويه بذكر كاتب حتى مات .

ولو كانت الكتابة شريفة وألحظ فضيلة كان أحق الخلق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أولى الناس ببلوغ الغاية فيها ساداتهم

« النبي صلى الله عليه وسلم » . وذكر بعد ذلك أن عثمان أقره على مصر ؛ وكان محموداً في ولايته . وأنه قال : « اللهم اجعل آخر عملي الصبح » فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه سنة ٥٩ في آخر عهد معاوية . فالقول بأنه مات كافراً موضع شك شديد . ونحو ذلك في الاستيعاب ١٥٥٣ وفيه أيضاً أنه أسلم أيام الفتح ، فحسن إسلامه فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك وانظر جهمرة ابن حزم ١٧٠ .

(١) في الأصل : « ترى » ، صوابه في ط .

وذو القدر والشرف فيهم . ولكن الله منع نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك ، وجعل الخط فيه ذنبة ، وصدد العلم به عن النبوة^(١) . ثم صير العليل في ملكه ، والشريف في قومه يتبع^(٢) برداء الخط ، ويذبل بشنج الكتاب^(٣) . وإن بعضهم كان يقصد^(٤) لتقبيح خطه وإن كان حلوا ، ويرتفع عن الكتاب بيده - وإن كان ماهراً - وكان ذلك عليه سهلاً - فيكافئه تابعه ، ويحتشم من تقليده الخطير من جلسائه^(٥) .

وكتب أحمد بن يوسف يوماً بين يدي المأمون خطاً أعجبه فقال : ودبت والله أني كتبت مثله وأنني مُعَرَّمٌ^(٦) ألف ألف . فقال له أحمد بن يوسف : لا تأسَ عليه يا أمير المؤمنين ، فإنه لو كان حَفَظاً ما حُرِّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومع ذلك إن سَنَخَ^(٧) الكتابة بُني على أنه لا يتقلدها إلا تابع ، ولا يتولاها إلا من هو في معنى الخادم . ولم نر عظيماً قط تولى كفاية نفسه^(٨) ،

١٩١ ظ

(١) في الأصل : « على النبوة » ، وفي ط : « وسد العلم به على النبوة » .

(٢) التبجح : الفخر والتباهي . ط : « يتبعج » ، تحريف .

(٣) الشنج : التقبص والتقلص ، وفي الأصل : « بشنج » . وفي ط : « بقبح » .

(٤) في الأصل : « كان أن بعضهم كان أن بعضهم كان يقصد » ، وأثبت ما في ط .

(٥) أي أن يقلد القيام بالخط رجلاً خطيراً من جلسائه فيكافئه إلى تابعه غير الخطير ، أو من هو في معنى الخادم كما سيأتي .

(٦) في الأصل : « مغرماً » ، صوابه في ط .

(٧) السنخ ، بالكسر : الأصل . وفي ط : « قبح » ، وما هنا صوابه .

(٨) كتبت « تولى » في الأصل برسم « تولا » وفي ط : « تولاها بنفسه » .

أو شارك كاتبه في عمله . وكلُّ كاتبٍ مُحكومٌ عليه بالوفاء ، ومطلوبٌ منه الصَّبر على اللأواء . وتلك شروطٌ متنوعةٌ عليه ، ومحنةٌ مستكملةٌ لديه .

وليس للكاتب اشتراط شيء من ذلك ، بل يناله الاستبطاء عند أول الزَّلة وإن أكدى ، ويُدرکه العذل^(١) بأوّل هفوةٍ وإن لم يرض^(٢) .

يجب للعبد استزادة السيّد بالشكوى ، والاستبدال به إذا اشتبهى . وليس للكاتب تقاضى فائتيه إذا أبطأ ، ولا التحوّل عن صاحبه إذا التوى . فأحكامه أحكام الأرقاء ، ومحلّه من الخدمة محل الأغيياء .

ثم هو مع ذلك في الدَّروة القصوى من الصِّلَف ، والسَّنام الأعلى من البَذخ ، وفي البحر الطامى من التَّيه والسَّرف^(٣) . يتوقّم الواحد منهم إذا عرض جَبَّتَه^(٤) وطوّل ذيلَه ، وعَقَص على خدّه صُدْعَه ، وتحذف الشابورتين^(٥) على وجهه ، أنّه المتبوع ليس التابع ، والمليك فوق المالك .

ثم الناشئ فيهم إذا وطئ مقعد الرئاسة ، وتورّك مشورة الخالفة ، وحُجِزَت السِّلَّةُ دونه^(٦) ، وصارت الدَّواةُ أمامه ، وحَفِظَ من الكلام فُتَيْقَه^(٧) ، ومن العلم مُلَحَته ، وروى لبزرجهر أمثاله ، ولأردشير عهده ،

(١) ط : « العذل » ، وما هنا صوابه .

(٢) في الأصل : « يرضى » .

(٣) في الأصل : « والسرف » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل : « جبينه » ، صوابه في ط .

(٥) وفي ط : « وتحذف الشابورتين » ولم يتضح لي وجه العبارة .

(٦) لعلّه يعنى سلة الشكاوى والرقاع .

(٧) الفتيق : الفصيح المنفح . والكلمة مهملة النقط في الأصل .

ولعبد الحميد رسائله ، ولابن المقفع أدبه ، وصير كتاب مَزْدَك^(١) معدن علمه ،
ودفتر كلية دمنة كنز حكته - [ظن^(٢)] أنه الفاروق الأكبر في التدبير ،
وابن عتّاب في العلم بالتأويل ، ومُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ في العلم بالحلال والحرام ، وعلى
ابن أبي طالب في الجرأة على القضاء والأحكام ، وأبو الهذيل العلاف^(٣)
في الجزء والطفرة^(٤) ، وإبراهيم بن سيار النظام في المكائنات والمجانسات^(٥) ،
وحسين النّجّار في العبارات^(٦) والقول بالإثبات ، والأصمعي وأبو عبيدة
في معرفة اللغات والعلم بالأنساب . فيكون أول بذوه الطعن على القرآن
في تأليفه ، والقضاء عليه بتناقضه . ثم يُظهر ظرفه بتكذيب الأخبار ، وتهجين
مَنْ نَقَلَ الآثار . فإن استرجع أحدٌ عنده أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
قتل عند ذكركم شذقه^(٧) ، ولوى عند تحاسنهم كشحته . وإن ذكر عنده

١٩٢ و

-
- (١) في الأصل : « مروق » ، صوابه في ط . وانظر حواشي البيان ٣ : ٣٥٠ .
(٢) بها أو بمثلها يلتئم الكلام .
(٣) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف القزلي . الفرق بين الفرق ١٠٢
والملل ١ : ٦٢ والواقف ٦٢١ .
(٤) الجزء ، يعني الجزء الذي لا يتجزأ . انظر حواشي الحيوان ٣ : ٣٨ ،
والفرق بين الفرق ١١٣ . وفي الأصل وط : « الجر » ، تحريف . وانظر للكلام
على الطفرة الحيوان ٤ : ٢٠٨ .
(٥) المكائنات ، يعني بها الكهون ، وهو مذهب كلامي ، يزعم أصحابه أن النار
كائمة في الحجر ، وفي دهن السراج ، كما يكمن الدم في الإنسان . وانظر حواشي
الحيوان والمجانسات ، يعني بها أن الحيوان . كله جنس واحد ، وأن أفعاله كلها
من جنس واحد . انظر الفرق بين الفرق ١٢٠ - ١٢١ .
(٦) ط : « العبادات » . وانظر الفرق بين الفرق ١٩٥ - ١٩٨ .
(٧) قتل شذقه : لواه استنكاراً .

شُرِّحَ^(١) جَرَّحَهُ ، وَإِنْ نَعِمَتْ لَهُ الْحَسَنُ اسْتَقْبَلَهُ ، وَإِنْ وَصَفَ لَهُ الشَّعْبُ اسْتَحَقَّهُ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ ابْنُ جُبَيْرِ^(٢) اسْتَجْهَلَهُ ، وَإِنْ قُدِّمَ عِنْدَهُ النَّخَعِيُّ^(٣) اسْتَصْغَرَهُ .

ثُمَّ يَقْطَعُ ذَلِكَ مِنْ مَجْلِسِهِ سِيَّاسَةً^(٤) أَرْدَشِيرَ بَابَكَانَ^(٥) ، وَتَدْبِيرُ أُنُو شِرْوَانَ ، وَاسْتِقَامَةَ الْبِلَادِ لَأَلِ سَاسَانَ .

(١) هُوَ أَبُو أُمَيَّةَ شَرِيحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ الْكُوفِيُّ الْقَاضِي ، كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْفَرَسِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْمِثْنِ ، وَاسْتَقْضَاهُ عُمَرُ عَلَى الْكُوفَةِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، وَأَقْرَبُهُ عَلَى وَكَانَ يَقُولُ لَهُ : أَنْتَ أَقْضَى الْعَرَبِ . وَوَلَاهُ زِيَادُ قِضَاءَ الْبَصْرَةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٢ . الْإِصَابَةُ ٣٨٧٥ وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَصْفَةُ الصَّفْوَةِ ٣ وَابْنُ خُلِكَانَ وَالْمَعَارِفُ ١٩١ .

(٢) هُوَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيُّ ، وَكَانَ مَوْلَى أَسْوَدَ ابْنِي وَابِلَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَكَانَ كَاتِبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ كَانَ عَلَى قِضَاءِ الْكُوفَةِ ، ثُمَّ كَتَبَ لِأَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ فِي جُمْلَةِ الْقُرَاءِ . وَقُتِلَ سَنَةَ ٩٥ . وَكَانَ فَقِيهًا عَابِدًا . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَصْفَةُ الصَّفْوَةِ ٣ : ٤٢ وَالْمَعَارِفُ ١٩٧ .

(٣) هُوَ أَبُو عَمْرَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيُّ الْفَقِيهَ . رَوَى عَنْ مَسْرُوقٍ ، وَعَلْقَمَةَ ، وَشَرِيحٍ ، وَرَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ وَمَنْصُورٌ وَحَمَادُ بْنُ سَلِيحَانَ . وَلَدَ سَنَةَ ٥٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٩٦ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَصْفَةُ الصَّفْوَةِ ٣ : ٤٧ . وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١ : ٢٣٠ : « وَحَمَلَ النَّاسُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ عَشْرَةَ سَنَةً » . وَمِثْلُهُ فِي الْمَعَارِفِ ٢٠٤ .

(٤) ط : « بِسِيَاسَتِهِ » .

(٥) هُوَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكَ ، أَوَّلُ مَلُوكِ الْفَرَسِ السَّاسَانِيَّةِ ، وَهُوَ الَّذِي أَرَزَالَ مَلُوكَ الطَّوَائِفِ . مَرْوَجُ الذَّهَبِ ١ : ٢٤٣ وَالتَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافُ ٨٧ وَالْحَيَوَانَ ١ : ١٣٩ ، ٧٢ .

فإن حذر العيون وتفقدته المسلمون ، رجع بذكر الشنن إلى العقول ،
ومحكم القرآن إلى المنسوخ ، ونفى ما لا يدرك بالعيان ، وشبهه بالشاهد^(١)
الغائب . لا يرتضى من الكتب إلا المنطق ، ولا يحمد إلا الواقف ، ولا يستجيد
منها إلا السائر .

هذا هو المشهور من أفعالهم ، والموصوف من أخلاقهم .
ومن الدليل على ذلك ، أنه لم ير كاتب قط جعل القرآن سميره ، ولا علمه
تفسيره ، ولا التفقه في الدين شعاره ، ولا الحفظ للشنن والآثار عماده ، فإن
وجد الواحد منهم ذا كراً شيئاً من ذلك لم يكن لدوران فكّيه به طلاقة ،
ولا لمحيته^(٢) منه خلاوة . وإن آثر الفرد منهم السعى في طلب الحديث ،
والتشاغل بذكر كتب المتفقيين ، استنقله أقرانه ، واستوحشه أآلؤه ، وقضوا
عليه بالإدبار في معيشتهم ، والحرفة في صناعته ، حين حاول ما ليس من طبعه ،
ورام ما ليس من شكله .

قال الزهري لرجل : أيعجبك الحديث ؟ قال : نعم . قال : أما إنه
لا يعجب إلا الفحول من الرجال ، ولا يُبغضه إلا إناثمهم !
واتن وافق هذا القول من الزهري فيهم مذهباً ، إن ذلك كَبِينٌ
في شمائهم ، مفهوم في إشاراتهم .

(١) الشاهد : الحاضر . ومنه : « وذلك يوم مشهود » ، أي يحضره أهل
السماء والأرض .

(٢) ط : « ولا المحبة » ، وما هنا صوابه .

وسئل ثمامة بن أشرسَ يوماً ، وقد خرج من عند عمرو بن مسعدة^(١) ،
ف قيل له : يا أبا معن ، ما رأيتَ من معرفة هذا الرجل وبلوت من فهمه ؟
فقال : ما رأيتُ قوماً نفرتُ طبائعتهم عن قبول العلوم ، وصغرت همهم عن
احتمال لطائف التمييز - فصار العلم سببَ جهلهم ، والبيان علمَ ضلالتهم ،
والفحص والنظر قائدَ غيهم^(٢) ، والحكمة معدنَ شبههم - [أكثر^(٣)]
من الكتاب .

وذكر أبو بكرٍ الأصم^(٤) ابن المقفع فقال : ما رأيتُ شيئاً إلا وقليله
أخف من كثيره إلا العلم ، فإنه كلما أكثر خف تحمله . ولقد رأيتُ عبد الله
ابن المقفع هذا في غزارة علمه وكثرة روايته ، كما قال الله عزّ ذكره : ﴿ كَمَثَلِ
الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا^(٥) ﴾ . قد أوهنته علمه ، وأذهله حائمه ، وأعنته حكمته ،
وحيرته بصيرته .

(١) هو عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ، أحد الكتاب في زمان المأمون .
ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٠٣ أنه ابن عم إبراهيم بن عباس الصولي .
ومسعدة ، بفتح الميم والعين كما ضبطه ابن خسكان . توفي سنة ٢١٧ .

(٢) في الأصل : قائد عيهم ، وفي ط : « حايدهم » ، تحريف .

(٣) ليست في الأصل ولا في ط .

(٤) اسمه عبد الرحمن بن كيسانه ، كان من أئمة المعتزلة ، ذكره عبد الجبار
الهمداني في طبقات المعتزلة وقال : كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم ،
وله تفسير عجيب . وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه . لسان الميزان
٤٢٧ : ٣ .

(٥) الآية ٥ من سورة الجمعة .

وكنّا في مجلس بشر بن المعتز يوماً وعندهُ الرُّدار^(١) ، وثُمامة^(٢) ،
والعلاف^(٣) ، في جماعة من المعتزلة وأصحاب الكلام ، فتذاكروا المسوأمَ
واستحواذَ الفتنَةَ عليهم في التقليد ، واستغلقَ قلوبهم بكثير مما ليس
في طبيعتهم^(٤) ، فتعظّمهم^(٥) وتقضى لكلُّ من نُبل منهم بالصواب في قوله
وإن لم يعلموا^(٦) . لا يَدِينون بالحقيقة ، ولا يَحْمَدون إلا ظاهر الحلية .

(١) الرردار ، هو أبو موسى عيسى بن صبيح ، تلميذ بشر بن المعتز ، كما ذكر
الرازي . وقال البغدادي في الفرق ١٥١ : « وكان يقال له راهب المعتزلة ، وهذا
اللقب لائق به إن كان المراد به مأخوذاً من رهبانية النصارى . ولقبه بالرردار
لائق به أيضاً ، وهو كما قيل :

وقلما أبصرت عيناك من رجل إلا ومعناه إن فسرت في لقبه

يشير البغدادي بهذا إلى أن « رردار » بالفارسية معناه القذر أو الخيفة .
انظر استينجاس ١٢١٢ . وهو بضم الميم بعدها راء ساكنة . وفي الأصل :
« الرردان » وفي ط : « المدكان » صوابهما ما أثبت . وانظر الملل والنحل ١ : ٨٨
والمواف ٦٢٣ واعتمادات الرازي ٤٢ . ويقع محرفاً أيضاً بالمزدار .

(٢) ثمامة بن أشرس المعتزلي البصري ، ورد بغداد واتصل بهارون وغيره
من الخلفاء . وله أخبار ونوادر يحكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغير واحد . تاريخ
بغداد ٧ : ١٤٥ - ١٤٨ .

(٣) العلاف ، هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعتزلي الذي تنسب إليه الهذيلية .
وقد سبقت ترجمته في ص ١٧٧ ، ١٩٢ . وفي الأصل : « والقلال » . وفي ط : « الغلال »
بدون واو قبلها . والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « ما ليس » ، صوابه في ط . وفي ط بعده : « من طبيعتهم » .

(٥) في الأصل : « فتعظمه » ، ووجهه من ط . والراد : فتعظم العوام
من يقدونهم . وكأن في العبارة نقصا .

(٦) في الأصل : « وإن لم يعلمه » ، صوابه في ط .

ومن الدليل على ندالة طبعهم ، والعلم بفَسالة رأيهم^(١) ، تقديمهم بالفضل لمن لا يفهمونه^(٢) ، وقضاؤهم بالعلم لمن لا يعرفونه ، حتى إنهم يضربون بالكتاب فيما بينهم المثل ، ويحكمون له بالبصيرة في الأدب ، على غير معاشرة جرت بينهم ، ولا محبة ظهرت له منهم . ليس إلا أن همهم صغرت عنهم ، وامتلات قلوبهم منهم ، فصار المحفوظ من أقوالهم ، والذي يدينون به من مذاهبهم : كيف لا يأمن فلان الخطأ مع جلالته ، وكيف ينسأغ لأحد تحييله مع نباله . فإن وقفوا على تميزه هابوه ، وإن دُعوا إلى تفهيمه أكبروه ، وقالوا : لم ينصب هذا بموضعه إلا لخاصة فيه وإن جهلناها ، وفضيلة موسومة وإن قصر علمنا عنهم . ولعله عمر بن فرج^(٣) في السفة والمباهة ، وإبراهيم ابن العباس في الشره والرفاعة ، ونجاح بن سدة^(٤) في الطيش والسخافة ، وأحمد بن الحصب^(٥) في اللؤم والجهالة ، وآل وهب في النهم والندالة ،

١٩٣ و

(١) الفسالة : الضعف . وفي الأصل : « بفسالة » ، وفي ط : « بسفالة » ، كلاهما محرف عما أثبت .

(٢) في الأصل : « لا يفهموه » ، ووجهه من ط .

(٣) في معجم البلدان عند الكلام على « رخج » ، كسكر ، وهي كورة ومدينة من نواحي كابل : « وينسب إلى الرخج فرج ، وابنه عمر بن فرج ، وكانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل ، شبيها بالوزراء وذوى الدواوين الجليلة . وله أخبار في الأغاني ٩ : ١٠٩ و ١٩ : ١٤١ وإعتاب الكتاب ١٤٥ .

(٤) سبق ترجمته في ١ : ٣٢٣ .

(٥) كان أحمد بن الحصب كاتباً للوائق ، ثم نكبه حينما عمل محمد بن عبد الملك الزيات قصيدة وأوصلها إليه على أنها لبعض أهل العسكر . وفيها :

وابن الحصب الذي ملكت راحته خلافة الشام والغازين والقفل
فيل مصر وبحر الشام قد جريا بما أراد من الأموال والحلل =

ويحيى بن خاقان^(١) في الذلِّ والفاقة ، وموسى بن عبد الملك في الوخم والبلادة ، وابن المدبر في الخبِّ والمكابرة^(٢) ، والفضل بن مروان في القدامة مقصورة^(٣) .

وفي عمر بن فرج يقول الشاعر :

لا تطلب الخير من بني فرج لا بارك الله في بني فرج
والعن إذا ما لقيته عمراً لعنا يقيناً بأعظم التهم
فلعنة إن لعنتها عمراً تعدل مقبولة من الحجج
ليس على المفتري على عمر من ضرب حد يخشى ولا حرج

وخبرت أن أبا العتاهية أتى يحيى بن خاقان يوماً ليسلم عليه ، فلم يأذن له حاجبه فانصرف ، وأتاه يوماً آخر فصادقه حين نزل فسلم عليه ، ودخل يحيى إلى منزله ولم يأذن له ، فكتب إليه أبو العتاهية من ساعته رُقعة فيها :

= وانظر إعتاب الكتاب ١٣٨ وجمع الجواهر ١٦٨-١٧٢ . وقد سرد الحصري كثيراً من هجاء الأدباء له ، كما ذكر أنه كان القائم بأمر المنتصر بعد قتله أباه المتوكل واستيلائه على الخلافة ، فلما مات المنتصر أقره المستعين أحمد بن المعتصم على ما كان .
(١) يحيى بن خاقان : والد عبيد الله بن يحيى . من كتاب الحسن بن سهل .
انظر كتاب بغداد لابن طيفور ١٦٠ . وانظر كذلك التنبيه والإشراف ٣١٤ والوزراء والكتاب للجهشياري ١٨٣ ، ١٨٦ والأغاني ٣ : ١٦٣ ، ١٨٠ : ٣٥ و ٢٠ : ٤٩ .

(٢) كذا في الأصل و ط . ولعلها : « المكابدة » .

(٣) في الأصل و ط : « مقصودة » ، والوجه ما أثبت ، أي مقصورة عليه .

أراك تُراعى حين ترى خيالي فما هذا يرُوعك من خيالي^(١)
 لعلك خائف مني سـوآلا ألا فلك الأمان من السؤال
 كفيئتكَ إنَّ حالَكَ لم تَعِلْ بي لأطلبَ مثَها بدْلاً بحالي^(٢)
 وإنَّ العُسرَ مثل البُسرِ عندي بأيَّهمــــــا مُنيتُ فما أبالي

فلما قرأ يحيى بن خاقان رُفَعَتَهُ ووُثِقَ بأمانِهِ من السُّؤال أذِنَ لَهُ ، فخرج
 الحاجب فوجده قد انصرف ، ولم يَعدْ إليه ، ولا التقيا بعد ذلك .

وَجَلَسَ الجاحظ^(٣) يوماً في بعض الدواوين ، فتأمل الكتاب فقال :
 ١٩٣ ظ خَلَقَ حُلوةً ، وشمائل معشوقة ، وتطرَّفَ أهل الفهم ، ووقار أهل العلم ،
 فإن ألقيت عليهم الإخلاصَ وجدتهم كالزبد يذهب جُفاءً ، وكينيتة الربيع
 يُحرقها الهَيْف من الرياح^(٤) ؛ لا يستندون من العلم إلى وثيقه ، ولا يدينون
 بحقيقته ؛ أخفَر الخلق لأملانهم ، وأشراهم بالثمن الخسيس لعهودهم ؛ الويل لهم
 مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون .
 ثم وَصَفَ أصحاب الصناعات ، وذكر تعاطف أهلها على نظرائهم ،
 وتعصَّب رجالها على غيرهم فقال :

(١) أي فماذا يرُوعك . والخبر في الأغاني ٣ : ١٦٣ .

(٢) في الأصل : « بحال » ، صوابه في ط والأغاني .

(٣) في الأصل : « وحبس الجاحظ » ، والوجه ما أثبت من ط . على أن الخبر
 التالي يبدو أنه دُخِلَ على الكتاب .

(٤) الهيف ، بالفتح : ريح حارة تأتي من قبل النعم . وهي النكباء التي تجري
 بين الجنوب والدبور .

لأعلم أهل صناعة إلا وهم يَجْرُونَ في ذلك إلى غاية محمودة ، ويأتون منه آيةً مذكورة ، إلا الكتاب ، فإن أحدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله ، ويسترجح رأيه إذا بلغ في نكايه رجل من أهل صناعته .

ثم ضرب لهم في ذلك مثلاً ، ثم قال : هم كالحُرْمَةِ^(١) من الكلاب في مرائبها ، يترُّ بها أصناف الناس فلا تَحْرَكُ^(٢) ، وإن مرَّ بها كلبٌ مثلها نهضت إليه بأجمعها حتى تقتله .

وحدثني عمر بن سيف ، أنه حضر مجلس أبي عباد ثابت بن يحيى^(٣) يوماً في منزله ، وعنده جماعة من الكتاب ، فذكر ما هم عليه من ملائمة الأخلاق ومدانس الأفعال ، قال : ووصف تقاطعهم عند الاحتياج ، و [عدم] تعاطفهم عند الاختلال^(٤) ، وزهدهم في المواصله فقال :

معاشر الكتاب ، ما أعلم أهل صناعة أملاً لقلوب العامة منكم ، ولا النعم على قوم أظهر منها عليكم . ثم إنكم في غاية التقاطع عند الاحتياج ، وفي ذروة الزهد في التعاطف عند الاختلال . وإنه ليبلغني أن رجلاً من القصابين يكون

(١) في الأصل : « كالحُرْمَةِ » . وفي ط : « كالحُرْمَةِ » .

(٢) أي تتحرك ، بحذف إحدى التاءين . وفي ط : « تتحرك » .

(٣) كان أبو عباد ثابت بن يحيى من كتاب المأمون ثم من وزرائه . انظر التبيين والإشراف ٣٠٤ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٧٢ .

(٤) الاختلال : الفقر والإعدام . وكلمة : « عدم » من مقترحات « فشكل »

لاستقامة الكلام .

في سُوقِهِ ، فَيَتَلَفُ مَا فِي يَدَيْهِ ، فَيَخْلِي لَهُ الْقَصَّابُونَ سُوقَهُمْ يَوْمًا ، وَيَجْعَلُونَ لَهُ
أَرْبَاحَهُمْ ، فَيَكُونُ بِرَبِّحِهَا مُنْفَرِدًا ، وَبِالْبَيْعِ مُفْرَدًا ، فَيَسُدُّونَ بِذَلِكَ خَلَّتَهُ ،
وَيَجْتَبِرُونَ مِنْهُ كَسْرَهُ . وَإِنَّكُمْ لَتَنَازِعُونَ عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ وَالتَّعَارُفِ ، تَنَازِعُ
الضُّبَابِ وَالسَّلَاحِ ، ثُمَّ مَعَ اسْتِحْوَاذِكُمْ عَلَى صِنَاعَتِكُمْ ، وَقِلَّةِ مَلَابِسَةِ أَهْلِ
الصِّنَاعَاتِ لَهَا مَعَكُمْ ، لَمْ أَرِ^(١) صِنَاعَةً مِنَ الصِّنَاعَاتِ إِلَّا وَقَدْ يَجْمَعُ أَهْلُهَا غَيْرَهَا
إِلَيْهَا فَيَعَاوَنُونَهَا^(٢) جَمِيعًا ، وَيَنْزِلُونَ^(٣) لِضَرْبٍ مِنَ التَّجَارَاتِ مَعًا ، إِلَّا صِنَاعَتَكُمْ
هَذِهِ ؛ فَإِنَّ الْمُتَعَاطِيَّ لَهَا مِنْكُمْ ، وَالتَّسْمِيَّ بِهَا مِنْ نَظَرَانِكُمْ ، لَا يَلِيقُ بِهِ مَلَابِسَةُ
سِوَاهَا ، وَلَا يَنْسَاغُ لَهُ التَّشَاغُلُ بِغَيْرِهَا . ثُمَّ كَأَنَّكُمْ أَوْلَادُ عِلَّاتٍ ، وَضُرَائِرُ
أُمَمَاتٍ ، فِي عِدَاوَةٍ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا ، وَجَنَاقٍ بِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ . أَفَّ لَكُمْ
وَلَاخِلَاقِكُمْ !

إِنَّ لِلْكِتَابِ طِبَاعَ لَثِيمَةٍ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ سَائِرُ أَهْلِ التَّجَارَاتِ
وَالْمَكَاسِبِ بِنَظَرَانِهِمْ بَرَّةً ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ لَهُمْ حَقْفَةٌ ، وَأَتَمُّ لِأَشْكَالِكُمْ
مُذِلُّونَ ، وَلَأَهْلُ صِنَاعَتِكُمْ قَالُونَ . قَبِّحَ اللَّهُ الَّذِي يَقُولُ قَضِينَا فِي الْأُمُورِ بِالْأَغْلَبِ .
وَعَرَفْنَا عِلَلَ النَّاسِ فِي مَكَاسِبِهِمْ^(٤) وَتَعَامُلِهِمْ ، فَمَنْ كَانَتْ عِلَّتُهُ أَكْرَمَ
كَانَ كَرَمُ قَعَالِهِ أَعْمَ .

وَلَسْتُ أَعْلَمُ عِلَّةً فِي مَكْتَسِبٍ أَنْبَلَ عِنْدَ الْخَاصَّةِ مِنْ مَكْسَبِكُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلَمْ أَرِ » . وَالْوَجْهَ حَذْفُ الْوَاوِ كَمَا فِي ط .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَط : « فَيَعَاوَنُونَهَا » ، صَوَابُهُ فِي ط مِنْ تَصْحِيحِ « فَتُكَلِّمُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَط : « وَيَتْرَكُونَ » . وَهَذَا مِنْ تَصْحِيحِ « فَتُكَلِّمُ » .

(٤) ط : « تَكَاسِبُهُمْ » .

ثُمَّ وَصَفَ مَنْ سَلَفَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ يَوْمًا فَقَالَ : كَتَبَ سَالِمٌ^(١) لَهُشَامَ
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ غَلَطًا ، وَأَضْعَفَهُمْ رَأْيًا ، وَكَانَ هَشَامٌ يُحْضِرُهُ
فَيَسْمَعُ مِنْ ضَعْفِهِ وَيَسْتَمِيعُهُ الرَّأْيَ ، يَهْزَأُ بِهِ .

ثُمَّ كَتَبَ لَهُمْ مَسْعُودَةُ^(٢) وَكَانَ مُؤَدِّبًا ، وَكَانَتْ ضَعْفَةُ الْمُؤَدِّبِينَ فِيهِ^(٣) .

ثُمَّ كَتَبَ لَهُمْ عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٤) وَكَانَ مُعَلِّمًا ، وَبِتَحَامُلِهِ عَلَى نَصْرِ بْنِ سِيَّارٍ
انْتَقَضَتْ خِرَاسَانُ ، وَزَالَ مَلِكُ بَنِي مَرْوَانَ .

ثُمَّ كَتَبَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ ، فَأَغْرَى بِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ^(٥) ،
فَقُطِنَ لَهُ وَقُتِلَ وَهُدِمَ الْبَيْتُ عَلَى صَاحِبِهِ .

ثُمَّ كَتَبَ لَهُمْ يُونُسُ بْنُ أَبِي فَرُوءٍ^(٦) ، وَكَانَ زَنْدِيقًا ، فَطُلِبَ فَاخْتَفَى

(١) كَانَ سَالِمٌ هَذَا مَوْلَى لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَتَبَ لَهُشَامَ كَمَا فِي التَّنْبِيهِ
وَالْإِشْرَافِ ٢٧٩ . وَكَتَبَ أَيْضًا لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ كَمَا فِي الْجَمْشِيَارِيِّ ٦٨ .

(٢) مَسْعُودَةُ الْكَاتِبِ هَذَا ، وَالِدَ عُمَرَوِ بْنِ مَسْعُودَةَ الَّذِي سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص
١٩٥ . وَكَانَ مَسْعُودَةُ مَوْلَى لِحَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، وَكَانَ فِي دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ بِوَسْطِ ، كَمَا فِي
عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣ : ١٧٣ .

(٣) الضَّعْفَةُ : ضَعْفُ الْفَوَادِ وَقِلَّةُ الْفُطْنَةِ ، كَمَا فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

(٤) هُوَ أَبُو غَالِبٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَتَبَ
لِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ آخِرَ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ ، وَقُتِلَ مَعَهُ فِي مَدِينَةِ بُوَصَيْرَ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٣٢ .
وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ وَسِرْحَانُ الْعَيُونِ ١ : ٢٥٦ .

(٥) انْظُرْ ابْنَ خُلْسَكَانَ ١ : ١٥ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ .

(٦) وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا يُونُسُ بْنُ فَرُوءٍ ، كَمَا فِي الْحَيَوَانِ ٤ : ٤٤٦ . حَيْثُ أُوْرِدَ
الْجَاحِظُ شَعْرًا يُؤَيِّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ . وَكَذَا وَرَدَ بِهَا فِي جَمْعِ الْجَوَاهِرِ ٢٠٩ وَالْعَمْدَةِ ٣ :
١٨٥ . وَالْمَعْرُوفُ « ابْنُ أَبِي فَرُوءٍ » كَمَا فِي لِسَانِ الْبِرَّانِ ٢ : ١٨٥ وَ ٦ : ٣٣٥ =

بالكوفة والنَّيل^(١) حتى هَلَكَ .

واستكتب الرشيدُ أزدًا نقاذار^(٢) على ديوان الخراج ، وكان ثَنَوِيًّا . ١٩٤ ظ

ثم لم يَبْنُوْهُوا بذكر كاتبٍ حتى وليَ المأمون ، فقدم معه ابنُ أبي العباس الطوسي ، فبه انتشرت السَّعَايَة بالعراق .

واستكتب أبا عباد^(٣) ، وكان بالريِّ مؤدِّبًا ، وكان سخيًّا حديدًا ، ولم يزل بمكانه في ديوانه قِيَمًا لابن أبي خالد الأحول^(٤) والاسمُ له .

ثم كتب له^(٥) رجاء بن أبي الضحَّاك^(٦) ، وكان أظلمهم وأغشمهم ، واستغاف حفصويه على ديوان الخراج ، وكان ركيكًا لسمايته .

= وأما الرتقى ١ : ١٣١ نقلا من كل منهما عن الحيوان ، والوزراء للجهمشياري ١٣٠ . وذكر هو وصاحب لسان البزان أنه كان كاتبًا لعيسى بن موسى . وهو من أجداد الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة — واسم أبي فروة كيسان — مولى الحارث الحفار . وإنما قيل له أبو فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة ، فاشتراه عثمان وأعتقه وجعل يحفر القبور .

(١) النيل : بليدة في سواد الكوفة . ط : « واكتبيل » ، تحريف .

(٢) في الأصل وط : « يزدا بعدان » ، تحريف ما أثبت . وانظر البيان ١ :

٧٢ والجهمشياري ١٦٩ .

(٣) اسمه ثابت بن يحيى ، كما في التنبية والإشراف ٣٠٤ . وكان مع ذلك من

خواص المأمون ، كما في مروج الذهب ٤ : ١٨ .

(٤) هو أحمد بن أبي خالد الأحول ، كما في التنبية والإشراف ٣٠٤ . وانظر

نوادير المخطوطات ٢ : ١٩٩ والجهمشياري ٣١٨

(٥) في الأصل : « لهم » ، صوابه في ط .

(٦) له خبر في العقد ٢ : ١٥٥ . وهو والد الحسن بن رجاء . وكان شاعرًا .

القهرست ٢٣٦ . وكان على الخراج في خلافة المعتصم . الطبري (حوادث ٢٢٦) ،

وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٣١٦ .

نم كتب لهم ابن يزداد^(١) ، وكان أشقاهم ، حتى هلك .

وكتب لهم عمرو بن مسعدة ، وكان رسائلها فقط .

واسترجح المأمون وهو بخراسان قبل مقدمه من كتاب العراق على غير بلوى^(٢) إبراهيم بن إسماعيل بن داود ، وأحمد بن يوسف ، فلما قدم امتحنهما فتعنتا^(٣) ، فاستنهنهما في الأعمال ففشلا ، فلم يعملوا على شيء حتى هلكا .

وكان إبراهيم شعوبيا ، وكان يتهم بالثنوية . فإن كان ذلك صحيحاً فقد كانت صوابته بها على جهة التقليد فيها ، لأعلى جهة التفتيش والاحتجاج فيها . وهذه علة المرتد من سائر الكتب .

وقد قال أهل الفطن : إن محض العمى التقليد في الزندقة ؛ لأنها إذا رسخت في قلب امرئ تقليداً أطالت جبرأته ، واستغلق على أهل الجدل إفيهامه .

وكان أحمد بن يوسف مافونا ، وهو أول من قرأ بالآفة المخالفة لطبع الكتاب .

واستقصى على ديوان الخراج والجند إبراهيم الحاسب ، والحسن ابن أبي المشرف . فلقن إبراهيم من سائر الآداب والعلوم علم الحساب فقط ، ولم يفرع إليه في قضية ولا رأي حتى هلك ، فكان الذي وضعه وأدناه شرهه ، وهي علة قائمة في كتاب الجند خاصة .

(١) اسمه محمد بن يزداد بن سويد . وقد توفي المأمون وهو على وزارته .

التنبيه والإشراف ٣٠٤ .

(٢) البلوى : الاختبار .

(٣) ط : « فتعنتا » .

واستضعف ولادة الدواوين الحسن بن أبي المشرف عند قول الفضل مروان له وهو على الوزارة^(١) : « يا حسن ، احتجنا إلى رجلٍ جزلٍ في رأيه ، متوفرٍ لأمانته ، متصرفٍ في الأمور بتجربته ، مستقدرٍ على الأعمال بعلمه ، ١٩٥ و تصف لنا مكانه ، وتشير علينا به ، فنقلده جسيماً من عملنا » . فأجابهُ سريعاً قال : وجدته لك - أصلحك الله - كذلك . قال : من هو ؟ قال : أنا . وألح عليه في قوله ، فتبسّم الفضل وقال : هذا من غيرك فيك أحسن منك بلسانك لك ، نعود وننظر إن شاء الله !

وحسبك بقوم أنبلهم أحسنهم^(٢) في الرزق مرتبة ، وأعظمهم غناء أقلهم عند الشيطان عقلاً . يرزق صاحب ديوان الرسائل - وبلسانه يخاطب الخلق - العشر من رزق صاحب الخراج . ويرزق الحرر - وبخطه يكون جمال كتب الخليفة - الجزء من رزق صاحب النسخ في ديوان الخراج . لا يحضر كاتب الرسل لثابتة ، ولا يفرع إليه في حادثة . فإذا أبرم الوزراء التدبير ، ووقفوا منها على التقدير ، طُرحت إليه رقعة بمعاني الأمر لينسق فيه القول ، فإذا قرع من نظامه واستوى له كلامه ، أحضر له محرّره^(٣) فجلس في أقرب المواطن من الخليفة ، وأمنع المنازل من المختلفة^(٤) ، فإذا تقضى^(٥) ذلك فنهما والعوام سواء .

(١) وزارته للمعتصم ، وكان الفضل هذا كاتباً للمعتصم قبل الخلافة ، فلما امتدح استوزره . التنبيه والإشراف ٣٠٨ .

(٢) في الأصل : « أحسنهم » ، صوابه في ط .

(٣) ط : « محررا » .

(٤) المختلفة : الذين يختلفون إليه ، أى يترددون . ط : « وأمنع المنازل » بالتاء .

(٥) ط : « انقضى » .

هذا وليست صناعتها بفاشية في الكتاب ، ولا بموجودة في العوام ؛
فأغزهم علماً أمهتهم ، وأقربهم من الخليفة أهونهم . فكيف بكتاب الخراج
الذي علمه ليس بمحظور ، وإشراك الناس فيه ليس بممنوع ، يصلح لموضعه
كل من عمل وعمل عليه ، أحمد أحواله عند نفسه التعمد على الخصوم ،
وأسد أموره التي يرجو بها البلوغ الشره ومنع الحقوق . وأحذق ما يكون
بصناعته عند نفسه حين يأخذ بإبطال السنن ، ويعمل بفلتات الدفع .

ولذلك ما ذكر أن بعض رجال الشعبي قال له : يا أبا عمرو ، الكتاب
شرار خلق الله ! فقال^(١) : لا تفعل^(٢) .

ولكن الشعبي كان لسلطانه مدارياً .

ومن كتاب الجند : محمود بن عبد الكريم ، كان حميد بن عبد الحميد
عند دخول المأمون مدينة السلام وبعد سكون الهيج وخمود النائرة^(٣) ،
رفع إلى المأمون يذكر أن في الجند دغلاً كثيراً^(٤) ممن دخل فيهم بسبب
تلك الحروب في أيام الأجناد - [وهم^(٥)] قوم من غير أهل خراسان ممن
تشبه بهم وادعى إليهم من الأعراب والدعارة^(٦) ، ومن لا يستحق الديوان ،

١٩٥ ظ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) أي لا تفعل ذلك .

(٣) النائرة : الفتنة الحادثة والتمر والهيج . ط : « النائرة » .

(٤) في الأصل : « دغل كثير » ، صوابه في ط .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) ط : « والدعاة » .

وقوم من أهل خراسان صارت لهم الخواصُّ السَّنيَّةُ ، [و] لم يكن لهم من الغناء ما يستحقُّون به مثلها - وذكر أنَّ بيت المال لا يحتمل ذلك ، وسأل المأمون أن يوليَّه تصنيفَ الجند . ولم يكن مذهب حميدٍ في ذلك التوفير على المأمون ، ولا الشفقة على بيت مال المسلمين ، ولكنه تعصَّب على أبناء أهل خراسان ، واضطغن عليهم محاربتهم إياه أيام الحسن بن سهل مع ولده محمد ابن أبي خالد^(١) وغيرهم ، وما كانوا قد انتحَوْهُ به^(٢) من تلك الوقائع والمهزائم ، وما ذهب له من الأموال بذلك السَّبب .

فولاه المأمون التصنيف ، وأمر للجند برزق شهرين ، فولى حميدَ العطاء والتصنيفَ محمود بن عبد الكريم الكاتب ، وعرف محمود ما غزا حميد^(٣) ، فتحامل على الناس واستعمل فيهم الأحقاد والدَّمن ، تخفُّض الأرزاق^(٤) ، وأسقط الخواصَّ ، وبعث في الكوثر وأنحى على أهل الشرف والبيوتات ، حسداً لهم وإشفاءً لقليل صاحبه منهم^(٥) ، فقصد لهم بالمسكروه والتعنُّت ،

(١) انظر الجهمشيارى ٣٠٢ . وقد ذكر أن محمداً غلب على بغداد وحارب الحسن ابن سهل ، وذكر الطبري في حوادث سنة ٢٠١ أن ولده عيسى بن محمد بن أبي خالد وإخوته أبناء محمد قاموا مقام أبيهم في تلك الحرب . وأن حميداً الطوسي جاء في طلب بني محمد حتى انتهى إلى المدائن . ط : « ولده محمد بن أبي خالد » ، تحريف . (٢) أى قصدوه به .

(٣) غزا ، أى قصد وأراد . وفي الأصل وط : « غزا » ، ووجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « تخفُّض الأرزاق » ، وفي أصل ط : « وحفظ الأرزاق » ، وقد جعلها « فنسكل » : « وخفض » .

(٥) يقال أشقى المريض إشفاءً : وصف له الدواء الشافي . وفي أصل ط : « وأشقى لقليل صاحبه منه » . وقد جعلها فنسكل : « وشفاء لقليل صاحبه منهم » .

فامتنعت طائفة من الناس من التقدم إلى العطاء وتركوا أسماءهم ، وطائفة انتدبوا مع طاهر بن الحسين بخراسان ، فسقط بذلك السبب بشر كثير .

ثم إن المأمون أمر للناس بتمام عطاياهم^(١) ، واكتسب محمود بن عبد الكريم المذمة ، وصار مملعة في محال بغداد وفي مجالسها وطرقها .

ومنهم : زيد بن أيوب الكاتب ، عمل في ديوان الجند أربعين سنة ، ثم صار في آخر عمره قواداً ليحيى بن أكرم القاضي^(٢) . وذلك أن المأمون أمر له بفرض ، فصير يحيى بن أكرم أمر ذلك الفرض إلى زيد بن أيوب ، وأمره ألا يفرض إلا لأمرد بارع الجمال ، حسن القد والصورة . فكان أمر ذلك الفرض مشهوراً متعالماً . ففي ذلك يقول الحسن بن علي الحرمازي لزيد ابن أيوب :

١٩٦ و

يا زيد يا كاتب فرض الفراش أكل هذا طلب للمعاش
مالي أرى فرضك نحلاً لهم يشبث في القرنين قبل الكباش^(٣)

(١) ط : « أعطيتهم » ، وهي أمثلة .

(٢) يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن ، من ولد أكرم بن صفي ، وكان قتيها عالماً ، روى عنه الترمذي والبخاري في غير الجامع . وغلب على المأمون فولاه قضاء القضاء وتدير أهل مملكته ، فكانت الوزراء لا تعمل شيئاً في تدبير الملك إلا بعد مطالعة يحيى بن أكرم . وفي أيام التوكل عزل القاضي محمد بن أحمد ابن أبي كدواد وفوض إليه ولاية القضاء ، ثم عزله للتوكل سنة ٢٤٠ وأخذ أمواله . وتوفي سنة ٢٤٦ وله ثلاث وثمانون سنة . تاريخ بغداد ١٤ : ١٩١ - ٢٠٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٢١٧ - ٢٢٤ وثمار القلوب ١٢٢ - ١٢٤ وتهذيب التهذيب .

(٣) كذا ورد البيت .

وعلى ذلك فإنه لم يبالغ في شأنه أنه كان في ولاية ديوان الجند ولا في كتابهم مثل
المعلّى بن أيوب في نبه وارتفاع همته ، وكرم شخصته ، وعفافه ، وجميل مذهبه ،
وشدة محاماته عن صحبه وتحريم به . فكان المأمون يعرف له ذلك ومن بعده
من الخلفاء ، فثبتت وطائفة ، ودامت ولايته ، وحيد أثره .

قد أتينا على بعض ما أردنا فيما له قصدنا ، ولم نستعمل الانزعاجات
فيما ذكرنا ، وأعرضنا عن التأويلات فيما وصفنا ، وقصدنا إلى المأثور في حكمناه ،
والى المذكور في الأزمنة فأجربناه ، لئلا يحد الطاعن فيما وصفنا مقالاً ،
والمنكر لدم ما ذمنا مساعداً ، وعلمنا أن من عاند مع ذلك فقد دفع عياناً
وأنكر كائناً مذكوراً . وفي ذلك دليل باهر على اضمحلاله ، وشاهد عدل
لأضداده .

ولو حكمنا كل ما في هذا الجنس من الأقوال ، وما يدخله من
المقاييس والأشكال ، لطال الكتاب ، ولله الناظر المعجب ، فاكتمينا
بالجزء^(١) من الكتاب ، والبعض دون التمام ، وعلمنا أن الناظر فيه إن كان
مطناً أفنعه القليل فقصى ، وإن كان بليداً جهولاً لم يزد إلا كثاراً إلا عيياً ،
ومن العلم بما له قصدنا إلا بعداً . وبالله الكفاية والتوفيق .

تم كتاب « ذم أخلاق الكتاب » بعون الله ومنه ومشيتته وتوفيقه ،
والله تعالى الموفق للصواب . والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد
نبيه وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين^(٢) وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) ط : « بالخير » . (٢) إلى هنا ينتهى اتفاق الحائمة في نسخة الأصل وط .
وما بعده ليس في ط . وبدله فيها : « وهو حسبنا ونعم الوكيل . فرغ من تنقيحه صبيحة
يوم السبت ثمان وعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ست وثمانين وألف » .
(١٤ - رسائل الجاحظ - ٢)

١٦

كِتَابُ

الْبَغَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السادس عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وله أصل واحد هو نسخة مكتبة داماد ، وعنوانه فيها :

كتاب « القول في البغال »

وقد ذكر الدكتور داود الجلي في « مخطوطات الموصل ص ٢٦٤ - ٢٦٥ » في مجموعة رسائل الجاحظ التي كانت محفوظة في مكتبة أمين بن أيوب الجليلي بالموصل نسخة أخرى من هذا الكتاب عنوانها : كتاب « البغال ومنافعها » . ولكن من المؤسف أن تلك المجموعة قد فقدت بعد وفاة صاحبها ولم تهتد إلى الآن إلى موضعها . ولم يذكر هذا الكتاب أحد ممن ترجم للجاحظ ، ولا أجرى هو له ذكراً فيما سلف من كتبه . ولكن الكتاب ينطق بـلا ريب أنه من تأليف الجاحظ ، ينطق أسلوبه ومنهجه ، وتنطق رجاله وحوادثه بأنه للجاحظ ، لا ريب عندي في ذلك .

وقد نشره عن نسخة داماد للمرة الأولى المستشرق : « شارل بلا » في مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٥ وعلق عليه تعليقات مفيدة ، ولكنه وهم كثيراً من الوهم في قراءة نسخة داماد . وقد كتبت في ذلك بعض تصحيحات نشرتها في مجلة معهد المخطوطات العربية (عدد شوال سنة ١٣٧٥) في الجزء الأول من المجلد الثاني ، فليرجع إليه . وقد أمكنني أن أستدرك في نشرتي هذه أضعاف ما نشرته من قبل في مجلة المعهد ورمزت إلى نشرته هذه بالرمز « ط » .

ويفهم من مقدمة الجاحظ لهذا الكتاب أنه ألّفه بعد كتاب الحيوان^(١) أي أنه ألّفه وهو مغلوج أيضاً .

وقد جريت في إضافة عنوانات لهذا الكتاب كما جريت على ذلك في كتاب الحيوان ، وذلك حرصاً مني على بيان معالمة المتفرقة ، وتوضيح فصوله ؛ وميزتها عن الأصل بجعلها بين علامتي الزيادة []

وإليك نص الكتاب :

(١) انظر ما كتبت لتأريخ كتاب الحيوان في تقديم كتاب الحيوان ص ٢٤-٢٧ من الجزء الأول .

الحمد لله ، وعلى اسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد خاصة ، وعلى أنبيائه عامة .

[مضممة]

كان وجه التدبير في جملة القول في البغال ، أن يكون مضموماً إلى جملة القول في الحافر كله ، فيصير الجميع مُصَحَّفًا تامًّا ، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان » . والله المقدر والكافي .

وقد منع من ذلك ما حدث من الهمم الشاغل ، وعَرَضَ من الزمانة ، ومن تخاذل الأعضاء ، وفساد الأخلاط ، وما خالط اللسان من سوء التبيين ، والعجز عن الإفصاح ، ولن تجتمع هذه العلل في إنسان واحد ، فيسلم معها العقل سلامة تامّة .

وإذا اجتمع على الناسخ سوء إقحام المعلّي ، مع سوء تفهم المستعلي ، كان ترك التكلف لتأليف ذلك الكتاب أسلم لصاحبه من تكلف نظمه على جمع كلّ البال ، واستفراغ كلّ القوى .

فأمّا الهمة^(١) وتشعب الخواطر الممانعة من صحة الفكر ، واجتماع البال ، فهذا ما لا بدّ من وقوعه .

فليكن العذر منك على حسب الحال ، والخيرة فيما صنع الله . وقد علمنا أن الخيرة مقرونة بالسكره ، وبالله التوفيق .

(١) كذا بالأصل ، واعلمه : « فأما فتور الهمة » ، أو نحو ذلك .

[عناية الأشراف بالبغال]

نبدأ إن شاء الله ، بما وَصَفَ الأشرافُ من شأن البغلة ، في حُسن سيرتها ، وتسام خلقها ، والأمور الدالة على السر الذي في جَوهرها ، وعلى وجوه الارتفاق بها ، وعلى تصرفها في منافعها ، وعلى خفة مثوتها في التنقل في أمكنتها وأزمعتها ، ولم يكلف الأشرافُ بارتباطها ، مع كثرة ما يزعمون من عيوبها ؟ ولم آثروها على ما هو أدوم طهارة خالق منها ؟ وكيف ظهر فضلها مع النقص الذي هو فيها ؟ وكيف اغتفروا مكروه ما فيها ، لِمَا وجدوا من خصال المحبوب فيها ؟ حتى صار الرجل منهم يُفسد العُدالَ فيها كقول السَّعْدِي^(١) :

أَخْ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنُ أَلْوَانًا عَلَى خُطُوبِهَا
إِذَا عَيَّبْتُ مِنْهُ خَصْلَةً فَهَجَرْتُهُ دَعَيْتَنِي إِلَيْهِ خَصْلَةً لَا أُعِيْبُهَا^(٢)

١٩٨ و

ولقد كلف بارتباطها الأشراف ، حتى لُقِبَ بعضهم من أجل استهتاره بها بـ « رَوَّاضُ البغال^(٣) » ، ولَقَّبوا آخر : بـ « عاشق البغل » ؛ هذا مع طيب مغارسهم ، وكرم نصابهم ، ولذلك قال الشاعر :

وَتَشْتَلِبُ الرِّوَّاضُ بَعْدَ مِرَاحِهِ وَأُنْسَلُ بَيْنَ غِرَارَتَيْهِ الْأَعْوَرُ
وَهَجَاهُ أَيْضًا الْفَرَزْدَقُ^(٤) بِأَمْرِ الْحِجَّاجِ ، فَفَحَّشَ^(٥) عَلَيْهِ ، حتى قال :
وَأَفْلَتَ رَوَّاضُ الْبِغَالِ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ الْخَلِيلُ مِنْ أَحْرَاحِ زَوْجِيهِ مَغْشَرًا^(٥)

(١) هو حريش السَّعْدِي ، كما سبق في ١ : ٣٧ . وقد ورد البيتان بدون نسبة في عيون الأخبار ٣ : ١٧ و غرر الخصاص ٣٠١ .

(٢) انظر ما سيأتي في ص ٢١٨ (٣) ديوان الفرزدق ٢٩٧ .

(٤) كَذَا ضبطت الحاء بالضم في الأصل . يقال فَحَّشَ وَفَحَّشَ وَأَفْحَشَ .

(٥) في الأصل : « زوجته شعرا » ، صوابه من الديوان . وكان عبد الرحمن =

وقال لشريف آخر :

ما زِلْتُ فِي الْحَلَبَاتِ أَسْبِقُ ثَانِيًا حَتَّى رُمِيتُ بِعَاشِقِ الْبَغْلِ
لَوْ كَانَ شَاوِرُ مَا عَبَّأْتُ بِهِ يَوْمَ الرَّهَّانِ وَسَاعَةَ الْخَفْلِ

وشاورُ هذا : رائضُ كان ببغداد ، والشاعر رجلٌ من بني هاشم ؛
ولم يُعْنِ بقوله « ما زلتُ في الحلباتِ أسبقُ ثانيا » : أنه جاء ثانی اثنين ، وإنما
ذهب إلى أنه جاء متمهلاً ، وقد ثنى من عنائه .

وكتب رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى وَكِيلٍ لَهُ : « أَبْغِنِي بَغْلَةً
حَصَاءَ الذَّنَبِ ^(١) ، عَظِيمَةَ الْحَزْمِ ، طَوِيلَةَ الْعُنُقِ ، سَوِطَهَا عَنَانُهَا ، وَهَوَاهَا
أُمَامُهَا ^(٢) » .

وَكَانَ مَسَامَةَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ : « مَارَكِبُ النَّاسِ مِثْلُ بَغْلَةٍ قَصِيرَةِ
الْعِذَارِ ، طَوِيلَةِ الْعِنَانِ ^(٣) » .

عن ابن عباس ، قد انهزم فأخذت جاريته يوم الزاوية ، كما في شرح الديوان نقلاً
عن ابن حبيب .

(١) الحصاء : مؤنث الأحص ، وهو القليل شعر الثمة والذنب .

(٢) مثل قول عروة بن حزام :

هواي أُمَامِي لَيْسَ خَلْقِي مَعْرِج وَشَوْقُ قُلُوصِي فِي الْعَدْوِ يَمَانِ

(٣) أورد هذا الخبر صاحب العقد ٦ : ٢٢٩ خطأً بسابقه .

وقال صفوان بن عبد الله بن الأهمم ، لعبد الرحمن بن عباس^(١) بن ربيعة ابن الحارث بن المطلب ، وكان ركباً للبعثة : « مالك وهذا المركب الذي لا تدرِكُ عليه النار ، ولا يُنجيك يومَ الفرار » ؟ قال : « إنها نزلت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور أوساطها » . فقال صفوان : « إنا نعلمكم ، فإذا علمتم تعلّمنا منكم ! » .

وهو الذي كان يُلقب : « رَوَّاض البغال » ؛ لحذقه بركوبها ، ولشفه بها ، وحسن قيامه عليها . وكان يقول : « أريدها واسعة الجفرة^(٢) ، مُنْذَحَّة الشرّة^(٣) ، شديدة العكوة^(٤) ، بعيدة الخطوة ، ليّنة الظهر ، مُكَرَبَة الرُشغ^(٥) ، سَفَوَاء جَرْدَاء عَنَقَاء^(٦) ، طويلة الأنقاء^(٧) » .

١٩٨ ظ

وقال ابن كُناسة^(٨) : سمعتُ رجلاً يقول : « إذا اشتريت بغلة فاشترها

(١) في الأصل : « بن عياش » ، تحريف ، صوابه في جمهرة ابن حزم ٧١-٧٠ ونسب قريش للزبيرى ٨٨ .

(٢) جفرة القرس : وسطه .

(٣) يقال اندح بطنه اندحاحاً : اتسع ، وكذلك السرة .

(٤) العكوة بضم العين وفتحها : أصل الذنب .

(٥) المكرب : الشديد .

(٦) السفواء : الخفيفة شعر الناصية . والجرداء : القصيرة الشعر . والعنقاء : الطويلة العنق .

(٧) الأنقاء : جمع نقي ونقو . بكسر أولهما ، وهو كل عظم فيه مخ .

(٨) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي . وكناسة لقب أبيه

عبد الله . وكان محمد شاعراً من شعراء العباسية ، كوفي المولد والنشأة ، قد حمل عنه شيء =

طويلة العنق ، نَجْدَةٌ في نَجَائِهَا^(١) مُشْرِفة الهادي^(٢) ، نَجْدَةٌ في طِبَاعِهَا ،
صَخْمَةُ الجوف ، نَجْدَةٌ في صَبَرِهَا .

والعرب تصف الفرس بسعة الجوف . قال الراجز :

غَشْمَشَمٌ يَعْلُو الشَّجَرَ^(٣) يَبْطِنُهُ يَعْدُو الذَّكَرُ

قال الأصمعي : لم يسبق الخَلْبَةُ قطُّ أهضم^(٤) .

وقال يونس : كان نابغة الجعدي^(٥) أوصف الناس لفرس ، قال :
فأنشدت رؤبة قوله :

= من الحديث . وهو صاحب الجارية الشاعرة المغنية « دنانير » . ولد سنة ١٢٣ .
وتوفي سنة ٢٠٧ . فهرست ابن النديم ١٠٥ والأغاني ١٢ : ١٠٥ - ١١٠ والورقة
لابن الجراح ٨١ - ٨٣ .

(١) النجاء : السرعة . (٢) الهادي : العنق ، جمعه هواد .

(٣) في أمثال اليماني ٢ : ٣ عند قولهم « غشمشم يغشى الشجر » : « يراد به
السليل لأنه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضاً الجمل الهاجج » .

(٤) الأهضم : النضم الجنين الخيص البطن . وانظر الحيوان ٢٥٢ : ٣ واللسان
(هضم) .

(٥) هو عبد الله بن قيس ، وقيل قيس بن عبد الله ، من جعدة بن كعب بن
ربيعة . وكان معمرآ نادم المنذر أبا النعمان ، فيقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني .
وأدرك الإسلام ولقي الرسول فأسلم . الاستيعاب ١٥١٤ وأسد الغابة ٥ : ٣ - ٤
والإصابة ٦ : ٢١٨ والعمرين ٦٤ وابن سلام ١٠٣ والأغاني ٤ : ١٢٧ والخزانة
١ : ٥١٢ والمؤتلف ١٩١ والمرزباني ٣٢١ والشعراء ٢٤٧ . والخبر في ابن سلام
١٠٧ . ويقال « نابغة » « والنابغة » بأل . وأنشد في اللسان (نبغ) مطابقتاً لما
في كتاب سيويوه ٢ : ٢٤ :

ونابغة الجعدي بالرميل بيته عليه صبيح من تراب موضع

فَإِنْ صَدَقُوا قَالُوا : جَوَادٌ مُجَرَّبٌ ضَلِيعٌ ، وَمِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ ضَلِيعُهَا
 قَال : مَا كُنْتُ أَظُنُّ الْمَرْهَفَ مِنْهَا إِلَّا أَسْرَعَ ^(١) .
 قَالُوا : وَلَمْ يَكُنْ رَوْبَةً وَأَبُوهُ صَاحِبِي خَيْلٍ ^(٢) .

وقال سليمان بن علي بن خالد بن صفوان ، ورآه على حمار : ما هذا
 يا أبا صفوان ؟ قال : أصلح الله الأمير ، ألا أخبرك عن المظايا ؟ قال : بلى .
 قال : « الإبل للحمل والرَّمْل ^(٣) ، والبغال للأسفار والأنقال ، والحيل
 للطلب والمهرب ، والبراذين للجمال والوطاة ^(٤) ، وأما الحمير فللدَّيْب والمرفق » .
 قالوا : وكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلة تسمى « دُلْدُل ^(٥) » ، وحمار
 يُسَمَّى « يَعْقُور ^(٦) » ، وفرس يُسَمَّى « السَّكْب ^(٧) » ، وله ناقتان : « العضباء » ،
 « والقصواء ^(٨) » .

(١) المرهف : الحميص البطن المتقارب الضلوع .

(٢) بعده عند ابن سلام : « ولكن كانا صاحبي إبل ونعنها » .

(٣) يقال زملت الرجل على البعير ، إذا جعلته زميلاً يردفك أو يعادللك .

(٤) الوطاة : السهولة والمواناة . وفي الأصل : « والوطا » .

(٥) أهداها إليه القوقس مع حمار يقال له عفير . سيرة ابن سيد الناس ٣ : ٣٢٢ .

(٦) أهداه إليه فروة بن عمرو الجذامي ، مع بغلة يقال لها : « فضة » .

ابن سيد الناس .

(٧) أفراس الرسول عدها ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٠ - ٣٢١ سبعة أفراس

اتفق عليها ، وقيل خمسة عشر . وعدها ابن الكلبي في نسب الحيل ٨ خمسة

وابن الأعرابي في أسماء خيل العرب ٥١ خمسة أيضاً .

(٨) الحيوان ١ : ١٦٠ . وعد ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٢ ناقة ثالثة ، تسمى :

« الجدعاء » .

قالوا : وكان علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، يُكثر ركوب بغلة عبد الله بن وهب^(١) الشهباء ، التي غنمها يوم النهروان . هذا في قول الشيعة ، وأما غيرهم فيُنسِكرون أن يكون علي ، كرم الله وجهه ، يرى أن يغم شيئاً من أموال أهل الصلاة ، كما لم يغم من أموال أصحاب الجمل .

قال البُقَطْرِيُّ^(٢) ، ويكنى أبا عثمان ، واسمه فهدان :
لقي رجلاً بكر بن عبد الله المزني^(٣) ، فقال له : رأيتك على فرس كريم ، ثم رأيتك على غير لثيم ، ثم رأيتك قد أدمنت ركوب هذه البغلة !
قال : البغال أعدل ، وسيرها أقصد .

علي بن المديني^(٤) قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم^(٥) قال :

(١) عبد الله بن وهب الراسي : نسبة إلى راسب بن مبدعان . وكان مع علي في حروبه ، ثم خرج عليه في أربعة آلاف ، وبايعه الخوارج سنة ٣٧ ، وقتل يوم النهروان سنة ٣٨ . انظر الطبري ٦ : ٤٢ والتنبية والإشراف ٢٥٦ والسكامل ٥٢٧ . ٥٥٩ والاشتقاق ٥١٥ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٦ .

(٢) في القاموس : « وكصفر : رجل » ، فلعله منسوب إلى جده . أو لعله منسوب إلى بقطر بفتح الباء أو ضم الباء والقاف . ولم يصرح الجاحظ باسمه إلا في هذا اللوح . ويأتي أحياناً برسم « البقطري » بالياء . انظر فهارس الحيوان والبيان .

(٣) انظر ترجمته في البيان ١ : ١٠٠ .

(٤) أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي ، المعروف بابن المديني . روى عنه البخاري وأبو داود ، وروى أكثر من مائة ألف حديث . ولد بالبصرة سنة ١٦١ وتوفي سنة ٢٣٤ . السمعاني ٥١٦ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٤٩ - ٣٦٧ .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، من أهل المدينة . روى عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني وغيرهم . توفي سنة ٢٠٨ . تاريخ بغداد ١٤ : ٢٦٨ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٨٠ .

حدثني أبي عن أبي إسحاق ، قال : حدثني حَكِيم بن حَكِيم^(١) ، عن مسعود بن الحكم^(٢) ، عن أمه^(٣) ، قالت : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضَوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْبَاءُ^(٤) ، فِي شَعْبِ الْأَنْصَارِ .

ويروى عن عبد الرحمن بن سَعْدٍ ، قال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه ، على بغلة بيضاء ، يَصْفُرُ لَحْيَتَهُ^(٥) .

ومن حديث الزُّهْرِيِّ وغيره ، عن كثير بن العباس^(٦) ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ حُذَيْنٍ على بغلته الشَّهْبَاءُ « في حديث طويل في المغازي .

وفي هذا الحديث : فحَضَّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ » . وهذه كلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يسبقه

(١) حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة الأنصاري الأوسي . روى عن مسعود ابن الحكم . تهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٨ . وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف اسمه واسم والده ، وعباد بتشديد الباء ، وحنيف بالتصغير .

(٢) مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد الزرق الأنصاري . روى عن أمه وكانت صحابية ، كما روى عن عمر وعثمان وعلي ، ويمن روى عنه حكيم بن حكيم . تهذيب التهذيب ١٠ : ١١٦ .

(٣) يقال اسمها أسماء ، ويقال هي حبيبة بنت شويق . الإصابة ١٤٩٠ من قسم النساء . (٤) في الإصابة في ترجمة أم مسعود : « البيضاء » . وذكر ابن سيد الناس ٣ : ٣٢٢ أن بغلته الشهباء كان يقال لها « دلدل » ، أهدها له القوقس .

(٥) في الأصل : « بصفر لحيته » .

(٦) كثير بن العباس بن عبد المطلب . جمهرة ابن حزم ١٨ ، ٣٨ والمعارف ٥٣ وتهذيب التهذيب ٨ : ٤١٠ والإصابة ٧٤٧٤ وهو بفتح الكاف وكسر التاء .

إليها أحد ، وكذلك قوله : « مات حَتَفَ أَنْفِهِ » ، وكذلك قوله : « كلَّ الصيد في جَوْفِ الْفَرَا » ، وكذلك قوله : « هُدْنَةُ عَلَى دَخَن » ، وكذلك قوله : « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ » . فصارت كلها أمثالاً^(١) .

قالوا : وكان ابن أبي عَتِيقٍ يركب البغال ، وكذلك ابن أبي رَيْبَعَةَ . وكان هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَكْثَرَ النَّاسِ رُكُوبًا لَهَا .

وعن أبي الأشهب ، عن الحسن قال : قال قوم وعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ محصور : « لو بعثتم إلى أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فركبت ، فلعلهم أن يكفوا » . فأرسلوا إلى أم حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان ، واسمها رَمْلَةٌ^(٢) ، فجاءت على بغلة شبيهة في حِفَّةٍ . قالوا : مَنْ هَذِهِ ؟ قالوا : أم المؤمنين ، أم حَبِيبَةَ . قالوا : لا - والله - لا تدخل ، فردوها .

وقالوا : وقع بين حَتَّيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مُنَازَعَةٌ ، فخرجت عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بغلة ، فلقبها ابن أبي عَتِيقٍ ، فقال : إلى أين - جُعِلَتْ^{١٩} فِدَاكَ ؟ قالت : أَصْلِحْ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ . قال : والله ما غَسَلْنَا رُءُوسَنَا مِنْ يَوْمِ الْجَمَلِ ، فكيف إذا قيل : يوم البغل ! فضحكت وانصرفت .

هذا - حفظك الله - حديثٌ مصنوع ، ومن توليد الرّوافض ، فظنّ الذي ولد هذا الحديث ، أنه إذا أضافه إلى ابن أبي عَتِيقٍ ، وجعله نادرة

(١) انظر البيان ٢ : ١٥ - ١٦ والحيوان ١ : ٣٣٥ .

(٢) وقيل اسمها هند ، ورملَةٌ أصح . الإصابة ٤٣٢ من قسم النساء . وانظر

جمهرة ابن حزم ١١١ ، ١٩١ ونسب قريش ١٢٤ .

ومُلحَة ، أنه سيُشيع ، ويجرى عند الناس بحجَرِي الخبر عن أم حَبِيبَة وصفِيَّة .
ولو عرف الذي اخترع هذا الحديث طاعة الناس لعائشة - رضى الله عنها -
لما طمِع في جَواز هذا عنه .

وقال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - : « مُنِيتُ بأربعة : مُنِيتُ
بأشجع الناس ، يعنى الزُّبَيْرُ ؛ وأجود الناس ، يعنى طَلْحَة ؛ وأنص الناس ^(١) ،
يعنى يَمَلَى بن مُنِيَّة ^(٢) ؛ وأطويع الناس فى الناس ، يعنى عائشة » .

ومن بعد هذا ، فأئِ رَئِيس قَبِيل من قَبائل قُرَيش كانت تَبْعُث إليه
عائشة - رضى الله عنها - رَسولاً فلا يُسارع ، أو تأمره فلا يُطِيع ، حتى احتاجت
أن تَركب بنفسها ؟ وأى شىء كان قبل الركوب من المراسلة والمُراوِضة
والمُدافعة والتقديم والتأخير ، حتى اضطرَّها الأمر إلى التَّركوب بنفسها ؟
وإن شَرّاً يكون بين حَيَّين من أحياء قُرَيش ، تَفاقَم فيه الأمرُ ، حتى
احتاجت عائشة - رضى الله عنها - إلى الركوب فيه ، لَعظيمُ الخطَر ، مُستَفِضُ
الذِّكر ؛ فَمَن هذا القَبيلان ؟ ومن أى ضَرْبٍ كان هذا الشرُّ ؟ وفى أى
شىء كان ؟ وما سببُه ؟ ومَن نطَق من جميع رَجالات قُرَيش فَعَصَوْهُ وردُّوا
قوله ، حتى احتاجت عائشة فيه إلى الركوب ؟ ولقد ضربوا قوادِيم الجمل ،
فلما بَرَكَ ومال الهَوْدَجُ صاح الفريقان : « أَمَّكُم ! أَمَّكُم » .

(١) أى أجودهم وأسخاهم ، من قولهم : نص إليه من عروفه شىء ينص نضاً
ونضيضاً ، أى سال . وقد شارك فى وقعة الجمل مع عائشة بسنائة بغير وسنائة ألف
درهم . الطبرى ٥ : ١٦٦ . كما اشترى لها الجمل الذى ركبت عليه بمائتى دينار ،
واسم الجمل « عسكر » الطبرى ٥ : ٢٠٣ .

(٢) منية : اسم أمه وقيل اسم أبيه . الإصابة ٩٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢١٣ ،
٢٢٩ . وفى الأصل : « منبه » ، تحريف : واسم أبيه أمية بن أبي عبيدة بن همام .

فأمرو عائشة أعظم ، وشأنها أجل ، عند من يعرف أقدار الرجال والنساء ،
من أن يُجَوَّزَ مثل هذا الحديث المولّد ، والشرّ المجهول ، والقبيلتين اللتين
لا تُعرَفان .

والحديث ليس له إسناد ؛ وكيف وابن أبي عتيق شاهد بالمدينة ،
ولم يعلم بركوبها ، ولا بهذا الشرّ المتفاقم بين هذين القبيلين ؟ ثم ركبت
وحدها ، ولو ركبت عائشة لما بقي مهاجرى ولا أنصارى ، ولا أمير ولا قاضي ٢٠٠ و
إلا ركب ؟ فما ظنك بالشوقة والحشوة ، وبالدهماء والعامّة .

[رواة الأخبار]

وما هو إلا أن ولد أبو مخنف^(١) حديثاً ، أو الشرقي بن القطامي^(٢) ،
أو الكلبي^(٣) ، أو ابن الكلبي^(٤) ، أو لقيط المحاربي^(٥) ، أو شوكر^(٦)

(١) أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي . انظر حواشي البيان ١ : ١١٨ ، ٣٦١ .

(٢) انظر لترجمته حواشي البيان ١ : ٣٦٠ .

(٣) الكلبي هو أبو الضر محمد بن السائب الكلبي ، صاحب التفسير ، الكوفي
المتوفى سنة ١٤٦ . انظر الفهرست ١٣٩ — ١٤٠ والسمعاني ٤٨٥ .

(٤) هو أبو المنذر هشام بن محمد ، النسابة المتوفى سنة ٢٠٤ . الفهرست ١٤٠ —
١٤٣ والسمعاني ٤٨٥ — ٤٨٦ ونزهة الألباء ١١٦ .

(٥) هو أبو هلال لقيط بن بكر المحاربي الكوفي . المتوفى سنة ١٩٠ . فهرست
ابن النديم ١٣٨ . وقد روى له الجاحظ في البيان ٢ : ١٦٢ .

(٦) وكذا ورد اسمه مجرداً عن النسبة في الحيوان ٥ : ٣٠٢ . وترجم له في
لسان الميزان ٣ : ١٥٨ وذكر أنه أخباري مؤرخ ، شيعي ، كان في المائة الثانية .
وذكره عمر بن شبة في أهل البصرة وقال : كان يضع الأخبار والأشعار . وفيه يقول
خلف الأحمر :

أحاديث ألفها شوكر وأخرى مؤلفة لابن داب

(١٥ — رسائل الجاحظ — ٢)

أَوْ عَطَاءُ الْعِلَظُ^(١) ، أَوْ ابْنُ دَأْبٍ^(٢) ، أَوْ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ^(٣) ثُمَّ صَوَّرَهُ فِي كِتَابٍ ، وَأَلْقَاهُ فِي الْوَرَّاقِينَ ، إِلَّا رَوَاهُ مَنْ لَا يَحْصُلُ وَلَا يَنْتَبِتُ وَلَا يَتَوَقَّفُ . وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَفْشِيْعُونَ .

وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ : « يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ ، كَيْفَ يَكْتُبُونَ عَنْ تَحَادٍ وَهُوَ يَصْحَفُ وَيَكْذِبُ وَيُلْحَنُ وَيَكْسِرُ ! »

وَمَنْ أَرَادَ الْأَخْبَارَ فَلْيَأْخُذْهَا عَنْ مِثْلِ قَتَادَةَ^(٤) ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْقَلَاءِ

== وَذَكَرَ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٤ : ٤٠٩ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالسُّنَدِ كَمَا كَانَ يَضَعُهُ ابْنُ دَأْبٍ بِالْمَدِينَةِ . فَفِيهِ نَصٌ عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ إِلَى السُّنَدِ . وَانْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ١١ : ١٥٢ .

(١) كَانَ عَطَاءُ الْمَلَطِ شَاعِرًا مُعَاَصِرًا لِبِشَارٍ ، وَلَهُ مَعَهُ خَبَرٌ فِي الْأَغَانِي ٣ : ٥٩ — ٦٠ . وَلَهُ خَبَرٌ آخَرٌ مَشْهُورٌ مَعَ قُرَيْبٍ وَالِدِ الْأَصْمَعِيِّ فِي الْأَغَانِي ٥ : ١٠٢ وَأَشِيرَ إِلَيْهِ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ لِلزَّجَاجِيِّ ٧٢ — ٧٣ . وَفِي الْأَغَانِي ١٥ : ٤٠ رَوَايَةٌ مُنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ . وَوُورِدَ فِي الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي بِرِسْمِ « عَطَاءِ الْمَلِكِ » مُحَرَّفًا . وَأَصْلُ مَعْنَى الْمَلَطِ ، بِالْكَسْرِ ، هُوَ الْحَبِيثُ .

(٢) هُوَ عَيْسَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَأْبٍ النَّسَابَةُ الْأَخْبَارِيُّ . وَكَانَ صَاحِبَ حِظْوَةٍ عِنْدَ الْهَادِي ، وَرَوَى عَنْهُ شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ . وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَلْحِيُّ . انْظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ ٤ : ٤٠٨ وَالْمَعَارِفَ ٢٣٤ وَتَارِيخَ بَغْدَادِ ١١ : ١٤٨ وَرَوَى الْخَطِيبُ عَنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ قَالَ : آفَقْنَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ : ابْنُ دَأْبٍ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالْمَدِينَةِ ، وَابْنُ شَوْكِرٍ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالسُّنَدِ . صَوَابُهُ « وَشَوْكِرُ » .

(٣) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ صَاحِبُ الْأَخْبَارِ وَالتَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ ، التَّوُفَى سَنَةَ ٢١٥ . الْقَهْرُسْتُ ١٤٧ — ١٥٢ وَلِسَانَ الْمِيزَانِ ٤ : ٢٥٣ وَنَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ ١ : ٥٨ — ٥٩ .

(٤) قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السُّدُوسِيُّ ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ٥٧ .

وابن جَعْدَةُ^(١) ، ويونس بن حبيب ، وأبي عُبَيْدَةَ ، ومَسْلَمَةُ بن مُحَارِبٍ^(٢) ،
وأبي عاصم النَّبِيلِ^(٣) ، وأبي عُمَرَ الضَّرِيرِ^(٤) ، وخَلَّاد بن يزيد الأرقط^(٥) ،
ومحمد بن حَفْص - وهو ابن عائشة الأكبر ، وعُبَيْدُ اللَّهِ بن محمد - وهو
ابن عائشة الأصغر^(٦) ، وبأخذها عن أبي اليَقْظَانِ سَحِيم بن قادم^(٧) . فَإِنَّ

(١) هو يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي المدني ، حجازي انتقل إلى البصرة
فسكنها ، وقدم بغداد فحدث بها عن عبد الرحمن الأعرج ، ومحمد بن المنكدر
وابن شهاب الزهري وغيرهم . ومات بالبصرة في زمان المهدي . تاريخ بغداد ١٤ :
٣٢٩ - ٣٣٢ ولسان الميزان ٦ : ٧٧٤ والخلاصة ٤٠٨ . ويأتي محرفاً باسم
« ابن جعدية » .

(٢) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب القهري البصري النحوي المقرئ ، ترجم له
في لسان الميزان ٦ : ٣٤ وقال : « كان صاحب فصاحة » .

(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصري . كان قتيها ثقة كثير
الحديث ، وكان فيه مزاج . ولد سنة ١٢٢ وتوفي سنة ٢١٣ . تهذيب التهذيب
وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٣ وتهذيب الأسماء ٧٣٧ .

(٤) من يقال له أبو عمر الضرير كثير ، منهم حفص بن عمر بن عبد العزيز
الدوري المقرئ الضرير الأصغر ، ومنهم حفص بن عمر الضرير الأكبر ، وثلاثة
غيرها . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ٤٠٨ - ٤١٣ ونكت الهميان ١٤٦ والخلاصة
٧٤ - ٧٥ .

(٥) خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي : أحد رواة الأشعار ، والعارفين بأخبار
القبائل . وهو صهر يونس بن حبيب البصري ، روى عن سفیان الثوري ، وعنه عمر
ابن شبة . وكان يقول فيه : « كان من الجبال الرواسي نبلا » . توفي سنة ٢٢٠ .
فهرست ابن النديم ١٥٦ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٧٦ .

(٦) انظر حواشي الحيوان ٢ : ١٢ .

(٧) المعروف في اسمه « سحيم بن حفص » . قال ابن النديم : كان عالماً بالأخبار
والأنساب ، ثقة فيما يرويه ، وتوفي سنة ١٩٠ . الفهرست ١٣٨ .

هؤلاء، وأشباههم مأمونون ، وأصحاب تَوْقٍ وَخَوْفٍ من الزوائد ، وصَوْنٍ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وإشفاقٍ على عدالتهم .

[الحاجة إلى البغال]

ولما خرج قَطَرِي بن الفُجَّاءة ، أحبَّ أن يجمع إلى رأيه رأى غيره ، فدنَّ إلى الأحنف بن قيس رجلاً ، ليجرى ذكره في مجلسه ، ويحفظ عنه ما يقول . فلما فعل قال الأحنف : « أما إنهم إن جَنَّبُوا بناتِ الصَّهَّالِ^(١) ، وركبوا بناتِ النَّهَّاقِ ، وأمسوا بأرضٍ وأصبحوا بأرضٍ ، طال أمرهم » .

قالوا : فلا ترى صاحبَ الحرب يستغنى عن البغال ، كما لا ترى صاحبَ السَّلم يستغنى عنها ، و ترى صاحبَ السَّفر فيها كصاحب الحضر .

قال الأصمعي عن جرير بن حازم عن الزُّبَيْر بن الحُرَيْث^(٢) ، عن أبي ليلى - واسمه لِمَازَة بن زَبَّار^(٣) - قال : مرَّ بنا زياد في سِكَتِنا هذه ، وهو على بغلةٍ قد لوى رَسَمُها على عُنُقِها تحت اللَّجَامِ ، ومعه رجلٌ أو رجلان .

(١) انظر ما سبق من التعليق في ١ : ٤٢ .

(٢) الزبير بن الحرث البصري، روى عن السائب بن يزيد، وأبي ليلى، وعكرمة ومحمد بن سيرين، والفرزدق الشاعر . وعنه جرير بن حازم وأخوه، الحرث بن الحرث وحماة بن زيد وجماعة . تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٤ . والحرث ، بكسر المعجمة وتشديد الراء المهملة المكسورة ، كما في التقريب .

(٣) لمازة بن زبار الأزدي الجهضمي البصري، روى عن عمر وعلى وأنس وغيرهم . وعنه الزبير هذا ، وعلى بن حكيم ، ومحمد بن ذكوان وغيرهم . تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٧-٤٥٨ . و« لمازة » بكسر اللام وتخفيف الميم بالزاي . وزبار ، بفتح الزاي وثقليل الموحدة وآخره راء ، كما في التقريب . وفي الأصل : « لمازة بن زياد » تحريف .

هذا وزباد على العراقِ أجمع .

قال : وتنهياً الناسُ لخالد بن عبد الله^(١) مَقْدَمَهُ من الشام ، وركب ابن هُبَيْرَةَ^(٢) بغلته ، ووقف له في المَضِيق . فلما طلع خالد غَمَزَ ابن هُبَيْرَةَ بغلته غمزةً فإذا ابن هُبَيْرَةَ بينه وبين الذي كان يُسَايرُهُ ، فقال : كيف أنت يا أبا الهيثم ؟ وَلَيْتَ مِنَّا أَمْرًا تَوَلَّى اللهُ أَحْسَنَهُ ، ولك منا المكافأة ! فقال له خالد : فَرَرْتُ مِنِّي فِرَارَ الْعَبْدِ ! فقال عمر : حين رَمَتَ عن حَفْظِي نَوْمَ الْأُمَّةِ ! فانتهي الخبر إلى هشام ، فقال : « قَاتِلْهُ اللهُ » !

[حل البغال للهدايا]

قالوا : والهدايا النفيسة ، والطُّرُفُ العجيبة ، والكَرَامَاتُ الثمينة ، التي أهدتها بَلْقَيْسُ بنت ذى شَرْح^(٣) إلى سليمان بن داود ، هي الهدايا التي أخبر

(١) خالد بن عبد الله القسري : أمير العراقيين (السكوفة والبصرة) من قبل هشام بن عبد الملك الأموي . أقام بالسكوفة زماناً إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠ وولى مكانه يوسف بن عمر ، وأمره أن يحاسبه ، فسجنه يوسف وعذبه ثم قتله بالحيرة في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ . الطبري ٩ : ١٧ والعارف ١٧٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) هو عمر بن هبيرة الفزاري ، كان والياً على العراقيين ليزيد بن عبد الملك معظم مدة خلافته من سنة ١٠٢ إلى سنة ١٠٥ حين تولى الخلافة بعده هشام . فعزل عمر واستعمل خالد بن عبد الله القسري . الطبري ٨ : ١٦٧ والعارف ١٥٩ والاشتقاق ٥١٨ .

(٣) في الأصل : « شرح » ، تصحيف . وذو شرح هو ابن ذى جدن بن أبي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وانظر الإكليل للهمداني ٨ : ١٧ ، ٣٠ . وفي الطبري ١ : ٢٤٤ أن بلقيس هي بلقمة بنت الميشرح ، ويقول بعضهم : ابنة إيلي شرح ، ويقول بعضهم : ابنة ذى شرح =

الله عن سليمان بن داود - عليهما السلام - أنه قال : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ^(١) ﴾ . ولم تكن الملكة تبتهج بتلك الهدايا - وهي إلى سليمان ، وسليمان هو الذي أعطاه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده - إلاّ وهي هدايا شريفة .

قالوا : فهذه الهدايا الشريفة إنّما كانت على البغال الشُّب .

[لِيُثَارَ الْبَغَالُ فِي الرُّكُوبِ]

وكان ممن يركبها كثيراً إسماعيل بن الأشعث ^(٢) ، وعبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث ^(٣) .

قال : وقال حَوْشَب بن يزيد بن رُوَيْم ^(٤) لعبد الرحمن بن محمد

= ابن ذى جدن بن إيلي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وفي الإكليل ٨ : ٢٤٢ أنها بنت الهدهاد بن شرحبيل . وفي جمهرة أنساب العرب ٤٣٩ بلقيس بنت إيلي أشرح بن ذى جدن بن إيلي أشرح بن الحارث ابن قيس بن صيفي .

(١) سورة النمل ٣٦ .

(٢) في بعض نسخ البيان ٣ : ٢٥٧ : « إسماعيل بن محمد بن الأشعث » .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معديكرب السكندی . القائد الأموي الخارج على عبد الملك والحجاج . جمهرة أنساب العرب ٤٢٥ وكان لابن الأشعث هذا مع عبد الملك أربع وثلاثين سنة ٨٢ ، ٨٣ . المعارف ١٥٦ والطبرى ٧ : ٣ - ٤٢ . وكانت وفاته سنة ٨٥ .

(٤) في جمهرة ابن حزم ٣٢٥ : « حَوْشَب بن زيد بن الحارث بن رويم » . وذكر أنه ولي شرطة الحجاج . وفي الأغاني ٢٠ : ١٨ « حَوْشَب بن يزيد بن الحارث بن الحويرث ابن رويم الشيباني » .

ابن الأشعث : دَعْنِي أَهْيَجْ عَلَيْكَ عَمَّكَ أبا الفضل إسماعيل بن الأشعث .
 قال : لا تعرّضني له ، فإنه ضعيف ، فأشفيق^(١) عليه . فقال : يا أبا الفضل ،
 إن ابن أخيك زعم أن بغاتك جَلَّالة . قال : لكن بغلته لو أفلتت ما تركت
 بيت زانية ولا بيت خمار ، إلا وقفت عليه ! قال عبد الرحمن : ما كان أغنانا
 عما أظهرت لنا من ضعف شيخنا !

ولما وفدت عائشة بنت طلحة^(٢) على عبد الملك بن مروان ، وأرادت
 الحج ، حمّلها وأحشامها^(٣) على ستين بغلاً من بغال الملوك ؛ فقال عمرو
 ابن الزبير :

يَا عَيْشُ يَا ذَاتَ الْبِغَالِ السُّتَيْنِ أَكُلَّ عَامٍ هَكَذَا تَحْجَيْنِ^(٤)

(١) لم يظهر من هذه السكامة في الأصل إلا « فا » .

(٢) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
 ابن مرة . وطلحة هذا من المهاجرين الأولين ، ومن العشرة المبشرين بالجنة . المعارف
 ١٠٠ — ١٠٣ ونوادر المخطوطات ١ : ٧٠ — ٧٣ والأغانى ١٠ : ٥١ — ٥٧
 والإصابة ٤٣٥٩ والرياض النضرة ٢ : ٢٦٢ .

(٣) الحشم : الأنباع والماليك والخدم . وفي القاموس : « وحشمة الرجل
 وحشمة ، محركتين ، وأحشاه : خاصته الذين يغضبون له من أهل وعبيد
 أوجيرة » .

(٤) نوادر المخطوطات والأغانى ١٠ : ٥٦ . وبعده في الأغاني : « فأرسلت
 إليه : نعم يا عمرية ، فتقدم إن شئت . فكف عنها ولم تزوج حتى مات » . وكانت
 قد تزوجت من قبل عبد الرحمن بن أبي بكر ، ثم مصعب بن الزبير . ثم عمر
 ابن عبيد الله بن معمر

وكان مروان أبو السمط^(١) يركب بغلة له بالبصرة ، لا يكاد يفارقها .
قال الجهم^(٢) وهو يهجو :
 ٢٠١ و

اجتمع الناس وصاحوا : الحريق باب الغنمان وسوق الرقيق
فجاء مروان على بغلة فأنشد الشفر فأطفأ الحريق
يرمي شعره بالبرد . وكان حسده حين سمع قائلاً يقول : لم يصب شاعر
قط ما أصاب أبو السمط ، ولا أصاب حجام ما أصاب أبو حرمة .
وقد هجاه أيضاً فقال :

يا أبا السمط ، حزيراً ن وتموز وآب
كن لنا منها نجيراً لك في ذلك ثواب
يشعر يذهب الحر ويهيننا الشراب^(٣)

(١) هو أبو السمط مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ، وكان
شاعراً سافط الشعر بارده ، عاصر الوثائق والتوكل ، وله في التوكل وأحمد بن أبي دواد
قصائد عدة ، كما كانت له مساجلات مع علي بن الجهم . تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ ،
وطبقات ابن المعتز ٣٩٢ والأغاني ١١ : ٢ . أما مروان بن أبي حفصة الأكبر جده
فله ترجمة في الشعر والشعراء ٧٣٩ ومعجم المرزبانى ٣٩٦ وابن خلكان ٢ : ٨٩ ،
وطبقات ابن المعتز ٤٢ . وتاريخ بغداد ١٣ : ١٥٢ . ومما جعل المؤرخين يخلطون
بينهما أن كلا منهما يكنى « أبا السمط » . والأصح أن الأكبر منهما يكنى
« أبا الهيثم » . لكن جرى الجاحظ في البيان ١ : ٦٣ على تسمية الأصغر منهما
بأبي السمط .

(٢) الجهم لقب له ، ومعناه الثواب . وهو محمد بن عمر بن عطاء بن ريسان .
شاعر أديب بصرى ، وكان ماجناً خبيث اللسان ، معاصراً لأبي نواس ، وكان أكبر
منه سناً . دخل بغداد في أيام الرشيد والتوكل ، وأعجب به التوكل يوماً ، فأمر له
ب عشرة آلاف درهم . فأخذها وأهدر فمات فرحاً بها . تاريخ بغداد ٣ : ١٢٥ .
و ابن خلكان في ترجمة يوسف بن عبد البر .

(٣) الشعر هنا : مصغر الشعر .

وقال ابن سيرين لرجل : ما فعلت بغلتك ؟ قال : بعثتها . قال : ولم ؟
قال : لمؤوتها . قال : أفترأها خلقت رزقها عندك ؟

وذكر يوسف بن خالد السمقي^(١) ، عن مجالد^(٢) ، فيما أحسب ، قال :
بال بغلى فتفحيت . فقال الشعبي : ما عليك لو أصابك .

قال : وكانت لابن سيرين بغلتان : بغلة لخاصة نفسه ، وبغلة للعارية^(٣) .
وكتب سليمان بن هشام إلى أبيه : إن بغاتي قد عجزت ، فإن رأيت
أن تأمر لي بدابة فافعل . فكتب إليه : « قد فهمت كتابك ، وما ذكرت
من ضعف بغلتك ، وما ذاك إلا لِقلة تمهّدك ، فتفقدّها ، وأحسن
القيام عليها . ويرى أمير المؤمنين في ذلك رأيه » .

(١) هو أبو خالد يوسف بن خالد بن عمير السمقي اللثي . والسمقي : نسبة إلى
السمت ، أي الهيئة ، كما في الأنساب وتهذيب التهذيب . وكان له بصر بالرأى
والفتوى ، وهو أول من جلب رأى أبي حنيفة إلى البصرة ، وأول من وضع كتاباً
في الشروط ، وهو علم يتناول أدب القضاء والشروط والمواثيق . وكان أحد رجال
الجهمية . توفي سنة ١٩٠ . تهذيب التهذيب والسمعاني ٣٠٦ وكشف الظنون
(علم الشروط والسجلات) .

(٢) هو أبو عمرو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام السكوفي ، من رواة
الشعبي ، وروى عنه جرير بن حازم ، وشعبة ، والسيانان ، وابن المبارك وغيرهم .
تهذيب التهذيب .

(٣) العارية والإعارة : الاستعارة ، منسوبة إلى العارة ، يقال أعارته الشيء
أعيره إعارة وعارة ، كما يقال أطعته إطاعة وطاعة . وقال الجوهري : كأنها منسوبة
إلى العار ، لأن طلبها عار وعيب .

[نوادير وأخبار في البغال]

ومن النوادر ، قال : ادّعى رجل على الهيثم بن مطهر الفافاء^(١) أنه سرق بغلاً ؛ فقال له الوالي : ما يقول ؟ قال : ما أعرف مما يقول شيئاً ؛ قال : أصلحك الله ، إنه سكران فاستنكته . قال : لأنى شيء يستنكهنى ؟ آكلت البغل ؟

وقال آخر يهجو رجلاً :

يَا حَابِسَ الرُّوثِ فِي أَعْفَاجِ بَغْلَتِهِ شَجَاً عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقَطِ الْعَصَافِيرِ
وهذا شبيهه بقول الشاعر^(٢) :

رَأَيْتُ الْخُبْرَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى حَبِثْتُ الْخُبْرَ فِي جَوْ السَّحَابِ
وَمَا رَوَّحْتَنَا لَتَذَبَّ عَنَّا وَلَسَكِنْ خِفْتُ مَرُزْنَةَ الذُّبَابِ

٢٠١ ظ

وهذا ليس من الهجاء الموجع ، وإنما الهجاء ما يكون في الناس مثله .

قالوا لحمدان أبي سهل الأحماني : علمت أن يرذون صاحب الحبس

(١) الهيثم بن مطهر ، ذكره الجاحظ في البيان ٢ : ٢٦٩ وابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ١٦٠ . وكان في أيام المهدي ، وهو من أصحاب النوادر ، وكان من المخرجين

(٢) البيتان بدون نسبة في الحيوان ٣ : ٣١٧ والعقد ٦ : ١٩١ . وها لأبي الشمقمق كما في عيون الأخبار ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٣٤٧ . ونجاء في البخلاء ٦٤ : « وكان أبو الشمقمق يعيب في طعام جعفر بن أبي زهير ، وكان له ضيفاً ، وهو مع ذلك يقول » كما أعادها في ١١٤ بدون نسبة . وقد نسب البيت الثاني مع سابق له غير المروى هنا إلى أبي الشيص في محاضرات الراغب ١ : ٣١٨ . وإلى أبي نواس في المحاسن والأضداد ٥٠ والمحاسن والمساوي ٢ : ٢٠٣ .

نَفَقَ ؟ قَالَ : وَالْهَفَاءُ ! كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكْسَدَ فَيُخَسَّرَ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَاعَ وَرَجَحَ . فَظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ : قَدْ نَفَقَ ، مِنْ نَفَاقِ السَّلَعةِ .

ومثل هذا وليس من ذكر البغال في شيء ، ما سَمِعَ رجلٌ رجلاً يُنشد قوله :

وَكَانَ أَخِلَائِي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُقَدِّمًا مَاتَ مَرْحَبٌ

فَقَالَ : مَرْحَبٌ ^(١) لَمْ يَمُتْ ، قَتَلَهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

ونظر أبو الحارث جُمَيْنٌ ^(٢) إِلَى أَنَانَ وَحَسَّ يُنْزَى عَلَيْهَا حِمَارٌ أَهْلِيٌّ ، فَأَنشَد :

لَوْ يَا أَبَانِينَ جَاءَ بِحَطَّيْهَا زَمْلٌ مَا أَنَفْتُ خَاطِبٍ بِدَمٍ ^(٣)

(١) هو مرحب اليهودي ، قتله على بن أبي طالب في غزوة خيبر ، وكان خرج إليه محمد بن مسلمة فضربه فقطع رجله وسقط ، ثم مر به على ف ضرب عنقه . إمتاع الأسماع ٣١٥ . وفي السيرة ٧٦١ أن الذي قتله هو محمد بن مسلمة .

(٢) أبو الحارث جُمَيْنٌ ، أو جَمِيزٌ ، أحد أصحاب الفكاكة من معاصري الجاحظ ودعبل بن علي ، وسياسة . انظر بعض أخباره في الأغاني ١ : ٣٧ و ١١١ : ١٧ و ١٤٤ : ٦٣ و ٦٤ . وذهب صاحب القاموس إلى أن لفظ « جُمَيْنٌ » خطأ ، والصواب « جميز » ، قال في مادة (جمن) : « ضبطه المحدثون بالنون ، والصواب بالزاي المعجمة . أنشد أبو بكر بن مقسم :

إِنْ أَبَا الْحَارِثِ جَمِيزًا قَدْ أَوَى الْحِصَّةَ وَالْمِيزَا .

(٣) البيت المثل في اللسان (ابن) ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان (أبانان) حيث وردت قصة البيت . وزمل بالدم : لطم به . وفي الأصل : « زمل » تحريف ، صوابه في اللسان . وروى : « ضرج » كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم و « ما » بعده زائدة . أراد : ضرج أنف خاطب .

ونظر إلى برذونٍ يُسْتَقَى عليه الماء ، فأنشد :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ^(١)
هَذَا لَوْ هَمَلَجَ لَمْ يَصِبْهُ مَا أَصَابَهُ^(٢) .

قالوا : وكان لأبي الحارث بغلٌ قَطُوفٌ^(٣) ، فلما أعياه استقى عليه الماء ؛
فراه يوماً في الطريق ، وعليه مَزَادَةٌ ثَقِيلَةٌ ، وهو يمشى تحتها مشياً وطيباً ؛
فقال : لو مشى تحت الخفيف كما يمشى تحت الثقل ، وكان الإنسان أحبَّ
إليه من الرَّأْيِيَّةِ^(٤) ، ربح هو الكرامة ، وربحت أنا الوطأة^(٥) !

قال : ونظر أعرابيٌّ إلى بغلٍ سَقَّاءٍ ، وقد تفاجَّ ليبول ، فاستحَّه
بالمِقْرَعَةِ ، وقطَّع عليه البول . فقال الأعرابي : إنها إحدى الغوائل ،
قطَّعَ الله منك الوتين^(٦) !

قال إبراهيم بن داحية^(٧) : كان في طريق المَوْصِلِ سِكَّةٌ بَرِيدٌ^(٨) ،
وبقرب السكَّةِ مسجدٌ ومُسْتَرَاحٌ للمسافر ، وفي تلك السكَّةِ بغلٌ لا يُرام

(١) البيت لنقر بن فروة المنقري ، كما في البيان ٣ : ٢٢٨ . وتغل به أبو الحارث
كما في البيان ٢ : ١٠٣ و ٣ : ٢٢٨ . وفي الأصل : « فاجعلا » ، تحريف .

(٢) همليج : سار سيرا حسنا في سرعة وبحيرة .

(٣) القطوف : السيء السير البطيء .

(٤) الراوية : المَزَادَةُ فيها الماء .

(٥) الوطأة : اللين والسهولة . وفي الأصل : « الوطأ » .

(٦) الوتين : عرق في القلب .

(٧) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٨٤ في جماعة من مشايخ الشيع .

(٨) في الأصل : « مرید » .

ولا يمانع ، وكان إذا انفلت من قيده وسلسلته ، وقد عين يرذوناً أو بطلاً
أو فرساً ، اغتصبه نفسه ، واقسره اقتساراً ، فلا ينزع عنه حتى يكومه ،
وربما قتله ، لعظم جردانه ، وإن كان عليه راكبه صرعه ، وربما قتله ،
و ٢٠٢ حتى جاء شيخ أعرابي على فرس له أعرابي أمجف بادي الحراقيف^(١) ،
حتى نزل عن فرسه على دكان ذلك المسجد ، وعلق المخلاة في رأسه ،
وحل حزامه ، وترك عليه سرجه ، وأخذ مخلاته ، وجاء البغل قد
أدلى ، يريد أن يركب فرس الأعرابي ، فجمع رجله ، فواتر على جبهة
البغل ، وعلى حجاج عينيه ، فرمحه خمس رمحات أو ستاً متواليات ، كلها
يقع حاقراً رجله معاً ، فنكص البغل شيئاً يسيراً^(٢) ، ثم عاوده ، فنثر على
وجهه وحجاج عينيه مثل ذلك العدد ، في أسرع من اللحظ ، وفرس الأعرابي
في ذلك كله واقف لا يتحلحل ، والأعرابي قد ضحك حتى استلقى ،
فولى البغل يريد السكة ، فشده عليه فرس الأعرابي من بين يديه ، فلققه
الفرس فعضه ، وكامه الفرس ، ورجع الفرس إلى موضعه ، ودخل
البغل السكة ، فكبروا عليه^(٣) ، ونثروا عليه الروث اليابس ، وسمت به
جميع الساسة ، وافتروا عليه ، فترك البغل ذلك الخلق . وقال الأعرابي
وكانه يخاطب البغل :

ظَنَنْتَ فُرَيْسَ الشَّيْخِ يَا بَغْلُ نَهْزَةً
فَجِئْتَ مُدِلًّا كَالْهَزْبِ تَطَاوُلُهُ

(١) الحرقفة : عظم رأس الورك ، وجهها حراقف وزيادة الياء في مثل هذا
جائز في مذهب الكوفيين .

(٢) نكص : رجع .

(٣) افترا افترا : ضحك وأبدى أسنانه .

فَوَلَّيْتُ مَقْلُولًا وَطَابَقْتُ مُذْعِنًا

كَمَا طَابَقْتُ لِلْبَغْلِ يَوْمًا حَلَالًا^(١)

قال : وقدّموا إلى سليمان بن عبد الملك جدياً سمياً ، فقال لأبي السرايا^(٢) — وكان من تجانين الأعراب — كُلْ مِنْ شَحْمِ كَلْبِيته ، فإنه يزيد في الدِّماغ . قال : لو كان الأكل من كَلْبِي الجدي يزيد في الدِّماغ ، كان رأسُ الأمير أعظمَ من رأس البغل !

وإنما قال « الأمير » ، لأن سليمان كان يومئذٍ وليَّ عهد .

وقد غلط مَنْ زعم أنهم كانوا وضعوا قدام سليمان جدياً ، وإنما كان يا كل ملوكهم الحُمَلاَن ، لأنها هناك أطيب ويسمونها : « العماريس » .

٢٠٢ ظ

ولما قدم عبد الملك بالكوفة ، وضعوا بين يديه جدياً ، قال : فهلاً جعلتموه عُمرُوساً ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، تلك عماريس الشام ؛ فأما العراق^(٣) فجدّاؤها أطيب وأكرم^(٤) .

وتفاخر ناس بكبر الأيور ، وشيخ جالس لا يخوض معهم ؛ فلما أكثروا قال الشيخ : لو كان كبر الأيور مجداً كان البغل من بني هاشم !

(١) البغل : الزوج ووردت في ط : « للبغل » ، تحريف . والحلائل : جمع حليّة ، وهي الزوجة . طابقت له : اتفادت له ووافقت وأذعنت .

(٢) في الأصل : « لأبي السرايا » ، صوابه من البيان ٢ : ٢٣٨ حيث الخبر .

(٣) قرأها ناشر ط سهوا « الشام » ، وقال : « لعل الصواب العراق » مع وضوح كلمة « العراق » في الأصل .

(٤) بدله في الحيوان ٥ : ٤٦٣ : « فأين أنتم عن العماريس ؟ فقيل له : عماريس الشام أطيب » .

وشهد مُزَيْدُ الْمَدِينِيِّ^(١) عند قاضي المدينة بشهادة ؛ وكان ذلك القاضي مُفْرِطَ الْحِدَّةِ ، شديدَ الْبَطْشِ ، سريعَ الطَّيْرَةِ ، فقال له القاضي : أَعَلَيْكَ تَجَرُّؤٌ وَعِنْدِي تَشْهَدُ ؟ ! جُرًّا بِرَجْلَيْهِ وَأَلْقِيَاهُ تَحْتَ الْبَغْلَةِ ! فلما أَمَعْنَا بِهِ نَحْوَ الْبَغْلَةِ ، التَفَتَ إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، كَيْفَ خُلِقَ ؟ فَضَحَكَ وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

وكان نَمَيْلَةُ بْنُ عُسْكَاشَةَ النُّمَيْرِيِّ^(٢) مُتَكَايِسًا ؛ فدخل دارَ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، فرأى نورًا مجلًّا ، فقال : سبحان الله ! ما أفرَّهَها مِنْ بَغْلَةٍ لَوْلَا^(٣) أَنْ حَوَّافَرَهَا مُشْقُوقَةٌ !

قالوا : ورأى الطائفُ بِاللَّيْلِ شَخْصًا عَظِيمًا قَدْ انْخَسَ^(٤) عَنْهُ ، فَشَدَّ نَحْوَهُ ، فَإِذَا حَمْدُوتِيَّةُ الْمُحَنَّثِ قَدْ جَلَسَ كَأَنَّهُ يَخْرَأُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِهِ خِرَاءٌ ، وَكَانَ قَدْ جَلَسَ عَلَى رَوْثٍ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ هَاهُنَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ آخِرًا . فَنَظَرُوا فَإِذَا تَحْتَهُ رَوْثَةٌ ، قَالُوا : مَا لَكَ ، صَرْتَ بَغْلًا ؟ قَالَ : هَذَا زِيَادَةٌ عَلَيْكُمْ ، كُلْ إِنْسَانٌ يَخْرَأُ مَا يَشَاءُ !

قال أبو الحسن^(٥) : نَظَرَ جُجَجًا^(٦) إِلَى رَجُلٍ بَيْنَ يَدَيْهِ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ ،

(١) مزيد المديني ، من مشهورى أصحاب النوادر والفكاهة . ويقع التعريف في اسمه كثيرا فيقال : « مزيد » . وانظر تحقيق ضبط اسمه والإشارة إلى ترجمته . في حواشى البيان ٢ : ١٠٢ .

(٢) وردت في ط « التهذيب » ، خلافا لما في الأصل .

(٣) في الأصل : « لو » والوجه ما أثبت

(٤) انخس : رجع وتأخر .

(٥) أبو الحسن على بن محمد المدائني المتوفى سنة ٢١٥ . ترجمته في البيان ٣ : ١٨٠

(٦) هذا دليل على قدم هذا الشخص . وقد أجرى له ابن النديم المتوفى سنة =

فقال للرجل : الطريق يا حمصي ! فقال الرجل : ما يدريك أنى حمصي ؟ قال : رأيت حِرَ بغلتك ، فإذا هو يشبه الحاء ، ورأيت فقحجتها فرأيتها تشبه الميم ، ورأيت ذنبها فإذا هو يشبه الصاد ، فقلت : إنك حمصي !

قالوا : وابتاع عبيديُّ بغلاً ، فمرّ بالحنى ، فقالوا : بارك الله لك ! قال : لا تقولوا هكذا . فكيف تقول ؟ قال : قولوا : لا بارك الله لك فيه ! قالوا : سبحان الله ! أيقول هذا أحدٌ لأحدٍ له فيه رأى ؟ قال : قولوا كما أقول لكم ! قالوا : لا بارك الله لك فيه ! قال : وقولوا : وأعصك ببظر أمك^(١) ! قالوا : نعم ، قال : إن أنا أعرتكموه أبداً !

٢٠٣ و

وهذا يشبه حديث سِنْدِيَّة الطحَّانة ، وكانت تطحن بالنهار ، وتؤدى الغلة وتخدم أهلها بالليل ، فانكسفت الشمس يوماً ، فقالت لها مولاتها : اذهبي يا شهدة^(٢) ، أنت حرة لوجه الله ! قالت : أليس قد صرت حرة ! ثم عدت

= ٣٨٥ ذكر في الفهرست ص ٤٣٥ إذ ذكر كتاب « نوادر جحا » بين أسماء الكتب التي ألفت في نوادر المغفلين . وفي القاموس : « وجعاً كهدى ! لقب أبي النصين دجين بن ثابت ، ووهم الجوهرى » . قال الشارح : « أى فى قوله إن جحا اسمه » . ونقل عن كتاب المنهج المظهر للقلب للشعراني : « عبد الله جحا تابعى كما رأيت بخط الجلال السيوطى . قال : وكانت أمه خادمة لأم أنس بن مالك ، فلا ينبغي لأحد أن يسخر به إذا سمع ما يضاف إليه من الحكايات المضحكة » . وفي اللسان : « وجعاً اسم رجل ، قال الأخفش : لا ينصرف لأنه مثل عمر . قال الأزهرى : إذا سميت رجلاً بجحا فألقه بياض زفر » .

وانظر القاموس (دجن ، غصن) .

(١) عضه : قال له اعضض به . وقد وقع ناشر طهنا في تحريف وتخريج نهبت عليه في مجلة معهد المخطوطات .

(٢) كذا . وسبق أن اسمها « سنده » .

من بين يديها^(١) ، فقامت على باب الدار رافعةً صوتها تقول : مَنْ قال لي زانية
فهي زانية ، من قال لي لصة فهي لصة ، من قال لي قوادة فهي قوادة . هاتى
الآن رَحَى لك^(٢) !

وأخبرني أبو الزبير^(٣) - كاتب محمد بن حستان^(٤) - ، قال : وقف
الهميم بن مطهر الفأفأ^(٥) على باب الخيزران^(٦) ينتظر رجلاً يخرج من
عندها ، فبعث إليه عمر السكواذى^(٧) : قد نهينا أن نجعل ظهور دوابنا

(١) في ط : « عادت من بين يديها » ، خلافاً لما في الأصل .

(٢) في الأصل : « هات الآن رحالك » . وإنما تقول لمولانا : قد أصبحت
الآن في حاجة إلى رحى تطعين بها بعد أن صرت أنا حرة .

(٣) في الأصل : « أبو الزبير » . وانظر البيان ١ : ٨٨ .

(٤) انظر البيان ١ : ٨٨ . (٥) انظر ما سبق في ص ٢٣٤ .

(٦) هي الخيزران ابنة عطاء ، مولدة من جرش باليمن ، وكانت أم ولد
للمهدي ، وهي أم موسى الهادي وهارون الرشيد . وكان لها شأن في الدولة
العباسية . توفيت سنة ١٧٤ في خلافة الرشيد . انظر التنبيه والإشراف ٢٩٧
والجهشيارى ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ٢٢١ والطبرى في حوادث
سنة ١٧٠ ، ١٧٤ والبيان ٢ : ٢٦٩ .

(٧) ذكر الطبرى في حوادث سنة ١٦٧ أن المهدي جد في طلب الزنادقة
والبعث عنهم في الآفاق وقتلهم . وولى أمرهم عمر السكواذى . وفي الجهشيارى
١٥٦ : « وجد المهدي في طلب الزنادقة . وقلد عمر السكواذى طلبهم فظفر
بجماعة منهم ، وظهر فيهم يزيد بن الفيض كاتب المنصور ، فأقر بالزندقة فحبس
وهرب من الحبس » . والسكواذى والسكواذى : نسبة إلى كلواى ، من
قرى بغداد على خمس فراسخ منها . وقد وردت هنا « السكواذى » ويبدو
أنها نسبة ثالثة . انظر السمعاني ٤٨٦ . ويقال في النسبة إليها أيضاً « كلوى »
كما في معجم البلدان ، نسبة رابعة . وفي كلواذى يقول أبو نواس :

أحين ودعنا يحيى لرحلته وخلف الفرك واستعلى لسكواذى

مجالس^(١) ، فانزل عن ظهر دابتك ؛ فالأرض أحمل لثقلك . فقال للرسول :
إني أنتظر رجلاً قد حان خروجه ، فبعث إليه : أن انزل عن دابتك ، فإذا
خرج صاحبك فاركب والحق به . فقال للرسول : أعلمه أني أعرج ، وأنا مع
هذا رجل مُثقل باللحم ، ولا آمن أن يسبقني الرجل سبقاً بعيداً ، فلا ألقاه .
فرد الرسول ، فقال : يقول لك : إن أنت نزلت ، وإلا أنزلناك صاغراً .
فقال الهيثم : قل له : إن كنت إنما تنظر للبغل ، فهو حبيس^(٢) في سبيل الله ؛
إن أنزلتني عنه ، إن أقضتته حبة شعير شهراً ، فسله الآن : أيما أحب إليه :
ركوبى له ساعة ، أو حرمان الشعير شهراً ! فلما جاءت الرسالة قال : ويئسكم !
هذا شيطان ! دعوه في لعنة الله .

قال : ونظر إليه جعفر والفضل ابنا يحيى^(٣) ، وهو واقف في ظل قصر
من قصور الشماسية^(٤) ، فنظر إلى شيخ عجيب الخلقة ، وإذا تحته بغل أعجمي ،
يكاد يسقط هزاً لا وضعفاً ؛ فقالا له : يا شيخ ، لولا تعاليج بفلك هذا حتى يعود
سمينا فارها في أيام يسيرة ، بأيسر مثونة ؟ قال : بأي شيء أعالجه ؟ قال :
ظ ٢٠٣

(١) إشارة إلى حديث : « لا تجعلوا ظهور دوابكم مجالس » .

(٢) في بعض نسخ البيان ٢ : ٢٦٩ « حبس » حيث أورد الخبر مختصراً هناك .

(٣) هو يحيى بن خالد البرهكي ، وزير هارون الرشيد ، وهو الذي نشأ
هارون ورباه . وكان يقول له : يا أبي ، إلى أن نكس البراسكة فغضب عليه وحبسه
فمات في الحبس سنة ١٩٠ . وكان له من الأبناء : جعفر ، والفضل ، ومحمد ، وموسى .
وفيهما يقول القائل :

أولاد يحيى أربع كأربع الطبائع

انظر ابن خلدكان ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٦ .

(٤) الشماسية : موضع مجاور لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد .

تأخذ عشرة أمماء منك وعَنْبَر^(١) ، وتمعنها بعشرة أمماء من باني الغالية ،
وتطايه به طليّة واحدة . فتجافى عن سرجه فولّى^(٢) وجوههما ظهره ،
ثم شرط شرطاً ضلّية ؛ قالاً : ما هذا ؟ قال : هذا لكما على الصفة ، ولو قد
أنجّع الدّواء خربنا عليكم !

وحدثونا عن هشام بن حسان^(٣) ، عن محمد بن سيرين ، قال : كان رجلٌ
عياب ، فأبصر بغلة تحت شريح^(٤) ، فقال : أبا أمية ، إنّ بغلتك لفارحة !
قال : إنها إذا ربّضت لم تقم حتى تُبعث . قال : لا خير فيها إذن !

قال أبو الحسن : كان هشام بن عبد الملك يوماً على باب يزيد بن عبد الملك
ينظر إلى بغالٍ تُعرّض ، فنظر إلى بغلٍ منها لم يرَ الناسُ مثله في تمام خلق ،
وطهارة خلق ، ولين سيرة ، وحسن صورة ، فقال : ما يصنع أمير المؤمنين
بهذه الدوابّ كلّها ؟ لو أن رجلاً اجتزأ بهذا البغل وحده ، لكان مكثفياً .
قال : فلما وليّ هشام ، اتّخذ البراذين البخارية ، والبغال القرّة^(٥) ؛

(١) الأمماء : جمع مناء ، وهو ميزان يوزن به ، وقدره رطلان ، كما في المصباح .

(٢) في الأصل : « فولّى » .

(٣) توفي سنة ١٤٦ . وانظر ترجمته ومراجعتها في حواشي البيان ١ : ٢٩١ .

(٤) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي الكوفي القاضي .
استقضاء عمر على الكوفة ، ثم عثمان ، وأقره على . وكان يقول له : أنت أفضى
العرب ! وولاه زياد قضاء البصرة . توفي سنة ٧٢ . المعارف ١٩١ والإصابة
٣٨٧٥ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٢٠ وابن خلكان .

(٥) الفاره : النسيط الحاد القوى . ويجمع على فواره . ويجمع نادراً على
فره وفره ، بضعتين وبضعة واحدة ، كما يجمع على فرهة مثل صاحب وصحبة ،
وسيبويه يرى الأخير اسم جمع وليس بجمع .

فأذكره رجل ذلك الكلام ، فقال : وأنا على الرأي الأول ، ولكن تأتينا أشياء نحسد الناس عليها .

[ما قيل من الشعر في البغال]

قال : وكان عند محمد بن سليمان ^(١) رجل مُعَقَّل ؛ فأنشد رجلٌ رجلاً قبيلاً
في نَعْمَر بن هُبَيْرَة :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ سَفَوَاهُ تَرْدِي بِنَسِيجٍ وَحْدِهِ ^(٢)
تَقْدَحُ قَيْسٌ كُلَّهَا زَنْدِهِ

فقال الشيخ : بآبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم ! لأنه ظنَّ حين سمع
يذكر البرد والبغلة ، أنه النبي صلى الله عليه وسلم .
وإنما هذا كقول أبي دَهَبٍ ^(٣) :

(١) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، وإلى البصرة
ثم السكوفة في عهد المنصور . ثم ولاء المهدي ثم عزله ، ثم أعاده الهادي وأقره
الرشيد . ثم نقم عليه واستصفي أمواله . وتوفي سنة ١٧٣ . لسان الميزان ٥ : ١٨٨
وتاريخ بغداد ١٧٩٥ وجمهرة ابن حزم ٢٢ ، ١٤٦ ، ٢١٦ ، ٣١٦ .

(٢) الرجز لدكين بن رجاء الفقيمي ، كما في اللسان (واحد ، عجز . سفا) .

(٣) اسمه وهب بن زمعة الجمحي ، من بني جمح ، وأكثر أشعاره في عبد الله
ابن عبد الرحمن الأزرق وإلى اليمن ، وفيه يقول القصيدة التي منها البيت التالي . وهو
من شعراء الدولة الأيوبية ، وكان له غزل في عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان ،
وفيها يقول :

ثم خاصرتها إلى القبة الحظراء تمشي في مرمر صنون

ودهب ، بفتح الدال والباء . الشعر والشعراء ٥٩٦ والأغاني ٦ : ١٤٩
والمؤتلف ١١٧ والاشتقاق ١٢٩ .

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأُذُنَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ، كَالْبَذْرِ جَلِيَّ لَيْلَةِ الْفَلَمِ (١)

ومثل قول ابن المولى (٢) لجعفر بن سليمان :

أَوْحَشَتِ الْجَمَاهُ مِنْ جَعْفَرٍ قَبْجَانِيَا عَيْنِ أَبِي مَشْعَرٍ (٣)

٢٠٤ و

لَمَّا غَمَدَا تَحْمِيلُهُ بَغْلَةً مُعْتَجِرًا كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ

ولما قال المديني (٤) وهو بالحجاز ، وذَكَرَ أبا الْبَخْتَرِيِّ (٥) وهو قاضٍ

(١) معتجراً : معتماً . والاعتجار : لى الثوب على الرأس من غير إدارة

تحت الحنك .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار ، من محضري

الدولتين . الأغاني ٣ : ٨٥ - ٩٣ .

(٣) الجماء : موضع من ضواحي المدينة ، وكان جعفر والياً على المدينة وله بها

قصور ، ثم عزل عنها ، كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم . وعين أبي مشعر ، لم أجدها في كتب البلدان .

(٤) في الأغاني ٧ : ١٥٠ : « دعى رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع

فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه ، فقال فيهم :

نبيذان في مجلس واحد لإيثار مثر على مقتر

فلو كان فطك ذا في الطعام لزمتم قياسك في السكر

وبعدهما البيتان . فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار » . وفي

تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨٢ أن الشعر للعطوى .

(٥) هو وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب .

أبو البختري القرشي الديني ، وكان قد انتقل عن المدينة إلى بغداد فسكنها . وولاه هارون

الرشد القضاء بعسكر المهدي ، ثم عزله فولاه المدينة ، ثم عزل فقدم بغداد وأقام

بها حتى مات . وكان جواداً سخياً . توفي سنة ٢٠٠ . تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨١ -

٨٧ : ٢٣٩ - ٢٤٤ والأغاني ٧ : ١٥٠ . والبختري ،

بفتح الباء وسكون الحاء المعجمة وفتح التاء .

ببغداد ، وإنما ضَرَبَ به المثل ، ولم تكن قصيدته موجهة إليه ، فلما سمع قوله أبو البختري :

لَوْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَأَوَ الْكِرَامِ فَعَلْتَ فَعَالَ أُمِّي الْبَخْتَرِي^(١)
تَتَّبِعَ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَعْنَى الْقِلَّ عَنْ الْمَكْثَرِ
قال : يا غلام ، على بأربعمائة درهم ، وتحت فيه أربعون ثوباً ، وبغلة
ناجية^(٢) . فأعطاه ، أو فبعث بها إليه .

وقال بعض المحارفين^(٣) الفقراء ، أو الطيِّاب^(٤) الشعراء :
أُتْرَانِي أَقُولُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِبَعْضِ التَّجَارِ أَفْضَتْ مَالِي
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ لِدَوَائِي بِذَا الشَّعِيرِ جَمَالِي^(٥)
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : يَا قَهْرَمَانِي سَلْ غِلَامِي مُوَفَّقًا عَنْ بَغَالِي
أَوْ تُرَانِي أَمْرٌ فَوْقَ رِوَاقِي لِي عَالٍ فِي مَجْلِسِي لِي عَالِي
أُسْرِ جَوَالِي ، فَيُسْرِ جُونَ دَوَائِي فَأَقُولُ : أَنْزِعُوا الشُّرُوحَ ، بَدَالِي^(٦)

(١) ورد البيت بالحُرم في أوله . وفي الأغاني : « ولو كنت » و : « صنعت صنيع » ، وفي هامش الأصل : « كفعل » عن نسخة ، أي فعلت كفعل .

(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب . والناجية : السريعة .

(٣) المحارف ، بفتح الراء : المحدود المحروم الذي لا يصيب خيراً من وجه توجه له .

(٤) الطيِّاب : جمع طيب ، مثل جيد وجياد . والطيب : الفسكه المزاج .

انظر الحيوان ٣ : ٢٧ والبيان ٣ : ١١٥ ، ١٥٢ وسيبويه ٢ : ٢١١ .

(٥) خفف باء الدواب للضرورة .

(٦) انظر الحاشية السابقة . وبدالي : أي تغير رأيي على ما كان عليه .

ومنه قوله :

لعلك والموعود حق لقاءه بدالك في تلك القلوص بداء

هَذَا بَانًا كَمَا تَرَى وَقُضُّوْا دَائِمَ الثَّوْكِ مِنْ عَظِيمِ الْمَحَالِ^(١)

ومن هذا الباب قول الآخر^(٢) :

أَخِيَّ قَدْ أَوَّبَ الْحَجِيجَ وَمَا أَمْلِكُ لَا بَغْلَةً وَلَا فَرَسًا^(٣)

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ أَيْحَ يَقُولُ : اِجْدَمْ وَقَائِلِ : عَدَسًا^(٤)

وقال رجل من بني شيبان ، واقترض ، فندم بعد أن ركب البغال

المقصصة^(٥) بدلاً من النجائب والخيول :

بَدَلْتُ بَعْدَ نَجَائِي وَرَكَائِي أَعْوَادَ سَرْجٍ مُقَصَّصٍ هُمَاجِ

وَوَقَعْتُ فِي عَدَسٍ كَأَنِّي لَمْ أَزَلْ شَقِيقًا لِقَوْلِي لِلنَّجَائِبِ : عَاجِ^(٦)

وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنَّ أَضْمَعَ غَزَوِي أَرَجَعْتُ مُنْقِدًا لَهَا أَذْرَاجِي^(٧)

٢٠٤ ظ

(١) المحال ، بالكسر : المكر . وبالضم : المستحيل .

(٢) هو بشر بن سفيان الراسي . كما في اللسان (عدس) .

(٣) يقال أوب وتأوب وأيب ، كله بمعنى رجع .

(٤) اجدم : زجر للخيول . وعدس : زجر للبغل . والبغاء على

الكون ، وأعربه الشاعر للضرورة كما في اللسان (عدس) .

(٥) عني بالمقصص القصص الدنب . ويقال لها أيضاً « المخذفة » . وانظر

ما سيأتي في ٢٠٩ ظ .

(٦) شق شقاً : هوى شيئاً فصار كأنه . علق به . ورجل شق : معلق

القلب . وعاج : زجر للناقة ، يقال بالتثنية وعدمه .

(٧) يقال رجع درجه . بالتحريك . وأدراجه ، أى رجع في طريقه الذي

وقال الحسن بن هاني :

غَنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدُونِ حَتَّى أَطَاحَ السَّكَيْسَ إِغْلَاءَ الشَّعِيرِ^(١)
فَحَلَّتْ إِلَى الْبِغَالِ فَأَعْوَزَتْنِي وَحَلَّتْ مِنَ الْبِغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
فَأَعْيَنَتْنِي الْحَمِيرُ فَصِرْتُ أَمْشِي أَرْجِي الْمَشَى كَالرَّجُلِ الْكَسِيرِ^(٢)
وَمَا بِي ، وَالْحَمِيدُ اللَّهُ ، كَسْرٌ وَلَكِنْ فَقَدْ حُمِّلَ الْأَمِيرُ^(٣)
وقال ربيعة الرُّقِّيُّ^(٤) :

وَبَلَّانِي أَنْ أُمِّي أَثْقَلَتْنِي بِإِزَارِي
فَإِذَا مَا قُمْتُ أَمْشِي هَمَّ خَضْرِي بِأَنْتَارِ
كُلَّ ذَا أَهْلٍ وَحَدَى أَيْنَ مِنْ أُمِّي فِرَارِي
أُمًّا هَذَا وَرَبِّي حِمْلُ بِرْدُونٍ بُخَارِي
أُمًّا لَسْتُ بِبِرْدُونٍ نِ وَلَا بَغْلٍ مُكَارِي

(١) ط: «غنيت» بالعين المهملة خلافاً للأصل . وفي الديوان: «أضر السكيس» .

(٢) في الديوان : « أرجى الرجل » . والتزجية : الدفع بالرفق ، والسوق اللين .

(٣) الحملان ، بالضم : مصدر حمل يحمل حملانا ، ثم يطلق على ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٤) هو أبو شباة أو أبو ثابت ، ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي الرقي ، من شعراء الدولة العباسية . ولد بالرقعة وبها نشأ ، فأشخصه المهدي إليه فهدمه ، وكان ضريراً . وهو القائل :

لشтан ما بين يزيد بن الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم
معجم الأدباء ١١ : ١٣٤ - ٢٣٦ ونكت الحميان ١٥١ - ١٥٢ وطبقات
ابن المعتز ١٥٧ - ١٧٠ والأغاني ١٥ : ٣٧ - ٤٢ .

وقال الحكم بن عبدل^(١) :

مَرَرْتُ عَلَى بَغْلٍ تَزُفُكَ نِسْعَةٌ كَأَنَّكَ دِيكَ مَائِلُ الرَّأْسِ أَعُورُ^(٢)
تَحَايَلْتَ فِي جَنِّيَّةٍ لَتَرَوْعَنَا وَأَنْتَ إِلَى وَجْهِ بَرَبْنِكَ أَفْقَرُ^(٣)
وقال حنظلة بن عرادة^(٤) :

تَحَيَّرْتُ لِلدُّوْكَ فَحُطَّ رَحْلِي إِلَى سَلَمٍ وَلَمْ يُحْطِ اخْتِيَارِي^(٥)
يَقُولُونَ أَعْتَذِرُ مِنْ حُبِّ سَلَمِي إِذَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْتِذَارِي
إِذَا مَرَّتْ بِحِمْزِكُمْ بِغَالِي فَاقْشَرُوا فَاَنْظُرُوا فِي شَأْنِ دَارِي
وَقَوْمُوا ظَالِمِينَ فَهَدَمُوهَا وَأَلْقُوا مِنْ صَحِيفَتِكُمْ صِغَارِي

وحمل أبو دؤافة بن سعيد بن سلم^(٦) دُعْبَلًا الشاعر على بغل ، فوجده ٢٠٥ و
- زعم - ذا عيوب فكتب إليه :

(١) الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي من شعراء الدولة الأموية . وكان أعرج
أحذب هجاء خيث اللسان ، منزله ومنشؤه الكوفة . الأغاني ٢ : ١٤٤ - ١٥٣ .
(٢) وكذا في الحيوان ٢ : ٣٠٥ . وفي اللسان (زين) : « مائل الرأس » .
والزین : العرف .

(٣) في الحيوان : « تحيرت أنواباً ثرية منظر » .

(٤) حنظلة بن عرادة ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان صاحب سلم بن زياد
والى خراسان في أيام يزيد بن معاوية . انظر الحيوان ١ : ٢٢٦ والجهشياري
٢٦٢ . ونوادر المخطوطات ٢ : ٣٥٥ والاشتقاق ٢٤٧

(٥) يعني سلم بن زياد .

(٦) في الأغاني ١٨ : ٣٥ أن دعبلا قال : « مدحت عبد الرحمن بن خاقان
وطلبت منه بردونا فحمله إلى غامزاً (أى به غمز ، وهو الظلم) . وفي الأصل :
غامراً) فكتبت إليه » . وأنشد البيهقي . ثم قال : « فبعث إلى يردون غيره
قاره ، بمرجه ولجانه والسقي درهم » .

نَحْنُ عَلَى أُعْرَجٍ حَارِنٍ فَلَا لِلرُّكُوبِ وَلَا لِلشَّمَنِ^(١)
 نَحْنُ عَلَى زَمَنِ شَاعِرٍ فَسَوْفَ تَكْفَا بِشُكْرِ زَمَنِ^(٢)
 وخرج أبو هريرة الفزاري من منزله على بغلة فارغة ، فشرب بكل
 ما معه واحتاج ، فبادل بالبغلة حمارة ، وقال :

خَرَجْتُ بِبَغْلَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَجِئْتُ بِهَا وَقَدْ صَارَتْ حِمَارَةً
 فَمَنْ بِكَ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي أَنَا الْغَاوِي خَلِيعُ بَنِي فِزَارَةَ
 وبادل محمد بن الحارث^(٣) قَيْنَةً يبرذون ؛ فأنفاه صديق له صلاة الغداة
 وقد ركبته ، فقال :

عُجْتُ بِالسَّابِاطِ يَوْمًا فَإِذَا الْقَيْنَةُ تُلْجَمُ
 قَيْنَةٌ كَانَتْ تُفْقَى مُسِخَتْ بِرِذْوَنَّا أَدْهَمُ

وقال الآخر :

بَا فَتَحْ لَوْ كُنْتُ ذَاخِرٌ أَجْرَرُهُ

تَحْتِي سَلِيمُ الشَّظَا مِنْ نَلِّ حَلَابٍ^(٤)

(١) الحارن : ذو الحران ، وهو الذي لا ينقاد ، إذا اشتد به الجرى وقف .
 وفي الأغاني : « غامر » . صوابه « غامر » وقد سبق تفسيره .

(٢) الزمانة : العاهة . وفي الأغاني : « على زمن غامر » صوابه « غامر »

(٣) في معجم الرزباني ٤٣٤ : « محمد بن أبي الحارث الكوفي . ذكر
 دعبل أن له أشعاراً كثيرة حسناً ، وكان لبعض إخوانه جارية مغبية فباعها وأخذ
 بثمنها برذوناً فقال محمد . . . » . وأنشد البيهقي مع تقديم الثاني منها على الأول

(٤) في الأصل و ط : « جلاب » ، صوابه بالحاء المعجمة . وهو فرس
 لبني تغلب من نتاج أعوج . انظر القاموس واللسان (حلب) والحيل لابن السكبي
 ١٤ ولأبي عبيدة ٦٧ ونهاية الأرب ١٠ : ٤٠ والعمدة ٢ : ١٨٢ .

أَوْ كُنْتُ ذَا بَغْلَةٍ سَفَوَاءَ فَاجِيَةٍ

وشاكر يبين لم أحسن عن الباب^(١)

أُذْرَى بِنَا أَنَّنَا قُلْتُ دَرَاهِمُنَا

والفقر يزري بأداب وأحساب

وقال أبو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة :

أُخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا مَمْشُوطَةً كَوْرًا عَلَى بَغْلٍ^(٢)

تُكْنِي أَبَا الْفَضْلِ فَيَأْمَنُ رَأْيَ جَارِيَةٍ تُكْنِي أَبَا الْفَضْلِ

وأشعار ذكروا فيها البغال بالتهجين ، ولم يقصدوا إلى أعضائها بشيء ،

ومنها ما أرادوا بها من تحياز ركوبها^(٣) ، قال بعضهم في هجاء للوالى :

تَأْمَلْتُ أَسْوَاقَ الْعِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ ذَكَاءَ كَيْنِهَا إِلَّا عَلَيْهَا الْمَوَالِيَا

جُلُوسًا عَلَيْهَا يَنْفُضُونَ لِحَاهُمْ كَمَا نَفَضَتْ عُجْفُ الْبِغَالِ الْمَخَالِيَا

وقال طارق بن أثال الطائي :

مَا إِنْ يَزَالَ بِبَغْدَادٍ يُرَاحِنَا عَلَى الْبَرَازِينَ أَمْثَالُ الْبَرَازِينَ^(٤)

(١) الشاكرى : الأجير المستخدم . معرب جا كر . كما في القاموس .

وانظر حواشي الحيوان ١ : ١٣٠ .

(٢) مَمْشُوطَةٌ ، أى مَمْشُوطَةُ الشَّعْرِ . وفى الأصل : « مَمْشُوطَةٌ » . وأثبت ما فى

الأغاني . والكور ، أصله من إدارة العمامة على الرأس ، والمراد إدارة شعرها كما تدار العمامة .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ . وَجَعَلْتُ فِي ط : « بِهَا غِيَارُ رُكُوبِهَا » ١ .

(٤) أَنشَدَ الشَّعْرَ فِي الْبَيَانِ ١ : ٢٢٧ وَ ٣ : ٢٢٧ . وَهُوَ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ

١٧٨ بِدُونِ نِسْبَةٍ .

أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْوَالًا وَمَنْزِلَةً مِّنَ الْمُلُوكِ بِإِلَاقَةِ عَقْلِ وَلَا دِينَ
 مَا شِئْتَ مِنْ بَغْلَةٍ سَفَوَاءٍ نَّاجِيَةٍ وَمِنْ ثِيَابٍ وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونٍ^(١)
 وقال بعضهم في تشبيه الشيء بالشيء ، وهذا شعر ينبغي أن يُحفظ :
 وَهَيَّجَ صَوْتُ النَّسَاجَاتِ عَشِيَّةً

نَوَاحٍ أَمْثَالَ الْبِغَالِ النَّوَافِرِ^(٢)
 يَمَخَّطُنَ اطِّرَافَ الْأَنْوَفِ حَوَاسِرًا
 يُظَاهِرُنَ بِالسَّوْءَاتِ هَذِلَ الْمَشَافِرِ
 بَكَى الشَّجْوَى مَا دُونَ اللَّهِى مِنْ خُلُوقِهَا

وَلَمْ يَبْسُكْ شَجْوًا مَا وَرَاءَ الْخَفَاجِرِ
 وما سمعنا في صفة النوايح المستأجرات ، وفي اللواتي يفتعلن الحزن وهن
 خليات بال ، بأحسن من هذا الشعر .
 وها هنا باب من الشعر حسن ، وليس من هذا بعينه ، ولكنه قد يشاكله
 من باب . قال الشاعر :

أَلَا لَا يُبَالِي الْبُرْدُ مَنْ جَرَّ قَصْلَهُ كَمَا لَا تُبَالِي مُهَرَّةٌ مَنْ يَقْوَدُهَا^(٣)
 وقال آخر :

لَا يَحْفَلُ الْبُرْدُ مَنْ أُبْلَى حَوَاشِيَهُ وَلَا تُبَالِي عَلَى مَنْ رَاحَتِ الْإِبِلُ^(٤)

(١) في البيان : « ومن أثار » ، وفي مجالس ثعلب : « ومن فعال » .

(٢) النسايج : الإبل السراع ، أو البيض الكريمة . وجعلت في ط :
 « النامحات » خلافاً لما في الأصل .

(٣) البيت في البيان ٣ : ٨٢ .

(٤) في البيان ٣ : ٨٢ : « من يلى حواشيه » .

وقال آخر :

أهينوا مطاياكم فاني رأيت

يهون على البرذون موت الفتي الذئب^(١)

وقال آخر^(٢) :

واني لأزني للكريم إذا غدا إلى طمع عند اللئيم يطالب^(٣)

وأزني له من مجلس عند باب

كمرتي للطرف والعليج راكبة^(٤)

وقال مسلم بن الوليد في برذون ابن أبي أمية^(٥) :

قل لابن أمي : لا تكن جازعا لا يرجع البرذون بالليث^(٦)

(١) في البيان ٣ : ٨٢ : « فاني وجدته » . الذئب : الخفيف في الحاجة الظريف ، لأنه إذا ندب لحاجة خف لقضائها .

(٢) هو عبيد الله بن عكراش ، كما في عيون الأخبار ١ : ٨٩ وأنشده بدون نسبة في البيان ٣ : ٢٠٨ .

(٣) في البيان : « على حاجة » ، وفي عيون الأخبار « على طمع » .

(٤) مجلس ، أي جلوس . والطرف ، بالكسر : الفرس الكريم الطرفين ، أي الأبوين . والعليج : الرجل من كفار العجم .

(٥) هو محمد بن أمية بن أبي أمية ، ويقال محمد بن أبي أمية ، كاتب شاعر ظريف غزل ، كان ينادم إبراهيم بن الهدي . وهو من أهل بيت كثير فيه الشعراء ، لذلك اختلطت أشعارهم واختلفت الرويات أيضاً في أنسابهم . تاريخ بغداد ٢ : ٨٥ والأغاني ١١ : ٣٠ - ٣٥ وطبقات ابن المعتز ٣٢٢ في ترجمة عبد الله بن أبي أمية .

(٦) أنشده في الأغاني ١١ : ٣٢ . قال : « وكان لمحمد بن أمية =

طَامَنَ مِنْ جَأْشِكَ فَقَدَانَهُ وَكُنْتَ فِيهِ عَلَى الصَّوْتِ ^(١)
 وَكُنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنَ الْحَشِّ إِلَى الْبَيْتِ ^(٢)
 مَا مَاتَ مِنْ سُقْمٍ وَلَكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى الْمَوْتِ ^(٣)
 وأنشد :

بَكَتْ عَيْنِي لِيَبْرُدَ وَنِي السَّمْنَدِيُّ بُكَاءَ أَخِي مُحَافَظَةً وَوُدَّ ^(٤)
 وَكَانَ لَنَا سَحْوَةً كُلُّ زِقٍّ وَكَانَ لِكُلِّ سَكْبَانٍ مُؤَدَّى ^(٥)

== بردون يركبه ، فنفق فلقبه مسلم وهو راجل ، فقال : ما فعل بردونك ؟ قال :
 نفق . قال : الحمد لله ، فتجازيك إذا على ما كان منك إلينا . ثم أنشد هذا الشعر .
 وفي الأصل : « قل لابن مـ » ، وهو مع استقامة وزنه عسر التخرج ،
 وأثبت ما في الأغاني وديوان مسلم ٢١٥ . وتخرج هذه الرواية على الخزم ،
 بالزاي ، وهو زيادة حرف في أول البيت . وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا
 بأكثر من أربعة . وليس الخزم عندهم بعيد . انظر العمدة ١ : ٩٢ . والبيت ،
 أراد به قول « ليت » : ونحوه قول القائل (اللسان لهف) :

فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لواني

(١) في الديوان : « طأطأ من تيهك » . وفي الأغاني : « طامن أحشاءك » .

(٢) الحش : التوضأ ، ومكان قضاء الحاجة .

(٣) في الديوان والأغاني : « ما مات من حنف » .

(٤) السمندي ، يعني به الشبيه بالسمند ، وهو الفرس بالفارسية ، أو المنسوب

إلى سمندو . وهي قلعة بالروم .

(٥) كذا ورد في الأصل

[طبائع البغال وما قيل فيها]

قال : ركب صخر بن عثمان^(١) بغلاً ، لمبكر عليه في حاجة ، فقال له عثمان بن الحكم^(٢) ، وهو سيد ثقيف في عصره : إن كنت تركبه على أنه عدو فاركبه ، وإلا فدعه .

وقال أبو الحسين النخاس - واسمه الحارث^(٣) ، وهو الذي يقال له مؤمن آل فرعون - إنما يجمع البرذون^(٤) ليصرع^(٥) راكبه فقط ، ألا تراه إذا سقط عنه ، أو رمى بنفسه عن ظهره ، وقف البرذون ؛ إلا برذوناً واحداً ، فأتى رأيته شدَّ عليه بعد أن ألقاه ، يكدمه ويرمحه ، وكان الناس يشدون عليه ، فيتنحى عنه ويشد عليهم ، فإذا أجفلوا من بين يديه رجع إليه يكدمه ويرمحه .

وقال من يذم البغال : البغل كثير التلؤن ، به يضرب المثل ، وهو مع هذا قتال لصاحبه . قال ابن حازم الباهلي^(٦) :

(١) لعله ولد التالي .

(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي . أورده أبو الفرج خبير في الأغاني ٢٣ : ٦ و ١٧ : ١٧ كما روى له الجاحظ خبراً في ١ : ١٠٤ والبيان ٢ : ٢٣٥ .

(٣) انظر البيان ٢ : ١٧٦ .

(٤) البرذون : ضرب من الدواب يخالف الخيل العراب ، عظيم الخلق ، غليظ الأعضاء . ويقال برذن الرجل : سافر بالبراذين ، كما في ثقيف اللسان .

(٥) ط : « ليتمرغ » خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ، مولده ومنشؤه بالبصرة ، وسكن بغداد . وهو شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، إلا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح ، ولم يمدح من الخلفاء إلا اللأمون . تاريخ بغداد ٧٨١ ومعجم الرزباني ٤٢٩ والأغاني ١٢ : ١٥١ - ١٦٠ والورقة ١٠٩ - ١١٢ وطبقات ابن المعتز ٣٠٧ - ٣١٠ .

مَالِي رَأَيْتُكَ لَا نَدُو مُمْ عَلَى الْمَوَدَّةِ لِلرَّجَالِ^(١)
مُتَّعِبَرَمَّا أَبَدًا بِمَنْ أَخَيَّتَ ، وَذَلِكَ فِي سَفَالِ^(٢)
خُلُقٍ جَدِيدٍ كُلُّ يَوْمٍ مِمِّ مِثْلُ أَخْلَاقِ الْبِغَالِ

٢٥٦ ظ

وقال آخر في تلون أخلاقه :

وَمَتَى سَبَرْتِ أَبَا الْعَلَاءِ وَجَدْتَهُ مُتَلَوِّنًا كَتَلَوْنِ الْبَغْلِ
قال آخر :

يَزِيدُ تَزْرِي بِهِ عِنْدِي سَجِيئَتُهُ كَالْبَغْلِ ، لِشَاعِرٍ فُجِّلَ وَلَا رَاوِي
وقال عثمان بن الحكم^(٣) : كان عندنا في الحى فتى ولدته امرأة
مذكورة ، لرجل مؤنث : فما رأيت ولا سمعت بخلق ردى من أخلاق
البغال ، إلا وقد رأيت فيه^(٤) .

وقال آخر^(٥) :

الشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحِجْلِ^(٦) وَغَرَّةٍ تَصْدَعُ جَمْعَ السَّمْلِ

(١) هذا البيت أحد ستة أبيات من هذه المقطوعة في الأغاني ١٢ : ١٥٧ قالها
لصديق قديم له نال مرتبة من السلطان وعلا قدره ، فخفا محمداً وتغير له .

(٢) السفال ، كسحاب : تقيض العلاء . والبيت وتاليه لم يروهما أبو الفرج .

(٣) سبق ترجمته قريباً .

(٤) نحو هذا المعنى في الحيوان ١ : ١٠٣ إذ يقول أن ابن المذكرة من النساء
والمؤنث من الرجال يكون أخبث نتاجاً من البغل

(٥) هو العكلى الراجز ، كما سيأتى في (٢٢٥ و) . وهو أبو حزام غالب
ابن الحارث . وكان أعرابياً فصيحاً يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي . قال الخوارزمي :

« وشعره عويص لأنه أكثر فيه من الغريب فلا يقف عليه إلا العلماء . وكان يؤخذ
عنه اللغة ، أدركه الكسائي واستشهد ببعض شعره » . انظر شروح سقط الزند

١٤٦٥ — ١٤٦٧ . وله ثلاث أراجيز في الجزء الأول من مجموع أشعار العرب
١ : ٧٥ — ٧٨ . (٦) سيرد هذا الشطر والأشطار الخمسة بعد في (٢٢٥ ظ) .

وَهُوَ خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَبِلِ^(١) وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٌ رِفْلٌ^(٢)
 قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهُ قَبْلِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ
 مِنْ نَاشِئٍ غِرًّا وَكَهْلٍ جَزَلٍ وَ—ائِسٍ وَرَائِضٍ مُدِلٍ
 وَكُلُّهُمْ قَالَ بِقَوْلٍ عَدَلٍ وَلَيْسَ يُحْصَى عَيْنُهُ ذُو عَقْلٍ
 إِلَّا الَّذِي يَعْلَمُ عَدَّ الرَّمْلِ مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ أَخِي وَشَكْلِي
 يُجَرِّحُ الْوَجْهَ كَسِيرِ الرَّجُلِ وَمَزِيدٌ وَجَابِرُ الْمُنْـسْتَمَلِي
 كَانَ مَعْبُدُ بْنُ أَخْضَرَ الْمَازِنِي - وَهُوَ أَخُو عَبَّادِ بْنِ أَخْضَرَ^(٣) قَاتِلِ
 أَبِي بِلَالٍ الْخَوَارِجِيِّ^(٤) - عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقَّابٍ^(٥) ، فَخَرَجَ

(١) الهبل : الطويل العظيم .

(٢) الطرف ، بالكسر : الكريم الطرفين . أى الأبوين . والذائل : الطويل الذيل . وكذلك الرفل .

(٣) عباد بن أخضر نسبة إلى زوج أمه ، كما في جمهرة ابن حزم ٢١١ إذ يقول : «وأخضر الذى نسب إليه هو زوج أمه» . وبهذه النسبة ورد في الطبرى ٦ : ٢٧١ . وهو عباد بن علقمة بن عباد بن جعفر التميمي .

(٤) هو أبو بلال مرداس بن أدية - بهيئة التصغير - أحد الخوارج ، خرج في أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عبيد الله بن زياد ، فبعث إليه زرعة بن مسلم العامري فهزم زرعة ، ثم وجه إليه عباد بن الأخضر فهزمه وقتله سنة ٦١ وهى سنة مقتل الحسين . الطبرى ٦ : ٢٧١ ولسان الميزان ٦ : ١٤ وجمهرة ابن حزم ٢١١ .

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأموى ، كان سيداً ممدحاً ، تزوج الحجاج ابنته ، وتزوج بنت عبيد الله بن زياد ، فولدت له عتاب بن سعيد . جمهرة أنساب العرب ١١٣ والاشتقاق ٧٨ ونسب قريش ١٩٦ . ومدحه الراعى . انظر الأغاني ٢٠ : ١٦٨ .

من عنده يوماً على بغل فصرعه ، وكسر سرجه ، فركبه عُرْبًا ، وانصرف
إلى أهله ، فقال :

أَمَّا وَاللَّهِ يَا بَنَ أَيْ سَعِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَمِيدٍ
فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرْجِي لَأَدَانِي عَلَى سَرْجٍ جَدِيدٍ^(١)
فبعث إليه طلحة بسرج .

وَأَمَّا ربيعة بن أبي الصلت^(٢) ، فقتله بغلٌ على باب عبد الله بن عباس .
ومن ولده كَلْدَةُ بن ربيعة ، وكان شريفًا شاعرًا .

٢٥٧ و

وَمِنْ قَتَلَتْهُ بَغْلَتُهُ ، خَالِد بن عُمَان بن عَفَان ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ

(١) هو طلحة بن عبد الله بن خلف الحزاعي ، الذي يقول له الشاعر :

نُصِرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

انظر العقد ١ : ٣٤٠ إذ جعله أحد خمسة أجواد بالبصرة ، على حين عدم
صاحب الأمل ٣ : ٢٠ ثلاثة أجواد . وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٠٥ ،
٢٣٨ . وولاه زياد بن مسلمة على سجستان فتوفي وهو وال بها نحو سنة ٦٥ .
وانظر الشعور بالعمور للصفدي ١٦٣ - ١٦٤ مخطوطة دار الكتب .

(٢) هو ربيعة بن أمية بن أبي الصلت الثقي ، ولي بعض الولايات بالإسلام ،
كما في جمهرة أنساب العرب ٢٦٩ . وكان لأمية بن أبي الصلت أربعة بنين :
عمرو ، وربيعة ، ووهب ، والقاسم . وكان القاسم وربيعة شاعرين أيضًا .
وربيعة هو القائل :

وَإِنْ يَكْ حَيًّا مِنْ إِيَادٍ فَإِنَّا وَقِيصًا سِوَاءَ مَا بَقِينَا وَمَا بَقُوا

وَنَحْنُ خِيَارُ النَّاسِ طَرَا بَطَانَةَ لَقَيْسٍ ، وَهُمْ خَيْرُ لَنَا إِنْ هُمْ بَقُوا

الأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٠ والإصابة ٢ : ١٩٧ والاشتقاق ٣٠٤ . وقال
ابن دريد عند الكلام على ثقيف : « ومن رجالهم ربيعة بن أبي الصلت ، صاحب
ربيعتان : نهر بقرب الأبله . ومن ولده كلدَةُ بن ربيعة » .

خالدًا كان بالشُّقْيَا^(١)، فقال: هذا يوم الجمعة، لئن لم أُجَمِّع^(٢) مع أمير المؤمنين إنها للأسوء الشَّوْءُ! فركب بغلة له لا تُسَايِر، فسار سبعين ميلاً، فأتى المدينة في وقت الصلاة: نَحْرَمِيَّتًا، ونَجَتْ البغلة.

ومن قتلته البغال، المُنْذِر بن الزُّبَيْر^(٣)، وكان يُكْنَى أبا عثمان؛ كَحَلَّ على أهل الشام وهو على بغلة وَرْدَةٍ^(٤)، بعد أن ألحَّ عليه عبد الله بن الزُّبَيْر بِذَمِّهِ^(٥)؛ فلما سمعت البغلة قَعَقَةَ السَّلاح نفرت، فتوقَّلت به في الجَبَلِ^(٦)، حتى أخرجته من حدود أصحابه؛ فأتبعه أهل الشام؛ فناداه عبد الله: انْجُ أبا عثمان، فِدَاكَ أباي وأُمِّي! فعثرت البغلة، وحلَّقه أهل الشام، فقتلوه.

(١) السقيا: موضع بين مكة والمدينة.

(٢) جمع الناس جميعاً: شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة. وكذا ضبطت في الأصل بتشديد الميم، وضبطت في ط بفتح المهملة وسكون الجيم خطأ.

(٣) هو أبو عثمان المنذر بن الزبير بن العوام، أخو عبد الله بن الزبير، وقتل معه جمهرة ابن حزم ١٢٢، ١٢٣. وكان مقتل أخيه عبد الله سنة ٧٣ في حربه مع الحجاج سنة ٧٣ كما في الطبري ٧: ٢٠٢.

(٤) الوردة بالفتح: ما لونها الوردة بالضم، وهي حمرة تضرب إلى صفرة. يقال فرس ورد، والأنثى وردة. ويقال عشية وردة: قد احمر أبقها. وفي الأصل: «ورد»، تحريف.

(٥) ذممه ذمرا: حثه مع لوم واستبطاء. ويقال ذممه تذكيرا: حثه وشجعه.

(٦) توقلت توقلا: أسرع في الصعود.

ولذلك قال يزيد بن مفرغ في هجائه لعبيد الله بن زياد^(١) :

لَا بَنُ الزُّبَيْرِ غَدَاةَ يَذْمُرُ مُنْذِرًا أُولَى بَغَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعِ
وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَمْرِي كَرَّةً أَنَا مِلَهُ قَصِيرُ الْبَاعِ^(٢)

قال : وأردف عباساً المشوق الشاعر^(٣) ، بعضُ الفتيان خلفه على بغلة له ،
ووعده أن يهبَ له وبكسوة ، وحرَنَ البغل ، فسقط الرجلُ فاندقت فخذه ،
فقال المشوق :

لَيْتَ مَا أَمْسَى بِرِجْلَيْكَ بِرِجْلِي وَبِكَفِّي
لَيْسَ لِلْبَغْلَةِ ذَنْبٌ إِنَّمَا الذَّنْبُ لِحُرْفِي^(٤)

ومن صرخته بغلته : البردخت^(٥) الشاعر ، واسمه علي بن خالد -

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا اللام تليها ضمة وياء ساكنة
ودال . وهو عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، المترجم في حواشي البيان ١ : ٣٢٥ .
وهو غير عبيد الله بن زياد بن أبيه .

(٢) كز اليدنين : بخيل . والكرازة : اليبس والانقباض .

(٣) كان معاصراً لإبراهيم بن السري الزجاج ، كما في مجالس العلماء ص
٣١٠ . وفي المصون للعسكري ص ٨٠ : « وسمى المشوق بقوله :

* كَأَنَّ سَمَاءَهُ عَيْنُ الْمَشُوقِ * »

وصدر هذا البيت كما في المصون :

* حَمَى فِيهَا الْكَرَى عَيْنِي بَيْتٌ *

(٤) الحرف ، بالضم : الحرمان . وفي اللسان : « والحرف : الاسم من
قولك : رحل محارف ، أي منقوص الحظ لا ينمو له مال » . وفي الأصل : « ليت
للبغلة ذنب » ، صوابه ما أثبت . وقد جعلت في ط : « ليت للبغلة ذنبا » .

(٥) البردخت : لقب له ، واسمه علي بن خالد الضبي . ومن الظاهر أنه كان
معاصراً لجرير . ذكره المرزباني في معجمه ٢٨٠ - ٢٨١ . وانظر الشعراء
٦٩٢ - ٦٩٣ والأمالى ٣ : ٧٩ وذيل الآلى ٣٩ .

وهو الذي كان هجا جرير بن عطية ، فقال جرير : مَنْ هذا الهاجى ؟ قالوا :
البردخت . قال : وأى شيء البردخت ^(١) ؟ قالوا : الفارغ . قال : فلستُ
أول مَنْ صَيَّرَ لهذا شُغلاً ^(٢) .

وكان زَيْدُ الضَّبِّي ^(٣) هو الذي حمّله على ذلك البغل الذي صرعه ، فقال :
أَقُولُ لِلْبَغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا
أَعْطَانِي الْخُفَّ لَمَّا جِئْتُ سَائِلَهُ وَأَمْسَكَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَا
وهو الذي كان هجا زيدا بأنه حديث الغنى ، وأتاه وهو أمير في يوم
حَفْلِهِ ، فقال ^(٤) :

وَلَسْتُ مُسَلِّماً مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ
فقال زيد : لا أبالي والله ! فقال هو :
أَتَذْكُرُ إِذْ خِلَافُكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
قال : إِي والله ! قال :

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
قال زيد : نعم ، سبحانه ! فخرج وعليه فَضْلٌ .

قالوا : ونقر بغل كان تحت محمد بن هارون ، أخى سهل بن هارون

(١) لفظه في الفارسية « بَرْدَاخَتْ » . انظر معجم استنجاس ٢٤٠ .

(٢) في الشعر والشعراء : « ما كنت لأشغل نفسي بفراغك » .

(٣) هو أبو حصين زيد بن حصين بن زهير الضبي ، أحد بني السيد ، كان
والياً على أصبهان . جمهرة أنساب العرب ٢٠٤ وأما القالي ٣ : ٧٩ .

(٤) الأبيات التالية بدون نسبة ومع خلاف في الرواية ، في البيان ٤ : ٥١ .

البليغ الكاتب الشاعر . قالوا : وإنما كان البغل ارتدَّ فزعاً ، ففُطِيع من جوفه بعضُ العلائق ، فمات على ظهره ، في وسط مُرَبَّعة باب عثمان نهارة . وقد تصدَّم الدابةُ الدابة ، فموت الراكبان والمركوبان .

[الوقوع على البغال]

وخبرني سعيد بن أبي مالك^(١) أن غلاماً كان لبعض أهل القطيعة^(٢) يملك بغلةً لمولاه ؛ وأنها في بعض الأيام وقد أدم^(٣) فيها ، فاستزادته ، فتأخَّرت وتأخَّر ، حتى أسندته إلى زاوية من الإصطبل ، فضغطته حتى مات . ودخل بعضُ الغلمان لبعض الخوايج ، فرأى الباب عليهما مغلقاً ، فنادى باسم الغلام فلم يجبه ؛ فقلع الباب ، فإذا الغلام مُسند إلى الزاوية وقد مات ، وهي تضغطه ، فصاح فتنحَّت وسقط الغلام ميتاً .

ويقولون : إنها تفضح السائس الذي يكومها ، لأنها تلمظ إذا عابته ، ولا تفعل ذلك بغيره ، فهي إما أن تقتل ، وإما أن تفضح .
وأنشدوا لقيس بن يزيد ، في هجائه ابن أبي سبرة^(٤) حين رماه بثلثك بغلته ، قال :

٢٠٨ و

(١) في الأصل : « سعد بن أبي ملك » اتباعاً للرسم القديم . وانظر البيان

٢ : ٢٣٩ .

(٢) هي قطيعة الربيع ، منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ، بالقرب من كرخ البصرة . انظر الحيوان ١ : ١٧٣ و ٣ : ٢٠٣ .

(٣) المعروف في هذا الفعل « دمم » الثلاثي .

(٤) هو أبو نوفل الجارود بن أبي سبرة سالم بن سلمة الهذلي البصري . روى عن أبي ، وطلحة بن عبيد الله ، وأنس ، وروى عنه قتادة وثابت البناني . وكان من رجال الشيعة شاعراً خطيباً ، توفي سنة ١٢٠ . تهذيب التهذيب .

نُبِئتُ بِفَلْتِكَ الَّتِي أَتَلَدْتَهَا لَا تَسْتَقِيرُ لَدَيْكَ مَا لَمْ تُسْقَدِ^(١)
تَدْنُو بِمُؤَخَّرِهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنَّ قَدْ عَلَوْتَ لَهَا جِدَارَ الْمَذُودِ

قالوا : ولما أخذ فتیان من فتیان بنی کتیب الفرزدق ، وأتوه بأنان ،
وقالوا : والله لتنزُونَ عليها ، كما رَمِيتَ بذلك عطية بن الخطفي^(٢) ،
أو لقتلتنك ! قال : إن كان فهاؤوا الصخرة التي كان يقوم عليها إذا ناكها ،
حتى أناها ! فضحكوا جميعاً من ظرفه ، وخلوا سبيله .

[من قتله البغال]

ومن قتله البغال : زيد بن حُلَاق^(٣) الرائي ، ووَلَدَ حُلَاق معروفون
عندنا بالبصرة .

ومن قتل البغال^(٤) : محمد بن سعيد بن حازم المازني ، وعمرو
ابن هَدَاب^(٥) أحدُ عمومه ، قتله بغلٌ بِشُتَر .

ومات المهلب بن أبي صفرة على ظهر دابته بالطالقان^(٦) .

(١) التلد والتلاد : المال القديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء . يقال
تلد المال وأتلده هو .

(٢) هو والد جرير بن عطية .

(٣) كذا بوضع علامة الإهمال تحت الحاء المضمومة في الأصل .

(٤) جعلت في ط : « قتله البغال » ، خلافاً للأصل .

(٥) هو عمرو بن هدا ب بن سعيد بن مسعود المازني ، ولي فارس لمصور
ابن زياد . حميرة ابن حزم ٣١٢ . وذكر في الحيوان ٣ : ٣٥ أنه كف بصره .

(٦) الطالقان . بفتح اللام : بلدتان إحداهما بخراسان ، والأخرى بين
قزوين وأبهر .

ومات إياس بن هُبَيْرَةَ الْعَبْسِيِّ صاحب الحَمَالَةِ ، على ظهر حمار .
ولم يمت على ظهر حمارٍ كريم .

[صرع البغال]

وكانت بغلة أعين المتطبيب^(١) تُصرَع ، وكان أعين يُصرَع ، فصرَعَا مَرَّةً
مَعًا قِبَالَ دُورِ بَنِي السَّمْهَرِيِّ ، فقام رجالٌ منهم فادخلوه الدار ، فنوّموه
على فراش ، ووكّلوا بالبغلة مَنْ أَدْخَاها الإصطبل ، فلَمَّا أَفَاقَ وفتح عينيه أنكر
موضعه ، فقالوا : إنما أنت في دار بني السّمهريّ ، وهم إخوتك وأهلك .
فقال : كيف أشكركم وأنتم أعدّ وأيسر ؟ ولكن أعلمكم بمضّ ما لا غنى بكم
عنه : إذا أتى أحدكم الغائط فليمتسح بِشِقِّ الْقَصَب ، فإنه إن كان هناك شيء
من هذه الأورام^(٢) حلقه واستأصله على الأيام ، وإن لم يكن هناك شيء
لم تعرض له هذه العلة ما دام يستعمل القصب . وإن خرجت على أحد منكم
بَثْرَةٌ فلا يحكّها ، وإن دَغْدَغْتَهُ ووجدَ فيها أُكَالًا ، فإنّ ذلك الحكّ ربّما أنفر
ذلك المكان ، وجذب إلى مكانه من الفساد ما يصير به بَثْرَةٌ ، فإنّ حكّ البثرة
فرّبا صارت خُرَاجًا .

٢٠٨ ظ

وقال لي كَمْ شئت^(٣) من أصحاب القَصَب والبوّاري : نحن لا نعتبرنا
البواسير ؛ لطول قعودنا على القَصَب والبوّاري .

(١) ذكره الجاحظ في الحيوان ٢ : ٢٢٣ وذكر أنه كان له بغل يصرع .
فكان ربما اتفق أن يصرعا جميعا . ثم قال : « وقد رأى ذلك كثير من أصحابنا
البصريين » . فهو معاصر للجاحظ أو قريب من عصره .

(٢) في الأصل : « الأرواح » . وانظر ما سيأتي .

(٣) عبارة يكثر الجاحظ من ترددها ، وكأنها من لوازمه ، يريد بها الكثير
من الناس . انظر الحيوان ٣ : ١٧٨ ، ٢٣١ ، ٤ : ٤٦ و ٥ : ٣٧٤ .

ذكر الانتفاع بالبغال في البرد

في الجاهلية والإسلام ، وتعرف حقائق الأخبار ، وأنها آلة من آلات
السلطان عظيمة ، ولا بدّ للسلطان والملوك من تعرف الأخبار

قيل لشيخ ذي تجربة : ما أذهب مُلكَ بني مروان ؟ قال : ما زال ملكهم
قائماً حتى عميت عليهم الأخبار . وذلك أن نصر بن سيار ، كان صاحب
خراسان ، قبل خروج أبي مسلم وقوة أمره ، إلى أن قوى عليه حتى هرب
منه . وذلك أنه ، وإن كان والياً لأربعة خلفاء^(١) ، فإنه كان مأموراً بمكاتبة
صاحب العراق ، وإن كان صاحب العراق لا يقدر على عزله ، وقد كان يزيد
ابن عمر^(٢) يخاف أن يؤلّى مكانه نصر بن سيار ، أو مسور بن عمرو
ابن عباد^(٣) ، فاحتال مسور ، ولم تمكنه الحيلة في نصر ، فكان إذا كتب

(١) ولي نصر بن سيار لهشام بن عبد الملك سنة ١٢٠ ، ثم الوليد بن يزيد ،
ثم يزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد . كما في كتب التاريخ .
فكان الجاحظ لم يعتد بولايته لإبراهيم بن الوليد ، فإنه كما ذكر الطبري ٩ : ٤٦
في حوادث سنة ١٢٧ « لم يتم له أمر » قال : « وكان يسلم عليه جمعة بالخلافة
وجمعة بالإمرة ، وجمعة لا يسلمون عليه لا بالخلافة ولا بالإمرة ، فكان على ذلك
أمره حتى قدم مروان بن محمد فخلعه » .

(٢) يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ، من قواد الأمويين ، ولي قنسرين ،
للوليد بن يزيد ، ثم العراقيين في أيام مروان بن محمد . ولما قامت الدولة العباسية
أرسل السفاح إليه أخاه النصور لحربه ، فأعياه أمره ، فبعث إليه السفاح من
قتله بقصر واسط سنة ١٣٢ . وكان جواداً نبيلاً جميل الرأى . ابن خلكان
والعارف ١٧٩ وجمهرة ابن حزم ٢٥٥ والاشتقاق ٢٨٤ . قال ابن دريد : وكان
من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً .

(٣) السور بن عمرو بن عباد بن الحصين التميمي . كان من سادات أهل =

إليه بالرأى الذى يحسم به من أسباب قوة المسودة^(١)، كتب بذلك إلى يزيد، فكان يزيد لا يرفع خبره ولا يمدّه بالرجال، طمعا في أن يهزم أو يقتل، ونسي يزيد أن عتبة أبي مسلم على خراسان، سبب لغلبته على الجبال، وإذا استحکم له ذلك، لم يكن له همة إلا صاحب العراق. فلما طوى أخبار نصر، سدّ وجه الرأى والتدبير على مهوان، حتى كان الذى كان.

قالوا: ولما بلغ المأمون اختلاط من حال البريد، وجه ثمامة بن أشرس^(٢)، ليتعرف له ذلك. فلما رجع إليه وسأله، قال: يا أمير المؤمنين، تركت بغلا على مغلّف كذا وكذا وهو بقرا: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾. وممرت بسكة أخرى، فإذا بغل قد عدا على رجل عليه طليسان أخضر، يظنه حُرمة علف، فعدا الرجل وعدا خلفه البغل، فصحت بالرجل: اطرح الطليسان! فلما طرحه وقف البغل يشمه.

٢٠٩ و

وممرت بسكة أخرى، وإذا على المغلّف بغل، وإذا هو بغنى:
ولقد أبيت على العلوى وأظله حتى أنال به كريم المأكلي^(٣)

= البصرة. جمهرة ابن حزم ٢٠٧. وفي المعارف ١٨٢ أنه كان «سيد بني تميم في زمانه ورأسهم في فتنة ابن سهيل». وفيه يقول الراجز:
أنت لها يامسور بن عباد إذا اتضين من جفون الأعماد

(١) المسودة: رجال الدعوة العباسية.

(٢) انظر حواشي البيان ١: ١٠٥.

(٣) البيت لعنترة في ديوانه ١٨١ واللسان (ظلال) والقصور والممدود ٦٨ والأغاني ٧: ١٤٣، ١٤٤. وفي الموضع الأخير أن النبي صلى الله عليه وسلم أنشد هذا البيت فقال: «ما رصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة».

[ما قبل في البريد وبغاله]

ومما قالوا في شأن البريد وأصحابه ، قول ابن أبي أمية^(١) :

إِنَّ ابْنَ شَاهَكَ قَدْ وَلَّيْتَهُ عَمَلًا

أُضْعَى وَحَقَّكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْفُولٌ^(٢)

بِسِكَّةٍ أَحْدَثَتْ لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ

مِنْ دُونِهَا غَيْضَةٌ فِي وَسْطِهَا غَيْلٌ^(٣)

تَرَى فَرَانِقَهَا فِي الرَّكْضِ مُنْدَفِعًا

تَجْرَى خَرِبَطَتُهُ وَالْبَغْلُ مَشْكُولٌ^(٤)

وقال دُعَيْلٌ في بعض رجال العسكر ، ممن كان ولي البريد :

أَلَا أَبْلَغًا عَنِّي الْإِمَامَ رِسَالَةً رِسَالَةً نَاءَ عَنْ جَنَابِكَ شَاحِطِ

بِأَنَّ ابْنَ زُبَيْحِينَ يَشْحَجُ شَاحِجٌ بُورٌ عَلَى الْقِرْطَاسِ أَقْلَامٌ غَالِطِ

أَحَبُّ بَغَالِ الْبُرْدِ حُبًّا مُدَاخِلًا يُكَلِّفُهُ إِثْبَاتُهَا فِي الشَّرَاطِطِ

وَلَوْ لَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحَتْ أَيْوُرُ بَغَالِ الْبُرْدِ حَشَوَاتِ الْخُرَاطِطِ

وقال دُعَيْلٌ أيضًا :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى قَافِيَةً لِلْعَرَضِ هَتَاكَ

(١) سبق ترجمته في ص ٢٥٣ .

(٢) ابن شاهك ، بفتح الهاء ، هو السندی بن شاهك . وكان ذا منزلة عند الرشيد والمأمون . العارف ١٦٩ والتهذيب والإشراف ٣٠٢ والجمهري ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٣) الغيضة : مغيض الماء . والغيل : الشجر الملتف . وفي الأصل : « ميل » . تحريف .

(٤) الفرائق ، بضم الفاء : الدليل يكون أمام البريد . معرب « ديروانه » بالفارسية . و « تجرى » جعلت في ط : « يجرى » مع وضوحها في الأصل .

هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّهُ بِوَلِيكَ الْحَاكِمُ
أَفْضَحَتْ بِغَالِ الْبُرْدِ مَنَظُومَةً إِلَى ابْنِ زَيْدٍ تَحْمِلُ النَّكَامَةَ

وذكر الفرزدق في مرثية وكيع بن أبي سود^(١) البرد ، فقال :

لَتَبْكُ وَكِيعًا خَلِيلُ لَيْلٍ مُغِيرَةٍ
تَسَاقَى الْمَنَائَا بِالرُّدَيْذِيَّةِ الشُّمْرِ^(٢)

أَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهَزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ
دَعَوَهَا وَكِيعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي

وَبَيْنَ الَّذِي يَدْعُو وَكِيعًا وَيَبْنِيهِ^(٣) ٢٠٩ ظ

مَسِيرَةُ شَهْرِ الْمَقْصَصَةِ الْبُسْتَرِ^(٤)

وقال ابن المعتز^(٥) في جارية لبعض ولد سعيد بن سلم ، وقد ولي البريد :

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداني التميمي ، غلب على خراسان في أيام ساجان بن عبد الملك ، وظل بها تسعة أشهر بعد قتله قتيبة بن مسلم حتى وليها يزيد بن المهلب سنة ٩٧ . العارف ٨٣ والجمهرة ٢٢٦ والطبري ٨ : ١١٦ .

(٢) ديوان الفرزدق ٢٤٦ والحيوان ٣ . ٩٥ — ٩٦ والكامل ٧٦٥ ليسك .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٤٧ .

(٤) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعتز بن غيلان ، شاعر من شعراء الدولة العباسية بصري المولد والنشأ . توفي في حدود سنة ٢٤٠ . وكان هجاء خبيث اللسان . وكان هو وأبوه وجده وأخوه أحمد بن المعتز شعراء . الأغاني ١٢ : ٥٤ وفوات الوفيات ١ : ٣٥٣ وطبقات ابن المعتز ٣٦٨ .

دَهَنَكَ بَعْلَةَ الْحَتَامِ فَوَزَّ وَمَالَ بِهَا الرَّسُولُ إِلَى سَعِيدٍ
أَرَى أَخْبَارَ دَارِكَ عَنْكَ تَخْفَى فَكَيْفَ وَلَيْتَ أَخْبَارَ الْبَرِيدِ
ولما فخم ابنُ غَسَطَةَ ^(١) عظيمُ الرومِ شأنَ مُلْكِهِ ، ثم قال للرسول :
هل عندكم بعض ما تُعارضوني ^(٢) به ؟ قال : نعم ، لِمِلكنا أربعون ألف
بُصل موقوفة على إبلاغ رسائله وأخباره ، من واسطة مُلكه إلى أقطار
سلطانه . فأخذه .

يعنى بغال البريد . قال هذا وحال البرد على غير هذه الحال ، ولم يعرفوا
توجيه الخرائط في الماء ^(٣) ، وعلى أيدي الرجال .
وابن غَسَطَةَ هو الذي ذكره سَلَمُ الْخَاسِرِ ^(٤) في قصيدته التي مدح فيها
الرَّشِيدَ ، قال :

- (١) في الأصل : « غطسة » في هذا الموضع وتاليه . وانظر ص ٢٧٠ .
(٢) كذا في الأصل . وهو وجه جائز في العربية ، إذا اجتمعت نون الرفع مع
نون الوقاية جاز حذف إحداهما ، وإثباتهما مع الإدغام . وفي اللغى ٢ : ٢٥ :
« ونحو تأمروني بحوز فيه الفلك ، والإدغام ، والنطق بنون واحدة . وقد قرئ
بهن في السبعة . وعلى الأخيرة قليل النون الباقية نون الرفع ، وقيل نون الوقاية » .
(٣) الخريطة : هنة مثل الكيس تكون من الحرق والأدم تشرح على مافيها .
ومنه خرائط كتب السلطان وعماله . وهذا النص من الجاحظ يدل على تعدد طرق
إرسال البريد . والمراد بتوجيهها في الماء أن تجعل في السفن أو أن يجعلها السباحون .
(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء . وسمى الخاسر لكونه باع مصحفاً
واشترى به طنبوراً . ومدح الهدي ، وهارون ، وابنه محمد بن زبيدة . وهو راوية
بشار بن برد وتلميذه ، وعنه أخذ . ومن بحره اغترف ، وعلى مذهبه ونمطه قال
الشعر ، كما ذكر أبو الفرج . ومات أيام الرشيد سنة ١٨٦ . ابن خلكان ١ : ١٩٨ .
ومعجم الأدباء ١١ : ٢٣٦ وتاريخ بغداد ٩ : ١٣٦ وطبقات ابن المعتز ٩٩ =

مَنَعَ ابْنُ غَسْطَةَ رَأْسَهُ بِخَرَاجِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ خَرَاجٌ^(١)
 قَالُوا : وَإِنَّمَا رَأَى نَصْرًا أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عُمَرَ^(٢) يُبَيِّنُ أَخْبَارَهُ ، لِمَيُوتَ
 ذِكْرَهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ^(٣) :

أَبْلَغُ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنَّ لَأَخَيْرَ فِي الْكَذِبِ

= وَالْأَغَانِي ٢١ : ٧٣ . وَمَنْ عَجِبَ أَنْ يَسْمِيَ ابْنَ خُلُكَانَ « سَالِمَ بْنَ عَمْرٍو » مَعَ
 أَنَّهُ يَرَوِي فِي تَرْجُمَتِهِ قَوْلَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي هِجَائِهِ :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلِمَ بْنَ عَمْرٍو أَذِلَّ الْخَرْصُ أَغْنَاكَ الرِّجَالُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « ابْنُ غَسْطَةَ » تَحْرِيفٌ . وَجَعَلَهَا « غَسْطَةُ » لِلشَّعْرِ ، وَإِنَّمَا
 هِيَ « أَغْسَطَةُ » كَمَا فِي الطَّبَرِيِّ ٩ : ٧٠ ، ١٠٠ ، ٧٠ : ٧٠ وَالتَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافُ ١٤٢ .
 وَفِي هَذَا الْأَخِيرِ : « رِبْنِي امْرَأَةُ أَلْيُونَ بْنِ قُسْطَنْطِينَ ، وَتَفْسِيرُ رِبْنِي : صَلَاحٌ . ثُمَّ
 لَقِبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَغْسَطَةُ ، وَمَلَكَ مَعَهَا ابْنُهَا قُسْطَنْطِينَ بْنُ أَلْيُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ أَمْلِكِينَ
 بَقِيَّةَ أَيَّامِ الْمُهَدِيِّ وَأَيَّامِ الْهَادِي وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ الرَّشِيدِ » . قُسْطَنْطِينَ هَذَا هُوَ الَّذِي
 يَعْنِيهِ بَابُ غَسْطَةَ ، وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي سَنَةِ ١٨٢ : « وَفِيهَا سَمَلَتِ الرُّومُ عَيْنِي لِمَكْنِهِمْ
 قُسْطَنْطِينَ بْنَ أَلْيُونَ ، وَاقْرَءُوا أُمَّهُ رِبْنِي ، وَتَلَقَّبَ أَغْسَطَةُ » . وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ .
 (٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ وَتَرْجُمَةُ نَصْرٍ فِي ص ٢٦٥ .

(٣) فِي الطَّبَرِيِّ ٩ : ٦٣ أَنَّ نَصْرَ بْنَ سِيَارٍ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ يُلْقِيهِ بِحَالِ
 أَبِي مُسْلَمٍ وَخُرُوجِهِ ، وَكَثْرَةَ مَنْ مَعَهُ وَمَنْ تَبِعَهُ ، وَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
 وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَيَّاتِ شَعْرِ أُولَئِكَ :

أَرَى بَيْنَ الرَّمَادِ وَمِضْ إِبْرَاجٍ فَأَحْيِجْ بَأَنَّ يَكُونُ لَهُ ضَرَامٌ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْعَائِبُ ، فَاحْشَمِ الثُّؤُلُوكَ قَبْلَكَ » .
 فَقَالَ نَصْرٌ : « أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَلَا نَصْرٌ عِنْدَهُ » . فَكَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ
 يَسْتَعْمِدُهُ :

أَبْلَغُ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ تَبَيَّنْتَ أَلَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ
 أَنَّ خِرَاسَانَ أَرْضٌ قَدْ رَأَيْتَ بِهَا يَبِضًا لَوْ أَفْرَخَ قَدْ حَدَّثْتَ بِالْعَجَبِ =

وكتب إليه^(١) :

أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا خِرَامٌ^(٢)
فَإِنَّ النَّارَ بِالْمُودِنِ تَذْكِي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامُ
فَقُلْتُ تَعَجُّبًا : بَالَيْتَ شِعْرِي أَلْبَقَاظُ أَمِيَّةٌ أَمْ نِيَامُ

حدثني علي بن اللديني^(٣) ، قال : كان يزيد بن زريع^(٤) إذا سمع

فراخ عابدين إلا أنها كبرت لما يطرون وقد سربلن بالترغب
فإن يطرون ولم يحتل لمن بها يلهين نيران حرب أيما لهب
فقال يزيد : « لا غلبة إلا بكثرة ، وليس عندي رجل » .

وانظر العقد ٤ : ٢١٠ حيث ذكر رد نصر بن سيار يقول له : « التؤلؤل قد
امتدت أغصانه ، وعظمت نكاته » . فوقع عليه مروان : « يداك أوكتافوك نفخ » .
(١) أي إلى يزيد بن عمر بن هبيرة . وكذا في البيان ١ : ١٥٨ . لكن ذكر
الطبري وصاحب العقد ٤ : ٢١٠ أنه كتب بهذا الشعر إلى مروان بن محمد . كما سبق
القول . وذكر صاحب العقد في ٤ : ٧٧ أنه كتب به إلى هشام بن عبد الملك .
وصاحب العقد ٤ : ٢١٠ .

(٢) انظر رواية الأبيات في الطبري ٩ : ٩٢ والبيان ١ : ١٥٨ وعيون الأخبار
١ : ١٢٨ والعقد ١ : ٩٤ و ٤ : ٢١٠ ، ٢٧٨ .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٢٢١ .

(٤) هو أبو معاوية يزيد بن زريع التميمي البصري الحافظ . روى عن شعبة
والثوري وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . وروى عنه ابن اللديني ، وابن المبارك ،
وابن مهدي وغيرهم . وفيه يقول ابن حنبل : « كان ريحانة البصرة » . ما أنقنه
وما أحفظه ! . ولد سنة ١٠١ وتوفي سنة ١٨٢ . تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٥ .
وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٦ وصفة الصفوة ٣ : ٢٧٦ .

أصحاب الحديث يخوضون في أبي حنيفة ، وفي كيف عظم شأنه بعد خوله ،
قال : هيهات ! طارت بفتياه البغال الشهب !

٢١٠ و قالوا : ووجه معاوية لما كلموه في يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(٢) رجلاً
مجرّداً^(١) ، لإخراجه من السجن ، فخرج حتى أتى سجستان فأخرجته ،
فبلغ ذلك عباد بن زياد^(٣) ، فأرسل إلى خنخام^(٤) ، فلما رأى عهد معاوية
كفّ ، وأقبل خنخام بابن مفرغ على بغلة من بغال البريد ، وأنشأ
ابن مفرغ يقول :

(١) انظر حواشي البيان ١ : ١٤٣ و ٣ : ٣٦ .

(٢) كذا . ولعلها « مُبردا » أي بريدآ . وفي الأغاني ١٧ : ٦٠ : « وجه
رجلاً من بني أسد يقال له خنخام ، ويقال جهنم ، بريدآ إلى عباد » . وفي اللسان
(عدس) أن خنخاما كان مولاه على البريد .

(٣) هو أبو حرب عباد بن زياد بن أبي سفيان ، ولي لمعاوية سجستان سبع
سنين . وفيه يقول ابن مفرغ :

* سبق عباد وصلت لحيته *

وكان هجاء ابن مفرغ له سبياً في أن يسجنه أخوه عبيد الله بن زياد وكان والي
خراسان ، ثم إن عبيد الله بن زياد أمر بابن مفرغ فحمل إلى سجستان إلى عباد
وابن زياد فحبس بها ، فلما طال حبسه بعث رجلاً بالشعر إلى معاوية وشفع له اليمن
عند معاوية ، فأمر بإطلاقه على النحو الذي رواه الجاحظ ، انظر الشعر والشعراء
٣١٩ — ٣٢٤ واللسان (عدس) ، وترجمة عباد المعارف ١٥١ — ١٥٢ والخزانة
٢ : ٥١٧ . وفي النجوم الزاهرة ١ : ١٤٤ أن بدء ولاية عباد لخراسان كان سنة ٥٣ .

(٤) وكذا في الشعر والشعراء ٣٢٤ . وفي الخزانة ٢ : ٢١٦ والأغاني
١٧ : ٦٤ ، ٦٨ ولسان العرب (عدس) : « خنخام » بخاءين . وفي الأغاني
١٧ : ٦٠ أنه يقال له أيضاً « جهنم » .

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ^(١)

طَلِيقُ الَّذِي نَجَوْتُ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا
تَلَاخَمَ فِي دَرْبٍ عَلَيْكَ مَضِيقٌ^(٢)

[قولهم لبغلة : عدس]

قوله : « عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ » ، فزعم ناس أن « عدس »
اسم لكل بغلة كمن^(٣) ، وذهبوا إلى قول الشاعر :

إِذَا نَحَاتُ بِرِزِّي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ^(٤)
فَمَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ

قالوا : وإنما قوله « عَدَسٌ » على مثل قول خالد بن صفوان حين فاخر
البيمانية ، وقال : « والله ما منهم إلا ناسيج بُرد ، أو سانس قِرْد ، أو دابغ جِلْد ،
أو راكب عَرْد^(٥) ، غَرَقْتَهُمْ فَأَرَا ، ومَلَكَتْهُمْ امْرَأَةٌ ، ودَلَّ عَلَيْهِمْ هَذْهُدٌ » .

(١) البيت من شواهد النحر انظر الخزانة ٢ : ٥١٤ وشرح شواهد المعنى
للسيوطي ٢٩١ . يعملونه شاهداً لورود « هذا » بمعنى « الذي » .

(٢) أي طليق للذي خلصه من الحبس . وفي الأصل : « في رزب » صوابه
من المراجع المتقدمة .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وهي مقعمة . وانظر الخزانة
٢ : ٥١٧ س ٨ .

(٤) الرجز في اللسان والصحاح (عدس) والمخصص ٦ : ١٨٣ والقائيس
(عدس ، طفر) .

(٥) العرد ، بالفتح : الحمار ، ذكر هذا المعنى صاحب القاموس ولم يذكره ابن
منظور . وانظر هذا الخبر والقول فيه بتفصيل وتحقيق في الحيوان ٦ : ٢٥٢ والبيان

وقال آخرون : قولهم : « عَدَس » للبقلة مثل قولهم : « سَأَسَأُ »
للحمار ، و « حَا »^(١) للجمل ، و « حَلَّ »^(٢) للناقة . ألا تراه حين سَخِرَ
الأعرابي من صاحبه ، وحين جهله قال :

يَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلًا لِلْجَمَلِ يَقُولُ حَا ثُمَّ يُنْذِرُ بِحَلِّ^(٣)

قالوا : ألا ترون أن الفرزدق لما خلع الجلام بفلقه ، وأشرعها في ثغاب
مسجد بني أسيد^(٤) ، قال له جَرْنَفَشُ المجنون^(٥) : نَحَّ بِفَلَتِكَ ، جَدَّ الله
سَاقِيكَ^(٦) ! قال الفرزدق : ولم عافاك الله ؟ قال : لأنك زاني الكُمرة^(٧) ،

(١) كذا ورد في الأصل بالخاء مع القصر ، وهي صحيحة ، كما في اللسان
(ح ٣٣٣) ، وشرح الرضى للكافية ٢ : ٧٧ حيث نصا على جواز القصر في حاء
التي يجوز فيها مع الهمز التنوين وعدمه . ومسبق في رسائل الجاحظ ١ : ٤٨ « جاء »
مطابقاً للحيوان ٧ : ٤٤ واللسان (جوه) والمخصص ٧ : ٨٠ . وهذه مبنية على كسر
الهاء وربما سكنت كما في المخصص ، وربما قالوا جاء بالتنوين . وأنشد في اللسان :
إذا قلت حاءٍ لِح حتى ترده قوى آدم أطرافها في السلاسل
(٢) يقال بسكون اللام وبكسرهما منونة ، كما يقال حلى . وانظر ما سبق
في ١ : ٤٨ . (٣) انظر الحيوان ٧ : ٤٤ .

(٤) الثغاب : جمع ثغب ، وهو مجرى الماء . وفي الأصل : « ثغار » . وفي البيان
٢ : ٢٣٠ : « وأدنى رأسها من الماء » . وفي العقد ٦ : ١٥٥ : « ولما قرب الفرزدق
رأس بفلقه من الماء » . وبنو أسيد ، هم بنو أسيد بن عمرو بن نعيم . وأسيد يهتة التصغير .
(٥) في الأصل : « جزئذ » ، صوابه من البيان والعقد حيث ورد بلفظ
« الجرنفش » . وأصل معنى الجرنفش العظيم الجسم من الرجال . والجرنفش هذا
من بني سدوس . انظر ما سيأتي من تعليق .

(٦) الجد : القطع . وفي البيان : « خلق الله ساقيك » . والخلق كناية عن
الشؤم والإهلاك والقتل . وفي العقد وبعض أصول نسخ البيان : « خلق الله شأفتك » :
(٧) الكُمرة : رأس الذكر .

كذوب اللسان^(١) . فلما سمع ذلك منه ركب بغلته ، وقال : مَدَسَ^(٢) ،
كما يقال للفرس « اِجْدَمَ^(٣) » ، وللثور : « وَحَ^(٤) » .

[أشعارى البريد]

وقد ذكر امرؤ القيس البريد ، فقال :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَ^(٥)
إِذَا مَا أَرَدَحْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدًا

٣١٠ ظ

ومما قالوا فى البريد ، قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

طَالَ كَلْبِي وَبِتُّ أُشْقَى الْمَدَامَا إِذْ أَتَانِي الْبَرِيدُ يَنْمَى هِشَامًا^(٦)

(١) فى البيان : « كذوب الخنجرة » ، وفى العقد : « الحجرة » ، تحريف .

(٢) فى البيان والعقد أن الجرتش لما قال له الفرزدق ما قال نادى : يا بنى
سدوس ! فلما اجتمعوا عليه قال : سودوا الجرتش عليكم فإني لم أر فيكم أعقل منه .

(٣) اِجْدَمَ وهجدم على البدل من الهمة ، كلاهما من زجر الحيل . وفى القاموس
بوصل الهمة . وفى اللسان مرة بوصلها ومرة بقطعها . وانظر ما سبق فى
الرسائل ١ : ٤٨ .

(٤) فى الأصل : « روح » ، تحريف ، صوابه من اللسان (وحج) وشرح
الأشمونى للألفية ٤ : ٢٠٩ . قال فى اللسان : « وإذا طردت الثور قلت له قع قع ،
وإذا زجرته قلت له وح وح » .

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٦٢ ملحق الطوسي واللسان (وجه) والشعر
والشعر ٦٧ . أوجهه : جعل له وجهاً عند الناس وقدرأ .

(٦) قال هذا الشعر حينما أتاه نعى عمه هشام بن عبد الملك وأوشك أن يباع
بالخلافة . الأغاني ١٦ : ١٠٧ . وفى الأغاني ٦ : ١٠٥ أيضاً أنه لما نعى هشام قال :
والله لأتلفين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر . ثم أنشأ يقول :

=

وَأَتَانِي بِحُلَّةٍ وَقَصِيْبٍ وَأَتَانِي بِخَاتَمٍ ثُمَّ قَامَا^(١)

وذكر البريد السكيت في مديح أسماء بن خارجة^(٢) ، فقال :

إِذَا مَاتَ أَسْمَاءُ بْنُ حِصْنٍ فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ^(٣)

وَلَا قَامَ الْبَرِيدُ بِغُفْمٍ جَيْشٍ وَلَا تَحَلَّتْ عَلَى الظُّهْرِ النِّسَاءُ^(٤)

فَيَوْمَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ نَعْمٌ وَشَاءُ

= طاب يومى ولد شراب السلافه إذ أتانى نعى من بالرصافه

وأنا البريد نعى هشاما وأنا بخاتم للخلافه

فاضطعنا من خمر عانة صرفا ولهونا بقينة عزافه

ثم حلف لا يبرح موضعه حتى يغنى في هذا الشعر ويشرب عليه .

(١) بهما في الأغاني :

فجئت الولي من بعد فقدى يفضل الناس ناشأ وغلاما

ذلك ابني وذاك قوم قريش يفضل الناس ناشأ وغلاما

ولكنه لم يهنا بولديه وإي عهده : الحكم وعثمان ، إذ قتل بعد أن وثب عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بالخلافة ، فخلعه وقتله سنة ١٢٦ . وأقام هذا في خلافته ستة أشهر وتوفي سنة ١٢٧ . انظر التنبية والإشراف ٢٨٠ - ٢٨١ وتاريخ الطبرى وجمهرة أنساب العرب ٨٩ - ٩١ .

(٢) ترجم في البيان ٢ : ٧٢ .

(٣) لم ينسبها أبو الفرج في الأغاني إلى السكيت . ونسبها في ١٣ : ٤٠ إلى

عبد الله بن السريير الأسدي . وفي ١٧ : ١٠٨ إلى عوف القوافي . وسماه الشاعر أسماء بن حصن لأنه أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة . وفي الموضع الأول من الأغاني : « إذا مات ابن خارجة بن حصن » . وفي الثانى : « إذا ما جاء يومك يا ابن عوف » !

(٤) في الموضع الأول من الأغاني : « ولا رجع الوفود » . وفي الثانى : « ولا

سار الحيس » .

وقال أيمن بن خريم الأسدي^(١) :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُعْظَمِ فِي جُمَادَى إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا^(٢)
فَلَوْ أُعْطَاكَ بِشْرُ أَلْفِ أَلْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
وقال آخر :

إِذَا مَا بَرِيدُ الشَّامِ أَقْبَلَ نَحْوَنَا
بِغَضِّ دَوَاهِي الدَّهْرِ سَارَ فَأُسْرَعَا^(٣)
فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
وَإِنْ كَانَ خَيْرًا قَصَدَ السَّيْرَ أَرْبَعَا^(٤)

(١) هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فائق الأسدي . كان يسمى خليل الخلفاء لإعجابهم به في تحديثه ، لفصاحته وعلمه ، وهو من شعراء الدولة الأموية . ولأبيه صحة برسول الله ورواية عنه ، واختلف في صحته هو . وتند جعله أبو الفرج في الأغاني ٢١ : ٥ شيعياً ، على حين عدم السعدي في التلبيه والإشراف ٢٥٣ عثمانياً . فهو قد اضطرب بين تيارين . وانظر الإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ والشعراء ٥٢٦ .

(٢) البيتان في معجم البلدان ٧ : ١٢٧ ورواهما صاحب الأغاني ١ : ١٢٧ و ٢١ : ٨ من أبيات في قصة مع عبد العزيز بن مروان الذي غضب عليه لنفسه على نصيب الشاعر ، فاستأذنه بعد ذلك في الانصراف ، فمضى لوجهه حتى لحق ببشر ابن مروان في العراق .

(٣) البيتان بدون نسبة أيضاً في البيان ٣ : ٢٣٠ . وفيه : « يعض الدواهي المفلعات » .

(٤) قصد السير : فصله ، كما يقال قصد العظم : كسره وفصله . وفي الأصل : « قصر » ، صوابه مما اتفقت عليه نسخ البيان . و « قصر » بالراء لا يستقيم بها المعنى ، إذ المعنى هنا على البطء لا على تقصير السير والإسراع فيه .

[رؤيا البغال وتأويلها]

سمعت أبا شُعْبَةَ الْأَعْمَى الْمُعَبَّرَ ، وَنَحْنُ بِالنَّهْرَوَانِ ، سَنَةَ قَدَمِ الْحَسَنِ
ابْنِ سَهْلٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لِمُؤَيَّسِ بْنِ عِمْرَانَ ^(١) : اذْكُرْ لِإِخْوَانِكَ هَؤُلَاءِ
رُؤْيَاكَ ، وَتَعْبِيرِي لَهَا . قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ لَكَ : رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنِّي
عَلَى بَغْلٍ بَرِيدٍ ، فَقُلْتُ لِي : نَحْمٌ يَوْمَيْنِ وَثُلْثَى يَوْمٍ ، فَكَانَ كَمَا قُلْتُ ؛
فَسَأَلْتُكَ عَنِ الْعَلَّةِ ، فَقُلْتَ : لِأَنَّ تَشْرِيفَ ذَنْبِ الْبَغْلَةِ تَشْرِيفَتَانِ وَثُلْثَانِ
تَشْرِيفَةٌ ^(٢) .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أُرْسِلَ الْحَجَّاجُ إِلَى الْجَرْمِيِّ الْمُعَبَّرِ ، يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ
رَأَى كَأَنَّهُ عَلَى بَغْلَةٍ ، وَكَأَنَّهُ عَلَى شَرَفٍ ^(٣) ، وَكَأَنَّهُ يَسْتَفُ تُرَابًا ، فَقَالَ لَهُ :
أَمَّا الْبَغْلُ فَيَطُولُ عُمرُ ، وَأَمَّا الشَّرَفُ فَشَرَفٌ مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا التُّرَابُ
فَفِيهِ تَأْكُلُهُ .

وَقَالُوا : وَسَأَلَ بَعْضُ الْمِصْرِيِّينَ الْفَرَاءَ الْمُعَبَّرَ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ مَعِيَ
دِرْهَمًا بَغْلِيًّا ^(٤) . قَالَ : لَسْتُ تَمْسِي حَتَّى تَأْكُلَ شَيْئًا طَيِّبًا . فَكَانَ كَذَلِكَ .

(١) مؤيس بن عمران : معاصر للجاحظ ، ومن أصحاب النظام . وإتباعه
أبو شعيب القلال بالبخل واحتج لذلك ، مع أن الجاحظ ينوه في كتابه البخلاء ٦٣
بسخطه . وينوه أيضا بصدقه في كتاب الحيوان ٥ : ٤٦٨ ، قال فيه : « كَانَ هُوَ
وَالْكَذِبُ لَا يَأْخُذَانِ فِي طَرِيقٍ » .

(٢) المراد بالتشريف رفع بعض أجزاء الذنب للزينة ونحوها .

(٣) الشرف : الموضع المرتفع .

(٤) كتب الأب أنستاس ماري تحقيقاً في حواشي التقود العرية ص ٢٢ :

أقله هنا انقسامه : « الْبَغْلِيَّةُ : نَسَبَةٌ إِلَى بَغْلٍ ، وَهُوَ اسْمُ يَهُودِي ضَرَبَ تِلْكَ =

ثم أتاه بعد أيام ، فقال : رأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ معي درهماً بَخِيًّا^(١) .
قال : لستَ تُمسِي حتى تُضربَ ضرباً وجيعاً ! فكان كذلك . فسأله عن
العلة ، فقال : الدرهم البغلي مكتوب عليه بالفارسية : « خُشْ بَخْرُ^(٢) » ترجمة

= الدرهم ، وكان يعرف برأس البغل . قاله صاحب البرهان القاطع . وقال صاحب البرهان
في مادة (درخش) : درخش اسم بيت نار ، بناء رأس اليهود المعروف برأس البغل ،
وهو الذي ضرب بعد ذلك الدراهم البغلية فسميت باسمه ، وذلك في مدينة أرسية التي
بني فيها ذلك البيت بيت النار ، وهو الذي بنى شيراز أيضاً .

وجاء في مجمع البحرين : الدرهم البغلي ، بسكون العين وتخفيف اللام : منسوب
إلى ضراب مشهور باسم رأس البغل . وقيل هو يفتح العين وتشديد الياء ،
[أي بَغْلِي] بلدة قريبة من الحلة ، وهي بلدة مشهورة بالعراق . والأول أشهر على
ما ذكره بعض العارفين ، وقد رت سبعة بسعة الراحة ، وبمقد الإيهام . وهو الدرهم
الشرعي دون البغلي . عرف ذلك بالاختبار . اهـ .

قلت : ومن النصوص التي ورد فيها ما جاء في كتاب الديارات للشافعي ص ١٢٤
لمصعب الكاتب فيه :

واخضع في مشي وأصرف ناظري ومسجدي في الوجه كالدرهم البغلي
وإكالا لبعثه كذلك أذكر ما جاء في حياة الحيوان للدميري ١ : ٩٣ في ترجمة
عبد الملك بن مروان : « وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي
يقال لها اليوم البغلية ، لأن رأس البغل ضربها ليعمر رضى الله عنه بسكة كسروية في
الإسلام . مكتوب عليها صورة الملك ، ونحت الكرسى مكتوب بالفارسية : نوش خور ،
أي كل هنيئاً » .

(١) لم يذكره أنستاس ، لكن جاء في القاموس : « ودرهم بخي ، وقد تشدد
الحاء : كتب عليه : بخ . ومعنى : كتب عليه : مع » .

(٢) خُشْ ، هي خوش ، وهي بمعنى اللذيذ الحسن الطيب . وخر ، هي
في الكتابة الفارسية « خور » بمعنى كل والباء تزداد أحياناً قبل الأمر في الفارسية .
وعند الدميري ١ : ٩٣ : « نوش خور » ، تحريف .

هذه الكلمة : « كُلُّ طَيِّبًا » . والدرهم البخى مكتوب عليه : « ضُرب هذا
الدرهم » . وهما مختلفان .

وأنشد الحكم بن عَدَلٍ^(١) أسماء بن خارجة^(٢) شعراً ذكر [فيه]
أنه رآه في المنام^(٣) ، فقال :

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامًا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بِوَلِيدَةٍ مَفْنُوجَةٍ حَسَنٍ عَلَى قِيَامِهَا^(٤)
وَبِدْرَةٍ حَمَلَتْ إِلَى وَبَغْلَةٍ شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِحَامِهَا^(٥)
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ جَنَّةً عِوَضًا يُصِيبُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا

قال أسماء : كل ما رأيته في النوم فهو عندنا كما رأيت ، إلا البغلة
فإنها دهاء . قال : أعتق ما أملك إن كان رآها إلا دهاء^(٦) ، ولكنه غلط .

(١) سبقت ترجمته في ص ٢٤٩ . (٢) سبقت الإشارة إليه في ص ٢٧٦ .

(٣) قصة الأبيات في الأغاني ٢ : ١٤٦ مخالفة لما هنا . فقد ذكر أبو الفرج
أنه كانت لابن عبد الأسد حاجة إلى عبد الملك بن مروان ، فجعل يدخل عليه
ولا يتبرأ له الكلام ، حتى جاءه رجل فقال : إني رأيت لك رؤيا . فقال : هاتها .
فقصها عليه ، فقال ابن عبد : وأنا قد رأيت أيضا . قال : هات ما رأيت ،
فقال . . . » . وأنشد الأبيات .

(٤) في الأغاني : « خبوتني فيما أرى بوليدة » . والمفنوجة ، لم أجدها في
المعجم . وإنما ذكروا المغناج والغنجة . والغنج : حسن الدل ، والتكسر والتدال .

(٥) بدله في الأغاني ٢ : ١٤٦ :

ليت المنابر يا ابن بشر أصبحت ترقى وأنت خطيبها وإمامها

(٦) هذا شاهد على أن الاحتراز في حكاية أيمان الطلاق والعناق كان من =

[استطراد لغوى يتعلق بالبغال]

ومما اشتقَّ من اسم البغل : « الدرهم البغلي »^(١) . وفي بني تغلب^(٢) « رأس البغل » وهو رئيس من رؤسائهم^(٣) ، وهو الذى كان إبراهيم ابن هانىء الخليع^(٤) نُسب إليه .

وإذا كان الإنسان عظيم الرأس لقبوه : « رأس البغل » .

والبغلات : جوارٍ من رقيق مصر ، نتاج ما بين الصقالبة وجنس آخر^(٥) ، والواحدة منهنَّ يقال لها : « بَغلة » ، ولهنَّ أبدان ووثارة وحدارة^(٦) .

== منهج القدماء . فعدل عن حكاية قوله « إن كنت رأيته إلا دهاء » إلى هذا الأسلوب . ونحوه فى الأغاني : « قال : هى هى وإلا فعليه وعليه » بدل أن يقول : « فعلى وعلى » .

(١) سبق الكلام عليه فى ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) فى شفاء الغليل ٤٤ عند الكلام على (بغل) : « وفى بني تغلب » .

(٣) فى شفاء الغليل : « رئيس معروف » .

(٤) إبراهيم بن هانىء : « أحدمعاصرى الجاحظ » ، قال فيه : وكان ماجنا خليعاً كثير العبث متمرداً . البيان ١ : ٩٣ . وروى عنه خبراً فى البخلاء ١١٤ . وانظر الحيوان ٣ : ١١٠ ، ٤ : ١٥٣ و ٥ : ٣٨١ ولسان الميزان ١ : ١١٨ .

(٥) فى شفاء الغليل ٤٤ نقلاً عن كتاب البغال : « نتج بين الصقالبة وجنس آخر » .

(٦) الوثارة : السمن وكثرة الشحم . والحدارة ، بالحاء المهملة : الامتلاء باللحم والشحم ، يقال حدُرٌ يحدُر حدارة . وجعلت فى ط : « جدارة » خطأ وخلافاً لما هو واضح فى الأصل .

[معنى البغلة عند المصريين]

وَيُرَوَّى عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ قَاضِي مِصْرَ ، وَهُوَ يَقُولُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ : عِنْدِي جَارِيَةٌ أَطْوَاهَا مِنْذُ حِينٍ ، وَقَدْ اعْتَرَانِي شَبَقٌ ، وَأَنَا عَلَى أَنْ أَشْتَرِيَ بَغْلَةً . قُلْتُ : وَمَا تَصْنَعُ بِبَغْلَةٍ ؟ قَالَ : أَطْوَاهَا ، وَأُصِيبُ مِنْهَا . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا أَتَجَنُّ النَّاسَ وَأُحَقِّقُهُمْ ، بِتَسْكَلُمٍ بِهَذَا وَهُوَ قَاضٍ ؟ ! ثُمَّ حَكَيْتُ ذَلِكَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَالَ : عَافَاكَ اللَّهُ ، مَا مَنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَعِنْدَهُ بَغَلَاتٌ يَلْبِثُ كَهَنَ ! فَتَعَجَّبْتُ ، فَلَمَّا رَأَى إِنْكَارِي ذَلِكَ ، فَسَّرَ لِي مَعْنَى الْبَغْلَةِ عَنْدهم .

٢١١ ظ

[ما قيل من الأمثال في البغال]

قَالُوا : وَإِذَا عَظُمَتِ الْمَرْأَةُ ، وَعَظُمَ بَطْنُهَا ، قَالُوا : « مَا هِيَ إِلَّا بَغْلَةٌ » ، وَمَا رَأْسُ فُلَانٍ إِلَّا رَأْسُ بَغْلٍ ، وَمَا أَيْرُهُ إِلَّا أَيْرُ بَغْلٍ ، وَمَا خُلُقُهُ إِلَّا مِنْ أَخْلَاقِ الْبَغَالِ .

[بعض ما أُضيف إلى الرأس]

وَالْمَثَلُ السَّائِرُ : « كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَافَانَ ^(١) » ، « وَرَأْسُ الْجَالُوتِ ^(٢) » ،

(١) مجمع الأمثال في قولهم : « جَاءَ بِرَأْسِ خَافَانَ » وفي « أَبَايَ مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَافَانَ » قال الميداني في الموضع الثاني : « قَالَ حَمْرَةُ : هَذَا مَثَلُ مَوْلِدِ حَكَاةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمُتَرَجِّمِ بِالْكِتَابِ الْفَاخِرِ فِي الْأَمْثَالِ . قَالَ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَافَانَ . وَخَافَانَ هَذَا كَانَ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ الرُّومِ خَرَجَ مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ الْأَبْوَابِ وَظَهَرَ عَلَى إِرْمِينِيَّةَ ، وَقَتَلَ الْجِرَاحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَامِلَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهَا ، وَغَلَطَتْ نَسَكَايَتُهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ ، فَبِعَثَ هِشَامٌ إِلَيْهِ سَعِيدَ بْنَ عَمْرٍو الْحَرَشِيَّ وَكَانَ مَسْلَمَةً صَاحِبَ الْجَيْشِ ، فَأَوْقَعَ سَعِيدٌ بِخَافَانَ فَفَضَّ جَمْعَهُ وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى هِشَامٍ . فَعَظُمَ أَمْرُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَخُفِيَ أَمْرُهُ ، فَفَخَّرَ بِذَلِكَ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ » .

وانظر الفاخر ص ٩٨ والاقتضاب ٤٩ .

(٢) في ثمار القلوب ٢٥٧ : « رَأْسُ الْجَالُوتِ : رَأْسُ الْيَهُودِ ، كَمَا أَنَّ الْأَسْقَفَ =

و «رأسُ الفاعوس»^(١) ، و «رأسُ الكتيبة والقبيلة» . فلذلك قال عمرو بن كلثوم :

رِأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بَنٍ بَسْكَرٍ نَدَقُ بِهِ السَّهْلَةُ وَالْحَزُونُ^(٢)
وقال أبو المهور الأسيدي^(٣) :

تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حَرَضًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(٤)
ورأس بن أبي الرأس القائد ، مشهورٌ معروف .

ويقولون : « هذا على رأس الثمام »^(٥) .

= رئيس النصارى ، والموبذ رئيس الجوس . وجاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢٤ : « والجالوت الجالية أعنى الذي جلوا عن أوطانهم بيت المقدس . ويكون رأس الجالوت من ولد داود عليه السلام . وتزعم عامتهم أنه لا يرأس حتى يكون طويل الباع ، تبلغ أنامل يديه ركبتيه إذا مدها » .
قلت : وهو بالعبرية « رُوش جالويوت » .

(١) الفاعوس : الأفعى .

(٢) البيت من معلقته المشهورة .

(٣) هو حوط بن رثاب ، أو ربيعة بن وثاب ، من الحضرميين الذين أدرکوا الرسول ولم يروه . الإصابة ٢٠١٩ والحزاة ٣ : ٨٦ ، ١٤٢ والشعراء ٢٢ ومسط اللآلى ٨٦٣ والبخلاء ٢١٦ والبيان ١ : ٢٠٧ و ٣ : ٣٢١ .

(٤) البيان ١ : ١٩٩ ، ٣ : ٣٢١ وثمار القلوب ٢٥٧ والاقتضاب ٤٩ والعقد ٢ : ٤٦٢ وأخبار الطراف ٢٤ . وروى : « يطوف في الآفاق » . والبيت يروى أيضاً ليزيد بن الصعق ، كما في معجم الرزباني ٤٩٤ وكنيات الجرجاني ٧٣ والاقتضاب ٣٨٨ .

(٥) ويقال أيضاً « على طرف الثمام » ، كما في اللسان . قال : « وذلك أن الثمام لا يطول فيشق تناوله » . والثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حشى به وسد به خصاص البيوت .

وبالشام موضع يقال له : « بيت رأس » تباع فيه الخمر ؛ ولذلك قال الشاعر^(١) :

* مُجَاجَةً كَرَمَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ^(٢) *

وبيت رأس بالشام مثل . . . أبيات^(٣) ، وبيت كهذا^(٤) .

ويقال : فلان رأس من الرءوس .

والرأس : رئيس السؤاس .

[التبغيل]

ومن سَيْرِ الْإِبِلِ سَيْرٌ يُسَمَّى : « التبغيل »^(٥) ، قال الراعي :

وَإِذَا تَرَقَّصْتَ الْمَفَاوِزُ غَادَرْتُ رَبِّدًا يُبْعَلُ خَلْفَهَا تَبْغِيالًا^(٦)

(١) هو أبو نواس كما في معجم البلدان (بيت رأس) .

(٢) وروى : « مجاج سلاقة » . صدره :

* وتبسم عن أغر كأن فيه *

(٣) كذا وردت السكعة مع انطاس السكعة التي قبلها . ولعلها « بيت النار » وهي قرية كبيرة من قرى إربل . ذكره ياقوت .

(٤) لخص ، بكسر اللام كما في معجمي ياقوت والبكري ، وفتحها في القاموس وناج العروس . قال ياقوت : « كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلهة ، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق .

(٥) التبغيل : مشى فيه سعة ، وقيل هو مشى فيه اختلاف واختلاط بين الحملجة والعنق .

(٦) جمهرة أشعار العرب ١٧٣ وشرح السبع الطوال ٥٧٢ واللسان (بعل ، رقص) . وانظر لقصيدة الراعي الجمهرة والحزانة ١ : ٥٠٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٥١ .

[البغيلة]

والبَغِيلَةُ : اسم ناقة كانت لجميل بن مَعْمَر ، ولذلك قال :

أَضَرَ بِأَخْفَافِ الْبَغِيلَةِ أَنَّهَا حِذَارَ ابْنِ رَبِيعٍ بِهِنَّ تَحُومُ^(١)

ولذلك قال الرِّقَاشِيُّ^(٢) في صفة ناقة له تسمى « سَرُوءة » :

لَعَمْرُكَ مَا الْبَغِيلَةُ حِينَ تَفْدُو

وَصَيْدَحُ حِينَ تَسْرَحُ فِي الرَّحَابِ^(٣)

كَسَرُوءَةٍ حِينَ تَذَرُغُ عَرَضَ خَرَقٍ

بَعِيدِ الْآلِ مُشَقِّهِ الظُّرَابِ^(٤)

(١) ابن ربيع هذا هو عامر بن ربيع بن دجاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة كما في الأغاني ٧ : ٨٨ . وذكر أن رهط بشينة استعدوا عليه عامر بن ربيع ، وذكروا أنه يهجوم ويغشى ييوتهم ، ويشبب بنسائهم ، فأباح دمه وطلبه . وفي الأغاني : « بهن رجوم » .

(٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ، أحد شعراء الدولة العباسية . ومن مدح هارون والأمين والبرامكة ، وكان هو وأبو نواس يهاجيان . انظر ترجمته في الأغاني ١٥ : ٣٤ - ٣٥ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٥ - ٢٤٦ وما كتبت في حواشي الديوان ٢ : ٦١ .

(٣) صيدح : ناقة ذى الرمة ، التي يقول فيها :

سمعت الناس يلتجعون غيثاً فقلت لصيدح : اتجمعي بلالا

ديوانه ٤٤٢ . وانظر الديوان أيضاً ص ٨٧ ، ١٥٤ ، ٣٢٤ .

(٤) ط : « بسرورة » خلافاً لما هو واضح في الأصل . والظراب : الروابي الصغار ، واحداً ظرب ككتف

[مما قيل في البريد]

ومما قالوا في البريد ، قال رجل من الأنصار^(١) عند ولاية عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه :

٢١٢ و
نَمَّ جَاءَ الْبَرِيدُ يُخْبِرُ أَنَّ السُّقُومَ طَرَأَ لَهُ يُحْرَمُوا التَّوْفِيقَ^(٢)
مِنْ سُكُونٍ وَالْفَقْدَ وَاجْتِمَاعٍ لَمْ يَفَارِقْ مِنْهُمْ فَرِيقٌ فَرِيقًا
قَلَدُوا الْأَمْرَ سَيِّدَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ نَفْسًا وَأُسْرَةً وَعُرُوقًا
مَنْ أَبَوْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَ^(٣)
وَقَالَ ابْنُ أَذِينَةَ اللَّيْثِيِّ^(٤) :

(١) هو عتبة بن شماس ، كما في الحيوانات ٣ : ٥٢١ والعقد ٣ : ٢٩١ والكمال ٣٩٩ .

(٢) القوم ، كتب فوقها في الأصل « الناس » .

(٣) هذا البيت مع بيت آخر قبله وبيت آخر بعده في الحيوان والعقد والكمال فأول الأبيات الثلاثة التي رويت وحدها في هذه المراجع :

إن أولى بالحق في كل حق ثم أخرى بأن يكون حقيقا
وآخرها :

رد أموالنا علينا وكانت في ذرى شاهق يفوت الأنوفا

وفي بسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٨ بدون نسبة أبيات ثلاثة ، هي :

إن أولى بالحق في كل حق ثم أولى بأن يكون حقيقا

بالتقى والنهى وأخلاقه اللا تى تأبى بغيره أن تليقا

من أبوه عبد العزيز بن مروان ومن كانت جده الفاروقا

(٤) هو عروة بن أذينة . وأذينة لقب أبيه واسمه يحيى . كان عروة شاعرا

مقدما من أهل المدينة كما يعد في قصائدها ومحدثها ، كذلك ، لكن غلب عليه الشعر =

أَتَانَا الْبَرِيدُ التَّمْلِيَّ فَرَاعَنَا لَهُ خَبَرٌ شَفَّ الْفُؤَادَ فَأَنْعَمًا^(١)

بِمَوْتِ أَبِي حَقْصٍ فَلَا أَبَ رَاكِبُ

بِمَوْتِ أَبِي حَقْصٍ أَحَبُّ وَأَرْسَمًا^(٢)

وذكر يزيد بن معاوية البريد ، فقال :

جَاءَ الْبَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَحْبُ بِهِ

فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ فَرَعًا^(٣)

قُلْنَا : لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي صَحِيفَتِكُمْ

قَالُوا : الْخَلِيفَةُ أُمْسَى مُدْنَفًا وَجِعًا^(٤)

فَمَادَتِ الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا

كَأَنَّ أَغْبَرَ مِنْ أَرْكَانِهَا انْقَلَعَا^(٥)

= الأغاني ٢١ : ١٠٥ - ١٢١ والشعراء ٥٦٠ والمؤتاف ٥٤ واللائ ٢٣٦ .

وترجم له ابن خلكان عرضاً في أثناء ترجمة سكينه بنت الحسين .

(١) ط : « شق » ، خلافا لما هو واضح في الأصل . وشف الفؤاد : لدعه وأحرقه .

وأنعم ، أي زاد .

(٢) يقال جاءوا مخجبين : تحجب بهم دوابهم . والحجب : ضرب من العدو ويقال

أرسم الرجل بعيره : حمّله على الرسم ، وهو من سير الإبل فوق التميل .

(٣) قبله في الأغاني ١٦ : ٣٣ : « عن الشعبي أن معاوية مات ويزيد بالصائفة ،

فأتاه البريد بنعيه ، فأنشأ يقول » . ونحوه في العقد ٤ : ٣٧٣ . والصائفة : الغزوة

بالصيف . وفي ط : « عن قرطاسه » خلافا لما هو واضح في الأصل . وفي الكتاب

العزير : « فأوجس منهم خيفة » .

(٤) في الأغاني : « قال : الخليفة أمسى مشبنا » وفي العقد : « قالوا : الخليفة

أمسى مشبنا » .

(٥) في الأغاني : « مادت بنا الأرض » . و « وكأن أغبر » كذا وردت =

[ضروب من البغال]

وقد كان أيضاً بالكوفة [نتائج^(١)] بين الخراسانية والهنديات ،
وكان أملح وأحسن قدوداً من البغلات اللواتي بمصر ؛ وكانت ألوانهن
نحى ، ذهبية ، لها حلاوة الهندية^(٢) ، وروعة الخراسانية .

[جوارى الكوفة والبصرة]

وكذلك مطهّمت جوارى الكوفة ، زُرْقاً تجدهنّ ، إلا الواحدة
بعد الواحدة ، وإنما الثمينات المرتفعات ، والفِصَالِي الخطيراتُ
بَصْرِيَّاتٌ ، مثل عجوز عمير^(٣) ، ومُتَمِّم^(٤) ، وبَذَل^(٥) ، وعَرِيب^(٦) ،

= في الأصل والعقد . والأوفق رواية الأغاني : « كَأَنَّ مَا عَزَزَ » . وبعد هذا البيت
في الأغاني بيتان ، وفي العقد بعده ستة أبيات ليس منها بيتا الأغاني .

(١) بمثلها يلتئم الكلام ، وهي من اقتراح شارل . (٢) في الأصل : « الهند » .

(٣) لم أجد لها خبراً . وفي الأغاني ٢٠ : ٤٣ : « كان بالكرخ نخاس يكنى

أبا عمير ، وكان له جوار قيان ، لهن ظرف وأدب » .

(٤) هي متيم اللبانة ، بنت عبد الله بن إسماعيل المراكبي . وكانت صفراء

مولدة من مولدات البصرة ، وبها نشأت وتأديت وغنت ، وأخذت عن أسحاق

وأبيه من قبله . وكانت من تخرج بذل وتعلمها . وكانت مولاة عريب ثم اشتراها

على بن هشام فخطبت عنده حظوة شديدة وتقدمت على جواريه أجمع عنده ، وهي أم

ولده كلهم . الأغاني ٧ : ٢٩٠ - ٣٥ وانظر طبقات ابن المعتز ٣٢٠ .

(٥) كانت بذل صفراء من مولدات المدينة ، وريبت بالبصرة . يقال إنها كانت

تغنى ثلاثين ألف صوت ، ابتاعها جعفر بن موسى الهادي فأخذها منه الأمين وأعطاه

ملا جزبلا ، ثم وقعت إلى المأمون ثم المعتصم ، وعملت لعلى بن هشام كتاباً في الأغاني

يشتمل على اثني عشر ألف صوت . الأغاني ٧ : ٣١ و ١٥ : ١٣٨ - ١٤٠ .

وبذل هذه هي بذل الصغيرة المغنية .

(٦) كانت عريب جارية لعبد الله بن إسماعيل المراكبي صاحب مراكب الرشيد =

وبذل^(١) : جارية المراكبي^(٢) ، وشارية^(٣) : جارية إبراهيم بن المهدي ،
وزرياب الكبرى^(٤) ، وعساليج^(٥) : جارية الأحذب^(٦) ، وفضل^(٧) :

== وهو الذي رباها وأدبها وعلمها الغناء . ويقال إنها بنت جعفر بن يحيى ، وأن
البرامكة لما انتهوا سرقت صغيرة ، ووقعت حيناً في ملك الأمين ، ثم رجعت إلى صاحبها
ثم إلى المأمون ثم المعتصم . ولدت سنة ١٨١ وعاشت ستاً وتسعين سنة . وقد أسهب
أبو الفرج في نعتها وتقريرها . الأغاني ١٨ : ١٧٥ - ١٩١ .

(١) بذل هذه ، هي بذل الكبيرة ، أو الكبرى . ذكرها أبو الفرج في الأغاني
٣١ : ٧ و ٩ : ٣٤ و ١٧ : ١٣٢ . والمراكبي ، هو عبد الله بن إسماعيل ، وكان
صاحب مراكب الرشيد . الأغاني ١٨ : ١٧٧ .

(٢) في الأصل : « شاري » تحريف . وهي شارية البصرية المولدة ، اشتراها
إبراهيم بن المهدي بثمانية آلاف درهم . وذكروا أن المعتصم أعطى بها سبعين ألف
دينار فامتنع عن بيعها . الأغاني ١٤ : ١٠٥ - ١١٠ .

(٣) هي زرياب الواقية ، ذكر أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٣٤ أنها كانت
تحن بغير الغناء القديم . وذكر في ٩ : ١٣٩ أنها غنت في حضرة عبد الله بن المعتز .
وفي الغنين أيضاً « زرياب » وهو عبد أسود كان لإبراهيم الموصلي ، وكان مطبوعاً
على الغناء ، علمه إبراهيم ، وكان ربما حضر مجلس الرشيد يفتي فيه ، ثم انتقل إلى
بني الأغلب فأخفق وأخرجوه . فجاز البحر إلى الأندلس . فكان عند عبد الرحمن
ابن الحكم . العقد ٦ : ٣٤ .

(٤) ذكر أبو الفرج في الأغاني ١٧ : ١٣٢ أنها كانت لرقية بنت الفضل
ابن الربيع . اشتراها من آل يحيى بن معاذ .

(٥) الأحذب القين . كان من أصحاب القيان ، كما يفهم من الأغاني ١٧ : ١٣٣
وذكر أن عبد الله بن العباس الربيعي كان يعشق مصاييح . جارية الأحذب القين ،
ثم قال : « هكذا ذكر شيبه بن هشام من أمر مصاييح . وهي مشهورة من
جوارى آل يحيى بن معاذ . ولعلها كانت لهذا القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل
أن تصل إلى رقية بنت الفضل بن الربيع . ففعل هذا النص يفسر ما ذكر الجاحظ أن
« عساليج جارية الأحذب » أيضاً .

(٦) كانت فضل شاعرة من أحسن خلق الله خطأ ، وأفصحها كلاماً ، وأبلغه في ==

جارية العبدى^(١) . وقبل هذا سلسل^(٢) وأشباه سلسل .

[أخبار في البريد]

وَبُرْدُ كُتُبِ الْمُلُوكِ كَانَتْ تَخْتَلِفُ مَا بَيْنَ قَرْنِ غَانَةِ الْقُصَيَّا^(٣) إِلَى الشُّوسِ الْأَقْصَى ، وَكَانَتْ الْبُرْدُ مَنْظُومَةٌ إِلَى كَسْرَى ، مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْيَمَنِ إِلَى بَابِهِ ، أَيَّامَ وَهْرَز^(٤) ، وَأَيَّامَ قُتْلِ مَسْرُوقِ^(٥) عَظِيمِ الْحَبَشَةِ . وَكَذَلِكَ كَانَ عَظِيمُ الرُّومِ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

= مخاطبة . وَكَانَتْ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْبَصْرَةِ ، وَنَشَأَتْ فِي دَارِ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَبَاعَهَا بَعْدَ أَنْ أَدْبَهَا وَخَرَجَهَا ، فَاشْتَرَيْتِ وَأَهْدَيْتِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ، وَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ بَعْدَ أَنْ أَعْتَقَتْ إِلَّا بِفَضْلِ الْعَبْدِيَّةِ . الْأَغَانِي ١٧ : ٤ - ٨ و ٢١ : ١١٤ - ١٢٠ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْعِبَادُ . وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ السَّابِقَةَ .

(٢) ط : « وَقِيلَ لِهَذَا السَّلْسَلِ » ، خِلَافًا لِمَا أَثْبَتَهُ وَاضْعَاغَى الْأَصْلِ . وَسَلْسَلُ هَذِهِ كَانَتْ جَارِيَةً لِبَعْضِ الْمُغَنِينَ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَغَنَاءً . وَفِيهَا يَقُولُ أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ :

فَتَنَتْ سَلْسَلَ قَلْبِ ابْنِ قُطَيْنٍ ثُمَّ ثَلَّتْ بِابْنِ صَخْرٍ فَافْتَنَتْ
فَأَتَيْتِ الْيَوْمَ كَيْ أَنْقَذَهُمْ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا فِي قَرْنٍ

وَفِي الْمُغَنِينَ أَيْضًا « سَلْسَلٌ » وَكَانَ مَوْلَى لِبْنِي هَاشِمٍ . الْأَغَانِي ٩ : ٢٢ - ٢٣ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ ، يُقَالُ قَصَوَى وَقَصِيَا . وَفِي اللِّسَانِ : « أَهْلُ الْحِجَازِ قَالُوا : الْقَصَوَى ، فَأَظْهَرُوا الْوَاوَ وَهُوَ نَادِرٌ ، وَأَخْرَجُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ إِذْ سَكَنَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ . وَتَمِيمٌ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ : الْقَصِيَا » . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْأَشْعَمُونِيِّ لِقَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ :

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامٌ فَعَلَى وَصَفًا وَكَوْنِ قَصَوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

« وَأَمَّا قَوْلُ الْحِجَازِيِّينَ الْقَصَوَى فَشَاذٌ قِيَاسًا فَصَحِّحَ اسْتِعْمَالًا ، نَبَهَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ . وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ الْقَصِيَا عَلَى الْقِيَاسِ » .

(٤) وَهْرَز : أَحَدُ قَوَادِ كَسْرَى الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْيَمَنِ كَمَا سَبَقَ فِي ١ : ٢٠١ . وَانْظُرِ السِّيْرَةَ ٤٣ .

(٥) هُوَ مَسْرُوقُ بْنُ أِبْرَهَةَ الْحَبَشِيُّ حَاكِمُ الْيَمَنِ . وَفِي دَهْرِهِ خَرَجَ سَيْفٌ =

ونَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَ^(١)
إِذَا مَا أَرْدَحْنَنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَاقَ سَبْقًا بَعِيدًا

٢١٢ ظ

وكذلك كانت بُرْد كسرى إلى الحيرة : إلى النعمان وإلى آبائه . وكذلك كانت بُرْدُهُ إلى البحرين : إلى الْمَكْفَرِ مَرْزُبَانَ الزَّارَةِ^(٢) ، وإلى مَشْكَاب^(٣) ، وإلى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى^(٤) ، وكذلك كانت بُرْدُهُ إلى عُثْمَانَ ، إلى الْجَلَنْدَرِيِّ

= ابن ذى بزن مستغيثاً بقيصر ، ثم بكسرى ، لينقذا اليمن من ظلم الحبشة ، فبعث معه كسرى جيشاً يقوده وهرز السالف الذكر . ووهرز هذا الذى قتل مسروقاً وأزال ملك الحبشة على اليمن بعد أن تداوله أربعة منهم فى اثنين وسبعين سنة ، وهم أرياط ، وأبرهة ، ويكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة ، السيرة ٤٢ — ٤٥ .

(١) سبق البيتان فى ص ٢٧٥ .

(٢) الزارة : قرية كبيرة بالبحرين . وفتحت الزارة فى سنة ١٢ فى أيام أبى بكر الصديق . معجم البلدان ، قال : « ومنها مرزبان الزارة ، وله ذكر فى الفتوح » . وفى معجم ما استعجم أنها مدينة من مدن فارس ، وهى التى بارز البراء بن مالك مرزبانها فصرعه فقطع يديه ، فأخذ سواريه ومنطقته » . ثم قال : « وأصل الزارة الأجمة أجمة القصب » . وفى الإصابة ٦١٧ فى ترجمة البراء ابن مالك أنه فى يوم تستر حمل وحمل الناس معه ، فقتل مرزبان الزارة من عظماء الفرس وأخذ سلبه ، فانهزم الفرس وقتل البراء .

(٣) وردت فى ط : « مسكاب » ، وهى فى أصلها بالشين المعجمة .

(٤) فى الأصل : « شارى » ، تحريف . وفى جمهرة أنساب العرب ٢٣٢ : « ومن بنى عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم — وهو الأسبذى ، نسب إلى الأسبذ ، وهى قرية بهجر — المنذر بن ساوى صاحب هجر » . وانظر المحبر ٢٦٥ . وفى السيرة ٩٤٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمى قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدى ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين » . وترجم له فى الإصابة ٨٢١٢ وذكر أنه المنذر ابن ساوى بن الأخنس بن بنان بن عمرو بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله ابن دارم . و « ساوى » ضبطه فى الإصابة ٨٤٦١ بفتح الواو مقصوراً .

ابن المستكبر^(١). فكانت بادية العرب وحاضرتها مغمورتين ببُرْدِه ، إلا ما كان من ناحية الشام ؛ فإنَّ تلك الناحية من مملكة خُثَعَم وغَسَّان إلى الروم ، إلا أيامَ غلبت فارسُ على الروم . ولذلك صرنا نرى النواويس بالشَّامات إلى قُسطنطينية^(٢) .

وهل كانت بُرْد كسرى إلى وَهْرَز^(٣) ، وبَاذَام^(٤) ، وفَيْرُوزِ ابن الدَّيْلَمِيِّ^(٥) ، وإلى اليمن ، وإلى المُسَكَمَبَر مَرْزَبَان الزارة ، وإلى النعمان بالحيرة ، إلا البغال ؟ وهل وجدوا شيئاً لذلك أصلح منها ؟

(١) هو الجَلَنْدِي بن كَرَكْر بن المستكبر بن مسعود . جمهرة أنساب العرب ٣٧٤ . وفي الخبر ٧٧ : « الجَلَنْدِي بن المستكبر » . وفيه ص ٢٦٥ أن ملوك فارس كانت تستعمل بنى المستكبر على عمان . وفي الإصابة ١٢٩٢ أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه عمرو بن العاص يدعوهُ إلى الإسلام ، فأسلم وقال :

فيا عمرو قد أسلمت لله جمهرة ينادى بها في الواديين فصيح

(٢) جعلت في ط : « القسطنطينية » . والنواويس : مقابر النصارى ، جمع ناوس . والشَّامات : بلاد الشام ، وتشمل الثغور ، وهي المصيصة وطرمسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من مرعش والحلت وبغراس إلى غير ذلك . وللجاحظ ولوع بهذه التسمية . انظر الحيوان ١ : ٨٣ و ٣ : ٣١٢ ، ٤٠٤ ، ٤٥٣ .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٩٠ .

(٤) ويقال أيضاً : « باذان » بالنون . التنبيه والإشراف ٢٤١ والسيرة ٤٦ والإصابة ٧٥٥ والصحاح (نطف) وحوادث الاشتقاق ٢٢٦ وجمهرة أنساب العرب ٥١٢ ومعجم استينجاس ١٤١ . وفي القاموس : « وباذان الفارسي من الأبناء ، أسلم في حياة النبي » . وكان باذان من الأبناء الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، وكان ملك اليمن في زمانه ، وأسلم باذان لما هلك كسرى وبعث بإسلامه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاستعمل على بلاده . وهو أول من أمر في الإسلام على اليمن . وكان مصرعه على يد العنسي الكذاب .

(٥) في الجمهرة ٥١٢ : « ودادويه وفيروز المعروف بابن الديلمي لها صحبة » . =

[ما قبل من الشعر في البغال]

ومما ذكروا به شأن البغال في الشعر وغيره ، قول الشاعر ^(١) :

جَعَلَ ابْنُ حَزْمٍ حَاجِبِينَ لِبَابِهِ

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ ابْنَ حَزْمٍ يُحْجَبُ ^(٢)

وَعَجِبْتُ أَنْ رَكِبَ ابْنُ حَزْمٍ بَغْلَةً

وَرُكُوبُهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ أَعْجَبُ

وقال أعشى همدان ، في خالد بن عتّاب بن ورقاء ^(٣) - وكنية خالدأبو سليمان ، اكتفى بكنية خالد بن الوليد ^(٤) ، فقال :

= وكان فيروز من أبناء الأساورة من الذين كان كسرى قد بعثهم إلى قتال الحبشة . وقد وفد على رسول الله ثم رجع إلى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي . وهو صحابي روى عنه أنباؤه الضحاك ، وسعيد ، وعبد الله . ويقال له فيروز الديلمي ، وابن الديلمي ، الإصابة ٧٠٠ ع . وفيروز ، بفتح الفاء ، كما في القاموس . توفي سنة ٥٣ باليمن في خلافة معاوية .

(١) هو الأحوص بن محمد الأنصاري كما سبق في كتاب الحجاب ص ٦١ .

(٢) ابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري القاضي ، كان عاملاً على المدينة والحج من قبل سليمان بن عبد الملك . الأغاني ٤ : ٤٣ . وترجم له في تهذيب التهذيب ١٢ : ٣٨ - ٤٠ وذكر أن عمر بن عبد العزيز استعمله على المدينة والقضاء وموسم الحج . واختلف في سنة وفاته من سنة ١٠٠ إلى سنة ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ . وفي كتاب الحجاب تأخير هذا البيت عن لاحقه مع خلاف في الرواية أيضاً .

(٣) خالد بن عتّاب بن ورقاء الرياحي . كان من عمال الحجاج على الري ثم غضب عليه وطلبه ، فهرب إلى الشام ، واستجار بزر بن الحارث الكلبي ، فراجع عبد الملك في أمره فأجاره . وكان له أثر عظيم في قتال الخوارج . الأغاني ١٦ : ٤١ - ٤٢ والطبري ٧ : ٢٥٢ - ٢٥٤ والحيوان ٥ : ٥٩٠ .

(٤) إذ كان خالد بن الوليد بن المغيرة ، القائد المشهور ، يكنى أبا سليمان ، وسليمان ولده . انظر جمهرة ابن حزم ص ١٤٧ . كما كان يلقب سيف الله . الإصابة ٢١٩٧ حيث أورد حديث : « نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله » .

تَعْنِي إِمَارَتَهُمَا تَمِيمٌ وما أُمِّي بِأُمِّ بَنِي تَمِيمٍ ^(١)
 وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي وَلَكِنَّ الشَّرَّكَ مِنَ الْأَدِيمِ ^(٢)
 أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ فَهَزَلْتَنَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمٍ ^(٣)
 أَتَذْكُرُنَا وَمُرَّةَ إِذْ غَزَوْنَا وَأَنْتَ عَلَى بُغْيَلِكَ ذِي الْوُسُومِ ^(٤)
 وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَهْدٍ وَيَعْتُرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ^(٥)
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طَيْلَسَانُ نَصِيبِي وَإِلَّا سَحَقُ نِيمٍ ^(٦)

٢١٣ و

(١) وكذا في الأغاني ٥ : ١٤٣ . والأم ، بالفتح : القصد والطريقة . وفي البيان ٤ : ٥٠ : « وما أمرى وأمرى تميم » .

(٢) في الأغاني : « وكان أبو سليمان أخالي » .

(٣) كان أعشى همدان قد رحل مع خالد بن عتاب إلى أصبهان حين ولها ، وكان من قبل قد مناه وقال له : « متى استعملت نخذ خاتمي واقض في أمور الناس كيف شئت . فلما وصل إلى عمله جفاه وتناساه .

(٤) كذا في الأصل والأغاني ونسخة هـ من البيان . والأوفق « الوسوم » بالسين ، جمع وسم ، وهو أثر الكي . إذ كثر استعمال الوشم فيما تصنعه المرأة من غرز يدها أو ذراعها بالإبرة ، ثم حشوها بالكحل أو بالنؤور .

(٥) في الأغاني والبيان : « في كل وحل » .

(٦) ط : « فليس » ، خلافاً لما في الأصل والبيان والأغاني والطيلسان : ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن ، ليس به تفصيل أو خياطة . فارسي معرب . انظر المعجم الوسيط . نصيب : نسبة إلى نصيبين من مدن الجزيرة . والسحق : البالي . والنيم : فرو قصير إلى الصدر . ولفظ « نيم » فارسي معناه النصف أو الوسط . وبعد هذا البيت في الأغاني :

فقد أصبحت في خز وفز تبخر ما نرى لك من حميم
 ونحسب أن تلقاها زمانا كذبت ورب مكة والحطيم

والقصة بقية في الأغاني .

[بَغْلَةٌ عَكْرَمَةٌ]

وكان عِكْرَمَةُ بن رِبْعِيٍّ الشَّيْمِيُّ^(١) ، الذي يقال له « الفَيَاض » ، يُعْجَبُ
بِبَغْلَةٍ عنده^(٢) ، وكان على شُرْطِ الْحِجَّاجِ ، وكان لا يأتي الْحِجَّاجَ في مَوْرِكِهِ
مع الْأَشْرَاطِ والوُجُوهِ إِلَّا عليها ، وفيها يقول عِكْرَمَةُ :

لَمْ أَرْ شَيْئًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلَهُ

أَشَدَّ انْتِزَاعًا لِلتَّشَابُهِ فِي الْأَصْلِ^(٣)

تَقَسَّمَهُ أَطْرَافُهُ فَاسْتَزَالَهَا

بِقِسْمَةِ عَدْلٍ مِنْ بَدَى حَكْمٍ عَدْلٍ

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ النُّحْوِيُّ :

فَكَتِفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحُ^(٤)

(١) هو عِكْرَمَةُ بن رِبْعِيٍّ بن عَمْرِو بن صَبِيح بن لَئِي بن مِوَالَةَ . كان من
أَجْوَادِ الْإِسْلَامِ ، بل كان واحداً من ثَلَاثَةِ أَجْوَادٍ بِالْكُوفَةِ ، ثَانِيهِمْ عَتَابُ بن وَرْقَاءَ
وِثَالُهُمْ أَسْمَاءُ بن خَارِجَةَ . انظر المَجْرَدَ ١٥٤ والعقد ١ : ٣٤٠ و ٦ : ٩٨ . وكان كَاتِبًا
لِبِشْرِ بن مَرْوَانَ فِي الْكُوفَةِ ، وقد مدحه الْأَخْطَلُ . الْأَغَانِي ٧ : ١٧٨ . ويعد من
أَبْطَالِ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ . انظر اللَّيْلَةَ ٦٨٣ ، ٦٨٤ .

(٢) ط : « بِبَغْلَةٍ عَذْرَةٍ » ، خلافاً لما هو واضح في الْأَصْلِ .

(٣) ط : « لِلنَّسَابَةِ » ، تحريف . وزيدت فيها واو في البيت ، وليس ما يدعو
إليها ؛ فإن الْحَرَمَ كثير في شعر الْعَرَبِ .

(٤) أنشده في اللسان والمقاييس (صلح ، طرف) وإصلاح النطق ١٢٤ .
ونسب في اللسان (طرف) إلى عون بن عبد الله بن عتبة بن مدهود . أراد بالأطراف
أَبُوهُ وإخوته وأعمامه وكل قريب محرم له . والصلوح : الصلاح .

[شبه البغل بالديه]

وقال أصحاب البغال : لا نعلم شيئاً من الحيوان رُكِبَ بين شيتين نزع
إليهما نزعاً سواه لا يفادر^(١) شيئاً غير البغل ، فإن شبه أبويه عليه بقسمة عدل ،
وقد ذكر ذلك محمد بن يسير^(٢) في شعره الذي طلب فيه من مؤنس
ابن عمران^(٣) بغلة لرحلة^(٤) ، فقال :

أَضْمَمُ عَلَى مَارِبًا قَدْ أَصْبَحْتُ شَتَّى بَدَادٍ شَنِيتَةَ الْأَوْطَانِ^(٥)
بِزَفُوفٍ سَاعَاتِ الْكَلَالِ دَلِيقَةٍ سَفَوَاءٍ أَبْدَعَ خَلَقَهَا أَبْوَانِ^(٦)
لَمْ يَتَّعِدِلْ فِي الْمَنْصِبَيْنِ كِلَاهُمَا عِنْدَ الْقَنَاسِبِ مِنْهُمَا الْجِنْسَانِ
إِلَّا تَسْكُنُ لِأَبٍ أَعْرَ فَإِنَّهَا تَنْمِي إِلَى خَالٍ أَعْرَ هِجَانِ

(١) ط : « لا يفادر » ، تحريف .

(٢) سبقت ترجمته بتفصيل في حواشي البيان ١ : ٦٥ .

(٣) مضت ترجمته في ص ٢٧٨ .

(٤) في الأصل : « لرحله » ، وجعلت في ط : « لرحله » ، والوجه ما أثبت .

(٥) المأرب : جمع مأرب ، وهو الحاجة . وفي الأصل : « مارما » . بداد ،
بالبناء على الكسر : أى متبددة متفرقة .(٦) أى زفوف في ساعات الكلال والتعب . والزفوف : السريعة السير .
والدليقة ، أراد بها الشديدة الدفعة . وفي اللسان : « وخيل دلق ، أى مندلفة شديدة
الدفعة » . والمعروف في وصف الفرد « دلوق » لا « دليق » . والسفواء ، قال
أبو عبيدة : هى الخفيفة الناصية ، وذلك مما تمدح به البغال ، ويستحب السفاء
في البغال ويكره في الخيل . وأنكر هذا الأصمعي وقال : السفواء بمعنى السريعة
لا غير .

نَزَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْمَتَاقِ نَجَاءَهَا ، وَمِنْهَا ، وَعِثَقُ سَوَالِفٍ وَلَبَّانٍ ^(١)
 وَلَهَا مِنْ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا جِدٌّ وَطُولُ صَبَارَةٍ وَمِرَانٍ ^(٢)
 قَالَ ذَلِكَ لِأَن حَاقَرَ الْعَبِيرَ أَوْقَحَ الْحَوَافِرَ ^(٣) ، فَأَعْطَاهُ أَبُوهُ مِنَ الْخِصْلَةِ الَّتِي
 بَانَ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْحَوَافِرِ .

[الخلق المركب]

قَالُوا : وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ الْمَرْكَبُ مِثْلَ الرَّاعِي ^(٤) ، الَّذِي هُوَ مِنْ نِتَاجِ
 مَا بَيْنَ الْوَرْشَانِ وَالْحِمَامِ : لَمْ يَأْخُذْ مِنْ هِدَايَةِ أُمِّهِ شَيْئًا ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَبُوهُ مِنْ
 طُولِ عَمَرِهِ شَيْئًا .

وَمِنَ الْمَرْكَبِ : السَّمْعُ ، وَالْعُسْبَارُ ^(٥) . وَكَأَنَّمَا تَحْكِي الْفَلَّاسِيفَةُ وَالْمُجَرَّبُونَ عَنْ
 الْكَوْسَجِ ، وَاللَّخْمِ ^(٦) .

(١) النجاء : السرعة . والسوالف : جمع سالفة ، وهي ما تقدم من العنق .
 واللبان : كسحاب : ما جرى عليه اللب من الصدر .

(٢) الذي في المعاجم « المرانة والمرونة » ، وهي الدربة والقدرة في العمل .

(٣) الوقاحة : الصلابة .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٢ .

١٦٣ ، ٢٠٢ .

(٥) السمع ، بالكسر : ولد الذئب من الضبع فيما زعم العرب . والعسبار : ولد
 الضبع من الذئب في زعمهم . الحيوان ١ : ١٨١ و ١٥٠ .

(٦) الكوسج : حيوان بحري يتولد بين اللحم وسمكة أخرى . كما في الحيوان
 ٧ : ١٢٦ . وفي ١ : ٣١ أنه ليس له أب يعرف . فاللحم على هذا أمه . واللحم من
 حيوان البحر الذي يلد ، كما في الحيوان ٧ : ١٢٦ . ويغفهم من الدميري أن الكوسج
 واللحم والقرش سواء .

والدجاج الخلامي ، من بين النبطي والهندي . وإذا كان مثل ذلك بين البيضاء والحبشي فهو خلاسي ، فإذا كان بين البيضاء والسندي فهو يفسري . وكذلك الخلامي من الكلاب الذي بين الكردي وبين السلوقي^(١) .

ومثل الجمازات التي تجمي بين قوالج البخت وقلاص العراب^(٢) ، ومثل البرذون الشهري من الرمكة والفرس العتيق^(٣) .

قالوا : فليس يعتدل في شيء من ذلك الشبه ، كما يعتدل في البغل .

ولذلك قال الشاعر السواق^(٤) ، وهو إبراهيم مولى المهالبة :

تسأهم فيه الخال والعجم مثلاً تسأهم في البغل الجمارة والطرف

فزعم في هذا الشعر أن هذا البغل أبوه فرس ، وأمه أتان . وهذا خلاف ما رواه أبو عبيدة . وأنشد أبو عبيدة :

(١) انظر الحيوان ١ : ٣١١ - ٣١٢

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٤٥٩ . وجاء في ٧ : ٢٤٢ : « وقد تنسع أرحام القلاص العربية لقوالج كرمات ، فتجىء بهذه الجمازات » .

(٣) في اللسان : « والشهرية : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والقرف من الخيل » . والرمكة : أنثى البراذين

(٤) السواق . المراد به بائع السوق . انظر المعجم الوسيط . وفي أنساب السمعاني ٣١٦ أن السواق نسبة إلى بيع السوق . ومثله ما ورد في الأنساب ٣١٨ أنه يقال سويق وسواق أيضاً لبائع السوق . أقول : فهو كما يقولون بزاز وعطار ، لبائع البز والعطر . ولم أجد خبراً لإبراهيم هذا إلا ما ورد في العقد ٥ : ٣٧٩ - ٣٨١ حيث روى قصة طريفة له ، وسماه « إبراهيم السوقي » .

وَشَارَكَهَا فِي خَيْمِهَا وَهُوَ رَاغٍ ———

كَمَا شَارَكَتْ فِي الْبَغْلِ عَيْرًا حُجُورُهَا^(١)

لأنهم^(٢) يقولون : إذا كانت الأم رَمَكَةً ، خرج البغل وَثِيَجًا^(٣) قويًا عريضًا ، وإذا كانت الأم حَجْرًا خرج البغل مُسَلَّكًا^(٤) ، طويل العنق ، وفيه دِقَّة .

وذكر عن بعض الناس أنه شتم بعض الأشراف ، فقال : « عجبتُ لقوم إذا قيل لهم : من أبوك ؟ قالوا : أمنا فرس » .

[رجع إلى ذكر بغلة عكرمة]

ثم رجع القول بنا إلى ذكر بغلة عكرمة بن ربعة .

قالوا : فلما ألحَّ عكرمة في ركوب ذلك البغل إلى باب الحجاج ، كتب إليه بعض بني عمه ، يردُّ عليه امتداحه البغل باستواء الشَّبه فيه ، ويخوِّفه بالحجاج إن ارتفع إليه في الخبر أن صاحب أشرطه يأتي بابَه في فرسان أهل العراق والشام ووجوههم ، على بغل .

وقال في كلمة له :

فَكَتَيْفَ بَغْرُمُولٍ وَعُمَرِ سَوَى الَّذِي

يَكُونُ لِعَيْرِ الْأَهْلِ وَالْفَرَسِ الْفَحْلِ

٢١٤ و

(١) الخيم ، بالكسر : الطبيعة والسجية . والحجور : جمع حجر بالكسر ، وهي الفرس الأنثى ، لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركه فيه المذكر .

(٢) في الأصل : « كأنهم » .

(٣) الوثيج : القوى المكتنز الكثير اللحم .

(٤) في اللسان : « ورجل مسلك : نحيف . وكذلك الفرس » .

ورَأْسٌ يَجُوزُ الْخَالَ وَالْمَسْمَ بَعْدَ مَا
 تَحَوَّلَ شَحَابًا خِلَافًا عَلَى الْأَصْلِ
 وَلَيْسَ شَحِيجُ الْبَغْلِ مِنْ عَزْفٍ نَاهِقٍ
 وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ الشَّحِيجَ مِنَ الْمَهْلِ
 مَتَى كَانَ ذُو الْأَشْرَاطِ يَرْكَبُ بَغْلَةً
 وَيَتْرُكُ طَرَفًا ذَاتَ تَمَامٍ وَذَا نُبُلٍ
 عَذِيرِي مِنَ الْحَجَّاجِ إِنْ ذَاكِرٌ نَعَى
 عَلَيْكَ رُكُوبَ الْبَغْلِ فِي سَاعَةِ الْحَفْلِ
 فَمَا لَكَ تَجَتَّابُ الْهُوَيْنَى مُهْمِلِجًا
 إِلَى بَابِ حَجَّاجٍ عَلَى الْمَرْكَبِ الرَّذْلِ
 أَعِيذُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ زِيٍّ نَاجِرٍ
 شَقِيٍّ لَثِيمٍ الْكَسْبِ ذِي خُلُقٍ نَذْلٍ
 بَغِيضٍ إِلَى تَجَارَاتِهِ وَبَنَاتِهِ
 وَعَرِيسٍ لَهُ عَرَجَاءُ بَارِزَةِ الرَّحْلِ^(١)
 إِذَا زَارَهُ مِنْهُمْ شَقِيٌّ لِحَاجَةٍ
 تَوَثَّقَ مِنْ بَابِ الْخِزَانَةِ وَالْقُقُلِ^(٢)

(١) رَجُلُ الرَّجُلِ : مَنْزِلُهُ وَمَسْكَنُهُ وَبَيْتُهُ . أَرَادَ أَنَّهَا بَارِزَةُ الْبَيْتِ غَيْرُ مَكْنُونَةٍ .
 وَفِي ط : « الرَّجُلُ » بِالْجِيمِ ، خِلَافًا لِمَا هُوَ وَاضِحٌ مُقِيدٌ بِعِلَامَةِ الْإِهْمَالِ فِي الْأَصْلِ .

(٢) ط : « يَوْفُق » ، تَحْرِيفٌ .

وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا تَنْدَى بِبَنَانِكَ بِاللَّهِ
 إِذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْمَحِلِّ^(١)
 بَقِيَّةُ أَشْيَاخٍ كَسَوَكَ رِيَابَهُمْ
 وَأَنْتَ وَلِيُّ الْقَوْمِ فِي الْبَاسِ وَالْبَذْلِ

[صفة البغال في الشعر]

ولما قال الحكم بن قنبر^(٢) في قصيدته في البغل^(٣) ، وفيها يصلح له ،
 وَيُزْتَفَّقُ بِهِ مِنْهُ ، وفيها بقول :

وَفِي الرَّدَاغِ ، فَإِنَّ الْوَحْلَ مَرْلَقَةٌ

وَفِي الطَّحِينَ ، وَفِي الْحَاجَاتِ ، وَالرَّحْلِ^(٤)

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري - والحكم بن قنبر مازني ، وكان الحكم
 قد عظم شأنه في بني تميم ، حتى كان يصلّي على جنازتهم ، فلما لجّ في رأى
 الشعوبية ، وقال في ذلك الأشعار ، ضربته بنو مازن ، وهم مواليه ، فلما ألحوا
 عليه في الضرب ، نادى : يا آل تميم ! فقال أعرابي :

يَدْعُو تَمِيمًا ، وَتَمِيمٌ تَضْرِبُهُ تَلَطُّمُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَرْكَبُهُ

(١) اللهى ، بالضم : جمع لهوة ولهية ، بضم اللام فيهما ، وهى العطية ، وقيل
 أفضل العطايا وأجزلها .

(٢) الحكم بن محمد بن قنبر المازني البصري ، من شعراء الدولة الهاشمية .
 كان يهاجى مسلم بن الوليد مدة ، ثم غلبه مسلم . الأغاني ١٣ : ٨ - ١٠ . وانظر
 أوراق الصولى ١ : ٣٠ ، ٢١٥ حيث أورد له خبراً وشعراً .

(٣) في الأصل : « البغلة » ، تحريف .

(٤) أى السير في الرداغ . والرداغ : جمع ردغ . وهو الماء والطين والوحل .

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

تَرَكْتُ صِفَاتِ الْخَيْلِ وَالْخَيْلَ مَعْقِلًا

ظ ٢١٤

وَأَصْبَحْتَ فِي وَصْفِ الْبِغَالِ السَّكَّادِينَ^(١)

حَنَنْتَ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِي أَيُّورِهَا

فَدُونَكَ أَيْرَ الْبَغْلِ يَا عَبْدَ مَارِنٍ^(٢)

... ..

... ..

وبغلقته ودابته ، قال بعض الشعراء^(٣) يُخَاطَبُ دَابَّتَهُ :

فَهَمَّيْهَا كَيْلَةً أَذْلَجْتُهَا

فَكُلِّي إِن شِئْتَ تَبْنًا أَوْ ذَرِي

قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ خُبْرٌ يَا بَسَّ

فَتَغْذِي وَتَعْرِى وَاصْبِرِي^(٤)

(١) السككادون : جمع كودن ، وهو البغل ، والبرذون الهجين .

(٢) بعده يبايض في الأصل بمقدار سطرين ، لعلهما بيت ثالث لمسلم - والشعر مع ذلك لم يرد في ديوانه - ثم تعقيب يذكر فيه الجاحظ أنه سيقول فيمن ذكر برذونه وبغلقته ودابته .

(٣) هو حمزة بن بيض . كما في الأغاني ١٥ : ١٦ وكان قد خرج في سفر فرل يقوم لم يحسنوا ضيافته ، وأتوه بخبر يابس وألقوا لبغلقته تبنا ، فأعرض عنهم وأقبل على بغلقته يقول هذا الشعر . وفي الأغاني : « أحنننا ليله » .

(٤) في الأغاني : « قد أتى ربك » . وفي الأصل : « فتعري فتعري » ، صوابه من الأغاني .

وقال آخر :

يَتُ ظِلْمَاتٍ وَبَاتَتْ بَغْلَتِي تَشْتَكِي الْخُلُوعَ فِي يَتِّ عُمْرُ
صُمْتُ يَا بَغْلَةً مِنْ غَيْرِ نَقِي أَبْشِرِي بِالصَّوْمِ فِي شَهْرِ صَفَرُ

وقال آخر :

وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَرْءَ آثَرَ بَغْلَهُ عَلَى نَفْسِهِ آثَرْتُ نَفْسِي عَلَى بَغْلِي
وَأَبْذُلُهُ لِلْمُسْتَعِيرِينَ لَا أَرَى لَهُ عِلَّةَ مَا دَامَ يَنْقَادُ فِي الْخَبْلِ

وقال آخر :

أَيَا مُنْزِلِي مَالِي عَلَيْكَ كَرَامَةً إِذَا أَنْتَ لَمْ يَكْرُمْ عَلَيْكَ جَوَادِي

وقال دُعَيْل :

أَتَيْتُ ابْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ هُوَ يَنْفَعُ الْخَطْبَ قَالَتْهَا
تَقْظُلُ جِيَادِي عَلَى تَابِي تَرُوثُ وَتَأْكُلُ أَرْوَائَهَا
غَوَارِثَ تَشْكُو إِلَيَّ الْخِلَا أَطَالَ ابْنُ عِمْرَانَ إِغْرَائَهَا

وقال ابن حازم :

وَحَلَّيْتُ بِرِذْوَنِي بِلُوكِ شَكِيمَةٍ خَلِيطَاهُ نَفْعٌ دَارِسٌ وَطُلُوكُ ٢١٥ و

وقال سهل بن هارون : بُعِثْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ إِلَى جَارٍ لَنَا أَسْتَعِيرُ مِنْهُ بَغْلًا ،
فَزَعَمَ أَنَّهُ مَبْطُونٌ ، فَغَبَرْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ (٢) :

(١) هو محمد بن حازم ، سبقت ترجمته في ص ٦١ .

(٢) بدله في الحيوان ٣ : ٦٦ : « قال سهل بن هارون ، وهو يختلف إلى الكتاب ، لجار لهم » .

نَبُتُ بَغْلَكَ مَبْطُونًا فَرِغْتُ لَهُ
فَقَهْلَ تَمَائِلَ أَوْ تَأْنِيهِ عَوَادًا ^(١)

[ما قيل في طول عمر البغل]

قال أهل التجربة : ليس في جميع الحيوان الذي يُعَاشِشُ الناسَ ، أطولُ
عمرًا من البغل ، ولا أقصرُ عمرًا من المصْفُور ، وظَنُّوا أَنَّ ذلكَ لكثرةِ سِفَادِ
المصْفُور ، وقلةِ ذلكَ من البغل ^(٢) .

قالوا : ولذلك وجدنا طول الأعمار في الرهبان وأصحاب الصوامع خاصة ،
وفي الخُصِيان عامة . ولذلك قال الراجز :

أَحِبُّ أَنْ أَصْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا ^(٣)

وخرَّبًا يَرْعَى رَيْعًا أَرْمَلًا ^(٤)

لجعله أرمِل ، ليكون أقوى له وأَسْمَنَ ^(٥) .

قالوا : وقال معاوية : ما رأيتُ رجلًا قَطُّ يَسْتَكْثِرُ من الجِماع ، إلَّا رأيتُ
ذلكَ في مُنْتَه ^(٦) .

(١) في الحيوان : « فقلت له » . وفي بعض نسخ الحيوان : « فرغت » ،
وأثبت ما في الأصل . تمائل : دنا من الشفاء .

(٢) انظر الحيوان ١ : ١٣٧ و ٥ : ٢٠١ ، ٢٢٣ و ٧ : ٢٢١ .

(٣) السحبل : العظيم السن من الضباب .

(٤) الحرب ، بالتحريك : الذكر من الجباري . وفي الحيوان : « أوجردا »
وفي اللسان (رمل ، سحبل) : « رعى الربيع والشاء أرملا » .

(٥) في الحيوان : « لجعله أرمِل لا زوجة له ليكون أسمن له » ؛ لأن كثرة
السفاد مما يورث الهزال .

(٦) المنة ، بالضم : القوة . وانظر الحيوان ١ : ١٣١ والبيان ٢ : ٨١ .

وقال معاوية : كل خصال الشباب قد كان في ، إلا أني لم أكن
نكحة^(١) ، ولا صرعة^(٢) ، ولا طلعة^(٣) ، ولا تحسكة^(٤) ، ولم أك سيئا^(٥) .

قالوا : والبغل أطول عمرا من كل شيء من الحيوان ، مما يعايش الناس
في دورهم .

قالوا : وكل شيء يُنتج ويولد ويترجى^(٥) في منازل الناس ، من طائر
وسبع وبهيمة ، إذا تحول صاحب الدار ، لم يتحول معه منها شيء ، وآثرت
الأوطان على صاحب الدار ، إلا الكلب ، فإنه يؤثره على وطنه ، ويموت
دونه ، ويصير على جفائه وإقصائه^(٦) .

[قصيدة لابن داحية يذكر فيها أعمار الحيوان الذي يعايش الناس]

وأشد إبراهيم بن داحية ، لرجل ذهب عني اسمه ، قصيدة وصف فيها
أعمار الحيوان التي تعايش الناس ، فقال لأخيه :

عَزَمْتُ عَلَى دَمِّ الْبَعْرِ مُوَفَّقًا

وَأَنْ لَيْسَ فِي الْمَرْكُوبِ أَجْمَعُ مِنْ بَغْلٍ^(٧)

٢١٥ ظ

(١) النكحة ، بضم ففتح : الكثير النكاح . وفي ط : « بلحة » ، تحريف .

(٢) الصرعة : الشديد الصراع . يصرع الرجال ولا يصرعونه ، وهو أيضاً :

الحليم عند الغضب لأن حمله يصرع غضبه ، وليس هذا المعنى الأخير مراداً .

(٣) الطلعة : الكثير التطلع إلى ما بهوى .

(٤) السب ، بالكسر : الكثير السباب .

(٥) ط : « ويرجى » ، خلافاً لما في الأصل .

(٦) انظر الحيوان ٥ : ٣١٤ .

(٧) في الأصل : « وأن ليس في البغل كوب » ، والتصحيح هنا لشارل .

وَأَنَّ اقْتِنَاءَ الْإِبِلِ مُوقٌ وَحِرْفَةٌ
يَبِيتُ عَلَى بُشْرِ وَيَغْدُو عَلَى تَكْلِ^(١)
وَبَيْنَ الْمَنَآيَا وَالْبَرَازِينِ نُسْبَةٌ
وَكُلُّ نَتَاجِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الْإِبِلِ^(٢)
وَقُلْتُ وَشَاهَدْتُ الْبِغَالَ وَعَـيْرَهَا
فَأَحْمَدْتُهَا فِي الْعُمَرِ وَالْهَرَمِ الْمُبْلَى
وَلَيْسَ لَهَا بَذْخُ الْخَيُْولِ وَكِبَرُهَا
وَلَا ذِلَّةُ الْعَيْرِ الضَّعِيفِ عَنِ الرَّحْلِ^(٣)
وَمُؤَنَّتُهُ فِي الصَّيْفِ وَالشَّوِ وَاحِدٌ
وَلَا خَيْرَ فِي الْمُؤَنَاتِ مِنْ حَامِلِ الْكَلِّ^(٤)
وَلَا تَرْكَبُ الْأَرْمَاكُ وَالْحَجَرُ دُونَهَا
لَدَى الْمَضَرِّ وَالْبَغَالَتِ تَرْكَبُ كَالْبَغْلِ^(٥)
وَقَدْ فَرَّقَ الرَّحْلُ بَيْنَ شُكُولِهَا
سَكَا بَيْنَ عَيْرِ الْوَحْشِ وَالْآخِرِ الْأَهْلِي^(٦)

(١) الموق : الحق . والحرفة والحرف ، بضم الحاء ، فيهما : الحرمان والفقر .

(٢) النسبة ، بكسر النون وضمها : القرابة .

(٣) البذخ ، بالتحريك : التكبر . وسكن الذال للشعر .

(٤) السكل ، بالفتح : الثقل .

(٥) جعلت في ط : « لدى المصد » .

(٦) في الأصل : « بين شكولهم » .

وَفِي الْبَغْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَرَافِقُ
وَمَرْكَبُ قَاضٍ أَوْ شُيُوخِ ذَوِي فَضْلٍ
فَيَرْكَبُهَا وَالْخَيْلُ مُحْدَقَةٌ بِهِ
وَيُؤْتِرُهَا يَوْمَ الْمَبَاهَةِ وَالْخَفْـلِ
وَقَدْ جَاوَزَتْ فِي السَّوْمِ كُلِّ مُنْعَنِ
مِنَ الرَّائِعِ الْمَنَسُوبِ وَالْجَمَلِ الْبُزْلِ^(١)
يَفُوتُ هَمَالِيجَ الْبَرَازِينِ سَـيْرُهَا
عَلَى قِحَّةِ الْأَعْيَارِ مِنْ شَبِّهِ النَّجْلِ^(٢)

[ركوب البغلة والطمع في القضاء]

ونحن بالبصرة إذا رأينا الرجل يطلب الرأي ، ويركب بغلا ، ويردف
خلفه غلاما ، قضينا بأنه يطمع في القضاء . قال ابن المزق^(٣) :
إِذَا رَكِبَ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ بُغْيَةً
وَنَظَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هِلَالٍ^(٤)

(١) الجمال : القطيع من الإبل . والبزل : جمع بازل ، وهو البعير في السنة
الثامنة أو التاسعة . وفي الأصل : « والحامل البزل » .
(٢) القحّة : صلابة الحافر . والنجل : النسل .

(٣) هو عباد بن المزق الحضرمي ، ويعرف بالخرق ، وهو القائل :
أنا الخرق أعراض اللثام كما كان المزق أعراض اللثام أبي

المؤتلف ١٨٦ والحيوان ٥ : ١٦٩ .

(٤) هو هلال بن يحيى بن مسلم البصري ، وهو هلال الرأي . وفيه يقول

=

بشار (الأغاني ٣ : ٣٤) :

فَذَلِكَ الَّذِي يَبْغِي الْقَضَاءَ بِسَمِيهِ (١) الذَّنْبُ أَمْ غَزَالٍ
فَإِنْ أُرْدِفَ الْعَبْدَ الصَّغِيرَ وَرَاءَهُ فَوَيْلٌ لِأَيْتَامٍ وَإِثْرِ رِجَالٍ
وَإِنْ رَكِبَ الْبِرْدُونَ وَاشْتَدَّ خَلْفُهُ
فَصَاحِبُ أَشْرَاطٍ وَخَمْلٍ إِلَّا لَ (٢)

وقال ابن منذر (٣) في واحدٍ من هذا الشكل :

رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى يَغُرُّ بِسَمِيهِ وَيُقَسِّمُ فِي الْجِيرَانِ كُرَّ طَعَامٍ (٤)
وَيَحْدَعُهُمْ وَاللَّهُ غَالِبُ أَمْرِهِ بِقَدَرٍ كَقَدَرِ الْمَشْرِفِ حُسَامٍ
يُرِيدُ قَضَاءَ الْمَضَرِّ وَالْمَضَرُّ مُنْكَرٌ لِكُلِّ مُرَاءٍ مُهْتَرٍ بِغَلَامٍ
يُبَشِّرُ وَسْمًا وَاكْتِثَابٍ وَخَشَعَةٍ وَكَثْرَةِ تَسْبِيحٍ وَلَيْنِ كَلَامٍ
وَيَرْكَبُ بَغْلًا ثُمَّ يُرْدِفُ خَلْفَهُ غُلَامًا كَمَا أَبْصَرْتُ شَقَّ جِلَامٍ (٥)

و ٢١٦

== إذا ما شئت صبحني هلال وأرى الناس أنقل من هلال
وانظر لسان الميزان ٦ : ٢٠٢ - ٢٠٣ . وفي أنساب السمعاني ٢٤٦ في ترجمة
(الرأى) : « عرف بهذا الاسم هلال بن يحيى بن مسلم ، إنما قيل له الرأى لأنه
كان ينتحل مذهب الكوفيين ورأيهم ، فعرف بالرأى » . وفي القاموس : « وهلال
الرأى من أعيان الخنفة » .

(١) يياض في الأصل .

(٢) الإلال : جمع ألة ، وهي الحربة ذات النصل العريض .

(٣) هو محمد بن منذر .

(٤) السكر : ستون قفيرا ، قال ابن سيده : « يكون بالمصري أربعين إردبا »
اللسان (كرر) . والطعام . قال الخليل : العالي في كلام العرب أن الطعام هو
البر خاصة . وقال ابن الأثير : الطعام عام في كل ما يقتات من الحنطة والشعير والتمر .
(٥) جيلام ، مع ضبط الجيم بالكسر كما في الأصل ، هو جمع الجلم ، وهو

القمر ، والهلال ليلة يهل .

يُرِيدُ هَلَالًا لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَقَدِّمًا سَمًا لِلرَّأْيِ غَيْرِ مُسَامٍ ^(١)
 سَوَاءٌ لِدَى الرَّأْيِ الشَّرِيفُ وَغَيْرُهُ إِذَا كُنْتَ ذَا حِفْظٍ فَلَجْ بِسَلَامٍ ^(٢)
 بِصِيرُ قَقِيهَا فِي شُهُورٍ بِسِيرَةٍ فَيَا لَكَ حِفْظًا لَمْ يُشَبَّ بِغَرَامٍ
 وَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَدَّ ^(٣) ... كَمَا كَدَّ ذَا الْآثَارِ بَعْدُ مَرَامٍ
 وَمَا ضَرَّ سَلْمَانًا ^(٤) وَكَعْبًا ^(٥) وَبَعْدَهُ
 شَرِيحًا ^(٦) وَسَوَارًا ^(٧) وَرَهْطًا هِشَامٍ ^(٨)

(١) انظر ما سبق في ص ٣٠٧ .

(٢) ذو الرأي : لقب هلال بن يحيى . لج : أمر من الولوج ، ولج يلج : دخل .

(٣) بعده يياض في الأصل .

(٤) أبو عبد الله سلمان بن ربيعة الباهلي ، وهو سلمان الحلي ، لأنه كان يلي الحيل في زمن عمر ، الذي ولاه قضاء الكوفة ، ثم ولي غزو إرمينية في زمن عثمان ، قتل بيلنجر سنة ٢٥ . وهو أول قاض استقضى بالكوفة . تهذيب التهذيب ٤ : ١٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢٤٧ والمعارف ١٩١ .

(٥) هو كعب بن سور ، يضم السين كما في الإصابة ٧٤٨٧ والقاموس . وكان قاضي البصرة لعمر - وهو أول قاض عليها - ولاه حين استحسن حكمه بين المرأة وزوجها ، وحكم لها في كل أربع ليال ليلة . وخرج مع عائشة يوم الجمل ناشر المصحف بمشي بين الصفيين ، فجاءه سهم غرب قتلته . الإصابة والمعارف ١٩٠ ، ٢٤٣ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٠ .

(٦) شرح ، سبقترجمته في ص ١٩٢ .

(٧) هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عذرة العبدي . كان قاضي ولاه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ ومات وهو أمير البصرة وقاضيا سنة ١٥٦ . تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩ وجمهرة ابن حزم ٢٠٩ وهو غير حفيده المشهور سوار ابن عبد الله بن سوار بن عبد الله ، المترجم في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٨ وتاريخ بغداد ٢١٠ : ٩ .

(٨) لعله هشام بن المغيرة ، ولي قضاء البصرة والكوفة ما بين سنتي ٦٤ ، ٧٤ كما في النجوم الزاهرة ١ : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ والطبري ٧ : ٢١٠ .

وَيَاسَا وَيَاسَا وَالْغَلَابِيَّ بَعْدَهُ أَلَاكَ الْأُولَى كَانُوا نُجُومَ ظَلَامٍ^(١)
 وَمَا عَرَفُوا النُّعْمَانَ^(٢) وَلَا زُفَرَ الْمُسْقَى صَوْبَ غَمَامٍ
 لَقَدْ تَابَ بِمَا أَحْدَثَ الْقَوْمُ تَوْبَةً لِسَاعَةِ إِخْلَاصٍ وَوَقْتُ حِمَامٍ

[تشبيه الأسد بالبغل]

قالوا : ويشبهون الأسد بالبغل ، إذا كان الأسد تاماً الخلق . قال نهشل
 ابن حرمي :

وَمَا سَبَقَ الْحَوَادِثَ لَيْثُ غَابِ يَجْرُ لِعَرْسِهِ جَزَرَ الرِّفَاقِ
 كَمِيتٌ تَعْجِزُ الْخَلْعُ لَهُ عَنَّهُ

كَبُغْلٍ السَّرَجِ حَطٌّ مِنَ الْوَثَاقِ^(٣)

وقال أبو زُبَيْدٍ الطَّائِي^(٤) :

مِنَ الْأَسْدِ عَادَى . . .^(٥) بِصَوْتِهِ

رُءُوسَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ . . .^(٥)

(١) ياساو وياسا ، كذا ورد في الأصل .

(٢) يياض في الأصل . والنعمان ، هو أبو حنيفة إمام المذهب .

(٣) الخلعاء : جمع خليع ، وهو الصياد . وفي الأصل : « الخلفاء » ، ولا وجه له . حط : أسرع واعتمد في سيره .

(٤) أبو زبيد حرمة بن النذر بن معد يكرب الطائي ، يذكر في مختصرى الجاهلية والإسلام ، كما يذكر في الإسلاميين . وكان نصرانياً مات على دينه . وعرف بنبته للأسد . الأغاني ١١ : ٢٣ والشعر والشعراء ٢٦٠ وابن سلام ٥٠٥ والعمرين ٨٦ والإصابة ١٩٦٧ والحزاة ٢ : ١٥٥ ومعجم الأدباء ١٠ : ٣٠٠ .

(٥) يياض في الأصل . ولعل الكلمة الأخيرة « ويعقر » .

كأنَّ اهْتَزَامَ الرَّعْدِ خَيْطَ بَحْوَفِهِ إِذَا جُرَّ فِيهِ الْخَيْزُرَانُ الْمَعْتَرُ^(١)
فَأَبْصَرَ رَكْبًا رَانِحِينَ عَشِيَّةً فَقَالُوا : أَبْقِلْ مَائِلُ الرَّجُلِ أَشَقَرُ
أَمْ اللَّيْثُ ؟ فَأَسْتَنْجُوا

فَهَذَا وَرَبُّ الرَّاقِصَاتِ الْمَزْعُفَرِ^(٢)

ولأبي زُبَيْدٍ مثُلها ، في قصيدته التي ذكر فيها شأن كلبه ، وشأن الأسد ،
فقال^(٣) :

فَجَالَ أَكْدَرُ مُشْتَالًا كَمَادَتِهِ

حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْعَطَنِ^(٤)

لَاقَى لَدَى ثُلُلِ الْأَطْوَاءِ دَاهِيَّةً

أَسْرَتْ وَأَكْدَرَ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي قَرْنِ

(١) خَيْطٌ بِحْوَفِهِ ، أى احتواه واشتمل عليه . مثله في قول النابغة الجعدي
في اللسان (هضم) :

خَيْطٌ عَلَى زُفْرَةٍ قَمِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دَقَّةٍ وَلَا هَضْمٍ

وفي الأصل : « خَيْطٌ جَوْفَةٌ » ، تحريف . والخيزران ، عني به الرماح .

المعتر ، هو من عثر الرمح يعثر عتراً وعتراناً : اشتد واضطرب واهتز .

(٢) استنجوا : أسرعوا السير . وفي الحديث : « إذا سافرتم في الجذب فاستنجوا » .

وموضع النقط بعدها يياض في الأصل . الراقصات : الإبل تسير الرقص ، وهو ضرب

من الحبيب . والمزعرفر : الأسد الورد ، لأنه ورد اللون ، وقيل : لما عليه من أثر الدم .

(٣) الآيات في الحيوان ٢ : ٢٧٤ - ٢٧٦ والأغاني ١١ : ٢٥ ومعجم الأدباء

١٠ : ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٤) انظر الحيوان لمقارنة الروايات في هذه الآيات وتفسيرها .

إِلَى مُقَابِلِ خَطْوِ السَّاعِدَيْنِ لَهُ
فَوْقَ السَّرَّاءِ كَذْفَرَى الْفَالِجِ الْغَضَنِ
رِثْبَالُ غَابٍ فَلَا قَحْمٌ وَلَا ضَرَعٌ كَالْبَغْلِ حَطَّ مِنَ الْحَلِينِ فِي شَطَنِ
[الحمير الأخدرية]

وزعم ناسٌ من العلماء أَنَّ الحميرَ الأخدريةَ^(١) ، وهى أعظم حمير الوحش وأتمُّها ، زعموا أَنَّ أصلَ ذلك النَّسَاجُ أَنَّ خَيْلاً لِسُكْرَى^(٢) تَوَحَّشَتْ ، وَضَرَبَتْ فِي الْعَانَاتِ ، فَكَانَ نِتَاجُهَا هَذِهِ الْحَمِيرُ الَّتِي هَذَا التَّمَامُ .
وَقَالَ آخَرُونَ : الْأَخْدَرِيَّةُ هِيَ الْحُمْرُ الَّتِي تَكُونُ بِكَاطِمَةٍ وَنَوَاحِيهَا ، فَهِيَ كَأَنَّهَا بَرِّيَّةٌ بِحَرِيَّةٌ .

قَالُوا : وَلَا يَحْيَى فَمَا بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ إِلَّا الْبَغَالُ ، وَلَيْسَ لِلْبَغْلِ نَسْلٌ يَعِيشُ ، وَلَا نَجْلٌ يَبْقَى ، فَكَيْفَ لِقِحَّتِ هَذِهِ الْأُثْنُ مِنْ تِلْكَ الْخَيْلِ حَمِيرًا ، ثُمَّ طَبَّقَتْ تِلْكَ الصَّحَارَى بِالْحُمْرِ الْخَالِصَةِ ؟

وَقَالُوا : كَانَ الْمَلِكُ مِنَ الْأَكْسِيرَةِ إِذَا اصْطَادَ غَيْرًا وَسَمَّهَ بِاسْمِهِ ، وَبِیَوْمِهِ الَّذِي اصْطَادَهُ فِيهِ ، وَأَطْلَقَهُ ، فَإِنْ تَهَيَّأَ أَنْ يَصْطَادَ ذَلِكَ الْغَيْرَ بِعَيْنِهِ مَلِكٌ مِنْ بَعْدِهِ ، وَسَمَّهَ مَعَ وَسْمِ الْمَلِكِ الَّذِي قَبْلَهُ بِمِثْلِ تِلْكَ السَّمَةِ وَخَلَّاهُ يَذْهَبُ ، فَكَانَ هَذَا الصَّنِيعُ بَعْضَ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ بِهِ تَحْمِيرَ الْوَحْشِ . فَعَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْحَمِيرُ أَوْ بَعْضُهَا صَارَ فِي ذَلِكَ الصُّمُوعِ الَّذِي هَذَا صِفَتُهُ ، فَإِنَّ لِلْمَاءِ وَالتُّرْبَةِ

(١) نسبة إلى أخدر ، وهو فرس كان لأردشير بن بابك ، كما في الحيوان ١ : ١٣٩ . وقيل كان لاسليمان بن داود . اللسان (خدر) .

(٢) عَيْنُهُ فِي الْخَيْوان ١ : ١٣٩ بأنه أردشير بن بابك ، كما في الحاشية السابقة .

٢١٧ و

والهواء في هذا عملاً ليس يخفى على أهل التجربة .

[و] كلُّ عربيّ تراه بخُرَّاسان أصهبَ السَّبال ، أحمر اللون ، مفلطح القفا ، فإنَّ الأعرابيَّ الذي انتقل إلى ما هناك كان على ضدِّ ذلك ^(١) .

[أثر البيئة في الحيوان]

وقد رأينا بلاد التُّرك ، فرأينا كلَّ شيء فيها ^(٢) تركياً . ومَن رأى دوابَّهم وإبلهم عَلِمَ أنَّها تركية . وحرَّة بنى سُلَيم التي جميع طيرها ، وسباعها وهوامها وأهاها كلُّهم سُود ^(٣) . وهذا كثير جداً .

وقد نرى جَرَاد البَقْل وديدانه خُضراً ^(٤) ، ونرى قمل رأس الشاب [الأسود الشعر : أسود ^(٥)] ، و [تراه في رأس] الشيخ [الأبيض الشعر : أبيض] ، و [تراه في] رأس الخاضب بالحمرة : [أحمر] . نعم حتى إنَّك لترى في القملة سُكَّةً ^(٦) إذا كان خِضاب الشيخ ناصلاً .

وهكذا طبع الله الأشياء .

(١) انظر أثر البيئة في الحيوان ٤ : ٧٠ — ٧٢ .

(٢) في الأصل : « فيه » .

(٣) انظر الحيوان ٤ : ٧١ و ٥ : ٣٨٠ وما سبق في رسائل الجاحظ ١ :

٢١٩ — ٢٢٠ .

(٤) في الأصل : « خضر » .

(٥) هذه التسمية وما يليها من الحيوان .

(٦) الشكَّة ، بالضم : اختلاط البياض بالحمرة .

ضربهم المثل في أير البغل

قال أبو شراعة^(١) :

[أَيْرُ] حِمَارٍ فِي حِرَامٍ شِعْرِي وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَدْرِي
لَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ دَعَانِي السَّدْرِي^(٢)

وقال أبو فرعون^(٣) :

أَيْرُ حِمَارٍ فِي حِرَامٍ عَدْنَانٍ وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَحْطَانٍ

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة ، من شعراء البصرة في عهد الدولة العباسية . قال أبو الفرج : « جيد الشعر جزله ، ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ ، وهو كالبدوي في مذهبه » . ثم ذكر أنه كانت به لومة وهوج . الأغاني ٢٠ : ٣٥ - ٤٢ وطبقات ابن المعتز ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٢) في الأغاني : « لو كنت ذاوفر » . والسدري هذا ، هو أبو نبقة محمد بن هاشم (في الأصل : هشام) بن أبي خميسة ، كان يصحب الجمار والجاحظ وأدباء البصرة . وكان مولى لبني عوال فاشترى التوكل ولاءه بثلاثين ألف درهم . معجم الرزباني ٤٣١ . وكان راوية للسيد الحميري . طبقات ابن المعتز ٣٣ ، ٣٩ . وذكره الجاحظ في الحيوان ١ : ٢٤٣ و ٣ : ١١١ و ٥ : ٣٩٨ و ٦ : ١٠٩ و روى عنه ، كما ذكره في البغلاء ٨٨ ، ٨٩ . وانظر ذيل نوادر القالي ص ١٣٠ ومجالس ثعلب ٨٦ ، ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٥٠٩ .

(٣) هو شويس الساسي التميمي العدوي ، من عدى الرباب . أعرابي بدوي قدم البصرة يسأل الناس بها . الورقة لابن الجراح ٥٣ . وذكره البيهقي في المحاسن والمساوي باسم أبي فرعون الأعرابي الساسي . وفي الفهرست لابن النديم ٢٣٣ : « أبو فرعون الشاسي ثلاثون ورقة » . وفي الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٥٣ و ٣ : ٣٤ : « أبو فرعون الشاشي » . وانظر طبقات ابن المعتز ٣٧٦ والحيوان ٦ : ٧٨ و ٧ : ٢٦٢ . وفي ناج العروس (سوس) : « وأبو فرعون الساسي : شاعر قديم قيده ابن الحشاش بخطه » .

ما النَّاسُ إِلَّا نَبَطٌ وَخُوزَانٌ^(١)

كَكْهَمَسٍ أَوْ عُمرَ بْنِ مِهْرَانَ^(٢)

ضَاقَ جِرَابِي عَنْ رَغِيفِ سَلْمَانَ

وَأَنشد :

وَعُظْمُ أَيْرِ الْبَغْلِ فِي رَهْزِ قَرَسٍ^(٣)

وَطُولُ دَحْسٍ جَمَلٍ إِذَا دَحَسَ^(٤)

والمذكور بطول السكوم : الخنزير ، والورل ، والذباب ، والجمل .

(١) خوزان : جمع الخوز ، على طريقه الجمع في اللغة الفارسية ، والخوز :

أهل خوزستان .

(٢) كهمس ، ذكر في طبقات ابن المعتز ٣٧٦ بلفظ أبي كهمس ، وذكر أن أبا فرعون سأله فأعطاه رغيفاً من الخبز الحواري كبيراً ، فصار إلى حلقة بني عدي فوقف عليهم وهم مجتمعون ، فأخرج الرغيف من جرابه وألقاه في وسط المجلس وقال : يا بني عدي ، استفتحوا هذا الرغيف - أي اتخذوه خلا - فإنه أنبل تناج على وجه الأرض ! وعمر بن مهران ذكره الجاحظ في البيان ٣ : ٢٨٠ وابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ : ٢٠٨ . وذكر الجهشيارى ٢٢١ أنه كان كاتباً للخنزيران . وجعل في ط : « عمرو بن مهران » . خلافاً لما في الأصل .

(٣) في الحيوان ٧ : ٢٥٠ :

* في عظم أير الغيل في رهز القرس *

وانظر لذلك الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٤) في الحيوان : « وطول عيس » . والعيس : بالفتح : ضراب الإبل . والدحس : كناية عنه ، من قولهم دحس الثوب في الوعاء دحساً : أدخله . والسكوم ، بالفتح : السفاد .

وأنشد :

وَمَا الْخَنْزِيرُ وَالْوَرَلُ الْمَذْكِيُّ وَلَا كَوْمُ الذُّبَابِ كَكَوْمِ بَشَرٍ^(١)

والمصفور وإن كان كثير عدد السفاد ، فإن الإنسان أكثر منه إذا

ظ ٢١ حُصِّلَتِ الأمور ؛ لأنَّ الإنسان إذا كان يَهْمِجُ الليلَ والنَّهارَ ، والصَّيْفَ

والشَّتَاءَ ، فليس ذلك لشيءٍ غيره^(٢) ؛ وبطأ الخبالي ، ويريدها وتريده^(٣) .

وقيل لشيخ أعرابي^(٤) : امرأتك حُبلى ؟ فقال : « لا والذي في

السَّماءِ بَيْتُهُ^(٥) ، ما لها ذَنْبٌ تشال به^(٦) ، لا أتيتها إلَّا وهى ضَبِعة^(٧) .

ومن النوادر في غير هذا ، قال مسعدة : قيل لأبي القحافة بن بجر السَّقاء^(٨) :

وَنَحْكَ ! متى دخلتَ بامرأتك ، ومتى حبلت ؟ وإنما كان هذا أَمْس ! قال :

« كان الإِنَاءُ ضَارِبًا^(٩) » .

(١) المذكى : المسن . ومنه قولهم : « جرى المذكيات غلاب » .

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ و ٧ : ١٦ .

(٣) أى بخلاف سائر الحيوان ، فإن الأنثى إذا حملت لم تقبل الذكر .

(٤) فى البيان ٢ : ٨١ : « وقال أبو سليمان الفقعسى لرجل من طيء :

أبمرأتك حمل » .

(٥) فى البيان : « لا وذو بيته فى السماء » ، أى الذى .

(٦) تشال به ، أراد ترفعه . يقال شالت الناقة بذنبها واشتالته واستشالته : رفعته

ليعلم أنها لافح .

(٧) الضبعة : الشديدة الشهوة . وفى البيان : « وما آتيتها إلَّا وهى ضبعة » .

(٨) ذكره فى البخلاء ١١٢ ، ١١٣ والبيان ٤ : ١٩ ، كما أورده المبرد فى الكامل

٤١٩ والحصرى فى جمع الجواهر ١٦٠ القصة التى وردت فى البخلاء ، مع اختلاف

فى الألفاظ .

(٩) الضارى : الذى ضرى بالخمر وعودها ، فإذا جعل فيه العصور صار مسكرآ .

وهو كناية .

وقيل لحفص مولى البكرات^(١) : بأمرأتك حمل ؟ قال : شيء ليس بشيء !
وقال [ابنُ] النُّوشَجَانِي^(٢) : جئتُ من خُرَّاسَان ، فسيرتُ في بعض
الصَّحَارَى في غِبِّ مَطَرٍ ، فسكنتُ قد أرى في الطين الذي قد قَبَّ^(٣) آثارَ
أرجل البهائم والسباع المِيلَ والمِلَّيْنِ ، وكنتُ لا أزال أرى أثر دابةٍ لها ستُّ
أرجل ، فلما طال ذلك على سالتُ الجملَ - أو المكارِي - فقلت : ويلك ،
تعرف دابة لها ستُّ أرجل ؟ وأشرتُ بيدي إلى تلك الآثار . فقال : إنَّ
الخنزير طويل المسكت في سيفاده ، وربما مكث على الخنزيرة طويلاً وهي
ترتع ، ويدهاه على كتفيها ، ورجلاه خلفَ رجليها ، فلا يكاد أن يقضى
وطره إلَّا بعد أن يقطع من الأرض شيئاً كثيراً ، فمن هناك ترى
ستَّ قوائم .

وقال الفرزدق في هجائه عُمر بن يزيد الأسدي^(٤) ، وكان طالب منه وقرَّ
بغلي رَطَبَةً^(٥) ، فلم يفعل ، فقال^(٦) :

(١) كذا . ولعلها « مولى البكراوى » . والخبر في البيان ٤ : ١٨ . وسنده :
« مسعدة بن المبارك قال : قلت للبكراوى » .

(٢) التكملة قبله من الحيوان ٧ : ٢٤٩ حيث ورد الخبر مع خلاف في اللفظ .
والنوشجاني : نسبة إلى نوشجان ، بضم النون وفتح الشين . مدينة بفارس .

(٣) قب : يبس وجف ، يقال قبت الرطبة وقب التبت ، أى يبس .

(٤) في الأصل : « الأسدى » تحريف . وهو عمر بن يزيد بن عمير الأسدي ،
نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم . وانظر جمهرة الأنساب ٢١٠ والكامل في حوادث
سنة ١٠٩ . وعمر قائد من قواد الأمويين . وذكر أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٤٢
أنه أدخل الحبس فأصبح ميتاً ، فسمعوا أنه مص خاتمه وكان فيه سم فمات .
وذكر ابن الأثير في الكامل أن الذي قتله مالك بن المنذر بن الجارود . والخبران
لا تناقض بينهما ؛ فإن مالكا كان قد أمر به فلويت عنقه قبل أن يدخله السجن .

(٥) الرطبة ، بالفتح : الفصصة ، وهي نبات كالبرسيم .

(٦) ديوان الفرزدق ٨٧٣ . وفيه : « فسأله أن يبعث إليه شيء لم ير ضه ، فقال » .

يَا عَمْرَ بْنَ يَزِيدٍ إِنِّي رَجُلٌ أَكْوَى مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ
يَا لَيْتَ رَطْبَتِكَ الْمُهْتَزَّ نَاضِرُهَا كَانَتْ أَبُورَ بَغَالٍ فِي الْبَسَاتِينِ^(١)
حَتَّى تَحْبَلَ مِنْهَا كُلُّ كَوْسَلَةٍ قَنْفَاءَ خَارِجَةٍ مِنْ أَوْسَطِ الطَّلِينِ^(٢)
وقال آخر :

عَرَادَ ، إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ بَيْنَ الْغَزَلِ وَالنَّيْكَ حَتَّى تَأْتِيهِ وَالْقَبِيلِ^(٣)
فَإِنْ عَمَرًا قَدْ أَتَاكَ أَوْ أَظْلَى يَحْمِلُ أُبْرًا مِثْلَ جُرْدَانِ الْجَمَلِ
لَوْ دُسَّ فِي مَتْنٍ صَفَاءٍ لَدَخَلَ

٣١٨ و

قال : نرى أنه إنما أراد الصلابة .

وقالوا : أير الثور أطول وأصلب .

قال صاحب البغل : ليس بأطول ، ولو كان أطول كانت البقرة لا تقف
للثور ، وإنما يكومها وهي تعدو ، وهو لا يدخل قضيبه في حياء البقرة . والبغلة
تقف للبغل ، وتطلب ذلك منه ، لسوس شديد^(٤) ، وإرادة تامة .

(١) في الديوان : « أمست » موضع : « كانت » .

(٢) في الأصل : « حتى تحملك » ، وأثبت ما في الديوان . وتحبل ، أي تحبل ،
يحذف إحدى التاءين . تحبل الصيد : صاده بالحبال . والكوسلة : الفيشلة ، وفي
الديوان : « كل فيشلة » . والقنفاء : الغليظة .

(٣) أجم الشيء بأرجه ، وأجمه بأسجه : مله من الدوامة عليه .

(٤) السوس ، بالتحريك : مصدر سوست الدابة : أصابها السوس ، وهوداء
يحدث في عجزها . وانظر ما سيأتي عند قوله : « وتقول العرب » . . . الخ .

وقال صاحب الثور : إنَّ أصلَ غُرْمول البغل لا ينطبق على ظَبْيَةِ البغلة^(١) ،
كانطبق أير الرجل على فرج المرأة حتَّى لا يبقى منه قليل ولا كثير ، ويفضل
من أير البغل نحو من نصفه^(٢) ، وذلك أنَّ مقادير أيور الحافر فيها الاسترخاء ،
وأصولها لا تصير إلى أجواف الإناث ، وإنما يصل من الصُّلب المتوتر مقدارُ
نصفه فقط . والثور أوَّلُ قضيبه وآخره عصب مُدمَج ، وعَقَب مُصَنَّمَت ،
وأنت تُقرّ أنها لو وقفت نخرقها . والبقرة في وقت نَزْو الثور عليها كأنها
تكرهه .

قال صاحب البغل : أليس قد أفرت أنه وإن كان في غاية الصَّلابة ،
أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبه ، وهذا للفخر إنما هو للإنسان . قال : رأيتُ
ثورًا نَزَا على بقرة ، فأخطأ قضيبه المسلك ، فرت البقرة من بين يديه ، ومَرَّ
قضيبه على ظهرها ؛ فما كان بين طَرْفه وبين سَناسِنِها إِلَّا القليل^(٣) . وفي رأسه
عُجْرَةٌ ، ودون ذلك تَخَضُّرٌ قد دَقَّ جدًا .

قال بعض الشعراء ، وهما معلَّم كُتَّاب :

كَأَنَّهُ أَيْرُ بَغْلٍ فِي تَهَكُّمِهِ وَفِي الصَّرَامَةِ سَيْفٌ صَارِمٌ ذَكَرُهُ^(٤)

(١) في الأصل : « طحية البغلة » تحريف . والظبية من الفرس : مشقتها ،
وهو مسلك الجردان فيها . الأصمعي : يقال لسكل ذات خف أو ظلف : الحياء ؛
ولسكل ذات حافر : الظبية .

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل .

(٣) السناسن : حروف فقار الظهر . وفي الأصل : « سنامها » . والسنام
إنما يكون للبعير والناقة .

(٤) التهم : التكبر .

قالوا : وَشَكَتْ امْرَأَةٌ مُؤَرَّجَ الْأَزْدِيِّ^(١) عِظَمَ أَيْرَ زَوْجِهَا إِلَى الْوَالِي ،
وَاسْمُهَا خَوْصَاءُ ، [فَقَالَتْ] :

إِنِّي أَعوذُ بِالْأَمِيرِ الْعَدْلِ مِنْ مُنْتَنِ الرِّيحِ خَبِيثِ وَغِلِ
يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ أَيْرِ الْبَغْلِ

ويقال لأير الإنسان : ذَكَرٌ ، وَأَيْرٌ .

٢١٨ ظ

وَجُرْدَانُ الْحِمَارِ وَالْبَغْلِ وَ [غَرْمُولُهَا^(٢)] ، وَالْجَمِيعُ : جَرَادِينِ وَغَرَامِيلِ .

ويقال : نَضِيّ الْفَرَسِ ، وَمِقْلَمُ الْبَعِيرِ . وَوَعَاءُ مِقْلَمِهِ يُقَالُ لَهُ : الثَّيْلُ^(٣) .

وَوَعَاءُ الْجُرْدَانِ وَجَمِيعِ الْخَافِرِ يُقَالُ لَهُ : الْقَنْبُ .

ويقال : قَضِيبُ النَّبَسِ ، وَقَضِيبُ الثَّوْرِ ، وَعُقْدَةُ الْكَأَبِ .

وَتَقُولُ الْعَرَبُ : صَرَقَتْ الْبَقْرَةُ ، فَهِيَ صَارِفٌ ؛ وَسَوَسَتْ الْبَغْلَةُ .

ويقال : هِيَ امْرَأَةٌ هَدَمَتْ^(٤) ، وَغَلِمَةً . وَقَالَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ : مَا يُقَالُ مُغْتَلِمَةً .

وَشَاةٌ حَرَمَى ، وَنَاقَةٌ ضَبْعَةٌ ، وَفَرَسٌ وَدِيقٌ ، وَكَلْبَةٌ مُجْمِلٌ .

ويقال : حِرُّ الْمَرَأَةِ ، وَالْفَرَجُ ، وَظَائِبَةُ الْفَرَسِ^(٥) ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْخَافِرِ .

(١) هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي البصري ، كان من أعيان أصحاب
الخليل وأبي زيد ، يقال إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغات ، والخليل ثلثها ،
ومؤرج الثلثين ، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها . توفى سنة ١٩٥ . نزّهة الألباء
وإرشاد الأريب ، وبنية الوعاة .

(٢) تَكْمَلَةٌ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) بِكَسْرِ الثَّاءِ وَفَتْحِهَا .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْمَعْرُوفُ «هَدَمَةٌ» ، وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ إِذَا اشْتَدَّتْ ضَبْعُهَا .

(٥) انظر ما سبق في ص ٣١٩ س ١ .

وَحَيَاءُ الشَّاةِ ، وَكَذَلِكَ مِنْ أُلْخَفَ كُلِّهِ . وَثَفَرُ الْكَلْبَةِ ، وَكَذَلِكَ مِنَ السَّبَاعِ كُلِّهَا . وَتَسْتَعِيرُ الشُّعْرَاءُ بَعْضُ هَذِهِ مِنْ بَعْضٍ ، إِذَا احتَاجَتْ إِلَى إِقَامَةِ الْوِزْنِ . فَإِذَا حَمَلَتِ الشَّاةُ فَهِيَ : حَامِلٌ ، وَالْبَقَرَةُ كَذَلِكَ . وَالْفَرَسُ عَقُوقٌ ، وَكَذَلِكَ الرَّمَكَةُ . وَالْأَتَانُ جَامِعٌ ، وَبَغْلَةٌ جَامِعٌ . وَكَلْبَةٌ مُجَسَّحٌ ^(١) ، وَكَذَلِكَ السَّبَاعُ . وَيُقَالُ : إِنَّ أَكْبَرَ الْأَيُورِ أَيْرَ الْفِيلِ ، وَأَصْفَرُهَا أَيْرُ الظَّبْيِ ^(٢) ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَجْمُ أَيْرٍ ظَاهِرٌ فِي كُلِّ حَالٍ ، إِلَّا أَيْرُ الْإِنْسَانِ وَالْقِرْدِ وَالْكَلْبِ . وَأَمَّا الْبَطُّ ^(٣) فَفَضِيحُهُ يَظْهَرُ عِنْدَ الْقَطْعِ . وَأَطْوَلُ أَيُورِ النَّاسِ مَا كَانَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ إَصْبَعًا .

وَرَوَوْا عَنْ ابْنِ الْجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى كَانَ صَيَّرَفِيًّا ، وَقَدْ كَانَ وَلَاهُ الْمَأْمُونُ طَسَاسِيحَ عِدَّةٍ ^(٤) ، أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ أَسْرَأَةً قَطُّ . وَخُذِرُوا عَنْ أَبِي زَيْدِ الْكَتَّافِ - وَتَأْوِيلُ الْكَتَّافِ أَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ فِي الْأَكْتَفِ ^(٥) ، وَهُوَ إِفْرِيقِيٌّ - وَكَانَ هَرَمَةً ^(٦) قَدِمَ بِهِ عَلَى الرَّشِيدِ ، يُعَجِّبُهُ

(١) بتقديم الجيم على الحاء .

(٢) انظر الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٣) في الأصل : « والبطة » بالتأنيث وإسقاط « أما » قبله . وانظر الحيوان

٧ : ١١٨ .

(٤) الطسوج : الناحية .

(٥) جمع كتف ، وذلك للفراصة . وفي الحيوان ٥ : ٣٠٣ عند الكلام

على الفراصة : « كما ينظر بعضهم في الخيلان وفي الأكتاف وفي أسرار الكف » .

(٦) هرمة بن أعين : قائد عباسي ، ولأه الرشيد . صر سنة ١٧٨ ثم إفريقية ، ثم

عقد له على خراسان ، ثم قاد الجيوش للمأمون في أيام الفتنة بينه وبين الأمين ، ثم غدر به

المأمون فحبسه حتى مات سنة ٢٠٠ . النجوم الزاهرة والطبرى في حوادث ١٧٨ ، ٢٠٠ .

(٢١) - رسائل الملاحظ - ٢

من كَبَر خلقه وعَظَم بدنه ؛ فرأيتُ ناسًا^(١) زعموا أَنَّهُ قال : غَبِرَت طولَ عمرى لا أقدر على امرأةٍ تحتمل ما عندى ، حتَّى دُلِّتُ على امرأة ؛ فلما دخلت بها أدخلتُ من أيرى قدرَ نصفه ، وقلتُ فى نفسى : هى وإن احتملت نصف الطُّول فإنها لا تحتمل الفِلاظ ! فلما لم أرها توجَّعتُ منه زِدتها ، ثم زِدتها حتَّى أدخلته ، ثم قلتُ لها : قد دخل كله ، فتأذنين فى إدخاله وإخراجه ؟ قالت : وقد دخل منه شيء بعد ؟ !

وقال أبو السَّرِّى بَكْر بن الأشقر^(٢) : بلغنى أَنها قالت له : سقطتُ بَعوضَةً على نخلة ، وقالت للنخلة : استمسكى فإنى أريد أن أطير ! فقالت النخلة : والله ما شعرتُ بوقوعك ، فكيف أشعر بطيرانك ؟ ! ٢١٩ و

[مما جاء فى ذم البغال]

قال : وذمَّ رجل البغلَ ، فقال : لا لَحْم ولا لَبَن ، ولا أَدَب ولا لَقَن ، ولا قَوْت ولا طَلَب ؛ إن كان فحلاً قتل صاحبه ، وإن كانت أنثى لم تنسل . وكُلُّ مُرَكَّب من جميع الأجناس له نَجَلٌ غَيْرُهُ ، كالْبُخْت بين العِراب والفِوالج ، وكالراعى بين الحمام والورشان ، وكالإبل منها الصَّرَصَرانى^(٣) والبهونى^(٤) ، وهما اللذان أبوها عربى وأُمُّهما بُخْتِيَّة ، وهو من أقوى الإبل

(١) فى الأصل : « زمانا » .

(٢) فى البيان ٢ : ١٧٧ من يدعى « بكر بن الأشعر » ، وذكر أَنَّهُ كان مسجناً .

(٣) جاء فى الحيوان ١ : ١٣٨ : « متى ضربت فحول العراب فى إناث البخت جاءت هذه الإبل البهونية والصرصرانية » .

(٤) فى الأصل : « اليهودى » ، صوابه من الحيوان . وانظر اللسان والقاموس (بين) والمخصص ٧ : ١٣٥ .

على الحمل ، وأشدّها سيراً ، على قُبْح خلقته ، وسَمَاجة في مَقَادِيمه ^(١) ،
وكالشَّهْرِى والمَهِين ^(٢) .

وإذا صرّت إلى البغال ، صرّت إلى سَوَيس في الأثني لا يُفَادَى وليدُه ^(٣) ،
وإلى غُلمة في الدَّكَّر لا تُوصَف ، ثم هي مع هذا لا تتلاقح .

وزعم أهل التجربة أن الكَوْم الذى يخلق الله تعالى منه الولد من بين
الرجل والمرأة ، أن سبب ^(٤) التلاقح [ما] يَحْضُرُهَا [من] إفراط الشهوة ،
في ذلك الكَوْم ، فإذا أفرطت الشهوة دنت الرحم ^(٥) وانفتح المهبل ، وهو قم
الرحم ، فتصير تلك النطفة أكثر وأحد ، فيصير زرق الإحليل ونحوه لها
أبعد غاية .

وقال أهل التجربة : قل ما تلقح منهن امرأة إلا لرجة ^(٦) .

والبغلة والبغل يعتريهما من الشَّبَق ما لا يعترى إناث السناير ، ثم هي
مع ذلك لا تتلاقح ، فإن لَقِحت في الثُدرة أخذجت ^(٧) .

(١) في اللسان : « وقادم الإنسان : رأسه ، والجمع القوادم ، وهي للقادم ،
وأكثر ما يتكلم به جمعاً ، وقيل لا يكاد يتكلم بالواحد منه » . وجعلت في ط :
« مقاديره » خطأ .

(٢) في اللسان : « والشهريّة : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرف
من الحيل » . والمهجين : الذى أبوه عربى وأمه غير عربية .

(٣) هذا مثل للكثرة . وانظر حواشى الحيوان ٣ : ٧١ .

(٤) لم يظهر من الكلمة في الأصل إلا فتحتان وبقية الباء .

(٥) لم يبد من هذه الكلمة في الأصل إلا طرف الميم .

(٦) في الأصل : « لرحه » .

(٧) أخذجت : جاءت بولدها ناقص الخلق وقد تم وقت حملها .

وقال الشاعر في سَوَسِ البغلة^(١) :

وَقَدْ سَوِسَتْ حَتَّى تَقَاصَرَ دُونَهَا هَيَّاجُ سَنَانِيرِ الْقَرْيِ فِي الصَّنَائِرِ^(٢)
وذلك من عيوبها .

قالوا : ولم تأخذ صهيل الأخوال ، ولا تهيق الأعمام ، وخرجت مقاديرُ غراميلها عن غراميل أعمامها وأخوالها . فإن زعمتم أن أعمارها أطول ، فعيوبها أكثر ، وأيام الانتفاع بها أقل ، وباعتها أوفر ، والخصومة معهم أخش ، وخسرانها يوفي على أضعاف ربحها ، وشرها غامرٌ لخيرها .

ومما تخالف أخلاقَ سائر المركوبات : أنك إذا سرتَ على الإبل والخليل والحمير والبقر ، في الأسفار الطُّوال ، في سواد ليلك ، إلى انتصاف نهارك ، ثم صارت إلى المنزل عند الإعياء والكلال ، طلب جميعُ المركوبات المراعى والأواري^(٣) ، وأخرجت البغال بعقب ذلك التعب الطويل ، أيوراً كجباب القيسي ، تضرب بها بطونها وصدورها ، حتى كأنها تتعالج به من ألم السفر . وكل دابة سواها إذا بلغت لم يكن لها همة إلا المراجعة^(٤) والربوض ، والأكل والشرب .

٢١٩ ظ

(١) سبق تفسير السوس في ص ٣١٨ .

(٢) الصنابر : جمع صنبر ، كمزبر ، ويقال أيضاً بتشديد النون مفتوحة أو مكسورة مع كسر الصاد ، وهي الريح الباردة .

(٣) الأواري : جمع آري بتشديد الياء ، وهو معلف الدابة ومحبسها .

(٤) المراجعة : اسم من مرغه في التراب : جملة يتقلب فيه . ونظير هذا النص في الحيوان ٣ : ١٦٠ .

وهي مع ذلك من أغل الدواب ، وأبعدها من العتق^(١) ، ولم نجد عِظَم
الأيور في جميع الحيوان في أشراف الحيوان إلا في الفَرَط ، وذلك عام في
الزئوج والخيشان ، وتحمده في الخير والبغال .

قالوا : وأير الفيل كبير ، ولم يخرج من مقدار بدنه .

ولعمري إن الرجال ليتمنون عِظَم الأيور كما يتمنى النساء ضيق الأحراح .

قال محمد بن مُنَازِر ، وأبو سعيد راوية بشار ، قال :

ضحك بشار الأعمى يوماً ونحن عنده ، بعد أن أطل السكوت ،
قلنا : ما الذي أضحكك يا أبا معاذ ؟ قال : أضحكني أنه ليس على ظهرها
رجلٌ إلا وبودّه أن أيره أكبر مما هو عليه ، ولا على ظهرها امرأة إلا وبودّها
أن حرها أضيق مما هو عليه . فلو أعطى الله الرجال سؤلهم^(٢) في العِظَم ،
وأعطى النساء سؤلن^(٣) في الضيق ، لوقع العجز ، وبطل التناكح ، وبطل
بطلان التناكح التلاقح . وهذا لطف من ربك .

قالا : وقال لنا يوماً ونحن جماعة : أتدرون أيُّ الرجال يتمنون ضيق
الأحراح ، وأيهم يتمنى سعتها ؟ قلنا : لا . قال : إنما يتمنى السعة كل
ردى النعظ ، مُسترخى عصب الأير ، وإنما يتمنى الضيق كل متوتر العصب ،
شديد النعظ .

(١) ط : « العيف » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٢) السؤل والسؤل : الأمنية التي سألها ، وهو بضم السين ، وبالهمز وغير

الهمز ، وبهما قرئ قوله تعالى : « قال قد أوتيت سؤلك يا موسى » .

(٣) في الأصل : « سؤلهم » .

قال : وذم آخر البغل ، فقال : عظيم الغرمول ، كبير الرأس ، عقيم الصلب ، قبيح الصوت ، بطيء الحضر ، مهيأ إلى الماء^(١) ، متلون الأخلاق ، كثير العئل ، فاجر البائع ، قتال لراكبه ، شديد العداوة لرائضه ، حرون عند الحاجة . والحيران إليه أسرع ، ودواؤه أعسر . إن كان أغر^(٢) كان سمجاً ، وإن كان مُحَجَّلاً كان مَشُوماً^(٣) . ولم يتواضع الملوك والأشراف بركوبه إلا لإفراط نذاته ، ولا ركب الرؤساء في الحرب إلا لظهور عجزه . وفي الأنبياء ركب البعير ، وراكب الحمار . وكل ذي عزم منهم فركاب خيل ومُرتبط عتاق^(٤) ، وليس فيهم ركب بغل ، وإنما كانت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ، هدية من المَقَوْس^(٥) ، قبلها على التأفف ، وعلى مثال ما كان يُعطى المؤلفة قلوبهم . ولم يجعلها الله شِرى^(٦) ، ولا تِلَاداً ولا هديةً سلِّم .

٢٢٠ و

باب

[في مدح البغال وذمها]

يُروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى أن يُنْزَى

(١) المهيأ والهيوف : الذي لا يصبر على العطش .

(٢) في الأصل : « أغم » ، ولا وجه له هنا . والأغر : ذو الفرة ، وهي بياض في الجبهة .

(٣) التعجيل : بياض يكون في القوائم .

(٤) ط : « عتاق » ، خلافاً لما في الأصل . وارتبط الحيل : ربطها وأعدّها .

(٥) كانت تلك البغلة شرباء يقال لها « دلدل » . وفي عيون الأثر ٢ : ٣٢٢

أسماء خمس بغلات آخر غيرها ، فارجع إليه . وانظر ما سبق في ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) ط : « ولم يخطى الله شراء » ، خلافاً لما في الأصل . والشري ، بالقصر

كالشراء بالمد .

حَارٌّ عَلَى فَرَسٍ ، وَنَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نُسَبِّحَ الْوُضُوءَ .
وعن عليّ كرم الله وجهه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، أن
يُنَزَّى الحمارُ على فرس .

وقال الآخر في عيب البغلة : شديدة السَّوَسِ^(١) ، وذلك مما يَنْقُصُ
قُوَاهَا ، وَيُؤْهِنُ أَمْرَهَا ، وهي في ذلك أَهْيَجُ من هِرة وإن كانت لا تصيح
صِيَاخَهَا^(٢) ، وَلَا تَضْفُو ضُفَاءَهَا ، وإنما ذلك لأنَّ الحافر في هذا الخلق
خِلَافَ الْبُرْثَنِ . ألا ترى أنَّ الكلب والسَّنُور إذا ضَرَبَا صَاحَا ، وكذلك
الأسد والنَّمِر والبَبر والثعلب والفهد وابن آوى وعناق الأرض . ولو أَخَذَتْ
الحافر فمططته ، فرساً كان أو برذوناً أو بغلاً أو حماراً ، ثم ضربته أنت
بعضاً لم يصح ، وإن كان يحدُّ فوق ما يحدُّ غيره من الأَلم .

والبغلة مع ذلك تَلْقَحُ وَلَا تَنْسِلُ ، فصار حَمْلُهَا بلاءً على صاحبها ،
لأنَّهَا إِن وضعت لم يعيش . وكلَّ حامل من جميع الإناث ، من شاة أو بقرة
أو ناقة أو أتان أو رَمَكَة أو حِجَر ، فَإِن حَمَلَهَا يكون زائداً في ثمنها ،
وَلَا تُرَدُّ تلك الحوامل بعيب الحمل ؛ إِلَّا المرأة والبغلة . فأما المرأة فليشدة
الولادة عليها ، ولأنَّ حَدَثَ الموتِ من أَجْلِ مَشَقَّةِ الولادة عليها من بين
جميع الحيوان أسرع . وأما البغلة فلأنَّهَا إِذَا أَقْرَبَتْ^(٣) عجزت عن عملها ،
وإذا وضعت لم ينفع بولدها .

(١) انظر ما سبق في ص ٣١٨ ، ٣٢٤ .

(٢) في الأصل : « لا تصيح ضباها » .

(٣) أقربت الحامل فهي مقرب : دنا ولادها . يقال أقربت الشاة والأتان ،

ولا يقال للناقة في ذلك إلا أدنت فهي مدني .

والبغلة إذا كامها البرذون لم يصبر عنها ، واشتدَّ حرُّه عليها . فسألت
أبا يزيد الإقلیدسي^(١) عن ذلك ، فقال : لأنها أطيّب خلوة ! فلقّبناه :
« خلوة البغلة » !

[أكل لحوم الخيل]

وأكل القديد في الضرورة رديٌّ للحافر كله ، وهو للبغلة أردأ .
وأهل البحر ينّملقون دوابهم الحشيش ، وقد استمرت على ذلك .
وقال القعقاع بن خَلِيد العبسي^(٢) :
أَكَلْنَا لَحُومَ الْخَيْلِ رَطْبًا وَيَابِسًا
وَأَكْبَادُنَا مِنْ أَكْلِنَا الْخَيْلَ تَقَرَّحُ^(٣)
وَنَجْلِسُ ————— نَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ جُوعًا
وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ مَسْرَحُ^(٤)

(١) ذكر السمعاني في الأنساب ٤٧ هذه النسبة وقال : لعلها نسبة إلى معرفة
كتاب إقليدس أو نسخه وضبطها بكسر الهمزة وسكون القاف وكسر اللام بعدها
الساكنة آخر الحروف وكسر الدال المهملة .

(٢) القعقاع بن خَلِيد بن جزء بن حارث بن زهير العبسي . وكان مع مسلمة
ابن عبد الملك بالقسطنطينية ، فكتب إلى الوليد بن عبد الملك هذا الشعر يشكو فيه
ماتلهم من الجهد . معجم المرزباني ٣٢٩ . وقد ورد نسبه كما سبق في جمهرة
ابن حزم ٢٥١ . وجاء اسمه في الأغاني ١٣ : ١٥٠ ومعجم البلدان (طوانة) حيث
روى ياقوت الشعر التالي : « القعقاع بن خالد » .

(٣) أنشد هذا البيت وحده في معجم المرزباني . وقبله في معجم البلدان :
فَأَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً سَوَى مَا يَقُولُ اللُّوْذِيُّ الصَّمْحَمَحُ

=

(٤) الطوانة : بلد بشغور المصيصة . وفي معجم البلدان :

وليس توافق لحوم الخيل أمة من الأمم كما توافق الأتراك ، وكذلك اللحم صيرفاً .

وذكر الثمر بن توكب سوء موافقة أكل اللحم للخيل ، فقال ^(١) :
 لله من آياته هذا القمر والشمس والليل وآيات أخر ^(٢)
 إنا أتيناك على بعد السفر نقود خيلاً ضعفاً فيها ضرر ^(٣)
 نطعمها اللحم إذا عز الشجر ^(٤) والخيل في إطعامها اللحم عسر ^(٥)

= ونحسبها حول الطوانة طلعاً وليس لها حول الطوانة مسرح
 وبعده :

فليت الفزاري الذي غش نفسه وغش إأمير المؤمنين يرح
 يعني عمر بن هبيرة الفزاري ، وكان القعقاع يصاوله تصاول الفحلين ،
 كما ذكر المرباني .

(١) قال هذا حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٨٨٠٣ والأغاني
 ١٩ : ١٥٩ والشعراء ٢٦٨ . وبعض الأشطار التالية في الحيوان ٧ : ١٤٥
 واللسان (لحم) . وقبلها في الأغاني والإصابة :

* يا قوم إني رجل عندي خبر *

(٢) الأغاني والإصابة : « والشمس والشعري » .

(٣) في الأغاني : « خيلاً رجفاً فيها ضرر » . وفي الإصابة : « خيلاً رجفاً فيها
 ضرر » . وفي الشعراء : « ضمراً فيها عسر » .

(٤) في الأغاني عن ابن حبيب : « قال الأصمعي : أطعمها اللحم : أسقيها اللبن .
 والعرب تقول : اللبن أحد اللحمين » . وهو تفسير عجيب ، نقله المروزقي في شرح
 الحماسة ٧٢٦ . ونقله كذلك صاحب اللسان أيضاً في (لحم) ثم قال : « وقال
 ابن الأعرابي : كانوا إذا أجدبوا وقلّ اللبن ييسوا اللحم وحملوه في أسفارهم
 وأطعموه الخيل . وأنكر ما قال الأصمعي وقال : إذا لم يكن الشجر لم يكن اللبن » .
 وفي الأغاني أيضاً عن ابن الأعرابي : « كانت العرب إذا لم تجد العلف دقت اللحم
 اليابس فأطعمته الخيل » .

(٥) في الشعراء والحيوان واللسان : « ضرر » .

وقال الآخر :

وَحَيْلُكَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْتَلِفُ النَّوَى وَلِلتَّعْرِ خَيْرٌ مِنْ حَشِيشٍ وَأَنْفَعُ

[معارف شتى في ألوان الدواب]

وقال بعض من يمدح البغل : البرذون إذا كان أسود قالوا : أدهم ، وكذلك الفرس . والحمار إذا كان أسود قالوا : أسود . وألقوا البغل بالخليل ، فقالوا : بغل أدهم .

وقال بعضهم : البغل يؤخر سرجه كما يؤخر سرج الحمار ، وموضع اللب من الخيل يكون قدام ، وإن ركب الغلام البغل عربياً ، ركب فيه على مركب الحمار ، وهو مؤخره ، فإن ركب الخيل ركب المقادير .

حدثني بعض أهل العلم ، قال : قال شيخ من الملوك لأمير الله بن المقفع : إن ابني فلاناً يتكلم بكلام لا نعرفه ، فأحب أن نجالسه ، فإن كان كلامه هذا من غريب كلام العرب ، فهو على حال لم تخرج من هذه اللغة ، وإن كان شيئاً يتدعه عاجله بالتقويم . فأتاه ابن المقفع ، فسمعه يقول : يا غلامي أسرج لي برذوني الأسود . فقال : قل ، أصلحك الله : البرذون الأدهم ، وإياك أن تقول : الأسود . قال : لا أقول إلا الأسود ؛ لم ؟ لأنه ليس بأسود ؟ قال : بلى هو أسود ، ولكن لا يقال له أسود . قال : فكث ساعة ، ثم قال : يا غلام أسرج لي حماري الأدهم . قال : قلت : لا تقل للحمار : أدهم ، إنما يقال له : أسود . قال : فقال لي : لم يقال له أسود ؟ قلت : لأنه أسود . قال : قد نهيتني أن أقول : برذون أسود ، وهو أسود . قال : قلت له : هكذا تقول العرب . قال :

٢٢١ و

إمّا أن تكون العرب أمّوقَ الخلق ، وإمّا أن تكونوا أنتم أكذب الخلق ! قال : فرجعتُ إلى أبيه فقلت له : إن كان عندك علاج فدارِكُه ، وما أظنّ ، والله ، إنّ ذلك عند الجالينوس ^(١) !

[بغلة أبي دلّامة وما قال فيها من شعر]

قال أبو دلّامة ^(٢) في بغلته . والمثل في البغال بغلة أبي دلّامة ^(٣) .
وفي الخمر حمار العبادي ^(٤) ، وفي القم شاة منيع ^(٥) ، وفي الكلاب كلبة

- (١) ترجمته في حواشي البيان ٣ : ٢٧ . وقد ورد هنا بلام التعريف .
(٢) أبو دلّامة : زند بن الجون . ويقال « زيد » بالباء ، ويصحف إلى « زيد » بالياء ، من سودان الشعراء ومواليهم ، أدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ، ثم نبغ في أيام بني العباس وانقطع إلى السفاح والنصور والمهدى ، فكانوا يقدمونه ويستطيون مجالسته ونوادره . ودلّامة بضم الدال ، وكنى أبا دلّامة باسم جبل بمكة يقال له أبو دلّامة ، كانت قريش تشد فيه البنات في الجاهلية . توفي سنة ١٦١ . الشعراء ٧٥١ - ٧٥٣ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٨٨ - ٤٩٣ والمؤتلف ١٣ والأغاني ٩ : ١١٥ - ١٣٥ ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٥ - ١٦٨ ووفيات الأعيان .
(٣) يضرب بها المثل في كثرة العيوب . ثمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١ .
(٤) الوجه « حمارة العبادي » بالثنية ، كما في ثمار القلوب ٢٩٢ والتخيل والمحاضرة ٣٤٣ وأمثال المبدائي ٢ : ٩٧ إذ يقال في المثل « كحماري العبادي » إذا كانا ساقطين . والعبادي : منسوب إلى العباد ، وهم أفتاء من العرب نزّلوا الخيرة وكانوا نصاري ، منهم عدي بن زيد العبادي ، قالوا : قيل له : أي حماريك شر ؟ قال : هذا ثم هذا ! قال .

رجسان مالهما في الناس من مثل إلحمارا العبادي الذي وصفا
وقيل للرقاشي : أيما أنذل وأسفل ، الكناس أو الحجام ؟ فأنشد قول الشاعر :
حمارة العبادي الذي ميل فيهما وكانا على حال من الثمر واحد
ميل ، أي مثل .

(٥) هو منيع البقال ، كما في الأغاني ١٢ : ١٢٨ . قال : هجمت شاة منيع البقال =

حومل^(١) : فقال أبو دلامة يصف بغلته^(٢) :

أَبْعَدَ الْخَيْلِ أَرْكَبَهَا وَرَادَا وَشَقَرَا فِي الرَّعِيلِ إِلَى الْقِتَالِ^(٣)
رُزِقْتُ بُغْيَلَةً فِيهَا وَكَالٌ وَخَيْرُ خِصَالِهَا فَرَطُ الْوِكَالِ^(٤)
رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَعَالَاتُ وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُجْتَهِدًا مَقَالِي^(٥)
تَقُومُ فَمَا تَرِيمُ إِذَا اسْتَحِثَّتْ وَتَرَمَحُ بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ^(٦)

= على دار محمد بن يسير الشاعر وهو غائب ، وكانت له قراطيس فيها أشعار وآداب مجموعة ، فأكلتها كلها ، وقال في ذلك شعرا .

(١) قالوا في أمثالهم : « أجوع من كلبة حومل » . الحيوان ١ : ٢٩١ ونمار القلوب ٣١٥ والتمثيل والمحاضرة ٣٥٥ والبيداني ١ : ١٦٩ - ١٧٠ . وحومل هذه امرأة من العرب ، كانت تجميع كلبة لها وهي تحرسها ، فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار ، وتقول : الحمى لا ملتحمس لك . فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من شدة الجوع . قال السكيت يذكر بنى أمية ، ويذكر أن . رعايتهم للأئمة كراية حومل لكلبتها :

كما رضيت جوعاً وسوء رعاية لكلبتها في سالف الدهر حومل
(٢) أنشدتها الثعالبي في نمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١ والشرشي في شرح المقامات ٢ : ٢٧٣ .

(٣) الورداد : جمع ورد ، بالفتح . والوردة بالضم : حمرة تضرب إلى صفرة حسنة . وفي الثمار : « أركبها كراماً وبعد الغر من خضر البغال » .

(٤) الوكال بكسر الواو وفتحها : الفتور ، كأنها تسكل على صاحبها في العدو ، تحتاج إلى الضرب . الثمار : « رزئت ببغلة » و « ليت ولم يكن غير الوكال » .

(٥) عالت ، بالعين للمهلة : زادت كما تعول الفريضة أي تزيد . ط : « غالت » خلافاً لما في الأصل . وفي الثمار : « رأيت عيوبها وعييت فيها » . وبعده في الثمار :

لما وفيها بالقول حقاً وخير خصالها شر الحصال

فأهون عيها أنى إذا ما نزلت قفلت أمشي لا تبالي

(٦) ما تريم : ما تبرج . وفي الثمار :

تقوم فما تسير هناك سيراً وترمحن وتأخذ في قتالي

وحين ركبها أذيت نفسي بضرب باليمين وبالشمال

رِيَاضَةٌ جَاهِلٍ وَعَلِيَجٍ سَوْءٌ مِنْ الْأَكْرَادِ أُخْبِنَ ذِي سَعَالٍ ^(١)
 شَتِيمٍ الْوَجْهِ هَلْبَاجٍ هِدَانٍ نَعُوسٍ يَوْمَ حَلٍّ وَأَرْتِحَالٍ ^(٢)
 فَأَذْبَهَا بِأَخْلَاقٍ سَمَاجٍ جَزَاهُ اللَّهُ شَرًّا عَنْ عَيْسَالِي
 فَلَمَّا هَدَّنِي وَتَنَّى رُقَادِي وَطَالَ لِدَاكَ هَمِّي وَأَشْتِغَالِي
 أَتَيْتُ بِهَا الْكُنَاسَةَ مُسْتَبِيعًا أَفْكَرُ دَائِبًا كَيْفَ أُحْتِيَالِي ^(٣)
 لِعَهْدَةٍ سَلَمَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا أَلْطَمْتُ بِهَا عَلَى الدَّاءِ الْعُضَالِي ^(٤)
 قَبِينًا فِكْرَتِي فِي الْقَوْمِ تَنَرِي إِذَا مَا سَمْتُ أَرْخِصُ أَمْ أَغَالِي ^(٥)
 أَنَا نِي خَائِبٌ حَقٌّ شَقِيٌّ قَدِيمٌ فِي الْمَسَارَةِ وَالضَّلَالِ
 وَرَأَوْعَنِي لِيَخْلُو بِي خِدَاعًا وَلَا يَذَرِي الشَّقِيَّ يَمْنٌ يُخَالِي ^(٦)
 فَقُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَحْسِنُ فَإِنَّ الْبَيْعَ مَرْتَحَصٌ وَغَالٍ

- (١) عليج : مصغر عالج ، وهو الضخم القوي من كفار العجم . والأخبين : من عظم بطنه خلقه أو من داء . ط : « أجبين » خطأ ومخالف للأصل .
- (٢) الشقيم : الكريه الوجه . والهلباج : الأحق . والهدان : الأحق الجاني الوخم . والحل ، بالفتح : مصدر حل المكان وبالمكان : نزل به .
- (٣) الكناسة ، بالضم : محلة بالكوفة . والسنييع : طالب البيع ، يقال استبقاه الشيء : سأله أن يبيعه منه . والبيع من الأضداد ، يقال للبيع وللشراء . وفي الأصل : « مستغنيا » ، صوابه من ثمار القلوب .
- (٤) العهدة : العيب . والسلعة : شبيه بالعدة .
- (٥) في الأصل : « تسمى » . وفي الثمار : « في السوم تنرى » . وممت ، بالبناء للجهول ، أي سامي المشتري .
- (٦) أصل المخالاة المصارعة ، كأن كل واحد منهما يخلو بصاحبه ، والمراد هنا المخادعة .

فَلَمَّا ابْتَاعَهَا مِنِّي وَبُنْتُ لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرَ الْمُسْتَقَالِ
 أَخَذْتُ بِثَوْبِهِ وَبَرْتُ مِمَّا أَعُدُّ عَلَيْكَ مِنْ شَنِعِ الْخِصَالِ
 بَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَشٍ قَدِيمٍ وَمِنْ جَرَذٍ وَتَخْرِيقِ الْجِلَالِ^(١)
 وَمِنْ فَرْطِ الْحِرَانِ وَمِنْ جَحَاجٍ وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي
 وَمِنْ عَقْدِ اللِّسَانِ وَمِنْ بَيَاضٍ بِنَاطِرِهَا وَمِنْ حَلِّ الْخَبَالِ^(٢)
 وَعُقَّالٍ يُلَازِمُهَا شَدِيدٍ وَمِنْ هَذَمِ الْمَعَالِفِ وَالرُّكَالِ^(٣)
 وَمِنْ شَدِّ الْعِضَاضِ وَمِنْ شَبَابٍ إِذَا مَا هَمَّ صَحْبُكَ بِالزِّيَالِ^(٤)
 تَقَطَّعُ جِلْدَهَا جَرَبًا وَحَكًّا إِذَا هَزَلَتْ فِي غَيْرِ الْهَزَالِ
 وَأَقْطَفُ مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ مَشْيًا وَتَنْحِطُ مِنْ مُتَابَعَةِ الشَّعَالِ^(٥)

(١) الشش : ورم يأخذ في مقدم عظم الوظيف أو باطن الساق . والجرد : تزييد وانتفاخ عصب يكون في عرقوب الدابة . والجلال : جمع جل ، بالضم ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به « وفي الثمار : « ومن بلك الخالي » : جمع بخلة .

(٢) العقد ، بالتحريك : الاعوجاج والالتواء . وفي الثمار :

ومن عض اللسان ومن خراط إذا ما هم صحبك بارتحال

(٣) العقال ، كرمال : انقباض في بعض العضلات يمنع الحركة وقتاً . والركال : مصدر راكمه ، والركل : الرفس .

(٤) شد ، بالدال كما في الأصل ، ولا بأس بها وإن كان الأوفق « شر » والشباب ، بالكسر ، هو من الفرس : أن ينشط ويرفع يديه . والزيال : المفارقة . وقد ورد هذا البيت في الأصل بعد تاليه . ووجه تربيته ما أثبت .

(٥) أقطف من القطف والقطاف ، وهو تقارب الخطو وبطؤه . والذر : صغار النمل . تنحط ، من النحيط ، وهو أن تزفر من الجهد .

وتكسِرُ سَرَجَهَا أَبَدًا شِمَاسًا^(١) وتسُقُطُ في الوُحُولِ وفي الرِّمَالِ^(٢)
ويُهزِلُهَا الْجَمَامُ إِذَا خَصِبْنَا^(٣) ويُدْبِرُ ظَهْرَهَا مَسُّ الْجِلَالِ^(٤)
تَظَلُّ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيدًا^(٥) يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطَّحَالِ^(٦)
وتَضَرِّطُ أَرْبَعِينَ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلشُّوَالِ
فَتُخْرِسُ مَنْطِقِي وَتَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ مِمَّا تُوَالِي
وَقَدْ أَعْيَتْ سِيَاسَتُهَا الْمَكَارِي وَبَيْطَارًا يُعَقِّلُ بِالشُّكَالِ^(٧)
حَرُونَ حِينَ تَرَكَبُهَا لِحَضَرٍ جُوحٌ حِينَ تَغْزِمُ لِلنِّزَالِ
وَذِئْبٌ حِينَ تُدْنِيهَا لِسَرَجٍ وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ الْمَخَالِ^(٨)
وَقَسْلٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا بُكُورًا خَذُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرِّحَالِ
وَأَلْفُ عَصَا وَسَوْطٌ أَصْبَحِيَّ^(٩) أَلَذُّهَا مِنَ الشَّرْبِ الزُّلَالِ^(١٠)

٢٢٢

(١) الشماس : نفور الدابة . وفي ط : « وتلقى » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .
(٢) الجمام ، كسحاب : الراحة . وفي ط : « الحمام » ، خلافاً لما في الأصل وفي
الثمار : « الحمام إذا حصينا » . ويدبر ، من الإدبار ، وهو أن يصيبه بالدبر ،
وهو القرحة .

(٣) الوقيد : الشديد المريض الذي أشرف على الموت .

(٤) المكاري ، بضم الميم ، وهو الذي يكرى دابته ، أي يؤجرها .

(٥) الخالي : جمع مخلاة بكسر الميم ، وهي ما يوضع فيها الخلى ، الحشيش
الذي يحتمش .

(٦) السوط الأصبعي : منسوب إلى ذى أصبح ، وهو ملك من ملوك حمير

تنسب إليه السياط .

وَتَضَعُ مِنْ صُقَاعِ الدِّيكِ شَهْرًا وَتُدْعَرُ لِلصَّغِيرِ وَالْخَيْالِ^(١)
 إِذَا اسْتَمْعَلَتْهَا عَثَرَتْ وَبَالَتْ وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ
 وَمِثْقَارٌ تَقْدَمُ كُلُّ سَرَجٍ تُصَيِّرُ دَقَّتِيهِ عَلَى الْقَذَالِ^(٢)
 وَتَحْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقَمْنَا كَمَا تَحْفَى الْبَغَالُ مِنَ الْكَلَالِ
 وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هَنَّا وَهَنَّا مِنَ الْأَتْبَانِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ^(٣)
 فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِفَهَا ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُوْدٌ لِلْخِلَالِ
 وَكَانَتْ قَارِحًا أَبْيَامَ كِسْرَى وَتَذْكُرُ تَبَعًا قَبْلَ الْفِصَالِ^(٤)
 وَقَدْ قَرِحَتْ وَلُقِمَ أَنْ فَطِيمٌ

وَذُو الْأَكْتَفِ فِي الْحِجَجِ الْخَوَالِي^(٥)

وَقَدْ أَبْلَى بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ وَأَخَّرَ يَوْمُهَا لِهَلَاكِ مَالِي^(٦)

(١) صقع الديك صقعا وصقاعا : صاح ورفع صوته .

(٢) المثقار ، بالثاء المثناة : التي ترمى بسرجهها إلى مؤخرها . والثفر : السير الذي في مؤخر السرج . وفي الأصل : « منقار » بالنون ، تصحيف . والدفنان : الجانبان . والقذال : مؤخر الرأس .

(٣) الأتبان : جمع تبن ، بالكسر ، وهو ما تهشم من سيقان القمح ونحوه بعد درسه ، تعلفه الماشية .

(٤) القارح : ما استتم الخامسة . والفصال : الفطام .

(٥) قرحت ، من باب فرح : استتمت الخامسة وسقطت منها التي تلي الرابعة . وذو الأكتاف : لقب ملك من ملوك فارس ، وهو سابور الثاني .

(٦) في الثمار :

فقد مرت بقرن بعد قرن وآخر عهدها بهلاك مالى

فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَا رَبِّ بَغْلًا يَزِينُ جَمَالَ مَرْكَبِهِ جَمَالِي
كَرِيمًا حِينَ يُنْسَبُ وَالِدُهُ إِلَى كَرِيمِ الْمَنَاسِبِ فِي الْبِغَالِ

[أشعار أخرى في البغال]

وأنشد إبراهيم بن داحة لأبي الوزير المعلم^(١) في ركوب البغال ، لنخاس
الحجاج بن يوسف ، في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأبيات :

حَدَّثْتُ إِلَهِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُعْرَمًا بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ جَمَّ جَرَانُهُ
عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ بَضَارِعُ صَوْنُهُ شَحِيجَ غَرَابٍ فَاحِمُ اللَّوْنِ قَاتِمُهُ
يُفَرِّغُ مِنْهُ كُلُّ غَادٍ لَطِيفُهُ وَيَهْرُبُ مِنْهُ فِي الرِّوَاكِ خُثَارُمُهُ^(٢)
وَمَا لَكَ مِنْهُ مَرْفَقٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَقْرُبُ أَرْحَامَ الْحُجُورِ تَقَاتِمُهُ^(٣)
وَأَنَّكَ غَالِبٌ لِكُلِّ مُحَاصِمٍ تُجَادِلُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاطِمُهُ
لِقَرَطِ عُيُوبِ الْبِغَالِ صِرْتُ مُوَفَّقًا

فَهْمُكَ خَصْمٌ أَوْ بَدِي تَشَاتِمُهُ^(٤)

تَكْذِبُهُ فِي الْعَيْبِ وَالْعَيْبُ ظَاهِرٌ

وَبَعْدُ لَمْ كُلِّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَالِمُهُ^(٥)

(١) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٢٥٢ وقال : « وما كان عندنا بالبصرة
رجلان أروى لصنوف العلم ولا أحسن بياناً من أبي الوزير وأبي عدنان العليين » .

(٢) الخثارم ، بضم الخاء : الرجل المتطير .

(٣) كلمة « منه » ساقطة من الأصل . والحجور : جمع حجر ، بالكسر ، وهي
الأنثى من الخيل . والبيت شديد التحريف في ط .

(٤) ط : « فيصدر خصم » ، خلافاً لما في الأصل .

(٥) ط : « تله به في العيب » ، خلافاً لما في الأصل .

فَصَارَ لِنَخَّاسِ الْبِقَالِ فَضِيلَةً عَلَى كُلِّ نَخَّاسٍ وَخَصَمٍ بِصَادِمُهُ
 فَلَا زَالَ فَحَاشَا وَقَاحًا مُلْعَمًا وَأَكَلَ سُحْتًا لَا تَحِفُّ مَلَاعِمُهُ^(١)
 يُبْلِطُهُ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ شَرِيكُهُ وَتَنْشَقُّ مِنْ فَرْطِ الصَّيَاحِ غَلَاصِمُهُ
 وهذا كقوله :

أَكُولُ لِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَتَا صَبُورٌ عَلَى سُوءِ الثَّنَاءِ وَقَاحٌ^(٢)
 ومثل قوله^(٣) :

إِنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَفْجُرُوا أَوْ يَبْخُلُوا لَمْ يَحْفَ—لُوا
 وَغَدَا عَلَيْكَ مُرْطَلِيمٌ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَ—لُوا^(٤)
 كَأَبَى بَرَأَقَشَ كُلُّ بَوْ مَ لَوْ نُهْ يَنْتَبَ—دَلْ^(٥)

(١) اللامع : جمع ملغم ، بفتح الميم ، وهو الفم والأنف وما حولهما .

(٢) البيان ٣ : ٣٣٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ . وفي الأخير : « لأزراق العباد » . والثناء : ما أخبرت به عن الرجل من قبيح أو حسن . والوقاح : كسحاب : الصلب الوجه القليل الحياء ، والأنثى وقاح أيضاً ، بغير هاء .

(٣) قال أبو عبيدة إنه من الشوارد التي لا أرباب لها . البيان ٣ : ٣٣٣ . وانظر عيون الأخبار ٢ : ٢٩ وديوان المعاني ١ : ٨٢ وأمالى القالى ٣ . وخزانة الأدب ٣ : ٦٦٩ والصناعتين ١٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

(٤) ترطيل الشعر : تليينه بالدهن والمسح حتى يلين ويرق . وجعات في ط : « مرجلين » خلافا للأصل ، وإن كان رواية البيان ومعظم المراجع .

(٥) أبو براقش ، بفتح الباء : طائر كالعصفور حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر المنقار ، يتلون في كل ساعة ، يكون أحمر وأزرق وأخضر وأصفر ، ولعل السبب في هذا ما ذكر الأزهرى ، أنه شبيه بالقنفذ : أعلى ريشة أغبر ، وأوسطه أحمر ، وأسفله أسود ، فإذا انتفش تغير ألوانا شق .

ومثل قوله ^(١) .

لِيَهْنِكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَنٌّ
وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ ^(٢)
وَأَنْتَ مَشْنُوءٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
بَلَاكَ وَمِنْهُ الشَّرُّ يُكْرَهُ جَانِبُهُ ^(٣)
وَأَنْتَ مُهْمٌ لِلْحَنَّا نَظْفُ النَّثَا
شَدِيدُ السَّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ ^(٤)
أما قوله « مُعَرَّمًا بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ ^(٥) » ؛ فلأن البغال هي المثل في كثرة
العيوب ، وتلَوْنُ الأخلاق .

وأما قوله « جَمٌّ جَرَأْتُهُ » ، فلصَرُّهاها وقتلهاها .

وأما قوله « عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ » ؛ فلأن الشحيج صوت الغراب .

وإنما عارض أبو ذلامه أبا خنيس بيفلته حيث قال :

أُبْعِدْتُ مِنْ بَغْلَةٍ مُوَاسِلَةٍ تَرْتَحْنِي تَارَةً وَتَقْمِصُ بِي

٢٢٣

(١) هو مُحْسِلٌ — أو حسين — بن عرفة بن فضالة . انظر تحقيق ذلك في
حواشي البيان ٣ : ٢٤٩ وللايات البيان والحيوان ٣ : ١٠٢ ، ٤٩٤ .

(٢) ليهنك : ليهتك ، سهلت همزتها . والكلام تهكم . هنأه النسيء : كان له
هنيئاً سائغاً .

(٣) المشنوء : البغض . بلاك : اختبرك .

(٤) في البيان والحيوان : « مهداء الحنا » . والحنا : الفحش . والنظف : اللطخ
بالعيب . والنثا ، بتقديم النون على الثاء : ما أخبر به عن الرجل من خير أو شر .

(٥) انظر البيت الأول من مقطوعة أبي الوزير ص ٣٢٧ .

تَكَادُ عِنْدَ الْمَسِيرِ تَقْطَعُنِي رَاكِبُهَا رَاكِبٌ عَلَى قَتَبٍ^(١)
 إِنْ قُمْتُ عِنْدَ الْإِمْرَاجِ أَثْقَرُهَا تَطْرِفُ مِنِّي الْعَيْنَيْنِ بِالذَّنَبِ^(٢)
 وَعِنْدَ شَدِّ الْحَزَامِ تَنْهَشُنِي مَانِعَةٌ لِلْجَسَامِ وَاللَّبِّ^(٣)
 لَيْسَ لَهَا سِيرَةٌ سِوَى الْوَتْبِي كَرْقِصِ زَنْجٍ يَنْزُونَ لِلطَّرَبِ
 وَهِيَ إِذَا مَا عَلَقَتْهَا جَهْدَتْ لَا تَأْتُلِي فِي الْجَهَادِ عَنْ حَرْبٍ^(٤)
 قَدْ أَكَلَتْ كُلَّ مَا اشْتَرَيْتُهَا مِنْ رِزْقِ شَعْبَانَ أُمِّسَ فِي رَجَبٍ
 نَمَرٌ فِيْمَا نَمَا لِعَلَقَتْهَا إِنْ لَمْ تُعَلَّلْ بِالشَّوْكِ وَالْقَصَبِ^(٥)
 وإنما هجاها بكثرة الأكل ، فقدَّمها على كلِّ مُعْتَلِفٍ ، بسوء الرأي فيها ،
 وبإفراط الشعراء وزياداتهم ، وإنما الأكل الشديد في البراذن والرمك ،
 ثم التي معها أفلاؤها .

وقيل لرجل من العرب : أى الدواب آكل ؟ قال : رِذْوَنَةٌ رَغُوثٌ^(٦) .
 لأنهم يقولون : رِذْوَنٌ وَرِذْوَنَةٌ . ولا يقولون فرس وفرسة ، بل يقولون :

(١) أى كالراكب على القتب ، وهو إكاف البعير يكون على قدر سنامه . أراد
 خشونة مركبها .

(٢) أثقَر الدابة : جعل لها ثفرا ، وهو بالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٣) اللب : ما يشد على صدر الدابة أو الناقة ، يكون للسرج أو الرجل ، يمنعها
 من الاستئثار .

(٤) الحرب ، بالتحريك : النهب والسلب .

(٥) نما ينمو : زاد . وفي الأصل : « نها » .

(٦) الرغوث : المرضعة . والخبر في الحيوان ١ : ١١٢ والبيان ٣ : ٢١٢ .

فوس للأثني والدَّكر ، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا : حَجَرٌ وَحِصَانٌ .
وَأَنشُد :

رَبَّتْكَ إِنِّ جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوَلَةً
وَأَنْتَ عَلَى رُذُونَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ^(١)

وَأَنشُدُوا :

تَزَحَّجِي إِلَيْكَ يَا رُذُونَةٌ إِنِّ الْبَرَّادِينَ إِذَا جَسَرَبْنَهُ^(٢)
مَعَ الْجِيَادِ سَاعَةً أُعْيَيْنَهُ

وَالنَّعَاجُ أَيْضًا قَدْ تُوصَفُ بِدَوَامِ الْأَكْلِ ، حَتَّى زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ
النِّسَاءَ^(٣) فِي الْجَمَلَةِ آكَلٌ مِنَ الرِّجَالِ ؛ لِأَنَّ أَكْلَ النِّسَاءِ يَكُونُ مُتَفَرِّقًا ، مِنْ
غُدُوَّةٍ إِلَى اللَّيْلِ ، وَالرَّجُلُ أَكَلَهُ فِي الدَّفْعَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فِي الْجَمَلَةِ .

[بَعْضُ أَلْوَانِ الْحَيَوَانِ]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَغَالُ هِيَ الشُّهْبُ ، وَالْإِبِلُ هِيَ الْحُمْرُ ، وَالْخَيْلُ هِيَ الشُّقْرُ ،
وَالْحَمِيرُ هِيَ الْخَضَرُ ، وَالسَّنَانِيرُ هِيَ النُّمَرُ^(٤) ؛ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ فِي الْحِمَارِ الْأَسْوَدِ
أَرْغَبَ ، وَكَذَلِكَ هُمْ فِي أَلْوَانِ الثَّيَرَانِ ، لِمَا كَانَ الْبَغَالُ .

(١) أَرَيْتَكَ ، أَيْ أَرَأَيْتَكَ ، وَمَعْنَاهُ أَخْبِرْنِي . وَفِي الْحَيَوَانِ ٢ : ١٨٥ : « أَرَيْتَ
إِذَا مَا جَالَتْ الْخَيْلُ » . وَفِي اللِّسَانِ (بَرْدَن) : « رَأَيْتَكَ إِذَا جَالَتْ » . غَيْرِ طَائِلٍ ،
يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْخَسِيسِ الدُّونَ : مَا هُوَ بِطَائِلٍ ، الدَّكْرُ وَالْأَثْنَى فِيهِ سَوَاءٌ . وَأَنشُد :

* لَقَدْ كَلَفُونِي خُطَّةً غَيْرَ طَائِلٍ *

(٢) الرِّجَزُ فِي الْحَيَوَانِ ٢ : ٢٨٣ .

(٣) جَعَلْتُ فِي ط : « الشَّاء » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَلَيْسَ مَا يَقْتَضِي هَذَا .

وَانْظُرِ الْحَيَوَانِ ١ : ١١٢ .

(٤) جَمْعُ أُنْمَرٍ وَأُنْمَرَاءَ ، وَهُوَ مَا فِيهِ بَقْعَةٌ بَيْضَاءُ وَبَقْعَةٌ أُخْرَى عَلَى أَيْ لَوْنٍ كَانَ .

وقال بعض العرب لبعض الملوك : « هل لكم في النساء الزُّهَر ، والخليل
الشُّقْر ، والنُّوق الحُمر » ؟

وقالت بنت الحُس (١) : « الحراء غُدْرِي ، والصَّهباء سَرْعَى ، والدَّهْماء
بُهَى » .

وإنما صار الناس يتخذون السفانير النُّمر ؛ لأنها أصيِّد ، فهي السَّنانير
أُتْلِص ، والألوان الأخر داخله على هذه الألوان ، وكذلك ألوان جميع
ما ذكرنا ، وأصناف البهائم على ما ذكرنا ؛ وأما ألوان الأسد فمتشابهة ،
لا اختلاف فيها إلا بالشيء اليسير ، والناس يختلفون في الألوان وكذلك
الكلاب والسنانير والخليل والبغال (٢) والحمام والحيات والطير ؛ فأما أنواع
الطير ومغنياتها ، والبزاة (٣) والصقور والشواهين ، فلا اختلاف بينها .

باب

ما جاء من الشعر في ذم البغل

قال أبو دَهْل الجُمَحِي (٤) :

حَجَرٌ نُقِلَبُهُ وَهَلْ تُغَطِّي عَلَى الْمَذِجِ الْحِجَارَةُ
كَالْبَغْلِ يُحْمَدُ قَائِمًا وَتَذُمُّ سِيرَتُهُ الْمَشَارَةُ (٥)

(١) هي هند بنت الحُس ، بضم الحاء وتشديد السين ، بن حابس بن قريظ
الإيادية ، وكانت ذات فصاحة وحكمة وجواب عجيب . انظر حواشي البيان ١ : ٣١٢ .
(٢) في الأصل : « وال » مع انطاس بقية الكلمة وظهور الجزء الأعلى من
الألف واللام الأخيرة .

(٣) في الأصل : « والير » ، مع انطاس بقية الكلمة .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٢٤٤ .

(٥) المشارة : مصدر ميمى من شار الدابة ، إذا أجزاها ليعرف قوتها وسيرتها .
وقد ضبط هذا البيت في ط خطأ .

وقال سهم بن حنظلة الغنوي^(١) :

فَأَمَّا كِلَابٌ فَعِثْلُ الْكِلا بٍ لَا يُحْسِنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا
وَأَمَّا نُمَيْرٌ فَنُضْلُ الْبِقَا لٍ : أَشْبَهَنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا^(٢)

و ٢٢٤

وقال حسان بن ثابت :

لَا بُأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِرَاضٍ
جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَا فِيرِ^(٣)

وقال آخر :

وَلَيْنُ نَا كَحَتْمُونَا لَيْمًا نَا كَتْ قَبْلَكُمْ الْخَيْلَ الْحُمْرُ
وقال ابن الزبير الأسدي^(٤) لعبد الرحمن بن أمّ الحكم^(٥) :

(١) هو سهم بن حنظلة بن حلوان بن خويلد ، من غنى بن أعصر ، فارس مشهور شاعر محسن . المؤتلف ١٣٦ . وذكر في الإصابة ٣٧٠٣ عن المرزباني أنه شاعر شامي مخضرم .

(٢) البيتان في الحيوان ١ : ٢٥٨ . وبعدهما فيه :

وَأَمَّا هَلَالُ فُطَارَةٍ تَبِيعَ كِبَاءَ وَعَطَّرَا كَثِيرًا

(٣) ديوان حسان ٢١٤ من قصيدة يهجو بها رهط الحارث بن كعب المجاشعي وهم قبيل النجاشي الشاعر . وفي ط : « ومن عظم » خلافا لما في الأصل ، وإن كان مطابقا لرواية الديوان .

(٤) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة ، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمه ، وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل ، من شعراء الدولة الأموية ، ومن شيعتهم والمتعصبين لهم ، فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أميرا ، فمن عليه ووصله ، فمدحه وأكثر من مدحه واتقطع إليه ، فلم يزل معه حتى قتل . وعمر بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك . الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ والخزانة

١ : ٣٤٥ ومعاهد التنخيص ١ : ٢٠ . ولم يذكره الصفدي في نكت الهميان .

(٥) كان عبد الرحمن قد قدم الكوفة في هيئة رثة ، فلما ولي الكوفة من =

تَغْلَبْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بِلَادَهُمْ وَفِي أَرْضِنَا أَنْتَ الْهَامُ الْقَلَسُ^(١)

أَلَسْتَ بِبَغْلٍ أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ أَبُوهُ حِمَارٌ أَذْبَرُ الظَّهْرِ يُنْخَسُ^(٢)

وقال خالد بن عبَّاد^(٣) يهجو أبا بكر بن يزيد بن معاوية^(٤) :

سَمِينُ الْبَغْلِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَخِيُّ الْبَالِ مَهْزُولُ الصَّدِيقِ

وقال سنان بن أبي حارثة^(٥) :

تَعْرِضُ عَبْسٌ دُونَ بَذْرِ سَفَاهَةٍ

أَلَا عَجَبُ الْعَجَبَاءِ مِنْ عَمَلِ الْبَغْلِ^(٦)

= قبل خاله معاوية واكتسب وأثرى ، مدحه عبد الله بن الزبير فلم يثبه شيئا ، فقال هذا يهجو .

(١) في الأغاني : « تغلبت لما أن أتيت بلادكم وفي مصرنا » . والقلس : السيد العظيم الواسع الخلق .

(٢) في الأغاني بعد إنشاد البيتين : « كان بنو أمية إذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البغل ، وغلبت عليه حتى كاد يشتم من ذكر بغلا ، يظنه يعرض به » .

(٣) كذا في الأصل ، وقد سبق في ص ٢٩٣ : « خالد بن عتاب » .

(٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣ وابن حزم في الجهرة ١١٢ في جماعة وله يزيد بن معاوية .

(٥) سنان بن أبي حارثة المزي . أحد ثلاثة نفرها ، واعي وجوههم فلم يوجدوا . الحيوان ٣ : ٤٩٠ و ٦ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ . وهو والد هرم ممدوح زهير بن أبي سلمى . وانظر جهرة ابن حزم ٢٥٢ . وترجم له المرزبان في مجمعه ٣٨٦ -

٣٨٧

(٦) ط : « لأعجب للعجباء » ، خلافا لما في الأصل .

وقال شبيب بن البرصاء يهجو عقيل بن علفة :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا الْجَرْبَاءِ عَنِّي بَابَاتِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَالِي (١)
فَلَا تَذْكُرْ أَبَاكَ الْعَبْدَ وَافْخَرْ بِأَمٍّ لَسْتَ تَكْرَهُهَا وَخَالِ (٢)
فَهَبَهَا مُهْرَةً لَقِحتُ لِعَمِيرٍ فَكَانَ جَنِينُهَا شَرَّ الْبِغَالِ (٣)
قال أبو عبيدة : كان الفرزدق عبيث بأبي الحسناء (٤) ، وكان مكارياً
بغال ، ينزل في مقبرة بني هزّان ، يُكْرِي إلى الكوفة ، أيام كانت الطريق
على الظهر ، فقال :

لَيْتَكَ أَبَا الْحَسَنَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَمِخْلَةٌ سَوْدٌ بَانَ عَنْهَا شَعِيرُهَا
يقال الكُمَيْت :

تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ تَمْشِي الْآمِ الزَّوَاغِرِ (٥)
وَالْأَخْدَرِيُّ بِعَانَتَيْهِ خَلِيطُ آجَالٍ وَبَاقِرِ (٦)

(١) الجرباء : ابنة عقيل بن علفة ، وكان يكنى بها ، كما كان يكنى بأبي العميس ،
الأغاني ١١ : ٨١ . والأبيات في الأغاني ١١ : ٩٠ .
(٢) الأغاني : « لست مكرمها » . (٣) الأغاني : « وهبها مهرة لقحت ببغل » .
(٤) في الشعراء ٤٤٥ : « وكان الفرزدق معنا مفنا يقول في كل شيء ، وسريع
الجواب ، فمر بقوم ولهم جنازة ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات أبو الحسناء صاحب
البغال فقال » وفيه : « ليك أبا الحسناء » و « قد أضيع شعيرها » .
وبعده فيه :

ومجرقة مطروحة ومحسة ومقرعة صفراء بال سيورها
(٥) الأم : جمع أمة . وفي الأصل : « الأمي » ، تحريف . وانظر اللسان
(أما ٤٧) حيث أنشد هذا البيت . والزوافر : الإماء اللاتي يحملن الأفرار ،
جمع زفر ، بالكسر ، وهو الحمل .
(٦) الأخدرى : الحمار الوحشي ، منسوب إلى لخل يدعى « أخدر » . والآجال :
جمع إجل ، بالكسر ، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء . والباقر :
جماعة البقر .

قال : وقد المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي على معاوية في وفد ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، ولئي خراسان . قال : ما هجاء ما لا هجاء له ؟ قال : فشرط
البصرة . قال : انظر غير هذا . قال : فأجلى علي بغل ، ومُر لي بقطيفة خبز .
فلامه أصحابه ، فقال : أمّا أنا فقد أخذت شيئاً !

[أخبار في البغال]

قالوا : ولما أقبل مسروق بن أبرهة الأشرم^(١) بالحبشة ، فصاف جند
وهريز الفارسي ، حين كان استجاش ابن ذى يزن^(٢) بفارس ، فوجه كسرى
معه وهريز الإسطوار في ثلاث مائة كان أخرجهم من الحبس ، على أنهم إن
خلفروا كان الظفر له ، وإن قتلوا كان قد أراح الناس من شرهم . وكان
وهريز شيخاً كبيراً ، قد شدّ حاجبه بعصابة ، فقال : أروني ملبسكم . قالوا :
هو صاحب الفيل . قال : كفوا عنه ؛ فإنه على مركب من مراكب الملوك !
وقد أطلال الوقوف . فنزل مسروق عن الفيل ، فركب فرساً ؛ ففيل له :
قد نزل عن الفيل ، وركب فرساً . فقال : دعوه ، فإنه على مركب من
مراكب الفرسان ! وأطلال الوقوف حتى ملّ ظهر الفرس ، وأتوه ببغل فركبه ،
ففيل لو [هريز : قد^(٣)] نزل عن الفرس ، وركب البغل . قال : عن مراكب
الملوك ، وعن معاقل [الفرسان^(٤)] ، ثم ركب البغل ابن الحمار ! وكان على
مسروق تاجه ، وياقوتة معلقة بين عينيه ، فقال وهريز لمن حوله : إني راميه ،

(١) مسروق ، هو أخو يكسوم بن أبرهة ، وكلهم كان ملوكاً على اليمن من قبل
الحبشة ، وفي عهده تخلصت الحبشة من حكم اليمن بمجهد سيف بن ذى يزن الحميري .

(٢) هو سيف بن ذى يزن . استجاش : طلب جيشاً . وانظر قصة ذلك في سيرة

ابن هشام ٤١ — ٤٥ . والخبر في السيرة والحيوان ٧ : ١٨٢ .

(٣) موضع هذه التسمية يابض في الأصل .

(٤) لم يظهر في الأصل إلا بقية حرف النون .

فإن رأيتهم مجتمعون عليه ، ولا يفرجون عنه ، فقد قتلتهم ، فشدوا عليهم شدة واحدة ، وإن تفرقوا فإنما هي رمية . فرمى فأصاب نفس الياقوتة المعلقة بين حاجبيه ، ففلقتما ، وغابت النشابة في رأسه ، فاجتمعوا عليه ، ولم يتفرقوا عنه ، فشدوا عليهم شدة واحدة كانت إياها .
وبلغني عن علي بن زيد بن جدعان^(١) ، قال :

شخص أبو سفيان إلى معاوية بالشام ، في ولاية عمر رضي الله عنه ، ومعه ابنه عتبة وعنبسة ، فكتبت إليه هند^(٢) : « قد قدم عليك أبوك وأخوأك ، فلا تغدّم لهم^(٣) » ، فيعزلك عمر . أحمل أباك على فرس وأعطه ثلاثة آلاف درهم ، وأحمل عتبة على بغل وأعطه ألفي درهم ، وأحمل عنبسة على حمار وأعطه ألف درهم .

فلما فعل ذلك بهم قال أبو سفيان : أشهد أن هذا عن رأي هند ، بصفة جوائز ملوك الشام ، وما خلفاء الشام والدراهم ، ما يعرفون إلا الدنانير !

(١) هو أبو الحسن علي بن زيد بن أبي مليكة جدعان القرشي التيمي البصري الشيعي الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس وابن السيب وجماعة ، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . توفي سنة ١٣٩ وقيل سنة ١٣١ . نكت . الحميان ٢١٢ .

(٢) هي هند بنت عتبة بن ربيعة والددة معاوية . وكانت من ذوات الرأي . انظر البيان ٢ : ٥٦ والعقد في مواضع مختلفة بتتبع فهارسه .

(٣) غدّم له من ماله شيئاً : أعطاه منه شيئاً كثيراً . وفي الأصل : « تغدّم » .

باب

ما قالوا من الشعر في عقم البغل

قال النابغة الجعدي :

وَهَبْنَا لَكُمْ مَا فِيهِ نَرْجُو صَلَاحَكُمْ

وَسَوْفَ نَلَاقِيهِ إِذَا الْبَغْلُ أَحْبَلَا

وَمِنْ دُونِ أَوْلَادِ الْبِغَالِ وَحَمَلِهِمَا

إِلَى ذَلِكَ مَا شَابَ الْغُرَابُ وَرَجَلَا^(١)

وقال المكلى :

قَدْ يُلْقِحُ الْبَغْلَةُ غَيْرُ الْبَغْلِ لَسِكْنَهَا تَعْجَلُ قَبْلَ الْمَلِ

.....^(٢) مَشْفُوءَةٌ بِالْحَمْلِ

عَنْ مَرْفُوقِ الطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ^(٣)

وَتَقَلُّ^(٤) السَّفَرُ وَمِيرِ الْأَهْلِ وَلَا تُسَاوِي حَفْنَةً مِنْ زَبَلٍ^(٥)

مَا كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْفَحْلِ دُودَةٌ خَلَّ خُلِقَتْ مِنْ خَلٍّ^(٦)

وَكُلُّ أَنْثَى غَيْرِهَا فِي الْحَمْلِ تَزْدَادُ فِي الْقِيَمَةِ عِنْدَ السَّحْلِ^(٧)

(١) كذا في الأصل .

(٢) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا هذا الحرف .

(٣) المراد حمل الناس .

(٤) الثقل ، بالتعريك : متاع المسافر .

(٥) في الأصل : « ولا يساوى » .

(٦) انظر لديدان الحبل الحيوان ٢ : ١١١ و ٣ : ٣٩٦ .

(٧) يقال سحله مائة درهم سحلا : تعده . والسحل : النقد من الدراهم .

مَلْعُونَةٌ بِنْتُ لَمَيْنٍ نَذَلِ قَتَالَةً لِلْفَارِسِ الْأَبْلِ^(١)
 لَمْ يَمْتَدِلْ مَنَصِبَهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ شَكْلِ خُلِقَتْ وَشَكْلُ
 فِي أَدَبِ الْخَزِيرِ يَوْمَ الْحَقْلِ وَمَوْقَهَا مَوْقُ رَضِيعِ طِفْلِ
 أَوْ عَقْلُ أَفْعَى وَهَجَفَ هَقْلِ^(٢) أَوْ حُوتَ بَحْرِ قَذَفَتْ فِي سَهْلِ^(٣)
 أَوْ جَيْالٍ بَكْتِفُهَا بِجَلِ^(٤) كُلُّ حُمَيْقٍ وَكُلُّ قَسْلِ
 وَكُلُّ غَرٍّ جَاهِلٍ وَغَفْلِ
 لَيْسَ لَهَا فِي الْكَيْسِ رِفْقُ النَّعْلِ^(٥)
 أَوْ ذَنْبٍ قَفَرٍ مُجْمِعٍ لِلِخْتَلِ أَوْ تَقْفُلِ رَاوِغٍ كَلْبَ الْمُشْلِ^(٦)
 أَوْ خُزْرِ وَثَبَ خَوْفَ الْقَتْلِ^(٧) أَمَا تَرَاهَا غَايَةً فِي الْجَهْلِ^(٨)
 وَالشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجْلِ^(٩) وَغُرَّةٌ تَصْدَعُ جَمْعَ الشَّمْلِ

(١) الأبل : الشديد الخصومة ، أو الذي لا يستحي .

(٢) الهجف من النعام : الجافي الثقيل . والهجف : الظلم ، أى ذكر النعام .

(٣) الحوت : السمكة ، وأنث ضميره لعنائه .

(٤) الجيال : الضبع ، معرفة بغير ألف ولام ، وقالها كراع بالألف واللام .

وأنشد للعجاج :

* وصاحب الإقنار لحم الجيال *

(٥) الرفق : لطافة الفعل . ط : « نعل » خلافا لما فى الأصل .

(٦) التقفل بضم التاء والفاء وفتحهما وكسرهما ، وفتحها مع ضم الفاء .

وبكسرهما مع فتح الفاء : الثعلب .

(٧) الخزر ، كصرد : الذكر من الأرناب .

(٨) مع وضوح هذه الكلمة فى الأصل ذكر ناشر ط أنها غير مقروءة !

(٩) هذا الشطر وما بعده إلى آخر الأرجوزة سبق فى ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

قَتَمَى خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَيْلُ وَكُلُّ طَرَفٍ ذَائِلٍ رِفْلٌ
 قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهَا قَبْلِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ
 فقال أخوه ناقضاً عليه ، وهو في ذلك يُقَدِّمُ البغلة على البغل ، وهكذا
 هما عند الناس في جملة القول ، فقال :

عَلَيْكَ بِالْبَغْلَةِ دُونَ الْبَغْلِ فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِلشُّمْلِ
 مَرَّ كَبُّ قَاضٍ وَإِمَامٍ عَدْلٍ وَتَاجِرٍ وَسَيِّدٍ وَكَهْلٍ
 وَهَاشِمِيٍّ ذِي بَهٍّ وَفَضْلٍ (١)
 وَالسَّقِي وَالطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّجُلِ وَهِيَ فِي الْمَشْيِ وَتَحْتَ الرَّجْلِ (٢)
 أَوْطَا وَأَنْجَى مِنْ مَطَايَا الْإِبِلِ وَكُلُّ جَمَّازٍ وَذَاتِ رَحْلِ (٣)
 وَطُولُ عُمُرٍ غَيْرِ قَبِيلِ الْبُطْلِ (٤)
 وَالْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَكُلَّ فَخْلٍ قَدْ قَتَلَ الْمُصْفُورَ فَرَطُ الْجَهْلِ
 وَلَوْ دَرَى كَانَ قَلِيلَ الشُّغْلِ بِلَذَّةِ نُسْلِهِ الْقَتْلِ (٥)

(١) في الأصل : « ذوبها » .

(٢) كتب تحتها في الأصل « ح » علامة الإهمال . لكن جعلت في ط « الرجل » بالجيم خلافا لما في الأصل .

(٣) وضع تحت الحاء في الأصل « ح » علامة للإهمال . لكن جعلت في ط « رجل » بالجيم .

(٤) القيل ، بالكسر : القول ، والبطل ، بالضم : الباطل .

(٥) يعني كثرة سفاده لأنثاء ، وذلك سبب لقصر عمره . الحيوان ١ : ٢١٣٧ و ٢ :

فَدَعَّ مَدِيحِي وَهَجَاءَ بَغْلِي فَلَوْ ذَمَّتْ الْقَمَرَ الْمُجَلِّي
وَجَدْتَ فِيهِ بَعْضَ مَا قَدْ يَقْلِي^(١)

ولما تعاور أبا الخطاب الأعمى^(٢) أبو دلف^(٣) ، وجعفر بن أبي زهير^(٤) ،
وهما يتعصبان لمعدان الأعمى^(٥) ، فقال :

كَمَا شَدَّ عَيْنَ الْبَغْلِ طَحَّانُ قَرْيَةٍ

لِيَجْمَعَ بَالَ الْبَغْلِ لِلدَّوْرِ وَالطَّحْنِ^(٦)

وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْبَغْلِ زَالَ عِصَابُهَا

لَخَاكِي شِهَابِ الْقَذْفِ فِي أَثَرِ الْجَنِيِّ

(١) أى بعض ما قد يقلبه القمر ، أى يكرهه غاية الكراهة . ، وجعلت فى ط :
« بعض مالمالى » ، خلافا لما فى الأصل .

(٢) هو أبو الخطاب محمد بن سواء بن عنبر السدوسى العنبرى البصرى ، روى
عن سعيد بن أبى عروبة وشعبة وأبى معشر وغيرهم . وروى له البخارى ومسلم
وأبو داود والنسائى وابن ماجه . توفى سنة ١٨٧ . تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٨ ونكت
الحميان ٢٥٢ .

(٣) هو أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي ، نسبة إلى عجل بن لجم
ابن صعب . وهو أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده . وكان كريما سريا جوادا
ممدحا شجاعا ذا وقائع مشهورة . توفى ببغداد سنة ٢٢٥ . تاريخ بغداد ٦٨٦٩
وفيات الأعيان ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ .

(٤) ذكره الجاحظ فى البخلاء ٦٤ وذكر لأبى الشمقمق هجاء فيه تجد تخريجه
فى الحيوان ٣ : ٣١٧ . واسم أبى زهير وهب ، كما يفهم مما سياتى .

(٥) هو أبو السرى معدان الأعمى المديرى ، نسبة إلى المدير على هيئة التصغير
وهو موضع قرب الرقة . وكان معدان أحد الشميطية . انظر حواشى الحيوان
٢٣٦ : ٥ .

(٦) فى الأصل و ط : « ليجمع مال » ، والوجه ما أثبت .

وقال أيضاً :

وليس العمى في كُلِّ حال نَقِيسَةٌ
ونَقَصُ العمى أَجْدَى عَلَيْكَ مِنَ البَصَرِ
فَسَائِلُ بِغَالِ الطَّحْنِ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا
ولو حَجَبُوا تِلْكَ العُيُونَ عَنِ النَّظَرِ
وَلَوْ لَا انْطِبَاقُ العَيْنِ مَا كَانَ طَاحِنٌ
وَلَا كَانَ مَطْحُونٌ بِصَخْرٍ وَلَا مَدْرٍ^(١)

لأنَّ أبا دَلْفٍ كان قال :

وليس لِمَكْفُوفٍ خَوَاطِرُ مُبْصِرٍ
وَذُو العَيْنِ والتَّمْيِيزِ جَمٌّ الْخَوَاطِرِ
لأنَّ أبا الخطَّاب كان فخر عليهم بِجُودَةِ حِفْظِ العُمَيَّانِ ، وكان جعفر
ابن وهب^(٢) قد قال :

هَلِ الحِفْظُ إِلَّا لِلصَّبِيِّ ، وَذُو النِّهْيِ
يُمَارِسُ أَشْغَالًا تُشَرِّدُ بِالذِّكْرِ^(٣)
فَإِنْ كَانَ^(٤) قَلْبُ العُمَرِ لِلحِفْظِ فَارِغًا
تَنَازَلُ أَقْصَاهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَذَرِي

(١) أهل المدر : أهل القرى ؛ لأن بيوتها مبنيّة بالمدر ، وهو الطين . وهم أهل
الحضر . وأهل الصخر : أهل الجبال والصحارى .

(٢) هو جعفر بن أبي زهير ، كما يفهم من الحديث .

(٣) ط : « للذكر » ، خلافا لما في الأصل .

(٤) لم يظهر من هاتين الكلمتين في الأصل إلا الذون الأخيرة .

يَهْدُ أُمُورًا لَيْسَ يَعْرِفُ قَدَرَهَا

وَهَلْ يَعْرِفُ الْأَقْدَارَ غَيْرُ ذَوِي الْقَدْرِ^(١)

وقال أبو دأف في بعض تلك المسابقات :

وَلَيْسَ فَرَاغُ الْقَلْبِ تَجْدًا وَرِفْعَةً

وَلَكِنْ شُغْلُ الْقَلْبِ لِلَّهِمْ دَافِعُ

وذو المجد محمول على كل آلة وكل قصير الهم في الحى وادع

فرغم أن الأعمى إنما يحفظ لقلة خواطره وشواغله . وعلى قدر الشواغل

والخواطر تنبعث الهممة ، وتصح الروية ، وتبعد الغاية .

[الانتفاع بالبغال في الطحن]

وقالوا : طحن الحنجر والبغال والبقر والإبل ، لا يحصى ، إلا مع تغطية

عيونها ، ومنافع الطحن عظيمة جدًا ؛ وطحن البغال أطيب وأريع^(٢) ، وكيل

ما تطحن أكثر ؛ وطحين أرحاء القرى لا يكون له طيب ، لأن أرحاء الماء ،

التي هي أرحاء القرى ، تحرق الدقيق^(٣) ، وتفسد الطعم . فهذه المنفعة

الكثيرة ، للبغال فيها ما ليس لغيرها .

ولو كلف البرذون الطحن لهرج في ليلة واحدة^(٤) .

(١) هذا الحديث هذا : سرده وأسرع في قراءته .

(٢) أريع : أكثر ريعاً ، والريع بفتح الراء : النماء والزيادة .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) هرج هرجاً ، بالتحريك : أخذه البهر فلم ينبعث .

(٢٣ - رسائل الجاحظ - ٢)

والبغل لا يصرد كما يصرد الحمار ، ولا يهرج كما يهرج البرذون .
 وفي أمثال العامة : الحمار لا يدفأ في السنة إلا يوماً واحداً ، وذلك اليوم
 أيضاً لا يدفأ ، كأنهم قضوا بذلك إذ كان عندهم في الصرد ووجدان
 البرد ، في مجرى العنز والحية والجرادة ، وإن كان المثل قد سبق في غيره ،
 يقال ^(١) : « أصرد من جرادة » ، و « أصرد من حية » ^(٢) .

[مقابلة بين الفيل والبغل]

وقال بعض من يحمّد البغل : البغل لا يصرد كما يصرد الحمار ، ولا يهرج
 كما تهرج الرمكة في الحرّ ، والبغل يطحن ، وهو فوق كل طاحن .
 ولو طحن البرذون يوماً واحداً في الصيف لسكر . ألا ترى أن الثور يطحن
 والجاموس أقوى منه وهو لا يطحن ، وهو أيضاً مما يهرج .
 وليس البغل كالفيلة : الفيلة لا تلقح إلا في أماكنها ، والبغلة قد تلقح
 في جميع البلدان ، ولكن أولادها لا تعيش ، والفيل الشاب لا يفت
 نابه عندنا .

ولما سمع أبو الربيع الغنوي أن كسرى كان يعمل تسعة فيلة ، وينفق
 عليها وعلى سوائمها ، ويقوم بشأنها وموتها ، قال :
 يزعمون أنه كان مصلحاً ، وسائساً مدبراً ؛ كان - والله - عندي يحتاج

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) انظر لصرد الجرادة الحيوان ٥ : ٥٥٢ و الحية ٦ : ٥٥ والعنز ٥ : ٤٦٠

إِلَّا أَنْ يُحْجَرَ عَلَيْهِ ، انْظُرُوا كَمْ كَانَ يَسْتَهْلِكُ مِنَ الْأَمْوَالِ عَلَيْهَا فِي غَيْرِ رَدٍّ (١) ، فَإِنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَبَاهِيَ بِهَا ، وَيَهْوِلَ بِهَا فِي الْحُرُوبِ ، حَبَسَ مِنْهَا الْقَدْرَ ذَلِكَ .

وَلَقَدْ رَأَى رَجُلٌ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ رَكَبَ فَيْلًا ، وَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ ، فَقَالَ : « أَمْرٌ جَسِيمٌ ، وَلَا مَنَفْعَةَ فِيهِ » .

وَالْفَيْلَةُ إِنَّمَا يَفْتَخِرُ بِهَا الشُّودَانُ ، كَالْحَبَشَةِ وَالْهِنْدِ ، فَأَمَّا مَلُوكُ الْعِرَاقِ إِنَّمَا يَتَخَذُونَ مِنْهَا بِقَدَرِ مَا يَقَالُ إِنَّ عِنْدَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا . وَأَيْضًا لِأَنَّ الْفَيْلَ خَلْقٌ عَجِيبٌ ، وَمُعْتَبَرٌ لِمَنْ فَكَّرَ . وَكُلُّ شَيْءٍ عَجِيبٍ فَهُوَ أَبْثُ عَلَى التَّفَكُّيرِ مِنْ غَيْرِهِ .

[حَدِيثُ إِزْرَاءِ الْحَمِيرِ عَلَى الْخَيْلِ]

وَمَا رَوَى الْمَدَائِنِيُّ وَالْوَاقِدِيُّ (٢) وَغَيْرُهُمَا ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِزْرَاءِ الْحَمِيرِ عَلَى الْخَيْلِ ، قَالَ : « إِنَّمَا يَقْتُلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » . قَالَ قَوْمٌ : جَاءَ الْحَدِيثُ عَامًّا فِي ذِكْرِ الْخَيْلِ ، وَلَمْ يَخْصَّ الْعِتَاقَ دُونَ الْبِرَازِينَ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْخَيْلِ وَقَعَ عَلَيْهِمَا

(١) الرد : النفع والفائدة ، يقال هو أرد عليه ، أي أنفع .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي . فالواقدي نسبة إلى جده ، والأسلمي : نسبة إلى مواليه من بني أسلم . وكان من أهل المدينة وانتقل إلى بغداد ، وولى القضاء بها للمأمون . وكان عالما بالغازي والسير والفتوح والأخبار . ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢٠٧ . الفهرست لابن النديم ١٤٤ وتاريخ بغداد ٣ : ٣ - ٢١ والعارف ٢٢٦ وابن خلكان ١ : ٥٠٦ والسمعاني ٥٧٧ .

باب

ما جاء في الكودن

قال الشاعر^(١) :

جُنَادِفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنَكِبُهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوْشَى بِكُلَّابٍ^(٢)

وكل غليظ بعيد من العنق فهو كودن ، قال ابن قميئة^(٣) :

بَسَرَ يَطْعِمُ الْأَرَامِلَ إِذْ قَلَّصَ دَرُّ اللَّقَاحِ فِي الصَّنْبِرِ^(٤)

وَرَأَيْتَ الْإِمَاءَ كَالْجَعْنِ الْبَا لِي عُكُوفًا عَلَى قُرَارَةٍ قَدْرٍ^(٥)

وَرَأَيْتَ الدُّخَانَ كَالْكُودَنِ الْأَضْحَمِ يَنْبَاعُ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ^(٦)

٥٢٢٧

(١) هو جندل بن الراعي ، يهجو جريرا ، أو يهجو عدى بن الرقاع . اللسان (جندف ، كدن ، وشى) ونسبه في اللسان (كلب) لجندل أو لأبيه الراعي .

(٢) الجنادف : الغليظ القصير الرقبة . والكودن : البرذون . ويقال أوشاه يوشيه ، إذا استحثه بتحججن أو كلاب .

(٣) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . دخل بلاد الروم مع امرئ القيس فهلك فقيل له « عمرو الضائع » . المؤتلف ١٦٨ والحزانة ٢ : ٢٤٩ والأغانى ١٦ : ١٦٣ والشعراء ٣٣٦ وابن سلام ٥٩ .

(٤) هذا صواب ما في الحيوان ٥ : ٧٣ : « ليس طعمى طعم الأنامل » . وفي ٦ : ٣٥٦ : « ليس بالمطعم الأرانب » . واليسر : اللاعب بقداح الميسر . واللقاح : جمع لقحة ، وهى الناقة الخلوب . قلص درها : ارتفع لبنها . والصنبر : شدة البرد . (٥) الجعن : أصل كل شجرة إلا شجرة لهاخش . شهن به فى التقبض وشوه الخلق مما أضر بهن الجرب وسوء الغذاء . عكوبا : مستديرات حولها . والقرارة ، بالضم : ما ترق بأسفل القدر من مرق ، أو حطام تأبل محترق ، أو سمن أو غيره .

(٦) فى الحيوان : « كالودع الأهجن » . ينباع : يجرى جرياً لنا .

حَاضِرٌ شَرُّكُمْ : وَخَيْرُكُمْ دَ رُخْرُوسٍ مِنَ الْأَرَانِبِ بَكَرٍ^(١)

وفي ذم البغال يقول عَرَمٌ بن قَيْسِ الْأَسَدِيِّ^(٢) :

إِنَّ الْمَذَرَّعَ لَا تُغْنِي خُؤُلَتَهُ

كَالْبَغْلِ يَعْجِزُ عَنْ شَوَاطِ الْمَضَامِيرِ^(٣)

وقال الفرزدق :

سِوَى أَنْ أَعْرَافَ الْكَوَادِنِ مِنْقَرًا قَبِيلَةُ سَوْءٍ بَارٍ فِي النَّاسِ سُوقَهَا^(٤)

وإنما قالت حُمَيْدَةُ بنت الثُّمَّانِ بن بَشِيرٍ لَزَوْجِهَا رَوْحُ بن زَنْبَاعٍ :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ^(٥)

فَإِنْ نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى

وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قَبْلِ الْفَعْلِ^(٦)

(١) الدر : الابن . والحروس : البكر في أول حملها . وانظر حواشي الحيوان

٥ : ٧٣ والعاني الكبير لابن قتيبة ٢١٠ . وفي كثير من الروايات : « شرکم حاضر » .

(٢) في اللسان (ذرع) : « قال ابن قيس العدوي » . وقد ذكر في تهذيب

الأسماء ٧٩٩ عرم بن قيس العدوي . والعدوي : نسبه إلى عدى بن نوفل أسد بن عبد العزى . انظر ابن حزم ١٢٩ .

(٣) المذرع : الذي أمه أشرف من أبيه . وفي اللسان : « لا تعني خؤولته » .

وما هنا صوابه . وفيه أيضاً : « عن شواط المضاير » .

(٤) في ديوان الفرزدق ٥٧١ : « خلا أن » .

(٥) انظر سبط اللآلي ١٧٩ حيث يخرج الشعر وتحقيقه .

(٦) كذا بالإقواء هنا ، وفي الأغاني ٨ : ١٣٤ وسط اللآلي : « فما أنجب

الفعل » ، بدون إقواء .

فوضعت البغل في موضعه . فقال رَوْحٌ ^(١) :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِا [لِفِطْيُونِ ^(٢)] بَعْلًا

وَتَرَعَبُ فِي الْمَنَاحِ عَن جُذَامِ

يَهُودِيٍّ لَهُ بَضْعُ الْجَوَارِي فَقَبَّحًا لِلْكُھُولِ وَلِلْفُلَامِ ^(٣)

وقال الآخر :

وَمَا كَثُرَتْ بَنُو أَسَدٍ فَتَخَشَى إِكْثَرَنَهُمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ

قُبَيْلَةً تَذَبْذَبُ فِي مَقَدِّ أَنْوَفِهِمْ أَذْلٌ مِنَ الْمَسِيلِ

تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ أَخَا قُرَيْشٍ شَحِيحَ الْبَغْلِ مُلْتَمِسَ الضَّهِيلِ

(١) الشعر التالى نسب فى الأغاني ٨ : ١٣٤ إلى ابن عم لروح بن زنباع .

أما روح فقد روى له أبو الفرج :

فَمَا بَالُ مَهْرٍ رَائِعٍ عَرَضَتْ لَهُ أَتَانٌ فَبَالَتْ عِنْدَ جَعْفَلَةَ الْفَعْلِ

إِذَا هُوَ وَلِىَ جَانِبًا رَغَتْ لَهُ كَمَا رَغَتْ قُرَاءٌ فِي دَمِ سَهْلٍ

(٢) موضعها بياض فى الأصل . وإثباته من الأغاني ٨ : ١٣٤ . وروايته فيها :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِالْفِطْيُونِ فَعَلًا وَتَرَعَبَ لِلْعِمَامَةِ عَن جُذَامِ

ورضى ، بفتح الضاد مع القصر : لغة فى رضى لطفى . وكذا لغتهم فى كل ياء انكسر

ما قبلها ، يقولون بَقَسَى وِرْضَى وِفَى . اللسان (بقى ٨٦) .

والفطيون : ملك اليهود بالمدينة ، واسمه عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو . وكان

يعتذر النساء قبل أزواجهن ، أى يفترعهن . انظر الاشتقاق ٤٣٦ ونوادير المخطوطات

١٣٦ : ١٣٧ والأغاني ٢ : ١٨٠ . وفى ط : « بغلا » بالعين المعجمة ، خلافاً

لما فى الأصل .

(٣) فى الأغاني : « بضع المذارى » والبضع ، بالضم : الفرج ، والجماع .

والنكاح .

وقال زياد الأعجم^(١) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَغْلَ يَتَّبِعُ الْفَهَّ كَمَا عَامِرٌ وَاللَّوْمُ مُؤْتَلِفَانِ
وقال الكميت :

وَمَا حَمَلُوا الْحَمِيرَ عَلَى عِتَاقٍ مُطَهَّمَةٍ فَيَلْفُوا مُبْغِلِينَ
وَمَا سَمَوْا بِأَرْهَةِ اغْتِبَاطٍ بِشَرِّ خُثُونَةٍ مُتَزَيِّنِينَ

باب

ذكر ركوب نساء الأشراف البغال

قال : لما أهديت ابنة عبد الله بن جعفر إلى يزيد بن معاوية على بغلة ،
قال يزيد^(٢) :

جَاءَتْ بِهَا دُحْمُ الْبِغَالِ وَشَمُّهَا مُسِيرَةٌ فِي جَوْفٍ قَرٍّ مُسِيرٍ^(٣)
مُقَابِلَةٌ بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَالْجَوَادِ ابْنِ جَعْفَرٍ^(٤)
مَنَافِيَةٌ غَرَّاهُ جَادَتْ بِوُدِّهَا لِعَبْدٍ مَنَافِيٍّ أَغَرَّ مُشَهَّرٍ^(٥)

(١) هوزياد بن سلمى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ،
وكان ينزل إصطخر ، وكانت فيه لكمة ، فلذلك قيل له الأعجم . وهو من شعراء الدولة
الأموية ، وطال عمره ووفد على هشام بن عبد الملك . الشعراء ٣٩٥ والخزانة
١٤ : ٩٨ والمؤتلف ١٣١ .

(٢) في الأغاني ١٦ : ٨٧ أن الشعر لحالد بن يزيد ، وأنه هو الذي تزوج بنت
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(٣) وكذا ورد البيت بالحرم في الأغاني . وفي الأغاني : « مقنعة » بدل « مسيرة » .
والقر ، بالفتح : الهودج . وفي الأغاني : « في جوف حدج مخدر » .

(٤) في الأغاني : « والحواري وجعفر » .

(٥) في الأغاني : « منافية جادت بخالص ودها » .

وقال ابن أبي ربيعة :

هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي بِهَا بَغْلَةٌ وَمَا خِلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرٍ^(١)

وقال الآخر^(٢) :

مَرَّتْ تُزْفُ عَلَى بَغْلَةٍ وَفَوْقَ رِحَالَتِهَا قُبَّةٌ^(٣)

زُبَيْرِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ^(٤)

تُزْفُ إِلَى مَلِكٍ مَاجِدٍ فَلَا بِالرُّفَا ، وَبِهَا الْوَجْبَةُ^(٥)

ولقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة ، وهي على بغلة ، فاستوقفها

وأنشدها^(٦) :

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءُ هَلْ لَكُمْ فِي عَاشِقٍ دَنَفٍ لَا تُرْهِقِي حَرَجًا^(٧)

(١) في ديوان عمر ١٦٣ : « تسري على بغلة » .

(٢) هو السيد الحميري ، قاله حينما مرت عليه بالأهواز أسماء بنت يعقوب ، وهي من ولد عبد الله بن الزبير ، وقد زفت إلى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس .
الأغاني ٦ : ٣٠ و ٧ : ١١ .

(٣) وكذا في الأغاني ٦ : ٣٠ لكن في ٧ : ١١ : « أتتنا تزف » .

(٤) كان أهل الشام يسمون عبد الله بن الزبير « المحل » ؛ لأنه أحل الكعبة بمقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاءوا بها . كما كان أهل الحجاز يسمون الحجاج بن يوسف « المحل » أيضاً ، لعدوانه على البيت . الأغاني ٦ : ٢٩ - ٣٠ .

(٥) الوجبة : السقوط مع صوت شديد . وفي الأغاني : « فلا اجتمعا وبها الوجبة » ، و « فلا اجتمعوا وبه » .

(٦) القصة بتفصيل في الأغاني ١ : ٧٩ .

(٧) في الديوان ٤٦١ : « هل لكم أن ترجى عمرا » . وفي الأغاني : « هل لك في أن تنسرى ميتاً » .

قَالَتْ : بِدَائِكَ مُتْ أَوْ عِشْ تَعَالِجْهُ فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجًا
قَدْ كُنْتَ جَـرَّعْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجْهُ

وَإِنْ تُرْحِنِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي حِجَبًا^(١)

فَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ مَامَحَّ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجًا^(٢)
وَقَالَ الْآخَرُ^(٣) :

قَفِي يَا رَبَّةَ الْبَغْلِ أَخْبَرُكَ عَلَى رِجْلٍ^(٤)

فَيْنَا ذَاكَ إِذْ نَادَى مَنَادٍ غَيْرَ مَا خَتَلٍ^(٥)

فُعْجْنَا بِأَمْرِي ضَخْمٍ عَلَى أَهْوَجَ كَالِهَقْلِ^(٦)

وَعُجْنَا كُلَّ مُسَوَّدٍ وَمَسُودِ الْقَرَا عَبِلٍ^(٧)

إِذَا لَمْ تَكُ ذَا رَأْيٍ وَذَا قَوْلٍ وَذَا عَقْلِ

وَقَالَتْ أُخْتُهَا الصُّغْرَى رَدَدْنَاهُ إِلَى غَفْلٍ^(٨)

ظ ٢٢٨

(١) الديوان : « حملتني غيظا » و « فإن تقذني » ، أى تنصفني من نفسك .

وفي الأغاني : « حملتنا غيظا نعالجه فإن بعدنا » .

(٢) مح : أخلق وبلى ، وكذلك نهج .

(٣) هو ابنة الحس ، كما في اللسان (حجا) ما عدا البيت السابع « ترى الفتيان »

فإنه . ضمن في الشعر وقائله هو عثمة بنت مطرود البجليه ، كما في أمثال اليداني .

(٤) الرجل : الخوف والفرع من فوت الشيء ، يقال : أنا من أمرى على

رجل ، أى على خوف من فوته .

(٥) في ط : « قدرنا ذلك » خلافا لما هو واضح في الأصل . والختل : الخداع .

(٦) أهوج ، تعنى به بعيرا . والهقل : الظليم ، وهو ذكر النعام ، شبهه به .

(٧) المسود : المجدول الخلق . والقرا : الظاهر . والعبل : الضخم .

(٨) في اللسان (حجا ١٨٠) :

قالت قالة أختي وحجواها لها عقل

تَرَى الْفَتَيَانَ كَالَّذِخْلِ وَمَا يَذْرِيكَ مَا الدَّخْلُ^(١)
وَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْوَصْلِ وَلَكِنْ يُعْرِفُ الْفَضْلُ

باب

[ذكر أخبار ومسائل شتى]

وَحَدَّثَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ^(٢) عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ ، قَالَ : إِنَّا لَبَالَأُ بَطَّحَ
أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، إِذَا أَقْبَلَ شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ ،
وَمَا نَذْرِي أَمُّهُ أَشَدَّ بَيَاضًا ، أَمْ بَغْلَتُهُ ، أَمْ ثِيَابُهُ ، فَاَنْدَفَعَ بَغْيِي :

أَسْعَدَانِي بِعَبْرَةٍ أَسْرَابٍ مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ النَّسْكَابِ^(٣)
فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ بِقَيْنَا مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ

(١) وكذا في أمثال الميداني والبيان ١ : ٢٢٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٩٢٤
وفيه إقواء . وفي اللسان (دخل) : « بالدخل » ، فلا إقواء فيه .

(٢) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، صاحب كتاب
« نسب قريش » الذي نشره بروقنسال ١٩٥٣ . وهو عم الزبير بن بكار . وكان
مصعب صاحب رواية ونسب ، وروى له أبو الفرج في الأغاني أشعاراً . ولد سنة
١٥٦ وتوفي سنة ٢٣٦ . الفهرست ١٦٠ وتاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ - ١١٤
وشذرات الذهب ٢ : ٨٦ .

(٣) لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي في الأغاني ١ : ١٢٤ و ٢ :
١١٨ و ٨ : ١٠٥ ، ١٠٦ ومعجم البلدان (صفي السياب) . ط : « أسعداني »
خلافًا لما هو واضح في الأصل ، وإن كانت « أسعداني » إحدى روايتي أبي الفرج .
وكثير بفتح الكاف وكسر الهمزة ، وترجمته في المؤلف ١٦٩ ومعجم الرزباني ٣٤٨ .
وضبط سهوا في جمهرة ابن حزم ١٦٤ بهيئة التصغير .

ثم ضرب دابته وذهب ، فأدر كناه ، فإذا هو حَنْزِلُ الْفَخَمِيِّ (١) ،
وكان نصرانياً مستهتراً بالغناء .

ومن حديث المغيرة بن عنبسة عن بعض أشياخه قال : قال كعب
الأخبار (٢) (٣) فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية ، أبيض
الثياب ، على بغلة بيضاء .

وحدثني صديق لي ، قال : أول يوم دخلت الرقة - وذلك في أيام
الرشيد - استقبلني الشاعر اليماني المتكلم (٤) ، الذي يقول : « إني تيمى » ،
فإذا هو أسود ولحيته سوداء ، وثيابه سود ، وعمامته سوداء ، وسرجه
أسود ، وسمور سرجه أسود (٥) ، وهو على برذون أدهم ، وقد ركبته
غباراً ، فقلت : أعوذ بالله من هذا الرئي ! أهل خراسان الذين هم أهل
الدعوة ، ومخرج الدولة ، لا يتكافون جميع هذه الخصال كلها لأنفسهم ،

(١) ترجم له أبو الفرج في ٣ : ١١٦ - ١٢٣ . وهو حنن بن بلوع الحيري .
وكان شاعراً مغنياً غلاماً من فحول المغنين ، غنى لهشام بن عبد الملك ، وكان خالد بن
عبد الله القسري قد حرم الغناء بالعراق وأذن له خاصة به حين أعجب بصوته .

(٢) هو كعب بن مانع الحميري ، كان يهودياً وأسلم في خلافة عمر ، وكان
يقص قبله حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لا يقص إلا أمير أو مأمور أو محتال »
فترك القصص ، حتى أمره معاوية فصار يقص بعد ذلك . ومات بحمص سنة ٣٢ .
الإصابة ٧٤٩٠ والعارف ١٨٩ .

(٣) نياض في الأصل بمقدار كلمات ثلاث .

(٤) ذكره الصولي في الأوراق ٧٦ باسم « التيمى بن محمد » ، وذكر قصة له
مع الرشيد . وانظر الحيوان ٤ : ٢٤٤ والبيان ١ : ٤٠ .

(٥) السمور : دابة تسوى من جلودها فراء غالية الأثمان .

واكتَفَوْا بِسَوَادِ ثِيَابِهِمْ ! وإذا هو يتعرَّض لصاحب الأخبار ، طَمَعًا
في أن يَرْفَع خبره ، فينال بذلك مرتبةً ، فقلتُ له : والله إن هذا الرِّجْلَ
لَقَبِيحٌ من أهل هذه الدولة ، فما ظَنُّكَ بإنسان يَمَاحَى مرَّةً وتَمِيعَى مرَّةً ؟ !
والله أن لو رُفِعَتْ في الخبرِ ، لارتفعتُ معك حتى أُخْبِرَ عنك !

وحدثني عمرو القِصَافِيُّ الشاعر^(١) ، قال : دعانا فلان بن فلان الفلاني ،
وهم قوم يُعرَفون بالدَّعوة^(٢) ، فدعانا إلى منزله في أيام دِعوتهم إلى العرب ،
فإذا هو قد ضرب خيمةً ، وإذا حوله غُنيات ، وإذا في الدار بعير أجربُ ،
وريح الهِناء والقَطِران^(٣) ؛ فدعا بالطَّعام ، فإذا خُبزة قد ثَرَدَ نصفها في
لبن ، وكَسَر بين أيدينا النصفَ الآخر ، ثم دعا بالنبيذ ، فإذا هو في عُسٍّ
خَسَبٍ ، وإذا نبِيذٌ ثَمَرٌ ، ثم دعا بنُقْلٍ فإذا بأقِطٍ ومُقلٍ وتَنُوم^(٤) ، ثم دعا بِرِيحَانٍ ،
فإذا خَزْأَمَى وَعُبيْثَرَان^(٥) وشيخ ، وإذا عنده شاذٍ وهو يغني ، ففَتَى أمرُكُ

(١) هو عمرو بن نصر التيمي القِصافي البصري ، من إخوان محمد بن يسير .
وكان مشهوراً بالعين ، يعين كل شيء يستحسنه ، فعان حسناء مغنية ، فأنصرف
مخومة شاكية العين ، فقال فيه ابن يسير :

إن عمراً جنى بعينه ذنباً قل منى عليه فيه الدعاء

الأغاني ١٢ : ١٢٨ وطبقات ابن المعز ٣٠٥ وكتاب الورقة ٧

(٢) الدعوة ، بالكسر : أن ينسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته . وفي
الحديث : « لا دعوة في الإسلام » .

(٣) الهناء ، بالكسر : القطران ، أو ضرب منه ، تهنأ به الإبل ، أي تظلي ،
من جرب أو نحوه .

(٤) التَنُوم : شجر له حمل صغار كمثل حب الخروع ، يتفلق عن حب يأكله
أهل البادية .

(٥) العبيثران ، بفتح العين مع فتح الشاء وضمها : نبات له قضبان دقاق
طيب الريح .

أَجْرَدُ أبيض ، [فقال صا] حبي^(١) : ما اجتمع هذا الذي رأينا في بيت هذا
الفتى عند عَقِيل بن عُلْفَة^(٢) ، ولا عند الزَّبْرَقَان بن بَدْر^(٣) ، ولا عند
عَوْف بن القَعْقَاع^(٤) ؛ فإن هؤلاء كانوا مَرَدَّة الأعراب .

[ما قيل في حب ركوب البغال]

وقال أبو الشَّعْمَقِ^(٥) في حُبِّ ركوب البغال ، وكان قال^(٦)
أَخْبِرْنِي عَنْ اسْمِكَ وَبَلَدِكَ وَنَسَبِكَ وَشَهْوَتِكَ . قال : أَمَا اسْمِي وَنَسَبِي فَأَنَا
مَرْوَان بن محمد ، مولى مروان بن محمد ، وَأَمَا بَلَدِي فَالْبَصْرَة ، وَأَمَا شَهْوَتِي
فَالنَّبِيذ عَلَى اللَّحْمِ السَّمِينِ . فقال أبو الشَّعْمَقِ^(٧) :

مُنَايَ مِنْ دُنْيَايَ هَاتِي إِلَيَّ تَسْلَحُ بِالرُّزْقِ عَلَى غَيْرِي

(١) لم يظهر من هاتين الكلمتين إلا هذا الجزء في الأصل .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٤٥ .

(٣) الزَّبْرَقَان لقب له ، واسمه الحصين بن بدر ، سمى الزَّبْرَقَان لحسن وجهه ،
وهو من الصحابة الذين نادوا رسول الله من وراء الحجرات حين وفدوا في بني تميم .
الإصابة ٢٧٨٢ والمعارف ٣٦ ، ١٣١ والسيرة ٩٣٥ وزهر الآداب ١ : ٥ - ٦ .

(٤) عَوْف بن القَعْقَاع بن معبد بن زرارة التميمي الدارمي . صحابي وفد مع أبيه
إلى رسول الله وهو غلام . الإصابة ٦٠٩٥ ، ٧١٢٢ .

(٥) هو أبو محمدمروان بن محمد ، المعروف بأبي الشَّعْمَقِ ، من شعراء البصرة ،
قال المبرد : كان ربما لحن ويهزل كثيراً ويحمد فيكثر صوابه . قدم بغداد في أيام
الرشيد ، وصاحب أبا نواس وأبا العتاهية ، وله قصة مع بشار : توفي نحو سنة ١٨٠ .
تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ وابن خلكان في تضاعيف ترجمة يزيد بن مزيد وطبقات
ابن العز ١٢٦ - ١٣٠ .

(٦) يياض في الأصل بمقدار كلمتين ، لعلهما « له رجل » .

(٧) المقطوعة التالية مما لم يرو في ديوانه .

الْجَرْدَقُ الْحَاضِرُ مَعَ بَضْعَةٍ مِنْ مَاعِزٍ رَخْصٍ وَمِنْ طَيْرٍ^(١)
 وَجَرَّةٌ تَهْدِرُ مَلَانَةً تَحْكِي قِرَاةَ الْقَسِّ فِي الدَّيْرِ^(٢)
 وَجَبَّةٌ دَكْنَاهُ فَضْفَاضَةٌ وَطَيْلَسَانٌ حَسَنُ النَّيْرِ
 وَبَغْلَةٌ شَهَبَاءُ طَيَّارَةٌ تَطْلُو لِي الْبُلْدَانَ فِي السَّيْرِ
 وَقَيْنَةٌ حَسَنَاءُ مَمْكُورَةٌ بِضَرَعِهَا الشَّوْقُ إِلَى أَيْرَى^(٣)
 وَبَذْرَةٌ تَمْلُوءُ عَشَجًا مَا بِالَّذِي أَذْكَرُ مِنْ ضَيْرٍ
 وَمَنْزِلٌ فِي خَيْرٍ مَا جِيرَةٌ قَدْ عُرِفُوا بِالْخَيْرِ وَالْمَيْرِ^(٤)
 وَصَاحِبٌ يَلْزُمُنِي دَهْرُهُ مِثْلَ لُزُومِ الْكَيْسِ لِلَّيْرِ
 مُسَاعِدٌ يُعْجِبُنِي فَهْمُهُ مُرْتَفِعُ الْهَمَّةِ فِي الْخَيْرِ
 كَمْ مِنْ فَتًى تَبْصُرُ ذَاهِنَةً أَبْلَدٌ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ غَيْرِ
 وَذَكَرَ أَيْضًا الْبِغَالُ ، فَقَالَ^(٥) :
 مَا أَرَانِي إِلَّا سَأْتَرُكَ بَغْدًا وَأَهْوَى لِكُورَةِ الْأَهْوَاِ^(٦)
 حَيْثُ لَا تُنْكَرُ الْمَعَارِفُ وَاللَّهْسُ وَشُرْبُ الْفَتَى مِنَ التَّقْعَارِ

- (١) الجردق : الرغبة ، فارسي معرب .
 (٢) يعني جرة التبيذ . والقراءة : القراة ، أى صوت نشيشها يشبه صوت
 القس . ط : « تحلى » خلافا لما فى الأصل .
 (٣) المكمورة : اللدجة الحلق المستديرة المسافين .
 (٤) أى فى خير جيرة ، وهم الجيران . و « ما » زائدة . والمير : الطعام .
 (٥) القصيدة مما لم يرو فى ديوانه .
 (٦) بغداد كذا وردت بالأصل هنا بدالين مهملتين ، وفى الموضع التالى بدال
 مهملة ثم بدال معجمة .

وَجَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ السَّلِيلِ زُهْرٌ مِثْلُ الظُّلَمَاءِ الْجَوَازِي^(١)
 وَاضِحَاتُ الْخُلْدُودِ أَدَمٌ وَبَيْضٌ فَاتِنَاتٌ مِثْلُ مِنَ الْأَعْجَازِ^(٢)
 بَيْنَ عَوَادَةٍ وَأُخْرَى بِصَنْجٍ فِي بَسَاتِينِهَا وَفِي الْأَخْوَازِ
 ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ التَّرْدُدِ فِي بَغْدَادَ تَنْزُو بَنِي الْبَغَالِ النَّوَازِي^(٣)
 كُلُّ يَوْمٍ فِي كُمَّةٍ وَقَمِيصٍ وَرِدَاءٍ مِنَ الْغُبَارِ طِرَازِي^(٤)
 لَمْ يَحْكُهُ النَّسَاجُ يَوْمًا لَبِيعٍ لَا وَلَا يُشْتَرَى مِنَ الْبَزَازِ
 أَخَذَتْ أَهْلَهَا الشَّيَاطِينُ بِالرَّكْضِ لِطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَازِ
 كُلُّ شَيْخٍ تَخَالَهُ حِينَ يَبْدُو فَوْقَ بَرْدُونِهِ كَشَخْصٍ حِجَازِي
 وَجَحِيلُ الْفُسَيْلِ أَعْنَى ابْنٍ تَحْقُو طِ عَدُوُّ النَّدَى وَسِلْمُ الْخَازِي
 أَلِفَتْ اسْتُهُ الْفَيْشَلِ حَتَّى مَا تَشْكَى لِلطَّعْنِ بِالْعَكَازِ
 يَأْخُذُ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَفَرِّقُ الْحَوَاةَ مِنْهُ كَدَسْتَجِ الْمُنْحَازِ^(٥)
 لَيْتُ غَابَ بِدُبُرِهِ حِينَ يَلْقَى وَجَبَانَ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْبِرَازِ

(١) الزُّهْرُ : البَيْضُ . والجَوَازِي : التي تجزأ بالرطب عن الماء ، أي تكفى به .

(٢) اللَّيْلُ : جمع مِيلَاءَ ، وهي المائلة ، أثقلتهن أعجازهن فلمن في مشيتهن .
 ط : « مثل من الإعجاز » ، خلافا لما في الأصل .

(٣) بَغْدَادُ : لغة في بَغْدَادَ ، وفي ط : « بَغْدَاد » خلافاً لما في الأصل .

(٤) يعني الغبار الذي تثيره البغال .

(٥) يَفَرِّقُ ، من الْفَرَقَ ، وهو الخوف . والدَسْتَجُ : اليد ، معرب دَسْتُكَ .

انظر معجم استينجاس ٥٢٣ . والمنحاز : الهاون ، أي المصدق .

بَعْدَتْ دَارُهُ فَلَا رَدَّهَ إِلَيْهِ وَلَا زَالَ نَائِي الدَّارِ شَاذِي^(١)
ذَلِكَ شَخْصٌ بِهِ عَلَى هَوَانٍ كَهَوَانِ الْخَصِي عَلَى الْخَبَازِ^(٢)

[الخاق للركب]

أما ما ذكرنا من أجناس الحيوان المركبات ، كالبعغل والشَّهْرِي^(٣) ،
والمُقْرِف^(٤) ، والمَهْجِن ، وكالبُخْت والبَهْوَنِي^(٥) ، والصَّرَصْرَانِي^(٦) ،
والطير الورداني^(٧) ، والحمام الراعي^(٨) ، فقد عرفنا كيف تراكيب
ذلك ، وعرفنا اختلاف الآباء والأمهات . فأما السَّمْع والعِشْبَار^(٩)

(١) في الأصل وط : « ساذي » ، صوابه بالشين المعجمة . والشاذي : القليق ،
مقلوب شاذ مع التسهيل ، يقال شذأ أي قلق . وأنشدوا الرؤية :

* شاذ بمن عوّه جذب المنطلق *

(٢) الخصي : جمع خصية . وفي الأصل وط : « الخصي » صوابه ما أثبت ،
والخصي من أهون اللحوم . والخباز : المراد به الطاهي الذي يجمع بين الخبز
والطهو . انظر تحقيق هذا في حواشي الحيوان ٥ : ٤٥٧ .

(٣) الشهري ، بالكسر : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرف
من الخيل .

(٤) المقرف ، بكسر الراء : الذي أمه عربية وأبوه عجمي .

(٥) انظر ما سبق في ص ٣٢٢ .

(٦) الصرصراني من الإبل : ما بين البخت والعراب .

(٧) الورداني : ضرب من الحمام المشترك الخاق . انظر الحيوان ١ : ١٠٣

٣ : ١٦٣ ، ٢٠٢ .

(٨) الراعي : ضرب آخر من الحمام المركب ، واسمه مشتق من الترعيب ، وهو

شدة الصوت . انظر الحيوان ١ : ١٣٧ ، ٢٢٢ و ٣ : ١٦٢ ، ٢٠٢ .

(٩) انظر ما سبق في ص ٢٩٧ .

(٢٤ - رسائل الجاحظ ٢)

والديسم^(١) والعدار^(٢) والزرافة ، فهذا شيء لم أحققه .

وقد أكثر^(٣) الناس في هذا وفي اللغم ، وفي الكوسج^(٤) ، وفي الدلفين^(٥) ، وفيما يتراكب بين الثعلب والسَّنُور البري^(٦) ، فإن هذا كله إنما نسمعه في الأشعار ، في البيت بعد البيت ، ومن أفواه رجال لا يعرفون بالتحصيل والتثبت ، وليسوا بأصحاب توقي وتوقف .

وإذا كان إياس بن معاوية القاضي^(٧) يزعم أن الشبوطه إنما خلقت من بين الزجر والبنى^(٨) ، وأن من الدليل على ذلك أن الشبوطه لا يوجد في جوفها بيض أبداً ، لأنها كالبغلة ، فأنا^(٩) رأيت في جوفها البيض مراراً ، ولكنه بيض سوء لا يؤكل ، ليس بالعظيم ، ولا يستطيل في البطن كما يستطيل بيض جميع أناث السمك .

- (١) الديسم : ولد الدئب من النكبة . الحيوان ١ : ١٨٣ .
 (٢) العدار ، بضم العين ، ذكر الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٧٨ أنها دابة تكبح الناس باليمن .
 (٣) في الأصل : « أكثروا » .
 (٤) انظر ما سبق في ص ٢٩٧ .
 (٥) الدلفين : ضرب من السمك الذي يلد . الحيوان ٧ : ١٢٦ . وفي القاموس : « الدلفين بالضم : دابة بحرية تنجى الغريق » .
 (٦) في الحيوان ١ : ١٤٥ أن الثعلب يسفد الهرة الوحشية فيخرج بينهما ولد ، وأنشد لحسان :

بيت أبوك بها مغدفاً كما ساور الهرة الثعلب

(٧) انظر حواشي البيان ١ : ٩٨ .

(٨) انظر الحيوان ٦ : ١٨ .

(٩) في الأصل : « وأنا » .

والشَّبُوط جنس يكون ذُكرانه أ كثر ، فلا يكاد إنسان يَقل
أكله للشَّبُوط يرى بيضَ الشَّبُوط . فإذا كان إياسٌ يفلط هذا الفلَط ، فما ظنك
بمن دونه .

[زواج الإنس بالجن]

وقد يكون هذا الذي نسمعه من اليمانية والقحطانية ، ونقرؤه في كتب
السيرة ، قصَّ به القصاصُ ، وسَمَرُوا به عند الملوك .

وزعموا أن بلقيس بنت ذى مشرح^(١) ، وهى ملكة سبأ ، ذكرها الله
في القرآن ، فقال : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾^(٢) ، زعموا أن أمها جِنِّيَّة ،
وأن أبها إنسى^(٣) ، غير أن تلك الجنَّة وَلَدَتْ إنسيَّة خالصة صِرْفًا بَحْنًا ،
ليس فيها شوب ، ولا نَزَعًا عِرْقِي ، ولا جَذَبًا شَبَه ، وأنها كانت
كأحدى نساء الملوك .

فاحسب أن التناكح يكون بين الجن والإنس ، من أين أوجبوا
التلاقح ، ونحن نجد الأعرابي والشابَّ الشَّيْق ، ينيكان الناقة والبقرة والعنز
والنمجة ، وأجناسًا كثيرة ، فيقرعون نطفهم في أفواه أرحامها ، ولم نر
ولا سمعنا على طول الدهر ، وكثرة هذا العمل الذي يكون من السفهاء ،
ألقح منها شيء من هذه الأجناس ، والأجناس على حالهم من لحم ودم ،
ومن النطف خلِقوا . وأصل الإنسان من طين ، والجان خلِق من نار
السَّموم ، فشَبَّهُ ما بين الجن والإنس ، أبعد من شَبَه ما بين الإنسان
والقِرْد . وكان ينبغي للقردة أن تَلْقَح من الإنسان .

(١) كذا في الأصل . وانظر ما سبق في ص ٢٢٩ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة النمل .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٧٧ و ٦ : ١٨٧ ، ٢٦٩ .

[الصرع والاستهواء]

ومن العَجَب أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّمَا تُصْرَعُ الْمَرْأَةُ لِأَنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجِنِّ عَشِقَهَا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِهَا إِلَّا عَلَى شَهْوَةِ الذَّكَرِ لِلْأُنْثَى ، أَوْ شَهْوَةِ الْأُنْثَى لِلذَّكَرِ .
 وَقِيلَ لَعَمْرَوْ بِنِ عُبَيْدٍ ^(١) : أَيْكُونُ أَنْ يَصْرَعَ شَيْطَانٌ إِنْسَانًا ؟ قَالَ :
 لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ بِهِ الْمَثَلَ لِأَكْلِ الرَّبَا حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ الَّذِينَ
 يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
 الْمَسِّ ^(٢) 》 . فَهَذَا شَيْءٌ وَاضِحٌ . قَالَ ^(٣) : ثُمَّ وَقَفْنَا عَلَى رَجُلٍ مَصْرُوعٍ ،
 فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ هَذَا الصَّرْعَ ، تَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ شَيْطَانِهِ ؟ قَالَ : أَمَّا هَذَا بَعِينُهُ
 فَلَا أُدْرِي أَمِنْ فَسَادِ مِرَّةٍ وَيَلْتَمِعُ ، أَمْ مِنْ شَيْطَانٍ ؟ وَمَا أَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ
 خَبَطَ شَيْطَانٍ وَصْرَعَهُ ، وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ مَعَ مَا سَمِعْنَا فِي الْقُرْآنِ ؟
 قَالَ : وَسَمِعْتُهُ ، وَسَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ رَجُلٍ هَامَ عَلَى وَجْهِهِ ، مِثْلَ عَمْرٍو بْنِ عَدِيٍّ ^(٤)

(١) سبقت ترجمته في ١ : ٣٢٦ .

(٢) الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣) أى قال القائل ، لا الجاحظ ، فإن الجاحظ ولد سنة ١٥٥ بعد وفاة

عمرو بن عبيد سنة ١٤٢ .

(٤) في الأصل : « عمرو بن عدس » تحريف . وانظر الحيوان ١ : ٣٠٢ .

و ٦ : ٢٠٩ . حيث ذكر في الموضع الأخير أن الجن ردت على خاله جذيمة بعد سنين
 وسنين . وهو عمرو بن عدى بن نصر ، أحد ملوك الحيرة ، وهو الذى حارب الزباء
 ثاراً لخاله جذيمة . فسار إليها فى ألقي دارع على ألف بعير فى كجوالق ، بحيلة دبرها
 قصير الذى جدد أنف نفسه احتيالا ، وانتهى الأمر بمقتل الزباء . انظر كامل ابن الأثير

١ : ١٩٨ والطبرى ٢ : ٣١ ومروج الذهب ١ : ٢٨٠ وشرح المقامات للشريشى

٢ : ٧ وأمثال الميداني فى (خطب يسير فى خطب كبير) ١ : ٣١٣ و (كبير عمرو

عن الطوق) ٢ : ٧٥ والعمدة ٢ : ١٧٨ .

صاحب جذيمة الوضاح^(١) ، ومثل عمارة بن الوليد^(٢) ، وطالب بن أبي طالب^(٣) ، فقال : قد قال الله : ﴿ كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ^(٤) 》 .

وأنا أعلم أن في الناس من قد استهوته الشياطين ، ولست أقضي على الجميع بمثل ذلك . وقد قالوا في الغريب المغني^(٥) ، وسعد بن عباد^(٦) وغيرهما ، وهذا عندنا قولٌ عدل .

(١) هو جذيمة بن مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الأزد . كان ثاني ملوك الحيرة . وأول ملوكها أبوه مالك بن فهم ، كما في العمدة ٢ : ١٧٨ . وجذيمة هذا خال عمرو بن عدى . وسمى الوضاح لوضوح كان به ، أى برص . ويسمى «الأبرش» أيضاً لذلك .

(٢) هو عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وهو الذى نزل فيه قول الله : « ذرني ومن خلقت وحيداً » ، قال ابن حجر في الإصابة ٦٨١١ : « الصواب أنه مات كافراً ، لأن قريشاً بعثوه إلى النجاشي فخرت له معه قصة ، فأصيب بعقله وهام مع الوحش » . وانظر الحيوان ٦ : ٢١٠ .

(٣) الحيوان ٦ : ٢٠٩ والاشتقاق ٦٣ وجمهرة أنساب ابن حزم ١٤ . وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنشد له ابن هشام في السيرة شعراً يمدح فيه رسول الله ويسبى أصحاب القايب من قريش يوم بدر .

(٤) الآية ٧١ من سورة الأنعام .

(٥) الغريب لقب له ؛ لأنه كان طرى الوجه غض الشباب . واسمه عبد الملك ، وكان من الموالي ، ونشأ خياطاً ثم أخذ الغناء بمكة عن ابن سريج وذكر أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٣٦ ، ١٤٣ أن الجن نهته أن يغني لحنه الذى يقول فيه :

تشرب لوت الرازقي يياضه أو الزعفران خالط المسك رادعه

فكث على ذلك دهرآ ، فلما أغضبه مواليه تغناء ، قتلته الجن في ذلك .

(٦) سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي ، كان سيد الخزرج وممن =

[رجع إلى زواج الإنس بالجن]

وكل ما قالوا من أحاديثهم في الخلق المركب ، فهو أيسر من قولهم في ولادة بلقيس ^(١) .

وهم يزعمون في رواياتهم في تزويج الإنسان من الجن ، حتى جعلوا قول الشاعر ^(٢) :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرًا وَقَابُوسًا شِرَارَ النَّاتِ

- يريد : الناس - أنه الدليل ^(٣) على أن السَّعْلَةَ تلد الناس .

هذا سوى ما قالوا في الشَّقِّ ^(٤) وَوَاقٍ وَاقٍ ^(٥) ودُوَالٍ بَايٍ ^(٦) ، وفي الناس والنسناس ^(٧) .

= له بلاء حسن في الإسلام ، وكان يكتب في الجاهلية ، ويحسن العوم والرمي . توفي بحدوران لستين ونصف من خلافة عمر . المعارف ١١٢ والسيرة ٢٩٨ والاشتقاق ٤٥٦ . وذكر الجاحظ في الحيوان ٦ : ٢٠٩ أن الجن قد رثته بشعر . (١) انظر ما سبق في ص ٣٧١ . وخبر ولادتها من جنية في التيجان لوهب ابن منبه ص ١٣٥ - ١٣٧ .

(٢) هو علباء بن أرقم ، كما في حواشي الحيوان ٦ : ١٦١ حيث تخرج الرجز (٣) في الأصل : « أن الدليل » .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٨٩ و ٦ : ٢٠٦ و ٧ : ١٧٨ .

(٥) زعموا أنه تاج ما بين نبات وحيوان . الحيوان ١ : ١٨٩ . وانظر أيضاً ٧ : ١٧٨ و حياة الحيوان للدميري في آخر الكلام على (السَّعْلَةِ) .

(٦) زعموا فيه كما زعموا في سابقه . الحيوان ١ : ١٨٩ و ٧ : ١٧٨ . وفي معجم استينجاس ٥٣٩ أن « دوال باي » يطلق على جنس هندي يزعمون أنه له أرجل دقيقة مرنة شبيهة بالسيور ، فهو كسيح يتحين فرصة العثور على المسافرين ويلج عليهم ليحملوه .

(٧) زعموا أن الناس مركب بين الشق والإنسان . الحيوان ١ : ١٨٩ .

ولم يرَضَ السُّكْمِيَّت بِهَذَا حَتَّى قَالَ :

* نِسْنَسَهُمْ وَالنَّسَانِسَا ^(١) *

فقسم الأقسام على ثلاثة : على الناس ، والنَّسْناس ، والنَّسَانِس .

وترَعَمُ أعراب بني مُرَّة أَنَّ الْجَنِّ إِنَّمَا اسْتَهَوَتْ سِنَانًا ^(٢) لَدَسْتَفَحْلَهُ إِذْ ٢٣١ و
كَانَ مُنْجَبًا ، وَسِنَانٌ إِنَّمَا هَامَ عَلَى وَجْهِهِ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : « وَاللَّهِ
لَقَدْ كَانَ سِنَانٌ أَحْزَمَ مِنْ فَرْخِ الْعُقَابِ ^(٣) » .

[البراذين والحبل]

وقال محمد بن سلام الْجَمَحِيُّ : قلت ليونس بن حبيب : آلبراذين من
الخليل ؟ فأنشدني :

وَإِنِّي أَمْرُوٌّ لِلْخَيْلِ عِنْدِي مَرْيَّةٌ عَلَى فَارِسِ الْبِرْدَوْنِ أَوْ فَارِسِ الْبَغْلِ
وقالوا : إِنَّمَا ذَهَبَ الشَّاعِرُ مِنْ اسْمِ الْخَيْلِ إِلَى الْعِتَاقِ .

وإِنَّمَا يُوصَفُ الْفَرَسُ الْعَتِيقُ بِصِفَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ ،
يَقُولُونَ : فَرَسٌ كَرِيمٌ ، وَفَرَسٌ جَوَادٌ ، وَفَرَسٌ رَائِعٌ .

(١) وكذا أنشد هذا الجزء في الحيوان ١ : ١٧٨ .

(٢) هو سنان بن أبي حارثة المري ، والد هرم بن سنان بمدوح زهير كما سبق
في حوائث ص ٣٤٤ . . وتجد زعم استهوائه - أي الذهاب به - في الحيوان
٣ : ٤٩٠ و ٧ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ .

(٣) الحيوان ٧ : ٢٤ وأمثال الديداني ١ : ٢٠٢ . حين فسر حزم فرخ العقاب
في إسهاب .

فإنما قولهم « كريم » و « عتيق » ، فإنما يريدون أن يُبرّوه^(١) من
الهُجْنة والإقْراف ، وكيف يجعلون البرذون لاحقاً بالعتيق ، وإن دخل الفرس
من أعراق البراذين شي؟ هَجَّنه ؟

وفي القرآن : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ^(٢) ﴾ حين أراد أن يعدّد
أصناف نِعَمِهِ ؛ أفتراه ذكر نِعَمَهُ في الحمار والبغل ، وبدَعَ نِعَمَتَهُ في
البراذين ، والبراذين أكثر من البغال ، ولعلّها أكثر من الحمير الأهلية ،
التي هي للركوب ، لأنّ الله تعالى قال : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ
إِتْرَكْنَهُنَّ ﴾ ؟ وَحُرِّ الوَحْش وإن كانت حميراً فليست بمراكب .
وفرسان العَجَم تختار في الحرب البراذين على العتاق ، لأنها أحسن مُواناة .
والفحل والحِصان من العِتاق ربّما شَمَّ ريح الحِجْرِ في جيش الأعداء ، فتقحّم
يفارسه حتّى يعطب ، ولذلك اختاروا البراذين للصَّوَالِجَة والطَّبِطَابَاتِ^(٣)
والمُشَاوِلَة^(٤) ، وإنما أرادوا بذلك كلّهُ أن يكون دُرْبَةً للحرب وتمريناً وتأسيساً .
فأكثر الحمير والبغال تُتخذ لغير الركوب ، وليس في البراذين طحانات
ولا نقالات ، ولا تُكسَح عليها الأرض إلا في الفَرَط . فكيف يدع
ذكر ماهو أعظم في المنفعة ، وأظهر في النعمة ، مع الجمال والوطاءة^(٥) إلى
ذكر ما لا يدانيه ؟

(١) أى يبرّوه ، يقال أبراه من العيب إبراء وبرأه تبرئاً ، أى خلصه ونزّهه .

(٢) الآية ٨ من سورة النحل .

(٣) جمع طبطاب ، وهو مضرب السكر . انظر ما سبق في ١ : ٢١ .

(٤) المشاولة : المطاعنة بالرمح . وانظر ما سبق في ١ : ٢٠ .

(٥) الوطاءة : اللين والسهولة . وفي الأصل : « الوطا » . وانظر

ما سبق في ص ٢٢٠ ، ٢٣٦ .

[ركوب البغال واختيارها للعرب]

قال : ومما يهجن شأن البغل ويُنْخِرُ^(١) عن إبطائه عند الحاجة إلى سرعته ، أن القائد الشجاع ، والرئيس المطاع ، إذا أراد أن يعلم أصحابه أنه لا يفرُّ ، حتى يفتح الله عليه أو يُقتل ، ركب بغلاً . ولذلك قال الشاعر :

إِذَا رَكِبَ الْأَسْوَارُ بَغْلًا وَبَغْلَهُ لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاءِ قَدْ شَبَّ نَارُهَا^(٢)

فَذَلِكَ دَلِيلٌ لَا يُخِيلُ ، وَعَزْمَةٌ عَلَى الصَّبْرِ حَتَّى يُسْتَبَانَ بِشَارُهَا^(٣)

وَذُو الصَّبْرِ أَوْلَاهُمْ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَبِالصَّبْرِ يَبْدُو عَقْبُهَا وَعِيَارُهَا^(٤)

ذهب إلى قول أبي بكر ، رضى الله عنه ، لخالد بن الوليد : « احْرِصْ عَلَى الْمَوْتِ تَوْهَبَ لَكَ الْحَيَاةُ » .

يقول : إذا صَبَرْتُمْ وَلَمْ تَفَرُّوا ، هَزَمَتِ الْعَدُوُّ ، فَصَارَ صَبْرُكُمْ سَبَبًا لِحَيَاتِكُمْ .

وحدَّثني نَهْيَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَهْيَكٍ ، كَاتِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، قَالَ :

اقْتَتَلَ أَصْحَابُ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَأَصْحَابُ نَصْرِ بْنِ شَبَّثٍ يَوْمًا عَلَى بَابِ كَيْسُومٍ^(٥) ، وَنَصَرَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ جَالِسٌ عَلَى مَصْلَى ، مُحْتَبٍ بِجَاهِلِ سَيْفِهِ ،

(١) في ط : « ويحيد » ، خلافا لما أثبت واضحا من الأصل .

(٢) الأسوار ، بضم الهمزة وكسرهما : الجيد الرمي بالسهم ، والجيد الثبات على ظهر الفرس ، وأصله قائد الفرس .

(٣) لا يخيل : لا يشبه ويشكل والبشار : المباشرة ؛ بأثر الأمر : حضره بنفسه .

(٤) العيار : مصدر عار الفرس يعير : ذهب كأنه متغلب عن صاحبه .

(٥) كَيْسُوم : قرية من أعمال مميساط ، فيها حصن كبير على تلة ، كان ذلك الحصن لنصر بن شَبَّثٍ تحصن فيمن المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر فأخرجه . انظر معجم البلدان ، وكان إخراجه من الحصن سنة ٢٠٩ بعد حرب دامت خمس سنوات . الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٠٩ واليعقوبي ٣ : ١٨٣ . وفي ط : « كيوم » خلافا لما في الأصل .

وبين يديه بغل مُسَرَّجٌ بِجَلَلٍ ، والله ما أدري أكان الجَلُّ تحت اللَّبَدِ ،
 أم كان فوق السَّرَجِ ، وشَدَّ عَزِيزٌ على أصحابِ نصرِ شَدَّةً كَشَفَّتْهُمْ ^(١) ،
 حتى جاوزوا مكانَ نصرٍ ، وصارَ عَزِيزٌ بِحِذَاءِ نصرٍ ، ونَصْرٌ جالسٌ ؛ فلما
 رأى ذلك وثبَ وَثْبَةً فإِذَا هُوَ على ظهرِ البغلِ ، وقال : مكانَكَ يا عَزِيزُ !
 أتبلغُ إلى موضعي ، وتطأُ حريمي ؟ ! ثم شَدَّ نحوه على بغله ، وعَزِيزٌ على
 بردونٍ ، فعزف — والله — عَزِيزٌ عنه ، وعَزِيزٌ يومئذٍ فارسُ العسْكرِ
 غيرُ مُدَافِعٍ .

[لقد تشبَّه البغلُ بالكلب]

وأنشدوا في البغل :

أَرَدْتُ مَدِيحَ الْبَغْلِ يَا شَيْخَ مَذْحِجٍ فَجِئْتُ بِشَيْءٍ صَيَّرَ الْبَغْلَ كَالْكَلْبِ
 وَحَسْبُكَ لَوْ مَّا بِالْكِلَابِ وَدِقَّةٌ وَقَدْ ثَمَّنُوا شَرَّ وَاهُ شَأْوًا مِنَ التُّرَابِ ^(٢)
 لأن في الحديث : إنَّ دِرَّةَ الكلبِ زَبِيلٌ من ترابٍ ، حَقَّ على القاتلِ
 أن يفعلَه ، وَحَقَّ على صاحبِ الكلبِ أن يَقْبَلَه ^(٣) .

ثم الكتابُ بعمونِ الله تعالى ومنه

يتلوه كتابُ الحَمِينِ إلى الأوطانِ ، والحمدُ لله وحده ، وصلواته على
 سيدنا محمدٍ نبيهٍ وسلامه .

(١) ط : « نسفتهم » ، خلافا لما هو واضح في الأصل .

(٢) الدقة : الحُصَّة والحُقارة . والكلمة واضحة في الأصل ، ووردت في ط :
 « وذمة » . وشروى الشيء : مثله . والشأو : زبيل من ترابٍ يخرج من البئر .

(٣) انظر الحديث في الحيوان ١ : ٢٩٣ مطولا مع تفسير الجاحظ له . وهو
 من حديث عبد الله بن عمر .

١٧

رِسَالَة

المُحِبِّينَ إِلَى الْأَوْطَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السابع عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وعنوانه :

« رسالة في الحنين إلى الأوطان »

وقد ذكره بروكلمان في كتابه ٣ : ١١٦ ليسرد مخطوطاته ومطبوعاته ، وهي نسخة داماد إبراهيم ٧٤٩ : ١٧ ونسخة الموصل ١٣٦ ، ٣٣٣ ، ٦ ، ٢٦٥ : ١٥ .

ولم تبق من مخطوطات هذا الكتاب إلا مخطوطة داماد إبراهيم ، وأما نسخة الموصل وهي التي كانت محفوظة في مكتبة أمين الجليلي فقد فقدت فلم يعرف مصيرها ، كما ذكر الدكتور داود الجلي مؤلف كتاب مخطوطات الموصل (١) .

ولم أجد لهذه الرسالة ذكراً في مرجع من المراجع القديمة ، ولعل هذا ما حدا ببعض الباحثين ، ومنهم الأستاذ حسن السندوبي في كتابه (أدب الجاحظ ص ١٥٣) أن يزعم أنه ليس للجاحظ . وقد ساق الأستاذ السندوبي هذه الرسالة في ثبوت الكتب التي نسبت للجاحظ وليست له ، وقال : من قرأ هذا وقرنه بشيء من كتب الجاحظ أو وزن بينه وبين طريقته في التأليف ، لا يشك مطلقاً في أن الجاحظ منه براء ، وأنه من تلقيق الوراقين الذين يجمعون شتى العبارات إلى بعضها في كتاب ، ثم ينسبونه إلى مؤلف مشهور ليلقى الرواج عند الناس . ومن العجب أن الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله وهو الذي وقف على طبعه بخدع به ، ولا يفتن إلى أن نسبته إلى الجاحظ كذب واقتراء .

وقال بروكلمان في كتابه ٣ : ١٢٨ : « أما اتهام السندوبي في الرسائل ١٥٣ لكتاب الحنين إلى الأوطان بأنه منقول للجاحظ فهذا أمر يعسر القطع به » .

وفي الحق أن هذا الكتاب لا يحمل ممة من السمات التي توحى بأن الكتاب ليس من صنع الجاحظ ، فهو جار على طريقته في التأليف ونهجه ، فإنه اختيارات

(١) انظر مقدمة مجموع رسائل الجاحظ نشر باول كراوس والدكتور محمد طه الهاجري

مختلفة تتعلق بموضوع الحنين إلى الأوطان ، يربط الجاحظ بينها ويوئبها ذلك التوبيخ الساذج الذي عهدناه من الجاحظ . وأسلوبه التعبيري لا يحافى ما عهدناه أيضاً من بيانه . ومقدمة الكتاب آية على ذلك .

كما أنه ليس في نصوص الكتاب ، ولا في رجاله ، ولا في حوادثه ما يجاوز زمنه زمان الجاحظ .

ونلقى كذلك كثيراً من النصوص المشتركة بين الكتاب وبين سائر كتب الجاحظ . وتلك سمة نعرفها من سمات تأليفه^(١) .

وهو كذلك يذكر أقوال الفرس ، وكلام الحكماء والفلاسفة ونوادير الأعراب وأهل البادية فيما يعن من مناسبة . وقد جرى على هذا النمط في سائر كتبه .

أما ما ورد في ص ٢٣٧ و - ٢٣٧ ظ من قوله : « وقال أبو عثمان . . . » فله نظير في كتبه .

ففي الحيوان ٧ : ١٦٨ : « قال أبو عثمان : ومما أكتب لك من الأخبار العجيبة » . وفي ٧ : ١٨٣ : « قال أبو عثمان : وقد رأيت أنا في عين الفيل من صحة الفهم والتأمل إذا نظرت بها » . وفي ٧ : ٢٠٨ : « وقال أبو عثمان : ويوصف جلد الفيل وجلد الجاموس بالقوة » .

وفي الجزء الأول من هذه الرسائل ص ٢٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٧٩ . وكذا في الجزء الثاني منها ص ١٩٩ نصوص مصدرية بعبارة « قال أبو عثمان » . وليس هذا يبدع في كتب الرعيل الأول من علماء العرب وأدبائهم ، فعلى ذلك كله تنتفي الريبة في أن يكون هذا الكتاب منقولاً ، بل هو جاحظي جاحظي . وأما بعد فإن لهذا الكتاب أصليين هما :

- ١ - الأصل الأول نسخة دأمد ، وهي المعبر عنها بالأصل .
- ٢ - الأصل الثاني النسخة التيمورية ، وهي في الخزانة التيمورية للعبقة بدار الكتب برقم (٣٥١ أدب مجاميع) . وهي مجموعة تشتمل على :
- ١ - كتاب البهج للتعالي ص ٢ - ٤٣ .
- ٢ - التشابه للتعالي ص ٤٤ - ٨٥ .

(١) انظر على وجه المثال ماورد في كتاب مناقب الترك ص ٦٤ - ٦٥ من الجزء الأول من الرسائل ، مما يتعلق بذكر الحنين إلى الأوطان ، وما سيرد في حواشي هذا الكتاب .

- ٣ - رسالة في الحنين إلى الأوطان ص ٥٩ - ٧٠ .
- ٤ - الوثنى المرقوم في حل المنظوم لابن الأثير ٧٢ - ١٧٩ .
- ٥ - الطرائف واللطائف للثعالبي ، وضم إليه المقدسي كتاب اليواقيت . ص ١٨٠ - ٣٢١ .
- ٦ - مرآة المروءات للثعالبي ٣٢٢ - ٣٤٨ .
- والمجموعة بخط أمين العمري سنة ١١٧١ وفيها نصوص على المقابلة على الأصول التي نقل عنها .
- فمن نتاج هاتين النسختين ، والمقابلة على النسخة المطبوعة التي نشرها الشيخ طاهر الجزائري بمطبعة المنار سنة ١٣٣٣ عن نسخة التيمورية . وهي في ٣٨ صفحة رجع في تصحيحها كما يقول إلى « كثير من أمهات كتب الأدب فصحت بقدر الإمكان » صنعت نسختي هذه .
- وأحب أن أذكر أن الشيخ الجزائري مع فضله الظاهر في تصحيح النسخة ثم يتبع النهج العلمي للنشر ؛ إذ زاه قد بدل كثيراً من النصوص دون الإشارة إلى ما في أصله المخطوط ، كما يتضح من المقارنة التي أجريتها في نشرتي هذه .
- وقد أشرت إلى نشرته بالرمز (ط) .

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَنَوْعٍ مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَصِنْفٍ مِنَ الْأَدَبِ ، سَبَبًا يَدْعُو إِلَى تَأْلِيفِ مَا كَانَ فِيهِ مُشْتَقًّا ، وَمَعْنَى يَحْدُو عَلَى جَمْعِ مَا كَانَ مِنْهُ مُتَفَرِّقًا^(١) . وَمَتَى أَغْفَلَ حَمَلَةُ الْأَدَبِ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ تَمْيِيزَ الْأَخْبَارِ وَاسْتِفْهَامَ الْآثَارِ ، وَضَمَّ كُلَّ جَوْهَرٍ نَفِيسٍ إِلَى شِكْلِهِ ، وَتَأْلِيفَ كُلِّ نَادِرٍ مِنَ الْحِكْمَةِ إِلَى مِثْلِهِ — بَطَلَتِ الْحِكْمَةُ وَضَاعُ الْعِلْمِ ، وَأُمِيتَ الْأَدَبُ ، وَدَرَسَ مُسْتَوْر كُلُّ نَادِرٍ .

وَلَوْلَا تَقْيِيدُ الْعُلَمَاءِ خَوَاطِرَهُمْ عَلَى الدَّهْرِ ، وَتَقَرُّهُمُ آثَارُ الْأَوَائِلِ فِي الصَّخْرِ ، لَبْطَلَ أَوَّلُ الْعِلْمِ وَضَاعُ آخِرِهِ . وَلِذَلِكَ قِيلَ : « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ الْأَوَّلُ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْآخِرُ » .

وَإِنَّ السَّبَبَ الَّذِي بَعَثَ^(٢) عَلَى جَمْعِ نَفَائِدٍ مِنَ أَخْبَارِ الْعَرَبِ فِي حَفْنِهَا إِلَى أَوْطَانِهَا ، وَشَوْقِهَا إِلَى تَرْبِهَا وَبِلَدَانِهَا ، وَوَصْفِهَا فِي أَشْعَارِهَا تَوْقِدَ النَّارِ فِي أَكْبَادِهَا ، أَنَّى فَاوَضْتُ بَعْضَ مَنْ انْتَقَلَ مِنَ اللَّوْكَ [فِي^(٣)] ذِكْرِ الدِّيَارِ ، وَالنِّزَاعِ إِلَى الْأَوْطَانِ ، فَسَمِعْتُهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ اغْتَرَبَ مِنْ بِلَدِهِ^(٤) إِلَى آخِرِ أَمْهَدٍ مِنْ وَطَنِهِ ، وَأَعْمَرَ مِنْ مَكَانِهِ ، وَأَخْصَبَ مِنْ جَنَابِهِ . وَلَمْ يَزَلْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « جَمْعُهُمْ » ، صَوَابُهُ فِي التَّيْمُورِيَّةِ وَ ط . وَكَلَّةٌ « مِنْهُ » ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ قَطْ .

(٢) الَّذِي بَعَثَ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ط وَالتَّيْمُورِيَّةِ .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَإِتْبَانُهَا مِنَ التَّيْمُورِيَّةِ . وَفَاوَضَ لَا تَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ .

(٤) ط وَالتَّيْمُورِيَّةِ : « مِنْ بِلَدِهِ » .

عظيم الشأن جليل السلطان ، تدين له من عشائر العرب ساداتها وفتيانها ،
ومن شعوب العجم أنجاده وشجعانها ، يقود الجيوش ويسوس الحروب ،
وليس يبابه إلا راغب إليه ، أو راهب منه ؛ فكان إذا ذكر التربة والوطن
حنّ إليه حنين الإبل إلى أعطانها ، وكان كما قال الشاعر :

إذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي وأضى فؤادي نهبةً للهمام^(١)
حنيناً إلى أرضٍ بها اخضرّ شاربى وحلّت بها عني عقود التمام
والطف قوم بالفتى أهل أرضه وأراعهم للمرء حقّ التقادم
وكما قال الآخر^(٢) :

يقرّ بعيني أن أرى من مكانه ذرى عقيدات الأبرق المتقاود^(٣)
وأن أردّ الماء الذي شربت به سليمي وقد ملّ الشرى كلّ واخذ^(٤)
وأنصق أحشائي يبرد ترابها وإن كان مخلوطاً بسمّ الأسود^(٥)

و ٢٣٣

(١) المحاسن والساوى للبيهقى ١ : ٤٩١ . والمهمّة : الكلام الخفى ، والمراد
المهاجس .

(٢) هو نهبان بن عكي العبشمي ، كما في الكامل ٣١ والآلى ٢٢٦ وزهر
الآداب ٩٤٠ نقلاً عن المبرد . وعزيت النسبة في زهر الآداب أيضاً إلى حليلة
الحضرية في رواية الزبير بن بكار . وانظر أمالي القالى ١ : ٦٣ وعيون الأخبار
٤ : ١٣٨ .

(٣) العقد يفتح فكسر : المتراكم من الرمل ، واحدته عقدة . والمتقاود : المستطيل
على وجه الأرض ، يقال قاد ، واتقاد ، وتقاود ، أى استطال .
(٤) الواخذ ، بالخاء المعجمة ، عني به من وخذه بعيره ، أى أسرع ووسع الخطو .
وفي الكامل : « كل واحد » بالجيم .

(٥) كذا في الأصل واليعمورية ، فالضمير في « ترابها » عائد إلى العقيدات .
وفي سائر المراجع : « يبرد ترابه » ، يعود الضمير إلى الماء .

فقلت : لئن قات ذلك لقد قالت العجم : من علامة الرُّشد أن تكون النفسُ إلى مولدها مشتاقة ، وإلى مسقط رأسها تَوَاقية ^(١) .

وقالت الهند : حُرمة بلديك عليك مثل حرمة أبويك ^(٢) ؛ لأنَّ غذاءك منهما ، وغذاءهما منه ^(٣) .

وقال آخر : احفظ بلداً رشحك غِذاؤه ^(٤) ، وارعَ حَيَّ أكنك فِناؤه ^(٥) . وأولى البلدان بصباقتك إليه بلدٌ رَضِعتَ ماءه ، وطعمتَ غذاءه . وكان يقال : أرضُ الرجلِ ظِئْرُهُ ، ودارُهُ مَهْدُهُ ^(٦) . والغريبُ النَّائِي عن بلده ، المتنجي عن أهله ، كالشَّورِ النَّادِ عن وطنه ^(٧) ، الذي هو لِكُلِّ رَامٍ قَنِيصَةٌ .

(١) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ . وفي المحاسن والمساوي ١ : ٤٩٦ . « إلى أوطانها مشتاقة ، وإلى مولدها تَوَاقية » .

(٢) ط فقط : « كحرمة » .

(٣) ط : « لأنَّ غذاءك منها وأنت جنين » وكلمة « وأنت جنين » لم ترد في أصل أو مرجع . انظر ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ . وفي الأصل والتميمورية وديوان المعاني : « وغذاءها منك » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) الترشيع : التربية والتقوية . في الأصل والتميمورية : « أرشحك » ، والوجه ما أثبت من محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ .

(٥) في الأصل : « أكدك » وفي هامشه : « ط : أكنك » أي الظاهر أن صوابه « أكنك » . وفي التميمورية : « أكداك » ، وما أثبت مطابقاً لما في ط ومحاضرات الراغب هو الصواب .

(٦) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٧) ندبند ندودا : شرد وذهب على وجهه . التميمورية « الناذ » ، صوابه في الأصل وط .

- وقال آخر : الكريم يحنُّ إلى جنابه ، كما يحنُّ الأسد إلى غايه^(١) .
- وقال آخر : الجالى عن مسقط رأسه ومحلِّ رضاعه ، كالعير الناشط عن بلده^(٢) ، الذى هو لكل سبع قنيسة ، ولكل رايم دريئة .
- وقال آخر : تربة الصبا تغرس فى القلب حُرمة وحلاوة ، كما تغرس الولادة فى القلب رقة وحفاوة .
- وقال آخر : أحقُّ البلدان بنزاعك إليه بلد أمصك حَلَبَ رِضَاعِهِ .
- وقال آخر : إذا كان الطائر يحنُّ إلى أوكاره ، فالإنسان أحقُّ بالحنين إلى أوطانه .
- وقالت الحكماء^(٣) : الحنين من رقة القاب ، ورقة القلب من الرِّعاية ، والرِّعاية من الرِّحمة ، والرِّحمة من كرم الفطرة ، وكرم الفطرة من طهارة الرُّشدة ، وطهارة الرُّشدة من كرم المحتد .
- وقال آخر : ميلك إلى مولدك^(٤) من كرم محبتك .
- وقال آخر : عُسرك فى دارك أعزُّ لك من يُسرك فى غربتك^(٥) .

(١) كلمة « الأسد » ساقطة من الأصل والتمورية ، وإثباتها من زهر الآداب وط .

(٢) الناشط : الثور الوحشى يخرج من بلد إلى بلد ، ومن أرض إلى أرض . وفى المحاسن للبيهقى ١ : ٤٩٠ : « الناشز » ولا وجه له . وانظر سائر الرواية فيه .

(٣) انظر ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٤) فى محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « ميلك إلى بلدك » .

(٥) فى المحاسن والسماعى ١ : ٤٩٠ : « عُسرك فى بلدك خير من يُسرك فى غربتك » .

وأنشد :

لقرب الدار في الإفكار خيرٌ من العيش الموسع في اغتراب^(١)
وقال آخر : الغريب^(٢) كالفرس الذي زابل أرضه ، وقد شربته ،
فهو ذاو لا يشمر ، وذابل لا ينضر^(٣) .

وقال بعض الفلاسفة : فطرة الرجل معجونة بحب الوطن^(٤) .
ولذلك قال بقراط : يداوى كل عليل بمقاير أرضه ؛ فإن الطبيعة
تتطلع^(٥) لهوائها ، وتنزع إلى غذائها^(٦) .

ظ ٢٣٣

وقال أفلاطون : غذاء الطبيعة من أنجع أدويتها^(٧) .
وقال جالينوس : يتروح العليل بنسيم أرضه ، كما تنبت الحبة ببيل
القطر^(٨) .

والقول في حب الناس الوطن وانتخازهم بالحال قد سبق ، فوجدنا
الناس بأوطانهم أقنع منهم بأرزاقهم^(٩) .

(١) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٢) في المحاسن المساوي : « الغريب عن وطنه ومحل رضاعه » .

(٣) هذا الوجه من المحاسن والمساوي . وفي الأصل والتمورية : « وذليل

لا ينضر » . (٤) المحاضرات ٢ : ٢٧٦ .

(٥) كذا في الأصل والتمورية ، أي تتطلع بمحذف إحدى التائين . وفي ديوان

المعاني : « تتطلع » ، مع نسبة القول إلى أفلاطون .

(٦) في المحاسن : « فإن الطبيعة تنزع إلى غذائها » فقط .

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٨) ديوان المعاني : « يبل المطر إذا أصاب الأرض » ٨٨ وفي المحاسن : « كما

تروح الأرض الجذبة ببل المطر » . وفي ط : « الأرض الجذبة ببل القطر » ٧ .

(٩) في الحيوان ٣ : ٢٢٧ وكذا رسائل الجاحظ ١ : ٦٤ : « قال ابن الروبير :

ليس الناس بشيء من أقسامهم أقنع منهم بأوطانهم » .

ولذلك قال ابن الزبير : « لو قَنَعَ الناس بأرزاقهم قَنَاعَتَهُمْ بأوطانهم ما اشتكى عبدُ الرِّزْقِ ^(١) » .

وترى الأعرابَ تَحَنُّ إلى البلدِ الجَدْبِ ، والحلَّ القُفْرِ ، والحجرَ الصَّلدِ ،
وتستوخِمُ الرِّيفَ ، حتَّى قال بعضهم :

أَتَجَلِّينَ في الجالينَ أم تتصَبَّرِي على ضيقِ عيشٍ والكريمُ صبورٌ ^(٢)
فبالمِصرِ بُرْغوثٌ ونَحْيٌ وحَصْبَةٌ ومُؤَمٌّ وطاعونٌ وكلُّ شُرورٍ ^(٣)
وبالبيدِ جوعٌ لا يزالُ كأنَّهُ رُكَّامٌ بأطرافِ الإكامِ يَمُورُ
وترى الحضريَّ يُولدُ بأرضٍ وباءٍ ومُوتانٍ ^(٤) وقَلَّةَ خِصْبٍ ، فإذا وقعَ
ببلادٍ أريَفٍ من بلادِهِ ، وجَنابٍ أخصبَ من جَنابِهِ ، واستفادَ غنىً ، حَنَّ
إلى وطنِهِ ومستقرَّهُ .

ولو جمعنا أخبارَ العربِ وأشعارَها في هذا المعنى لطال اقتصاصُهُ ، ولكن
توخَّينا تدوينَ أحسنِ ما سَنَحَ من أخبارِهِم وأشعارِهِم ، وبالله التوفيق .
ومما يؤكِّدُ ما قلنا في حبِّ الأوطان قولُ الله عزَّ وجلَّ حينَ ذَكَرَ الدِّيَارَ

(١) محاضرات الراغب : « قنوعهم بأوطانهم لما شكوا عبد رزقه » .

(٢) أراد : أم تتصبرين ، فحذف النون لغير جازم كما أنشدوا من قوله :

أبيت أسرى وتبقي تدلُكي وجهك بالغنير والمسك الذكي

الخصائص ١ : ٣٨٨ والحزانة ٣ : ٥٢٥ . وانظر الحماسة بشرح المرزوقي

٢٩٤ ، ٤٠٧ .

(٣) في البيت إقواء . والموم : الجندري الكثير المتراكب .

(٤) الموتان ، بالضم : الموت الكثير الوقوع .

يُنْخَرُ عَنْ مَوَاقِعِهَا مِنْ قُلُوبِ عِبَادِهِ^(١) فَقَالَ : ﴿ وَلَوْ أَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾^(٢) ، فَسَوَّى بَيْنَ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِهِمْ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا ﴾^(٣) .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « عَمَّرَ اللَّهُ الْبُلْدَانَ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ^(٤) » .

وَكَانَ يُقَالُ : لَوْلَا حُبُّ النَّاسِ الْأَوْطَانَ لَخَسِرَتِ الْبُلْدَانُ .

وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ ، وَذَكَرَ الدُّنْيَا : « نَفَقْنَا عَنِ الْأَوْطَانِ ، وَقَطَعْنَا

عَنِ الْإِخْوَانِ » .

وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ : أَكْرَمُ الْخَيْلِ أَجْزَعُهَا مِنَ السَّوْطِ^(٥) ، وَأَكْيَسُ

الصَّبِيَّانِ أَبْغَضُهُمُ لِلْكَتَّابِ^(٦) ، وَأَكْرَمُ الصَّفَايَا أَشَدُّهَا وَلَهًا إِلَى أَوْلَادِهَا ،

وَأَكْرَمُ الْإِبِلِ أَشَدُّهَا حَزِينًا إِلَى أَوْطَانِهَا ، وَأَكْرَمُ الْمَهَارَةِ^(٧) أَشَدُّهَا مَلَاذِمَةً

لَأُمِّهَا ، وَخَيْرُ النَّاسِ آلَفُهُمُ لِلنَّاسِ .

وَقَالَ آخِرُ^(٨) : مِنْ أَمَارَاتِ الْعَاقِلِ بُرْهُ لِإِخْوَانِهِ ، وَحَنِينُهُ لِأَوْطَانِهِ ،

وَمُدَارَاتِهِ لِأَهْلِ زَمَانِهِ .

(١) انظر نحو هذا والاستشهاد بالآيتين الكريمتين في البيان ٣ : ٢٢٨ .

(٢) الآية ٦٦ من سورة النساء .

(٣) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٤) هذا ما في الحيوان ٣ : ٢٢٧ بدون نسبة القول إلى عمر . وفي الأصل

والتيمورية : « لحب الأوطان » . وفي المحاسن : « بحب الأوطان عمرت البلدان » .

(٥) ديوان المعاني ٣ : ١٨٧ : « أشدها خوفا من السوط » .

(٦) ديوان المعاني : « للكتب » . والعبرة بعده بخالف ما هنا .

(٧) المهار والمهارة ، بكسر الميم فيهما : جمع مهر ، بالضم ، وهو ولد الفرس والرمكة ونحوها .

(٨) ديوان المعاني : « وقال بزرجمهر » .

واعتل أغرائي في أرض غربة ، فقيل له : ما تشتهي ؟ فقال :
جسل قلاة ، وتحسوا قلات^(١)

وسئل آخر فقال : تحضاروياً^(٢) ، وضباً مشوياً .

وسئل آخر فقال : ضباً عنيفاً أعور .

وقالت العرب : حماك أحقى لك ، وأهلك أحقى بك .

وقيل : الغربة كربة ، والقلة ذلة^(٣) . وقال :

لا ترغبوا إخوتي في غربة أبداً إن الغريب ذليلٌ حينما كانا
وقال آخر :

وقال آخر : لا تنهض من وكرك فتفقصك الغربة^(٤) ، وتضيحك
الوحدة^(٥) .

وقال آخر : لا تجف أرضاً بها قوايلك ، ولا تشك بلداً فيه قبائلك^(٦) .

(١) الحسل ، بالكسر : ولد الضب . والقلات : جمع قلت ، وهي قرة في
الجيل تمسك الماء . وفي محاضرات الراغب : « قلاة » تحريف .

(٢) المحض : اللبن الخالص لم يخالطه ماء ، حلوا كان أو حامضاً . وفي الأصل
والتيمورية : « محضاً » ، تصحيف صوابه في المحاسن ١ : ٤٨٧ .

(٣) في المحاسن ١ : ٤٩٠ : « الغربة ذلة ، والذلة قلة » .

(٤) كذا في المحاسن . وفي الأصل والتمورية : « فتفقصك » فقط .

(٥) كذا في المحاسن . وفي الأصل والتمورية : « الوحدة » .

(٦) ديوان المعاني ٣ : ١٨٧ : « لا تشك بلداً فيه قبائلك ، ولا تجف أرضاً
فيه قوايلك » . وفي محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « لا تجف بلداً فيه قوايلك ،
وأرضاً تبنيكم قبائلك » . وتبنيك بالمكان : أقام به .

وقال أصحاب القيافة في الاسترواح : إذا أحسَّت النفس بمولدها^(١)
تفتحت مَسَامُهَا فَعَرَفَتِ النَّسِيمَ .

وقال آخر : يحنُّ اللبيب إلى وطنه ، كما يحنُّ النّجيبُ إلى عَظَمَه^(٢) .

وقال : كما أنَّ لحاضتك حقَّ لبنها ، كذلك لأرضك حرمة وطنها .

وذكر أعرابيُّ بلدةً فقال : رملَةٌ كُنْتُ جَنِينَ رُكَامِهَا ، وَرَضِيعَ
غَمَامِهَا ، فحَضَنْتَنِي أَحْشَاؤُهَا ، وَأَرْضَعْتَنِي أَحْسَاؤُهَا^(٣) .

وشبّهت الحكماء الغريب^(٤) باليتيم اللطيم الذي تُكِلُّ أَبَوَيْه ، فلا أمَّ
تراه ، ولا أبَّ يَحْدِبُ عليه .

وقالت أعرابية : إذا كُنْتُ فِي غَيْرِ أَهْلِكَ فَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الذَّلِّ^(٥) .
وقال الشاعر^(٦) :

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالَوْا بِهِ كُلُّ مَرْكَبٍ^(٧)

(١) المراد بالمولد هنا موضع الولادة .

(٢) النجيب من الإبل : الكريم العتيق . وانظر ديوان المعاني ٢ : ١٩٠ .
وزهر الآداب ٦٨١ .

(٣) الأحشاء : جمع حش بالكسر ، وهو سهل من الأرض يستنفع
فيه الماء .

(٤) وكذا في المحاسن ١ : ٤٩٠ . وفي التيمورية : « الغربة » ، تحريف .

(٥) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ .

(٦) هو خالد بن نضلة ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٣ والبيان ٣ : ٢٥٠ . والشعر
في الحماسة بشرح الرزوقي ٣٥٨ بدون نسبة .

(٧) أى أركبوه المراكب الصعبة المكروهة . وبين البيت وتاليه في الحيوان
والحماسة :

من الجانب الأخرى وإن كان ذا ندى كثير ولا ينبيك مثل الحرب

إذا كنت في قوم عِدَى لست منهمُ . فكلُّ ما عُلِفَت من خبيثٍ وطيبٍ
 وفي المثل : « أَوْضَحُ من مرآة الغريبة ^(١) » . وذلك أن المرأة إذا كانت
 هديًا في غير أهلها ^(٢) ، تفقّد من وجهها وهيئتها ما لا تفقّده وهي في قومها
 وأقاربها ، فتكون مرآتها مجلّوةً تنعّدها بها أمرَ نفسها . وقال ذو الرمة :
 لها أذنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أسيلةٌ . وخذتُ كمرآة الغريبة أسجَحَ ^(٣)
 وكانت العرب إذا غزت وسافرت حملت معها من تربة بلديها رملاً
 وعَفراً تستنشقهُ ^(٤) عند نزلة أو زكام أو صداع . وأنشد لبعض بني ضبة :
 نسيرٌ على علمٍ بكنهٍ مسيرنا . وعدّة زاد في بقايا المزاود ^(٥)
 وتحمل في الأسفار ماءً قبيصةً من المنشأ النائي لحب المزاود ^(٦)
 وقال آخر : أرضُ الرّجل أوضحُ نسبه ، وأهله أحضرُ نَشبه .
 وقيل لأعرابي ^(٧) : كيف تصنع في البادية إذا اشتدّ القيظُ وانتعل كلُّ
 شيء ظله ؟ قال : وهل العيش إلا ذاك ، يمشي أحدنا ميلاً فيرفضُ

٢٣٤ ظ

(١) مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ .

(٢) الهدى : العروس تهدي إلى زوجها .

(٣) ديوان ذي الرمة ٨٨ والكمال ٥ واللسان والمقاييس (سجح) .
 والأسجح : الحسن المعتدل . التيمورية : « أسجح » ، تحريف . والبيت في صفة
 ناقة . وروى : « وخذ » .

(٤) محاضرات الراغب ٢ : ٣٧٦ : « فتشقه » .

(٥) ط فقط : « بعة زاد في بطون » .

(٦) ط فقط :

ولا بد في أسفارنا من قبيصة من التراب نسقاها لحب الموالد

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ والمحاسن ١ : ٤٨٩ .

عَرَقًا^(١) ، ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساءه ، ويجلس في فيه يكتال
الرييح^(٢) ، فكأنه في إيوان كسرى !

وقيل لأعرابي : ما أصبركم على البدو؟^(٣) قال : كيف لا يصبر
مَنْ وطأوه الأرض ، وغطأوه السماء ، وطعامه الشمس ، وشرابه الريح !
والله لقد خرجنا في إثر قوم قد تقدّمونا بمراحل ونحن حفاة ، والشمس
في قلة السماء ، حيث انتعل كل شيء ظله ، وأنهم لأسوأ حالاً منا ،
إنّ مهادم للعقر ، وإنّ وسادم للحجر ، وإنّ شعارهم للهواء ، وإنّ دثارهم
للخواء^(٤) .

وحدثني التوزي^(٥) عن رجل من عربنة قال : حدثني رجل من
بنى هاشم قال : قلت لأعرابي من بنى أسد : من أين أقبلت ؟ قال : من
هذه البادية . قلت : وأين تسكن منها ؟ قال : مساقط الحمى حمى ضرية^(٦) ،
بها لعمر الله ما نريد بدلاً ، ولا نبغى عنها حولا^(٧) ، أما الفلوات ،

(١) زاد في المحاسن : « كأنه الجمان » .

(٢) المحاسن : « وتقبل عليه الريح من كل جانب » .

(٣) التيمورية : « البرد » ، تحريف .

(٤) الخواء : الهواء بين السماء والأرض .

(٥) التوزي ، بتشديد الواو : نسبة إلى توز ، ويقال فيها أيضاً توج ، بلدة

بفارس . وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ، تلميذ أبي عبيدة والأصمعي .

توفي سنة ٢٣٣ . بغية الوعاة وإنباه الرواة ٢ : ١٢٦ .

(٦) حمى ضرية : قرية في طريق مكة من البصرة .

(٧) في معجم البلدان (ضرية) : « بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلاً

عنها ولا حولا » .

فلا يملوَح ماؤها^(١) ، ولا يَحْمَى ترابها ، ولا يُعْرُ جنبها^(٢) ، ليس فيها
أذى ولا قَذَى ، ولا أنينٌ ولا حُمَى^(٣) ؛ فنحنُ بأرْفِهِ عِيشٍ وأَرْفَعِ
نَعْمَةٍ^(٤) ! قلت : فما طعامُكم فيها ؟ قال : نَحْ نَحْ ! عِيشُنَا وَاللَّهِ عِيشٌ
تَعَلَّلَ جادبه^(٥) ، وطعامُنَا أَطْيَبُ طعامٍ وأَهْنَأُ : الهَيْبِدُ^(٦) والضَّبَابُ
واليرابيع ، والقنَافِذُ والحَيَّاتُ ، وربَّمَا وَاللَّهِ أَكَلْنَا الْقَدَّ^(٧) ، واشتَوِينَا
الْجِلْدَ ، فلا نَعْلَمُ أَحَدًا أَخْصَبَ مِنَّا عِيشًا ، فالحمدُ لِلَّهِ عَلَى مَا بَسَطَ مِنَ السَّعَةِ ،
وَرَزَقَ مِنَ الدَّعَةِ ، أو ما سمعتَ قولَ قائلنا - وكانَ وَاللَّهِ عَالِمًا بِلَذِيذِ الْعِيشِ :
إِذَا مَا أَصَبْنَا كُلَّ يَوْمٍ مُذِيقَةً وَخَمْسَ تُمِيرَاتٍ صَغَارٍ كَنَائِزٍ^(٨)

و ٢٣٥

- (١) في معجم البلدان : « قد تفتحها الغدوات ، وحفرتها الفلوات ، فلا يملوَح ترابها . وفي ط كذلك ، لكن فيه : « فلا يملوَح ماؤها » .
(٢) أضررت الأرض : لم يك فيها نبات . وأرض معرة ، إذا انجردت بنيتها .
(٣) في معجم البلدان : « ولا عك ولا موم ولا حمى » .
(٤) رفع عيشه بالضم رفاغة : اتسع . والرفاغة والرفاغية : سعة العيش والخصب .
(٥) الجادب : العائب . تعلل : لم يجد مقالا . قال ذو الرمة :
فيا لك من خد أسيل ومنطقٍ رخمٍ ومن خلقٍ تعلل جادبه
ديوانه ٤٣ واللسان (جذب) . وفي معجم البلدان والمحاسن واليعمورية وط :
« جاذبه » تحريف .
(٦) الهيبِد : حب الحنظل ، تنقعه الأعراب في الماء أياما ، ثم يطبخ ويؤكل ،
وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٣ .
(٧) القد ، بفتح القاف : جلد السخلة . وفي اللسان : « وفي حديث عمر
رضي الله عنه : كانوا يأكلون القد . يريد جلد السخلة في الجذب » .
(٨) اللذيقة : تصغير اللذقة بالفتح ، وهي الشربة من اللبن المذوق بالماء .
والكنائز : جمع كنيز ، وهو التمر يكثر للشتاء في قواصر وأوعية . وفي الأصل
واليعمورية والمحاسن : « كوائز » ، ولم أجده وجهها .

فَنَحْنُ مُلُوكُ الْأَرْضِ خِصْبًا وَنَعْمَةً وَنَحْنُ أَسْوَدُ الْغَابِ عِنْدَ الْمَزَاهِرِ^(١)
وَكَمْ مَتَمَنَّا عَيْشَنَا لَا بِنَالِهِ وَلَوْ نَالَهُ أَضْحَى بِهِ حَقٌّ فَائِزٍ^(٢)
ولهذا خبر طويلٌ وصفَ فيه نَوْقًا أَضَلَّهَا ، واقتصرنا منه على ما وصف
من قناعته بوطنه^(٣) .

قال الهاشمي : فلما فرغ من نعيه قلت له : هل لك في الغداء ؟ قال :
إِنَّ اللَّهَ غَاوَى إِغْيَابٍ^(٤) ، لاصقُ القلبِ بالحجاب ، مَالِي عَهْدٌ بِمَضَايِغِ
إِلَّا شِلْوُ يَرْبُوعٍ وَجَدَ مَعْمَعَةً مَنَى فَانَسَلَتْ^(٥) ، فَأَخَذَتْ مِنْهُ بِنَاقَتَانِهِ وَقَاصِعَاتِهِ
وَدَامِيَّاتِهِ وَرَاهِطَاتِهِ^(٦) ، ثُمَّ تَنَفَّقَتْهُ^(٧) فَأَخْرَجَتْهُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ
فَرَحِي بِهِ ، فَذَلَّقَانِي رُؤْيَ بَيْطُنِ الْخُرْجَاءِ^(٨) ، يُوقِدُ نُورَةَ تَجْوُو طَوْرًا

(١) معجم البلدان : « شرقا ومغربا » وفيه وفي المحاسن : « أسود الناس » .
والمزاهر : الفتن يهتز فيها الناس .

(٢) في معجم البلدان : « جد فائز » .

(٣) انظر بقية الخبر في معجم البلدان .

(٤) الغاوى : الجائع الخالى الجوف . والإغياب : مصدر أغب ، والمراد ترك
الأكل يوما ، كالإغياب في الزيارة . وفي الأصل والتميمورية و ط : « غاو أغياب » .
(٥) المضاع ، بالفتح : يعض . والشلو بالكسر : العضو ، والقطعة من اللحم .
والمعمعة : الدمشقة ، وهى عمل فى محجلة . وفى ط والتميمورية : « معمعة فانسلت
منى » .

(٦) كل هذه أسماء خاصة لجمرة اليربوع . انظر الحيوان ٥ : ٢٧٦ ، ٢٤٧ .
فى الأصل والتميمورية : « ودامياته » ، تحريف .

(٧) تنفق اليربوع وانتفقه : استخرجه من ناقته .

(٨) ربيع : مصدر راع . والخرجاء : موضع بين مكة والبصرة . وفى الأصل
والتميمورية : « الجرما » .

وتسمو^(١) أخرى ، فِدَسَسْتُهُ فِي إِرَّتِهِ^(٢) نَحْمَدُ نُورَتَهُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا بَلَغَ
نُضِجَهُ حَتَّى اخْتَلَسَ الرُّوْبِيُّ مِنْهُ ، فَقَلَبَنِي عَلَى رَأْسِهِ وَجَوَّشَهُ^(٣) ، وَصَدْرَهُ
وَبَدَنَهُ ، وَبَقِيَ بِيَدِي رِجْلَاهُ وَوَرِكَاهُ ، وَفَقَرَتَانِ مِنْ صُلْبِهِ^(٤) ، فَكَانَ ذَلِكَ
مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ^(٥) ، فَاعْتَبَقْتُهَا عَلَى نَكْظٍ مُنْكَظٍ^(٦) ، وَبَوُصٍ
بَائِصٍ^(٧) عَنْ عِرَاكِهِ إِيَّايَ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ . فَذَلِكَ وَاللَّهِ عَهْدِي
بِالطَّعَامِ ، وَإِنِّي لَذُو حَاجَةٍ إِلَى غِذَاءِ أَنْوَهَ بِهِ فُقَادِي^(٨) ، وَأَشَدُّ بِهِ آدِي^(٩) ،
فَقَدْ وَاللَّهِ بَلَغَ مِنِّي الْمَجْهُودُ ، وَأَدْرَكَ مِنِّي الْمَجْلُودُ^(١٠) .

يَصِفُ هَذَا الْبُؤْسَ وَالْجُهْدَ ، وَيَتَحَمَّلُ هَذِهِ الْفَاقَةَ ، وَيَصْبِرُ عَلَى الْفَقْرِ ، فِدَاعَةً
بِوَطْنِهِ ، وَحُبًّا لِعَطْنِهِ ، وَاعْتِدَادًا بِمَا وَصَفَ مِنْ رِفَاعَةِ عَيْشِهِ .

-
- (١) التَّوْبَةُ : مُصْفَرُ النَّارِ . تَسْمُو : تَرْتَفِعُ وَتَشْتَعِلُ . التَّيْمُورِيَّةُ : « وَتَشْبُوا »
تَحْرِيفٌ مَا أَثْبَتَ مِنَ الْأَصْلِ .
- (٢) الْإِرَّةُ : « وَضَعُ النَّارِ . التَّيْمُورِيَّةُ : « أَرَبَهُ » ، تَصْغِيفٌ .
- (٣) الْجَوَّشُ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ : الصَّدْرُ وَالْوَسْطُ ، مِثْلُ الْجَوَّشِوشِ . وَفِي الْأَصْلِ
وَالْتَّيْمُورِيَّةُ : « حَوْشُهُ » ، تَصْغِيفٌ .
- (٤) فِي الْأَصْلِ : « وَفَقَرَتَانِ صُلْبِهِ » وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ : « وَفَقَرَتَا صُلْبِهِ » .
وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا يَقْتَضِي مَا أَثْبَتَ .
- (٥) فِي الْأَصْلِ وَالتَّيْمُورِيَّةِ : « إِيَّاهُ » .
- (٦) النَّكَظُ وَالْإِنْكَاطُ : الْإِعْجَالُ .
- (٧) الْبَوُصُ : الْبَعْدُ . وَالْبَائِصُ : الْبَعِيدُ . ط وَالتَّيْمُورِيَّةُ : « بَوُصٌ بَائِظٌ » ، تَحْرِيفٌ .
- (٨) التَّنْوِيهِ : الرِّفْعُ وَالتَّقْوِيَةُ .
- (٩) الْآدُ : الصُّلْبُ .
- (١٠) الْمَجْلُودُ : مُصَدَّرٌ مِنَ الْجُلْدِ ، بِمَعْنَى الشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالصَّبْرِ . وَمِثْلُهُ الْمَخْلُوفُ
وَالْمَعْقُولُ بِمَعْنَى الْخَلْفِ وَالْعَقْلِ .

وحدثنا سليمان بن معبد^(١) ، أنَّ الوليد بن عبد الملك أراد أن يُرسل خيله ، فجاء أعرابيُّ له بفرسٍ أنثى ، فسأله أن يدخلها مع خيله ، فقال الوليد لقهرمانه أُسَيْلَمَ بن الأحنف : كيف تراها يا أُسَيْلَم ؟ فقال يا أمير المؤمنين ، حجازية ، لو ضمَّها مضمارك ذهبت^(٢) . قال الأعرابي : أنت والله منقوص الاسم ، أعوج اسم الأب^(٣) ! فأمر الوليدُ بإدخال فرسه ، فلما أُجريت الخيلُ سبق الأعرابيُّ على فرسه ، فقال الوليد : أَوَاهِبُهَا لِي أَنْتَ يَا أَعْرَابِيَّ ؟ فقال : لا والله ، إنها لقديمة الصُّحبة ، ولها حقٌّ ، ولكن أحملك على مهرٍ لها سبق عاماً أوَّل وهو رابضٌ . فضحك الوليدُ وقال : أعرابيٌّ مجنون ! فقال : وما يضحككم ؟ سبقت أمه عاماً أوَّل وهو في بطنها ! فاستظرفه واحتبسه عنده فمرض ، فبعثَ إليه الوليدُ بالأطباء ، فأنشأ يقول :

جاء الأطباء من حمصٍ تخالهم من جهلهم أن أدوى كالمجانين
قال الأطباء : ما يشفيك ؟ قلت لهم شَمُّ الدُّخَانِ من التَّسْرِيرِ شَفِينِي^(٤)

(١) سليمان بن معبد ، أبو داود السنجي النحوي . روى عن النضر بن شميل والأصمعي والهيثم بن عدي وغيرهم ، وعنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم . وكان ثقة . توفي سنة ٢٥٧ . تاريخ بغداد ٩ : ٥١ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ .

(٢) في الأصل والتيعورية : « ضما بك » ، والوجه ما أثبت . والخبر بإيجاز في معجم البلدان (التسير ، الجنينة) .

(٣) منقوص الاسم ، عني به أنه مصغر أسلم . أعوج اسم الأب ، لأن الأحنف هو الأعوج الرجل .

(٤) التسير : موضع من بلاد عسكل . الأصل والتيعورية : « من التسرير » صوابه في معجم البلدان ، وروايته : « دخان رمث من التسير » .

إِنِّي أَحِنُّ إِلَى أَدْخَانٍ مُحْتَطَبٍ^(١) مِنَ الْجَنِينَةِ جَزَلٍ غَيْرِ موزُونٍ^(٢)
فَأَمْرُ الْوَلِيدِ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَمَثٍ سَلِيخَةٍ^(٣) ، فَوَاقُوه وَقَدْ مَاتَ^(٤) .
فَهُوَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، وَبَيْلِدٍ لَيْسَ فِي الْأَقَالِمِ أَرْيَفُ مِنْهُ ، وَلَا أَخْصَبُ جَنَابًا ،
فَحَنَّنَ إِلَى سَلِيخَةِ رَمَثٍ^(٥) ، حُبًّا لِلْوَطَنِ .

وَحَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ :
أَمَرْتُ بِصَهْرِيحٍ لِي فِي بَسْتَانٍ ، عَلَيْهِ نُخْلٌ مُطْلٌ [أَنْ يُمْلَأَ^(٥)] ، فَذَهَبْتُ
بِأُمِّ الْحَسَامِ^(٦) الْمَرْيَةِ وَابْتَنَاهَا - وَهِيَ زَوْجَتِي - فَلَمَّا نَظَرْتُ أُمَّ الْحَسَامِ إِلَى
الصَّهْرِيحِ قَعَدْتُ عَلَيْهِ وَأَرْسَلْتُ رَجُلِيهَا فِي الْمَاءِ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَلَا تَطُوفِينَ مَعَنَا
عَلَى هَذَا النَّخْلِ ، لَنَجْنِيَ مَا طَابَ مِنْ ثَمَرِهِ ؟ فَقَالَتْ : هَا هُنَا أَعْجَبُ إِلَيَّ . فَدُرْنَا
سَاعَةً وَتَرَكْنَاهَا ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا وَهِيَ تُخَضِّضُ رَجُلِيهَا فِي الْمَاءِ وَتَحْرِّكُ شَفَتَيْهَا ،
فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْحَسَامِ ، لَا أَحْسَبُكَ إِلَّا وَقَدْ قُلْتَ شِعْرًا . قَالَتْ : أَجَلُ .
ثُمَّ أَنْشَدَتْنِي :

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي أُسِيرُهُ وَلِلْعَيْنِ دَمْعٌ يُحْدِرُ الْكُحْلَ سَاكِبُهُ

(١) الْأَدْخَانُ : جَمْعُ دَخْنٍ ، بِالْتَحْرِيكِ ، وَهُوَ الدَّخَانُ . وَالْجَنِينَةُ : ثَمَرُ مِنَ الثَّمَرِ ،
وَهُوَ وَادٍ مِنْ ضَرِيَةٍ . غَيْرِ موزُونٍ ، عَنِ أَنَّهُ خَفِيفٌ .

(٢) الرَمَثُ ، بِالْكَسْرِ : شَجَرَةٌ مِنَ الْحَمِضِ . وَالسَلِيخَةُ : خَشَبَةُ الْيَابِسِ لَيْسَ فِيهِ
مَرَعَى . وَفِي الْأَصْلِ وَالتَّيْمُورِيَّةُ : « مِنْ رَمَلٍ سَلِيخَةٌ » ، وَالْوَجْهُ مَا أُثْبِتَ .

(٣) ط : « فَوَاقُوه بِهِ » . وَكَلِمَةُ « بِهِ » لَمْ تَرُدْ فِي النُّسخِ .

(٤) ط وَالتَّيْمُورِيَّةُ : « رَمَلٍ سَلِيخَةٌ » .

(٥) التَّكْمَلَةُ مِنَ التَّيْمُورِيَّةِ .

(٦) فِي مُحَاضَرَاتِ الرَّاعِبِ ٢ : ٢٧٦ : « زَيْنَبُ أُمِّ حَسَانَةَ الْغُصْنِيَّةِ » . وَالْحَمْدُ

فِيهِ مُخْتَصَرٌ بِحَرْفٍ .

لعمري لينهى باللوى نازح القذى نقي الفواحي غير طرقي مشاربه^(١)
بأجرع — رِعَ بمراعٍ كأنَّ رياضه

سَخَاب من الكافور والمسك شائبه^(٢)
أحبُّ إلينا من صهاريج مُلئت للعب فلم تملح لدى ملاءبه
فياحبذا نجد وطيبُ ترابه إذا هضبتَه بالعشي هواضبه^(٣)
وريح صبا نجد إذا ما تنسَّمت ضحى أوسرت جُنَحَ الظلام جنائبه^(٤)
وأنشد أبو النصر الأسدي^(٥) :

أحبُّ الأرضَ تسكنها سليمي وإن كانت توارثها الجُدوب^(٦)
وما دهرى بحبِّ تراب أرضٍ ولكن من يحلُّ بها حبيب^(٧)
وأنشدني حماد بن إسحاق الموصلي :

أحبُّ بلاد الله ما بين صارة إلى غطفان إذ يصبوب سحابها^(٨)

(١) الطرق ، بالفتح : المطروق ، الذي تبول فيه الإبل وتبعر .

(٢) الأجرع : المكان الواسع فيه حزنونة وخشونة . والمراع : من قوطم
مرع الوادي : أخصب وأكلاً . وفي النسختين : « مجراع » ، صوابه من معجم
البلدان (نجد) . وفي الأصل والتميمورية : « كأن رجاه » . وفي معجم البلدان :
« كأن رياحه » ! ، والوجه ما أثبت .

(٣) يقال هضبتهم السماء ، أي مطرتهم .

(٤) الجنائب : جمع جنوب ، وهي الرياح التي تقابل ريح الشمال .

(٥) الشعر في ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ لأحمد بن إسحاق الموصلي .

(٦) الجُدوب : جمع جذب . التيمورية : « الجُدوب » ، تصحيف .

(٧) يقال ما دهرى بكذا وما دهرى كذا ، أي همي وإرادتي وعادتي .

ط والتيمورية : « وما عهدي » ، وأثبت ما في الأصل وديوان المعاني .

(٨) معجم البلدان (منعج) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٦ . وزهر الآداب ٦٨٢

والقالى ١ : ٨٣ . وصارة : جبل في ديار بني أسد . ورواية سائر المصادر : « إلى »

أحب بلاد الله ما بين منعج . « إلى وأعلى أت يصبوب سحابها »

بلاد بها نيطت على تمائي وأول أرض مسّ جلدي تراها^(١)
قال : ولما حملت نائلة بنت الفرافصة^(٢) الكلبيّة إلى عثمان بن عفّان
رضي الله عنه ، كرهت فراق أهلها ، فقالت لضبّ أخيها^(٣) :
ألست ترى بالله يا ضبّ أننى مرافقةٌ نحو المدينة أركباً^(٤)
أما كان في أولاد عوف بن عامرٍ لك الويل ما يغنى الخباء المظنّب^(٥)
أبى الله إلا أن أكون غريبةً يئرب لا أمّاً لدى ولا أبا
قال : وزوّجت من أبان^(٦) في كلب امرأة ، فنظرت ذات يوم إلى
ناقةٍ قد حنت فذكرت بلادها وأنشأت تقول :

ألا أيّها البكرُ الأبانى إننى وإياك في كلبٍ لغتران
نحن وأبكى ذا الهوى لصباية وإنا على البلوى لمصطحبان^(٧)
وإنّ زماناً أيّها البكرُ ضمّنى وإياك في كلبٍ لشَرُّ زمانٍ
وقال آخر :

ألا يا حبذا وطنى وأهلى وصحبي حين يدّكرُ الصّحاب
وما عسلُ بيارد ماء مُرنٍ على ظمأٍ لشاربه يشاب
بأشهى من لقائكم إلينا فكيف لنا به ، ومتى الإياب

- (١) معجم البلدان : « بها حل الشباب تيمتى » .
(٢) في اللسان : « كل ما في العرب فراصة بضم الفاء ، إلا فراصة أبا نائلة
امرأة عثمان رحمه الله ، بفتح الفاء لا غير » .
(٣) القصة بتفصيل في الأغاني ١٥ : ٦٧ .
(٤) التيمورية والأغاني : « يا ضب بالله » . والأركب : جمع ركب .
(٥) الأغاني : « لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم » .
(٦) هم أبان بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وفي حمة
ابن الشجرى ١٧٣ : « من بنى مازن » .
(٧) ابن الشجرى : « إن ذا لبلىة » .

وأنشد الفنوي لبعض الهذليين^(١) :

وأرى البلادَ إذا سكنتَ بغيرها جَذْبًا وإن كانت تُطْلُ وتُجْنِبُ^(٢)
وأرى العدوَّ يُحِبُّكم فأحْبُهُ إن كان يُنْسَبُ منك أو يُتَنَسَّبُ^(٣)
وأرى السَّميَّةَ باسمكم فيزيدها حُبًّا إلى^(٤) ط ٢٣٦
قال : ومن هذا أخذ الطائي قوله :

كم منزل في الأرض يَأْلُقه الفتي وحينئذ أبدا لأوّل منزلٍ^(٥)
وأنشد أبو عمرو البجلي :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فما بعد العشيّةِ مِنْ عَرَارٍ^(٦)

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوان الهذليين ١ : ٦٣ وشرح أشعار الهذليين
للسكري ١ : ٢٠٥ . وفي شرح السكري أنها تروى أيضاً لرجل من خزاعة .
وقال زهير : هي لابن أبي دبال كل .

(٢) تطل : يصيبها الطل . تجنب : تصيبها الجنوب . ومع الجنوب خير
وتلقيح . وفي الديوان والشرح : « وتجنب » ، بالبناء للفعل وللفاعل .
(٣) وكذا في الديوان . وفي التيمورية : « منكم أو تنسب » ، وفي شرح
الديوان : « منك أو لا ينسب » .

(٤) بياض في النسختين ، والبيت لم يرو في الديوان ولا في شرحه .
(٥) ديوان أبي تمام ٤٥٧ من أبيات أربعة وأخبار أبي تمام للصولي ٢٦٢ ،
والحاسن والمساوي ١ : ٤٩١ وديوان المعاني ٢ : ١٨٨ . وذكر الصولي عن محمد
ابن داود أنه مأخوذ من قول ابن الطائرية :

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فصادف قلباً خالياً فتمكنا
وقال : وهو عندي بقول كثير أشبه :

إذا وصلتنا خلة لتزيلها أيننا وقلنا : الحاجبية أول
ونحوه في دلائل الإعجاز ٢٤٦ .

(٦) للصمة بن عبد الله القشيري . الحماسة ١٢٤٠ بشرح المرزوقي . وهي =

(٢٦ - رسائل الجاحظ - ٢)

ألا يا حَبِذا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ورِيّاً رَوْضِهِ غِيبَ الْقِطَارِ
وعيشك إِذْ يَحُلُّ الْقَوْمُ نَجْداً وأنت على زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شهورٌ يَنْقُضِينَ وما شَعَرْنَا بأنصافٍ لهنَّ ولا سِرَارِ
فأَمَّا ليلهنَّ فخيرُ ليلٍ وأقصر ما يكون من النَّهَارِ^(١)
وقال آخر^(٢) :

ألا هل إلى شَمِّ الْخَزَائِي ونظرةٍ إلى قَرْقَرِي قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلِ^(٣)
فأشربَ مِنْ ماءِ الْحَجِيَّاءِ شَرْبَةً يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ عَليلاً^(٤)
فَمَا أَثْلَاثِ الْقَاعِ ، قَلْبِي مُوَكَّلٌ بَكَنَّ وَجْدِي خَيْرِ كَنَّ قَلِيلُ
وَبَا أَثْلَاثِ الْقَاعِ قَدْ مَلَّ صُحْبَتِي مَسِيرِي فَهَلْ فِي ظِلِّكَ مَقِيلُ

== بدون نسبة في أمالي القالي ١ : ٣٢ والحاسن ١ : ٥٠٦ وزهر الآداب ٦٨٥
ومعجم البلدان (الضمار ، المنيفة) . والعرار : كسحاب : بقلة صفراء ناعمة طيبة
الريح ، الواحدة عرارة .

(١) في الحاسن : « وأنضر ما يكون » . وفي معجم البلدان :

تقاصر ليلهن فخير ليل وأطيب ما يكون من النهار

(٢) هو يحيى بن طالب الحنفي كما في الأغاني ٢٠ : ١٤٩ ، ١٥٠ عند ترجمته
وذكر أنه من شعراء الدولة العباسية . وكذا نسب في معجم البلدان (القاع ، قرقري ،
الحجلاء) وأمالي القالي ١ : ١٢٣ . وفي حماسة ابن الشجري ١٦٤ خطأ : « يحيى
ابن أبي طالب » .

(٣) في الأصل والتمورية : « بنظرة » ، وأثبت ما في سائر المراجع .

(٤) الحجلاء : بئر باليمامة . وفي الأصل والتمورية : « الحجليات » ، صوابه
في معجم البلدان والأغاني والآلي ٣٦٣ .

أريدُ انحدارًا نحوها فيردُّني ويمعني دينٌ على ثقيل^(١)
أحدث نفسي عنك إذ لست راجعًا إليك ، فحزني في الفؤادِ دخیل^(٢)
وأشدُّ للجنون :

إلى عامرٍ أصبو ، وما أرضُ عامرٍ هي الرملةُ الوعساءُ والبلدُ الرَّحْبُ^(٣)
لمعائيرٍ بيضٌ لو وردتْ بلادهم وردتْ بحورًا ماؤها للندي عذبٌ
إذا ما بدا للنساطرين خيامهم قثم العتاق القُبِّ والأسل القَضْبُ^(٤)
وأشدُّنا للمازني^(٥) :

اقرأ على الوشلِ السَّلامَ وقل له : كلُّ المواردِ مُذْ هُجرتَ ذميم^(٦)
جَلَّ يُنِيفُ على الجبالِ إذا بدا بين الغدائرِ والرَّمالِ مقيم^(٧)

٢٣٧

(١) كان قد خرج إلى مدينة الرى هرباً من دين ثقيل عليه . ويذكر أبو الفرج أن الرشيد غنى هذا الشعر فسأل عن قائله ، فلما علم بقصته كتب إلى عامله بالرى بقضاء دينه وإعطائه نفقة . وإتفاذه إليه على البريد ، فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب .

(٢) في الأصل والنعورية : « واجدا » ، تحريف صوابه في معجم البلدان .

(٣) الوعساء : السهلة اللينة .

(٤) القُب : الضواجر . والأسل : الرماح . والقضب من الشجر ، كل شجر سبط أغصانه وطالت .

(٥) المازني ، هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية ، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وعنه المبرد وجماعة . توفي سنة ٢٣٠ وقيل ٢٤٩ أو ٢٤٨ .
بقية الوعاة ٢٠٢ وإنباء الرواة ١ : ٢٤٦ وفيه مراجع ترجمته .

(٦) لأبي القمقام الأسدي في الحماسة ١٣٧٧ بشرح المرزوقي ومعجم البلدان (الوشل) .

(٧) في معجم البلدان : « بين الربائع والجثوم » . والبيت وتاليه لم يرويا في الحماسة .

تسرى الصَّبا فتبيتُ في ألواذه وبيت فيه من الجنوب نسيم^(١)
سَقِيًّا لظَلَّكَ بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حيم
لو كنت أملك برد مائك لم يذق ما في قلاتك ما حيت لثيم^(٢)
وقالت امرأة من عقيل :

خليلى من سكان ماوان هاجنى هبوب الجنوب مرها وابتسامها^(٣)
فلا تسألانى ما ورأى فإننى بمنزلة أعيان الطيب سائمها
وقال آخر :

ألا ليت شعرى والحوادث جمة متى تجمع الأيام يومًا لنا الشمل
وكل غريب سوف يمسى بذلة إذا بان عن أوطانه وجفا الأهلا
وقال آخر :

ألا ليت شعرى يجمع الشمل بيننا بصحراء من نجران ذات ثرى جمد^(٤)
وهل تنفضن الرِّيح أفسان لمتى على للاحق الرجلين مضطرب ورد^(٥)

(١) الألواذ : المنعطفات والنواحي ، واحدها لوذ . وفي معجم البلدان :
« فى أكنافه » .

(٢) فى الحماسة ومعجم البلدان : « منع مائك » . والقلات : جمع قات ، وهى
حفرة فى الجبل يستنقع فيها ماء المطر .

(٣) لعلها قصدت ابتسام سحب الجنوب عن البرق .

(٤) التيمورية : « يجمع الدهر » . وفى ديوان المعانى ٢ : ١٨٨ : « هل
تحن نائتي » .

(٥) اللاحق : الضامر . وفى ديوان المعانى : « للاحق الإطلين » ، وهو الأمل
والإطل : الحاصرة . والمضطر : الضامر .

وهل أردنَّ الدهرَ حِسىٰ مُزاحمٍ وقد ضربته نفحةٌ من صبا نجدٍ^(١)
وقال آخر :

وأنزلى طولُ النوى دارَ غربةٍ إذا شئتُ لاقيتُ امرأً لا أشاكُله^(٢)
فحامقته حتى يقالُ سجيّةٌ ولو كان ذا عقلٍ لكنتُ أعقله
ولو كنتُ في قومي وجُلُ عِشرتي لألقيتُ فيهم كلَّ خرقٍ أوصله
وأشدُّ لدى الرمة :

إذا هبَّت الأرواحُ من نحو جانبٍ به أهلٌ مَيَّ هاجَ قلبى هبوبُها^(٣)
هوى تَذْرِفُ العينانِ منه ، وإنما هوى كلِّ أرضٍ حيث حلَّ حبيبُها^(٤)
وقال أبو عثمان^(٥) :

رأيت عبداً أسود حبشياً لبنى أسيد^(٦) قدم من شِقِّ اليمامة فصار
ناظوراً^(٧) ، وكان وحشياً مجنوناً^(٨) لطول الغربة مع الإبل ، وكان لا يلقى
ظ ٢٣٧

(١) ديوان المعاني : « حسمى مزاحم » ، وما هنا صوابه .

(٢) البيتان في البيان ١ : ٢٤٥ و ٢ : ٢٣٥ و ٤ : ٢١ و عيون الأخبار ٣ : ٢٤ والغربة ، بالفتح : النوى والبعد ؛ وبالضم : الاغتراب .

(٣) ديوان ذى الرمة ٦٦ والأغاني ١٦ : ١٢٥ . وفي الديوان : « هاج شوقي » .

(٤) في الديوان والأغاني : « كل نفس » .

(٥) الخبر في البيان ٢ : ٧١ - ٧٢ .

(٦) في الأصل وبعض نسخ البيان : « أمد » .

(٧) الناظور للزرع والنخل وغيرها : حافظه ، وهو بالطاء المعجمة من لغة أهل السواد ، قال بعضهم : وليست بعربية محضة . وفي الأصل : « ناظوريا » وفي التيمورية « ناظوريا » ، صوابه في البيان .

(٨) في البيان : « محرما » .

إِلَّا الْأَكْرَةَ ، فَلَا يَفْهَمُ عَنْهُمْ وَلَا يَسْتَطِيعُ إِفْهَامَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى سَكَنَ إِلَى ،
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَعَنَ اللَّهُ أَرْضًا لَيْسَ بِهَا عَرَبٌ ^(١) ، قَاتِلَ اللَّهِ الشَّاعِرَ
حَيْثُ يَقُولُ :

* حَرُّ الثَّرَى مُسْتَعْرَبُ التُّرَابِ *

أَبَا عُمَانَ ، إِنَّ هَذِهِ الْعُرَيْبَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ كَقَدَارِ الْقَرْحَةِ فِي جِلْدِ
الْفَرَسِ ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَقَّ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَهُمْ فِي حَشَاةٍ ^(٢) لَطَمَسَتْ هَذِهِ
الْعُجْمُ آثَارَهُمْ ^(٣) . أَتَرَى الْأَعْيَارَ إِذَا رَأَتْ الْعِتَاقَ لَا تَرَى لَهَا فَضْلًا ! وَاللَّهِ
مَا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِمْ ، إِذْ لَا يَدِينُونَ بِدِينٍ ، إِلَّا لَضَنَّهُ
بِهِمْ ، وَلَا تَرَكَ قَبُولَ الْجَزْيَةِ مِنْهُمْ إِلَّا تَنْزِيهًا لَهُمْ .

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا الشُّرُورُ ؟ فَقَالَ : أَوْبَةٌ بِغَيْرِ خِيْبَةٍ ، وَالْفَقْدُ
بَعْدَ غَيْبَةٍ .

وَقِيلَ لِآخَرٍ : مَا الشُّرُورُ ؟ قَالَ : غَيْبَةٌ تُفِيدُ غِنًى ، وَأَوْبَةٌ تُعْقِبُ مَنًى .
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

وَكُنْتُ فِيهِمْ كَمَطُورٍ بِيْلَدَتِهِ يُسَرُّ أَنْ يَجْمَعَ الْأَوْطَانَ وَالْمَطَرُ ^(٤)
وَأَحْسَنَ مَا سَمِعْنَا فِي حُبِّ الْوَطَنِ وَفَرَحَةِ الْأَوْبَةِ قَوْلُهُ ^(٥) :

(١) فِي الْأَصْلِ وَالتَّيْمُورِيَّةُ : « عَرَفَ » ، صَوَابُهُ فِي الْبَيَانِ .

(٢) يُقَالُ أَرْضٌ حَشَاةٌ : سُودَاءٌ لَا خَيْرَ فِيهَا ، أَوْ أَرْضٌ قَلِيلَةُ الْخَيْرِ . وَفِي الْبَيَانِ :
« حَاشِيَةٌ » .

(٣) الْبَيَانُ : « هَذِهِ الْعُجْمَانُ آثَارَهُمْ » .

(٤) فِي الْخَيَوَانِ ٣ : ٢٢٨ وَدِيَوَانُ الْمَعَانِي ٢ : ١٩٠ : « فَسِرْ أَنْ يَجْمَعَ » .

(٥) هُوَ عَبْدُ رَبِّهِ السَّلْمِيُّ ، أَوْ سَلِيمُ بْنُ ثُمَامَةَ الْحَنْفِيُّ ، أَوْ مَعْقَرُ بْنُ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ ،
كَمَا فِي اللِّسَانِ (عَصَا) . وَنَسَبٌ إِلَى مُضَرَّسِ الْأَسَدِيِّ فِي الْبَيَانِ ٣ : ٢٤٠ . وَنَسَبٌ فِي
الْمُؤَنَّفِ ٩٢ وَالْإِسْتِثْقَاقِ ٤٨١ إِلَى مَعْقَرِ بْنِ حِمَارٍ .

وبأمرتها فاستعجلت عن قناعتها وقد يستخف [الطامعين] المياسر^(١)
 مشمرة عن ساق خدلاء حرّة تجارى بينها مرة وتخاصر^(٢)
 وخبرها الرّواد أن ليس بينها وبين قري نجران والدرب صافر^(٣)
 فألفت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عينًا بالإياب المسافر^(٤)
 وقيل لبعض الأعراب : ما الغبطة ؟ قال : الكفاية مع لزوم الأوطان^(٥) ،
 والجلوس مع الإخوان . قيل : فما الذلة ؟ قال : التنقل في البلدان ، والتنحّي
 عن الأوطان .
 وقال آخر :

طلب للعاش مفرّق بين الأحبّة والوطن
 ومصيّر جدّ الرجا ل إلى الضراعة والوهن
 حتّى يُقاد كما يُقا دُ النّضو في ثنى الرّسن
 ثمّ للنّية بعده فكانه ما لم يكن

ووجدنا من العرب : من قد كان أشرف على نفسه ، وانخر في حسبه ؛
 ومن العجم : من كان أطيّب عنصراً وأنفس جوهراً — أشدّ حنيناً إلى
 وطنه ، ونزاعاً إلى تربته .

(١) في التيمورية : « وبأمرتها » ، و « المياسر » . وقبل الكلمة الأخيرة من
 البيت يابض في النسختين بمقدار كلمة جعل موضعه في ط « الطامعين » التي أثبتها .
 (٢) الخدلاء : المثلثة الساق . وفي النسختين و ط : « حولاء » . وفي التيمورية
 بعدها : « جبرة » .

(٣) الرواد : جمع رائد التيمورية : « الوارد » . وفي اللسان (كفر ، عصا) :
 « نجران والشام كافر » . وفسر الكافر في الموضعين بأنه المطر .
 (٤) يضرب مثلاً لكل من وافقه شيء فأقام عليه .
 (٥) في المحاسن والساوى ١ : ٤٩٠ : « ولزوم الأوطان » .

وكانت الملوك على قديم الدهر لا تؤثر على أوطانها شيئاً .

وحكى الموبد^(١) أنه قرأ في سيرة إسفنديار بن يستاسف^(٢) بن لهراسف^(٣) ، بالفارسية ، أنه لما غزا بلاد الخزر ليستنقذ أخته من الأسر ، اعتل بها ، فقيل له : ما تشهى ؟ قال : شمة من تربة بلخ ، وشربة من ماء وادبها .

واعتل سابور ذو الأكتاف^(٤) بالرؤم ، وكان مأسوراً في القيد ، فقالت له بنت ملك الرؤم وقد عشقته : ما تشهى مما كان فيه غذاؤك ؟ قال : شربة من ماء دجلة ، وشمة من تربة إصطخر ! فغيرت عنه أياماً ثم أتته يوماً بماء الفرات ، وقبضة من تراب شاطئه^(٥) ، وقالت : هذا من

(١) الموبد : قاضى المجوس ، ورئيس الكهنة . فارسي معرب . وانظر التنبيه والإشراف ٩٠ .

(٢) في الأصل والتمورية : « ويستاسف » ، وإنما المراد الابن فقط . وانظر معجم استينجاس ٥٨ والتنبيه والإشراف ٨٧ . ويقال في والده أيضاً « كيشناسب » كما يأتي بصور أخرى في كتب العرب . انظر الطبرى ٢ : ٥٦ . ولفظه في الفارسية « كشتاسب » . استينجاس ١٠٩١ .

(٣) في الأصل : « هراسف » بإهمال نقط الحرف الأول ، وإنما هو « لهراسف » كما في التيمورية ومعجم استينجاس ١١٣٣ . ولفظه في الفارسية : « لهراسب » .

(٤) هو التاسع من ملوك الفرس الساسانية ، وهو سابور بن هرمز بن رسي ابن بهرام . ذكر المسعودى في التنبيه ٨٨ أنه ملك ٧٢ سنة . وهو غير سابور بن أردشير بن بابك فإن هذا هو الثانى من ملوك الساسانية . التنبيه ٨٧ . وانظر الطبرى ٢ : ٥٩ ، ٦٦ . والخبر في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ موجزاً .

(٥) التيمورية : « شاطبه » ، تحريف .

ماء دجلة ، وهذه من تربة أرضك ، فشرب واشتم من تلك التربة فنقه من مرضه^(١) .

وكان الإسكندر الرومي جال في البلدان^(٢) وأخرب إقليم بابل ، وكنز الكنوز وأباد الخلق ، فرض بحضرة بابل^(٣) ، فلما أشفى أوصى إلى حكائه ووزرائه أن تحمل ريمته في تابوت من ذهب إلى بلده ؛ حباً للوطن .

وأما افتتاح وهرز بن شيرزاد بن بهرام جور^(٤) اليميني ، وقتل ملك الحبشة التغلب - كان^(٥) - على اليمين ، أقام بها عاملاً لأنوشروان ، فبنى نجران اليميني - وهي من أحسن^(٦) مدن الثغور - فلما أدركته الوفاة أوصى ابنه شيرزاد أن يحمل إلى إصطخر نائوس أبيه ، ففعل به ذلك .

فهؤلاء الملوك الجبابرة الذين لم يفتقدوا في اغترابهم نعمة ، ولا غادروا في أسفارهم شهوة ، حثوا إلى أوطانهم ، ولم يواتروا على تربهم ومساقط رؤسهم شيئاً من الأقاليم المستفادة بالتغاري^(٧) والمدن المفتصة من ملوك الأمم . وهؤلاء الأعراب مع فاقهم وشدة فقرهم يحثون إلى أوطانهم ، ويقنعون بتربهم ومحالهم .

(١) نقه من مرضه : برى ولا يزال به ضعف التيمورية : « ففاق » ، تحريف .

(٢) التيمورية : « جال البلدان » ، تحريف . وجال فعل لازم .

(٣) الحضرة : قرب الشيء ، يقال كنا بحضرة ماء ، أي عنده . وفي النسختين :

« بحظيرة بابل » ، تحريف .

(٤) وهرز ، سبقت ترجمته في ١ : ٢٠١ .

(٥) كلمة « كان » ساقطة من التيمورية .

(٦) التيمورية : « أحسن » بالسين .

(٧) التغاري : تفاعل من الغزو ، وإن لم تصرح به المعاجم .

ورأيت المتأدب من البرامكة المتفلسف منهم ، إذا سافر سافراً أخذ معه من تربة مولده في جراب يتداوى به .

ومن أصدق الشواهد في حب الوطن أن يوسف عليه السلام ، لما أدرخته الوفاة أوصى أن تُحمل رِمتَه إلى موضع مقابر أبيه وجدّه يعقوب وإسحاق وإبراهيم عليهم السلام . ٢٣٨ ظ

وروى لنا أن أهل مصر منعوا أولياء يوسف من حمله ، فلما بعث الله موسى عليه السلام وأهلك على يديه فرعون وغيره من الأمم ، أمره أن يحمل رِمتَه إلى تربة يعقوب بالشّام ، وقبره علمٌ بأرض بيت المقدس بقرية تسمى حسامى^(١) .

وكذلك يعقوب ، مات بمصر فحملت رِمتَه إلى إيلياء^(٢) ، قرية بيت المقدس ، وهناك قبر إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

(١) كذا في النسختين ، وإنما هي « حسامى » . وفي معجم البلدان أنها أرض بين أيلة وجانب نيه بنى إسرائيل . وفي التكوين ٥٠ : ٢٦ : « ثم مات يوسف وهو ابن مائة وعشر سنين ، فخطوه ووضع في تابوت في مصر » . لكن في الطبرى ١ : ١٨٧ : « وأوصى يوسف أن يحمل جسده حتى يدفن إلى جنب آبائه . فحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر » .

(٢) في التكوين ٥٠ : ٥ قول يوسف : « أبى استخلفنى قائلاً : ها أنا أموت ، فى قبرى الذى حفرته لنفسى فى أرض كنعان هناك تدفنى . فالآن أصعد لأدفن أبى وأرجع » . وفى الطبرى ١ : ١٨٧ عند الكلام على يعقوب أنه « تقدم إلى يوسف عند وفاته أن يحمل جسده حتى يدفنه بجنب أبيه إسحاق ، ففعل يوسف ذلك به ومضى به حتى دفنه بالشّام ثم انصرف » .

ومن حبّ الناس للوطن ، وقناعتهم بالعطن ، أن إبراهيم لما أتى بهاجر أمّ إسماعيل مكة فأسكنها ، وليس بمكة أنيس ولا ماء ، ظمئ إسماعيل فدعا إبراهيم ربّه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ^(١) ۖ أَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ إِذْ رَضِيَ بِهِ وَطَنًا ، وَبَعَثَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكَضَ مَوْضِعَ زَمْزَمَ بِرِجْلِهِ ، فَنَبَعَ مِنْهُ زَمْزَمُ .

ومرّ بإسماعيل وأمّه فرقةً من جُرْهم ، فقالوا : أَتَأْذَنُونَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ مَعَكُمْ ؟ فقالت هاجر : نَعَمْ وَلَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ ، فصار إسماعيل وولده قُطَّانَ مَكَّةَ ، لدعوة إبراهيم عليهما السلام .

نعم ، وهي مع جدوبتها خير بقاع الأرض ، إذ صارت حرماً ، وإسماعيل وولده مَسْكَنًا ، وللأنبياء مَسْكَنًا ومَجْمَعًا على غابر الدّهر .

وَمَنْ تَمَسَّكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ خَاصَّةً ، وَلِدُ هَارُونَ ، وَآلِ دَاوُدَ ؛ لَمْ يَمِتْ مِنْهُمْ مَيِّتٌ فِي إِقْلِيمٍ بِابِلٍ فِي أَىِّ الْبِلَادِ مَاتَ ، إِلَّا نَبَشُوا قَبْرَهُ بَعْدَ حَوْلٍ ، وَحَمَلَتْ رِمَّتُهُ إِلَى مَوْضِعٍ يَدْعَى الْحَصَاةَ بِالشَّامِ فَيُودَعُ هُنَاكَ حَوْلًا ، فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ نُقِلَتْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

وقال الفرزدق ^(٢) :

لَكِسْرَى كَانَ أَعْقَلَ مِنْ تَمِيمٍ لِيَالِي قَرٍّ مِنْ بِلَدِ الضُّبَابِ
فَأَسْكَنَ أَهْلَهُ بِيَلَادِ رَيْفٍ وَجَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ عَذَابِ

(١) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٢) لم أجد الشعر في ديوانه . ونسب في الحيوان ١ : ٢٥٦ إلى أبي ذئب

السعدي ، وفي ٦ : ١٠١ إلى التميمي .

فصار بُنُو بنيهِ بِهَا مُلُوكًا وَصِرْنَا نَحْنُ أَمْثَالَ الْكِلَابِ
فَلَا رَحِمَ الْإِلَٰهُ صَدَى تَمِيمٍ فَقَدْ أَزْرَى بَنَا فِي كُلِّ بَابٍ
وَقَالَ آخِرُ فِي حُبِّ الْوَطَنِ :

سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْعَاشِقِينَ بَغِيثِهِ وَرَدَّ إِلَى الْأَوْطَانِ كُلَّ غَرِيبٍ
وَأَعْطَى ذَوِي الْمِهْنَاتِ فَوْقَ مُنَاهِمُ وَمَتَّعَ مَحْبُوبًا بِقَرَبِ حَبِيبٍ

تمت الرسالة في الحنين إلى الأوطان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، بعون الله ومثته ، وبتمامها تم جميع الجزء من كلامه ، والله الموفق للصواب برحمته ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
أنهاء مطالعة العبد الفقير أحمد شهاب الدين المصري .

الفهارس الفنية

١ - فهرس القرآن

مرتباً حسب المواد اللغوية

أخذ : ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة : ١	دب : وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ٢ : ٢٦٦
١٠١ خذوا حذرکم ١ : ١١١	دفع : ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ١ : ١١٥
بكك : إن أول بيت وضع للناس للذي بنيته مباركا ١ : ١٨٦	دھم : مدهامتان ١ : ٢٠٤
ثقل : فمن ثقلت موازينه فأولئك هم الفلاحون ١ : ١٠١	ذكر : وإنه لذكر لك ولقومك ١ : ٣٠٦
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ١ : ١٠٤	ربو : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ٢ : ٣٧٢
جس : ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ١ : ١٥٩	رفع : ورفعنا لك ذكرك ١ : ٣٠٦
جسم : وتحبون المال حبا جما ١ : ١٥٧	رهن : كل امرئ بما كسب رهين ١ : ١٦٣
جائن : ومن دونهما جنتان ١ : ٢٠٤	زنى : ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ٢ : ٩٩ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ٢ : ٩٩
خفف : ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ١ : ١٠١	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة ٢ : ١٠٠
خلق : تخلقون إفكا ٣ : ١٩ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير ٢ : ١٩ أحسن الخالقين ٢ : ١٩	زوج : وأزواجه أمهاتهم ١ : ٣٢
خير : وإنه لحب الخير لشديد ١ : ١٥٧	سفر : كمثل الحمار يحمل أسفارا ٢ : ١٩٤
خيل : والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ٢ : ٣٥٦	سكن : رب إني أسكنت من ذريق بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ٢ : ٤١١

كلف: قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا
من المتكلفين ١ : ١٦٣

كوب: بأكواب وأباريق ٢ : ٩٦
لغو: وإذا مروا باللغو مروا كراما ١ :

١٦٨ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيلا

١ : ١٦٨ والذين هم عن اللغو

معرضون ١ : ١٦٨ وإذا سمعوا

اللغو أعرضوا عنه ١ : ١٦٨

لم: الذين يختبئون كبار الإثم والفواحش

إلا اللعوم ٢ : ١٦٤

ملل: ملة أيكم إبراهيم ١ : ٣٢

نشأ: إنا أنشأناهم إنشاء ١ : ٦٣

هدى: يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم

لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ١ :

١٦٣ بل أنتم بهديكم تفرحون ٢ :

٢٣٠

هلك: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ١ :

١١٢

هوى: كالذي استهوته الشياطين في الأرض

٢ : ٣٧٣

ولى: ومن يتولهم منهم فإنه منهم ٢ : ٢٠

سلم: إلا قليلا سلا سلا ١ : ١٦٨

سمو: وعلم آدم الأسماء كلها ١ : ٢٦٢

صدق: ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ١ :

٣٠٢

ضعف: يضاعف له العذاب يوم القيامة

ويخلد فيه مهانا ٢ : ١٠٠

طوف: يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ

مكنون ٢ : ٩٦

ظنن: إن بعض الظن إثم ١ : ٣٠٢ ولقد

صدق عليهم إبليس ظنه ١ : ٣٠٢

عرش: ولها عرش عظيم ٢ : ٣٧١

عزز: فبعزتك لأغوينهم أجمعين ١ : ٢٦٨

عمى: ومن كان في هذه أعمى فهو

في الآخرة أعمى ١ : ٩٩

غلال: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك

١ : ١١٣

قتل: ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد

أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ٢ : ٣٨٩

قسم: هل في ذلك قسم لذي حجر ١ : ١٤١

كتب: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا

أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ٢ : ٣٨٩

٢ - فهرس الحديث

أبل : الناس كالأبل مائة لا يوجد فيها راحلة ١ : ١٥١	حمو : لا يدخل رجل بامرأة في بيت وإن قيل حموها إلا إن حموها الموت : ٢
أنث : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤنثين من الرجال والمذكورات من النساء ٢ : ١٠١	١٦٤ حرج : استعينوا على الحوائج بسترها : ١
بعث : بعثت إلى الأحمر والأسود ١ : ٢١٠	١١٦ خول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة ١ : ٢٩٠
٢١٦ بكر : عليكم بالأبكار الشواب فإنهن أطيب أفواها وأنتق أرحاما ٢ : ١٠٣	خير : خير نسائكم السواحر الخلابات : ٢ ١٧٥
ترك : تاركوا الترك ما تاركوكم ١ : ٧٦	دخن : هدنة على دخن ٢ : ٢٢٣
ثلث : ثلاث من كن فيه من الولاة اضطلع بأمانته وأمره : إذا عدل في حكمه ، ولم يحتجب دون غيره ، وأقام كتاب الله في القريب والبعيد ٢ : ٣٠	ذهب : لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً ١ : ١٥٦
جعر : لا يلدغ المؤمن من جعر مرتين ٢ : ٢٢٣	ربع : لا يشبع أربعة من أربعة : أرض من مطر ، وعين من نظر ، وأنثى من ذكر ، وعالم من علم ١ : ١٥٧
جنن : إلى الجنة إن شاء الله ١ : ٣٦٤	رحم : رحم الله عبداً قال خيراً فغرم أو سكت فسلم ١ : ٢٥٩
حذف : مات حذف أنفه ٢ : ٢٢٣	زنى : إن الزنى فيه ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ٢ : ١٠٤
حسد : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله حفظ القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ١ : ٣٧٣	زوج : تزوجوا فإني مكأثر بكم الأمم ٢ : ١٠٢ تزوجوا واتمسوا الولد فإنهم نمرات القلوب وإياكم والعجز العقر ٢ : ١٠٣
حصد : وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ٢ : ١٦٨	مكن : مسكين مسكين رجل لازوجة له ، مسكينة مسكينة امرأة لا يعمل لها ٢ : ١٠٣
حفف : حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات ١ : ١٠٥	

سبع : قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا منى
وأنا منه ١ : ١٨١
سلم : المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده ١ : ١٦٧
سود : عليكم بالسواد الأعظم ١ :
٢٠٤
شعر : إن من الشعر لحكمة ٢ :
١٦٠
شكر : من لم يشكر الناس لم يشكر
الله ١ : ٩٥
صمت : العبارة عشرة أجزاء تسعة
منها في الصمت ٢ : ١٦٨
ظنن : الحزم سوء الظن ١ : ١٥٠
عذر : من عذرى من ابن أم سباع
مقطعة البظور ٣ : ٩٣
عرف : من أودع عرفاً فليشكر الله
فإن لم يمكنه فليشره ١ : ٩٥
عسل : تريد أن ترجعنى إلى
رفاعة ؟ لا حتى تذوق من
عسلته ويذوق من عسلتك
٢ : ٩٤
عقل : اعتقلها وتوكل ١ : ١١٢
غلغل : لقد تغلغلت في النظر يا عدو
الله ٢ : ١٠٢
فتن : ما تركت بعدى فتنة
أضر على الرجال من النساء
٢ : ١٠٢

فراً : كل الصيد في جوف الفرا
٢ : ٢٢٣
فرس : منّا خير فارس في العرب
عكاشة بن محصن ١ : ١٣
فرق : فرقوا بين أنفاس الرجال
والنساء ٢ : ١٦٤
فضض : لا فض الله فاك ١ : ٣٦٤
فضل : رحم الله عبداً أنفق الفضل
من ماله وأمسك الفضل من
قوله ١ : ١٦٢
فعل : إنما يفعل ذلك الذين
لا يعلمون ٢ : ٣٥٥
قرر : حجب إلى النساء والطيب
وجعل قرة عينى في الصلاة
٢ : ٩٩
قصر : إني رأيت قصراً في الجنة
فسألت : لمن هذا القصر ؟
٢ : ١٥٢
كحل : إن أهل الجنة يدخلونها
جرداً مكحلين ٢ : ٩٨
كذب : سيفشو الكذب بعدى ، فما
جاءكم من الحديث فاعرضوه
على كتاب الله ١ : ٢٨٧
كفى : كفاك أدباً لنفسك ما كرهت
لفرك ٢ : ٩٢
كيس : إذا قضيت غزوكم فالكيس
الكيس ٢ : ١٠٢

وسلم أن ينزى الحمار على

فرس ٢ : ٣٢٧

هدى : تهادوا تحابوا ١ : ٣١٤

ودى : دية الكلب زبيل من تراب

٢ : ٣٧٨

وزع : لما يزع الله بالسلطان أكثر

مما يزع بالقرآن ١ : ٣١٣

وطس : الآن حمى الوطيس ٢ : ٢٢٢

ولى : مولى القوم من أنفسهم

١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢

مولى القوم منهم ٢ : ٢١ ، ٢٢

الولاء لحمه كلحمه النسب

١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢

ليسن : رحم الله امرأً أصلح من

لسانه ١ : ٣٨٠

لقلق : من كفى شر لقلقه وذبدبه

وقببه فقد كفى الشر ١ : ١٦٩

لوط : اللوطى يترجم أحصن أو لم

يحصن ، سنة ماضية ٢ : ١٠١

نظر : إياكم والنظرة فإنها تزرع

فى القلب الشهوة ٢ : ١٧١

نهي : نهى أن ينزى حمار على

فرس ، ونهانا أن نأكل

الصدقة ، وأمر أن نسبغ

الوضوء ٢ : ٣٢٧

نهي النبي صلى الله عليه

٣ - فهرس الأمثال

- أحرص على الموت توهب لك الحياة
٣٧٧ : ٢
- أحزم من فرخ العقاب ٢ : ٣٧٥
- أصرد من جرادة ، ومن حية
٣٥٤ : ٢
- اطلبوا الأرباح بكل شعب ١ : ١٣٢
- أعق من ضب ١ : ٧٦
- ألو ط من ديك ٢ : ١٣٧
- ألو ط من شاة ٢ : ١٣٧
- إن الخلال تنفع حيث لا ينفع السيف
١١٧ : ١
- إن السعيد من وعظ بغيره ٢ : ٢٩
- أوضح من مرآة الغريبة ٢ : ٣٩٢
- أى الرجال المهذب ١ : ١٢٢
- البادى أظلم ٢ : ١٤٦
- بغلة أبى دلالة ٢ : ٣٣١
- ترى الفتيان كالنخل وما يدريك
ما الدخل ٢ : ٣٦٣
- جرح اللسان كجرح اليد ١ : ٣٠٥
- حب الهوينا يكسب النصب ١ : ٦٦
- حبك الشئى يعمى ويصم ٢ : ١٦٧
- حتى يبيض القار ١ : ٢٠٦
- حتى يشيب الغراب ١ : ٢٠٦
- الحر يلحى والعصا للعبد ١ : ١٥٤
- الحسن محسود ١ : ٣٤٤
- حمار العبادى ٢ : ٣٣١
- حماك أحمى لك وأهلك أخفى بك
٣٩٠ : ٢
- خالف تذكر ١ : ١٣٩
- خلا لك الجو فيضى واصفرى
٣٤٣ : ١
- الذئب يغبط وهو جائع ١ : ٣٤١
- رأى الشيخ أحب إلينا من مشهد
الغلام ١ : ٢٧٣
- شاة الأعمش ١ : ١٤٥
- شاة منيع ٢ : ٣٣١
- شر السير المحققة ١ : ٢٩١
- صاحب الحق فصيح ٢ : ١٤٦
- الصدر إذا نفث برأ ١ : ١٤٤
- الضب أطول شئى ذمء ١ : ٢٧٧
- العادة أملك بالأدب ١ : ١١٢
- على رأس الثمام ٢ : ٢٨٣
- عين الهوى لا تصدق ٢ : ١٦٧
- الغربة كربة والقلعة ذلة ٢ : ٣٩٠
- الغيبة فاكهة النساك ١ : ١٥٩
- فرقوا المنية ١ : ١٣٢
- القصد أبقى للعجام ١ : ١١٣
- قول الدليل وبوله سيان ١ : ٣٦٩

- كاتب الحق فصيح ٢ : ٢٤٦
 الكامل من عدت سقطاته ١ : ١٤٠
 كأنه أنشط من عقاب ١ : ١٤٤
 كأنه جاء برأس خاقان ٢ : ٢٨٢
 كفاك من سوء سماعه ٢ : ٢٩
 كل حجر في الخلاء يسر ١ : ٣٤٢
 كلبة حومل ٢ : ٣٣١
 لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا
 ١ : ١١٤
 لا ينادى وليده ٢ : ٣٢٣
 لسان الحق فصيح ٢ : ١٤٦
 لكل مقام مقال ٢ : ٩٣
 لن تعدم الحسناء ذاما ١ : ٣٤٤
 ما روح فلان إلا روح كلب
- ١ : ٢٧٧
 ما هي إلا بغلة ٢ : ٢٨٢
 المرء بشكله ، والمرء بأليفه ١ : ١٢٦
 المرء حيث يجعل نفسه ١ : ١٢٦
 مقتل المرء بين فكيه ١ : ١٦٧
 من استوى يومه مغبون ١ : ١٤٠
 من أفشى سره كثر المتأمرون عليه
 ١ : ١١٦
 من لك بأخيه كله ١ : ١٢٢
 من يسمع يخل ١ : ٣٤١
 من يطل أير أبيه ينتطق به ٢ : ٩٢
 هوى كل نفس حيث حل خبيها
 ٢ : ٤٠٥
 يظن بالمرء ما ظن بقريته ١ : ١٢٦

٤ - فهرس الأشعار

المداء	بسيط	أبو نواس	١٠٨:٢	وتغلب	طويل	—	١٧:١
السماء	وافر	الكميت	٢٧٦:٢	مرحب	»	—	٥:٢
الحساء	خفيف	الحارث بن حلزة	٢٠٨:١	غروب	»	حميد بن ثور	٦:١
وورائه	كامل	(هذيل بن مشجعة)	٣٦٢:١	طيب	»	علقمة بن عبدة	٩:٢
غلائمه	م الكامل	بشار	٤٤:٢	نصيب	»	»	٤:٢
الظاء	خفيف	—	٣٩١:١	تعاتبه	»	بشار	٧:١
الصفاء	»	—	٣٩٢:١	ساكبه	»	أم حسانة	٨:٢
عجب	طويل	—	٧٥:١	كاذبه	»	(حسيل بن عرفة)	٩:٢
يحتجب	م الكامل	—	٣٧:٢	أواربه	»	عبد الله بن الحر	٩:٢
العرب	رمل	عمر بن أبي ربيعة ^(١)	٢٠٨:١	يطلبه	»	(عبيد الله بن عكراش)	١٣:٢
الغضب	»	الشعي	٣٦٢:١	اجتنابها	»	—	٩:٢
تصطخب	مقارب	دعبل	٦٣:٢	سحابتها	»	—	١٩:٢
أركبا	طويل	ناثلة بنت الفرافصة	٤٠٠:٢	خطوبها	»	حريش السعدى	
وهبا	بسيط	البردخت	٢٦١:٢				٦:٢/٣٧:١
الذيبا	»	رزين العروضى	٥٣:٢	هوبئها	»	ذو الرمة	٥:٢
الشبابا	وافر	(كثير عزة)	٣٠٢:١	أطالبه	مديد	أحمد بن أبي طاهر	١٥:٢
بوابا	خفيف	الحثعمى	٨٤:٢	حاجبه	»	ابن أبي كامل	١:٢
حاجبا	مقارب	أبو قنبر الكوفى	٨٥:٢	كثب	بسيط	أبو تمام	١٣:٢
قبه	»	السيد الحميرى	٣٦١:٢	شنب	»	ذو الرمة	٥:١
الرحب	طويل	المجنون	٤٠٣:٢	العزب	»	—	٢:٢
وتجنب	»	(أبو ذؤيب)	١٠٤:٢	بكلاب	»	جندل بن الراعى	١٧:٢
ونحجب	»	عمرو بن الوليد	٨٠:٢	والنوب	»	حكيم بن عياش	٩:١
المهذب	»	النابعة	١١٢، ٣٧:١	أجابوا	وافر	عبيد بن الأبرص	١٧:١

(١) ويقال إنه للفصل بن العباس

٢٧٠:٢	نصر بن سيار	بسيط	الكذب	٦٨:٢	أبو علي اليماني	ثواب	وافر
٦٨:٢	أبو مالك الأعرج	»	الباب	٧٠:٢	أبو عينة المهلب	والحجاب	»
٧٣:٢	—	»	الباب	٤٠٠:٢	—	الصحاب	»
٢٥٠:٢	—	»	حلاب	٣٩٩:٢	أبو النصر الأسدي	المخدوب	»
٦٠:٢	—	»	عرقوب	٦١:٢	الأحوص الأنصاري	أعجب	كامل
١١١:٢	—	مصعب م البسيط	»	٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	أعجب	»
٢٣٤:٢	(أبو الشمقمق)	وافر	السحاب	٢٩٣:٢	(الأحوص)	يحجب	»
٢٨٥:٢	الرقاشي	»	الرحاب	٤٠١:٢	(أبو ذؤيب)	وتجنب	»
٤١١:٢	الفرزدق	»	الضباب	٨٥:٢	البلاذري	وعاب	»
٣٨٧:٢	—	»	اغتراب	٥٩:٢	أبو تمام	عتاب	»
٦٥:٢	—	»	اللعب	٤٦:٢	عبد الله المهزبي	الأصحاب	»
١٠٦:٢	—	»	غريب	٢٣٢:٢	الجماز	وآب	م الرمل
٦٣:٢	أبو تمام	كامل	حاجب	٥٨:٢	خالد الكاتب	الكاتب	سريع
٧٤:٢	محمود الوراق	»	أوراغب	٦٢:٢	—	بواب	»
٨٢:٢	عمارة بن عقيل	»	عائب	٢٩٧:١	حمزة بن بيض	الأشيب	متقارب
٧٣:٢	موسى بن جابر	»	الحاجب	٦١:٢	محمد بن حازم	الموكب	»
١١٢:٢	يوسف لقوة	»	الكاتب	٥٦:٢	أبو علي البصير	الحاجب	»
٥١:٢	أبو علي البصير	»	الأبواب	٢٥٣:٢	—	الندب	طويل
٥١:٢	أبو علي الدرهمي	»	الحجاب	٣٧٨:٢	—	كالكلب	»
٥٢:٢	—	»	وعذاب	٣٩١:٢	(خالد بن فضلة)	مركب	»
٥٨:٢	أبو عبد الرحمن العطوي	م الرمل	الحجاب	١٥٠:١	(أبو الأسود الدؤلي)	بليبي	»
١١١:٢	—	سريع	بالأرنب	٨٤:٢	أبو عبد الرحمن العطوي	ليبي	»
٧٠:٢	ابن أبي فتن	»	ذاهب	٤١٢:٢	—	غريب	»
٣٣٩:٢	أبو خنيس	منسرح	وتقصص في	٤٦:٢	—	حاجبه	»
٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	خفيف	بصواب	٣٦:٢	محمود الوراق	حجابه	»
٦٩:٢	سعيد بن حميد	»	الحجاب	١٩٩:١	حكيم بن عياش	اللجب	بسيط
				١٩٩:١	عكيم الحبشي	العرب	»

التسكاب	خفيف كثير بن كثير ٣٦٣:٢	القراوح	طويل (سويد بن الصامت) الأنصاري
الحجاب	» أبو موسى المكفوف ٧٤:٢		٢٠٤:١
بالقائب	مقارب أوس بن حجر ٣٠٢:١	المديح	وافر أبو سعد المخزومي ٥٨:٢
الحاجب	» أبو زرعة الشامي ٦٩:٢	تخودا	طويل الأحوص ١٢٢:٢
البيان	وافر — ٣٥٨:١	فأحمدا	» (أبو يعقوب الأعور) ٣٠٥:١
تغاثها	م الكامل — ١٧٢:٢	أحمدا	بسيط نصر بن سيار ٢٧١:١
جلت	طويل محمد بن سعيد ٣٨:١	عوادا	» سهل بن هارون ٢٠٤:٢
جنت	كامل (الشنفرى) ٩٨:٢	ومجدا	وافر ابن الأعمش ٦٣:٢
باللَّيت	سريع مسلم بن الوليد ٢٥٣:٢	البريدا	» أيمن بن خريم ٧٧:٢
ذمته	» أبو علي البصير ٤٥:٢	البغادا	» عمر بن عبد العزيز ٦٠:٢
فالتأثها	مقارب دعبل ٣٠٣:٢	صدأ	كامل أبو علي الهامي ٥١:٢
المتوجا	طويل ثابت قطنة ٨٣:٢	الأمردا	» الأعشى ٩٨:٢
حرجا	بسيط عمر بن أبي ربيعة ٣٦١:٢	وحيدا	» — ٥٨:١
سماجه	م الرمل — ١١١:٢	السهادا	م الرمل عمر بن عبد العزيز ٦٠:٢
خراج	كامل سلم الخاسر ٢٧٠:٢	شديدا	خفيف أبو علي البصير ٥٤:٢
هملاج	كامل شيبان ٢٤٧:٢	بعيدا	مقارب عمرو القيس ٧٥:٢
فرج	منسرح — ١٩٨:٢	البريدا	» — ٩١:٢
المدوحا	خفيف العجيني ٥١:٢	الخلد	طويل الأسدي ٠٤:١
صحيحا	مقارب (أنس بن أسيد) ١٤٦:١	جليد	» دينار بن نعيم الكلبي ١٦:٢
	١٥٥:٢	وحسود	» — ٢٦٢:١
أصبح	طويل ذو الرمة ٣٩٢:٢	ونخالده	» الأصم الضبعي ٨:٢
وقاح	» — ٣٣٨:٢	يقودها	» — ١٢:٢
صلوح	» — ٢٩٥:٢	يد	بسيط ابن أبي فن ٣:٢
تفرح	» القمقاع بن خلد ٣٢٨:٢	جلمود	» أبو دهميل الحمصي ٧:١
الفضوح	وافر دنانير بنت كعب ٢١٥:١	وخلود	كامل الغنوي ٤:١
صلاحه	م الكامل — ١٠٩:١	طريد	خفيف أبو الأسد الشيباني ٧:٢

٣٠٤:١	طويل	اثار	١٩٣:١	طويل	ابن أفلح	الورد
٢٦٨:١	م الكامل (الكيت)	بضائر	٣٦١:١	—	—	جهدي
٣٤٥:٢	الكيت	الزوافر	٣٨٥:١	—	—	العهد
٣٠٣:٢	رمل	عمر	٤٠٤:٢	—	—	جعد
٣٤٣:٢	—	الحمر	٣٠٥:١	أوس بن حجر	—	وتحمدي
١٥٦:٢	طويل الأخطل	خمر	٣٩٢:١	—	—	المزاود
١٥٦:٢	جرير	سقرا	٣٨٤:٢	—	—	المتقاود
١٥٦:٢	الفرزدق	وقرا	٣٠٣:٢	—	—	جوادى
٧٨:٢	الحضين بن المنذر	هوبرا	١٠٧:٢	أبو نواس	بسيط	كالورد
٢٠٧:١	الشمخ بن ضرار	أخضرا	١١٥:٢	القطامي	—	بادى
٨٠:٢	الضحالك بن هشام	منبرا	٢٠٩:١	حسان	—	الخلاعيد
١٥١:٢	عاتكة بنت زيد	أغبرا	٢٥٤:٢	—	وافر	وود
١٥٢:٢	—	أصفرا	٢٨٣:٢	أبو المهوش الأمدى	—	عاد
٧٧:٢	عاصم بن يزيد الهلال	مؤمرا	٢٦٨:٢	عبد الصمد بن المغزل	—	شعيد
٢١٦:٢	الفرزدق	معشرا	٢٥٧:٢	معبد بن أخضر	—	عميد
٣٦٣:١	النايعة الجعدى	رتفرا	٢٩٨:١	زياد الأعجم	كامل	محمد
٤٠٦:٢	—	المطرا	٢٦٣:٢	قيس بن يزيد	—	تسقد
١٢٨:٢	—	شنارا	٣٦٠:١	—	—	براقد
٢٥٠:٢	أبو هرمة الفزاري	حمارة	٣٧٣:١	—	—	المحسود
٥٩:٢	م الكامل	أميرا	٣٨٤:١	—	سريع	الصد
٣٤٢:٢	أبو دهيل	الحجاره	٣٨٦:١	—	—	الصد
١٢٦:٢	—	الحماره	٣٨٨:١	—	—	الصد
١٣٦:٢	مقارب ميمون بن زياد	ازورارا	١٠٦:٢	منسرح أبو نواس	—	بالجرد
٣٤٣:٢	سهم بن حنظلة	هريرا	٥٧:٢	خفيف أبو على البصير	—	لعبد
٨١:٢	أيمن بن خريم	ظاهرة	٣٠٥:١	مقارب عمرو القيس	—	اليد
٨١:٢	طويل أيمن بن خريم	جر	٣٥٢:٢	أبو الخطاب الأعمى	طويل	البصر

بشر	٢	طويل	البحرئى	٥٠:٢	الضمير	تخلع البسيط	النظام	١٠٩:٢
ستر	٢	»	البلاذرى	٥٩:٢	أجر	وافر	على بن جبلة	٦٨:٢
مصر	٢	»	—	٩٤:١	الأعور	كامل	—	٢١٦:٢
الظهر	٢	»	—	١٢٢:٢	تكدير	»	أحمد بن أبى فنن	٥٠:٢
(ويعقر)	»	»	أبو زبيد	٣١٠:٢	الصبر	هزج	أبو نواس	١٢٠:٢
أعور	»	»	الحكم بن عبدل	٢٤٩:٢	مغافرها	منسرح	الحريمى	٢٨٤:١
أزهر	»	»	الحيقطان	١٨٣:١	الإعذار	خفيف	أبو على البصير	٥٥:٢
قيصر	»	»	»	١٨٥:١	بشير	مقارب	عمر بن أبى ربيعة	٣٦١:٢
أكثر	»	»	»	١٨٥:١	بالذكر	طويل	جعفر بن زهير	٣٥٢:٢
المستتر	»	»	»	١٨٧:١	سر	»	(عبيد الله بن عبد الله)	١٩٦:١
يتفجر	»	»	»	١٨٧:١	الحشر	»	(» » »)	٣٥٥:١
تحقر	»	»	»	١٨٨:١	الفقر	»	أبو العتاهية	٦٤:٢
ومفخر	»	»	»	١٨٩:١	يسرى	»	أبو عثمان	٣٢٩:١
المقرقر	»	»	السندى	٣٠٣:١	السمر	»	الفرزدق	٣٦٨:٢
البرابر	»	»	شعوى	٧٥:١	يدرى	»	الجنون	١٧٤:٢
المياسر	»	»	(عبدربه السلمى)	٤٠٧:٢	مهر	»	يزيد الناقص	٨٣:١
ظاهر	»	»	التماسم بن معن	٣٥٦:١	الحجر	»	—	٣٩٠:١
عسير	»	»	(المعلوط القرعوى)	٢٩٩:١	مسير	»	يزيد بن معاوية	٣٦٠:٢
صبور	»	»	—	٣٨٨:٢	الخواطر	»	أبودلف	٣٥٢:٢
نارها	»	»	—	٣٧٧:٢	بالمعاذر	»	مرداس بن حزام	٦٤:٢
شعيرها	»	»	الفرزدق	٣٤٥:٢	الصنابير	طويل	—	٣٢٤:٢
حججورها	»	»	—	٢٩٩:٢	النوافر	»	—	٢٥٢:٢
ذكر	»	»	بسيط	٣١٩:٢	ضرر	بسيط	—	٣٧٠:١
بيازير	»	»	أوس بن حجر	٧٦:١	أنصارى	»	جرير	٣٠٧:١
معمور	»	»	—	٣٨٢:١	المضامير	»	عرهم بن قيس	٣٥٨:٢
الجلسون	»	»	تخلع البسيط (سلم الخامس)	١٢٠:٢	العصافير	»	—	٢٣٤:٢

١١٤:٢	طويل	وقوسا	٣٤٣:٢	بسيط	العصافير
٣٧٥:٢	الكهيت	والنسانسا	٣١٦:٢	وافر	بشر
٢٤٧:٢	منسرح (بشر بن سفيان)	فرسا	٣٤٩:٢	حنظلة بن عرادة	الختياري
٤٤:٢	متقارب إسحاق الموصلي	أناسا	٢٠١:١	—	الغذاري
٣٤٤:٢	طويل	القلمس	٤٠١:٢	(الصمة بن عبد الله)	لعرار
٢٨٤:٢	وافر (أبو نواس)	رأس	٢٦١:٢	البردخت	البحير
١٤٠:١	—	أمس	٢٦١:٢	—	الشريبر
١٢٦:٢	صالح بن عبد القدوس	رمسه	٢٦١:٢	—	الأمير
٢٠٨:٢	الحسن بن علي الحرمازي	للمعاش	٢٤٨:٢	أبو نواس	الشعير
٢٥٥:١	عبد الله بن خازم	حبشة	٢٩٨:١	كامل الفرزدق	الأشبار
١٠٤:٢	—	تبيض	٢٩٨:١	م الكامل	الصغير
١٢٨:٢	طويل	الخطى	٣٠٢:٢	رمل (حمزة بن بيض)	أوذري
٢٦٧:٢	دعبل	شاحط	٢٤٨:٢	م الرمل ربيعة الرقي	بازاري
١٥٧:١	—	لا تشبع	٣٦٦:٢	سريع أبو الشمقمق	غري
٢٧٧:٢	طويل	فأسرعا	١١٣:١	(أبو العتاهية)	الدهر
٣٧٢:١	بسيط	تبع	٣٨٩:١	—	المعجر
٢٨٧:٢	يزيد بن معاوية	فرعا	٢٤٥:٢	ابن المولى	مشعر
٦١:٢	أبو تمام	شسوعا	٢١٨:١	الأعشى	للكاثر
٣٠٢:١	أوس بن حجر	سمعا	١١٤:٢	—	قابر
٤٧:٢	أحمد بن أبي طاهر	أوسع	٤٤:١	—	الشاري
٢١٤:١	دنانير بنت كعبويه	أنضع	٣٥٧:٢	خفيف عمرو بن قنينة	الصنبر
١٨٩:١	النجاشي	وأشجع	٥٣:٢	أبو علي البصير	الدار
٢٢١:١	—	تسمع	٢٤٦:٢	متقارب المديني	البخري
١٥٩:٢	—	تصنع	٣٩٤:٢	طويل	كنائز
٣٣٠:٢	—	وأنفع	٣٦٧:٢	خفيف أبو الشمقمق	الأمواز
٣٥٣:٢	أبو دلف	دافع	٩٨:٢	طويل عمرو القيس	أملسا

٨٢:٢	—	كامل	الأسواق	٣٤١:١	—	طويل	جائع
٤٦:٢	أبو تمام	»	وتفاقه	١٥٢:١	مسكين الدارمي	»	لخداعها
٧١:٢	عوياف القوافي	طويل	بدعاكا	٢٢٠:٢	النايعة الجعدي	»	ضليعها
١١٢:٢	أبو نواس	سريع	والفكا	١٤٠:١	—	مخلع البسيط	الربيع
٢٦٧:٢	دعبل	»	هتاكه	٣٦٩:١	كامل (جرير)	»	بامربع
٥٢:٢	—	طويل	المسالك	٦٢:٢	منسرح على بن جبلة	»	ويتسع
١٥:٢	ابن الزبيري	رمل	الأسل	٢٠٨:١	بسيط المحاربي	»	شعشاع
٤٠٤:٢	—	طويل	الشملا	٢٦٠:٢	يزيد بن مفرغ	»	دفاع
٣٤٨:٢	النايعة الجعدي	»	أحبلا	١٩٨:٢	طويل إبراهيم السواق	»	والطرف
٦٠:٢	(أبو العميشل)	»	قليل	١٢١:٢	—	»	ومذرف
٨٤:٢	أبو تمام	بسيط	وأسفلها	٧٣:١	أوس بن حجر	»	وراصف
١٩٠:١	الأخطل	كامل	ضلالا	٧٢:٢	خفيف أبو عيينة المهلب	»	يخاف
١٩٠:١	جرير بن الخطمي	»	أخوالا	٤٣:١	—	طويل	المجفف
١٩٠:١	منيع بن رباح شار	»	وعقالا	١٢٢:٢	—	»	الروادف
٢٨٤:٢	الراعي	»	تبغلا	٢٦٠:٢	م الرمل المشوق	»	وبكفى
٥٧:٢	خفيف برقوق	»	قليل	٢٣٢:٢	سريع الجمار	»	الرقيق
٥٤:١	(مهلهل)	»	النزولا	١١٤:١	—	بسيط	ساقا
٦٥:٢	—	متقارب	جنيلا	٦٤:٢	م الكامل أبو العتاهية	»	وحقا
٣٥٨:٢	حميدة بنت النعمان	طويل	بغل	٢٨٦:٢	خفيف (عتبة بن شماس)	»	التوفيقا
٧٩:٢	يحيى بن نوفل	»	فحل	١٤٨:١	—	طويل	أضيّق
٣٠٣:٢	محمد بن حازم	»	وطول	٢٧٣:٢	ابن مفرغ	»	طليق
٤٠٢:٢	(يحيى بن طالب)	»	سبيل	٣٥٨:٢	الفرزدق	»	سوقها
٥٣:٢	الفرزدق	»	أسائله	٢٢١:١	عبد بن جعدة	بسيط	الحمق
٦٥:١	—	»	فاعله	١٥٣:١	(أبو محجن الثقفي)	»	العنق
٣٧:٢	—	»	تطاولة	٣١٠:٢	نهشل بن حري	وافر	الرفاق
٥٥:٢	—	»	أشاكله	٣٤٤:٢	خالد بن عباد	»	الصديق

الزئلل	بسيط (القطامي)	٢٤٢:١	خيالى	وافر	أبو العتاهية	١٩٩:٢
الإبل	»	٢٥٢:٢	الذبال	»	لييد	٢٠٠:١
مشغول	»	٢٦٧:٢	زوال	»	—	٥٩:١
الذلوا	وافر	٣٧٠:١	الليالى	»	—	١٢٨:١
القليل	»	٣٥٩:٢	الدخول	»	عبد العزيز بن زرارعة	٧٢:٢
طويل	كامل أبو نواس	١١٠:٢	بالأصيل	»	—	٤٤:١
يحفوا	م الكامل	٣٣٨:٢	البغل	كامل	الفرزدق	٢١٧:٢
نعله	خفيف مطيع بن لياس	٣٨:١	البغل	»	—	٢٥٦:٢
قبلى	طويل جميل	١١٥:٢	منزل	»	أبو تمام	٤٠١:٢
البغل	»	٢٤٤:٢	أنزل	»	(ربيع بن مكرم) الضبي	٥٤:١
الأصيل	»	٢٩٥:٢	المأكل	»	عنزة	٢٦٦:٢
الفحل	»	٢٩٩:٢	وبهرقل	»	لييد	١٩٨:١
حسل	»	٧٦:١	أشغال	»	الكهيت	٢٩٧:١
يغلى	»	٣٠٣:٢	للرجال	م الكامل	محمد بن حازم	٢٥٥:٢
بغل	»	٣٠٥:٢	البذل	هزج	أشجع السلمي	٨٢:٢
البغل	»	٣٧٥:٢	رجل	»	ابنة الحسن	٣٦٢:٢
مقتل	»	١١٤:٢	بغل	سريع	أبو العتاهية	٢٥١:٢
فاجعل	»	٢٣٦:٢	بالمقبل	»	—	٥٨:٢
طائل	»	٣٤١:٢	الجاهل	»	العتاني	٣٥٥:١
هلال	»	٣٠٧:٢	حبليه	منسرح	—	١١٣:٢
والقفل	بسيط	١٩٧:٢	بالإسهال	خفيف	—	٣٨٣:١
الرجل	»	٣٠١:٢	خبال	»	—	٣٨٧:١
مأكول	»	٣٤٤:١	مالى	»	—	٢٤٦:٢
السيال	وافر	٧٦:١	ألم	طويل	الأسدي	٣٠٤:١
القتال	»	٣٣٢:٢	عزم	»	عمرو بن شأس	٢٢٢:١
والثقالى	»	٣٤٥:٢	المراجع	م الكامل	(معاوية بن أبي سفيان)	٣٦٨:١

بالحشم	م الكامل	٤٦:٢	لنيم	خفيف حسان بن ثابت ٦٩:١
تلجيم	م الرمل محمد بن الحارث ٢٥٠:٢		التكلم	طويل زهير بن أبي سلمى ٨١:١
الزحام	سريع التميمي ٨٢:٢		يتصرم	» قدامة حكيم المشرق ١٠٠:١
المدام	»	١١٧:٢	والحلم	»
وتظلما	طويل العباس بن عبد المطلب ٣٥٩:١		سالم	» الأشهب بن زميلة ٧٦:٢
فأنعما	» عروة بن أذينة ٢٨٧:٢		للهماهم	»
ليعلما	» المتلمس ٣٠:٢		طعام	» محمد بن مناذر ٠٨:٢
والملامه	وافر عبيد الله بن عبد الله ٣٥٩:١		الظلم	بسيط أبو دهل ٤٥:٢
المالمة	م الكامل (يزيد بن مفرغ) ٢٩:٢		بالقسم	»
الحمتاما	خفيف العتيبي ٦٢:٢		أقوام	» عاصم الزماني ١٦:٢
الغلاما	» أبو علي البصير ٥٦:٢		الأنام	وافر الجاحظ ٠٠:٢
هشاما	» الوليد بن يزيد ٢٧٥:٢		جذام	» روح بن زنباع ١٩:٢
الأعظما	متقارب النمر بن تولب ١٩٧:١		الكلام	» والبة بن الحباب ١٦:٢
اللاما	» حماد عجرد ٦٦:٢		اللائم	»
وأسلم	طويل مسلم بن الوليد ٣٦٦:١		الكرام	»
المكارم	» أبو العتاهية ٦٥:٢		تميم	» أعشى همدان ١٤:٢
تخوم	» جميل ٢٨٥:٢		المنعم	كامل عنزة ٣:١
وابتسامها	» امرأة من عتيل ٤٠٤:٢		الأيام	»
جرائمه	» أبو الوزير المعلم ٣٣٧:٢		يكسوم	» لبيد بن ربيعة ٨:١
الحكم	بسيط الغساني ٢٠٩:١		بدم	منسرح (مهلهل) ٥:٢
ضرام	وافر نصر بن سيار ٢٧١:٢		بالحشم	»
مظلم	كامل	٤٠:٢	الأسحم	متقارب معاوية بن أوس ٨:١
لدميم	» (أبو الأسود الدؤلي) ٣٤٧:١		والوطن	م الكامل ٧:٢
عظيم	»	١٧٣:٢	للثمن	متقارب دعلج ٠:٢
ذميم	» (أبو القعقاع الأسدي) ٤٠٣:٢		تغلينا	بسيط ٦:٢
أنامها	» الحكم بن عبدل ٢٨٠:٢		كانا	»

الزمانا	وافر	—	٣٥٩:١	بحر تين	م الرمل	يوسف لقوة	١١٢:٢
والجزونا	»	عمرو بن كلثوم	٢٨٣:٢	وريجاني	منسرح	—	١٧٣:٢
مبغلينا	»	الكيت	٣٦٠:٢	بعناني	خفيف	عبدالله بن العباس	٦٩:٢
مسكيننا	»	هشام بن أبيص	٧٦:٢	الكيان	»	ابن أبي عيينة	٤٦:٢
معينا	كامل	جرير	١١٥:٢	بالصيدن	مقارب	خلف الأحمر	٢٠٠:١
عننا	م الرمل	—	١٥٨:١	بأغصانه	»	أبو تمام	٤٧:٢
أدمانه	مقارب	—	١٠٦:٢	هوة	»	(حسان)	٢٩٩:١
كبن	طويل	بشار بن برد	٦٨:٢	سماها	بسيط	عكاشة العمي	٩٦:٢
زكنوا	بسيط	(نعم بن أم صاحب)	١١٥:١	شراها	وافر	—	١٨٩:١
قحطان	كامل	أبو بكر محمد بن أحد	٧٥:٢	أشهي	رمل	أبو نواس	١١٠:٢
إخوان	هزج	(الفند الزماني)	٣٦٤:١	تنهيا	منسرح	—	٩٧:٢
والطحن	طويل	أبو الخطاب الأعمى	٣٥١:٢	الأفواه	كامل	ميمون بن زياد	١٣٦:٢
الكوادن	»	مسلم بن الوليد	٣٠٢:٢	كنه	منسرح	أبو هشام الخراز	١٠٩:٢
ونخلاني	»	الجاحظ	٣٦٧:١	راوي	بسيط	—	٢٥٦:٢
موتلفان	»	زياد الأعجم	٣٦٠:٢	لسانيا	طويل	جرير	٣٠٦:١
لمغتربان	»	—	٤٠٠:٢	وراعيا	»	عبد بن رشيد	١٨٩:١
زمني	بسيط	الجاحظ	٣٧٠:١	مدانيا	»	المجنون	١٧٤:٢
والعطن	»	أبو زيد	٣١١:٢	المواليا	»	—	٢٥١:٢
علن	»	—	٣٧٠:١	الوافيه	مقارب	أبو هفان	٥٧:٢
البراذين	»	طارق بن أثال	٢٥١:٢	القافيه	»	—	٥٠:٢
المجانين	»	الفرزدق	٣١٨:٢	أعرجي	وافر	الفرزدق	١٨٩:١
ونجفوني	»	ابن فضالة الغنوي	٧٧:٢	البلوى	كامل	أبو نواس	١١٠:٢
كالمجانين	»	—	٣٩٧:٢	أجزاء أبيات			
بالحسن	م الوافر	العنبي	٦٢:٢	أبت هذه النفس إلا ادكارا	الكيت		
البحران	كامل	(الفرزدق)	٣٦٩:١				١٣٦:٢
الأوطان	»	محمد بن يسير	٢٩٦:٢	فغانق ومنازل	—		٥٥:١

٥ - فهرس الأرجاز

٣١٥:٢	—	فروس	٧٤:٢	جعفر بن الزبير	الباب
١٨٣:١	جربير	للناس	٤٠٦:٢	—	التراب
١٢٢:٢	—	نصفها	٣٠١:٢	—	تضربه
١٨٦:١	أعرابي	وجهك	٣٧٤:٢	(علياء بن أرقم)	السعلاة
٢٧٤:٢	—	للجمل	٢١٤:١	الفرزدق	الزنج
٣١٨:٢	—	الغزل	٣٦٦:١	أبو سلمى	رماح
٣٠٤:٢	—	سحبلا	٢١٤:١	أعشى سليم	سودا
١٥١:٢	ضباغة	أوكله	١٥٤:١	بشار	للعبد
٢٥٦:٢	(أبو حزام العكلي)	الحجل	٢٤٤:٢	(دكين بن رجاء)	برده
٣٤٨:٢	أبو حزام العكلي	البغل	٢١٤:١	أعشى سليم	زندها
٣٢٠:٢	خوصاء	العدل	٣٢٩:٢	النمر بن توبل	القمر
٣٥٠:٢	أخو أبي حزام	البغل	٢٠٥:١	—	الحجر
٣٤٣:١	—	الدوم	٢٠٨:١	—	خضر
١٨٢:١	أبو فرعون	أماى	٢١٩:٢	—	الشجر
٣١٤:٢	أبو فرعون	عدنان	٣٠٧:١	روبة	والمنبر
٨٣:١	يزيد الناقص	خاقان	٨٢:٢	—	نوره
٢٣١:٢	عروة بن الزبير	الستين	٣١٤:٢	أبو شراة	شعري
٣٤١:٢	—	يابردونه	٣٤٣:١	(طرفة)	بمعمر
١٨٨:١	—	الإنسان	٢٧٣:٢	—	عدس
١٥٦:١	—	يغنيه			

٦ - فهرس اللغة (*)

(١) الألفاظ العربية

أسل : الأسل ٢ : ٤٠٣	أبل : الأبل ١ : ٥٦ آبل الناس
أسو : آس ٢ : ٣١	٢٠٣ : ١
أشب : مؤتشب ٢ : ٧٧	أتم : الأتم ١ : ٢٢٣
أطط : تئط ٢ : ٧٨	أنن : الأتون ١ : ٣٨٨
أطل : الإطلين ٢ : ٤٠٤	أتى : التأتى ٢ : ١٥٥
أل : بدل من الضمير ١	أجل : آجال ٢ : ٣٤٥
١٨٤	أجم : تأجيه ٢ : ٣١٨
ألل : الإلال ١ : ٢٠٠ ، ٢ : ٣٠٨	أدم : الادمانه ٢ : ١٠٦ الآدم
أمم : أم الرأس ، أم المثوى	٢٢٢ : ١
١ : (١٨٦) إمام الصبي	أدو : يستأديك ١ : ١٠٠ آدى
١ : ٣٨٧ أمم ١ : ٨	٣٩٦ : ٢
أميم جلاميد ٢ : ١٥٦	أرب : الأربان ١ : ١٨٤ الإربة
ما أمى ٢ : ١٩٤	١٠٢ : ٢ مآربا ٢ : ٢٩٦
أمو : الأم ٢ : ٣٤٥	مواربى ٢ : ٦٣
أنس : أناسية ١ : ٣٦٨	أرى : الأريان ١ : ١٨٤ ،
أنف : الأنف ١ : ١١	(١٨٧) الأوارى ٢ :
أوب : أوب الحجيج ٢ : ٢٤٧	٣٢٤ الإرة ٢ : ٣٩٦
أود : الآد ٢ : ٣٩٦	أزم : أزم ١ : ٢٢٢
أول : المتأول ١ : ٦	أسر : الأسر ١ : ٢٥٢ المأسور
	٣٨٢ : ١

(هـ) يشمل ما فصره الجاحظ وقد وضعت أرقامه بين قوسين () ، وما قمت بتفسيره فى الحواشى وقد جردت من الأقواس . وما وضع تحته خط فهو مما لم يرد فى المعاجم . كما يشمل الفهرس أيضاً مسائل العربية .

أيه	: إلهاء ٢ : ٩٧ : ألهات ٢ :	برز	: بارزة الرجل ٢ : ٣٠٠ :
	٧٢	برسم	: البرسام ١ : ٢٦٢ :
بتر	: البواتر ٢ : ٦٤ :	برقش	: أبو براقش ٢ : ٣٣٨ :
بثق	: البثوق ١ : ٣٦٦ :	برى	: البوارى ١ : ٢٨٤ :
بجح	: يتبجح ٢ : ١٩٠ :	بز	: اليازير ١ : ٧٦ :
بحر	: البحراني ١ : ١٩٥ :	بزل	: البزل ٢ : ٣٠٧ :
بخنخ	: الدرهم البخى ٢ : ٢٧٩ :	بسر	: البيسرى ٢ : (٢٩٨) :
بخر	: بخارى ١ : ٤٩ :	بسط	: بسط الراحتين ٢ : ٨٤ :
بدد	: بداد ٢ : ٢٩٦ :	بشر	: البشر ١ : ٢١٤ : بشارها
بدر	: بوادر ١ : ٣٦٤ :		٢ : ٣٧٧ :
بدع	: أبدعت ١ : ٢٦٦ :	بضع	: بضعنا ١ : ٤١ : البضع
بدو	: بدلى ٢ : ٢٤٦ : البدوات		٢ : ٣٥٩ :
	١ : ٤٤ :	بطل	: البطل ٢ : ٣٥٠ : البطالات
بدخ	: البدخ ١ : ٦٢ : ٢ : ٣٠٦ :		٢ : ٩٥ :
بدذ	: بدذ مثله ٢ : ٣٤ :	بطن	: بطن بردونه ١ : ٥٠ :
بذر	: البذر ١ : ١٤٩ :	بعض	: استعمال بعض مقرونة بأل
بذل	: بدلا ١ : ٢٤٦ :		١ : ٢٤٨ :
برأ	: يستبرئها ٢ : ٢٠٤ : يبروه	بعل	: بعل به ١ : ٧٧ : البعل
	٢ : ٣٧٦ :		٢ : ٢٣٨ :
بربخ	: الربخ ٢ : ٣٨٩ :	بغل	: الدرهم البغلى ٢ : ٢٧٨ :
برجس	: البرجاس ١ : ٢١ : ٤٥ :		: البغلات ٢ : (٢٨١) :
برح	: البرحاء ١ : ٣٩٣ :		: التبغيل ٢ : (٢٨٤) :
برد	: البرد ١ : ٢٥٤ : مبردا	بغى	: بغاها ١ : ٣٥ :
	٢ : ٢٧٢ :	بقر	: تبقر عن صبي ١ : ١٨٩ :
برذن	: برذن ، البرذون ٢ : ٢٥٥ :		: الباقر ٢ : ٣٤٥ :
	: برذون وبرذونة ٢ :	بقل	: الباقلنى ١ : ٢٦٦ :
	(٣٤٠)		

ترس : تراسها ٢٨٤ : ١	بقي : البقية ٢٤٥ : ١
ترع : يترع ١٧٨ : ١ المترع	بلد : البلدة ٢٣٤ ، ٧٠ : ١
٢٧٠ : ١ المترع	بلغ : البلاغة ١٥٣ : ١
تفل : التفل ٣٤٩ : ٢	بلل : الأبل ٢٤٩ : ٢
تلد : أتلدتها ٣٦٣ : ٢ تلبد	بلو : بلاك ٢٣٩ : ٢ الباوي
١٣٦ : ٢	٢٠٤ : ٢
ثم : التثوم ٣٦٥ : ٢	بندر : بنادرة البرهسارات
تور : حجر التور ١٨٠ : ٢	٢٢٥ : ١
توى : أتوى حقه ٣١ : ٢	بنك : تبنيكها ٣٩٠ : ٢
تبع : تتابعوا ٣٦٧ : ١ التابع	بنو : الأبناء ٥٣ : ١
٢٣٧ : ١	بني : البني ١٩٤ : ١
ثار : اثار ٣٠٤ : ١	برج : يهرجون ٢٣ : ١
ثخن : الثخانة ١٤١ ، ١٩ : ١	بن : البهوني ٢ : (٣٢٢)
ثغب : الثغاب ٢٧٤ : ٢	بوص : بوص بئص ٣٩٦ : ٢
ثغر : الثغريون ٤٨ : ١	بوع : ينباع ٣٥٧ : ٢
ثغر : أثمرها ٣٤٠ : ٢ مثمار	بيض : المبيضة ٢٠٣ : ١
٣٣٦ : ٢	بيع : البياعات ٢٤٨ : ١
ثفن : المشافنة ١٤٨ : ٢	١٦١ : ٢ مستبيحاً ٣٣٣ : ٢
ثقل : الثقل ٢٤٨ : ٢	الناء : حذف ناء المضارع ١ : ٩٧
ثمم : الثمام ٢٨٣ : ٢	
ثمن : تدبر بثمان ١٠٢ : ٢	نأم : الإتمام ١٨ : ١ توأمان
ثني : ثانيا ٢ : (٢١٧) الثناء	١٢٥ : ١
٢٣٨ : ٢	تبر : واقية التبر ٣٣٠ : ١
ثوب : مشوب ٣٠٥ : ١	تن : الأتبان ٣٣٦ : ٢
ثوى : أم مشواي ١٨٦ : ١	تخت : التخت ٢٤٦ : ٢
ثيل : الثيل ٢ : (٣٢٠)	تخم : انظر (وخم)

جزر : الجزرة ٢ : ٨
 جزى : جزاء العطاس ١ : ٣٠٤
 جسد : المجاسد ٢ : ١٥٤
 جعل : الجعائل ١ : ٢٦٧ مجعل
 ٢ : (٣٢٠)
 جفر : الجفرة ٢ : ٢١٨
 جفف : المجفف ١ : ٤٣ تجفافنا
 ١ : ١٨ التجافيف ١ : ٥٣
 جلع : التجليح ١ : ٢٨٨
 جلد : المجلود ٢ : ٣٩٦
 جلس : المجلس ٢ : ٢٥٣
 جلل : الجلال ٢ : ٣٣٣
 جلم : الجلام ٢ : ٣٠٨
 جلو : الجالوت ٢ : ٢٨٣-٢٨٢
 جمر : التجمير ١ : ١٩
 حمز : الحمّاز ٢ : ٢٣٢
 جمش : جمشته ٢ : ١٧٣ التجميش
 ٢ : ١٧٦
 جمع : الجمع ، وضعه موضع
 المثني ٢ : ٢٣١ أجمع
 ٢ : ٢٥٩ جماعها ١ :
 ١٥٢ الجامع ٢ : (٣٢١)
 جل : الحامل ٢ : ٣٠٧
 جم : الحمام ١ : ٢٣٣ ، ١١٣
 ٢٩٠ ، ٣١٩ و ٢ : ٣٣٥
 جنب : تجنب الخيل ١ : ٤٢

جال : الجيال ٢ : ٣٤٩
 جبر : الجبار ١ : ٣٦٩
 جثم : المجثمة ١ : ٢١ الخثوم
 ١ : ٦٥
 ججح : الميجج ٢ : (٣٢١)
 جذب : الجلوب ٢ : ٣٩٩ جادبه
 ٢ : ٣٩٤
 جدد : جدّ ٢ : ٢٧٤
 جدع : المجدّع ٢ : ١٦٣
 جدل : مجدولة ٢ : (١٢١)
 جدل عنان ٢ : ١٢١
 جدم : اجدم ١ : ٤٧ ، ٢٤٧
 و ٢ : (٢٧٥)
 جدو : يُجدى عليه ٢ : ٧٢
 الجدى ١ : ١٤٣
 جرب : الحربان ١ : ٣٨٤
 جرد : جرداء ٢ : ٢١٨ جردان
 وجرادين ٢ : (٣٢٠)
 جرر : جرّ السلاح ١ : ٢٦
 اجتار المنافع ١ : ١٠٢
 جرع : الأجرع ٢ : ٣٩٩
 جرفش : الجرنفش ٢ : ٢٧٤
 جرم : التجرم ١ : ٢٤٦
 جرن : ضرب بجرانه ١ : ٢٥
 جزأ : الجزء الذى لا يتجزأ ٢ :
 ١٩٢ الجوازي ٢ : ٣٦٨

حرج : الحر ٢ : (٣٢٠)
 حرر : الحر ٢ : ١١١
 حرف : الحُرْفَة ٢ : ٣٠٦ المحارف
 ٢ : ٢٤٦ حُرْفِي ٢ :
 ٢٦٠
 حرقف : الحراقيف ٢ : ٢٣٧
 حرك : تحرك ٢ : ٢٠٠ محركاته
 ٣٨٦ : ١
 حرم : المحرم ١ : ٥٢ حرمي
 ٢ : (٣٢٠)
 حرن : حارن ٢ : ٢٥٠
 حرو : حرّاً القضاء ١ : ٢٦٥
 حزب : التحزيب ١ : ١٢
 حزم : حزامته ١ : ٢٤٦
 حسب : الحسيان ٢ : ١١٥
 حسس : يُحسّن ١ : ٣٨١
 حسك : الحسك ٢ : ١٤٨ حسك
 الضغائن ١ : ٣٥٨
 حسل : أبو حسل ١ : ٧٦ الحسل
 ٢ : ٣٩٠
 حسو : الأحساء ٢ : ٣٩١
 حشد : متحشدة ٢ : ١٥٤
 حشش : محاشه ٢ : ١٢٠ الحشش
 ٥٤ : ٢
 حشم : أحشامها ٢ : ٢٣١
 حشن : الحشن ٢ : ١٢١

تجنب ٢ : ٤٠ جنبه ١ :
 ٣٤٨ جنائيه ٢ : ٣٩٩
 جنح : الجوانح ١ : ٢٥٠
 جندف : الجنادف ٢ : ٣٥٧
 جنن : الجنّة ١ : ٧٢ الجان
 ١٢١ : ٢
 جنى : جنايته ١ : ١٦١
 جهل : جاهله ١ : ٣٦٦
 جوز : الجيزة ١ : ١١ ، ٦٤
 جوش : جوشه ٢ : ١٣٩
 جول : جال ٢ : ٤٠٩
 جوه : جاه ٢ : ٢٧٤
 جيش : استجاش ٢ : ٣٤٦
 حا : حا ٢ : (٢٧٤)
 حبش : الأحبوش ١ : ١٩٤
 حبل : تحبّل ٢ : ٣١٨
 حبن : الأحن ٢ : ٣٣٣
 حجر : الحجر ٢ : (٣٤١)
 الحجور ٢ : ٣٣٧ حجورها
 ٢ : ٢٩٩
 حجز : حجرة النفس ١ : ٣٨٥
 حجل : محجل ٢ : ٣٢٦
 حجن : حجن المخالب ١ : ١٨٤
 حدد : الحديد ١ : ٢٧٠ الحداد
 ١ : ١٤ الحدة ٢ : ٩٧
 حدر : الحدارة ٢ : ٢٨١
 حرب : الحرب ٢ : ٣٤٠

حشو : حشوة الناس ١ : ٢٨٩	حشو : حشوة الناس ١ : ٢٨٩
حشوة : حشوة ٢ : ٤٠٦	حشوة : حشوة ٢ : ٤٠٦
حصد : حصائد ألسنهم ١ : ١٦٨	حصد : حصائد ألسنهم ١ : ١٦٨
حصص : حصاء ٢ : ٢١٧	حصص : حصاء ٢ : ٢١٧
حصن : الحصان ٢ : (٣٤١)	حصن : الحصان ٢ : (٣٤١)
حصي : الحصى ٢ : ٨١	حصي : الحصى ٢ : ٨١
حضر : الحضرة ٢ : ٤٠٩	حضر : الحضرة ٢ : ٤٠٩
حطب : أحطبا ١ : ٢٦٥	حطب : أحطبا ١ : ٢٦٥
حطط : حطّ ٢ : ٣١٠	حطط : حطّ ٢ : ٣١٠
حظو : يتحفظون الأمة ٢ : ١٥٨	حظو : يتحفظون الأمة ٢ : ١٥٨
حفف : يحفّون ١ : ٢٨٨	حفف : يحفّون ١ : ٢٨٨
حقب : الأحقاب ٢ : ٧٢	حقب : الأحقاب ٢ : ٧٢
حقق : الحقيقة ١ : ٢٩١	حقق : الحقيقة ١ : ٢٩١
حقر : الاستحقار ١ : ٣٤٢	حقر : الاستحقار ١ : ٣٤٢
حقط : الحيقطان ١ : ١٨٠	حقط : الحيقطان ١ : ١٨٠
حل : حلّ ، حلى ١ : ٤٨	حل : حلّ ، حلى ١ : ٤٨
و ٢ : (٢٧٤)	و ٢ : (٢٧٤)
خلق : خلق ٢ : ٢٧٤ من حائق	خلق : خلق ٢ : ٢٧٤ من حائق
١٠٥ : ٢ : حلقى ٢ : ٥٧	١٠٥ : ٢ : حلقى ٢ : ٥٧
حلل : الحلل والارتحال ٢ :	حلل : الحلل والارتحال ٢ :
٣٣٣ حلالة ٢ : ٢٣٨	٣٣٣ حلالة ٢ : ٢٣٨
حلم : الحلم ٢ : ٩٦	حلم : الحلم ٢ : ٩٦
حمر : المحامر ١ : ٢٧٦ الحمار	حمر : المحامر ١ : ٢٧٦ الحمار
١٢٦ : ١	١٢٦ : ١
حمل : الحماله ٢ : ٧٧ حملان	حمل : الحماله ٢ : ٧٧ حملان
الأمير ٢ : ٢٤٨	الأمير ٢ : ٢٤٨
حو : حموها ٢ : ١٦٤	حو : حموها ٢ : ١٦٤
حي : حيا اللائمة ١ : ١٣٠	حي : حيا اللائمة ١ : ١٣٠
حوت : الحوت ٢ : ٣٤٩	حوت : الحوت ٢ : ٣٤٩
حور : الحواري ١ : ٢٦٦	حور : الحواري ١ : ٢٦٦
حول : حولت رحلى ٢ : ٥٢	حول : حولت رحلى ٢ : ٥٢
الحولة ١ : ٢٦ المحال	الحولة ١ : ٢٦ المحال
٢ : ٢٤٧	٢ : ٢٤٧
حوى : الحاوى ١ : ٢٥٧	حوى : الحاوى ١ : ٢٥٧
حيف : التحيف ٢ : ٣٥	حيف : التحيف ٢ : ٣٥
حين : الحائن ٢ : ١٨٠	حين : الحائن ٢ : ١٨٠
حي : حيا ١ : ٣٦٤	حي : حيا ١ : ٣٦٤
نخب : نخب به ٢ : ٢٨٧	نخب : نخب به ٢ : ٢٨٧
نخبر : الإخبار ، وضعه موضع	نخبر : الإخبار ، وضعه موضع
النبي ٢ : ١٣٢	النبي ٢ : ١٣٢
نخز : الحياز ٢ : ٣٦٩	نخز : الحياز ٢ : ٣٦٩
نخر : نخر الأمانة ١ : ١٤٧ ،	نخر : نخر الأمانة ١ : ١٤٧ ،
١٥٢	١٥٢
نخل : نخل ١ : ٩٨ النخل ٢ :	نخل : نخل ١ : ٩٨ النخل ٢ :
٣٦٢	٣٦٢
نخر : الخائر ١ : ١٩٣	نخر : الخائر ١ : ١٩٣
نخرم : الخثارم ٢ : ٣٣٧	نخرم : الخثارم ٢ : ٣٣٧
نخم : أنخم ٢ : ١٥١	نخم : أنخم ٢ : ١٥١
نخدج : أخذجت ٢ : ٣٢٣ النخدوج	نخدج : أخذجت ٢ : ٣٢٣ النخدوج
٢٩٥ : ١	٢٩٥ : ١
نخدر : الأنخدري ٢ : ٣٤٥	نخدر : الأنخدري ٢ : ٣٤٥
الأنخدريه ٢ : (٣١٢)	الأنخدريه ٢ : (٣١٢)

خطو : تخطيط وتخطأت ٢ : ١١٨	خدل : الخلداء ٢ : ٤٠٧
خلس : الخلاسى ٢ : (٢٩٨)	خرب : الحرب ٢ : ٣٠٤ الحربة
خلع : الخلاء ٢ : ٣١٠	١ : ١٧٧
خلف : يختلف ١ : ٣٨٣ يختلف	خرت : الخُرّة ١ : ١٧٧
به ١ : ١٧١ المختلفة ٢ :	خرج : الخارجات ١ : ٩٤
٢٠٥	خرس : الخروس ٢ : ٣٥٨
خلق : خلق ، الخلق ٢ :	خرص : الخارص ١ : ٧ التخرص
(١٨ - ١٩) أصحاب	١ : ١٦٠
الحلقان ١ : ٥٢	خرط : الخرائط ١ : ٢٥٤ و ٢ :
خلل : دودة الخلل ٢ : ٣٤٨	٢٦٩
الاختلال ٢ : ٢٠٠	خرف : المِخرف ١ : ٢٤١
يُخالى ٢ : ٣٣٣ الخالى	خرق : تحرق فى غناه ١ : ٣٦٣
٢ : ٣٣٥	الخُرق ١ : ٤٧
خندق : الخندقية ١ : ١٤	خزر : الخيزران ٢ : ٣١١
خنس : الخنس عنه ٢ : ٢٣٩	خز : الخرز ٢ : ٣٤٩
خور : خار ١ : ٢٨٦	خزم : الخزم فى الشعر ٢ : ٢٥٤
خوز : الخوزان ٢ : ٣١٥	خسس : خساسته ١ : ٣٤٨
خول : يتخولنا ١ : ٢٩٠	خشب : الخشبية ١ : ٧٢ أخشب
خون : الخانة ١ : ١١١	١ : ٢٨
خوى : خوى نجم النقية ١ : ٣١٧	خصم : الخصام ٢ : ١٤٤
الخواء ٢ : ٣٩٣	خصى : الخصى ٢ : ٣٦٩
خيش : الخيش ١ : ٣٩٣	خضخص : خضخصوه ١ : ٢١٧
خيطة : خيط بجوفه ٢ : ٣١١	خضر : الخضر ٢ : ١٧٩
خيّل : لا يُخيّل ٢ : ٣٧٧	خضرم : الخضارمة ١ : ٢٠٩
خيم : خيمها ٢ : ٢٩٩	خضع : تخضع ١ : ٣٦٥
دب : الدواب (بتخفيف الباء)	خطأ : خطائه ١ : ٣٥٣
٢ : ٢٤٦	خطر : الخطار ١ : ١١٤ الخطرة
دبر : تدبر بئمان ٢ : ١٠٢	١ : ٢٤٥

دلق : دليقة ٢ : ٢٩٦	يُدْبِرُه ٢ : ٣٣٥ الدَّبر
دلم : دُلماً ١ : ٢٠٩	١ : ٣٦٧ ، ١٤٤
دمر : دمروا عليه ٢ : ٨	دبس : الدُّبْس ١ : ٢٠٣
دنا : الدُّنَاة ٢ : ٧٢	دبق : الدَّبِق ١ : ٢١
دهر : ما دهرى بكذا ٢ : ٢٩٩	دثر : الدُّثْر ١ : ٣٣١
دهق : يُدهق ١ : ١٤٤ الدهقان	دحج : منلحة ٢ : ٢١٨
١ : ٢٤٤ و ٢ : ٣٢	دحس : الدَّحْس ١ : ٢٤٥ و ٢ :
دهم : الأدهم ٢ : (٣٣٠)	٣١٥
ذا : ما هذا ٢ : ١٩٩	دحل : الدحل ١ : ٢٥٠
ذرب : منروبة ٢ : ٧٣	دخل : أدخاله ١ : ٣١٥ المداخلة
ذرر : الذَّر ٢ : ٣٣٤	١ : ٣١٩
ذرع : المدرع ١ : ١٠ و ٢ : ٣٥٨	دخن : الأدخان ٢ : ٣٩٨
ذرف : منرف ٢ : ١٢١	درج : أدراجي ٢ : ٢٤٧
ذرو : استدرت ١ : ٣٦٧	درر : الدَّر ٢ : ٣٥٨
ذفر : الأذفر ١ : ٢٢١	درز : الدَّرز ١ : ٣٨٤
ذفف : التدفيف ١ : ٢٥١	درس : يدرُسهم مناقبهم ١ : ٧٧
ذكي : المذكى ٢ : ٣١٦	بيت مدراسهم ١ : ٣٤٦
ذمر : يذمره ٢ : ٢٥٩	درمك : الدرملك ٢ : ٣١
ذى : الذَّماء ١ : ٢٧٧	دسم : الديسم ٢ : ٣٧٠
ذو : ذو بمعنى الذى ٢ : ٣١٦	دعص : الدعص ٢ : ١٠٦
ذيع : المذايع ١ : ١٤٩	دعم : أدعم ٢ : ٢٦٢
ذيل : ذبالة ١ : ١٦٤ ذائل	دعو : الدَّعوة ٢ : ٣٦٥
٢ : ٢٥٧	دغل : الدَّغل ١ : ٢٥٠
ذيم : الذام ٢ : ٩٩ ذاماً ١ :	دغم : الأدغم ١ : ٢٢٥
٣٤٤	دفف : دفتيه ٢ : ٣٣٦
رأس : رأس البغل ، رأس	دقق : الدَّقَّة ٢ : ٣٧٨
	دلف : الدلفين ٢ : ٣٧٠

ردغ : الرداغ ٢ : ٣٠١	الجالوت ٢ : (٢٨١) —
رزن : أرزن منه ١ : ١٥٠	(٢٨٢) رأس من الرعوس،
رسب : رسبت ٢ : ١٨٧	الرأس ٢ : (٢٨٤)
رسم : أرسم ٢ : ٢٨٧	رأى : أريتلك ٢ : ٣٤١ الرقى
رشح : الرشيع ٢ : ٣٨٥	٢٥٧ : ١
رشق : الرشق ١ : ٢٣٧	ربب : برب ١ : ٧ ربابه ١ :
رصف : راصف ١ : ٧٣	٢٠٠ ربة المنزل ١ :
رضخ : يرضخ ١ : ٣٤٦	(١٨٦)
رضو : رضى لغة في رضى	ربث : يربثه ١ : ١٤١
لطي ٢ : ٣٥٩	ريخ : الربوخ ٢ : ١٢٩
رطب : الرطوبة ٢ : ٣١٧	ربط : مرتبط ٢ : ٣٢٦
رطل : رطلت ١ : ١٥٠ مرطلين	ربع : ربعت على ظلمي ١ :
٢ : ٣٣٨ الرطلية ١ :	٣٣٠ رباعه ٢ : ٩ تقبل
٣٩٠	بأربع ٢ : ١٠٢
رعب : الراعي ٢ : ٢٩٧ ،	ربو : الأرباء ١ : ٣٤٨
٣٦٩	رتت : الأرت ١ : ١٩٥
رعى : رُوع ٢ : ٣٩٥	رتل : الرتيلات ١ : ٦٩
رغب : رغب الشجاع ١ : ٥٨	رجل : حمل الرجل ٢ : ٣٤٨
رغث : الرغوث ٢ : ٣٤٠	على رجل ٢ : ٣٦٢
رفع : رفاعه العيش ٢ : ١٠٥	رجم : المرجمين ١ : ١٤٩
أرفع ٢ : ٣٩٤	رحل : رحل نفسه ١ : ٦٧
رفق : الرفق ٢ : ٣٤٩ الرفق	راحلة ١ : ١٥١ بارزة
١ : ٢٥٨ يختلف برقة	الرحل ٢ : ٣٠٠ حولت
١ : ١٧١ المرافق ١ :	رحلى ٢ : ٥٢
٣٩٢	ردد : الرد ١ : ٥٤ و ٢ : ٣٥٥
رفل : الرفل ٢ : ٢٥٧	أرد ١ : ٧٧

زفر : الزوافر ٢ : ٣٤٥	رقص : الراقصات ٢ : ٣١١
زفف : زفوف ٢ : ٢٩٦	رقم : الرقم ١ : ٣٨٧
زقق : الزقق ١ : ١٨٨	رقى : رقى شيئا ٢ : ١٥٣
زكن : زكنت ١ : ١١٥	ركب : الركب ٢ : ١٥٣ الأركب
زليج : المزليج ١ : ١٠	٢ : ٤٠٠
زلل : زللك ٢ : ١٨٨	ركل : الركال ٢ : ٣٣٤
زمل : الزمل ٢ : ٢٢٠	ركن : أركن ١ : ٨١
زمن : الزمن ٢ : ٢٥٠	رمث : الرمث ٢ : ٣٩٨
زنبل : الزنبل ١ : ٣٨٨	رمك : الرمكة ٢ : ٢٩٨
زند : مزندون ٢ : ٧٢	رمل : رمل ٢ : ٢٣٥
زنى : الزناء ٢ : ١٨٠	رهف : المسترهف ١ : ٣٤٠
زهر : أزهر ١ : ١٨٣ الزهر	المهف ٢ : ٢٢٠
٢ : ٣٦٨	رهق : المراهق ٢ : ٩٦
زوج : المتزوجات ٢ : ١٢٩	رود : المروء ١ : ٢١٤ الرواد
زور : الزارة ٢ : ٩١ الزير	٢ : ٤٠٧
٢ : (١٤٨)	روض : الراضة ١ : ٤٧
زيد : زيادة الكبد ٢ : ١٠٦	روغ : يرغفه ١ : ٦١
زير : الزير ٢ : ١٧٢	روى : الراوية ٢ : ٢٣٦
زيل : الزيال ٢ : ٣٣٤	ريث : لا تستريثن ٢ : ٦٢
زين : الزين ٢ : ٢٤٩	ريع : أربع ٢ : ٣٥٣
ساسأ : سأسأ ٢ : (٢٧٤)	رينغ : أراغها ١ : ٢٥٦
سأل : سؤلهم ، سؤلهن ٢ :	ريم : ما تريم ٢ : ٣٣٢
٣٢٥	زبل : الزبيل ١ : ٣٨٩ المزيلة
سبأ : سبأت ١ : ١٨٨	٢ : ٨
سبب : السبب ٢ : ٣٠٥	زجى : أزجى المشى ٢ : ٢٤٨
سبع : أسباع القرآن ١ : ٢٤٧	زرى : الزارى ١ : ٦
	زعفر : المزعفر ٢ : ٣١١

سبت : السمتى ٢ : ٢٣٣	سبق : سبق الدابة ١ : ٢٤١
سمر : مسمورا ٢ : ٧٨	سياقيه ١ : ٢٧٧
سمور ٢ : ٣٦٤	ستر : المستر ١ : ١٨٤
سمع : السمع ٢ : ٢٩٧	سجج : أسجج ٢ : ٣٩٢
سند : السمندى ٢ : ٢٥٤	سحبيل : السحبيل ٢ : ٣٠٤
سنبق : سنبوقة ١ : ٢١٧	سحل : السحل ٢ : ٣٤٨
سنخ : سنخ الكتابة ٢ : ١٩٠	سحو : السحاة ١ : ١٥٠ ، ١٧٢ : ٢
سند : المسند ١ : ١٦٧	سدر : سدرت عيني ١ : ٢٤٩
سنس : سناسها ٢ : ٣١٩	سدس : السداسي ٢ : ٩٦
سنن : السنن ١ : ٥٠	سرجن : السرجين ١ : ٣٨٦
سنو : السنة ١ : ٣٦١	سرر : سره ٢ : ١٥٥ ، مسر ٣٤٢ : ١
سود : الأسود ٢ : (٣٣٠)	سرق : السرق ١ : ٢٣٢
المسوذة ١ : ٢٠٣ و ٢ :	سعط : سعطه ١ : ١٦١
٢٦٦ السواد ١ : ٧٥	سفل : سفل ٢ : ٢٥٦
سور : الأسوار ٢ : ٣٧٧	سفو : سفواء ٢ : ٢١٨ ، ٢٩٦
سوس : سوست ٢ : (٣٢٠)	سكج : السكباج ١ : ١٨٢ ، ٣٩١
السوس ١ : ١٦٥ ،	سلخ : سليخة ٢ : ٣٩٨
٣٤٧ السوس ٢ : ٣١٨ ،	سلع : السلعة ٢ : ٣٣٣
٣٢٧	سلف : سالف ٢ : ١٩٧
سوق : السواق ٢ : ٢٩٨	سلق : السلوق ٢ : (٢٩٨)
سوم : يسام ١ : ١٣٩ ، سيمت	سلك : المسلك ٢ : ٢٩٩
٢ : ٣٣٣	سلل : السلل ١ : ٣٨٧ ، السللة
سوى : لا يسوى درهما ١ : ٨٤	١ : ٢٧ و ٢ : ١٩١
التسوية ١ : ١٩٨ ، سيما	
١ : ١٦٦ ، سوائه ١ :	
١٦٧	

شطط : شطاطا ٢ : ١٠٥ شطاط	سيل : سيلانه ١ : ٧٢
الخلق ١ : ٢٣٥	سيم : سيمما في (سوى) .
شعر : الشاعر ١ : ١٤٣ الشعار	شاز : الشازى ٢ : ٣٦٩
١ : ٢٣٣ شعير ٢ :	شاو : الشاؤ ٢ : ٣٧٨
٢٣٢	شيب : الشباب ٢ : ٣٣٤
شفف : شف القواد ٢ : ٢٨٧	شيع : متشبعين ١ : ٣٣٩
شفي : الأشافي ١ : ١٤٤ إشفاء	شيك : الشيككة ١ : (٢٠٢)
٢ : ٢٠٧	شتم : شتم الوجه ٢ : ٣٣٣
شفص : المشاقص ٢ : ٧	الاشتيام ١ : ٢١٦
شكر : الشاكرية ١ : ٣٠	شجر : شجر الوادى ٢ : ٨١
شاكرين ٢ : ٢٥١	شحيح : الشحيح ٢ : (٣٣٩)
شكل : يشكله ١ : ١٤١ الشكلة	بنات شحاج ١ : ٤٢
٢ : ٣١٣ شكال الوصل	شحح : الشحح ١ : ١٨٨
١ : ٣٨٢	شحط : تشحط ٢ : ١١٠
شاو : الشلو ٢ : ٣٩٥	شديق : فتل شدقه ٢ : ١٩٢
شمس : شماسا ٢ : ٣٣٥	شذر : يشذرنه ٢ : ١٥٩
شمع : شموع ٢ : ١٠١	شذو : شذاه ، شذاته ١ : ١٢٨
شمل : الشمول ٢ : ١٠٧	شرب : شاربا القبيعة ١ : ٧٢
شمم : الشم ١ : ٢٠٤	شرر : الشرارة ١ : ٢٣٨
شنا : مشنوء ٢ : ٣٣٩	شرف : الإشراف ١ : ١٢٩
شنج : شنج الكتاب ٢ : ١٩٠	شرف ٢ : ٢٧٨ تشريفه
شنر : شنارا ٢ : ١٢٨	٢ : ٢٧٨
شنق : شنقا ٢ : ٢٤٧	شرو : شرواه ٢ : ٤٧٨
شهد : شهد رأيه ١ : ٢٧٣	شرى : الشارية ١ : ١٦ الشرى
شهودهم ٢ : ٧٣ الشاهد	٢ : ٢٢٦
١ : ٩٤ ، ١٤٣ و ٢ :	شصب : الشيصبان ٢ : ٢٩٩
١٩٤ الشاهدة ١ : ٩٩	شطرنج : الشطرنجى ٢ : ٢٣٥

شهر : شهر : ١ : ٧٧ الشهرية
٢٩٨ : ٢ : ٢٠ : ١ : ٣٢٣ الشهرية

شوب : شوب : ١ : ٢٨٧
شور : تشورها : ٢ : ١٥٢ : ١ : ٣٤٢ : ٢ : ٣٨٥

صطم : أصطمة : ١ : ٢٦٨

شول : تشال به : ٢ : ٢١٦

صعد : صعدا : ٢ : ١٤٥

المشاولة : ٢ : ٣٧٦

صغر : صغار الجزية : ١ : ٧١

شوه : الشية : ١ : ١٩١ شاة

صغو : الصغو : ١ : ٣٣٩ صغوه

١ : ١٤٥ شاه مات : ١ : ٢٥١

١ : ٧

صفح : المتصفح : ١ : ٣٢٩

شوى : أشوى : ١ : ٣٠٦

الصفائح : ١ : ٢٦

شيع : شيعتم : ١ : ٣٣٢

صقع : صقاع : ٢ : ٣٣٦

صبا : صبا التاب : ١ : ٢٥

صلت : صلاتا : ١ : ٣٥٩

صبح : الأصبحى : ٢ : ٣٣٥

صاو : صالى القبلية : ٢ : ٧

صبر : المصبور : ١ : ٣٢٨

صم : الصم : ١ : ٤٩ تصميمه

صخر : أصخر : ١ : ٣١٥

١ : ٣٢٩

صحصح : الصحصحية : ١ : ١٧

صنبر : الصنابر : ٢ : ٣٢٤

صحف : المصحف : ١ : ٢٥٤

صنع : الصنائع : ١ : ١٣١ التصنع

صحن : الصحناء : ٢ : ١٨٠ صحن

١ : ١٢٠ الصنيعة : ١

الكتاب : ١ : ٣٨٧

٢٧٠ مصنعة الطلق : ١

صخر : الصخر : ٢ : ٣٥٢

٢٠٠

صده : صيده : ٢ : ٢٨٥

صهل : بنات صهال : ١ : ٤٢

صدع : انصداعها : ١ : ١٥٢

صور : الصورة : ١ : ١٢٦

صدن : الصیدن : ١ : ٢٠٠

صوع : الصواع : ١ : ٣٦٠

صرد : الصرد : ٢ : ١٠٧

صون : صون : ١ : ١٨٤

صرصر : الصرصراني : ٢ : (٢٢٢) ٣٦٩

صيف : الصائف : ٢ : ٢٨٧

صرع : الصرعة : ٢ : ٣٠٥

صين : الورق الصينى : ١ : ٢٥٢

ضبع : الضبعة : ٢ : ٣١٦ ، (٣٢٠)

ضجع : يضجع رأبه : ١ : ٣٥٣

التضجع : ١ : ١٣٠

١٣٦ الطَّرْف ٢ : ٢٥٣ ،	ضخيم : ضُخْمًا ١ : ٢٠٩
٢٥٧ أطراف ٢ : ٢٩٥	ضرب : ضرب بحرانه ١ : ٢٥
طرق : الطَّرِيق ٢ : ٣٩٩	المضراب ٢ : ١٧٣
طسج : طساسيج ٢ : ٣٢١	ضرر : ضرائر الحساء ١ : ٣٤٧
طعم : نطعمها اللحم ٢ : ٣٢٩	ضرى : ضرها ١ : ١١٢ ضاريا
الطعام ٢ : ٣٠٨ به طعم	٣١٦ : ٢
١ : ٣٥٢ مطعم ١ : ٧٣	ضعف : ضعفة المؤدين ٢ : ٢٠٢
طفر : الطَّفْرة ١ : ٣١٩	ضغن : أضغته ١ : ١٠٦
طفس : الطفاسة ٢ : ١٢٠	ضفو : حلقى الضافية ٢ : ٥٧
طفل : الطَّفْلة ٢ : ١١١	ضمير : الضمير : إفراده وجمعه
طلس : طيلسان ٢ : ٢٩٤	٢ : ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٧٥
طاع : أطلع ١ : ٨٣ طُلعة	مضطمر ٢ : ٤٠٤
٢ : ٣٠٥	ضمز : ضامز ١ : ٢٧٦
طلق : الطلق ١ : ٢٠٠	ضيف : أضاف ١ : ٢٨٦
طلل : تطل ٢ : ٤٠١	طب : أطب ٢ : ١٤٤
طمر : الطوامير ١ : ١٤٩	طبرزن : الطبرزينات ١ : ٢٠
طمش : الطمش ١ : ١٧٧	طبطب : الطبطاب ١ : ٢١ طبطابة
طمطم : الطمطم ١ : ١٨٨	المعب ١ : ٣٤١ الطبطابات
طمم : مطمومة ٢ : ٩٦ ، ١١١	٢ : ٣٧٦
طنن : أطنوا ٢ : ٨	طبع : الطابع ١ : ١٥٠ الطباع
طهم : مطهّجات ١ : ٤٢	١ : ١٠٤ ، ١١٢
طول : غير طائل ٢ : ٣٤١	طبق : طابقت له ٢ : ٢٣٨
الطوائل ١ : ٢٣٣	طرح : المطارح ١ : ٣٩٣
طيب : للطيباب ٢ : ٢٤٦	طرد : يطرد شعره ٢ : ١١٦ المطيرد
ظي : الظبية ٢ : ٣١٩ ، (٣٢٠)	١ : ٥٢ المطارد ١ : ٢٧
ظرب : الظراب ٢ : ٢٨٥	طرر : طرير ١ : ٧٧
ظلع : ظلعي ٢ : ٣٣٠	طرف : يتطرفهم ١ : ٤٣ متطرفة
	١ : ١٥٥ طريف ٢ :

عرم : عَرامه ١ : ٢٧٤
 عرى : العراء ١ : ١٤٥
 عزز : يُعزِّز ١ : ٥٩
 عسبر : العسبار ٢ : ٢٩٧
 غسل : غُسلته ٢ : ٩٤
 عضض : أعضك ٢ : ٢٤٠ عضوض
 تفاحها ٢ : ١٧٣
 عضه : عضهم ١ : ٣٣٩ عضضك
 ٢ : ١٥٣ العضية ١ :
 ١٦٤ و ٢ : ١٤٥
 عطس : جزاء العطاس ١ : ٣٠٤
 عطف : العطفة ٢ : ٤٣
 عفو : بنو العافية ٢ : ٥٧ أعفى
 صيدا ١ : ٢٧٧ يبلغ عفوهُ
 ١ : ٤٩
 عقب : العقبان ١ : ١٨٥ العقبان
 ١ : ٢٧
 عقد : التعقيد ١ : ٣٤ العُقْد
 ١ : ١٣٣ و ٢ : ١٦٥ عَقْد
 اللسان ٢ : ٣٣٤ عقدات
 ٢ : ٣٨٤
 عقر : عقرت لحينك ٢ : ١٢٧
 عَقْرًا ١ : ٣٠٤
 غقص : ذو العقصين ١ : ١٩٩
 عقف : المعقفة ١ : ٢٠
 عقق : العقوق ٢ : (٣٢١)
 عقل : العاقلة ١ : ١٢ عِقال ١ :

ظلف : ظَلَفَها ١ : ٢٩٤
 عجب : العُجْبَة ٢ : ١٦٥
 عبث : العبثان ٢ : ٣٦٥
 عبد : العباد ٢ : ١٠٧
 عبل : العبل ٢ : ٣٦٢
 عتر : المعتز ٢ : ٣١١
 عجر : معتجرا ٢ : ٢٤٥
 عجم : الأعجم والأعجمي ٢ : ٢١
 عدد : العدد تأنيثه لنية المذكر
 ٢ : ٣٦ تذكيره وتأنيثه
 ١ : ٤٥
 عدر : العُدَار ٢ : ٣٧٠
 عدس : عدَس : ٢٤٧ ، (٢٧٣)
 — (٢٧٥)
 عدم : العديم ٢ : ٤٩
 عدو : عدواني ١ : ٢٦٩
 عذب : عَذُوب ١ : ٢٠٦
 عذر : معذور ١ : ٣٨٢ العذاري
 ١ : ٢٠١
 عرب : تعاربت ٢ : ١٣٠
 عرد : العرّادات ١ : ٦٩ العرد
 ٢ : ٢٧٣
 عرر : المعرفة ١ : ٥٧ ، ١٢٨
 شرا وعرا ١ : ٣٦٥
 العرّار ٢ : ٤٠٢
 عرض : اعترض عليه ١ : ١٩٩
 عرقب : عرقب عليه ٢ : ١٠٠

عوج : عاج ، للزجر ٢ : ٢٤٧	١١٤ عُقْلَة ١ : ٦١ عُقْمَال
عور : العارِية ٢ : ٢٣٣	٣٣٤ : ٢
عول : غالت ٢ : ٣٣٢	عكف : عكوف ٢ : ٣٥٧
عون : حربا عوانا ١ : ١٧٠	عكك : العكاك ٢ : ١٣٣
عوى : التعاوى ١ : ٢٨٤	عكو : العكوة ٢ : ٢١٨
عبر : عارَ ١ : ٦٢ الأعيار	علاج : العليج ٢ : ٢٥٣ عليج
١ : ٣٦٩ عيارها ٢ :	٣٣٣ : ٢
٣٧٧	علل : علَّها بمعنى لعلها ١ : ٣٦٠
عيس : العَيْس ٢ : ٣١٥	تعلل جادبه ٢ : ٣٩٤
عين : العينة ٢ : ١٧٩	علهج : المعلهج ١ : ٦٠
عي : عيًّا ١ : ١١٣	علو : عالوا به كل مركب ٢ :
غيب : أغابها ١ : ٢١٨	٣٩١
الإغباب ٢ : ٣٩٥	على : على بمعنى مع ٢ : ٣٢
غبي : الغُباة ١ : ٩٤	حذف الباء بعد عليك
غذم : لا تغذم لهم ٢ : ٣٤٧	١٠١ : ٢
غرب : غربة ١ : ٢٧٤ ، ٢ :	عمد : العميد ١ : ٣٩٢ العَمَد
٤٠٥ عنقاء مغرب ١ :	٧ : ٢
٢٧١ المَغْرَب ١ :	عمرس : العماريس ٢ : (٢٣٨)
٢١٩	عمم : بعوامتها ١ : ١٢٢
غربل : الغريلة ١٢ : (١٣٠)	العَمَم ١ : ٢٢٢
غرر : الغرارة ٢ : ١٢٦	عنس : المعنسة ٢ : ١٥٧
غارَيْن ١ : ٤١ الغَرَر	عتق : عنقاء ٢ : ٢١٨ عنقاء
١ : ٢٣٦ الأغر ٢ :	مغرب ١ : ٢٧١
٣٢٦	عنقر : العنقر ١ : ٤٨
غرم : الإغرام ١ : ٢٧٥	عنى : عانوا ١ : ٣٣٨
غرمول : غرمول وغراميل ٢ :	عهد : العُهدة ٢ : ٣٣٣

فحج : متفحج ١ : ٥٠	(٣٢٠) غرى به ١ :
فحش : فحش عليه ٢ : ٢١٦	١٥٤
فخذ : الفخذ ٢ : ١٦٣	غرو : غرى به ١ : ١٥٤ غار
فدن : الفدان ١ : ٣٨٥	٧٣ : ١
فرج : يعلأ فروجه ١ : ٤٤	غزو : غزا ٢ : ٢٠٧ التغازى
فروج : الفروج ١ : ٢٦٨	٤٠٩ : ٢
فرر : افترأوا عليه ٢ : ٢٣٧	غشم : غشمشم ٢ : ٢١٩
فرس : الفرس ٢ : (٣٤٠)	غشى : الغواشى ٢ : ٨١
فرش : الفراش ١ : (٣٩٢)	غضمر : الغضارات ١ : ٣٩٢
فرع : فرعت ١ : ٢٠	غضر : مغافرها ١ : ٢٨٤
فرق : يفرق ٢ : ٣٦٨ اللديك	غلق : التغليق ١ : ٣٦ غلقاً ١ :
الأفرق ١ : ٢٣٦	٢٩١
فرنق : الفُرانق ٢ : ٢٦٧	غلم : غلِمة ٢ : (٣٢٠)
الفرانقيون ١ : ٤٨	نمر : الغِمر ١ : ٣٣١
فره : الفُرهة ٢ : ٢٤٣	نمزم : غامز ٢ : ٢٤٩ ، ٢٥٠
فرز : فرّ ١ : ٢٠١	نمق : الغَمَق ١ : ٧٠
فسل : الفسالة ٢ : ١٩٧	غنج : مغنوجة ٢ : ٢٨٠
فصل : الفصل ٢ : ٣٣٦	غوث : غوثيا ٢ : ٧٩
فضل : الفضل ١ : ٢٨٩	غول : الغوائل ١ : ٣٥
ففس : الفاعوس ٢ : ٢٨٣	غوى : الغاوى ٢ : ٣٩٥
فعل : لا تفعل ٢ : ٢٠٦	غير : الغَيْر ١ : ٢٤٤
الفعال ٢ : ١٨٧	غيض : الغيضة ٢ : ٢٦٧
فقع : الفقّاع ٢ : ١٨٠	غيل : غيل ٢ : ٢٦٧
فلج : بفليج الخصام ٢ : ١٤٤	فتش : يفتش عن خيانة ١ : ١٢٠
فلسف : التفلسف ١ : ٢١٩	فتق : فتيقه ٢ : ١٩١
فلك : فلك الرحي ١ : ٢١٨	قتل : قتل شدقه ٢ : ١٩٢
فند : تفند ١ : ٢٧٠	فجج : الفججاج ٢ : ١٠٧

قروح : قروح ٢ : ١٧٢ قرحت	فوت : تفاوت ١ : ٩٧
٢ : ٣٣٦ قارحا ٢ :	فوض : فاض ٢ : ٣٨٣
٢٠٤ : ١ القراوح ٣٣٦	فوق : يفوق سهما ١ : ٤٥
قرر : الإقرار ١ : ٢٧ القَرَر ٢ :	فيل : فال ١ : ١٩١
٣٦٠ قُرارة ٢ : ٣٥٧	قَب : قَبَّ ٢ : ٣١٧ القَبَّ
قرف : المَقرف ٢ : ٣٦٩	٢ : ٤٠٣
قرو : القرا ٢ : ٣٦٢	قبر : القبر ٢ : ٣٤٣
قسم : أقسامهم ٦ : ٦٤	قبص : قبص الرمل ١ : ١٨٣
قشر : القَشيرة ١ : ٦٤	قبع : قبع ٢ : (١٣٠) القبيعة
قصب : قصبه ١ : ١٦٥	٢ : ٧٢
قصد : قصد السير ٢ : ٢٧٧	قبل : تقبل بأربع ٢ : ١٠٢
قصر : القُصري ١ : ٢٦٦	قنب : القنب ٢ : ٢٤٠
قُصرة ١ : ٣٤ القَصَر	قت : الثقبت ١ : ١٥٣ قت
١ : ١٨ مقصورة ٢ :	الوجد ١ : ٣٨٢
١٩٨	قَم : القَمَام ١ : ٥٣
قصص : مقصَص ٢ : ٢٤٧	قدد : القديدة ٢ : ١٣٦ القَدَد
قصو : القُصيا ٢ : ٢٩٠ قصي	٢ : ٣٩٤
المبيت ١ : ٧٣	قدح : القوادح ١ : ٢٠٤ القَدَح
قضب : القَضب ٢ : ٣٠٤	١ : ٣٤٤
قُضف : القُضاف ١ : ٢٦٩	قدم : أقدم ١ : ٤٧ المتقادم ١ :
قطف : قَطوف ٢ : ٢٣٦ أَقطف	٢٤٢ المقاديم ٢ : ٣٢٣
٢ : ٣٣٤	قذع : قذعته ١ : ٩
قطن : القُطني ١ : ٢٥٣	قذال : القذال ١ : ٣٣٦
قلب : القَلب ١ : ٢١٤	قرأ : قِراءة القس ٢ : ٣٦٧
قلت : قِلاتك ٢ : ٤٠٤ القلات	قرب : أقربت ٢ : ٣٢٧ القُربة
٢ : ٣٩	٢١ : ١ القُرَّيات ١ : ٣٩٠

كرر : الكرّ ٢ : ٣٠٨	قلع : السيوف القلعية ١ : ٢٢٣
كرس : كراريس ١ : (٢٤٦)	قلم : مقلم البعير ٢ : (٣٢٠)
كرسف : الكرسف ١ : ٣٨٨	قلو : قلا ٢ : ١٦٠
كرى : المكارى ٢ : ٣٣٥	قلى : يقلى ٢ : ٣٥١
كرز : كز أنامله ٢ : ٢٦٠	قنب : القنب ٢ : (٣٢٠)
كسأ : ركبوا كسأهم ١ : ٤٦	قنف : قنفاء ٢ : ٣١٨
كسج : الكوسج ٢ : ٢٩٧	قود : تُقودنى ٢ : ٣٦٢
كسح : الكسّاح ١ : ٣٩٢	المتقاود ٢ : ٣٨٤
كسر : الكسور ١ : ٨١	قوز : الأقواز ٢ : ١٢١
كسل : كوسلة ٢ : ٣١٨	قول : القيل ٢ : ٣٥٠ المقاول
كسم : اليكسوم ١ : ١٩٤	١ : ١٨٤
كشح : كاشحا ١ : ٣٦٢	قير : القار ١ : ٣٣٠
كشخ : الكشخ ٢ : ١٨٠ الكشخان	قيض : قيضه الظن ١ : ١٤٩
٢ : ٦٥ الكشاخته ٢ :	قيل : تقيلات ١ : ٣٠١
٧٥	كبد : مكابد ١ : ١٤١ زيادة
كغد : الكاغد الخراسانى ١ :	الكبد ١ : ١٠٦
(٢٥٢)	كبر : كبير الشأن ١ : ٣٤
كفأ : التكنفى ١ : ٧ :	كتب : الكتاب ١ : ٣٨٧
كفر : كافر ٢ : ٤٠٧	كتف : الأكتاف ٢ : ٣٢١
كلف : لا تكلفن ٢ : ٦٣	الكتّاف ٢ : (٣٢١)
كلل : الكلال ١ : ٤٩ الكلالة	كحل : الأكلحل ١ : ٣٨٣
١ : ٢٤٠ مولى الكلالة	كدن : الكودن ٢ : ٣٥٧ الكوادن
١ : ٢٥٥ الكّل ٢ :	٢ : ٣٠٢
٣٠٦	كرب : مكربة ٢ : ٢١٨
كم : كم شئت ٢ : ٢٦٤	كرث : يكسرثك ٢ : ١٥٠
كمرة ٢ : ٢٧٤	الاكثرث لأمره ١ :
	١٢٧

لوذ : الألواذ ٢ : ٤٠٤	كمن : كُمنًا ١ : ٢٧ المكاملات
لوم : ألَام ١ : ٢٦٧	١٩٢ : ٢
ليق : لاق قلى ١ : ٣٨٨	كندر : كنسرتة ١ : ٢٧٧
ما : زيادتها بين الفعل ونائب	كنز : الكناثر ٢ : ٣٩٤
الفاعل ٢ : ٢٣٥ زيادتها	كنف : المكائفة ١ : ٨
بين المتضايقين ٢ : ٣٦٧	كنه : كنه ١ : ١٨٣
ما الاستفهامية إثبات ألفها	كور : كورًا ٢ : ٢٥١
بعد الجار ٢ : ١٣	كوم : الكوم ٢ : ٣١٥
مبد : الموبد ٢ : ٤٠٨	كون : كان : إعمالها بعد حذفها
منت : متوا إليه ١ : ٣٥٠	٢ : ٤٣
مصح : مَحَّ ٢ : ٣٦٢	كيد : يكابد ١ : ٧٩
محض : المحض ٢ : ٣٩٠	لأم : استلأمت ١ : ٢٨٤ مَلَاوم
محل : المحال ٢ : ٢٤٧	بمعنى ملائم ١ : ٢١٥
محن : محنته ٢ : ٩	لبب : اللبب ٢ : ٣٤٠
مدر : المدر ٢ : ٣٥٢	لشق : اللشق ١ : ٧٠
مذق : المذيق ٢ : ٣٩٤	لحق : لاحق ٢ : ٤٠٤
مرد : المرودة ٢ : ١٢٢	لخم : اللخم ٢ : ٢٩٧
مرر : أمره ١ : ٦٠	لخن : اللخناء ٢ : ١٣٣
مرض : أمراض ١ : ٣٠٢	لدد : لددته ١ : ٢٦١
مرع : مراع ٢ : ٣٩٩	لعن : ابن الملاعنة ١ : ٣١
مرغ : المراغة ١ : ١٩١ و ٢ :	لغم : ملاغمه ٢ : ٣٣٨
٣٢٤	لفظ : الألفاظ والمعاني ١ : ٢٦٢
مرق : مرقوا هم ١ : ٤١	لقح : اللقاح ١ : ١٨٤، (١٨٧)
مرن : الميران ٢ : ٢٩٧	لقى : اللقاء ١ : ١٧٠
مره : مرهه ٢ : ١٠٩	لما : لمّا بمعنى إلا ١ : ٣٣٧
مسد : ممسود ٢ : ٣٦٢	لمو : اللهى ٢ : ٣٠١

نبر : الأنابير ١ : ٣٨١ ،	مسك : المسكة ١ : ٢٧٠
٣٨٥ الأنبار ١ : ٣٨٨	مشش : المشش ٢ : ٣٣٤
نبغ : نابغة ، النابغة ٢ : ٣١٩	مشط : ممشوطه ٢ : ٢٥١
نتق : أنتق أرحاما ٢ : ١٠٣	مشق : مشق ١ : ٣٨٧
نحب : النحب ١ : ٨٤ النجيب	مضغ : المضاغ ٢ : ٣٩٥
٢ : ٣٩١	مطر : المطريون ٢ : ٦٠
نجد : المنجود ١ : ٣٥٨ النجدي	مطل : يطله ١ : ٧١
١ : ٥١	مع : مععى ٢ : ٢٧٩
نحو : استنجوا ٢ : ٣١١	معر : يعمر ٢ : ٣٩٤
ناحية ٢ : ٢٤٦ نجاءها	ممعع : المعمة ٢ : ٣٩٥
٢ : ٢٩٧ نجائها ٢ :	مكر : ممكورة ٢ : ٣٦٧
٢١٩	ملا : يملأ فروجه ١ : ٤٤
نحز : المنحاز ٢ : ٣٦٨	ملح : المِلح ١ : ٢٢٤
نحط : تنحط ٢ : ٣٣٤	ملس : أملس ٢ : ٩٨
نحل : تُنحله ١ : ١٠٠	ملل : ملاآلة ١ : ١٥٥
نحو : انتحوه به ٢ : ٢٠٧	من : مِن بمعنى بعد ١ : ٢٥
ندب : التدب ٢ : ٢٥٣	منن : مُنَّته ٢ : ٣٠٤
ندد : الناد ٢ : ٣٨٥	منو : أمناء ٢ : ٢٤٣
ندم : الندمان ٢ : ١٠٨ ،	مهر : المهارة ٢ : ٣٨٩
١٥٦ ، ١٧٣	موت : الموتان ٢ : ٣٨٨
نزل : أنزل ١ : ١٤٧	موق : الموق ٢ : ٣٠٦
نرس : الترسيان ١ : ٣٩١	موم : الموم ٢ : ٣٨٨
نزع : أنزع ١ : ٢٢١ النزع	مير : المير ٢ : ٣٦٧
١ : ٥٠	ميل : الميل ٢ : ٩٧ ، ٣٦٧
نزه : التزه ٢ : ٤٢	مين : المين ١ : ١٦٦
نسب : النسبة ٢ : ٣٠٦	نبت : النابتة ٢ : ٥
نسخ : المناسخة ١ : ٢٥٤	

نسف : انتساف الفرس ١ : ٤٦	نقف : ينقفون الحنظل ٢ : ١٠٥
نسم : المناسمة ٢ : ١٤٨	نقم : نَقَمَتَهما ١ : ١٤٠
نشر : نشرأ ١ : ٢٨٤	نقه : ينقه ٢ : ٤٠٩
نشط : أنشط ١ : ١٤٤ الناشط	نقو : تنقو ١ : ٣٥٠ الأثناء
٣٨٦ : ٢	٢١٨ : ٢
نصب : نصبي ٢ : ٢٩٤	نكب : التكب ١ : ٢٣٦
نصف : النصف ١ : ٣٥٩	نكح : نكحة ٢ : ٣٠٥
نصو : نواصيهم ١ : ٣٤٩	نكص : نكص ٢ : ٢٣٧
نضض : أنض الناس ٢ : ٢٢٤	نكظ : النكظ ٢ : ٣٩٦
نضو : النضو ٢ : ١٦٣ نضى	نمر : النمر ٢ : ٣٤١
الفرس ٢ : (٣٢٠)	نعم : النمام ١ : (٨٠)
نطف : النطف ١ : ١٦٥	نمو : نما ٢ : ٣٤٠
ذو النطف ١ : ١٨٨	نهب : النهبة ١ : ٥٤
نظر : النظر ٢ : ١٠٩ الناظور	نوب : نواب الملوك ١ : ١٨٨
٤٠٥ : ٢	الإتابة ١ : ٢٤٧
نعج : الناعجات ٢ : ٢٥٢	نوت : النات ٢ : (٣٧٤)
نعم : أنعمت لي ٢ : ١٤٩	نور : النائرة ٢ : ٢٠٦ نويرة
نفر : النفورة ١ : ٣٠٠	٣٩٦ : ٢
نفس : نفاسة العوام ١ : ١٥٨	نوس : الناس ٢ : ٣٧٤ النواويس
نقق : نقق ٢ : (٢٣٥) تنفقه	١ : ٨٢ و ٢ : ٢٩٢
٣٩٥ : ٢	نوق : تنوقوا ٢ : ٧٤ التنوق
نقب : نقابا ١ : ٣٠٢ النقابة	١ : ١٠٣
١٤ : ١	نوم : استنمت ١ : ٣٣١
نقد : النقْد ٢ : ١٠٧	استنامت به ١ : ١٢٥
نقر : النقر ٢ : ٦٨	نون : نون الزاخر ١ : ١٩٩
نقص : تنقص ٢ : ١٦٩	حذف نون الرفع ٢ : ٤
	٣٨٨ ، ٢٦٩

هنا : لينك ٢ : ٣٣٩ مهناء

هنا : ١ : ٢٧٤ الهفاء ٢ :

٣٦٥

هوج : الأهوج ٢ : ٣٦٢

هوى : أم الهاوية ١ : (١٨٦)

الهاوية ١ : ١٨٦

هيف : هيفاء ٢ : ١٠١ مهياف

هيف ٢ : ٣٢٦ الهيف ٢ :

١٩٩

الواو : الاقتباس من القرآن بدون

ذكرها ٢ : ١٩

وأم : الوثام ١ : ١٧٧

وأى : وأى على نفسه ١ : ١٥٢

دار ثنية ٢ : ٧٨

وتغ : يوتغ ٢ : ٣٣ ، ٩٥

وتن : الوتين ٢ : ٢٣٦

وثج : وثيجا ٢ : ٢٩٩

وثر : الوثارة ٢ : ٢٨١

وجب : الوجبة ٢ : ٣٦١

وجد : الجدة ١ : ٩١

وجر : وجرتة ١ : ٢٦١

وجع : وجعائه ٢ : ٥٩

وجه : أوجهي ٢ : ٢٧٥

وحح : وح ٢ : (٢٧٥) ،

٢٧٥

وحى : الوحي ١ : ٦٢

ونخذ : واخذ ٢ : ٢٨٤

ونخم : النخم ١ : ٧٠

نوه : أنوّه ٢ : ٣٩٦

هبد : الهبيد ٢ : ٣٩٤

هبل : الهبل ٢ : ٢٥٧ المهبل

٢ : (٣٢٣)

هجدم : هجدم ٢ : ٢٧٥

هجف : الهجف ٢ : ٢٤٩

هذب : هذبة الثوب ٢ : ٩٤

هدم : الهدمة ٢ : ٣٢٠ هدمي

٢ : (٣٢٠)

هدن : هدان ٢ : ٣٣٣

هدى : الهادى ٢ : ٢١٩ الهدى

٢ : ١٥٧ الهدى ٢ : ٣٩٢

هذا : هذا بمعنى الذى ٢ : ٢٧٣

هذذ : هذذ ٢ : ٣٥٣

هرج : هرج ٢ : ٣٥٣

هزن : الهزاهز ٢ : ٣٩٥

هضب : هضبتهم السماء ٢ : ٣٩٩

هضم : أهضم ٢ : ٢١٩

هقل : الحقل ٢ : ٣٤٩ ، ٣٦٢

هكم : نهكه ٢ : ٣١٩

هلب : يلبها ٢ : ١٢٢

هلاج : هلباج ٢ : ٣٣٣

همر : همروا ١ : ٣٣٩

همز : همزات الغيرى ١ : ٥٣٠

همس : هميسا ٢ : ٩٢

هملج : هملج ٢ : ٢٣٦

همهم : الهمام ٢ : ٣٨٤

٢٩٧:٢ الصِّحَّة ٣٠٧:٢	ودق : وديق ٢ : (٣٢٠)
وقد : وقيداً ٢ : ٣٣٥	ورد : تورّدوا ١ : ٣٤٠ الورد
وقل : توقلت ١ : ٢٣٩ و ٢ :	١٩٣ : ٢ و ردة ٢٥٩ :
٢٥٩	الوراد ٢ : ٣٣٢ بنت
وقى : واقية التبر ١ : ٣٣٠	وردان ١ : ٣٨٩ الورداني
واقى واقى ٢ : ٣٧٤	٢ : ٣٦٩
وكأ : مُتَّكَّاهَا ١ : ٣٩٣	ورع : أترعون ١ : ١٥٩ الرعة
وكد : أوكدوا ١ : ٣٥٥	١ : ٣٥٣
وكل : الوكال ٢ : ٣٣٢	ورى : التورية ١ : ٢٣٧
ولد : المولد ٢ : ٣٩١	وزع : بزغ ١ : ٣١٣
ولغ : بلغ فى الأعراض ١ :	وزن : غير موزون ٢ : ٣٩٨
١٦٦	وزى : أوزاهم ١ : ٤٣
وهب : التواهب ١ : ٣٦٢	وسط : مذهب الوسط ١ : ١١٠
وهق : أوهق نفسه ١ : ٢٧٧	وسق : يتسق ١ : ١١٧
الوهق ١ : ٤٦	وسم : سمات الباطل ١ : ٣٣٩
الياء : زيادتها بعد تاء المخاطبة	الوسوم ٢ : ٢٩٤
وكافها ٢ : ١٣٣ ياء	وشى : يوشى ٢ : ٣٥٧
المتكلم المدغم فيها ياء ١ :	وضع : أوضاع الناس ٢ : ١١٣
٧٦ حذف ياء المتكلم	وضم : لحم على وضم ١ : ٤١
عند الإضافة ٢ : ٧٤	وطأ : يطؤها ١ : ٢٤ الوطأة
قلب الياء ألفا فى آخر	٢ : ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٧٦
المعتل المكسور ما قبل	وعس : الوعساء ٢ : ٤٠٣
آخره فى لغة طي* فى	وفر : وفرته ١ : ٣٦٣
نحو رضى وبقى ٢ :	وفق : وفقاً ١ : ٢٤٩
٣٥٩	وفى : وفّوا بتركى ١ : ٤٨
يدى : يد الزمان ٢ : ٨٥	أفى ١ : ١٧٨
يرق : البرقان ١ : ٣٨٦	وقت : الموقوتة ٢ : ١٦٢
يسر : اليسر ٢ : ٣٥٧	وقع : الوقاح ٢ : ٣٣٨ أوقع

ب - الكلمات غير العربية

٣٦٨ : ٢ و ٣٨٣ : ١	دستج	٢٠٤ : ١	الآبنوس
٣٢٣ : ١	دمازكية	١٥ : ١	الآزاد مردية
٣٧٤ : ٢	دوال پای	٦٨ : ١	الأسطرلابات
١٨٢ : ١	ديكبريكه	٢٤٤ : ١	اشكنجه
٢٨٣ : ٢	روش جالويوت	٢٧٧ : ١	بازيار
١٥ : ١	زغنلية	١٩ : ١	بازيكند
٥٠ : ٢	زه	٢٧٦ : ١	بالاني
٣٩١ : ١ و ١٨٢ : ١	سكباچ	٢٢٥ : ١	البربهارات
١٧٩ : ٢	سرنای	٢ : (٢٦١)	پردخت
٢٥٩ : ١	شبلير	٦٨ : ١	بركار
٦٨ : ١	شيزان	٢٦٧ : ٢	پرواته
١٢٦ : ٢	طبرزين	٣٩٢ : ١	بزماورد
٦٨ : ١	قرسطون	٢٥١ : ٢	چاكر
٢٠ : ١	كافركوب	٢ : ٣٦٧ الجرادق	جردق
٣٨٤ : ١	كريپان	٣٨٧ : ١	
٣٢٣ : ١	كنكله	٢٦٦ : ١	جوزينج
٦٨ : ١	كونيا	٢٧٩ : ٢	خش
١٣٥ : ٢	كيرنج	٢ : (٢٧٩)	خش بنجر
١٩٦ : ٢	مردار	٢٧٩ : ٢	خور
٤٠٨ : ٢	مويد	٢٦٦ : ١	خشكار
٢٣٣ : ١	نرماذكية	١٨٢ : ١	داكبراه
٢٩٤ : ٢	نيم		

٧ - فهرس الأعلام (*)

- آدم عليه السلام ١ : ٣٢ ، ١٥٦ ، ٢٢٤ ، ٢٦١ - ٢٦٣ ، ٢/٢٧٥ : ١٣٠ ، ١٤٧ .
- أبان بن الوليد البجلي ٢ : ٧٨ .
- إبراهيم عليه السلام ، خليل الله ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٢١٨ باسم خليل الرحمن ٢ : ٢٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ .
- إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٢ : ٢٠٤ .
- إبراهيم الحاسب ٢ : ٢٠٤ .
- إبراهيم بن داحية ٢ : ٢٣٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢٧ .
- إبراهيم بن رسول الله ٢ : ٣٥٦ .
- إبراهيم بن السندی ١ : ٧٧ ، ٨١ .
- إبراهيم السواق ٢ : (٢٩٨) .
- إبراهيم بن سيار النظام ٢ : ١٠٩ ، ١٩٢ ، (٣٥٦) .
- إبراهيم بن شعبة الخزومي ١ : ٣٥٩ .
- إبراهيم بن العباس ٢ : ١٩٧ .
- إبراهيم الغلام ٢ : ١٨٠ .
- إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ٢ : (٣٧) ، ٥٠ ، ٨٤ ، ١٩٨ .
- إبراهيم بن المهدي ٢ : ٢٨٩ .
- إبراهيم بن هانيء الخليلي ٢ : (٢٨١) .
- إبراهيم بن يزيد المتطبب ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
- إبراهيم بن يزيد النخعي ، أبو عمران ٢ : (١٩٣) .
- أبرهة ١ : ١٨٣ ، ١٩٧ - ٢/٩٩ : ٣٦٠ .
- أبرويز = كسرى أبرويز .
- إبليس ١ : ٢/٢٦٨ : ١٠٢ ، ١٧٥ ، ٣٠٢ .
- الأحدب القين ٢ : (٢٨٩) .
- أحمد بن أبي خالد الأحول ٢ : (٢٠٢) .
- أحمد بن الخصيب ٢ : (١٩٧) .
- أحمد بن داود السيبی ٢ : (٥٥) .
- أحمد بن أبي دواد ، أبو عبد الله ١ : ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣١١ .
- أحمد الشراقي ١ : ٣٩٠ .
- أحمد شعرة ٢ : ١٨٠ .
- أحمد بن أبي طاهر ٢ : ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥ .
- أحمد بن أبي نزن ٢ : (٥٠) ، ٧٠ ، ٧٣ .
- أحمد بن محمد بن شراعة ٢ : (٣١٤) .
- أحمد بن يوسف الكاتب ، أبو جعفر ٢ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ .
- أحرثمود ٢ : (٦٧) .
- الأخنف بن قيس ١ : ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٢/٣٨٠ : ٨٤ ، ١١٧ ، ٢٢٨ .
- الأخوص بن محمد الأنصاري ٢ : ٦١ ، ١٢٢ .
- إخشيذ الصفدي ١ : ٣٩ ح .
- الأخضر ١ : ٢٠٨ .
- الأخطل = برقوق .
- الأخطل التغلبي ١ : ٢/١٩٠ : ١٥٥ ، ١٥٦ .
- الأخنس بن شريق ١ : (١٢) .
- الأخطل = برقوق .
- الأدغم = عبيد الله بن أبي بكرة ١ : ٢٢٥ .
- ابن أذينة = عروة .

(هـ) الأرقام الموضوعة بين قوسين تدل على مواضع الترجمة . وما وضع بعده (ح) فهو ما ورد في الحواشي .

- أردشير بابكان ٢ : ١٩١ ، (١٩٣) .
 أرياط الحبشي ، رباط ١ : ١٩٤ .
 أزدانقازار ٢ : ٢٠٣ .
 الأزرق الخزوي = عبد الله بن عبد شمس .
 أسامة بن زيد ، الحب ابن الحب ١ : ٢٤ ، ٢٩٦ .
 أبو إسحاق = إبراهيم بن سيار .
 أبو إسحاق ٢ : ٢٢٢ .
 إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ١ : ١١ ، ٣٢ : ٢/٧٤ ، ٤١٠ .
 إسحاق بن إبراهيم الزراع ١ : ٣٨٥ .
 إسحاق بن إبراهيم المصمبي ٢ : ٦١ ح .
 إسحاق بن إبراهيم الموصل ، أبو محمد ٢ : ٤١ ، (٤٢) ، ٨٣ ، ١٢٧ .
 إسحاق بن الأشعث بن قيس ، أبو عثمان ١ : ٣٢٦ .
 إسحاق بن حسان بن قوهي الخرمي ١ : (٢٨٤) .
 إسحاق بن خلف البصري ٢ : ٦٢ .
 إسحاق بن سعد الكاتب ٢ : ٥٥ .
 أبو الأسد الشيباني = نياقة بن عبد الله .
 أسد بن عبد الله القسري ١ : (٢٤٤) .
 الأسدي ١ : ٣٠٤ .
 إسفنديار بن يستاسف ٢ : ٤٠٨ .
 الإسكندر الرومي ، ذو القرنين ١ : ٧٦ ، ٢٥٦ : ٢/٣٠٤ ، ٤٠٩ .
 أسماء (في شعر) ٢ : ١٠٩ .
 أسماء بن حصن = أسماء بن خارجة .
 أسماء بن خارجة بن حصن ٢ : ١١٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ .
 أسماء بنت شريق ٢ : (٢٢٢) .
 أسماء صاحبة مرقش ٢ : ١٤٩ .
 إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ١ : ١١ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٢/٢١٨ ، ٢١ : ٢٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ .
 إسماعيل بن الأشعث ، أبو الفضل ٢ : ٢٣٠ ، ٢٣١ .
 إسماعيل بن بلبل ، أبو الصقر ٢ : ٦٨ .
 إسماعيل بن جعفر ٢ : ٦٢ .
 إسماعيل بن صبيح ١ : (٣٤٩) .
 الأسود بن يزيد النخعي ٢ : ١١٩ .
 أسيام بن الأحنف الأسدي ١ : ٢/٢٢١ ، ٣٩٧ .
 الاشتيام = الأعمى .
 الأشج = عمر بن عبد العزيز ١ : (٨٣) .
 أشجع بن عمرو السلمي ٢ : ٨٢ .
 أبو الأشيب = جعفر بن حيان (١) : ٢٢٣ .
 الأشيب بن رميلة ٢ : ٧٦ .
 الأصحم ، أحد بني سعد بن مالك ٢ : ٧٨ .
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
 الأعشى ٢ : ٩٨ ، ١١٤ .
 أعشى سليم ١ : ٢١٤ .
 أعشى همدان ٢ : ٢٩٣ .
 الأعش = سليمان بن مهران .
 ابن الأعش ٢ : ٦٣ .
 الأعمى الاشنيام ١ : ٢١٦ .
 الأعور النخوي ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 أعين المطيب ٢ : (٢٦٤) .
 أفلاطون ٢ : ٣٨٧ .
 أفلح قاطع الطرق ١ : ١٩٣ .
 الأفشين = حيدر ١ : ٣٢٥ .
 الأقليديسي = أبو يزيد .
 أكم بن صفي ١ : ٦٦ .
 أكدر (كلب أبي زيد) ٢ : ٣١١ .
 ابن ألفرا : (٢٦٠) .
 امرؤ القيس بن حجر ١ : ٢/٢٠٥ ، ٩٨ .
 ١١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ .
 الأمين ، المخلوع ١ : ٢٨٤ .
 ابن أبي أمية = محمد .
 (١) تهذيب التهذيب ٢ : ٨٨ .

أبو أمية = شريح بن الحارث ٢ : ٢٤٣ .
 أنس بن مالك ٢ : ١٠١ .
 أبو أنسة ١ : (٢٤) .
 الأنصاري ، سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ .
 أنوشروان = كسرى .
 أهبان بن أوس ١ : (٣٢) .
 أوس بن حجر ١ : ٧٢ ، ٧٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ .
 أويس القرني ٢ : (١١٩) .
 إياس بن معاوية القاضي ٢ : ٣٧٠ ، ٣٧١ .
 إياس بن هيرة المبشمي صاحب الخيالة ٢ : ٢٦٤ .
 أيمن بن خريم الأسدي ٢ : (٨١) ، (٢٧٧) .
 (ب)
 بادية بنت غيلان ٢ : ١٠١ .
 باذام الفارسي ٢ : (٢٩٢) .
 باذان = باذام .
 باسل بن ضبة ١ : ٧٥ .
 بشينة صاحبة جمل ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .
 البحتري = الوليد بن عبيد .
 أبو بحر النائي ١ : ١٩٣ .
 أبو البختري = وهب بن وهب .
 بنخيشوع الطيب ١ : (٣٨٣) .
 بنخشاد الصفدي ١ : ٣٩ .
 بديع غلام عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : ١٥٩ .
 بديل بن ورقاء ٢ : ٩٣ .
 بذل جارية المراكبي ٢ : ٢٨٩ .
 بذل المدنية ٢ : (٢٨٨) .
 البردخت = علي بن خالد .
 أبو برزة الأسلمي ١ : (٣٦٥) .
 برقوق الأخطل ٢ : (٥٧) .
 برقوقا = برقوق .
 بزرجمهر ٢ : ١٩١ .

البسوس بنت منقذ ١ : (٢٤١) .
 بشار بن برد الأعشى ، أبو معاذ ١ : ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ .
 بشر (في شعر) ١ : ٢/٣٠٣ : ٣١٦ .
 بشر غلام ابن المدير ٢ : ٥٠ .
 بشر بن مروان ١ : ٢/٣٥٧ : ٨١ ، ٢٧٧ .
 بشر المريسي ، أبو عبد الرحمن ١ : (٢٤٢) ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ .
 بشر بن المعتز ٢ : ١٩٦ .
 بشير بن جرير بن عبد الله ٢ : ٦٢ .
 البصير = أبو علي .
 أبو البط ١ : ٥٦ .
 البعيث (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 البغيلة (فاقة جيل) ٢ : ٢٨٥ .
 بقراط ١ : ٢/٣٨٣ : ٣٨٧ .
 البقطري = قهذان .
 أبو بكر (في شعر) ٢ : ٥٨ .
 بكر بن الأشقر ، أبو السري ٢ : ٣٢٢ .
 أبو بكر الأصم = عبد الرحمن بن كيسان .
 أبو بكر الصديق ١ : ١٨٠ ، ٢/٣٠١ : ٣٧٧ ، ١٨٩ ، ١٠٠ ، ٩٣ ، ٧ .
 بكر بن عبد الله المزني ١ : (٢٨٩) : ٢/٢٢١ .
 بكر بن محمد بن بنية ، أبو عثمان المازني ٢ : (٤٠٣) .
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٢ : ٢٩٣ ، ٦١ .
 أبو بكر بن يزيد بن معاوية ٢ : (٣٤٤) .
 البلاذري ٢ : ٥٩ ، ٨٥ .
 بلال بن أبي بردة ٢ : ٢٣٩ .
 أبو بلال الخارجي = مرداس .
 بلال بن رباح الحبشي ١ : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣٠١ .
 بلقيس بنت ذي شرح ، ملكة سبا ٢ : (٢٢٩) ، ٣٧٤ ، ٣٧١ .

بلهيد ١ : ٢٥٨ .
 بهرام ١ : (١٦٧) .
 ابن بيض = حمزة .
 البيضاء (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٢ .
 (ت)
 تبع ١ : ١٩٧ ، ٢ / ١٩٨ : ٣٢٦ .
 تركية جارية أم جعفر ٢ : ١٥٦ .
 أبو تمام = حبيب بن أوس .
 نعيم بن راشد ٢ : ٧٨ .
 التوزي = عبد الله بن محمد بن خارون .
 التيمي ٢ : ٨٢ .
 التيمي بن محمد الشاعر الباهلي ٢ : (٢٦٤) .
 (ث)
 ثابت قطنة ٢ : ٨٣ .
 ثابت بن يحيى ، أبو عباد ٢ : (٢٠٠) ،
 ٢٠٣ .
 أخو ثقيف = الحجاج بن يوسف ١ : ٢٥٧ ،
 ٢٧٣ .
 ثمامة بن أشروس ، أبو من ١ : ٣٩ ،
 ٥٩ - ٦١ ، ٢ / ٨٤ : ٤٨ ، ١٩٥ ،
 (١٩٦) ، ٢٦٦ .
 (ج)
 جابر المستمل (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 الجاحظ = عمرو بن بحر .
 الجارود بن أبي سبرة ٢ : (٢٦٢) .
 جالينوس ١ : ٢٥٨ ، ٢ / ٢٨٣ : ٢٨٧ .
 جبريل عليه السلام ١ : ٢١٨ / ٢ :
 ٤١١ .
 ابن جبر = سعيد .
 جحا صاحب الفكاهة ٢ : (٢٣٩) .
 الجحاف بن حكيم ١ : (١٩٢) .
 الجدهاء (فرس) ٢ : ٢٢٠ .
 ابن جدعان = عبد الله .
 ابن جديع الكرمانى = على .

جذيمة الأبرش = جذيمة بن مالك .
 جذيمة بن مالك بن فهم ، الأبرش ، الوضاح
 ١ : ٢ / ٢٥٧ : (٣٧٣) .
 جذيمة الوضاح = جذيمة بن مالك .
 الجرادتان ٢ : (١٥٨) .
 أبو الجرباء = عقيل بن علفة ٢ : ٣٥٥ .
 الجرمي المعبى ٢ : ٢٧٨ .
 جرفقش المجنون ٢ : ٢٧٤ .
 جرير بن حازم ٢ : ٢٢٨ .
 جرير بن عطية بن الخطمي ١ : ١٨٢ ،
 ١٩٠ ، ٣٠٦ ، ٢ / ٣٠٧ : ١١٥ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٦١ .
 ابن جعدية = يزيد بن عياض .
 ابن جعفر = عبد الله بن جعفر ٢ : ٣٦٠ .
 أبو جعفر (في شعر) ٢ : ٤٧ .
 أبو جعفر = أحمد بن يوسف ٢ : ٦٤ .
 أم جعفر (بنت جعفر بن أبي جعفر ،
 وهي زبيدة أم الأمين) ٢ : ١٥٦ ،
 ١٥٧ .
 جعفر بن حيان ، أبو الأشهب ٢ : ٢٢٣ .
 جعفر الخياط ١ : ٢٨٤ .
 جعفر بن الزبير ٢ : ٧٤ .
 جعفر بن أبي زهير ٢ : ٣٥١ .
 جعفر بن سليمان ١ : ١٨١ ، ٢ / ١٨٢ :
 ٢٤٥ .
 جعفر بن محمد بن الأشعث ٢ : ٥٢ .
 جعفر بن محمود ٢ : ٥٨ .
 جعفر بن معروف ١ : ٢٦٨ .
 جعفر بن وهب = جعفر بن أبي زهير .
 جعفر بن يحيى البرمكي ٢ : ٤٣ ، ٢٤٢ ،
 ٣٢١ .
 الجلتى بن المستكبر ١ : ١٨٣ ، ٢ / ١٨٥ :
 (٢٩١) .
 جليبيب ١ : (١٨١) .
 الجهاز = محمد بن عمر .
 جمعة الإيادية ١ : ٦٤ .

٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٨٢ ،
٤٠١ .
أم حبيبة بنت أبي سفيان = رملة .
حبش بن دلجة ٢ : (١٧) .
حبش صاحب إذن عمر بن عبد العزيز :
٧١ : ٢ .
أبو حثة ١ : ٢٣٥ .
الحجاج بن يوسف ، أخو ثقيف ١ : ١٥٠ ،
١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ،
٢/٢٧٢ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ،
٤٠ ، ٨٠ ، ١٥٥ ، ٢١٦ ، ٢٧٨ ،
٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٧ .
حجر التور ٢ : ١٨ .
حجر بن علي ٢ : ١١ .
حرقة ابنة النعمان ١ : (٢٧٢) .
أبو حرمة الحجام ٢ : ٢٢٢ .
حرمة بن المنذر ، أبو زبيد ١ : ٥٧ ،
٢/٥٨ : (٢١٠) ، ٣١١ .
حريش السعدى ١ : ٢/٢٧ : ٢١٦ .
الحريش بن هلال ١ : (٤٦) .
حزام صاحب غيل الخليفة ١ : ٣٨١ .
أبو حزام المكل ٢ : (٢٥٦) ، ٣٤٨٠ .
أبو حنزة القاص ٢ : ١٢٨ .
ابن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو .
أم الحسام المرية ٢ : ٣٩٨ .
حسان بن ثابت ١ : ٢/٢٠٩ : ٢٤٣ .
أبو حنن = علي بن يحيى .
الحسن بن إبراهيم بن رباح ٢ : ١٤٣ .
الحسن البصري ١ : ٢٦٤ : ٢/٢٧٩ ،
١٩٣ ، ٢٢٣ .
الحسن بن سهل ٢ : ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٢٧٨ ، ٢٠٧ .
الحسن بن علي الحرمازي ٢ : ٢٠٨ .
الحسن بن علي بن أبي طالب ٢ : ١٠ ، ١٥٢ ،
١٥٣ .
الحسن بن أبي قحافة ١ : ٣٨٩ .

جمل صاحبة الفهر بن ضرار ٢ : ١٠٥ .
جميل بن بصيرى ٢ : ٣٢ .
جميل بن محفوظ ٢ : ٣٦٨ .
جميل بن معمر ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٨٥ .
جميل بن النخيت ١ : ١٥٣ .
جمن ، أبو الحارث ٢ : (٣٥) ، ٢٣٦ .
الجند بن حاق الأشيم ١ : ٢٦٠ .
الجند بن عبد الرحمن أمير خراسان ١ :
(٧٧) ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ .
أبو جهل بن هشام ١ : ٣٠٠ .
الجهم بن بدر = علي بن الجهم .
أبو الجهم بن سيف ٢ : ٦٩ .
جهم بن سديوان الترمذى ١ : (٨٢) .
أبن جيفر = النعمان ١ : ١٩١ .

(ح)

حاتم الريش ١ : (٢٣٦) .
حاتم الطائي ٢ : ٨٤ .
حاجب بن زرارة ١ : (١٩٠) .
أبو الحارث جمن = جمن .
الحارث ، أبو الحسين النخاس ، مؤمن
آل فرعون ٢ : ٥٥ .
الحارث بن حلزة ١ : ٢٠٨ .
الحارث بن أبي شمر ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
حارثة بن بدر ١ : ٢٥٩ .
ابن حازم = محمد بن حازم .
ابن حازم ، أحد الحجان ٢ : ٩٤ .
الحب ابن الحب = أسامة بن زيد .
الحبابه جارية يزيد بن عبد الملك ٢ : (٦٧) ،
١٥٩ .
حديثة جارية عون ٢ : ١٧٧ .
حيسى المدنية ، أو المدنية ٢ : ٧٢ ، ١٢٩ -
١٣٠ .
أم حبيب ٢ : ١٥٦ .
حبيب بن أوس الطائي ، أبو تمام ٢ : ٤٦ ،

- الحسن بن محمد الطائي ، أبو الخطاب ٢ : ٤٠ .
 الحسن بن مخلد ٢ : (٦٩) .
 أبو الحسن المدائني = علي بن محمد .
 الحسن بن أبي المشرف ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
 الحسن بن هاني* الحكيم ، أبو نواس ٢ :
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٣ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢٤٨ .
 الحسن بن وهب ٢ : ٥٢ .
 أبو الحسناء ٢ : ٣٤٥ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٢ : ١٢ ، ١٣ .
 حسين النجار ٢ : ١٩٢ .
 أبو الحسين النحاس = الحارث .
 حصن بن حذيفة ١ : ٢٥٦ .
 الحضيض بن المنذر الرقاشي ٢ : (٧٨) .
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز ٢ : ٧١ ،
 ٢٨٧ .
 أبو حفص = قتيبة بن مسلم ٢ : ٧٧ .
 حفص مولى البكرات ٢ : (٣١٧) .
 حفص بن زياد بن عمرو العتكي ، ابن
 عمرو ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
 حفص بن عمر الضرير الأصغر ، والأكبر
 ٢ : ٢٢٧ .
 حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ٢ :
 (٢٢٧) .
 حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ٢ :
 (١٥٢) ، ١٥٣ .
 حفصويه ٢ : ١٨٠ ، ٢٠٣ .
 الحكم (في شعر) ١ : ٢٠٩ .
 الحكم بن صخر الثقفي ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 الحكم بن عبد الأسد ٢ : (٢٤٩) :
 ٢٧٨ .
 الحكم بن عتيبة ٢ : (١٠٠) .
 الحكم بن قنبر = الحكم بن محمد .
 الحكم بن محمد بن قنبر المازني ٢ : (٣٠١) .
 الحكم بن مروان ٢ : ١٥٩ .
 الحكمي = الحسن بن هاني* .

(خ)

- خاتون بنت خاقان ١ : ٨٢ .
 الخاركي = عمرو الأعور .

- حكيم بن جبلة ٢ : (١٠) ، (٢٢٢) .
 حكيم بن عياش الكلبي ١ : (١٩٩) .
 حلاب (فرس) ٢ : ٢٥٠ .
 حليمة بنت فضالة ١ : (٣٠٥) .
 حماد بن إسحاق الموصل ٢ : ٣٩٩ .
 حماد التركي ١ : ٧٥ .
 حماد عجرد ٢ : ٦٦ ، ٢٢٦ .
 حمام ٢ : ٢٧٢ .
 حمدان ، أبو سهل اللحياني ٢ : ٢٣٤ .
 حمدون الصبحاني ٢ : ١٨٠ .
 حمدونة جارية نصر بن السدي ٢ : ١٥٧ .
 حمدوية الخنث ٢ : ٢٣٩ .
 حمزة بن أدرك الخارجي ، أبو غزيمة ١ : (٥٨) .
 حمزة بن بيض ١ : (٢٩٧) .
 حمزة بن عبد المطلب ١ : ١٨٠ / ٢ : ٩٣ .
 حميد بن ثور ١ : ٢٠٦ .
 حميد بن عبد الحميد الطوسي ١ : ٣٩ ، (٤٠) ،
 ٤١ - ٤١ ، ٥٥ ، ٥٦ / ٢ : ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ .
 حميدة بنت النعمان بن بشير ٢ : ٣٥٨ .
 حنظلة بن عرادة ٢ : (٢٤٩) .
 ابن حنيف = عثمان .
 حنيف الحناني ١ : ٢٠٣ ح .
 أبو حنيفة النعمان ٢ : ٢٧٢ ، ٣١٠ .
 حنين بن بلوع النخعي ٢ : (٣٦٤) .
 حنين النخعي = حنين بن بلوع .
 حواء أم البشر ١ : ٣٢ .
 حوشب بن يزيد بن رويم ٢ : ٢٣٠ .
 حومل صاحبة الكلبة ٢ : ٢٣٢ .
 حيدر الأفشين ١ : ٢٣٥ ، (٢٦٨) .
 الحيقطان الشاعر ١ : (١٨٠) ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٩٠ .

خلاد بن يزيد الأرقط الباهل ٢ : ٢٢٧ .
 خلف الأحمر ١ : ٧٦ ، ٢٠٠ .
 خليفة ٢ : ١٣٠ .
 الخليل بن أحمد ١ : ٣٥١ .
 خليل الرحمن = إبراهيم .
 خليل الله = إبراهيم .
 خنخام ٢ : ٢٧٢ .
 أبو الحسناء = أبو الحسناء .
 أبو خنيس ٢ : ٣٣٩ .
 خوصاء امرأة مؤرج ٢ : ٣٢٠ .
 أبو الخيار ٢ : ١٤٣ .
 خيدر الأقشين = خيدر .
 الخيزران ابنة عطاء ، أم هارون الرشيد ٢ :
 ١٥٦ ، (٢٤١) .

(د)

ابن دأب = عيسى بن يزيد .
 دارا بن دارا ١ : ٢٥٦ ، ٣٠٤ .
 داود عليه السلام ٢ : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٤١٦ .
 ابن داود (في شعر) = أحمد بن داود .
 أبو داود (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 أبوداود = خالد بن إبراهيم الذهلي .
 داود بن يزيد المهلبى ، أبو سليمان ٢ :
 ٦٠ .
 ابن دجاجة ٢ : ١٨٠ .
 أبو الذرداء ١ : ٢/٢٩٠ ، ٩١ .
 دعبل ٢ : ٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣ .
 دغفل بن حنظلة ٢ : ٨٤ .
 أبو دفاقة بن سعيد بن سلم ٢ : ٢٤٩ .
 دقاق جارية العباسة ٢ : ١٥٦ .
 أبو دلامة = زفد بن الجون .
 دلدل (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ح ٤
 ٣٢٦ ح .
 أبودلف = القاسم بن عيسى .
 دناير بنت كمبويه ١ : ٢١٤ .
 دندن ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

ابن خازم = عبد الله ١ : ١٩١ .
 خازم بن خزيمة ١ : ٢٥٦ .
 خاقان الأكبر ١ : ٨١ - ٨٣ ، ٢٦٩ .
 خاقان بن حامد ٢ : ١٤٣ .
 خاقان ملك الترك ١ : ٢/٧٧ : (٢٨٢) .
 أبو خالد = يزيد المهلب ٢ : ٨٣ .
 خالد بن إبراهيم الذهلي ، أبوداود ١ : ٢٢ .
 ابن أبي خالد الأحول = أحمد .
 خالد بن الحارث بن سليمان الهجيمي .
 أبو عثمان ١ : (٣٢٧) .
 خالد بن سعيد بن العاصي ٢ : (٢٠٢) .
 خالد بن صفوان ، أبو صفوان ١ : ٣٥٧ ،
 ٢/٣٨٠ : ٢٢٠ ، ٢٧٣ .
 خالد بن عباد = خالد بن عتاب ٢ : ٣٤٤ .
 خالد بن عبد الله القسري ، أبو الهيثم ٢ :
 ٣٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، (٢٢٩) .
 خالد بن عتاب بن ورقاء ، أبو سليمان ٢ :
 (٢٩٣) ، ٣٤٤ .
 خالد بن عثمان بن عفان ٢ : ٢٥٨ .
 خالد بن عرفطة ١ : ١٢ .
 خالد بن عمرو الكلبي ١ : ٣٦٥ .
 خالد الكاتب ٢ : ٥٨ .
 خالد بن الوليد ، أبو سليمان ٢ : ١٠٠ ،
 (٢٩٣) ، ٣٧٧ .
 خالد بن يزيد ١ : ٢/٢٩٧ ، ٨٢ .
 خالصة جارية الخيزران ٢ : ١٥٦ .
 الخنمي ٢ : ٨٤ .
 الخراز = أبو هشام .
 الخريمي = إسحاق بن حسان .
 أبو خزيمة = حمزة بن أدرك .
 بنت الحسن = هند .
 أبو الخطاب ٢ : ٦٣ .
 أبو الخطاب = الحسن بن محمد الطائي ٢ : ٤٠ .
 أبو الخطاب = يزيد بن قتادة ١ : ٥٧ .
 أبو الخطاب الأعمى = محمد بن سواء .
 الخطاب بن نمير السعدي ١ : ٣٤٥ .
 خفاف بن ثدبة ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .

أبو دعبيل الجمحي = وهب بن زمعة .

الدهقان ١ : ٢٤٤ .

أبودهمان الغلابي ٢ : (٤٢) .

ديك اللوطي ٢ : ١٣٦ ، ١٣٧ .

أبودينار ١ : ٢٣٥ .

دينار بن نعيم الكلبي ٢ : ٧٦ .

ديوست المغني ١ : ٢٥٨ .

(ذ)

ذو الأكتاف = سابور الثاني .

ذو الحلم = عامر بن الظرب ٢ : ٣٠ .

ذو الرأي = هلال بن يحيى ٢ : ٣٠٩ .

ذو الرمة ١ : ١٧٨ ، ٢/٢٠٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ .

ذو الرياستين = الفضل بن سهل .

ذو شرح ٢ : ٢٢٩ .

ذو العنقين ١ : (١٩٩) .

ذو القرنين = الإسكندر ١ : ٧٦ .

ذو نواس ١ : ١٩٤ .

ابن ذي وزن = سيف .

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين ١ : ٥٦ .

(ر)

رأس البهل ٢ : ٢٨١ .

رأس بن أبي الرأس ٢ : ٢٨٣ .

راسب (في شعر) ٢ : ٧٧ .

راشد ٢ : ١٤٣ .

الراعي ٢ : ٢٨٤ .

رباح أبو بلال ١ : ١٩٢ .

ابن ربيع = عامر .

الربيع بن خثيم ٢ : (١١٩) .

أبو الربيع الفنوي ٢ : ٣٥٤ .

ربيعة بن أمية بن أبي الصلت ٢ : (٢٥٨) .

ربيعة بن ثابت الرقي ٢ : (٢٤٨) .

ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ ،

أبو عيان ١ : (٣٢٥) .

ربيعة الرقي = ربيعة بن ثابت .

ربيعة بن أبي الصلت = ربيعة بن أمية .

ربيعة بن مقروم القسبي ١ : ٥٤ .

رجاء بن أبي الضحاك ٢ : (٢٠٣) .

رزين العروضي ، أبو زهير ٢ : ٥٢ .

الرشيد = هارون .

رفاعة القرظي ٢ : (٩٣) ، ٩٤٤ .

الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد .

أبو رملة ١ : ٢٣٥ .

رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين ، أم حبيبة ١ :

(٢٠٢) / ٢ : (٢٢٣) ، ٢٢٤ .

أبو الرفال ٢ : ١٤٣ .

رواح البغال = عبد الرحمن بن عباس ٢ :

٢١٦ ، ٢١٨ .

رؤبة بن المعجاج ١ : ١٩٨ ، ٢/٣٠٧ .

٢١٩ ، ٢٢٠ .

روح بن زفباع ٢ : ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

أبو روح السندي ١ : ٢٢٥ .

روح بن عبد الملك بن مروان ٢ : ٢١٧ .

رياط = أرياط .

ربيطة ابنة أبي العباس ٢ : (١٥٦) .

(ز)

الزباء ١ : ٢٥٧ .

الزبرقان بن بدر ٢ : (٢٦٦) .

زبذب الشطرنجي ١ : ٢٦٦ .

ابن الزبير = عبد الله .

زبيبة أم عنترة ١ : ١٩١ .

أبو زيد الطائي = حرملة .

ابن الزبير = عبد الله .

ابن الزبير = عبد الله .

الزبير بن بكار ٢ : ٤٩ ، ٦٠ ، ٧٤ .

الزبير بن الحرث البصري ٢ : (٢٢٨) .

الزبير بن العوام ٢ : ٢٢٤ .

أبو الزبير كاتب محمد بن حسان ٢ : ٢٤١ .

الزبير = عبد الله بن مصعب .

أبْن أَبِي زُرْعَةَ ٢ : ٤٠ .
 أَبُو زُرْعَةَ الشَّامِي ٢ : ٦٩ .
 زُرْيَابُ الْكِبَرَى الْوَاتِقِيَّة ٢ : (٢٨٩) .
 زُرْيَابُ الْمَغْنَى ٢ : (٢٨٩) .
 زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ ٢ : ٧٧ .
 زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ الْفَقِيهِ ٢ : ٣١٠ .
 ابْنُ أَخِي أَبِي الزَّنَاد ٢ : ٩٤ .
 زَيْدُ بْنُ الْجَوْنِ ، أَبُو دَلَامَةَ ٢ : (٣٣١) ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٩ .
 الزَّهْرِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ٢ : ٩٤ ، ١٠٠ ،
 ١٩٤ ، ٢٢٢ .
 ابْنُ زِيَادٍ = عُبَيْدُ اللَّهِ .
 زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، ابْنُ سَمِيَّةٍ ١ : ٢٥٧ ،
 ٣٧٢ ، ٢/٣٨٠ ، ٣٥ ، ١٨٩ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
 زِيَادُ الْأَعْجَمِ ١ : ٢/٢٩٨ ، ٣٦٠ .
 زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو ١ : ١٩١ .
 ابْنُ زَيْدٍ (فِي شَعْرِ) ٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
 زَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْكَاتِبِ ٢ : ٢٠٨ .
 زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، مَوْلَى الرَّسُولِ ١ : ٢٤ .
 زَيْدُ بْنُ حَصِينٍ الْقُضَيْبِيِّ ٢ : (٢٦١) .
 زَيْدُ بْنُ حُلَاقِ الرَّائِضِ ٢ : ٢٦٣ .
 زَيْدُ الْقُضَيْبِيِّ = زَيْدُ بْنُ حَصِينٍ .
 أَبُو زَيْدٍ الْكَتَافِ ٢ : ٣٢١ .
 أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ ١ : ٢/١٧٨ ، ٢٩٥ .
 (س)
 سَابُورُ الثَّانِي ذُو الْأَكْتَفِ ٢ : (٣٣٦) ،
 ٤٠٨ .
 سَارَةُ السَّرِيَانِيَّةُ ١ : ٧٤ .
 سَاسَانُ ١ : ٨١ .
 سَامُ (فِي شَعْرِ) ٢ : ٧٦ .
 سَامُ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ٢ : ٢٠٢ .
 ابْنُ أُمِّ سَبَاعٍ ٢ : (٩٣) .
 أُمُّ سَبَاعٍ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَى ، مَقْطَعَةُ الْبَطْوَرِ :
 ٩٣ .
 سَبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى الْغُبَشَانِيُّ ٢ : (٩٣) .
 ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ = الْخَارُودُ .

سنوح بن رباح شار الزنجي ١ : (١٩١) : ٤
١٩٢ .

ابن سبل = الحسن .

أبو سبل = القاسم بن مجاشع .

أبو سبل اللحياني = حمدان .

سبل بن هارون ٢ : ٣٨ : ٢٦١ : ٣٠٣ .

سهم بن حنظلة الفتوى ٢ : (٣٤٣) .

سوار بن عبد الله بن قدامة العبدي ١ :

٢/١٩٥ : ٣٠٩ .

السواق = إبراهيم .

سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ ح .

سويد بن هوبر البهلي ٢ : ٧٨ .

سياد = ميمون بن زياد ٢ : ١٣٦ : ١٣٧ .

ابن سريين = محمد .

سيف بن ذي يزن ٢ : ٣٤٦ .

(ث)

شارية جارية إبراهيم بن المهدي ٢ : (٢٨٩) .

ابن شاذك = السدي .

شاور رواض البغال ٢ : ٢١٧ .

ابن شبرمة = عبد الله .

شبيب بن بخاراخداي البلخي ، أبو شجاع ١ :

٣٩ - ٤٠ .

شبيب بن البرصاء ٢ : ٣٤٥ .

شبيب بن شيبه ١ : ٢٨٤ : ٢٩٢ .

٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٨١ .

أبو شجاع = شبيب بن بخاراخداي ١ : ٣٩ .

شداد الحارثي ١ : ١٧٨ .

شداد والد عذرة ١ : ١٩٢ .

أبو شراعة = أحمد بن محمد .

الشرق بن القطامي ٢ : ٢٢٥ .

شريح بن الحارث الكندي القاضي ، أبو أمية

٢ : (١٩٣) : ٢٤٣ : ٣٠٩ .

أبو شعبة الأعمى المعبر ٢ : ٢٧٨ .

الشعبي ، أبو عمرو ١ : ٣٥٧ : ٣٦٢ /

٢ : ٣٨ : ٩٢ : ١٥٤ : ١٩٣ .

٢٠٦ : ٢٢٣ .

الشق ٢ : ٢٧٤ .

الشكب (فرس الرسول) ٢ : ٢٢٠ .

سكر ، جارية أم جعفر ٢ : ١٥٦ .

١٥٧ .

سلامة الخضراء ٢ : ١٣٥ .

سلامة جارية يزيد بن عبد الملك ٢ : (١٥٩)

سجل المغنية ٢ : (٢٩٠) .

سلم (في شعر) ٢ : ٢٤٩ .

سلم الخاسر = سلم بن عمرو .

سلم صاحب بيت الحكمة ١ : (٣٥١) .

سلم بن عمرو الخاسر ٢ : ٢٦٩ .

سلمان (في شعر) ٢ : ٣١٥ .

سلمان بن ربيعة الباهلي ٢ : (٣٠٩) .

أم سلمة ، أم المؤمنين ٢ : ١٠١ .

سلمة الفقاعي ٢ : ١٧٩ - ١٨٠ .

سلمي (في شعر) ٢ : ٢٤٩ : ٢٩٩ .

أبوسلمي ١ : ٣٦٦ .

سليك بن السلوك ١ : ١٩١ : ١٩٢ .

أبو سليمان (في شعر) = داود بن يزيد .

أبو سليمان = خالد بن غثاب ٢ : ٢٩٣ .

٢٩٤ .

أبو سليمان = خالد بن الرايد ٢ : ٢٩٣ .

سليمان بن داود عليه السلام ١ : ٣٢ .

٢/١٥١ : ١٠٣ : ١٦١ : ٢٢٩ .

٢٣٠ .

سليمان بن عبد الملك ٢ : ٢٢٨ .

سليمان بن علي ٢ : ٢٢٠ .

سليمان بن كثير الخزاعي ، أبو محمد ١ : ٢٢ .

سليمان بن معبد ٢ : (٣٩٧) .

سليمان بن مهران الأعمش ١ : (١٤٥) .

سليمان بن هشام ٢ : ٢٢٣ .

سلمي (في شعر) ٢ : ٣٨٤ .

أبو السط = مروان بن أبي الحنوب .

سمية ٢ : ١١ .

ابن سمية = زياد بن أبيه ١ : ٢٥٧ .

سنان بن أبي حارثة ٢ : (٣٤٤) : ٣٧٥ .

السدي الشاعر ١ : ٣٠٢ .

السدي بن شاذك ٢ : ٢٧٦ .

سندية الطحانة ٢ : ٢٤٠ .

الضحاك بن هشام ٢ : ٨٠ .
ضرار بن الأزور الأسدي ١ : ١٣ .

(ط)

طارق بن أثال الطائي ٢ : ٢٥١ .
طارق مولى عثمان ٢ : ١٧ .

أبو طالب ١ : ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٣٥٩ .
طالب بن أبي طالب ٢ : (٢٧٣) .

ابن أبي طاهر = أحد ٢ : ٤٧ .
طاهر بن الحسين ، ذو اليمينين ١ : (٥٦) /
٢ : ٢٠٨ .

الطائي = أبو تمام .
أبو طلب = أبو طالب ١ : ١٩٩ .
طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ٢ :

٢٢٤ ، ٢٥٨ .
الطوسي = محمد بن أبي العباس .

ابن طوق = مالك .
طوق بن مالك ١ : (٣٦٠) .

(ظ)

ظلوم جارية أم حبيب ٢ : ١٥٦ .

(ع)

عاير ١ : ١١ ، ٧٤ .
عائكة ابنة زيد بن عمرو ٢ : ١٥١ .

عاشق البغل ٢ : ٢١٦ ، ٢١٧ .
ابن العاص = عمرو ١ : ٢٥٧ .

أبو العاص بن بشر بن عبد دهمان ، أبو عثمان
١ : (٣٢٦) .

أبو العاص بن عبد الوهاب الثقفي ، أبو عثمان
١ : (٣٢٧) .

عاصم الزماني ٢ : ٧٦ .
عاصم بن عمر بن الخطاب ٢ : ١٥٢ ،
١٥٣ .

أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد .
عاصم بن يزيد الهلالي ٢ : ٧٧ .

عامر (في شعر) ٢ : ٣٦٠ .
عامر بن ربيع بن دجاجة ٢ : (٢٨٥) .

شقران = صالح بن علي ١ : ٢٤ .

أبو الشهاج ١ : ٢٣٦ .

الشهاج بن ضرار ١ : ٢٠٧ .

أبو الشمقمق = مروان بن محمد .

ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم ١ : ٣٠١ .

الشهباء (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٢ .

الشهباء (بغلة عبد الله بن وهب) ٢ : ٢٢١ .

شهادة ٢ : ٢٤٠ .

شوكر الأخباري ٢ : (٢٢٥) .

شويس الساسي ، أبو فرعون ١ : (١٨٢) /

٢ : ٣١٤ .

شيبان بن سلمة الخارجي ١ : ١٧ .

شيرزاد بن وهرز ٢ : ٤٠٩ .

شيرويه بن أبرويز ١ : ٨٢ .

(ص)

صالح بن حنين ١ : (٢٣٦) .

صالح بن علي ١ : (٢٤) .

صالح بن علي ١ : ٧٧ ، ٨١ .

صخر بن عثمان ٢ : ٢٥٥ .

صريع الغواني = مسلم بن الوليد ١ : ٣٤٩ .

صمصمة بن صوحان ٢ : ١٥٥ .

أبو صفوان = خالد بن صفوان .

صفوان بن عبد الله بن الأعمى ٢ : ٢١٨ .

صفية ، أم المؤمنين ٢ : ٢٢٤ .

أبو الصقر = إسماعيل بن بلبل .

أبو الصلت الهروي ١ : ٣٤٩ .

صلة بن أشيم ٢ : (١١٨) .

صوفان ١ : ٧٥ .

صيدح (ناقة ذي الرمة) ٢ : ٢٨٥ .

(ض)

ضب أخو نائلة بنت الفرافصة ٢ : ٤٠٠ .

ابن ضبارة = عامر .

ضباعة العامرية ٢ : ١٤٩ .

الضبي = ربيعة بن مقروم .

الضحاك بن مخلد ، أبو عاصم النبيل ٢ :

(٢٢٧) .

عامر بن ضبارة ١ : (١٧) : ٢٣٠ .
 عامر بن الطفيل ١ : ٢٠٩ ، ٣٠٠ .
 عامر بن القرب ، ذو الحلم ٢ : ٣٠ .
 عامر بن عبد قيس ٢ : ١١٨ .
 عامر بن فهيرة ١ : (١٩٢) .
 عائشة أم المؤمنين ٢ : ٩٤ : ٢٢٣ - ٢٢٥ .
 ابن عائشة الأصغر = عبيد الله بن محمد .
 ابن عائشة الأكبر = محمد بن حفص .
 عائشة بنت طلحة ٢ : ١٢٩ ، ١٥٤ ، (٢٣١) : ٣٦١ .
 أبو عباد = ثابت بن يحيى ٢ : ٢٠٠ .
 عباد بن أخضر = عباد بن علقمة .
 عباد بن الحصين ١ : (٤٦) .
 عباد بن زياد ، أبو حرب ٢ : (٢٧٢) ، ٢٧٣ .
 عباد بن علقمة ٢ : (٢٥٧) .
 أبو عباد الكاتب ٢ : ٤٨ .
 عباد بن المزق الحضرمي ، المخرق ٢ : (٣٠٧) .
 العبادي ٢ : ٣٣١ .
 ابن عباس = عبد الله .
 العباس بن خالد ٢ : ٦٣ .
 ابن أبي العباس الطوسي = محمد .
 العباس بن عبد المطلب ١ : ٣٥٩ .
 عباس بن مرداس ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
 عباس المشوق الشاعر ٢ : (٢٦٠) .
 العباسية بنت المهدي ٢ : ١٥٦ .
 عبد بن جعدة ١ : ٢٢١ .
 عبد بن رشيد ١ : ١٨٩ .
 أبو الحميد = فحطبة بن شبيب .
 ابن عبد الحميد ١ : ٣٦٠ .
 عبد الحميد الكاتب = عبد الحميد بن يحيى .
 عبد الحميد بن يحيى الكاتب ٢ : ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٣٨٩ .
 أبو عبد الرحمن = بشر المريسي .
 عبد الرحمن بن أم الحكم ٢ : (٣٤٣) .
 عبد الرحمن بن الزبير القرظي ٢ : ٩٣ - ٩٤ .

عبد الرحمن بن سعد ٢ : ٢٢٢ .
 عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة رواه البغال ٢ : ٢١٦ - (٢١٨) .
 عبد الرحمن بن أبي عتيق ٢ : ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ .
 أبو عبد الرحمن العطلوي = محمد بن عبد الرحمن ٢ : ٨٤ .
 عبد الرحمن بن كيسان ، أبو بكر الأصم ٢ : (١٩٥) .
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٢ : (٢٣٠) ، ٢٣١ .
 عبد الرحمن بن مل ، أبو عثمان النهدي ١ : (٢٢٥) .
 عبد الصمد بن المعذل ٢ : (٢٦٨) .
 عبد العزيز (في شعر) ٢ : ٧٧ .
 عبد العزيز بن زرارمة الكلابي ٢ : (٧١) .
 عبد العزيز بن مروان ٢ : ٣٨ ، ٤٠ ، ٢٨٦ ، ٨١ .
 أبو عبد الله = أحمد بن أبي دواد ١ : ٩٣ .
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص ٢ : ١١٩ .
 عبد الله بن أحمد المهزومي ، أبو هفان ٢ : (٤٦) : ٥٧ .
 عبد الله بن إسحاق الجعفي ٢ : ٣٩٨ .
 عبد الله بن إسماعيل المراكبي ٢ : ٢٨٩ .
 عبد الله بن أيوب أبي سفيان ٢ : ١٤٣ .
 عبد الله بن أبي بكر ٢ : ١٥١ .
 عبد الله بن جعدان ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ .
 عبد الله بن جعفر ٢ : ٣٦٠ .
 عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : (١٥٩) .
 أبو عبد الله الجعفي ٢ : ٣٩٨ .
 عبد الله بن خازم السعدي ١ : ١٩١ ، ١٩٢ ، (٢٢٥) .
 عبد الله بن خاله بن أسيد ، أبو عثمان ١ : ٣٢٦ .
 عبد الله بن الزبير ٢ : ١٤ .
 عبد الله بن الزبير الأسدي ٢ : (٣٤٣) .
 عبد الله بن الزبير بن العوام : ٧٩/٦٤ .

عبد الله بن وهب الراسبي ١ : ٢/٦٦ :
(٢٢١) .
عبد المسيح ، المتلمس ٢ : ٣٠ .
عبد المطلب بن هاشم ١ : ٢٠٩ .
عبد الملك بن صالح بن علي ١ : ٧٧ ، ٨١ .
عبد الملك بن قريب الأصمعي ١ : ١٧٧ ،
١٧٨ ، ٢/٢٩٠ : ١٩٢ ، ٢١٩ ،
٢٢٨ ، ٢٧٨ .
عبد الملك بن مروان ، أبو الوليد ١ : ١٥٠ ،
٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢/٢٦٢ : ١٥ :
١٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٨٠ ، ١٥٥ ،
٢٣١ : ٢٣٨ .
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، أبو
عثمان ١ : (٣٢٦) .
العبدى ١ : ٦٤ .
العبدى صاحب فضل ٣ : ٢٩٠ .
عبد بن الأبرص ١ : ١٨٧ .
عبد الله بن أبي بكرة ، الأدهم ١ : ٢٢٥ .
عبد الله بن الحر الفاذك ١ : ٢/١٩٣ :
٧٩ .
عبد الله بن زياد بن أبيه ١ : ٢/٢٥٩ :
١٣ ، ١٤ .
عبد الله بن زياد بن خبيان ٢ : ٢٦٠ .
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ١ :
٣٥٥ ، ٣٥٩ .
عبد الله بن قزعة ، أبو يحيى ٢ : ٦٨ .
عبد الله بن محمد ، ابن عائشة الأصغر ٢ :
(٢٢٧) .
عبد الله بن أبي المخارق القمي ٢ : ٣٢ .
عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل ،
أبو الحسن ١ : (٣٣٥) ، ٢/٣٧٠ :
٨٥ .
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢ : ١٩٢ ، ٢٢٧ ،
٢٩٨ ، ٣٤٥ .
عتاب بن أسيد ١ : (٢٩٦) .
العتابي = كلثوم بن عمرو .
أبو العتاهية ٢ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٥١

١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٨٨ .
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٢ : (١٨٨)
عبد الله بن شبرمة ١ : ٣٥٨ ، (٣٦٠) ،
٣٦١ .
عبد الله بن طاهر ٢ : ٣٧٧ .
عبد الله بن طاهر الطباخ ١ : ٣٩٠ .
عبد الله الطاهري = عبد الله بن طاهر
الطباخ .
عبد الله بن عامر بن كريز ، أبو عثمان ١ :
(٣٢٦) .
عبد الله بن عباس ١ : ٩٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٤ ،
٢٠٩ ، ٣٠٠ ، ٢/٣٦٣ : ٣٢ ،
٩٢ ، ١٩٢ ، ٢٥٨ ، ٣٢٦ .
عبد الله بن العباس بن الفضل ٢ : (٦٩) .
عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة ، أبو عثمان
١ : (٣٢٦) .
عبد الله بن عبد شمس ، الأزرق الخزومي ١ :
(٢٠٧) .
عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود المؤدب ١ :
٣٨٧ .
عبد الله بن عجلان النهدي ٢ : (١٠٤) :
١٤٩ .
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢ :
٢٠٢ .
عبد الله بن عيسى ١ : ٢٦٨ .
عبد الله بن محمد ، أبو عبيدة المهلبى ٢ :
(٧٠) ، ٧٢ .
عبد الله بن محمد بن هارون التوزي ٢ :
(٣٩٣) .
عبد الله بن أبي مروان الفارسي ٢ : ٤٨ .
عبد الله بن مسعود ٢ : ١٠٣ ، ١٦٤ .
عبد الله بن مصعب الزبيري ١ : (٣٦٢) .
عبد الله بن معن بن زائدة ٢ : ٢٥١ .
عبد الله بن المقفع ١ : ٢/٣٥١ : ١٩٢ ،
١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٣٣٠ .
عبد الله بن الهيثم بن خالد اليزيدي ، مشرطة
٢ : ١٤٣ .

- عتبة جارية ربيعة ٢ : ١٥٦ .
عتبة بن أبي سفيان ٢ : ٣٤٧ .
العتبي = محمد بن عبد الله .
أبو عتبة = موسى بن كعب .
ابن أبي حنيفة = عبد الرحمن .
أبو عثمان = إبراهيم بن يزيد ، إسحاق بن الأشعث ، الأعور النحوي ، الحكم بن صخر ، خالد بن الحارث ، ربيعة الرأي سعيد بن أسعد ، سعيد بن حيان ، سعيد ابن خالد ، سعيد بن عثمان ، سعيد بن وهب ، أبو العاص بن بشر ، أبو العاص ابن عبد الوهاب ، عبد الله بن خالد ، عبد الله بن عامر ، عبد الله بن عبد الرحمن ، عبد الواحد بن سليمان ، عفان بن أبي العاص ، عمرو الأعور ، عمرو بن بحر ، عمرو بن بكر ، عمرو بن حزيمة ، عمرو المخلخل ، كثير بن كثير ، المنذر ابن الزبير ، هشام بن المغيرة .
عثمان بن الحكم بن صخر ٢ : (٢٥٥) ، ٢٥٦ .
عثمان بن حنيفة ٢ : (١٠) .
عثمان بن عفان ١ : ١٦ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ / ٢ : ٧ ، ١٧ ، ٨٣ ، ١٣٠ ، ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤٠٠ .
عثمان بن مظعون ١ : ٣٠١ .
أبو عثمان بن عمر بن أبي عثمان الشمري ١ : (٣٢٧) .
أبو عثمان الأهدى = عبد الرحمن بن مل .
المعاج ١ : ١٩٨ .
عجلان ، حاجب زياد ابن أبيه ٢ : ٣٦ .
ابن عجل = عبد الله بن خازم ١ : ١٩٨ .
عجوز عمير ٢ : (٢٨٨) .
العجيني = العجيني .
العجيني ٢ : ٥١ .
عدنان ٢ : ٣١٤ .
عراد (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
عرار بن عمرو ١ : ٢٢٢ .
عرقوب ٢ : ٦٠ .
عزم بن قيس الأسدي العدوي ٢ : (٢٥٧) .
- عروة بن أذينة الميثي ٢ : (٢٨٦) .
عروة بن حزام العدوي ٢ : (١٠٤) ، ١٠٥ ، ١٤٩ .
عروة بن الزبير ٢ : ٩٤ ، ٢٣١ .
عروة بن عدى بن حاتم ٢ : ٧٢ .
عروة بن المغيرة ١ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ .
عريب المغيرة ٢ : (٢٨٨) .
عزة صاحبة كثير ١ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٩ .
عزير القارمن ٢ : ٣٧٨ .
عساليج جارية الأحدب ٢ : (٢٨٩) .
الغضياء (ناقة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
عطاء الملقط ٢ : (٢٢٦) .
العلوي = أبو عبد الرحمن .
عطية بن الخطافي ٢ : (٢٦٣) .
عفان بن أبي العاص ، أبو عثمان ١ : (٣٢٥) .
عقبة = مهجع .
عفراء صاحبة عروة ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٩ .
عفرير (جمار) ٢ : ٢٢٠ ح .
عفان بن محمد بن سفيان بن مجاشع ١ : (١٩٠) .
عقبة بن سلم الهنائي ١ : (٥٦) .
عقبة بن أبي معيط ٢ : ٨٠ .
عقيل بن علفة ، أبو الجرباء ، أبو العباس ٢ : (٣٤٥) ، ٣٦٦ .
عكاشة بن عبد الصمد العمي ٢ : (٩٦) .
عكاشة بن محصن ١ : (١٣) .
عكرمة بن ربيع التيمي ، الفياض ٢ : (٢٩٥) ، ٢٩٩ .
المكلى = أبو حزام .
عكيم الحبشي ١ : ١٩٨ ، ١٩٩ .
أبو العلاء (في شعر) ٢ : ٢٥٦ .
الغلاف = محمد بن الهذيل .
علقمة بن عبدة الفحل ٢ : ٩٩ ، ١١٤ .
علقمة بن علاثة ١ : ٣٠٠ .
علك بن الحسن ٢ : ١٤٣ .
أبو علي البصير ٢ : ٤٥ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٦ .
علي بن جبلة ٢ : ٦٢ ، ٦٨ .

- عتبة جارية ربيعة ٢ : ١٥٦ .
عتبة بن أبي سفيان ٢ : ٣٤٧ .
العتبي = محمد بن عبد الله .
أبو عتبة = موسى بن كعب .
ابن أبي حنيفة = عبد الرحمن .
أبو عثمان = إبراهيم بن يزيد ، إسحاق بن الأشعث ، الأعور النحوي ، الحكم بن صخر ، خالد بن الحارث ، ربيعة الرأي سعيد بن أسعد ، سعيد بن حيان ، سعيد ابن خالد ، سعيد بن عثمان ، سعيد بن وهب ، أبو العاص بن بشر ، أبو العاص ابن عبد الوهاب ، عبد الله بن خالد ، عبد الله بن عامر ، عبد الله بن عبد الرحمن ، عبد الواحد بن سليمان ، عفان بن أبي العاص ، عمرو الأعور ، عمرو بن بحر ، عمرو بن بكر ، عمرو بن حزيمة ، عمرو المخلخل ، كثير بن كثير ، المنذر ابن الزبير ، هشام بن المغيرة .
عثمان بن الحكم بن صخر ٢ : (٢٥٥) ، ٢٥٦ .
عثمان بن حنيفة ٢ : (١٠) .
عثمان بن عفان ١ : ١٦ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ / ٢ : ٧ ، ١٧ ، ٨٣ ، ١٣٠ ، ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤٠٠ .
عثمان بن مظعون ١ : ٣٠١ .
أبو عثمان بن عمر بن أبي عثمان الشمري ١ : (٣٢٧) .
أبو عثمان الأهدى = عبد الرحمن بن مل .
المعاج ١ : ١٩٨ .
عجلان ، حاجب زياد ابن أبيه ٢ : ٣٦ .
ابن عجل = عبد الله بن خازم ١ : ١٩٨ .
عجوز عمير ٢ : (٢٨٨) .
العجيني = العجيني .
العجيني ٢ : ٥١ .
عدنان ٢ : ٣١٤ .
عراد (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
عرار بن عمرو ١ : ٢٢٢ .
عرقوب ٢ : ٦٠ .
عزم بن قيس الأسدي العدوي ٢ : (٢٥٧) .

علي بن جديع الكرماني ١ : (١٧) .
 علي بن إلهم ٢ : ٤٦ .
 علي بن إلهم بن يزيد صاحب الحمام ١ :
 ٣٨٨ .
 علي بن خالد ، ، أبردخت ٢ : (٢٦٠) ،
 ٢٦١ .
 أبو علي الدرهمي النخعي ٢ : ٥١ ، ٦٨ .
 علي بن زيد بن جدعان ٢ : (٣٤٧) .
 علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ١ : ١٦٨ ،
 ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢/٢٨٩ ، ١٠ : ١٠ ،
 ١٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ،
 ٣٢٧ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ .
 علي بن عبد الله بن العباس ١ : ٢٣ .
 علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، ابن
 المديني ٢ : (٢٢١) ، ٢٧١ .
 علي النخعي ٢ : ١٨٠ .
 علي بن محمد المدائني ، أبو الحسن ٢ : ٣٥ ،
 ٥٣ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ،
 ٨٣ ، (٢٢٦) ، ٢٤٣ ، ٣٥٥ .
 علي بن المديني = علي بن عبد الله بن جعفر .
 علي بن يحيى النخعي ، أبو الحسن ٢ : ٥١ ،
 (٥٦) ، ٥٧ ، ٦٥ .
 علي بن يعقوب الكاتب ٢ : ٥٦ .
 أبو علي النخعي = أبو علي الدرهمي .
 عمار بن ياسر ١ : (١٩٣) .
 عمار بن عقيل ٢ : ٨٢ .
 عمار بن الوليد بن المغيرة ٢ : (٣٧٣) .
 عمرو (في شعر) ٢ : ٣٠٣ .
 عمرو بن الخطاب ١ : ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٦ ،
 ١٥٣ ، ١٧٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٠ ، ٣٤٤ ، ٣/٣٦٦ ، ٧ : ٣١ ،
 ١٠٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ،
 ١٨٩ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٩ .
 عمرو بن أبي ربيعة = عمرو بن عبد الله ١ :
 ١٩١ .

عمرو بن أبي سلمة ٢ : ١٠٢ .
 عمرو بن سيف ٢ : ١٠٢ .
 أبو عمرو الضرير ١ : (٨٥) : ٢ : (٢٢٧) .
 عمرو بن عبد العزيز بن مروان ، الأشج ،
 أبو حفص ١ : (٨٢) ، ٢٨٣ ، ٣٤٥ ،
 ٢/٣٨٠ : ٧١ ، ١٦٠ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ .
 عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي ١ :
 ١٩١ ، ٢/٢٠٨ : ٢ : ٢٢٣ ، ٣٦١ .
 عمرو بن عبد الله بن معمر التيمي ٢ : ١٢٩ .
 عمرو بن فرج ٢ : (١٩٧) ، ١٩٨ .
 عمرو الكلواذني ٢ : ٢٤١ .
 عمرو بن مهران ٢ : (٣١٥) .
 عمرو بن هيرة الفزاري ٢ : (٢٢٩) ،
 ٢٤٤ .
 عمرو بن يزيد الأسدي ٢ : (٣١٧) ،
 ٣١٨ .
 ابن عمران (في شعر) ٢ : ٣٠٣ .
 عمران بن إسماعيل ، مولى آل أبي معيط ،
 أبو النجم ١ : ٢٤ .
 عمران بن حدير ١ : ٢٩٠ .
 عمران بن محمد الموصلي ٢ : ٧٥ .
 عمرو (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
 عمرو (في شعر) ١ : ٣٨ .
 ابن عمرو (في شعر) = حفص بن زياد ١ :
 ١٩١ .
 أبو عمرو = الشعبي ٢ : ٢٠٦ .
 أبو عمرو = لاهر بن قريظ .
 عمرو الأعور الحاركي ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٨) .
 أبو عمرو البجلي ٢ : ٤٠١ .
 عمرو بن بحر الجاحظ ، أبو عثمان ١ : ٢٦٨ ،
 ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٢/٣٧٩ : ١٩٩ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ .
 عمرو بن بكر المازني ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 عمرو بن حذرة ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاصي ١ : (٢٩٩) .
 عمرو بن شأس ١ : ٢٢٢ .

عيسى بن جعفر ١ : ١٩٥ .
 عيسى بن صبيح ، أبو موسى المرزاري ٢ :
 (١٩٦) .
 عيسى بن عمر ١ : ١٧٨ .
 عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ٢ : (٢٢٦) .
 عيش = عائشة بنت طلحة ٢ : ٢٣١ .
 ابن أبي عيينة ٢ : ٤٦ .
 أبو عيينة المهلبى = عبد الله بن محمد .
 (غ)
 غائب ، والد الفرزدق ٢ : ٥٣ .
 الغداف صاحب عبيد الله بن الحر ١ : ١٩٣ .
 الغريص المغنى ٢ : (٢٧٣) .
 غسان بن عباد ٢ : (٦٣) .
 ابن غسطة ٢ : ٢٦٩ ، (٢٧٠) .
 الغداني الشاعر ١ : ٢٠٩ .
 الغلابي ٢ : ٣١٠ .
 الغمر بن ضرار ٢ : ١٠٥ .
 الغنوي ، الراوي ٢ : ٤٠١ .
 الغنوي ، الشاعر ١ : ٣٠٤ .
 غيلان بن خرشة الضبي ١ : (٣٦١) .
 (ف)
 فاختة بنت قرظة ٢ : (١٥٤) .
 الفارسي ١ : ٢٣٦ .
 الفاروق = عمر بن الخطاب ٢ : ٢٨٦ .
 فتح (في شعر) ٢ : ٤٧ ، ٢٥٠ .
 الفتح بن خاقان وزير المتوكل ١ : (٣) .
 الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ١ : ٣ .
 الفراء المعبر ٢ : ٢٧٨ .
 أبو الفرج = محمد بن نجلج .
 فرج الحجام ١ : ١٨١ ، ١٨٢ .
 فرج الرخجي ١ : ٢/٣٨٦ : (١٩٧) .
 فرج أبوروح السندي ١ : ٢٢٥ .
 الفرزدق ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ،
 ٢٩٨ ، ٢/٣٦٩ : ٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،

بو عمرو الضرير = أبو عمرو .
 عمرو بن العاص ، أبو عبد الله ١ : ١٤٦ ،
 ٢/٢٥٧ : ١١٩ ، ١١٠ .
 عمرو بن عبيد بن باب ، أبو عثمان ١ : ١٦٢ ،
 ٢٦١ ، (٢٢٦) ، ٣٧٢ .
 عمرو بن عدي بن نصر ٢ : (٣٧٢) .
 أبو عمرو بن العلاء ٢ : ٢٢٦ .
 عمرو القصافي = عمرو بن نصر .
 عمرو بن قميئة ٢ : (٣٥٧) .
 عمرو بن كلثوم ٢ : ٢٦٣ .
 عمرو بن محمد بن عقيل ، مولى آل الزبير :
 ٣٥٧ .
 عمرو المخلخل ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
 عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ٢ :
 (١٩٥) ، ٢٠٤ .
 أبو عمرو المكفوف ١ : ٨٥ .
 عمرو بن نصر التيمي القصافي البصري ٢ :
 (٣٦٥) .
 عمرو بن هذاب ٢ : (٢٦٣) .
 عمرو بن حنن ١ : ٢٥٧ .
 عمرو بن الوليد ، أبو فطيفة ٢ : ٨٠ .
 أبو العباس = عقيل بن علفة ١ : ٧٦ .
 علس بن عقيل بن علفة ١ : ٧٦ .
 عمير ٢ : ٢٨٨ .
 عمير بن الحباب ١ : ١٩٢ .
 عنبسة بن أبي سفيان ، أبو عثمان ١ : ٢/٢٢٥ ،
 ٣٤٧ : ٢ .
 عنزة بن شداد ، عنزة الفوارس ١ :
 ١٩١ ، ١٩٢ .
 عوف بن القعقاع ٢ : (٢٦٦) .
 عون ٢ : ١٧٧ .
 عوييف الثقافي = عوييف بن معاوية .
 عوييف بن معاوية ، عوييف الثقافي ٢ :
 (٧١) .
 عيسى عليه السلام ، المسيح ١ : ٣٢ ، ١٦٢ ،
 ١٣٧ / ٥٩ .
 عيسى بن أعين ، مولى خزاعة ، أبو الحكم :
 ٢٤ .

القاسم بن سيار ١ : ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٤ .
القاسم بن عيسى العجلي ، أبو دلف ٢ : ٧٦ .
(٣٥١) - ٣٥٣ .

القاسم بن مجاشع المزني ، أبو سهل ١ : ٢٢ /
القاسم بن معن ١ : ٣٥٦ .
القمبلي = المقوقس .

قتادة بن دعامة السدوسي ١ : (٥٧) ،
٢ / ٢٦١ : ٢٢٦ .

قتيبة بن مسلم ، أبو حفص ١ : ٦٤ ،
٦٥ ، ١٩٣ ، ٢ / ٢٤٦ : ٧٧ ، ٧٨ ،
١١٧ ، (١١٨) .

قحطان ١ : ٣٣ ، ٢ / ٧٤ : ٣١٤ .
قحطبة بن شيوب الطائي ، أبو عبد الحميد ١ :
٢٢ .

قدار بن سالف ٢ : (٦٧) .
قدامة حكيم المشرق ١ : (٢٠٠) .
بنث قرظلة = فاختة .

قدامة بن زهير ١ : (٢٩٠) .
قسطنطينة جارية أم حبيب ٢ : ١٥٦ .
القصواء (فاقة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .

قصير ١ : ٢٥٧ .
ابن أم قطام ١ : (٢٠٨) .
القطامي ٢ : ١١٥ .

قطبة بن سيار ١ : (٣٠٠) .
قطري بن الفجاءة ٢ : ٢٢٨ .
قطورا بنت مفلون ١ : (٧٤) ، ٧٥٠ .

أبو قطيفة = عمرو بن الوليد .
القعقاع بن خليل العيسى ٢ : (٢٢٨) .
أبو القياقم بن بحر السعدي ٢ : (٣١٦) .

ابن قميئة = عمرو .
أبو قنبر الكوفي ٢ : ٧٥ .
قيس بن ذريح ٢ : ١٠٤ ، ١٤٩ .

قيس بن زهير ٢ : ٢٦٢ .
قيصر ملك الروم ١ : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٣ ،
٢ / ١٨٥ : ٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ .

(ك)

ابن أبي كامل ٢ : ٤١ .

٢٧٤ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥٨ ،
٤١١ .

فرعون ١ : ٢ / ٢٦٨ : ١٧٥ ، ٤١٠ .
أبو فرعون = شويس الساسي .
ابن أبي فروة = يونس .

أبو فروة كيسان مولى الحارث ، الحفار ٢ :
(٢٠٣) .

الفرز عبد فزارة ١ : ١٧٧ .
ابن فضالة بن عبد الله الغنوي ٢ : ٧٧ .
فضالة بن كلفة ١ : ٣٠٢ .

أبو الفضل (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
أبو الفضل (اسم جارية ، في شعر) ٢ :
٢٥١ .

أبو الفضل = إسماعيل بن الأشعث .
الفضل بن سهل ، ذو الرياستين ١ : ٦١ ،
٢ / ٢٤٩ : ٣٨ .

الفضل بن العباس بن رزيق ١ : ٨٤ .
الفضل بن العباس الهبلي ١ : ٢٠٨ .
الفضل بن عبد الصمد الرقائي ٢ : ١١٣ ،

١١٥ ، (٢٨٥) .
فضل جارية العبدى ٢ : (٢٩١) .
الفضل بن مروان ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٥ .

الفضل بن يحيى البرمكي ٢ : ٤١ ، ٢٤٢ .
فضة (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
الفضليون ملك اليهود ٢ : (٣٥٩) .

فضة ٢ : ١٨٠ .
الفتد الزماني ١ : (٣٦٤) .
ابن أبي فزن = أحمد .

فهدان ، أبو عثمان البقاري ٢ : (٢٢١) .
فوز (في شعر) ٢ : ٢٦٩ .
الفياض = عكرمة بن ربيع ٢ : ٢٩٥ .

أبو فيد = مؤرج .
فيروز حصين العبدي ، أبو عثمان ١ :
(٣٢٧) .

فيروز بن الديلمي ٢ : (٢٩٢) .
فيروزا شامي ١ : ٨٣ .
(ق)

قاسم ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

كبا جلا ١ : ١٩٤ .
 ابن كبشة = مسمع بن مالك ٢ : ٨٠ .
 كبة = محمد بن هارون ٢ : ١٤٣ .
 كثير بن العباس ٢ : (٢٢٢) .
 كثير عزة ٢ : ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤٩ .
 كثير بن كثير بن المطلب ٢ : (٣٦٣) .
 كسرى ١ : ١١ ، ٨١ ، ٢/٢٥٨ : ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٩٣ : ٤١١ .
 ابن كسرى ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
 كسرى أبرويز ١ : ٨١ ، ٨٣ .
 كسرى أنوشروان ٢ : ٣٩ ، ١٩٣ : ٤٠٩ .
 كعب الأخبار بن مائع الحميري ٢ : (٣٦٤) .
 كعب بن سور ٢ : (٣٠٩) .
 كعبويه الزنجي صاحب المغيرة بن القزرة ١ : ١٩٣ ، ٢١٤ .
 الكلبي = محمد بن السائب .
 ابن الكلبي = هشام بن محمد .
 كلثوم بن عمرو العنابي ١ : ٣٥١ : (٣٥٥) ، ٣٦٠ ، ٣٥٧ .
 ابن كلدة = فضالة ١ : ٣٠٢ .
 كلدة بن ربيعة ٢ : (٢٥٨) .
 الكيت بن زيد ، أبو عمار ١ : ٢/٢٩٧ : ١٣٦ ، ٢٧٦ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ : ٣٧٥ .
 كهس ٢ : (٣١٥) .
 كوثر بن زفر ٢ : ٧٧ .
 الكيس النخري ٢ : (٨٤) .
 (ل)
 لاهز بن قريظ المرقى ، أبو محرو ١ : (٢٢) .
 لبي صاحب قيس بن ذريح ٢ : ١٤٩ ، ١٠٤ : ٢٠١ ، ٢٠١ ، ١٩٨ : ٢٠١ .
 لبيد بن ربيعة ١ : ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠١ : ٢٠١ .
 لقمان الأسود = لقمان الحكيم .

لقمان الحكيم ١ : ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ .
 لقمان بن عاد ١ : ٢/٢٥٦ : ٢٨٣ ، ٣٣٦ .
 لقوة = يوسف .
 لقيط بن بكر الحارثي ، أبو هلال ٢ : (٢٢٥) .
 لقيم بن لقمان بن عاد ١ : ٢٥٦ .
 لمازة بن زيار ، أبو ليبيد ٢ : (٢٢٨) .
 لميس (في رجز) ٢ : ٩٢ .
 لوط عليه السلام ٢ : ١٠٠ ، ١١٣ .
 لوط بن يحيى ، أبو مخنف ٢ : (٢٢٥) .
 أبو الليث (في شعر) ٢ : ٨٤ .
 ليلى (في شعر) ٢ : ١٠٧ .
 ابن أبي ليلى الراوي ١ : ٣٥٦ .
 أبو ليلى = النابغة الجعدي ١ : ٣٦٤ .
 ليلى صاحبة المجنون ٢ : ١٠٤ ، ١٧٤ : (م)
 ماروت ٢ : ١٧٥ .
 مارية القبطية ٢ : ٣٥٦ .
 المازني = بكر بن محمد بن بقة .
 ابن ماسويه = ابن ماسويه .
 ابن ماسويه ١ : (٣٨٣) .
 أبو مالك الأعرج = النضر بن أبي النضر .
 مالك خازن جهنم ٢ : ٥٢ .
 مالك بن الربيع ١ : ١٩٣ .
 مالك بن الطواف المزني ١ : ٢٢ .
 مالك بن طوق ١ : (٣٦٠) / ٢ : (٨٤) .
 مالك بن مسمع ٢ : ١١٧ .
 مالك بن الهيثم الخزاعي ، أبو نصر ١ : ٢٢ .
 المأمون الخليفة ١ : ٤٠ ، ٥٦ ، ٦١ : ٣٤٢ ، ٣٤٣ / ٢ : ١٥٧ ، ١٩٠ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ .
 مانويه ١ : ٢٣٥ .
 المبارك ٢ : ٩٤ .
 مبارك التركي ١ : ٧٥ .
 المتلمس = عبد المسيح .
 مقيم اللبانة ٢ : (٢٨٨) .
 مجالد بن سعيد ٢ : ٣٨ ، (٢٣٢) .

- عجاجة ٢ : ١٠٤ ، ١٠٠ .
 مجفر بن جزى الكلبي ٢ : ٧٨ .
 مجنون بن عامر ٢ : ١٠٤ ، ١٧٤ ، ٤٠٣ .
 ابن المجوسي ٢ : ١٨٠ .
 المحاري ١ : ٢٠٨ .
 محرق ١ : ١٩٨ .
 محمد صلى الله عليه وسلم ١ : ١٣٤ ،
 ٢ / ٣٤٦ : ٧١ ، ٣٦٠ .
 أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢ :
 ١٢٧ .
 محمد بن أحمد ، أبو بكر الشاعر ٢ : ٧٥ .
 محمد بن أحمد بن أبي دواد ١ : (٨٩) ،
 (٢٨١) .
 محمد بن الأشعث ١ : ٢٣ .
 محمد بن أبي أمية ٢ : (٢٥٣) ، ٢٦٧ .
 محمد بن إلهم ١ : ٣٩ ، ٥٩ .
 محمد بن الخارث ٢ : (٢٥٠) .
 محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ٢ : (٦١) ،
 (٢٥٥) ، ٣٠٢ .
 محمد بن حبان ٢ : ٢٤١ .
 محمد بن حفص ، ابن عائشة الأكبر ٢ :
 (٢٢٧) .
 محمد بن حماد كاتب راشد ٢ : ١٤٣ .
 محمد بن حدود بن إسماعيل ٢ : ٥٠ .
 محمد بن خالد خذاف خذاف ٢ : ١٤٣ .
 محمد بن أبي خالد ٢ : (٢٠٧) .
 محمد بن داود الطوسي الفرائي ١ : ٣٩٢ .
 محمد بن السائب ، أبو النصر الكلبي ٢ :
 (٢٢٥) .
 محمد بن سعد ، أوسعيد ١ : (٣٨) .
 محمد بن سعيد = محمد بن سعد .
 محمد بن سعيد بن حازم القارفي ٢ : ٢٦٣ .
 محمد بن السكن ١ : ٢٢٥ ح .
 محمد بن سلام الجمحي ٢ : ٣٧٥ .
 محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
 ٢ : (٢٤٤) .
 محمد بن سواء ، أبو الخطاب الأعمى ٢ :
 (٣٥١) ، ٣٥٢ .
 محمد بن سيرين ٢ : ٢٣٣ ، ٢٤٣ ،
 ٣٥٥ .
 محمد بن أبي العباس الطوسي ١ : ٣٤٢ ،
 ٢ / ٣٤٣ : ٢٠٣ .
 محمد بن عبد الرحمن العلوي ، أبو عبد الرحمن
 ٢ : (٥٨) ، ٨٤ .
 محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى ، ابن كناسة
 ٢ : (٢١٨) .
 محمد بن عبد الله العتبي ١ : (٣٢٨) / ٢ :
 ١٦ .
 محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ٢ :
 (٢٤٥) .
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١ :
 (١٦) ، ٢٣ .
 محمد بن عمر بن عطاء ، الجازي ٢ : (٢٣٢) .
 محمد بن عمر الواقدي ، أبو عبد الله ٢ :
 (٢٥٥) .
 محمد بن غسان بن عباد ٢ : ٥٣ ، ٦٦ .
 محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ١ :
 (٢٩٨) .
 محمد بن منذر ٢ : ٣٠٨ ، ٣٢٥ .
 محمد بن نجاح بن سلمة ، أبو الفرج ١ :
 (٣٢٣) ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .
 محمد بن هارون ، أخو سهل ٢ : ٢٦١ .
 محمد بن هارون كبة ٢ : ١٤٣ .
 محمد بن هاشم السدري ، أبو نيفة ٢ :
 (٣١٤) .
 محمد بن الهذيل ، أبو الهذيل العلاف ٢ :
 (١٧٧) ، (١٩٢) ، ١٩٦ .
 محمد بن يزيد بن سويد ٢ : (٢٠٤) .
 محمد بن يسير ٢ : ٢٩٦ .
 محمود بن عبد الكريم الكاتب ٢ : ٢٠٦ -
 ٢٠٨ .
 محمود الوراق ٢ : ٣٦ ، ٧٤ .
 المخرق = عباد بن المخرق .
 مخلد بن يزيد بن المهلب ٢ : ٤٠ .
 المخلوع = الأمين ١ : ٢٨٤ .

أبو مخنف = لوط بن يحيى .
 مخنف بن سليم ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
 المدائني = علي بن محمد .
 ابن المدبر = إبراهيم بن محمد .
 المديني ٢ : ٢٤٥ .
 مذحج ١ : ٧٥ .
 المرافعة ، أم جرير ١ : (١٩١) .
 المراكبي = عبد الله بن إسماعيل .
 مريح الأشرم غلام أبي بحر ١ : ١٩٣ .
 مريح ١ : ٣٦٩ .
 مرحب اليهودي ٢ : (٢٣٥) .
 المردار = عيسى بن صبيح .
 مرداس بن أدية ، أبو بلال الخارجي ٢ : (٢٥٧) .
 مرداس بن حزام الأسدي ٢ : (٦٤) .
 مرقش ٢ : ١٤٩ .
 مروان بن أبي الجنوب ، أبو السمط ٢ : (٢٣٢) .
 مروان بن الحكم ١ : ٢/٨٣ : ١٨٩ .
 مروان بن محمد ، أبو الشمق ٢ : (٣٦٦) .
 مروان بن محمد بن مروان ١ : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ : ٢٢٢ .
 ٢ : ٢٦٦ ، ٣٦٦ .
 مريم بنت قيصرا ١ : ٨٢ .
 مزيد المديني ٢ : (٢٣٩) .
 مزدك ٢ : ١٩٢ .
 مزيد (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 مسروق بن عتبة المري ١ : (٢٠١) ، ٢٠٢ .
 مسروق بن أبرهة الأشرم ٢ : (٢٩٠) ، ٣٤٦ .
 مسعدة الكاتب ، مولى نخلة القسري ٢ : (٢٠٢) ، ٣١٦ .
 ابن مسعود = عبد الله .
 مسعود بن الحكم ٢ : (٢٢٢) .
 مسكين الدارمي ١ : ١٥٢ .
 مسلم (في شعر) ٢ : ٧٩ .
 أبو مسلم الخراساني ٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
 مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر ، صريح
 القوافي ١ : ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٢/٣٥٣ : ٣٠٢ ، ٣٠١ .

مسلمة بن محارب = مسلمة بن عبد الله .
 مسلمة بن عبد الله بن محارب ٢ : (٢٢٧) .
 مسلمة بن عبد الملك ١ : ٢/٣٨٠ : ٧٧ .
 ٢١٧ .
 أبو مسمع (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 مسمع بن مالك ٢ : (٨٠) .
 أبو مسير ١ : ٣٦٥ .
 مسور بن عمرو بن عباد ٢ : (٢٦٥) .
 المسيح عليه السلام = عيسى ٢ : ٥٩ .
 مسيلة الكذاب ١ : ١٨٠ .
 مشرطة = عبد الله بن الهيثم .
 مشكاب ٢ : ١٩١ .
 المشوق = عباس .
 ابن مصعب (في شعر) ٢ : ١١١ .
 مصعب بن الزبير ١ : ٢/٣٥٩ : ٧٩ ، ١٥٤ .
 مصعب الزبيري = مصعب بن عبد الله .
 مصعب بن عبد الله الزبيري ٢ : (٣٦٣) .
 المطالب بن أبي وداعة ٢ : ١٥٠ .
 مطيع بن إلياس الليثي ١ : ٣٨ .
 أبو معاذ = يشار ٢ : ٣٢٥ .
 معاذ بن جبل ١ : ١٦٨ ، ٢/٢٩٦ : ١٠٣ ، ١٩٢ .
 معاوية بن أوس ١ : (١٨٨) .
 معاوية بن أبي سفيان ١ : ١٥٦ ، ١٦٤ .
 ٢/٢٩٩ : ١٠ ، ١٢ ، ٣١ ، ٤٩ .
 ٧١ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .
 ١٨٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .
 ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
 معبد بن أخضر المازني ٢ : ٢٥٧ .
 المعتصم بالله ١ : (٣٦) ، ٦٢ ، ٢٣٥ .
 ٢٨١ ، ٣٠٦ باسم المعتصم برب
 العالمين ، ٣٠٨ باسم أمير المؤمنين .
 ٣٧٩ ، ٣٩٣ .
 معدان الأعشى ، أبو السري ٢ : (٣٥١) .
 ابن المعذل = عبد الصمد .
 المعلى بن أيوب ٢ : ٢٠٩ .
 معمر ٢ : ٩٤ .

الموبد ٢ : ٤٠٨ .
 مؤرج بن عمرو السدوسي ، أبو فيد ٢ :
 (٣٢٠) .
 أبو موسى (في شعر) ٢ : ٣٠٨ .
 موسى عليه السلام ٢ : ١٧٥ ، ٤١٠ .
 موسى بن إبراهيم ، أبو المغيث ٢ : ٥٩ ،
 ٦٣ .
 أبو موسى بن إسحاق بن موسى ٢ : ١٤٣ .
 أبو موسى الأشعري ١ : ٢/٨٥ : ٣١ .
 موسى بن جابر الحنفي ٢ : (٧٣) .
 موسى بن عبد الملك ٢ : ١٩٨ .
 موسى بن كعب المرائي ، أبو عتيبة ١ : ٢٢ ،
 ٢٣ .
 أبو موسى المكشوف ٢ : ٧٤ .
 موسى الهادي ٢ : ٣٣ .
 الموصل = إسحاق بن إبراهيم .
 ابن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم .
 مؤمن آل فرعون = الحارث أبو الحسين .
 موسى = موسى بن إبراهيم ٢ : ٥٩ .
 موسى بن عمران ٢ : (٢٧٨) ، ٢٩٦ .
 م (في شعر) ٢ : ١٠٦ ، ٤٠٥ .
 ميمون بن زياد بن ثروان ، سياء ٢ :
 ١٣٥ ، ١٣٦ .
 (ن)
 النابغة الجعدي ، أبو ليلى ١ : ٢٦٣ : ٣٦٤ /
 ٢ : (٢١٩) باسم نابغة الجعدي ، ٣٤٨ .
 النابغة الذبياني ١ : ٣٧ .
 نأقد غلام جعفر بن يحيى ٢ : ٤٣ : ٤٤٤ .
 نافع بن جبير بن مطعم ٢ : (٤٩) .
 نائلة بنت الفرافصة الكلبي ٢ : ٧ ، (٤٠٠) .
 نباتة بن حنظلة ١ : ١٧ : ٢٣ .
 نباتة بن عبد الله الحنفي ، أبو الأسد الشيباني
 ٢ : (٦٧) .
 أبو نبة ٢ : ٦٠ ح ، ٣١٤ ح .
 ابن نجاح = محمد .
 نجاح بن سلمة ١ : (٣٢٣) : ٢/١٩٧ .
 النجاشي الشاعر ١ : ١٨٩ .

أبو من = ثمامة بن أثرس ١ : ١٩٥ .
 من بن زائدة الشيباني ١ : (١٤٠) .
 أبو معيط ١ : ٢٥ .
 المغلول ١ : ١٩٣ .
 المنود : ١ : ١٨ ح .
 أبو المغيث = موسى بن إبراهيم .
 المغيرة بن شعبة ١ : ٣٤٦ .
 المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي ٢ : ٣٤٦ .
 المغيرة بن عنبسة ٢ : ٣٦٤ .
 المغيرة بن القزير ١ : ١٩٣ .
 ابن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 المقداد بن الأسود ١ : (١٨٠) .
 مقطعة البظور = أم سباع ٢ : ٩٣ .
 ابن المنعم = عبد الله .
 المفوقس القبطي ، عظيم القبط ١ : ١٨٣ ،
 ١٨٥ : ٢/٣٢٦ ، ٣٥٦ .
 مكحول الفقيه ١ : (١٨٠) .
 المكهمر مرزبان الزارة ٢ : ٢٩١ ،
 ٢٩٢ .
 أم مكية الزنجية زوج الفرزدق ١ : ٢١٤ .
 ابن المزيق = عباد .
 ابن متأخر = محمد .
 المنتجع بن زهران ١ : ١٩٨ .
 المنذر بن الزبير بن العوام ، أبو عثمان ،
 ابن الزبير ١ : ٢/٣٢٦ : ١٥٢ - ١٥٤ ،
 (٢٥٩) ، ٢٦٠ .
 المنذر بن ساوي ٢ : (٢٩١) .
 ابن منصور (في شعر) ٢ : ٨٢ .
 ابن منصور مولى خزاعة ١ : ٢٤ .
 المنصور الخليفة ١ : ٢/٢٣ : ٣٧ .
 منكر (الملك) ١ : ٥٢ .
 منيع البقال ٢ : (٣٣١) .
 مهبج ، مولى عمر ١ : (١٨٠) .
 المهدي ٢ : ٣٧ .
 المهلب ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ .
 المهلب أبي صفرة ١ : ٤٦ ، ٢٥٦ ،
 ٢/٣٤٥ : ١١٧ ، ١١٨ ، ٣٦٣ .
 أبو المهور الأسدي ٢ : (٢٨٣) .

النجاشي ملك الحبشة ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢
 أبو النجم = عمران بن إسماعيل .
 النخعي = إبراهيم بن يزيد .
 ابن نذبة = خفاف .
 أبو نصر = مالك بن الهيثم .
 أبو النصر الأسدي ٢ : ٣٩٩ .
 نصر بن السدي بن شاهك ٢ : ١٥٧ .
 نصر بن سيار ١ : ١٧ ، ٢٧١ (٣٧١) : ٢ : ٢٠٢ ، (٢٦٥) ، ٢٧٠ .
 نصر بن شبث ٢ : ٣٧٧ ، ٣٧٨ .
 النصر بن شميل ، الشملي ١ : ٣٤٩ .
 النصر بن أبي النصر التميمي ، أبو مالك ٢ : (٦٨) .
 النظام = إبراهيم بن سيار ٢ : ١٠٩ .
 النعمان = أبو حنيفة ٢ : ٣١٠ .
 النعمان بن جعفر بن عباد بن جعفر بن الجندب ١ : ١٩٢ .
 النعمان بن المنذر ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 النمر بن نواب ١ : ١٩٧ ، ٢ : ٣٢٩ .
 نميلة بن عكاشة النخعي ٢ : ٢٣٩ .
 نهم بن حري ٢ : ٣١٠ .
 نهم بن أحمد بن نهم ٢ : ٣٧٧ .
 أبو نواس = الحسن بن هاني .
 نوح بن أحمد ١ : ٣٦٣ .
 ابن النوشجاني ٢ : ٣١٧ .
 ابن نوفل = يحيى .
 (هـ)
 هاجر القبطية أم إسماعيل ١ : ٧٤ ، ٢ : ٤١١ .
 الهادي = موسى .
 هاروت ٢ : ١٧٥ .
 هارون عليه السلام ٢ : ٤١١ .
 هارون بن جعبويه ٢ : ١٥٧ .
 هارون الرشيد ٢ : ٢٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٦٤ .
 هاشم بن أشناخنج ١ : (١٩) .
 الهاشمي ٢ : ٣٩٥ .
 هاني بن قبيصة ٢ : ٤١ .
 ابن هبيرة = عمر ٢ : ٢٢٩ ، ٢٤٤ .
 ابن هبيرة = يزيد بن عمر بن هبيرة ١ : ١٧ ، ٢٢٢ .
 أبو الهذيل = محمد بن الهذيل .

الهذيل بن زفر ٢ : ٧٧ .
 هراسة بن زبيبة أخو عشرة ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
 هرثمة بن أعين ١ : ٢٥٦ ، ٢ : (٣٢١) .
 هرقل ١ : ١٩٨ .
 هرم بن حيان ٢ : (١١٨) .
 أبو هرمة الفزاري ٢ : ٢٥٥ .
 هشام بن أبيض ٢ : ٧٦ .
 هشام بن حسان ٢ : (٢٤٣) .
 أبو هشام الخزاز ٢ : ١٠٩ ، ١١٥ .
 هشام بن عبد الملك ١ : ١٤٦ ، ١٦٤ / ٢ : ١٠٠ ، ١٣٣ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ .
 ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥ .
 هشام بن محمد ، أبو المنذر ، ابن الكلبي ٢ : (٢٥٥) .
 هشام بن المغيرة القاضي ٢ : (٣٠٩) .
 هشام بن المغيرة المخزومي ، أبو عثمان ١ : ٣٢٥ (٢) : ١٤٩ ، ١٥٠ .
 أبو هضاف = عبد الله بن أحمد المهزومي .
 أبو هلال = لقيط بن بكر .
 هلال بن يحيى البصري ، هلال الرأي ٢ : (٣٠٧) ، ٣٠٩ .
 هند (في شعر) ٢ : ١٠٧ ، ١٠٩ .
 ابن هند = عمرو .
 هند بنت الحس ٢ : (٣٤٢) .
 هند صاحبة عبد الله بن عجلان ٢ : ١٠٥ ، ١٤٩ .
 هند بنت عتبة بن ربيعة ٢ : (٣٤٧) .
 ابن هوهر = سويد .
 هوزة ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
 هيت الخث ٢ : (١٠١) .
 أبو الهيثم = خالد بن عبد الله القسري .
 الهيثم بن عدي ١ : ٧٥ ، ٢ : ٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨ .
 الهيثم بن مطهر الثقفي ٢ : (٢٣٤) ، ٢٤١ ، ٢٤٢ .
 (و)
 واصل بن عطاء ١ : ٢٨٣ ، ٢٩٠ .
 الواقدي = محمد بن عمر .
 والبة بن الحباب ٢ : ٩٦ ، ١١٣ ، ١١٥ .

يزيد بن زريع ، أبو معاوية ٢ : (٢٧١) .
 يزيد بن عبد الملك ١ : ٢/٣٦٨ : ١٥٩ : ٢٤٣ .
 يزيد بن عمر الأسدي ، الوقاح ٢ : ٥٣ .
 يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ٢ : ٢٢٩ .
 ٢٤٤ ، (٢٦٥) ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ .
 يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدة الليثي ٢ :
 (٢٢٧) .
 يزيد بن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 يزيد بن قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب ١ : ٥٧ .
 يزيد بن مزيد ١ : ٥٨ .
 يزيد بن أبي مسلم ٢ : (١٦) .
 يزيد بن معاوية الخليلي ٢ : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٥٩ : ٣٦٠ ، ٢٨٧ .
 يزيد بن المهلب ، أبو خالد ١ : ٢٩٨ : ٢ : ١١٨ ، ٨٣ ، ٤٠ .
 يزيد الناقص = يزيد بن الوليد .
 يزيد بن الوليد الناقص ١ : (٨٣) .
 يعفور (حار الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 ابن يعقوب = علي .
 يعقوب عليه السلام ٢ : ٤١٠ .
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزحري ٢ : (٢٢١) .
 يعلى بن منية ١ : (١٢) / ٢ : (٢٢٤) .
 اليعقوبي = اليعقوبي .
 أبو اليعقوبان = سعيد بن قادم .
 اليكسوم ١ : ١٩٤ .
 أبو يكسوم ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٨ .
 اليمامي = أبو علي الدرهمي ٢ : ٦٨ .
 اليمامي المتكلم = النيمي بن محمد .
 يوسف بن علي السلام ٢ : ٩٩ ، ٤١٠ .
 يوسف بن خالد السعدي ، أبو خالد ٢ :
 (٢٢٣) .
 يوسف لقوة ٢ : (١١٢) .
 يوليا التركي ١ : ٥٨ .
 يونس بن حبيب ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٧٥ .
 يونس بن أبي فروة ٢ : (٢٠٢) .

وحشي بن حرب ١ : (١٨٠) .
 أبو الوزير المعلم ٢ : (٣٣٧) .
 الوقاح = يزيد بن عمر .
 وكيع بن أبي سود ٢ : (٢٦٨) .
 أبو الوليد = عبد الملك بن مروان ١ : ٣٠٢ .
 أبو الوليد = محمد بن أحمد بن أبي دواد .
 الوليد بن طريف الخارجي ١ : (٥٨) .
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢ : ١٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ .
 الوليد بن عبيد البحرى ٢ : (٥٠) .
 الوليد بن يزيد بن عائكة ١ : ٨٢ .
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢ : ١٦٠ ، ٢٧٥ .
 وهب بن زغبة ، أبو دجيل ١ : ٢/٢٠٧ : (٢٤٤) ، ٣٤٢ .
 وهب بن وهب بن كثير ، أبو البخترى ٢ :
 (٢٤٥) ، ٢٤٦ .
 وهرز بن شيراز بن بهرام جور الفارسي
 الأسوار ١ : (٢٠١) / ٢ : ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٤٦ ، ٤٠٩ .
 (ي)
 ياسر ٢ : ٣١٠ .
 ياسر ١ : ١٩٣ .
 أبو يحيى = عبيد الله بن قزعة .
 يحيى بن أسكنم القاضي ٢ : (٢٠٨) .
 يحيى بن خاقان ٢ : (١٩٨) ، ١٩٩ .
 يحيى بن خالد البرمكي ١ : ٢٧١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٢/٣٥١ : (٢٤٢) .
 يحيى بن زكريا عليه السلام ١ : ٢/٣٢ : ٩ .
 يحيى بن طالب الحنفي ٢ : (٤٠٢) .
 يحيى بن معاذ ١ : ٤٠ .
 يحيى بن نوفل ٢ : (٧٩) .
 يثجاد الصغلي ١ : ٣٩ .
 ابن يزداد = محمد .
 ابن ذي يزن = سيف .
 يزيد (في شعر) ١ : ٢٥٦ .
 أبو يزيد الأقلبي ٢ : ٢٣٨ .
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ ٢ : ٢٦٠ ، ٢٧٢ .

٨ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

- الآزاد مردية ١ : ١٥ .
 الإباضية ١ : ١٥ .
 أبان بن دارم ٢ : ٤٠٠ .
 الأبر ١ : ٢١٥ .
 الأبناء = البنوة .
 أبناء الدعوة ١ : ٧٧ .
 الأتراك = الترك .
 الأحبوش = الحبش ١ : ١٩٤ .
 الأزارقة ١ : ٤٣ ، ٥١ .
 أزد السراة ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
 أزد عمان ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
 أزد الكوفة ٢ : ١١٧ .
 أزواج النبي = أمهات المؤمنين .
 أمدا ١ : ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٥٦/٢ :
 ٣٥٩ ، ٣٩٣ .
 أسيد ٢ : ٤٠٥ .
 أسيد ٢ : ٢٧٤ .
 بنو إسرائيل ١ : ١٦٢/٢ : ٤١١ .
 أسلم ١ : ٣٦٦ .
 الأشبانيون ١ : ٢١٩ .
 أشجع ١ : ١٨٩ .
 أصحاب الجوربين ١ : ١٥ ، الخلقان ١ : ٥٢ .
 المكابيات ١ : ٢٧ .
 بنو الأعرج ١ : ١٨٩ .
 الأكاسرة ٢ : ٤٩ ، ٣١٢ .
 أكراد العرب ١ : ١٠ ، ٧١ .
 أمل ١ : ٢١٦ .
 أمهات المؤمنين ١ : ٣٢/٢ : ١٤٩ .
 بنو أمية ١ : ١٧٩/٢ : ٢٠ ، ٢٧١ .
 الأنصار ١ : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧/٢ :
 ٩ ، ١١ ، ١٥٢ ، ٢٧٦ .
 أهل التشبيه = المشبهة ١ : ٢٨٨ .
 أهل الرأي ٢ : ٣٠٧ .
 بنو أهيب ، وهيب ١ : ٢٦٥ .
 الأوس بن قيلة ١ : ١٥ ، ١٧٠ .
 باهلة ٢ : ٧٨ ، ١١٨ .
 بجيلة ٢ : ٧٨ .
 بدر ٢ : ٣٤٤ .
 البرابر ، البربر ١ : ٧٥ .
 البرامكة ٢ : ٤١٠ .
 البصريون ١ : ٦٠ ، ٦٣ .
 البغلات ٢ : ٢٨١ .
 بغض ١ : ١٧٠ .
 بكر الكوفة ٢ : ١١٧ .
 بكر بن وائل ١ : ١٧٠ ، ٢٦٥ .
 البلالية ١ : ٢٧ .
 بلعدوية = العدوية .
 بنادرة البرهبارات ١ : ٢٢٥ .
 البنوية ١ : ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٦٢ .
 الترك ، التركي ١ : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ - ٥٣ ، ٥٥ - ٦٢ ، ٦٤ - ٦٧ ، ٧٠ - ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٢٠٠ :
 ٣٢٩/٢ : ٣١٣ .
 تغلب ابنة وائل ١ : ١٧٠ ، ١٩٠ :
 ٣٦٩/٢ : ٢٨١ .
 تميم ١ : ١٠ ، ٢٦٥/٢ : ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢ .
 تميم الكوفة ٢ : ١١٧ .
 التيمية = التيمية .
 الثغريون ١ : ٤٨ .
 ثقيف ١ : ١٢ ، ١٥٠ ، ٢٥٧/٢ :
 ٢٥٥ .

معد : ١ : ٢/١٨ : ٦٧ .
 الجليليون : ١ : ٦٣ .
 جندر : ٢ : ٨١ .
 جذام : ٢ : ٣٥٩ .
 جرم : ٢ : ٤١١ .
 الحزريون : ١ : ٥١ ، ٦٣ .
 جشم بن بكر : ٢ : ٢٨٣ .
 جعدة : ١ : ٢٢١ .
 جفنة : ١ : ٢٠٩ .
 الجندى : ١ : ١٨٥ .
 جمع : ١ : ٢٠٩ .
 الحارث بن كعب : ١ : ٨١ ، ٨٢ .
 الحاقة : ١ : ٥٢ .
 بنو الحباب : ١ : ١٩٢ .
 الحبش ، الحبشان ، الحبشة ، الأحابيش ،
 الأحبوش : ١ : ١٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ،
 ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢/٢٢٢ :
 ٢٩٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ،
 ٤٠٩ .
 الحجامون : ١ : ٥١ .
 الحرقتان : ٢ : ٨١ .
 الحرورية : ١ : ١٦ .
 حزم بن زيد : ١ : ٨١ .
 الحشوية : ٢ : ١٥٤ .
 حبر : ١ : ١٠ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٢ .
 الخارجة = الخوارج .
 خشم : ٢ : ٢٩٢ .
 الخراسانية : ١ : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ ،
 ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٢١٢ ، ٢١٠ .
 الخريبية : ١ : ٢٦ .
 خزاعة : ١ : ٢٤ ، ٢/٢٦٦ : ١٣٥ ،
 ١٣٦ بلفظ خزاع .
 الخزر : ٢ : ٤٠٨ .

الحزرج بن قيلة : ١ : ١٥ ، ٢/١٧٠ :
 ١٥ .
 الحصيان : ١ : ٢/٤٨ : ١٢٣ - ١٢٥ .
 المضارمة : ١ : ٢٠٩ .
 الخضر : ١ : ٢٠٨ .
 خضر عكيم : ١ : ٢٠٩ .
 خضر غسان : ١ : ٢٠٩ .
 خضر قيس : ١ : ٢٠٨ .
 خضر محارب : ١ : ١٠٧ .
 خضر خزوم : ١ : ٢٠٨ .
 الخليدية : ١ : ٢٧ .
 الخندقية : ١ : ١٤ .
 الخوارج : ١ : ١٦ ، ٤١ - ٤٣ ، ٤٥ -
 ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ .
 الخوزان : ٢ : ٣١٥ .
 الدالقية : ١ : ١٧ .
 الديبلا : ١ : ٢١٦ .
 دوال پای : ٢ : ٣٧٤ .
 الديلم : ١ : ٧٦ .
 ذبيان بن بغيض : ١ : ١٧٠ .
 الذكوائية : ١ : ١٧ .
 ذهل : ١ : ٣٦٥ .
 الراشدية : ١ : ١٧ .
 الرافضة = الروافض .
 الرهبان : ١ : ٢/١٦ : ٣٠٤ .
 الروافض : ٢ : ١٨ .
 الروم : ١ : ١٠ ، ١٩ ، ٨٢ ، ١٩٦ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ،
 ٢/٢٢٠ : ١٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٤٠٨ .
 آل الزبير : ١ : ٣٥٧ .
 زغولة : ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 الزغندية : ١ : ١٥ .
 زمان : ٢ : ٧٦ .
 الزنج ، الزنوج : ١ : ١٠ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
 ١٩٥ - ١٩٩ ، ٢١٠ - ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢/٢٢٤ : ٣٢٥ ،
 ٣٤٠ .

طيبي ١٠ : ١٠ .
 عاد ١ : ١٨ .
 عامر بن صعصعة ٢ : ١٠٤ : ٤٠٣ .
 عامر بن قرط بن عامر بن صعصعة ٢ :
 ١٤٩ .
 العباد ٢ : ١٠٧ .
 عبد شمس ١ : ١٣ : ٢/١٤٠ : ٧٦ .
 عبد المطلب ١ : ١٣ .
 عبد مناف ١ : ١٣ : ٢/٤٩ .
 عبيس بن بغيض ١ : ١٧٠ : ٢/٣٤٤ .
 عجز هوازن ١ : ١٠ .
 العجم ١ : ٢٢ : ٣١ : ٥٢ : ٦٣ :
 ٧٠ : ١٧٠ : ١٨٢ : ٢١٠ :
 ٣٠٤ : ٢/٣٦٧ : ٢٠ : ٢١ :
 ١٥٨ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٤٠٦ :
 ٤٠٧ .
 عدنان ١ : ١٠ : ١١ : ٣٣ : ٧٤ :
 ٧٥ : ١٩٩ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢٢٥ .
 العدنانية = عدنان .
 العدوية = ١ : ١٢ .
 عذرة ١ : ١٢ .
 العراقيون ٢ : ٤٢ : ٢٨٢ .
 العرب العاربة ١ : ٧٤ .
 عريضة ٢ : ٣٩٣ .
 عقيل ٢ : ٤٠٤ .
 بنو عكيم ١ : ٢٠٩ .
 عليا عم ١ : ١٠ .
 العالقة ١ : ١٨ .
 العمانيون ١ : ٥١ .
 عمرو بن العلاء ٢ : ٣٧٤ .
 العوام ١ : ٢/٢٨٤ : ٢٠ : ١٩٦ :
 ٢٠٠ : ٢٠٦ : ٢٢٥ .
 عوف ١ : ٣٦٦ .
 عوف بن عامر ٢ : ٤٠٠ .
 غسان ٢ : ٢٩٢ .
 غطفان ١ : ٢/٢٤١ : ٢٩٩ .
 الغوغاء ١ : ٣٦٦ .
 فارس = الفرس .

آل سامان = السامانيون .
 السامانيون ١ : ٦٧ : ٢/٧١ : ٩٣ .
 السجستانيون ١ : ٢٢ : ٥١ .
 سدوس ١ : ٥٦ .
 سعد بن مالك بن ضبيعة ٢ : ٧٨ : ٨٤ .
 بنو السعلاة ٢ : ٣٧٤ .
 سفلى قيس ١ : ١٠ .
 سليم بن منصور ١ : ١٨٩ : ٢١٩ :
 ٢/٢٢٠ : ٣١٣ .
 السليكون ١ : ٥٢ .
 بنو السهري ٢ : ٢٦٤ .
 السند ١ : ٢١٦ : ٢٢٢ .
 السردان ١ : ١٧٧ : ١٧٩ : ١٩٠ :
 ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢١٠ : ٢١٥ :
 ٢١٦ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٥ /
 ٢ : ٣٥٥ .
 الشارية = الشراة .
 الشاكرية ١ : ٣٠ .
 الشاميون ١ : ٦٣ : ٢/٨٣ : ٤٢ .
 الشراة ١ : ١٦ .
 الشطرنجيون ١ : ٢٥٨ .
 الشموية ١ : ٢/٧٥ : ٢٠ : ٢٠٤ :
 ٣٠١ .
 الشوري ٢ : ١٠ .
 شيان ٢ : ٢٤٧ : ٢٥١ .
 بنو الشيصان ١ : ٢٩٩ .
 الشيعة ١ : ٨ : ١٥ : ٢/٢٦ : ٤٨ :
 ٢٢١ .
 الصحصحية ١ : ١٧ .
 الصفريه ١ : ٥١ .
 الصقالية ١ : ١٠ : ١٩٦ : ٢١٠ :
 ٢١٥ : ٢/٢١٩ : ٢٨١ : ٨١ .
 صوفان ١ : ٧٥ .
 الصيارفة ١ : ٢٢٤ : ٢٢٥ .
 الصين ١ : ٦٠ : ٦٧ : ٧٩ : ٧١ :
 ٧٣ : ٢١٦ .
 ضبة ٢ : ٢٩٢ .
 الطائيون = طيبي .

الفرانقيون ١ : ٤٨ .
 بنو فرج ٢ : ١٩٨ .
 الفرس ١ : ٨٢ ، ٥٥ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،
 ٢/٣٠٤ : ١٥٨ ، ٣٤٦ .
 فرنجة ١ : ٢١٥ ، ٢١٩ .
 فزارة ١ : ١٧٧ ، ٢/٣٠٠ : ١١٨ ،
 ٢٥٠ .
 فزان ١ : ٢١١ .
 الفقهاء ٢ : ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٦٦ .
 الفلاسفة ٢ : ٢٩٧ ، ٣٨٧ .
 قابوس بن السعلاة ٢ : ٣٧٤ .
 القبط ١ : ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢/٢١٨ :
 ٣٥٦ .
 قحطان ١ : ١٠ ، ١١ ، ٣٣ ، ٧٤ ،
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢/٢٢٥ : ٧٥ .
 ٣٧١ ، ٨٥ .
 القحطانية = قحطان .
 قریش ١ : ١٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ،
 ٢/٣٠٧ : ١١٩ ، ١٣٢ ،
 ١٣٦ ، ١٥٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٣٥٩ .
 قصر ٢ : ٧٩ .
 القصابون ٢ : ٢٠٠ ، ٢٠١ .
 بنو قطورا ١ : ٧٥ .
 القمار ١ : ١٦١ .
 قبلة ١ : ٢١١ .
 قيس ١ : ١٠ ، بلغظ سفلي قيس ، ٢٠٨ .
 قيس الكوفة ٢ : ١١٧ .
 قبيله ٢ : ١١٧ .
 الكتاب ٢ : ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ١٩٩ - ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .
 الكتفية ١ : ٢٧ .
 الكفية ٢ : ١٤ .
 كلاب ٢ : ٣٤٣ .
 الكلاب ١ : ٢١١ .

كلب ٢ : ٤٠٠ .
 كليب ١ : ١٩٠ ، ٢/١٩١ : ٢٦٣ .
 كندة ١ : ٨١ .
 الكنعانيون ١ : ١٨ .
 الكوفيون ١ : ٦٣ .
 اللاطة = اللوطيون .
 لنجوية ١ : ٢١١ ، ٢١٢ .
 اللوطيون ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦ .
 مأجوج ١ : ١٨ .
 مازن ٢ : ٣٠ ، ٣٠٢ .
 الميضة ١ : ٢٠٣ .
 المتفقهون = الفقهاء .
 المحوس ٢ : ١٤٧ .
 محارب ١ : ٢٠٧ .
 المذايون ١ : ٦٣ .
 مذحج ١ : ٢/٧٥ : ٢٧٨ .
 مرة ٢ : ٢٩٤ ، ٣٧٥ .
 مرو ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 مروان ١ : ٢/١٦ : ٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٥ .
 المستجيبة ٢ : ١٥ .
 المسودة ١ : ٢/٢٠٣ : ٢٦٦ .
 المشجة ، أهل التشبيه ١ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
 المصريون ١ : ٢/٦٠ : ٢٧٨ .
 مضر ١ : ١٨٢ ، ٢٠١ .
 المطريون ٢ : ٦ .
 المعزلة ٢ : ٤٨ ، ١٩٦ .
 معد بن عدنان ١ : ٢/١٤٠ : ٣٥٩ .
 المغربيون ١ : ٥١ .
 المكيون ١ : ٦٣ ، ١٥٣ .
 منقر ٢ : ٣٥٨ .
 المهاجرون ١ : ٢٤ ، ٢٩٦ ، ٢/٣٠٧ :
 ٩ ، ١١ ، ١٥٢ .
 المهالبة ٢ : ٢٩٨ .
 المؤدبون ٢ : ٢٠٢ .
 النابتة ١ : ٢/٦٤ : ٥ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ .

الهند : ١ : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ،
 ٢/٢٥٧ : ٣٨٥ ، ٣٥٥ ،
 هوازن : ١ : ١٠ ،
 وائل : ١ : ١٤ ، ١٧٠ ، ٣٦٩ ،
 الوراقون : ٢ : ٢٢٦ ،
 الوزراء : ٢ : ٢٠٥ ،
 آل وهب : ٢ : ١٩٧ ،
 بنو وهيب : ١ : ٢٩٥ ،
 يأجوج : ١ : ١٨ ،
 آل ياسر : ١ : ١٩٣ ،
 اليكسوم : ١ : ١٩٤ ،
 اليماميون : ١ : ١٥ ،
 اليمانون = اليمانية : ١ : ٢٢١ ،
 اليمانية : ١ : ١٨٢ ، ٢/٢٢١ ، ٢٧٣ ،
 ٣٧١ ،
 اليهود : ١ : ٣٤٦ ،
 اليونانيون : ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ،
 ٧١ ، ٧٣ ،

النبط : ٢ : ٣١٥ ،
 النجباء : ١ : ١٤ ،
 النجدات ، النجديون : ١ : ٥١ ،
 النخاسون : ١ : ٥٢ ، ٢/٢٣٥ ، ١٣٣ ،
 النصارى : ٢ : ٥٩ ،
 النقباء : ١ : ١٤ ، ٢٢ ، ٢٤ ،
 النمل : ١ : ٢١١ ،
 نخير : ٢ : ٣٤٣ ،
 النوب ، النوبة : ١ : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢١٦ ،
 نيم خزان : ١ : ١٥ ،
 النيمية : ١ : ١٥ ،
 هاشم : ١ : ١٣ ، ٢٤ ، ٢/٢٠٩ ، ٢١٧ ،
 ٢٣٨ ، ٣٩٣ ،
 الهذليون : ٢ : ٤٠١ ،
 حذيل : ١ : ١٠ ، بلنظ أكراد العرب وكذا :
 ٧١ ،
 حزان : ٢ : ٣٤٥ ،

٩ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢/٢٥٧ : ٢٠٦ ،

٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ .

بكة = مكة .

بلاد العرب ١ : ١٩٣ .

بلغ ١ : ٢/٢٤٨ : ٤٠٨ .

بيت رأس ٢ : ٢٨٤ .

البيت الحرام = الكعبة ١ : ١٨٤ ، ١٨٧ ،

١٨٨ : ٢/١٢ ، ١٦ ، ١٥٠ ،

١٥١ .

بيت الحكمة ١ : ٣٥١ .

بيت طيا ٢ : ٢٨٤ .

بيت المال ٢ : ٢٠٧ .

بيت المقدس ٢ : ٤١٠ ، ٤١١ .

بئر معونة ١ : ١٩٢ .

التبت ١ : ١٩ .

قربة يعقوب ٢ : ٤١٠ .

الترك ١ : ٧٦ .

تستر ٢ : ٣٦٣ .

التفسير ٢ : ٢٩٧ .

الثغر ٢ : ٣٦ ، ٣٨٤ .

الجبال ١ : ٢١١ ، ٢/٢١٥ : ٢٦٦ .

جبل حلوان ١ : ٥٩ .

جدة ١ : ١٨٧ .

جرجان ٢ : ٤٠ .

الجراد ٢ : ١٠٦ .

الجزيرة ١ : ١٦ .

جزيرة العرب ١ : ١٨٦ : ٢/١٨٨ .

الجماء ٢ : ٢٤٥ .

جمع ١ : ٣٠٢ .

الجزينة ٢ : ٢٩٨ .

جوانا ١ : ١٨٤ ، ١٨٧ .

الحبشة ١ : ١٩٣ ، ٢٠٢ .

أبانان ١ : ٢٣٥ .

الأبر ١ : ٢١٥ .

الأبطح ٢ : ٣٦٣ .

الأبله ١ : ١٩٥ .

الأخشان ٢ : ١٥٠ .

إرمينية ٢ : ٤٢ ، ٤٨ .

الإسكندرية ١ : ١٨٥ .

أصبهان ٢ : ٢٩٤ .

إصطخر ٢ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

الأطواء ٢ : ٣١١ .

إفريقية ١ : ٢٣ .

أم القرى = مكة ١ : ١٨٦ ، ١٨٧ ،

٢٩٧ .

الأندلس ١ : ٢٦٥ .

الأهواز ٢ : ٣٦٧ .

إيليا ٢ : ٤١٠ .

إيوان كسرى ٢ : ٣٩٣ .

باب عثمان ٢ : ٢٣٢ .

بابك (نهر) ٢ : ٢٥٩ .

بابل ١ : ٢/٢٥٧ : ٤٠٩ ، ٤١١ .

البحران ١ : ٣٦٩ .

البحرين ١ : ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢/٢٤١ ،

٢٩١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ .

بدر ٢ : ١٥ .

بربر ١ : ٢١٦ .

البريص ١ : ٢٠٩ .

البصرة ١ : ١٦ ، ٦٤ ، ٢١٥ ، ٢/٢٢٥ ،

٢ : ٥٣ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

٢٣٢ ، ٣٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦ .

بصرة المهلب ٢ : ١١٧ .

بعث ١ : ٢٤١ .

بغداد ، مدينة السلام ١ : ٢٦ ، ٢٨ ،

فزان ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 الفلوجة العليا ٢ : ٣٢ .
 القادسية ١ : ٢٦٠ .
 القاطول ١ : ٦٢ .
 القاع ، قاع موحوش ٢ : ٤٠٢ .
 قبر إسحاق عليه السلام ٢ : ٤١٠ .
 قبر النجاشي ١ : ٢٠٣ .
 قبر يعقوب ٢ : ٤١٠ .
 قرقرى ٢ : ٤٠٢ .
 قسطنطينية ١ : ٨٢ ، ٢٩٢ .
 قطيعة الربيع ٢ : ٢٦٢ .
 القمار ١ : ٢١٦ .
 قبلة ١ : ٢١١ .
 كابل ١ : ٢١٦ .
 كاظمة ٢ : ٣١٢ .
 الكعبة ، البيت الحرام ١ : ١٨٤ ،
 ١٨٦ - ٢/١٨٨ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ١٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٣٦١ .
 كلة ١ : ٢١٦ .
 الكناسة ٢ : ٣٣٣ .
 الكوفة ٢ : ١١٧ - ١١٩ ، ٢٠٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٤٥ .
 كيسوم ٢ : ٣٧٧ .
 اللات (صنم) ٢ : ٩٣ .
 لبنان ١ : ٢٠٧ .
 الكوى ٢ : ١٠٦ ، ٣٩٩ .
 ماصين ١ : ٢١٦ .
 ماوان ٢ : ٤٠٤ .
 المباركة ١ : ٦٢ .
 مخاليف اليمن ١ : ١٠ .
 المدائن ١ : ٨٢ .
 المدينة ، يثرب ١ : ١٩٩ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ / ١٢ ، ١٦ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٢٨ - ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٤٠٠ .
 مدينة السلام ، بغداد ١ : ٢٠٦ / ٢٦٥ .
 المريد ١ : ١٨٢ .

٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ ، ٤١٠ ،
 ٤١١ .
 الشامات ٢ : ٢٩٢ .
 شعب الأنصار ٢ : ٢٢٢ .
 الشامية ٢ : ٢٤٢ .
 شوشة ١ : ٨٢ ح .
 صارة ٢ : ٣٩٩ .
 صفين ١ : ٢/٣٦١ ، ١٠ .
 الصين ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ،
 ٢١٦ .
 الطالقان ٢ : ٢٦٣ .
 الطائف ١ : ٢/١٨٧ ، ١٠١ .
 الطوانة ٢ : ٣٢٨ .
 العالية ١ : ٥٧ .
 العراق ١ : ٢٦ ، ١٥٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،
 ٢٩٥ ، ٢/٣٤٨ ، ٤٢ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ .
 العرج ٢ : ١٣٠ .
 العسكر ١ : ٢/٢٦٥ ، ٥١ ، ٥٩ .
 العقيق ٢ : ١٥٣ .
 العليا ٢ : ١٠٦ .
 عمان ١ : ٦٤ ، ٢/١٩٥ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ٢٩١ .
 عمورية ١ : ١٦ .
 المواصم ١ : ٢٢٠ .
 عين أبي مشعر ٢ : ٢٤٥ .
 غمدان ١ : ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .
 فارس ١ : ٢١١ ، ٢/٢١٥ ، ٢٩٢ .
 فنج ٢ : ٥٣ .
 الفرات ١ : ١٩٢ ، ٢/١٩٥ ، ٤٠٨ .
 فرغانة ١ : ٦٣ ، ٢/٢٦٥ ، ٢٩٠ ،
 بلقظ .
 فرغانة القصيا .
 فرنجة ١ : ٢١٥ ، ٢١٩ .

نجد ١ : ١٧٨ / ٢ : ٣٩٩ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٥ .
 نجران ٢ : ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ .
 نهر بابل ١ : ٢٥٩ .
 نهر بلخ ١ : ٥٧ .
 نهر سليمان ١ : ١٩٤ .
 نهر المبارك ١ : ٥٢٩ .
 النهر وان ٢ : ١٠ ، ٢٢١ ، ٢٧٨ .
 النيل (بالكوفة) ٢ : ٢٠٣ .
 الهند ١ : ١٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ .
 واسط ٢ : ١٦ .
 وراء النهر ١ : ١٨ .
 الوشل ٢ : ٤٠٣ .
 يثرب = المدينة ١ : ١٩٩ ، ٢ / ٢٠١ :
 ٤٠٠ .
 اليمامة ١ : ١٨٣ / ٢ : ٤٠٥ .
 اليمن ١ : ١٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ .
 ٢١٥ ، ٢ / ٢٩٧ : ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
 ٤٠٩ .

مرابطة عثمان ٢ : ٢٦٢ .
 مرو ١ : ٣٤٩ .
 مريسة ١ : ٣٤٢ .
 مزاحم ٢ : ٤٠٥ .
 مسجد بني أسيد ٢ : ٢٧٤ .
 المسجد الجامع الأعظم ١ : ٣٢٦ .
 المسجد الحرام ٢ : ٩٢ ، ١٣٠ .
 مصر ٢ : ١١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٤١٠ .
 مصنعة الطلق ١ : ٢٠٠ .
 مفازة المهلب ؟ ١ : ٢٥٠ .
 مقبرة بني هزان ٢ : ٣٤٥ .
 المقطم ٢ : ٢٧٧ .
 مكة ، أم القرى ١ : ١٥٣ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢ / ٢٩٨ :
 ١٢ ، ١٣٠ ، ٤١١ .
 منزل حفصة ٢ : ١٥٣ .
 منى ٢ : ١٧٤ .
 مؤنة ١ : ٢٤ .
 الموصل ٢ : ٢٣٦ .

١٠ - فهرس الكتب (*)

• الزرع والنخل ١ : ٢٣١ ، ٢٤٠ .
 • سيرة إسفنديار ٢ : ٤٠٨ .
 • شاذي لكسري ٢ : ٣٩ .
 • عهد أردشير ٢ : ١٩١ .
 • فضل الوعد ١ : ٣٣٥ ، ٣٣٧ .
 • القرآن الكريم ١ : ٢٤٧ ، ٢٥٤ / ٢ :
 ١٠٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٣٧٦ .
 • كتاب مزدك ٢ : ١٩٢ .
 • كتب الجاحظ ١ : ٣٦٨ .
 • كلية ودمنة ١ : ٢٢٤ / ٢ : ١٩٢ .
 • المسائل والجوابات ١ : ٨٦ .
 • مفاخرة قحطان ٢ : ٢٢ .
 • المناقضات ١ : ٨٦ .

• اختصاص الشتاء والصيف ٢ : ٩٥ .
 • أخلاق الوزراء ١ : ٣٣٥ ، ٣٣٧ .
 • أدب ابن المقفع ٢ : ١٩٢ .
 • أمثال بزرجهر ٢ : ١٩١ .
 • الإنجيل ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ .
 • تحليل النبيذ ١ : ٣٤٢ .
 • تفضيل عدنان ٢ : ٢٢ .
 • التوراة ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ .
 • رد الموالى إلى مكانهم ٢ : ٢٢ .
 • الزبور ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ .
 • حكمة سليمان بن داود ١ : ١٥١ .
 • الحيوان ٢ : ٢١٥ .
 • رسائل عبد الحميد ٢ : ١٩٢ .

(*) ما قرن منها بنجم فهو من تأليف الجاحظ .

مراجع الشرح والتحقيق

- أخبار أبي تمام للصول . لجنة التأليف ١٣٥٦ .
 أخبار الطراف والمتاجنين ، لابن الجوزي . دمشق ١٣٤٧ .
 أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي . السعادة ١٣٢٦ .
 أخبار أبي نواس ، لابن منظور . الاعتماد ١٣٤٣ .
 أدب الدنيا والدين ، للماوردي . الأميرية ١٣٤٣ .
 أساس البلاغة ، للزمخشري . دار الكتب ١٣٤١ .
 الاستيعاب ، لابن عبد البر . حيدر آباد ١٣١٨ .
 أسد الغابة ، لابن الأثير . الوهبة ١٢٨٦ .
 أسماء خيل العرب ، لابن الأعرابي . ليدن ١٩٢٨ م .
 أسماء المفتولين من الأشراف ، لابن حبيب (في نوادر المخطوطات) .
 الاشتقاق ، لابن دريد . تحقيق عبد السلام هارون . السنة ١٣٧٨ .
 الإصابة . لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
 إعتاب الكتاب ، لابن الأبار . تحقيق د . صالح الأثير . دمشق ١٣٨٠ .
 اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي . لجنة التأليف ١٣٥٦ .
 الأغاني ، لأبي الفرج . التقدم ١٣٢٣ .
 الأغاني ، لأبي الفرج . دار الكتب من سنة ١٣٤٥ .
 الاقتضاب ، لابن السيد . بيروت ١٩٠١ م .
 الإكليل . للهداني . تحقيق الأب أنستاس ماري . بغداد ١٩٣١ م .
 ألف ليلة وليلة . بولاق ١٢٥١ .
 الألفاظ الفارسية العربية ، لأبي شير . بيروت ١٩٠٨ م .
 أمالي الزجاني . تحقيق عبد السلام هارون . المدة ١٣٨٢ .
 أمالي القالي . دار الكتب ١٣٤٤ .
 أمالي المرتضى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الحلبي ١٣٧٣ .
 إمتاع الأسماع ، للسمريني . تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٤١ .
 إنباه الرواة ، للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩ .
 الأنساب ، للسمعاني ، ليدن ١٩١٢ م .
 الأوراق ، للصولي . الصاوي ١٩٣٦ م .
 البهلاء ، للجاحظ . تحقيق د . طه الحاجري . دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م .
 البداية والنهاية ، لابن كثير . السعادة ١٣٢٨ .
 بغية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٦ .
 بلوغ الأرب ، للألوسي . الرحمانية ١٣٤٣ .
 البيان والتبيين ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٨١ .
 تاريخ الإسلام ، للذهبي . القدسي ١٣٦٧ .

- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩ .
 تاريخ الطبري . الحسينية ١٣٢٦ .
 تحقيق النصوص ونشرها ، تأليف عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٤ .
 تذكرة الحفاظ ، للذهبي . حيدر آباد ١٣٣٣ .
 تذكرة داود الأنطاكي . الشرفية ١٣١٧ .
 التريب والتدوير ، للجاحظ . في مجموعة رسائل للجاحظ . التقدم ١٣٢٤ .
 تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي . الأزهرية ١٣٢٨ .
 تفسير أبي حيان ، البحر المحيط . السعادة ١٣٢٨ .
 تفسير ابن كثير . الاستقامة ١٣٧٣ .
 تقريب التهذيب ، لابن حجر . الهند ١٣٢٠ .
 التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي . تحقيق عبد الفتاح الحلو . الحلبي ١٣٨١ .
 التنبيه والإشراف للمعدي . الصاوي ١٣٥٧ .
 التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ، لابن جني . (مصورة خاصة من مخطوطة أحد الثالث) .
 تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ، تحقيق وستنقله . طبع غوطا ١٢٤٢ .
 تهذيب تاريخ ابن عساكر . لعبد القادر بدران . دمشق ١٣٢٢ .
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٧ .
 التيجان ، لوهب بن منبه . حيدر آباد ١٣٤٧ .
 ثمار القلوب ، للثعالبي . الظاهر ١٣٢٦ .
 الجامع الصغير ، للسيوطي . حجازي ١٣٥٢ .
 جمع الجواهر ، للحصري . الرحمانية ١٣٥٣ .
 جوهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي . بولاق ١٣٠٨ .
 جوهرة الأمثال ، للعسكري . بجاي ١٣٠٦ .
 جوهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٨٢ .
 جني الجنتين ، للمحبس . الترق بدمشق ١٣٤٨ .
 جوامع البيرة ، لابن حزم . تحقيق إحسان عباس وناصر الأسد . دار المعارف ١٩٥٦ م .
 حاشية الصبان على الأشموني . عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
 حسن المحاضرة ، للسيوطي . الموسوعات ١٣٢١ .
 حاشية البحري . الرحمانية ١٣٢٩ م .
 حاشية أبي تمام . السعادة ١٣٣١ .
 حاشية ابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٥ .
 حياة الحيوان ، للدميري . صبيح بالقاهرة .
 الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ .
 خزائن الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩ .
 الخصائص ، لابن جني . تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب ١٣٧٦ .
 خلاصة تذهيب الكمال ، للخزرجي . الخيرية ١٣٢٢ .
 الخيل ، لأبي عبيدة . حيدر آباد ١٣٥٨ .
 دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني . السعادة ١٣٣٧ .
 الديارات ، للشافعي . تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .

- ديوان الأخطل . بيروت ١٨٩١ م .
- « أبي الأسود الدؤلي (ضمن نقائس المخطوطات) . بغداد ١٣٧٣ .
- « الأعشى . تحقيق جابر . فينا ١٩٢٧ م .
- « امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المعارف ١٩٥٨ م .
- « أوس بن حجر . تحقيق د . محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ .
- « البحري . هندية ١٣٢٩ .
- « بشار بن برد . شرح ابن عاشور . لجنة التأليف ١٣٦٩ .
- « أبي تمام . بيروت ١٣٢٣ .
- « جرير . الصاوي ١٣٥٣ .
- « جميل . جمع وتحقيق د . حسين نصار . دار مصر ١٣٨٢ .
- « حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧ .
- « حميد بن ثور . تحقيق الميمني . دار الكتب ١٣٦٩ .
- « ذى الرمة . كبردج ١٩١٩ م .
- « زهير ، بشرح ثعلب . دار الكتب ١٣٦٣ .
- « زهير ، بشرح الشنكري . النعاني ١٣٤٧ .
- « الشماخ . السعادة ١٣٢٧ .
- « أبي العتاهية . بيروت ١٩١٤ م .
- « علقمة الفحل . الوهية ١٢٩٣ .
- « عنزة . الرحمانية .
- « الفرزدق . الصاوي ١٣٥٤ .
- « القنطاري . ليدن ١٩٠٢ م .
- « لبيد . تحقيق د . إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م .
- « أبي عجين الشقي . الأزهار بالقاهرة .
- « مسلم بن الوليد . تحقيق د . سامي الدهان . دار المعارف ١٣٧٦ .
- « المعاني ، للسكري . القدسي ١٣٥٢ .
- « النابغة الذبياني . الوهية ١٢٩٢ .
- « أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
- « المذليين . دار الكتب ١٣٥٠ .
- « ذيل الأمل ، لثقالي . دار الكتب ١٣٤٤ .
- « الرياض النضرة ، للمحب الطبري . الحسينية ١٣٢٧ .
- « زهر الآداب ، للحصري . تحقيق علي البجاوي . الحلبي ١٩٥٣ م .
- « شرح العيون ، لابن نباتة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المدني ١٣٨٣ .
- « سرقات أبي نواس ، لمهمل بن يموت . تحقيق د . محمد مصطفى مدارة . نجيم ١٩٥٧ م .
- « سفر التكوين .
- « سبط اللاي ، للراجكوتي . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
- « سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٣ .
- « سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزي . المقيده ١٣٣١ .
- « السيرة ، لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م .

- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي . القدس ١٣٥١ .
- شرح أسرار المذللين ، للسكري . تحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود شاکر . المذنی ١٩٦٣ م .
- شرح الألفية ، للأشعري . عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
- شرح الحاشية ، للتبريزي . تحقيق محمد محيي الدين . حجازي ١٣٥٨ .
- شرح الحاشية ، للمرزوقي . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢ .
- شرح الشافية ، للرضي . حجازي ١٣٥٦ .
- شرح شواهد الألفية ، للعيني (بهامش خزائن الأدب) .
- شرح شواهد المغني ، للسيوطي . البهية ١٣٢٢ .
- شرح المقامات ، للشريشي . بولاق ١٣٠٠ .
- شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٦٣ .
- شرح القصائد العشر ، للتبريزي . السلفية ١٣٤٣ .
- شرح الكافية ، للرضي . الآستانة ١٢٧٥ .
- شرح المعلقات السبع لزوزني . السعادة ١٣٤٠ .
- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الحلبي ١٩٦٣ م .
- شرح سقط الزند ، تحقيق لجنة أبي العلاء . دار الكتب ١٣٦٨ .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة . تحقيق أحمد شاکر . الحلبي ١٣٧٠ .
- الشعور بالعمور ، للصفدي . (مخطوطة دار الكتب رقم ١٨٣٤ تاريخ) .
- شفاء القليل ، للخفاجي . السعادة ١٣٢٥ .
- صحيح البخاري ، بهامش فتح الباري .
- صحيح مسلم . بعناية محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٥ .
- صفة الصفوة ، لابن الجوزي . حيدر آباد ١٣٥٦ .
- الصناعتين ، للعسكري . الحلبي ١٣٧١ .
- طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة . الوهية ١٢٩٩ .
- طبقات الشعراء ، لابن سلام . تحقيق محمود شاکر . المعارف ١٩٥٢ م .
- طبقات الشعراء ، لابن المعتز . تحقيق عبد الستار فراج . المعارف ١٣٧٥ .
- الطبيخ ، للبغدادي . الموصل ١٣٥٣ .
- طراز المجالس ، للخفاجي . الوهية ١٢٨٤ .
- العمانية ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . دار الكتاب العربي ١٣٧٤ .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
- العمدة ، لابن رشيقي . هندية ١٣٤٤ .
- عيون الأثر ، لابن سيد الناس . القدس ١٣٥٦ .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣ .
- غرر الحصاص ، للوطواط . بولاق ١٢٧٤ .
- الغريب المصنف ، لأبي عبيد . (مخطوطة دار الكتب ١٢١ لغة) .
- الفاخر ، للمفضل بن سلمة . تحقيق عبد العليم الطحاوي . الحلبي ١٣٨٠ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر . بولاق ١٣٠١ .
- فتوح البلدان ، للبلاذري . تحقيق عبد الله وعمر الطباع . دار النشر للجامعيين بيروت ١٣٧٧ .
- الفخري ، لابن طباطبا . الموسوعات ١٣١٧ .

- الفرق بين الفرق ، للبغدادى . المعارف ١٣٢٨ .
 الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية ١٣٤٨ .
 فوات الوفيات ، لابن شاذكر الكتبى . بولاق ١٢٨٣ .
 الكامل ، لابن الأثير . بولاق ١٢٩٠ .
 الكامل ، المبرد . ليسك ١٨٦٤ م .
 الكتاب ، لسيبويه . بولاق ١٣١٦ .
 كتاب بغداد ، لابن طيفور . عزت الحسنى ١٣٦٨ .
 كشف الظنون ، لحاجى خليفة . تركيا ١٣١٠ .
 الكنايات ، للجرجاني . السعادة ١٣٢٦ .
 اللآلى - سمط اللآلى .
 لسان الميزان ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٣٠ .
 مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩ .
 مجالس العلماء ، للزجاجى . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م .
 مجلة الثقافة . العدد ٢٢٤ .
 مجمع الأمثال للميدانى . البهية ١٣٤٢ .
 مجموع أشعار العرب ، بعناية وليم بن الورد البروسى . ليسك ١٩٠٣ .
 مجموعة المعاني ، لمجهول . الجوائب ١٣٠١ .
 المحاسن والأضداد ، للجاحظ . الحالية ١٣٣٠ .
 المحاسن والمساوى ، للبيهقى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . نهضة مصر ١٣٨٠ .
 محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني . الشرفية ١٣٢٦ .
 محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ، للبسنوى على دده . بولاق ١٣٠٠ .
 المخبر ، لابن حبيب . تحقيق د . إيلزة ليختن . حيدر آباد ١٣٦١ .
 المختار من شعر بشار ، للمخالددين . الاعتماد ١٣٥٣ .
 المختص ، لابن سيده . بولاق ١٣١٨ .
 مسند ابن حبان . تحقيق أحمد شاذكر . دار المعارف ١٣٧٢ .
 المصاحف ، للسجستاني . تحقيق د . أرثر جفرى . الرحمانية ١٣٥٥ .
 المصون ، لأبي أحمد العسكري . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٠ م .
 المعارف ، لابن قتيبة . الإسلامية ١٣٥٣ .
 المعاني الكبير ، لابن قتيبة . حيدر آباد ١٣٦٨ .
 معاهد التنصيص ، للعباسى . البهية ١٣١٦ .
 معجم الأدباء ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣ .
 معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣ .
 معجم الحيوان ، للمعارف . المقتطف ١٩٣٢ م .
 معجم الشعراء ، للمرزبانى . القدس ١٣٥٤ .
 المعجم الفارسى الإنجليزى ، لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م .
 معجم قبائل العرب ، لعمر رضا كحالة . الهاشمية بدمشق ١٣٦٨ .
 معجم ما استعجم ، للبكرى . تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٧١ .
 المعجم الوسيط (بجمع اللغة العربية) . مطبعة مصر ١٣٨٠ .

- المعرب ، للجوالقي . تحقيق أحمد شاکر . دار الكتب ١٣٦١ .
- المعمرين ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣ .
- مفنی اللیب ، لابن هشام . التقدم ١٣٤٨ .
- مفاتیح العلوم ، للخوارزمي . محمد منير ١٣٤٢ .
- المفضليات ، للمفضل الضبي . تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧١ .
- المقصود والممدود ، لابن ولاد . السعادة ١٣٢٦ .
- الملل والنحل ، للشهرستاني . الأدبية ١٣١٧ .
- المواقف ، للعضد . العلوم ١٣٥٧ .
- المؤتلف والمختلف للآمدي . القدسي ١٣٥٤ .
- الموشح ، للمرزباني . السلفية ١٣٤٣ .
- الموطأ ، لمالك بن أنس . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٠ .
- النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي . دار الكتب ١٣٤٨ .
- نزهة الألباء ، لابن الأنباري . القاهرة ١٢٩٤ .
- النزهة المهجعة ، لداود الأنطاكي ، بهامش تذكرة داود .
- نسب الخيل ، لابن الكلبي . ليدن ١٩٢٨ م .
- نسب قریش ، للزبيری . تحقيق بروقتسال . دار المعارف ١٩٥٣ م .
- نفائس المخطوطات . تحقيق محمد حسن آل ياسين . النجف وبنداد ١٣٧٢ - ١٣٧٥ .
- النقود العربية وعلم النميات ، للأب أنستاس ماري . المصرية ١٩٣٩ م .
- نكت الحميان ، للصفدي . تحقيق أحمد زكي باشا . مصر ١٩١٠ م .
- نهاية الأرب ، للنويري . دار الكتب ١٣٤٢ .
- نوادير المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٠ - ١٣٧٤ .
- همع الموامع ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٧ .
- الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عزام وفراج . دار المعارف ١٣٧٢ .
- الوزراء ، والكتاب ، للجهمياري . تحقيق السقا والأبياري وثلبي . الحلبي ١٩٣٨ م .
- وفاء الوفاء ، للسهمودي . السعادة ١٣٧٤ .
- وقيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠ .
- وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم . تحقيق عبد السلام هارون . المدني ١٣٨٢ .

استدراك وتذييل

- ١ : ١٢ س ١٣ من الحواشي : « اسم أبيه أمية بن عبدة » . هذا ما ورد في هذا الموضع من الجمهرة ص ٢١٣ . لكن في ص ٢٢٩ منها « أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث » . وهذا يطابق ما في الإصابة ٩٣٦٠ .
- ١ : ٦٠ س ٦ : « لأنسوك أدب البصريين » . كذا وردت في الأصل بالياء . وأرى أن صوابها « المصريين » . وجاء في حسن المحاضرة للسيوطي ٢ : ١٩٩ : « من أقام بمصر سنة وجد في أخلاقه رقة وحسناً » .
- ١ : ٨٣ س ١ : « فيروز شاهي » جاء في جمهرة أنساب العرب ٨٩ أن أم يزيد هي « شاهزيد بنت كمرى بن فيروز بن يزدجرد » .
- ١ : ٨٣ س ١ : « أم يزيد الناقص والوليد » ، كذا في الأصل ، وصوابه « أم يزيد الناقص ابن الوليد » .
- ٢ : ٧٤ س ١٠ البيتان روي في وفيات الأعيان منسوبين إلى الفراء في ترجمته ٢ : ٢٢٩ .
- ٢ : ٣٤٥ س ١ من الحواشي : « بأبي العميس » ، كذا في الأغاني ، وصوابه « بأبي العميس » ، والعميس ولده .
- كما حدث سهو في ترقيم حواشي الصفحات ١٦٦ ، ٢١٤ من الجزء الأول و ١٠٢ ، ٢٧٢ من الجزء الثاني .

تصحيح أخطاء مطبعية

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٢٤ : ١	٣ ح	في اسم	في اسم أبيه	١٠١ : ٢	١ ح	الحكم عتيبة	الحكم بن عتب
٣٨	٥ ح	عمر بن أبان	عمرو بن أبان	١٥٩	١٠	سلامة	سلامة
٤٨	٨ ح	والفرائق	والفرائق	١٦٢	١ ح	الموقوفة	الموقوفة
٢٢٣	٧ ح	٣٢٤ : ٢	٣٢٤ : ١	١٧٨	١٤	سؤله	سؤله
٢٣٧	٣ ح	التتابع	التتابع	٢٠٥	١١	الجزء	الجزء
٢٣٧	٤ ح	التتابع	التتابع	٢٢٦	١٧ ح	ص ٥٧	٥٧ : ١
٢٧٧	٧	أوهن	أوهق	٢٤٠	١٠ ح	عضه	أعضه
١٥ : ٢	٩	ويقههم	ويقاربونهم	٢٦٧	٧ ح	« دبروانه »	« دبروانه »
٦٠	٤	وقد ابن	وقد ابن	٣٠٦	١	وحرفة	وحرفة
٨١	٦	حرا	حمر	٣٧١	١٢	فأحسب	فأحسب

محتويات الكتاب

الجزء الأول

ص	
١	رسالة مناقب الترك .
٨٧	« المعاش والمعاد .
١٣٥	كتاب كتمان السر وحفظ اللسان .
١٧٣	« فخر السودان على البيضان .
٢٢٧	رسالة في الجذ والهرل ، إلى محمد بن عبد الملك الزيات .
٢٧٩	« في نق التشبيه ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد .
٣٠٩	« الفتيا ، إلى أبي عبد الله أحمد بن أبي دواد .
٣٢١	« إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب .
٣٣٣	« كتاب فصل ما بين العداوة والحسد .
٣٧٥	« رسالة في صناعات القواد .

الجزء الثاني

٣	رسالة في الثابتة ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد .
٢٥	كتاب الحجاب .
٨٧	« مفاخرة الجوارى والغلمان .
١٣٩	« القيان .
١٨٣	« ذم أخلاق الكتاب .
٢١١	« البغال .
٣٧٩	رسالة في الحين إلى الأوطان .

الفهارس

٤١٤	فهرس اللغة
٤١٦	« الحديث .
٤١٩	« الأمثال .
٤٢١	« الأشعار .
٤٣١	« الأرجاز .
٤٣٣	« اللغة .
٤٥٧	« الأعلام .
٤٨٠	« القبائل والعلواتف ونحوها .
٤٨٥	« البلدان والمواضع ونحوها .
٤٨٨	« الكتب .
٤٨٩	« مراجع الشرح والتمحيق .
٤٩٥	« اسدراك وتذليل .

أبو سلوم المعتزلي

